

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ

مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْأَمِينِ

الْجُلْدُ الْخَامِسُ

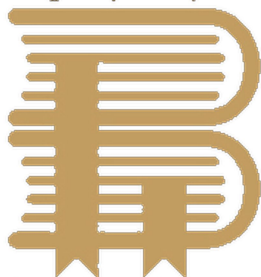
وَالْمَلَكَةُ

لُجَيْنَةُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ



الحمد لله

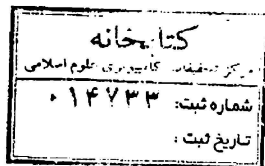




shiabooks.net

رابطہ بیدیل < mktba.net

مرکز بحوث دارالحديث: ۱۵۹



محمدی ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -

جگم النَّبِیُّ الْأَعْظَمُ ﷺ / تالیف محمد الرِّضْی شَهری بِمَعاذَةِ عِلْمِهِ مِنَ الْفَضْلِ... - قم: دار الحديث، ۱۴۲۹ ق = ۱۳۸۶.

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

ج. - (پژوهشکده علوم و معارف حدیث: ۱۵۹)

ISBN: 978 - 964 - 493 - 326 - 4

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات لیبا.

کتابنامه به صورت زیر نویس.

۱. محمد ﷺ، پیامبر، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ ق - احادیث. الف. عنوان.

حِكْمَةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَمَّدُ الرَّشِيدُ الشَّهِيدُ

الْمَجْلَدُ السَّادِسُ

عُيُودُ

مُنَاجَاةُ الْمُحَقِّقِينَ

حكمُ الفئسِ الأعظم ٦٤ / ج ٦

محدث الشهرى

بمساعدة ، لجنة من المحققين

المناظرة والإشراف على التحقيق: قسم تدوين جواهر الحكم

مسؤول المناظرة: مجتبى فرجى

التقديم العلمى: مرتضى خوش نصيب

المراجعة والتدقيق: السيد مجتبى خوروى ، عبدالكريم المسجدي ، محمد حسين هوشيارى

تنظيم المصادر وارجاعات: أمير حسين ملكپور ، علي الحبيبي ، محمد رضا سبحاني نيا ، محمد رضا وهابى .

سيد مهدي الحسيني ، مهدي احسانى فر ، عبد الحسين كاظمي ، رعد البهبهاني ، علي رضا نظري خرم

مقابلة النص: علي نقى نگران ، مصطفى أوجي ، محمد علي الديباغي ، حيدر الوائلي ،

مهدي جوهرجي ، السيد هاشم الشهرستاني ، محمود سباسي ، محمد محمودي

نقد الحروف: حسين افخميان ، علي أصغر دوياب ، علي أكبر كرناسي

الخط: حسن فرزاتگان

الإخراج الفني: سيد علي موسوي كيا

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ ق / ١٣٨٧ ش

الطبعة: دار الحديث

الكمية: ١٠٠٠

لبن الدودة: ٥٠٠٠ تومان



ايران: قم المندسة، شارع معلم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٢٥١ ٧٧٤٠٥٢٣

E-mail: hadith@hadith.net

ISBN(set): 978 - 964 - 493 - 320 - 2

Internet: <http://www.hadith.net>

ISBN: 978 - 964 - 493 - 326 - 4



9789644933202

* جميع الحقوق محفوظة للناشر *

الفهرسُ الإجمالي

٩	الباب الرابع: الصوم
١١	الفصل الأول: فضائل شهر الصيام
٣٣	الفصل الثاني: ضيافة الله
٥٧	الفصل الثالث: تأهيل الناس لضيافة الله
٦٧	الفصل الرابع: أدعية التَهَيُّوْ لضيافة الله
٦٩	الفصل الخامس: كيفية التَهَيُّوْ لضيافة الله
٧٥	الفصل السادس: آداب الصيام
٨٩	الفصل السابع: ما يؤكد استحبابه من الأعمال
١٠١	الفصل الثامن: أدعية شهر رمضان
١٤٧	الفصل التاسع: الأعمال المختصة بالعشر الأواخر
١٥١	الفصل العاشر: نوافل شهر رمضان
١٥٧	الفصل الحادي عشر: ليلة القدر
١٦٣	الفصل الثاني عشر: أي ليلة هي؟
١٨٥	الفصل الثالث عشر: آداب ليلة القدر
١٩١	الفصل الرابع عشر: وداع شهر رمضان
١٩٥	الفصل الخامس عشر: عيد الفطر
٢٠٥	الباب الخامس: الحجُّ والعمره
٢٠٧	الفصل الأول: حكمة الحجِّ وفضله وبركاته
٢١٧	الفصل الثاني: تسويق الحجِّ وتركه
٢٢١	الفصل الثالث: مناسك الحجِّ

٢٤٣ الفصل الرابع : آداب الحج

٢٤٩ الفصل الخامس : الحجُّ الأصغر

٢٥٥ الفصل السادس : التَّوَادُّر

٢٧٣ الباب السادس : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٧٥ الفصل الأول : الحثُّ على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٧٩ الفصل الثاني : ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٨٥ الفصل الثالث : آداب الأمر والنهي وشروطه

٢٨٩ الفصل الرابع : مراتب النهي عن المنكر

٢٨٩ الباب السابع : الجهاد

٢٩٣ الفصل الأول : الحثُّ على الجهاد

٢٩٩ الفصل الثاني : الاستعداد للجهاد

٣٠٣ الفصل الثالث : آداب الحرب

٣٠٧ الفصل الرابع : الشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ

٣١٣ الفصل الخامس : غزوات النَّبِيِّ ﷺ

٣٣٣ الباب الثَّامِن : أفضَلُ الْأَمَكَةِ لِلْعِبَادَةِ

٣٣٥ الفصل الأول : مَكَّة

٣٤٥ الفصل الثاني : بَيْتُ اللَّهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

٣٧١ الفصل الثالث : الْمَدِينَةُ

٣٨١ الفصل الرابع : الْمَسْجِد

القسم السابع : الْحُكْمُ الْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْاجْتِمَاعِيَّةُ

٣٨٩ الباب الأول : أَهْمُ عَوَامِلِ بِنَاءِ الْمَجْتَمَعِ

٣٩١ الفصل الأول : الْحَثُّ عَلَى الْمَحَبَّةِ

٣٩٥	الفصل الثاني : تأكيد المحبة في الله ﷻ
٤٠١	الفصل الثالث : أسباب المحبة
٤١١	الفصل الرابع : آثار المحبة في الله ﷻ
٤٢٣	الفصل الخامس : آفات المحبة
٤٢٤	الفصل السادس : اختيار الحبيب
٤٢٩	الفصل السابع : آداب المحبة
٤٣٧	الفصل الثامن : أحكام المحبة
٤٤٧	الفصل التاسع : دور المحبة في تأسيس الحكومة الإسلامية وتجديدها

٤٧٥	الباب الثاني : آفات بناء المجتمع
٤٧٧	الفصل الأول : البغضاء
٤٨٧	الفصل الثاني : الجدال والمراء
٤٩٣	الفصل الثالث : التحقير
٤٩٥	الفصل الرابع : الاختلاف
٤٩٧	الفصل الخامس : الفتنة
٥٠١	الفصل السادس : الفساد

٥٠٧	الباب الثالث : الحكم الأسرية
٥٠٩	الفصل الأول : الزواج
٥٢٧	الفصل الثاني : برء الوالدين
٥٣٣	الفصل الثالث : صلة الرحم
٥٣٧	الفصل الرابع : الطلاق

٥٣٥	الباب الرابع : الحكم الحقوقية
٥٤١	الفصل الأول : الحقوق
٥٥١	الفصل الثاني : الحدود

٥٥٧	 الفصل الثالث : القضاء
٥٦٧	 الفصل الرابع : الشَّهادة للقضاء
٥٧٣	 الفصل الخامس : القصاص
٥٧٧	 الفصل السادس : الشَّرْكة
٥٨٣	 الفصل السابع : الزَّكاة

القسم الثامن: الحكم الاقتصاديّة

٥٨٩	 الباب الأوّل : التَّقْدُم الاقتصادي
٥٩١	 الفصل الأوّل : أهمّيّة التَّقْدُم الاقتصادي
٥٩٧	 الفصل الثاني : بركات التَّقْدُم الاقتصادي
٦٠٣	 الفصل الثالث : التَّخْلُف الاقتصادي
٦٠٧	 الفصل الرابع : مضارّ التَّخْلُف الاقتصادي
٦٠٩	 الفصل الخامس : التَّنمية الموعودة في الإسلام
٦١٣	 الفصل السادس : مدح الفقر وذمُّه

الْبَائِجُ لِلزَّائِجِ

الصَّوْمُ

فَصَائِلُ شَهْرِ الصَّيَامِ	الفصل الأول
جَنَابَةُ اللَّهِ	الفصل الثاني
تَأْخِيرُ النَّاسِ لِجَنَابَةِ اللَّهِ	الفصل الثالث
أَذْعِيَةُ اللَّهِ لِجَنَابَةِ اللَّهِ	الفصل الرابع
كَيْفِيَةُ التَّهَيُّ لِجَنَابَةِ اللَّهِ	الفصل الخامس
أَلَا بِلِ الصَّيَامِ	الفصل السادس
مَا يُؤْكَلُ لِسَبْعَةِ خَبَابَةِ مَرِّ الْأَعْمَالِ	الفصل السابع
أَذْعِيَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ	الفصل الثامن
الْإِنْعَامُ الْمَخْصُصَةُ بِالْقِسْرِ الْأَخِيرِ	الفصل التاسع
وَأَوَّلُ شَهْرِ رَمَضَانَ	الفصل العاشر
لَيْلَةُ الْقَدَرِ	الفصل الحادي عشر
أَيُّ لَيْلٍ هِيَ؟	الفصل الثاني عشر
أَلَا بِلِ لَيْلَةِ الْقَدَرِ	الفصل الثالث عشر
وَزَادُ شَهْرِ رَمَضَانَ	الفصل الرابع عشر
عُمْدَةُ الْعَظْمَى	الفصل الخامس عشر

الفصل الأول

فضائل شهر الصَّيَامِ

١ / ١

عَظَمَةُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَحُرْمَتُهُ

٨٤١٦. فضائل الأشهر الثلاثة عن أنس عن رسول الله ﷺ - عِنْدَ حُضُورِ شَهْرِ رَمَضَانَ - : سُبْحَانَ

اللهِ ! ماذا يَسْتَقْبِلُكُمْ؟! وماذا تَسْتَقْبِلُونَ؟! - قَالَهَا ثَلَاثًا - ١.

٨٤١٧. رسول الله ﷺ: لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا فِي رَمَضَانَ لَتَمَنَّتْ أَنْ يَكُونَ رَمَضَانُ سَنَةً ٢.

٨٤١٨. عنه ﷺ: لَوْ عَلِمْتُمْ مَا لَكُمْ فِي رَمَضَانَ لَرَدْتُمْ لِلَّهِ شُكْرًا ٣.

٨٤١٩. عنه ﷺ: لَا يَكُونَنَّ شَهْرُ رَمَضَانَ عِنْدَكُمْ كَغَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ ؛ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً وَفَضْلًا

عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ ، وَلَا يَكُونَنَّ شَهْرُ رَمَضَانَ يَوْمٌ صَوْمِكُمْ كَيَوْمِ فِطْرِكُمْ ٤.

٨٤٢٠. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَظَبُنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : «أَتَيْهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤٠ ح ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٧ ح ١٣؛ صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ١٨٩ ح ١٨٨٥.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤٠ ح ١٥١ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٦ ح ١٢؛ صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ١٩٠ ح ١٨٨٦ عن أبي مسعود تغفاري.

٣. ثواب الأعمال: ص ٩٣ ح ١٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٨٣ ح ١٤٧.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩٥ ح ٧٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٠ ح ٥.

شَهْرُ اللَّهِ بِالْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ. شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ....^١

٢/١

خَصَائِصُ شَهْرِ الصِّيَامِ

أ- شَهْرُ اللَّهِ

٨٤٢١. رسول الله ﷺ: شَعْبَانُ شَهْرِي، وَشَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ.^٢

٨٤٢٢. عنه ﷺ: شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ، وَشَهْرُ شَعْبَانَ شَهْرِي؛ شَعْبَانُ الْمُطَهَّرُ، وَرَمَضَانُ الْمَكْفُورُ.^٣

٨٤٢٣. عنه ﷺ: رَمَضَانُ شَهْرُ اللَّهِ، وَهُوَ رَبِيعُ الْفُقَرَاءِ.^٤

ب- شَهْرُ ضِيَاةِ اللَّهِ

٨٤٢٤. رسول الله ﷺ: - فِي وَصَفِ شَهْرِ رَمَضَانَ -: هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ.^٥

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٧ ح ٦١ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٦ ح ٢٥ وراجع: تمامه في ص ١٦٠ ح ٢١٨.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٤٤ ح ٢٠ عن العلاء بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٦٨ ح ٤.

٣. كنز العمال: ج ٨ ص ٤٦٦ ح ٢٣٦٨٥ نقلاً عن ابن عساكر و ج ١٢ ص ٣٢٣ ح ٣٥٢١٦ نقلاً عن الديلمي وكلاهما عن عائشة.

٤. نواب الأعمال: ص ٨٤ ح ٥ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٧٥ ح ٢٦.

٥. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٧ ح ٦١ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٦ ح ٢٥.

٨٤٢٥. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي الْمُنَادِي: أَيْنَ أَضْيَافُ اللَّهِ؟ فَيُؤْتَى بِالصَّائِمِينَ...
فَيَحْمِلُونَ عَلَى نُجَبٍ مِنْ نُورٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ تَاجُ الْكَرَامَةِ، وَيُذْهَبُ بِهِمْ إِلَى الْجَنَّةِ^١.

ج - سَيِّدُ الشُّهُورِ

٨٤٢٦. رسول الله ﷺ: شَهْرُ رَمَضَانَ سَيِّدُ الشُّهُورِ^٢.

د - فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ

٨٤٢٧. رسول الله ﷺ: قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ شَهْرُ مُبَارَكٍ... فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ،
مَنْ حَرَمَهَا فَقَدْ حَرَّمَ^٣.

٨٤٢٨. سنن أبي داود عن عبد الله بن عمر: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَأَنَا أَسْمَعُ - عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ،
فَقَالَ: «هِيَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ»^٤.

٨٤٢٩. مسند ابن حنبل عن أبي مرثد: سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ: كُنْتُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ
الْقَدْرِ؟

قَالَ: أَنَا كُنْتُ أَسْأَلُ النَّاسَ عَنْهَا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ
الْقَدْرِ أَفِي رَمَضَانَ هِيَ أَوْ فِي غَيْرِهِ؟
قَالَ: بَلْ هِيَ فِي رَمَضَانَ.

١. مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٢٢ ح ٤٠٧٩ نقلًا عن تفسير أبي الفتح الرازي.

٢. شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٢٠٧ عن سلمان، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٥٤ ح ٨٩؛ فضائل الأوقات للبيهقي:
ص ٨٩ ح ٢٠٥ عن أبي سعيد الخدري.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤٢٢ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٧ ح ٣٤؛ سنن النسائي:
ج ٤ ص ١٢٩ عن أبي هريرة.

٤. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٥٤ ح ١٣٨٧.

٥. يعني أشد الناس مسألة عنها.

قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مَا كَانُوا فَإِذَا قُبِضُوا رُفِعَتْ، أَمْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^١

هـ- فِيهِ نَزُولُ الْقُرْآنِ

الكتاب

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ مَسْفَرًا فَلَعَنَ سَفَرُ فَعِدَّةٍ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.^٢

الحديث

٨٤٣٠. رسول الله ﷺ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.^٣

و- فِيهِ نَزُولُ الْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ

٨٤٣١. رسول الله ﷺ: نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ لَيْسَتْ مَضْمِنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.^٤

١. مستدرك حنبل: ج ٨ ص ١١٧ ح ٢١٥٥٥.

٢. البقرة: ١٨٥.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ٦ عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ٦ عن حفص بن غياث، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٥ ح ٦١؛ السنن الكبرى: ج ٩ ص ٣١٧ ح ١٨٦٤٩ عن وائلة بن الأسقع.

٣ / ١

بَرَكَاتُ شَهْرِ رَمَضَانَ

أ - غُفْرَانُ اللَّهِ

٨٤٣٢. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا سُمِّيَ رَمَضَانُ؛ لِأَنَّهُ يُرْمَضُ الذُّنُوبُ.^١

٨٤٣٣. عنه ﷺ: أَتَدْرُونَ لِمَ سُمِّيَ شَعْبَانُ شَعْبَانًا؟ لِأَنَّهُ يَتَشَعَّبُ مِنْهُ خَيْرٌ كَثِيرٌ لِرَمَضَانَ، وَإِنَّمَا

سُمِّيَ رَمَضَانُ رَمَضَانًا؛ لِأَنَّهُ تُرْمَضُ فِيهِ الذُّنُوبُ - أَي تُحَرَقُ -.^٢

٨٤٣٤. الدر المنثور عن عائشة: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَمَضَانُ؟

قَالَ: أَرَمَضَ اللَّهُ فِيهِ ذُنُوبَ الْمُؤْمِنِينَ وَغَفَرَهَا لَهُمْ.^٣

٨٤٣٥. رسول الله ﷺ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ

قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.^٤

٨٤٣٦. عنه ﷺ: شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ فَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ؛ فَمَنْ صَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا

خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.^٥

١. الفردوس: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٣٣٩ عن أنس.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٨٤ ح ٨٧١٠ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ اللباب: كنز العمال: ج ٨ ص ٥٩١ ح ٢٤٢٩٣ نقلًا عن أبي الشيخ في الثواب والديلمي عن أنس.

٣. الدر المنثور: ج ١ ص ٤٤٤ نقلًا عن ابن مردويه والأصبهاني.

٤. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٦٧ ح ٦٨٣ عن أبي هريرة: فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٠٥ ح ٩٤ عن ابن عباس وص ١٤٢ ح ١٥٤ عن أبي هريرة: وليس فيه ذنبه وليس فيه وقامه. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٦ ح ٤٢ وج

٩٧ ص ١٧ ح ٣٥.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤٢١ عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٥

٨٤٣٧. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَخَتَمَهُ بِصَدَقَةٍ؛ وَغَدَا إِلَى الْمُصَلَّى بِغُسْلٍ، رَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ.^١

٨٤٣٨. عنه ﷺ: يَا مُرَّ اللَّهُ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْهَوَاءِ: أَبْشِرُوا عِبَادِي!

فَقَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ السَّالِفَةَ، وَشَفَعْتُ بَعْضَهُمْ فِي بَعْضٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، إِلَّا مَنْ أَفْطَرَ عَلَى مُسْكِرٍ أَوْ حَقِدٍ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ.^٢

٨٤٣٩. عنه ﷺ: إِنَّ رَمَضَانَ شَهْرٌ افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ صِيَامَهُ، وَإِنِّي سَنَنْتُ لِلْمُسْلِمِينَ قِيَامَهُ؛ فَمَنْ

صَامَهُ إِمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.^٣

٨٤٤٠. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ؛ وَعَرَفَ حُدُودَهُ؛ وَتَحَقَّقَ بِمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَقَّقَ فِيهِ،

كَفَّرَ مَا قَبْلَهُ.^٤

٨٤٤١. عنه ﷺ: إِنَّ مَنْ تَمَسَّكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِسِتِّ خِصَالٍ غَفَّرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ: أَنْ يَحْفَظَ دِينَهُ،

وَيَصُونَ نَفْسَهُ، وَيَصِلَ رَحِمَهُ، وَلَا يُؤْذِيَ جَارَهُ، وَيَرْعَى إِخْوَانَهُ، وَيَخْزَنَ لِسَانَهُ. أَمَّا

الصَّيَامُ فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلَّا اللَّهُ.^٥

٨٤٤٢. عنه ﷺ: شَهْرُ رَمَضَانَ يُكْفِّرُ مَا قَبْلَهُ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ.^٦

٨٤٤٣. عنه ﷺ: إِنَّ رَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ كَقَارَةِ لِمَا بَيْنَهُمَا.^٧

١. ثواب الأعمال: ص ١٠٢ ح ١ عن أنس. بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٦٣ ح ١٥؛ المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٥٧ ح ٥٧٨٤ عن أبي هريرة.

٢. الدعوات: ص ٢٠٧ ح ٥٦١، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٥ ح ٥.

٣. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤١٣ ح ١٦٨٨ عن عبد الرحمن بن عوف؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٣٩٧ ح ٨٥١٦ نقلاً عن القطب الراوندي في التوادر عن عبد الرحمن عن أبيه نحوه.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١١٠ ح ١١٥٢٤؛ فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٣١ ح ١٣٨ كلاهما عن أبي سعيد الخدري.

٥. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ٨٤٤٣ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٦. المعجم الكبير: ج ٨ ص ٣٦١ ح ٨٠١٦ عن أبي أمامة.

٧. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٠٠ ح ٨٥٢٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب؛ المعجم الكبير: ج ٦

ص ٣٨ ح ٥٤٤٥ عن أبي سعيد الخدري وفيه «صيام» بدل «إن».

٨٤٤٤. عنه عليه السلام - كَانَ يَقُولُ -: الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ؛ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ،

مُكْفَرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَ الْكَبَائِرُ^١.

٨٤٤٥. عنه عليه السلام : مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^٢.

٨٤٤٦. فضائل الأوقات للبيهقي عن أنس: لَمَّا أَقْبَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : سُبْحَانَ اللَّهِ!

مَاذَا تَسْتَقْبِلُونَ؟! مَاذَا يَسْتَقْبِلُكُمْ!؟.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَحَيَّ نَزَلَ أَوْ عَدُوَّ حَضَرَ؟

قَالَ: لَا، وَلَكِنْ شَهْرُ رَمَضَانَ يَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى فِي لَيْلَةٍ لِكُلِّ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ.

قَالَ: وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يَهْزُ رَأْسَهُ: يَخِ يَخِ! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: كَأَنَّكَ ضَاقَ صَدْرُكَ

بِمَا سَمِعْتَ!

قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَكِنْ ذَكَرْتُ الْمُنَافِقَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْمُنَافِقُ كَافِرٌ، وَلَيْسَ لِلْكَافِرِ فِي ذَا شَيْءٍ^٣.

ب - الْعِتَقُ مِنَ النَّارِ

٨٤٤٧. رسول الله ﷺ: سُمِّيَ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرَ الْعِتَقِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سَتَمِنَةَ عَتِيقٍ،

وَفِي آخِرِهِ مِثْلُ مَا أَعْتَقَ فِيمَا مَضَى^٤.

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٦ عن أبي هريرة.

٢. صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٢ ح ٣٧ وج ٢ ص ٧٠٧ ح ١٩٠٤ كلاهما عن أبي هريرة.

٣. فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٤٣ ح ٦٦، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤٠ ح ١٥٠. بحار الأنوار: ج ٩٦

ص ٣٤٧ ح ١٣ نقلًا عن القطب الراوندي في النوادر.

٤. النوادر للأشمري: ص ١٨ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٨١

٨٤٤٨. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ سِتِّمِئَةَ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ^١، فَإِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ أَعْتَقَ اللَّهُ بِعَدَدِ كُلِّ مَنْ مَضَى^٢.

٨٤٤٩. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ سِتِّمِئَةَ أَلْفٍ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوهَا، وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَلْفٌ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوهَا، وَلَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ مِثْلُ مَا أَعْتَقَ فِي الشَّهْرِ وَالْجُمُعَةِ^٣.

٨٤٥٠. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرَةٍ^٤ عِتْقَاءَ^٥ مِنَ النَّارِ^٦.

ج - تَصْفِيدُ الشَّيَاطِينِ

٨٤٥١. رسول الله ﷺ: إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ^٧.

٨٤٥٢. عنه ﷺ: - مِنْ حُطْبَتِهِ فِي آخِرِ جُمُعَةٍ مِنْ شَعْبَانَ -: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غُلَّتْ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَانِ وَأَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ^٨.

٨٤٥٣. عنه ﷺ: إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتْ

١. قال البيهقي في فضائل الأوقات (ص ١٧١ - ١٧٢): والمراد بالعدد المذكور في مثل [هـ] عند علمائنا الكثرة دون أعيان العدد المذكور في الخبر، وكل ذلك - والله أعلم - فبمن عرف حدود هذا الشهر وحفظ حقوقه.

٢. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٠٣ ح ٣٦٠٤ عن الحسن.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٨٤ ح ٨٧١٠ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٤. الفطرة: المرأة من الإفطار.

٥. فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٤٤ ح ٦٧ عن أبي أمامة.

٦. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤٢ ح ١٥٣ عن أبي هريرة.

٧. الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٦ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحال الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٠ ح ٢٧.

الشَّيَاطِينُ^١

٨٤٥٤. عنه عليه السلام - يَبْشُرُ أَصْحَابَهُ -: جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، جَاءَكُمْ شَهْرُ مُبَارَكٍ إِفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُعَلَّقُ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ^٢.

٨٤٥٥. عنه عليه السلام - إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَادَى الْجَلِيلُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: «... يَا جِبْرِئِيلُ...، انْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ فَقُلْ فِيهَا مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ حَتَّى لَا يَفْسِدُوا عَلَى عِبَادِي صَوْمَهُمْ»^٣.

٨٤٥٦. عنه عليه السلام - إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ! وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ! وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ^٤.

٨٤٥٧. عنه عليه السلام - إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ كُلُّهَا فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَاجِدَ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَا يُفْتَحُ مِنْهَا بَابٌ وَاجِدَ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلِّقَتْ عَنَاءُ الْجِنِّ، وَنَادَى مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى انْفِجَارِ الصُّبْحِ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ! وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ انْتَه! هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ قَبِيضٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ؟ وَلِلَّهِ عِنْدَ وَقْتِ كُلِّ لَيْلَةٍ فِطْرٌ مِنْ رَمَضَانَ عُتَقَاءُ

١. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٧٥٨ ح ١ عن أبي هريرة؛ فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤١ ح ١٥٢ عن أبي سهل نافع بن مالك عن أبيه عن الإمام الباقر عليه السلام عنه عليه السلام.

٢. فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٣٧ ح ٤٥؛ تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤٢٢ وليس فيه و«تُعَلَّقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ» كلاهما عن أبي هريرة. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٦ ح ٤١.

٣. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٨ ح ٥١ نقلًا عن القطب الراوندي في النوادر؛ شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٣٥ ح ٣٦٩٥ عن ابن عباس نحوه.

٤. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٦٦ ح ٦٨٢ عن أبي هريرة؛ بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٠ ح ٢٠ نقلًا عن القطب الراوندي في النوادر.

يُعْتَقَهُم مِنَ النَّارِ^١

٨٤٥٨. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، كَفَاكُمْ اللَّهُ عَذُوكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ... أَلَا وَقَدْ وَكَّلَ اللَّهُ ﷻ بِكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ سَبْعِينَ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، فَلَيْسَ بِمَحْلُولٍ حَتَّى يَنْقُضِيَ شَهْرُكُمْ هَذَا، أَلَا وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ مُفْتَحَةٌ مِنْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، أَلَا وَالْدُّعَاءُ فِيهِ مَقْبُولٌ^٢.

٨٤٥٩. رسول الله ﷺ: رَجَبُ شَهْرِ اللَّهِ الْأَصْبَحِ^٣، يَصُوبُ اللَّهُ فِيهِ الرَّحْمَةَ عَلَى عِبَادِهِ، وَشَهْرُ

شَعْبَانَ تَنْشَعِبُ فِيهِ الْخَيْرَاتُ. وَفِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تُغْلُ الْمَرَدَّةُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَيُغْفَرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَإِذَا كَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ غَفَرَ اللَّهُ بِعَثَلٍ مَا غَفَرَ فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَشَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ، إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنْظِرُوا هَؤُلَاءِ حَتَّى يَصْطَلِحُوا^٤.

١. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٨٤ الرقم ١٢٨ عن ابن عباس؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٣٦ ح ٤٦٠٤ نقلاً عن درر الاکي عن ابن مسعود.

٢. کتاب من لا یحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٨ ح ١٨٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧١ ح ٥٦؛ کنز العمال: ج ٨ ص ٥٨٣ ح ٢٤٢٧٤ نقلاً عن الأصبهاني في الترهيب.

٣. في المصدر: «الأصم»، والأصح ما أثبتناه كما في بعض نسخ المصدر الخطية وبحار الأنوار.

٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٧١ ح ٣٣١ عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٦ ح ١٦.

كَلَامٌ فِي تَصْفِيدِ الشَّيَاطِينِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

مَرَّتِ الإشارة في عدد من أحاديث هذا الباب إلى أَنَّ الشياطين تغلّ في شهر رمضان، وعندئذ يثار عدد من الأسئلة في هذا السياق، هي:

ما الشيطان؟ في نطاق ما يتسم به نظام الخليقة والوجود من حكمة، لماذا سُمح للشيطان بإغواء الإنسان؟

ما الثغور التي تمتدّ إليها سلطة الشيطان على الإنسان؟

لماذا صار الله سبحانه إلى تصفيد الشياطين ومنعها من ممارسة تأثيرها الضالّ في شهر رمضان، في حين تركها حرّة فيما عداه من الشهور؟

وأخيراً: إذا كانت الروايات الدالّة على هذا المعنى صحيحة، فلماذا يجنح عدد من الصائمين إلى ارتكاب الذنوب واجترار الخطايا في هذا الشهر؟

في الحقيقة يتطلّب الجواب على هذه الأسئلة بنحوٍ مُسهب وافٍ فرصةً سانحةً^١، بيدَ أنَّ ما يمكن قوله إجمالاً: إنَّ الرّؤية الإسلامية تفيد بأنَّ الشياطين عبارة عن موجودات غير مرئية من جنس الجنّ، تتحلّى بالإدراك والمعرفة وتحظى بالحرية والقدرة على الاختيار، لكنها تسيء استخدام حرّيتها لإغواء الإنسان وخداعه عن طريق تزويق الممارسات القبيحة وإضفاء صورة جميلة عليها، ومن خلال تهبيجه وإثارة نوازعه غير المشروعة.

١. سنعرض للبحث في جواب هذه الأسئلة، وندرس جوانب هذا الموضوع تفصيلاً، في مدخل عنوان «الشيطان» من موسوعة ميزان الحكمة إن شاء الله تعالى.

أما الحكمة من وراء هذا الدور الإغوائي الذي تلعبه الشياطين في نظام الخليقة، فتكمن في تفتق المواهب الإنسانية الكامنة وتربية الإنسان الكامل وإعداده في ظلّ المقاومة التي يبديها إزاء هذه المزالق والإغراءات، أما ثغور سلطة الشياطين على الإنسان فهي لا تتعدى نطاق الإثارة والوسوسة، ومن ثمّ فهي تدعوه إلى القبائح، بيد أن قدرتها لا تمتد لإجباره على اقترافها.^١

على ضوء هذه الإيضاحات، فإنّ ما ينهني دراسته على هذا الصعيد، مسألتان:
الأولى: تصفيد الشياطين وغلّها في شهر رمضان.

الثانية: البحث عن العوامل الكامنة وراء اجتراح الخطايا وظهور الذنوب في هذا الشهر، على الرغم من تصفيد الشياطين وغياب دورها الإغوائي.

١. علّة تصفيد الشياطين في شهر رمضان

تفيد عملية دراسة النصوص الإسلامية وتحليلها، وجود علّتين لغلّ الشياطين ومنعها في شهر رمضان، على النحو الذي تأتي فيه العلّة الثانية في طول العلّة الأولى. وهاتان العلّتان هما:

العلّة الأولى: الممانعة الطبيعية للصيام

يُزيل الصوم على نحو طبيعي الأرضية التي تتحرك عليها سلطة الشيطان للتأثير على الإنسان وإغوائه، وبعبارة أدقّ ليست السلسلة التي تتّيد الشيطان وتغلّه في شهر رمضان سوى الصوم نفسه، ومن هنا ما جاء عن النبي في قوله ﷺ:

إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ فَجَزَى الدَّمُ فَضَيَّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ^٢

١. «وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ زَعَمَكُمْ وَغَدَا الْخَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ» (إبراهيم: ٢٢).

٢. إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٣٤٧، المحجّة البيضاء: ج ٥ ص ١٤٨، عوالي الاكلى: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٩٧ و

فهذا الحديث يدلّ بوضوح على أنَّ الصوم يمنع سلطة الشيطان عن الإنسان على نحو طبيعي.

إنَّ السلسلة التي ينطوي عليها الصوم لا تقتصر على تصفيد الشيطان وحده، بل تنخطى ذلك إلى احتواء نوازع النفس الأمارة وإلى أسرها، ممّا يؤدي إلى ردع سلطتها على الإنسان، وكما قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

نِعَمُ الْغَوْثُ عَلَى أَسْرِ النَّفْسِ وَكَسْرِ عَازِيَتِهَا النَّجْوُ.^١

على هذا الأساس، فإنَّ جميع الروايات التي جاءت تمتدح الجوع وتثني على دوره في بناء النفس وتربيتها، إنّما تهدف بالحقيقة إلى إيجاد المانع الطبيعي الذي يصدّ سلطة الشيطان على الإنسان ويحصنه من نوازع النفس الأمارة وإغواءاتها، كما تهدف أيضاً تحرير قواه العقلية وإطلاق قابليّاته الإنسانية، على ما يبدو ذلك واضحاً من النموذجين الروائيين التاليين اللذين اخترناهما من بين هذا النمط من الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَإِنَّ الْأَجْرَ فِي ذَلِكَ كَأَجْرِ الْمُجَاهِدِ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ.^٢

وعنه صلى الله عليه وآله أيضاً:

أَحْبُوا قُلُوبَكُمْ بِقِلَّةِ الضَّحِكِ وَقِلَّةِ الشَّبَعِ، وَظَهَرُوهَا بِالْجُوعِ تَصْفَوْا^٣ وَتُرْقَى.^٤

١. ص ٣٢٥ ج ٦٦، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ٤٢.

٢. أقول: قد ورد هذا الحديث من دون قوله: «فسيقوا مجاريه بالجوع» في المصادر التالية: صحيح البخاري: ج ٦

ص ٢٦٢٤، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٦٦ ح ١٧٧٩، مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١٣ ح ١٢٥٩٣

و ص ٥٦٨ ح ١٤٠٤٤، سنن الدارمي: ج ٢ ص ٧٧٦ ح ٢٦٨٠.

١. عيون الحكم والمواعظ: ص ٤٩٤، غرر الحكم: ج ٩٩٤ وفيه «أشره بدل «أسره».

٢. إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٤: المحبّة البيضاء: ج ٥ ص ١٤٦.

٣. كذا في المصدر والقياس: «تُصَفَّى».

٤. إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٩: المحبّة البيضاء: ج ٥ ص ١٥٤.

العلة الثانية : اللطف الإلهي الخاص

بالإضافة إلى الرصيد الذي يوفّره صوم شهر رمضان للصائمين طبيعياً، متمثلاً باحتواء سلطة الشيطان وردع إغوائاته عنهم، فإنّ هذه الممارسة العبادية تتحوّل بنفسها إلى أرضية لانهمار ألطاف الله عليهم وشمولهم بها، وحيثنّ فإنّ ما جاء في الأحاديث من تصفيد الشياطين، وغلّها في هذا الشهر إنّما هو إشارة لهذا المعنى.

بعبارة أخرى، إنّ اللطف الإلهي ليس جزافاً حتّى يصحّ السؤال: لماذا لم يمنع سبحانه سلطة الشياطين ويحول بينها وبين الإنسان في بقية الشهور؟ كلّاً، إنّما ينشأ مبدأ التوفيق الرباني واللطف الإلهي من واقع اختيار الإنسان نفسه، ودخوله في رحاب الضيافة الرمضانية.

٢ . علة عدم الانتفاع من غلّ الشياطين

في إطار التحليل الذي مرّ، فيما يفيد من أنّ الشياطين تفقد سلطتها على الإنسان في هذا الشهر على الأقل بالنسبة إلى الصائمين، ينبثق السؤال الرئيسي الثاني في هذا المضمار، متمثلاً بما نراه من غفلة الصائمين وابتلائهم بالخطايا والذنوب في هذا الشهر أحياناً، كما يدلّ عليه تشريع الكفّارات الذي جاء لعلاج هذه الحالات، يصوّر السيّد ابن طاووس ﷺ هذه المفارقة، بقوله:

سألني بعض أهل الدين، فقال: إنّني ما يظهر لي زيادة انتفاع بمنع الشياطين، لأنّني أرى الحال التي كنت عليها من الغفلة قبل شهر رمضان، كأنّها على حالها ما نقصت بمنع أعوان الشيطان....^١

يمكن تقديم جوابين لهذا السؤال، هما:

١ . الإقبال: ج ١ ص ٧٣. يسوق السيّد ابن طاووس ﷺ خمسة أجوبة على السؤال المطروح كلّها غير مقنعة ما خلا الجواب الأخير، الذي سنذكره في المتن مشفوعاً ببعض التوضيحات.

الجواب الأول : ليس الشيطان السبب الوحيد للذنوب

يتركز الجواب الأول حول معنى يفيد بأن ما يصدر عن الانسان من خطايا وذنوب لا يرتبط بالشيطان وحده ولا ينشأ عن إغوائه وحسب، بل له منشأان رئيسيان آخران، هما: النفس الأمارة، والرين المتراكم من تبعات الذنوب السابقة الذي يؤدي إلى تلوث القلب واسوداده، والواقع أن اللطف الإلهي الذي يكتنف الإنسان في شهر رمضان يلغي تأثير العامل الأول المتمثل بالشيطان، على حين يبقى العاملان المتبقيان يمارسان دورهما، وهما سببان كافيان لتهيئة الأرضية لانحراف الإنسان وتفسير ما يصدر عنه من ذنوب وبقائه على الغفلة.

ولو افترضنا أن الصوم قادر على استيعاب نوازع النفس الأمارة والقضاء على دورها في دفعه صوب الخطايا والذنوب، فإن الرين المتراكم من الذنوب السابقة يكفي ليؤلف خطراً يهدد الصائم ويضعه بمعرض الغفلة وارتكاب الذنب.

الجواب الثاني : نسبة تصفيد الشياطين

ما اتضح من التحليل السابق أن السلسلة التي تقيد الشيطان يتألف قوامها من صوم شهر رمضان نفسه وليس من شيء آخر، على هذا فكلما اتسم الصوم بالإتقان والتكامل، زاد ذلك من إحكام السلسلة التي تغل الشيطان وتردع النفس الأمارة، ومن ثم أدى ذلك إلى تضاؤل الغفلة والانحرافات الناجمة عنها.

على هذا الضوء يمكن القول بأن من تصدر عنهم الذنوب في شهر رمضان، فإن صومهم لم يكن صوماً سالماً.

د - بَلَدُ الْبَرَكَاتِ

٨٤٦٠. رسول الله ﷺ - في فضل شهر رمضان -: هُوَ شَهْرُ أَوَّلِهِ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ الْإِجَابَةُ وَالْعِتْقُ مِنَ النَّارِ^١.

٨٤٦١. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَحَفِظَ فَرَجَهُ وَلِسَانَهُ وَكَفَّ أَذَاهُ عَنِ النَّاسِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ دُنُوبَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَأَحْلَهُ دَارَ الْقَرَارِ، وَقِيلَ شَفَاعَتُهُ فِي عَدَدِ زَمَلٍ عَالِجٍ مِنْ مُذْنِبِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ^٢.

٨٤٦٢. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، نَظَرَ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ، وَإِذَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَى عَبْدٍ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا، وَلِلَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ أَلْفُ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَعْتَقَ اللَّهُ فِيهَا مِثْلَ جَمِيعِ مَا أَعْتَقَ فِي الشَّهْرِ كُلِّهِ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْفِطْرِ ارْتَجَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَتَجَلَّى الْجَبَّارُ بِنُورِهِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، فَيَقُولُ^٣ الْمَلَائِكَةُ وَهُمْ فِي عِيدِهِمْ مِنَ الْعَدَى: يَا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ، يُوْحَى إِلَيْهِمْ: «مَا جَزَاءُ الْأَجْمَرِ إِذَا وَفَّى عَمَلُهُ؟» تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يُوفَّى أَجْرَهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ»^٤.

٨٤٦٣. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَتَحَّتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَا يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ مِنْهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسِينَ حَسَنَةً بِكُلِّ سَجْدَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ ياقوتة خمراء لها

١. الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٤ عن أبي الورد عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٢ ح ٦؛ صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ١٩٢ ح ١٨٨٧ عن سلمان ليس فيه «الإجابة».

٢. الأمالي للصدوق: ص ٧١ ح ٣٨ عن العلاء بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٦ ح ٢٤.

٣. هكذا والصحيح «فتقول».

٤. الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٩٨ ح ١٨ نقلًا عن الأصبهاني عن أبي هريرة.

سِتُونَ أَلْفَ بَابٍ، لِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُوشَّحٍ بِبِقَاوَةِ حِمَاءٍ، فَإِذَا صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَمَنْ شَهِدَ رَمَضَانَ اسْتَغْفَرَ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ صَلَاةِ الْقَدَاةِ إِلَى أَنْ تَوَارَى بِالْحِجَابِ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ سَجْدَتُهَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الزَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا خَمْسِمِئَةٍ عَامٍ^١.

٨٤٦٤. الخصال عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ: أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أُمَّةٌ نَبِيٍّ قَبْلِي:

أَمَّا وَاحِدَةٌ: فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللَّهُ ﷻ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبَدًا.

وَأَمَّا الثَّانِيَّةُ: فَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ - حِينَ يُمَسُونَ - عِنْدَ اللَّهِ ﷻ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ فِي لَيْلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ.

وَأَمَّا الرَّابِعَةُ: فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ أَنْ اسْتَغْفِرِي وَتَزْنِي لِعِبَادِي، فَيُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ عَنْهُمْ نَصَبُ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا وَيَصِيرُوا إِلَى جَنَّتِي وَكَرَامَتِي.

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ: فَإِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُمْ جَمِيعًا.

فَقَالَ رَجُلٌ: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَالِ إِذَا فَرَّغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وَفُؤَا؟^٢

١. فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٤٠ ح ٦٠ عن أبي سعيد الخدري.

٢. الخصال: ص ٣١٧ ح ١٠١، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٤ ح ٣٦٨ و ص ٣٦٨ ح ٤٥؛ مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٤٤ ح ٧٩٢٢ عن أبي هريرة نحوه.

٨٤٦٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَزْخَرُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى حَوْلِ قَابِلٍ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ تَحْتَ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِ الْجَنَّةِ عَلَى الْحَوْرِ الْعَيْنِ، فَيَقْلُنَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ أَزْوَاجاً تَقَرُّ بِهِمْ أَعْيُنُنَا وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا.^١

٨٤٦٦. عنه ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ لَكُنْجَدٌ وَتُرَيْنُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَإِذَا كَانَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْهُ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا الْمُتَمِيزَةُ تَصْفِيقٌ وَرَقٌّ أَشْجَارِ الْجَنَانِ وَجَلَقَ الْمَصَارِيحَ، فَيَسْمَعُ لِذَلِكَ طَائِفٌ لَمْ يَسْمَعْ السَّامِعُونَ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَتَبْرُزُنَ الْحَوْرُ الْعَيْنُ حَتَّى يَقِفْنَ بَيْنَ شُرَفِ الْجَنَّةِ، فَيَنَادِينَ: هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللَّهِ ﷻ فَيَرْجُوهُ؟.... ويقولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ سُؤْلَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ يَفْرُضُ الْعَلِيَّةَ غَيْرَ الْمُعْدِمِ، وَالْوَفِيِّ غَيْرَ الظَّالِمِ؟

وإنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي آخِرِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَلْفَ أَلْفِ عَمِيْقٍ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ أَعْتَقَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْهُمَا أَلْفَ أَلْفِ عَمِيْقٍ مِنَ النَّارِ، وَكُلُّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ، فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بَعْدَ مَا أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ.

فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَمَرَ اللَّهُ ﷻ جِبْرِئِيلَ ﷺ، فَهَبَطَ فِي كَنِيئَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى الْأَرْضِ... فَيُجَاوِزَانِ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيَبْتَثُ جِبْرِئِيلُ ﷺ الْمَلَائِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَيَسْلَمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ، وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ وَيُصَافِحُونَهُمْ وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ نَادَى جِبْرِئِيلُ ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْمَلَائِكَةِ، الرَّحِيلُ

١. فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٤١ ح ٦٢ عن ابن عمر وص ٤٢ ح ٦٣ عن أبي مسعود؛ فضائل الأشهر الثلاثة:

ص ١٤١ ح ١٥١ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٦ ح ١٢.

الرَّحِيلَ، فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِئِيلُ، فَمَاذَا صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَيْهِمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَتَقَا عَنْهُمْ وَغَفَرَ لَهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً: ... مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَالْعَاقِ لَوَالِدَيْهِ، وَالْقَاطِعِ الرَّحِمِ، وَالْمُشَاجِنَ.

فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْفِطْرِ - وَهِيَ تُسَمَّى: «لَيْلَةُ الْجَوَائِزِ» - أَعْطَى اللَّهُ الْعَامِلِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَإِذَا كَانَتْ غَدَاةُ يَوْمِ الْفِطْرِ بَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ، فَيَهْطُونَ إِلَى الْأَرْضِ وَيَقْفُونَ عَلَى أَفْوَاهِ السُّكَّكِ، فَيَقُولُونَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، أَخْرُجُوا إِلَى رَبِّكُمْ كَرِيمٍ؛ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَغْفِرُ الْعَظِيمَ.

فَإِذَا بَرَزُوا إِلَى مُصْلَاهُمْ قَالَ اللَّهُ ﷻ لِلْمَلَائِكَةِ: مَلَائِكَتِي، مَا جَزَاءُ الْأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ؟ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إِلَهْنَا وَسَيِّدُنَا، جَزَاؤُهُ أَنْ تُؤْفَى أَجْرُهُ. فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ مَلَائِكَتِي، أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ عَنْ صِيَامِهِمْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِمْ فِيهِ رِضَايَ وَمَغْفِرَتِي.

وَيَقُولُ: يَا عِبَادِي، سَلُونِي، فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ فِي جَمْعِكُمْ لِأَجْرَتِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ إِلَّا أَعْطَيْتُكُمْ، وَعِزَّتِي لِأَسْتُرَنَّ عَلَيْكُمْ عَوْرَاتِكُمْ مَا رَاقَبْتُمُونِي، وَعِزَّتِي لِأَجْرَتِكُمْ وَلَا أَفْضَحُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ أَصْحَابِ الْخُلُودِ، أَنْصَرَفُوا مَغْفُوراً لَكُمْ، قَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ.

فَتَفْرَحُ الْمَلَائِكَةُ وَتَسْتَبْشِرُ وَيُهْنِي بَعْضُهَا بَعْضاً بِمَا يُعْطِي اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِذَا أَفْطَرُوا.^١

١. الأُمَامِي لِلْمَغِيد: ص ٢٣٠ ح ٣ عن عبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٣٨ ح ١؛ فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٦٤ ح ١٢٩ عن ابن عباس.

٤ / ١

نَاكِدًا سَيِّئًا زَكَاةً

٨٤٦٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ^١.
٨٤٦٨. عنه ﷺ: إِنَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيَّ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ هَذَا الشَّهْرُ وَلَمْ يُغْفَرْ ذُنُوبُهُ، فَحِينَئِذٍ يَخْسَرُ حِينَ يَفُوزُ الْمُحْسِنُونَ بِجَوَائِزِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ^٢.
٨٤٦٩. عنه ﷺ: مَنْ انْسَلَخَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٣.
٨٤٧٠. عنه ﷺ: رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانٌ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ^٤.
٨٤٧١. عنه ﷺ: عِنْدَ دُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ: إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرُهَا إِلَّا مُحْرَمٌ^٥.
٨٤٧٢. عنه ﷺ: إِنَّ جَبْرِئِلَ أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ قَابَعْدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ^٦.
٨٤٧٣. عنه ﷺ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ قَابَعْدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٧ ح ٦١ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٦ ح ٢٥.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٣ ح ٥٣ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٢ ح ٣٠.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٤٥٤.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٥٠ ح ٣٥٤٥ عن أبي هريرة: جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٦ ح ١٠٠.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٢٦ ح ١٦٤٤ عن أنس.

٦. صحيح ابن حبان: ج ٣ ص ١٨٨ ح ٩٧ عن أبي هريرة: المقنعة: ص ٣٠٨ عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٢ ح ٦.

فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ.^١

٨٤٧٤. أسد الغابة عن أنس: إِرْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ دَرَجَةً فَقَالَ: «آمِينَ»، فَقِيلَ لَهُ: عَلَامَ أَتَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: رَغِمَ أَنْفٌ مَنِ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ؛ قُلْ: آمِينَ.^٢
٨٤٧٥. السنن الكبرى عن أبي هريرة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِرْتَقَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: آمِينَ آمِينَ آمِينَ. فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا!

فَقَالَ: قَالَ لِي جِبْرِيلُ ﷺ: رَغِمَ أَنْفٌ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَقُلْتُ: آمِينَ.

ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفٌ عَبْدٍ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمِينَ.
ثُمَّ قَالَ: رَغِمَ أَنْفٌ عَبْدٍ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ، فَقُلْتُ: آمِينَ.^٣
٨٤٧٦. رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَفِي أَيِّ شَهْرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟!^٤
٨٤٧٧. عنه ﷺ: قَدْ جَاءَكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ شَهْرٌ مُبَارَكٌ... فِيهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ.^٥

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١١٥ ح ١٠٩ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٣٦١ ح ٧٥.
٢. أسد الغابة: ج ١ ص ٢٩٦ الرقم ٢٥٨.
٣. السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥٠٠ ح ٨٠٥٤.
٤. نواب الأعمال: ص ٩٦ ح ١٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٨٥ ح ١٤٧.
٥. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤٢٢ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٧ ح ٣٤؛ سنن النسائي: ج ٤ ص ١٢٩ عن أبي هريرة.

تعليق

أحاديث هذا الفصل هي تحذير وإنذار في ظاهرها، وهي بشارة في باطنها التي يدعو فيها على من لم تشملهم المغفرة الإلهية في هذا الشهر الكريم وينعته بالشقاء. ولذا جاء عن العالم الرباني ملكي تبريزي (ت ١٣٤٣ق) -رضوان الله عليه- قوله: ومن أبلغ ما ورد في البشارة لشهر رمضان دعاء النبي ﷺ على من لم يُغفر له فيه، حيث إنه ﷺ قال: «مَنْ انْسَلَخَ عَنْهُ شَهْرُ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَلَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ» فإن هذا الدعاء بلحاظ أنه ﷺ بُعث رحمة للعالمين، بشارة عظيمة لسعة الرحمة وعموم الغفران في الشهر. وإلا لم يكن مع كونه رحمة للعالمين يدعو لمسلم ولو كان مذنباً.^١

الفصل الثاني

ضِيَاةُ اللَّهِ

١ / ٢

مَعْرِوَةُ ضِيَاةِ اللَّهِ

أ- فَضْلُ الصَّيَامِ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^١.

الحديث

٨٤٧٨. رسول الله ﷺ: جَعَلَ اللَّهُ ... قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ.^٢

٨٤٧٩. عنه ﷺ: قَالَ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ: إِنَّ مَثَلَ هَذَا الدِّينِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ ثَابِتَةٍ؛ الْإِيمَانُ أَصْلُهَا، وَالصَّلَاةُ عُرْوَتُهَا، وَالزَّكَاةُ مَائُهَا، وَالصَّوْمُ سَقْفُهَا.^٣

١. البقرة: ١٨٣.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٨٣ ح ١٤١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٩.

٣. علل الشرائع: ص ٢٤٩ ح ٥ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٠٩ ح ٢ و ج ٦٨ ص ٣٨٠ ح ٣٠ وراجع: المردوس: ج ٤ ص ١٤٥ ح ٦٤٤٧.

ب - الصَّوْمُ ﷻ

٨٤٨٠. رسول الله ﷺ: قَالَ اللهُ ﷻ: «الصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»^١.
٨٤٨١. عنه ﷺ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ؛ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ ﷻ: «إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي»^٢.
٨٤٨٢. عنه ﷺ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ؛ فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِئَةٍ ضِعْفٍ، إِلَّا الصَّيَّامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنَّهُ يَتْرُكُ الطَّعَامَ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَيَتْرُكُ الشَّرَابَ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي؛ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»^٣.
٨٤٨٣. عنه ﷺ: قَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ هُوَ لَهُ غَيْرَ الصَّيَّامِ؛ هُوَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». وَالصَّيَّامُ جُنَّةٌ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَقِي أَخَذَكُمْ سِلَاحُهُ فِي الدُّنْيَا. وَلَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ ﷻ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَالصَّائِمُ يَفْرَحُ بِفَرْحَتَيْنِ: حِينَ يُفْطِرُ فَيَطْعَمُ وَيَشْرَبُ، وَحِينَ يَلْقَانِي فَأَدْخِلُهُ الْجَنَّةَ»^٤.
٨٤٨٤. عنه ﷺ: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ مُحَضٌّ^٥.

١. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٥٢ ح ٤٢٠ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٢١؛ صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٧٢٣ ح ٧٠٥٤ وص ٢٧٤١ ح ٧١٠٠ كلاهما عن أبي هريرة وص ١٣ ح ٧١٧٧ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٠٧ ح ١٦٤، فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤٣ ح ١٥٦ نحوه كلاهما عن أبي هريرة.

٣. سنن الدارمي: ج ١ ص ٤٥١ ح ١٧١٩ عن أبي هريرة.

٤. الخصال: ص ٤٥ ح ٤٢ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٤٩ ح ١٤.

٥. كنز العمال: ج ٨ ص ٤٥٠ ح ٢٣٦٠٩ نقلًا عن شعب الإيمان عن عثمان بن مظعون.

كَلَامٌ فِي شَرْحِ حَدِيثِ (الصَّوْمِ لِي)

قَالَ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِي فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ: إِنَّمَا كَانَ الصَّوْمُ لِلَّهِ وَمُشْرِفًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ - وَإِنْ كَانَتْ الْعِبَادَاتُ كُلُّهَا لَهُ كَمَا شَرَفَ الْبَيْتَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَالْأَرْضَ كُلُّهَا لَهُ - لِمَعْنِيَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الصَّوْمَ كَفَّ وَتَرَكَ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ سَرٌّ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ يَشَاهَدُ، فَجَمِيعُ الطَّاعَاتِ بِمَشْهَدٍ مِنَ الْخَلْقِ وَمُرَآى، وَالصَّوْمُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى؛ فَإِنَّهُ عَمَلٌ فِي الْبَاطِنِ بِالصَّبْرِ الْمَجْرُودِ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ قَهَرَ لِعَدُوِّ اللَّهِ؛ فَإِنَّ وَسِيلَةَ الشَّيْطَانِ - لَعْنَهُ اللَّهُ - الشَّهَوَاتُ، وَإِنَّمَا يَقْوَى الشَّهَوَاتُ بِالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيُجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ؛ فَضَيِّقُوا مَجَارِيَهُ بِالْجُوعِ»... فَلَمَّا كَانَ الصَّوْمُ عَلَى الْخُصُوصِ قِمْعًا لِلشَّيْطَانِ وَسَدًّا لِمَسَالِكِهِ وَتَضْيِيقًا لِمَجَارِيهِ، اسْتَحَقَّ التَّخْصِصَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اللَّهِ؛ فَفِي قِمْعِ عَدُوِّ اللَّهِ نَصْرَةٌ لِلَّهِ، وَنَصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ مَوْقُوفَةٌ عَلَى النِّصْرَةِ لَهُ؛ قَالَ اللَّهُ: «إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرْكُمْ وَيُخَيِّتْ أَقْدَامَكُمْ»^١؛ فَالْبَدَايَةُ بِالْجَهْدِ مِنَ الصَّبْرِ، وَالْجَزَاءُ بِالْهَدَايَةِ مِنَ اللَّهِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا»^٢، وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ»^٣؛ وَإِنَّمَا التَّغْيِيرُ بِكَسْرِ الشَّهَوَاتِ، فَهِيَ مَرْتَعُ الشَّيَاطِينِ وَمِرْعَاهُمْ، فَمَا دَامَتْ مَخْصَبَةٌ لَمْ يَنْقَطِعْ تَرَدُّدُهُمْ، وَمَا دَامُوا يَتَرَدَّدُونَ فَلَا يَنْكَشِفُ

١. مُحَمَّدٌ: ٧.

٢. الْمُنْكَوْبَاتُ: ٦٩.

٣. الرُّعْدُ: ١١.

للعبدِ جلال الله، وكان محجوباً عن لقائه؛ قال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ الشَّيَاطِينَ يَحُمُونَ عَلَى قُلُوبِ بَنِي آدَمَ لَنَظَرُوا إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ». فمن هذا الوجه صار الصوم بابَّ العبادة وصَارَ جُنَّةً^١.

وفي النهاية لابن الأثير: قد أكثر الناس في تأويل هذا الحديث وأنه لِمَ خَصَّ الصومَ والجزاءَ عليه بنفسه ﷺ، وإن كانت العبادات كُلُّهَا له وجزاؤها منه؟ وذكروا فيه وجوهاً مدارها كُلُّهَا على أَنَّ الصومَ سرٌّ بين الله والعبد لا يَطَّلَعُ عليه سِوَاهُ، فلا يكون العبدُ صائماً حَقِيقَةً إِلَّا وهو مُخْلِصٌ في الطاعة. وهذا وإن كان كما قالوا؛ فَإِنَّ غَيْرَ الصَّوْمِ من العبادات يشاركه في سرِّ الطاعة، كالصلاة على غير طهارة أو في ثوب نجس، ونحو ذلك من الأسرار المقترنة بالعبادات الَّتِي لا يعرفها إِلَّا الله وصاحبها. وأحسن ما سمعت في تأويل هذا الحديث: أَنَّ جميع العبادات الَّتِي يتقَرَّبُ بها العباد إلى الله ﷻ - من صلاة، وحج، وصدقة، واعتكاف، وتبَتُّل، ودعاء، وقربان، وهدي، وغير ذلك من أنواع العبادات - قد عَبَدَ المشركون بها آلِهَتَهُمْ، وما كانوا يَتَّخِذُونَهُ من دون الله أنداداً، ولم يَسْمَعْ أَنَّ طائفة من طوائف المشركين وأرباب التَّحَلِّي في الأزمان المُتَقَدِّمَةِ عَبَدَتِ آلِهَتَهَا بالصوم، ولا تَقَرَّبَتِ إِلَيْهَا به، ولا عَرَفَ الصوم في العبادات إِلَّا من جهة الشرائع، فلذلك قال الله ﷻ: «الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»؛ أي: لم يُشَارِكْنِي أَحَدٌ فِيهِ، ولا عَبَدَ به غَيْرِي، فَأَنَا حِمِيتُهُ أَجْزِي بِهِ وَأَتَوَلَّى الْجَزَاءَ عَلَيْهِ بِنَفْسِي، لا أَكِلُهُ إِلَى أَحَدٍ مِنْ مَلِكٍ مَقَرَّبٍ أَوْ غَيْرِهِ عَلَى قَدَرِ اخْتِصَاصِهِ بِي.^٢

١. المحبَّة البيضاء: ج ٢ ص ١٢٥؛ إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٣٤٦.

٢. النهاية: ج ١ ص ٢٧٠.

ج - قِيَمَةُ الصَّائِمِ

الكتاب

﴿التَّائِبُونَ الْعَبَدُونَ الْمُخْلِصُونَ اسْتَجِبُوا لَهُمْ رُجُوعُهُمْ أَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْأَرْضِ بِمَا عَرَفُوا
وَأَنَّهُمْ عَنِ الْمُعْكَرِ وَالْخٰفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١
﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتِاتِ وَالصَّادِقِينَ
وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخٰشِعِينَ وَالْخٰشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ
وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْخٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْخٰفِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^٢

الحديث

٨٤٨٥. رسول الله ﷺ - في قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبَدُونَ الْمُخْلِصُونَ﴾ -: السَّائِحُونَ
وَهُمُ الصَّائِمُونَ^٣.

٨٤٨٦. عنه ﷺ: إِنْ رُبَّ مَائِدَةٍ عَلَيْهَا مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أَذُنَ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ،
لَا يَقَعُدُ عَلَيْهَا إِلَّا الصَّائِمُونَ^٤.

٨٤٨٧. عنه ﷺ: نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَنَفْسُهُ تَسْبِيحٌ^٥.

١. التوبة: ١١٢.

٢. الأحزاب: ٣٥.

٣. في الحديث: «سباحة هذه الأمة الصيام»، قيل للصائم: سائح، لأن الذي يسبح في الأرض متعبداً يسبح
ولا زاد له ولا ماء، فحين يجد بطعم. والصائم يُمضي نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئاً فُتِّبَ به (النهاية: ج ٢
ص ٤٣٣).

٤. الكافي: ج ٥ ص ١٥ ح ١ عن أبي عمرو الزبير عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٥٦؛
المستدرک علی الصحيحين: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٣٢٨٨ عن أبي هريرة.

٥. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٠ ح ٩٤٤٣ عن أنس.

٦. نواب الأعمال: ص ٧٥ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٤٨
ح ٦؛ حلية الأولياء: ج ٥ ص ٨٣ عن ابن مسعود.

٨٤٨٨. عنه عليه السلام: نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَصَمْتُهُ تَسْبِيحٌ، وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ، وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ^١.

٨٤٨٩. عنه عليه السلام: إِنْ الصَّائِمَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ الْقَلَمُ حَتَّى يَفْطِرَ، مَا لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ يَنْقُضُ^٢.

٨٤٩٠. عنه عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ تعالى: «... لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يَفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ»^٣.

٨٤٩١. عنه عليه السلام: لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُنَادِي الْمُنَادِي: «أَيْنَ الظَّالِمَةُ أَكْبَادُهُمْ؟ وَعِزَّتِي، لِأَرْوِيَهُمُ الْيَوْمَ»^٤.

٨٤٩٢. عنه عليه السلام: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَخُلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ^٥.

٨٤٩٣. عنه عليه السلام: أَمْرُكُمْ بِالصَّيَامِ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ^٦.

٨٤٩٤. عنه عليه السلام: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ^٧.

٨٤٩٥. عنه عليه السلام: أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْقَنَاءُ، مَشْحَبَةُ أَلْوَانِهِمْ مِنَ الشَّهْرِ، وَمُنْحَنِيَّةُ أَصْلَابُهُمْ مِنْ

١. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤١٥ ح ٣٩٣٧ و ٣٩٣٩ وليس فيه «وذنبه مغفوره كلاهما عن عبد الله بن أبي

أوفى؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٦ ح ١٧٨٣ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٣٣.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٥٥ ح ٣٣ و ص ١١٦ ح ١١١ من دون إسناد إليه عليه السلام وفيه «فينقض صومه» كلاهما عن سليمان المروزي عن الإمام الرضا عليه السلام.

٣. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٧٢٢ ح ٧٠٥٤ و ج ٢ ص ٦٧٣ ح ١٨٠٥ كلاهما عن أبي هريرة؛ معاني الأخبار: ص ٤٠٩ ح ٨٩ عن أنس وليس فيه صدره، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥١ ح ١٦.

٤. مستدرك: ص ٢٠٣ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جده عليه السلام.

٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٧٠ ح ١٧٩٥ و ج ٥ ص ٢٢١٥ ح ٥٥٨٣ كلاهما عن أبي هريرة؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٥ ح ١٧٧٣، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٨ ح ٤١.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ١٤٨ ح ٢٨٦٣ عن الحارث الأشعري.

٧. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٤٣ ح ١٥٧ عن أبي هريرة.

القيام، قَدْ لَصِقَتْ بِطُونُهُمْ يَظْهَرُهُمْ مِنْ طُولِ الصَّيَامِ^١.

٨٤٩٦. عَنْهُ ﷺ: مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَظَّمَهُ؛ مَنَعَ فَاهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَبَطَنَهُ مِنَ الطَّعَامِ، وَعَفَا نَفْسَهُ بِالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ^٢.

٨٤٩٧. عَنْهُ ﷺ: مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَمَلَكَ يُنَادِي فِي الْمَقَابِرِ: مَنْ تَغِيْطُونَ؟ فَيَقُولُونَ: أَهْلُ الْمَسَاجِدِ؛ يُصَلُّونَ وَلَا تَقْدِرُ، وَيَصُومُونَ وَلَا تَقْدِرُ^٣.

د- دُعَاءُ الْمَلَائِكَةِ لِلصَّائِمِ

٨٤٩٨. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَكُلَّ مَلَائِكَتِهِ بِالدُّعَاءِ لِلصَّائِمِينَ. وَقَالَ: أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي بِالدُّعَاءِ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِي إِلَّا اسْتَجَبْتُ لَهُمْ فِيهِ^٤.

٨٤٩٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ صَائِمٍ يَحْضُرُ قَوْمًا يَطْعَمُونَ إِلَّا سَبَّحَتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُ، وَكَانَتْ صَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُمْ اسْتِغْفَارًا^٥.

٨٥٠٠. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ الصَّائِمَ إِذَا جَالَسَ الْقَوْمَ وَهُمْ يَطْعَمُونَ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفْطِرَ الصَّائِمُ^٦.

٨٥٠١. سَنَنْ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أُمِّ عَمَارَةَ: أَنَا نَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا، فَكَانَ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ صَائِمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١. التحصين لابن فهد: ص ٢٢ ح ٣٩ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٧ ح ٢٥ عن عيسى التهريري عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٨٨ ح ٢٣.

٣. مستدرک الوسائل: ج ٣ ص ٣٦٣ ح ٣٧٨٦ نفلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٦٤ ح ١١ عن مسعدة، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٣ ح ٢٦.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٧ ح ١٨٠٥، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٤٧ ح ٤.

٦. في المصدر: وهو، والصحيح ما أثبتناه كما في مجمع الزوائد: ج ٣ ص ٤٥٨ ح ٥٢٢٥.

٧. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٢٧٥ ح ٦٣٩٩ عن ابن عباس.

الصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعَامُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ١.

٨٥٠٢. سنن ابن ماجه عن بريدة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالٍ: الْغَدَاءُ يَا بِلَالُ!

فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا وَفَضْلُ رِزْقِي لِبِلَالٍ فِي الْجَنَّةِ. أَشَعَرْتُ يَا بِلَالُ أَنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامُهُ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أَكَلَ عِنْدَهُ؟ ٢.

٢ / ٢

بَرَكَاتُ صِيَاةِ اللَّهِ

أ- التَّقْوَى

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ٣.

١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٥٦ ح ١٧٤٨.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٥٦ ح ١٧٤٩.

٣. البقرة: ١٨٣.

٤. كان أهل الأوثان يصومون لإرضاء آلهتهم أو لإطفاء نائرة غضبها إذا أجرموا جرماً أو عصوا معصية وإذا أرادوا إنجاح حاجة، وهذا يجعل الصيام معاملة ومبادلة يعطي بها حاجة الرب ليقضي حاجة العبد، أو يستحصل رضا العبد، وإن الله سبحانه أمتع جانباً من أن يتصور في حق فقر أو حاجة أو تأثر أو أذى، وبالجمله: هو سبحانه بريء من كل نقص؛ فما تعطيه العبادات من الأثر الجميل - أي عبادة كانت وأي أثر كان - إنما يرجع إلى العبد دون الرب تعالى وتقدس، كما أن المعاصي أيضاً كذلك، قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ (الإسراء: ٧)، هذا هو الذي يشير إليه القرآن الكريم في تعليمه بإرجاع آثار الطاعات والمعاصي إلى الإنسان الذي لا شأن له إلا بالفقر والحاجة. قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ (فاطر: ١٥)، ويشير إليه في خصوص الصيام بقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وكون التقوى مرجو الحصول بالصيام مملاً لا ريب فيه: فإن كل إنسان يشعر بفطرته أن من أراد الاتصال بعالم الطهارة والرفعة والارتقاء إلى مدرجة الكمال والروحانية، فأول ما يلزمه أن ينتزع عن الاسترسال في استيفاء لذائذ الجسم، وينقبض عن الجماع في شهوات البدن، ويتقدس عن الإخلال إلى الأرض، وبالجمله: أن يبقى ما يبعده الاشتغال به عن الرب تبارك وتعالى، فهذه تقوى إنما

الحديث

٨٥٠٣. رسول الله ﷺ: الصَّيَامُ جُنَّةٌ^١.

٨٥٠٤. عنه ﷺ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ^٢.

٨٥٠٥. عنه ﷺ: الصَّيَامُ جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ^٣.

٨٥٠٦. معاني الأخبار عن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ - يَعْنِي حِجَابٌ - مِنَ النَّارِ.

وَأَمَّا قَالَ ذَلِكَ: لِأَنَّ الصَّوْمَ نُكْلٌ بَاطِنٌ لَيْسَ فِيهِ نَزْعَةُ شَيْطَانٍ وَلَا مُرَاءَةُ إِنْسَانٍ^٤.

٨٥٠٧. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا الصَّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ^٥.

٨٥٠٨. عنه ﷺ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ مَا لَمْ يَخْرِقْهَا^٦.

٨٥٠٩. عنه ﷺ: إِنَّ الصَّيَامَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ يَوَائِقِ الذَّهْرِ^٧.

﴿ تحصيل بالصوم والكف عن الشهوات . وأقرب من ذلك وأمتس لحال عموم الناس من أهل الدنيا وأهل الآخرة أن يفتي ما يعم به البلوى من المصنوعات المباحة كالأكل والشرب والمباشرة ، حتى يحصل له التدرج على انقضاء المحرمات واجتنابها ، وتربى على ذلك إرادته في الكف عن المعاصي والتفرب إلى الله سبحانه ؛ فإن من أجاب داعي الله في المصنوعات المباحة وسمع وأطاع ، فهو في محارم الله ومعاصيه أسمع وأطوع (الميزان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٨) .

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٧٠ ح ١٧٩٥ وص ٦٧٣ ح ١٨٠٥ وج ٦ ص ٢٧٢٣ ح ٧٠٥٤ كلها عن أبي هريرة ، تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٢٤٢ ح ٩٥٨ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق عليه السلام .

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٩ ح ٥ وج ٤ ص ٦٢ ح ١ كلاهما عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام . بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٣٣٣ ح ١٠ : سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٧٦٤ عن أبي هريرة .

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٣٦٧ ح ٩٢٣٦ عن أبي هريرة .

٤. معاني الأخبار: ص ٤٠٨ ح ٨٨ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥١ ح ١٥ .

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢١٣ ح ١٥٢٦٤ عن جابر .

٦. سنن النسائي: ج ٤ ص ١٦٧ و ١٦٨ عن أبي عبيدة الجراح ؛ نشر الدرر: ج ١ ص ٢٣١ ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٩٦ ح ٢٨ .

٧. الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٥٠٥٩ نقلاً عن ابن النجار عن أبي مليكة .

٨٥١٠. عنه ﷺ: قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: ... الصَّيَامُ جُنَّةُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، كَمَا يَقِي أَحَدَكُمْ سِلَاحُهُ فِي الدُّنْيَا .^١

ب - ذَهَابُ الْأَشْرِ وَالشُّبْقِ

٨٥١١. رسول الله ﷺ: عَلَيْكُمْ بِالصُّومِ؛ فَإِنَّهُ مَحْصَنَةٌ لِلْعِرْقِ، مُذْهِبٌ لِلْأَشْرِ.^٢

٨٥١٢. عنه ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، عَلَيْكُمْ بِالْبَاوِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعُوهُ فَقَلِّبْكُمْ بِالصَّيَامِ؛ فَإِنَّهُ وَجَاؤُهُ.^٣

٨٥١٣. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن عمرو: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِيذَنْ لِي أَنْ أَخْتَصِي!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خِصَاءُ أُمَّتِي الصَّيَامُ وَالْقِيَامُ.^٤

٨٥١٤. مسند ابن حنبل عن جابر: جَاءَ شَابٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي فِي الْخِصَاءِ؟ فَقَالَ: «صُمْ وَسَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».^٥

٨٥١٥. المعجم الكبير عن ابن عباس: شَكَّى رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الْعَزْوِيَّةَ، فَقَالَ: أَلَا أَخْتَصِي؟ فَقَالَ: لَا، لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَصَّى أَوْ اخْتَصَّى، وَلَكِنْ صُمْ وَوَقِّرْ شَعْرَ جَسَدِكَ.^٦

٨٥١٦. الكافي عن محمد بن يحيى رفعه: جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدِي

١. النخصل: ص ٤٥ ح ٤٢ عن ابن عباس، بحوال الأتوار: ج ٩٦ ص ٢٤٩ ح ١٤.

٢. الزهد لابن المبارك: ص ٣٩٢ ح ١١١٢ عن شداد بن عبد الله؛ نثر الدر: ج ١ ص ٢٠٨.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٢ عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أحدهما ﷺ: مسنن النسائي: ج ٤ ص ١٦٩ عن عبد الله.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٢ ح ٦٦٢٣ وراجع: مجمع البيان: ج ٢ ص ٤٩٠.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٧٦ ح ١٥٠٤٠ وص ١٨٦ ح ١٥١٠٧.

٦. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١١٦ ح ١١٣٠٤.

طَوَّلْ فَأَنْكِحِ النِّسَاءَ، فَإِنَّكَ أَشْكُو الْعُرْوِيَّةَ!

فَقَالَ: وَفَرَّ شَعْرَ جَسَدِكَ وَأَدِمِ الصَّيَّامَ.

فَفَعَلَ، فَذَهَبَ مَا بِهِ مِنَ الشَّتَبِ.^١

ج - تَبَاعُدُ الشَّيْطَانِ

٨٥١٧. الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أَخِيرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ

فَعَلَّمْتُمُوهُ تَبَاعُدَ الشَّيْطَانِ مِنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ؟

قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ.^٢

د - صِحَّةُ الْبَدَنِ

٨٥١٨. رسول الله ﷺ: صُومُوا تَصِحُّوا.^٣

٨٥١٩. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَوْحَى إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ أَخِيرَ قَوْمَكَ أَنْ لَيْسَ عَبْدٌ

يَصُومُ يَوْمًا إِيْتِغَاءً وَجْهِي إِلَّا أَصْحَحْتُ جِسْمَهُ، وَأَعْظَمْتُ أَجْرَهُ.^٤

٨٥٢٠. عنه ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ أَنْ قُلْ لِلْمَلَأَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ مَنْ

صَامَ لِمَرْضَاتِي صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَأَعْظَمْتُ لَهُ أَجْرَهُ.^٥

١. الكافي: ج ٥ ص ٥٦٤ ح ٣٦.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٦٢ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٦١ ح ١٤٠.

٣. الدعوات: ص ٧٦ ح ١٧٩، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ١٣٣، كنز العمال: ج ٨ ص ٤٥٠ ح ٢٣٦٠٥ نقلاً عن ابن السني وأبي نعيم في الطب عن أبي هريرة.

٤. شعب الإيمان: ج ٣ ص ١١٢ ح ٣٩٢٣ عن أبي إسحاق الهمداني عن الإمام علي عليه السلام.

٥. الفردوس: ج ١ ص ١٤٣ ح ٥١٢ عن أبي الدرداء.

٨٥٢١. عنه ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَزَكَاةُ الْأَبْدَانِ الصَّيَامُ^١.

هـ- الْحِكْمَةُ

٨٥٢٢. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ -: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَقَالَ: ... يَا رَبِّ، وَمَا مِيرَاثُ الصَّوْمِ؟

قَالَ: الصَّوْمُ يُوْرِثُ الْحِكْمَةَ، وَالْحِكْمَةُ تُورِثُ الْمَعْرِفَةَ، وَالْمَعْرِفَةُ تُورِثُ الْيَقِينَ؛ فَإِذَا اسْتَيْقَنَ الْعَبْدُ لَا يُبَالِي كَيْفَ أَصْبَحَ؛ يُعْسِرُ أَمْ يُيسِّرُ^٢.

٨٥٢٣. رسول الله ﷺ: الْقَلْبُ يَتَحَمَّلُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ خُلُوعِ الْبَطْنِ؛ الْقَلْبُ يَمُجُّ الْحِكْمَةَ عِنْدَ امْتِلَائِهِ الْبَطْنِ^٣.

٨٥٢٤. عنه ﷺ: إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الْجُوعِ وَالتَّفَكُّرِ فَاقْتَرَبُوا مِنْهُمْ؛ فَإِنَّهُ تَجْرِي الْحِكْمَةُ مَعَهُمْ^٤.

٨٥٢٥. عنه ﷺ: مَنْ أَجَاعَ بَطْنَهُ؛ عَظُمَتْ فِكْرَتُهُ، وَفُطِنَ قَلْبُهُ^٥.

و- التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ

٨٥٢٦. رسول الله ﷺ - لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -: يَا أَسَامَةَ، عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ يُقَرِّبُ إِلَى اللَّهِ. إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ رِيحٍ قَمِ الصَّائِمِ تَرَكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ لِلَّهِ ﷻ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَأْتِيَتِكَ الْمَوْتُ وَبَطْنُكَ جَائِعٌ وَكَبِدُكَ ظَمْآنٌ فَافْعَلْ؛ فَإِنَّكَ تُدْرِكُ شَرَفَ الْمَنَازِلِ فِي

١. الكافي: ج ٤ ص ٦٢ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٧ ح ٤١.

٢. إرشاد القلوب: ٢٠٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٧ ح ٦.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١١٩.

٤. كنز العمال: ج ٩ ص ٣٧ - ٢٤١٨ نقلاً عن الحاكم في تاريخه والديلمي عن ابن عمر.

٥. إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٩؛ المحجة البيضاء: ج ٥ ص ١٥٤.

الآخِرَة، وَتَجَلِّ مَعَ التَّيِّبِينَ^١.

٨٥٢٧. عنه عليه السلام: مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي إِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ، وَكَفَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَفَرَجَهُ وَجَوَارِحَهُ مِنَ الْكَذِبِ وَالْحَرَامِ وَالْغَيْبَةِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ قَرَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَمَسَّ رُكْبَتَي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام^٢.

٨٥٢٨. عنه عليه السلام: أَفْضَلُكُمْ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَطْوَلُكُمْ جَوْعًا وَتَفَكُّرًا؛ وَأَبْغَضُكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ نَوْمٍ وَأَكُولٍ وَشَرُوبٍ^٣.

ز- إِبْجَابَةُ الدَّعَاءِ

٨٥٢٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنْ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةٌ^٤.

٨٥٣٠. عنه عليه السلام: الصَّائِمُ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ^٥.

ح- الرَّاخَةُ يَوْمَ الْحِسَابِ

٨٥٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تَخْرُجُ الصَّوَامُ مِنْ قُبُورِهِمْ، يُعْرَفُونَ بِرِيحٍ صَيَّابِهِمْ، أَفْوَاهُهُمْ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، فَيُلْقُونَ بِالْمَوَائِدِ وَالْأَبَارِقِ مُخْتَمَةً بِالْمِسْكِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: «كُلُّوا فَقَدْ جُعْتُمْ، وَاشْرَبُوا فَقَدْ عَطِشْتُمْ، ذَرُّوا النَّاسَ وَاسْتَرِيحُوا فَقَدْ أَعْيَيْتُمْ إِذْ اسْتَرَحَ النَّاسُ». فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَرِيحُونَ وَالنَّاسُ فِي غَنَاءٍ وَظَمًا^٦.

١. تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٧٦؛ التحصين لابن فهد: ص ٢٠ ح ٣٩ نحوه وكلاهما عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٨ ح ٤١.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٤٤ ح ١ عن أبي هريرة وابن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٧١ ح ٣٠.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٠؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٤.

٤. الزهد لابن المبارك: ص ٤٩٤ ح ١٤٠٩ عن الحارث بن عبيدة؛ الدعوات: ص ٢٦ ح ٤٤ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٣٣.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٥١٩ ح ١٠١٨٧ عن أبي هريرة؛ عذة الداعي: ص ١١٧.

٦. الدر المنثور: ج ١ ص ٤٤٢ نقلاً عن أبي الشيخ في الثواب عن أنس.

٨٥٣٢. عنه ﷺ: ثَلَاثَةُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا كَانَ حَلَالًا: الصَّائِمُ، وَالْمَنْسَحَرُ، وَالرَّابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^١

٨٥٣٣. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ خُفِّفَ عَنْهُ مِنْ وَقُوفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرِينَ سَنَةً.^٢
ط - الشَّفَاعَةُ فِي الْآخِرَةِ

٨٥٣٤. رسول الله ﷺ: الصَّيَّامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَقُولُ الصَّيَّامُ: أَيُّ رَبِّ، مَنَعْتَهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ؛ فَشَفَعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتَهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ؛ فَشَفَعْنِي فِيهِ - قَالَ -: فَيُشَفَّعَانِ.^٣

٨٥٣٥. عنه ﷺ: إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ كَانَتْ صَلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَالصَّدَقَةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالصَّيَّامُ عِنْدَ صَدْرِهِ.^٤

ي - التَّبَاعُدُ عَنِ النَّارِ

٨٥٣٦. رسول الله ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ.^٥
٨٥٣٧. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرِيضَةً بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ السَّبْعِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا بَاعَدَ اللَّهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ.^٦
٨٥٣٨. عنه ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا.^٧

١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٨٥ ح ١٢٠١٢ عن ابن عباس.

٢. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٢٤٣ الرقم ٦٦٩٤ عن ابن عباس.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٦ ح ٦٦٣٧ عن عبد الله بن عمرو.

٤. حلية الأولياء: ج ٦ ص ١٤٧ عن ثوبان.

٥. سنن النسائي: ج ٤ ص ١٧٤ عن عقبة بن عامر.

٦. المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٢٠ ح ٢٩٥ عن عتبة بن عبد السلمي.

٧. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٠٨ ح ١٦٧ و ١٦٨ عن أبي سعيد الخدري.

٨٥٣٩. عنه عليه السلام: مَنْ صَامَ يَوْمًا إِيْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى بَعْدَهُ اللَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَبَعْدِ غُرَابٍ طَارَ وَهُوَ فَرَحٌ حَتَّى مَاتَ هَرَمًا^١.

٨٥٤٠. عنه عليه السلام: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^٢.

٨٥٤١. عنه عليه السلام: مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُتَطَوِّعًا فِي غَيْرِ رَمَضَانَ، بُعِدَ مِنَ النَّارِ مِئَةَ عَامٍ سِوِ الْمُضْمَرِ الْمُجِيدِ^٣.

٨٥٤٢. عنه عليه السلام: الصَّوْمُ يُذْبِلُ اللَّحْمَ، وَيُبْعِدُ مِنَ حَرِّ السَّعِيرِ^٤.

٨٥٤٣. كنز العمال عن خالد بن الوليد: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَمَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

فَقَالَ لَهُ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ....

قَالَ: مَا الَّذِي يُطْفِئُ نَارَ جَهَنَّمَ؟

قَالَ: الصَّوْمُ^٥.

ك - الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ

٨٥٤٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ خَتَمَ لَهُ بِصِيَامٍ يَوْمٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ^٦.

١. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٦١٩ ح ١٠٨١٠ عن أبي هريرة: مسندك الوسائل: ج ٧ ص ٥٠٤ ح ٨٧٥١ نقلًا عن درر اللالكى عن سلامة بن قيس.

٢. سنن الترمذي: ج ٤ ص ١٦٧ ح ١٦٢٤ عن أبي أمامة.

٣. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ١٧٧ ح ١٤٨٤ عن معاذ.

٤. المعجم الأوسط: ج ٩ ص ١٧٠ ح ٩٤٤٣ عن أنس.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ١٢٧ ح ٤٤١٥٤ نقلًا عن شمس الدين بن القماح في مجموع له عن أبي العباس المستغفري.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٣ ح ٥٤١٧ وج ٢ ص ٨٦ ح ١٨٠٢ كلاهما عن جابر عن الإمام عليه السلام.

٨٥٤٥. عَنْهُ ﷺ: مَنْ خَتَمَ اللَّهُ بِهِ بِصَوْمٍ يَوْمَ أَرَادَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ.^١

٨٥٤٦. عَنْهُ ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا أَدْخَلَهُ اللَّهُ ﷻ الْجَنَّةَ.^٢

٨٥٤٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ مَنَعَهُ الصَّيَّامُ مِنْ طَعَامٍ يَشْتَهِيهِ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُطْعِمَهُ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ، وَيَسْقِيَهُ مِنْ شَرَابِهَا.^٣

٨٥٤٨. إحياء علوم الدين عن عائشة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَدِيمُوا قَرَعَ بَابِ الْجَنَّةِ يَفْتَحْ لَكُمْ.

فَقُلْتُ: كَيْفَ نُدِيمُ قَرَعَ بَابِ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: بِالْجُوعِ وَالظَّمَا.^٤

٨٥٤٩. مسند ابن حنبل عن أبي أمامة: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ.

قَالَ: عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ.^٥

٨٥٥٠. الإمام الباقر عليه السلام: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ: يَا أَسَامَةُ، عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُخْتَلَجَ عَنْهَا!.

فَقَالَ أَسَامَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَيْسَرُ مَا يَقْطَعُ بِهِ ذَلِكَ الطَّرِيقُ؟

قَالَ: الظَّمَا فِي الْهَوَاجِرِ، وَكَسْرُ الثُّفُوسِ عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا. يَا أَسَامَةُ، عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛

﴿ الباقر عليه السلام ﴾، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٣ ح ٢٤؛ كنز العمال: ج ٨ ص ٤٤٩ ح ٢٣٥٩٩ نقلًا عن البزار عن حذيفة.

١. تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٧٠ ح ٢٩٤٣ عن حذيفة.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٨٦ ح ١٨٠١ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٣ ح ٢٣.

٣. الغارات: ج ٢ ص ٧٠٧ عن سويد بن غفلة عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٣٢٢ ح ١؛ شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤١٠ ح ٣٩١٧ عن سويد بن غفلة عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام نحوه.

٤. إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٢٦؛ المحجة البيضاء: ج ٥ ص ١٤٩.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٧١ ح ٢٢٢١١.

فَإِنَّهُ جُئْتُ مِنَ النَّارِ، وَإِنِ اسْتَطَعْتُ أَنْ يَأْتِيَكِ الْعَوْتُ وَيُطْنِكَ جَائِعٌ فَأَقْلَ.

٨٥٥١. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاةٌ إِلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ... وصائِمِ شَهْرِ رَمَضَانَ.^٢

٨٥٥٢. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٣

٨٥٥٣. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ أَنْ يَصُومَ إِنْ عَاشَ، فَإِنْ مَاتَ بَيْنَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ.^٤

٨٥٥٤. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَاجْتَنَّبَ فِيهِ الْحَرَامَ وَالْهَيْثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَوْجِبَ لَهُ الْجَنَّةَ.^٥

ل: تِلْكَ الْبَرَكَاتُ

٨٥٥٥. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ احْتِسَاباً إِلَّا أَوْجِبَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُ سَبْعَ خِصَالٍ: أَوَّلُهَا: يَذُوبُ الْحَرَامُ فِي جَسَدِهِ. وَالثَّانِيَةُ: يَقْرُبُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ. وَالثَّالِثَةُ: يَكُونُ قَدْ كَفَّرَ خَطِيئَةَ آدَمَ أَبِيهِ ﷺ. وَالرَّابِعَةُ: يُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْعَوْتِ. وَالخَامِسَةُ: أَمَانٌ مِنَ الْجُوعِ وَالْقَطْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَالسَّادِسَةُ: يُعْطِيهِ اللَّهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ. وَالسَّابِعَةُ: يُطْعِمُهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ.^٦

٨٥٥٦. عنه ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْماً مِنْ رَمَضَانَ مُحْتَسِباً كَانَ لَهُ بِصَوْمِهِ مَا لَوْ أَنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا اجْتَمَعُوا

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٧٠، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٨ ح ٤١؛ تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٧٨ عن عبد الله بن عباس ومحمد بن علي بن أبي طالب وص ٧٦ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عنه ﷺ كلاهما نحوه.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٠٠ ح ٨٥٢٤ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب.

٣. كنز العمال: ج ٥ ص ١٥ ح ١١٨٤٦ نقلاً عن الديلمي عن أبي سعيد الخدري.

٤. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٥ ح ٩ نقلاً عن القطب الراوندي في النوادر عن عبد الله بن مسعود.

٥. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٦ ح ١٠ نقلاً عن القطب الراوندي في النوادر عن أبي إسماعيل بن خالد عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٤ ح ١٧٦٩ عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٩ ح ٤٩.

مَنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ لِأَوْسَعِهِمْ طَعَامًا وَشَرَابًا، لَا يَطْلُبُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ.^١

٨٥٥٧. فضائل الأشهر الثلاثة عن الضحاك عن الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: شَعْبَانُ شَهْرِي وَشَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ؛ فَمَنْ صَامَ شَهْرِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ صَامَ شَهْرَ اللَّهِ ﷻ أَنَسَ اللَّهُ وَحَشَنَتْهُ فِي قَبْرِهِ، وَوَصَلَ وَحَدَّثَهُ، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُبَيِّضًا وَجْهَهُ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِسَارِهِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَي رَبِّهِ ﷻ، فَيَقُولُ: عَبْدِي! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ سَيِّدِي! فَيَقُولُ ﷻ: صُمْتُ لِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي، فَيَقُولُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: خُذُوا بِيَدِ عَبْدِي حَتَّى تَأْتُوا بِهِ نَبِيِّ^١، فَأُوتَى بِهِ، فَأَقُولُ لَهُ: صُمْتَ شَهْرِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَأَقُولُ: أَنَا أَشْفَعُ لَكَ الْيَوْمَ.

قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: أَمَا حَقَّقِي فَقَدْ تَرَكْتَهَا لِعَبْدِي، وَأَمَا حَقَّقِي خَلَقِي فَمَنْ عَفَا عَنْهُ فَقَلَّيْ عِوَضُهُ حَتَّى يَرْضَى.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَخَذُ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى الصَّرَاطِ فَأَجِدُهُ دَحَضًا مَزَلَقًا، لَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ أَقْدَامُ الْخَاطِئِينَ، فَأَخَذُ بِيَدِهِ فَيَقُولُ لِي صَاحِبُ الصَّرَاطِ: مَنْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَأَقُولُ: هَذَا فُلَانٌ مِنْ أُمَّتِي، كَانَ قَدْ صَامَ بِالدُّنْيَا شَهْرِي ابْتِغَاءَ شَفَاعَتِي، وَصَامَ شَهْرَ رَبِّي ابْتِغَاءَ وَعْدِهِ، فَيَجُوزُ الصَّرَاطَ بِعَفْوِ اللَّهِ ﷻ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَأَسْتَفْتِيهِ لَهُ، فَيَقُولُ رِضْوَانُ: لَكَ أَمْرَانَا أَنْ نَفْتَحَ الْيَوْمَ وَلِأُمَّتِكَ.

قَالَ، ثُمَّ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: صُومُوا شَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكُنْ لَكُمْ شَفِيعًا، وَصُومُوا شَهْرَ اللَّهِ تَشْرَبُوا مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.^٢

١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٩ ح ١١١٩٩ عن ابن عباس.

٢. في المصدر: «مَنِّي»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٢٤ ح ١٣٢ و ص ٦٤ ح ٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٨٣ ح ٥٤.

٨٥٥٨. مصباح الشريعة - فيما نسبَهُ إِلَى الإمامِ الصَّادِقِ (ع) -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ.

فَالصَّوْمُ يُمِيتُ هَوَى النَّفْسِ وَشَهْوَةَ الطَّبْعِ، وَفِيهِ حَيَاةُ الْقَلْبِ، وَطَهَارَةُ الْجَوَارِحِ، وَعِمَارَةُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَالشُّكْرُ عَلَى النِّعَمِ، وَالْإِحْسَانُ إِلَى الْفُقَرَاءِ، وَزِيَادَةُ التَّضَرُّعِ وَالْخُشُوعِ وَالْبِكَاءِ، وَحَبْلُ الْإِلْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ، وَسَبَبُ انكِسَارِ الشَّهْوَةِ، وَتَخْفِيفُ الْحِسَابِ، وَتَضَعِيفُ الْحَسَنَاتِ، وَفِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَا يُحْصَى؛ وَكَفَى مَا ذَكَّرْنَا مِنْهُ لِمَنْ عَقَلَ وَوَفَّقَ لِاسْتِعْمَالِهِ^١.

١. مصباح الشريعة: ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٤ ح ٢٨.

كلام حول مراتب الصيام

روي عن النبي ﷺ: «إِنَّ أَيْسَرَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الصَّائِمِ فِي صِيَامِهِ، تَرَكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ»^١.

يتبين لنا من الرواية، وكذلك التي ستأتي في فصل آداب الصيام، أَنَّ الصوم يقسم من حيث المراتب ومن زاوية الدور الذي ينهض به في تكامل الإنسان، إلى ثلاثة أقسام. وفي هذا السياق قسم علماء الأخلاق وأرباب السير والسلوك، الصيام إلى صوم العوام، وصوم الخواص، وصوم خواص الخواص، على ما ستتحدث عنه ملخصاً:

أولاً: صوم العوام

يتمثل صوم العوام باجتناّب مفطرات الصيام والإمساك عنها، على التفصيل المذكور في الكتب الفقهية. وهذه المرتبة من الصوم تعدّ أيسر مراتبه وأدناها، وما روي عن النبي ﷺ من قوله: «إِنَّ أَيْسَرَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الصَّائِمِ فِي صِيَامِهِ، تَرَكَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ» إنما هو إشارة إلى هذه المرتبة من الصيام.

ثانياً: صوم الخواص

في صوم الخواص لا يقتصر الصائم في صومه على الإمساك عن مفطرات الصيام، إنما يتجنب كلّ المحرّمات الإلهية ويمتنع عنها أيضاً. وبذلك يضحى الإمساك عن

المفطرات هو شرط صحّة الصيام، أمّا اجتناب المحرّمات فهو شرط قبوله. من هذا المنظور تعدّ جميع الروايات التي ستجيء تحت عنوان «أهمّ آداب الصوم» إشارة إلى هذه المرتبة من الصيام.

ثالثاً: صوم خواصّ الخواصّ

يتمثّل هذا الضرب من الصيام بكفّ القلب وتحصينه عن كلّ ما يشغله سوى الله سبحانه، حلالاً كان الشاغل أم حراماً. يقول أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥ ق) في نعت هذه الدرجة من الصوم:

وأما صوم خصوص الخصوص فصوم القلب عن الهمم الدنيّة والأفكار الدنيويّة وكفّه عما سوى الله بالكلية؛ ويحصل الفطر في هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله واليوم الآخر، وبالفكر في الدنّيا إلّا دنّيا تراءد للذّين فإنّ ذلك زاد الآخرة وليس من الدنّيا حتّى قال أرباب القلوب: من تحرّكت همّته بالتصرّف في نهاره للتدبير ما يفطر عليه. كتبت عليه خطيئة فإنّ ذلك من قلّة الوثوق بفضل الله وقلّة اليقين برزقه الموعد، وهذه رتبة الأنبياء والصّديقين والمقرّبين، ولا يطوّل النظر في تفصيلها قولاً ولكن في تحقيقها عملاً، فإنّه إقبال بكنه الهمة على الله وانصراف عن غير الله وتلبّس بمعنى قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾^١.

من جهته يؤمّن الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى المراتب الثلاث هذه بقوله:

صَوْمُ الْقَلْبِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ اللِّسَانِ وَصِيَامُ اللِّسَانِ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ الْبَطْنِ^٢.

على أنّ لكلّ واحدة من المرتبتين الأخيرتين مراتب كثيرة بحسب مجاهدات

١. الأنعام: ٩١.

٢. إحياء علوم الدين: ج ١ ص ٣٥٠؛ المحبّة البيضاء: ج ٢ ص ١٣١.

٣. غرر الحكم: ح ٥٨٩٠.

الصائمين واستعدادهم، كما يختلف الصوم أيضاً من زاوية دوافع الصائم، حيث يأتي في ذروة هذه المراتب حال الصائم حين لا يكون الباعث إلى صيامه الخوف من العقاب أو الطمع في الثواب، وإنما امتثال الأمر الإلهي والرغبة في قربه والطمع برضاه ولقائه سبحانه. نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لكي نبذل ما يزيد حظنا من الضيافة الرمضانية الكريمة، وأن يتفضل علينا بأعلى درجات الصيام وأسمائها.

الفصل الثالث

تَاهِيلُ النَّاسِ لِضِيَاةِ اللَّهِ

خُطَابَاتُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ حُضُورِ شَهْرِ رَمَضَانَ

٨٥٥٩ . الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَظَّنَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ شَهْرُ اللَّهِ بِالْبِرَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُ الشُّهُورِ، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الْأَيَّامِ، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَاتِ.

هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُمْ فِيهِ إِلَى ضِيَاةِ اللَّهِ، وَجُعِلْتُمْ فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللَّهِ، أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تَسْبِيحٌ، وَنَوْمُكُمْ فِيهِ عِبَادَةٌ، وَعَمَلُكُمْ فِيهِ مَقْبُولٌ، وَدُعَاؤُكُمْ فِيهِ مُسْتَجَابٌ.

فَاسْأَلُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ بِنَيِّاتٍ صَادِقَةٍ وَقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ أَنْ يُوفِّقَكُمْ لِصَيَابِهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ؛ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانِ اللَّهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ.

وَاذْكُرُوا بِجَوْعِكُمْ وَعَطَشِكُمْ فِيهِ جَوْعَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَطَشَهُ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى قُرَائِكُمْ وَمَسَاكِينِكُمْ، وَوَقُّرُوا كِبَارَكُمْ، وَارْحَمُوا صِغَارَكُمْ، وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ، وَغَضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُمْ، وَعَمَّا لَا يَحِلُّ الْإِسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُمْ، وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيَّامِ النَّاسِ يُتَحَنَّنْ عَلَى أَيَّامِكُمْ، وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ مِنْ

دُنُوبِكُمْ، وَارْفَعُوا إِلَيْهِ أَيْدِيَكُمْ بِالذُّعَاءِ فِي أَوْقَاتِ صَلَوَاتِكُمْ؛ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ السَّاعَاتِ، يَنْظُرُ اللَّهُ ﷻ فِيهَا بِالرَّحْمَةِ إِلَى عِبَادِهِ، يُجِيبُهُمْ إِذَا نَاجَوْهُ، وَيُلَبِّسُهُمْ إِذَا نَادَوْهُ وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِذَا دَعَوْهُ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَنْفُسَكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفَكُّوْهَا بِاسْتِغْفَارِكُمْ، وَظَهْوَرَكُم ثَقِيلَةً مِنْ أَوْزَارِكُمْ فَخَفِّقُوا عَنْهَا بِطَوِيلِ سُجُودِكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - أَقْسَمَ بِعِزَّتِهِ أَلَّا يُعَذِّبَ الْمُصَلِّينَ وَالسَّاجِدِينَ، وَلَا يُرَوِّعَهُم بِالنَّارِ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ فَطَّرَ مِنْكُمْ صَائِمًا مُؤْمِنًا فِي هَذَا الشَّهْرِ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عِتْقٌ نَسَمَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِمَا مَضَى مِنْ دُنُوبِهِ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ!

فَقَالَ ﷺ: اِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، اِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِبَشْرَةٍ مِنْ مَاءٍ.

أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ حَسَنَ مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ خُلِقَ كَانَ لَهُ جَوَازٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ تَرُلُ فِيهِ الْأَقْدَامُ، وَمَنْ خَفَّفَ فِي هَذَا الشَّهْرِ عَمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ جِسَابَهُ، وَمَنْ كَفَّ فِيهِ شَرُّهُ كَفَّ اللَّهُ فِيهِ غَضَبَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ فِيهِ يَتِيمًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ وَصَلَ فِيهِ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ قَطَعَ رَحِمَهُ قَطَعَ اللَّهُ عَنْهُ رَحْمَتَهُ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِصَلَاةٍ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرَضًا كَانَ لَهُ ثَوَابٌ مَن أَدَّى سَبْعِينَ قَرِيبَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَمَنْ أَكْثَرَ فِيهِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ ثَقُلَ اللَّهُ مِيزَانَهُ يَوْمَ تَخْفَفُ الْمَوَازِينُ، وَمَنْ تَلَا فِيهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ حَتَمَ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ.

أَبْهَأَ النَّاسِ، إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ مُفْتَحَةٌ، فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَلَّا يُغْلِقَهَا عَلَيْكُمْ، وَأَبْوَابَ النَّارِ مُغْلَقَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَلَّا يَفْتَحَهَا عَلَيْكُمْ، وَالشَّيَاطِينَ مَغْلُوقَةٌ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمْ أَلَّا يُسَلِّطَهَا عَلَيْكُمْ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَقُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَرَعُ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ ﷻ.

ثُمَّ بَكَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَبْكِي لِمَا يُسْتَحَلُّ مِنْكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ، كَأَنِّي بِكَ وَأَنْتَ تُصَلِّي لِرَبِّكَ، وَقَدْ اتَّبَعْتَ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، شَقِيقُ عَاقِرٍ نَاقَةٍ ثَمُودَ، فَضَرَبَكَ ضَرْبَةً عَلَى فَرْقِكَ (قَرْنِكَ) فَخَضَبَ مِنْهَا لِحْيَتَكَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَذَلِكَ فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟

فَقَالَ: فِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِكَ.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: يَا عَلِيُّ، مَنْ قَتَلَكَ قَدَّ قَتَلَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ قَدَّ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ سَبَّكَ قَدَّ سَبَّيْ؛ لِأَنَّكَ مِنِّي كَنَفْسِي، وَرَوْحُكَ مِنْ رَوْحِي، وَطِيبَتُكَ مِنْ طِيبَتِي. إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ، وَاصْطَفَانِي وَإِيَّاكَ، وَاخْتَارَنِي لِلنُّبُوءَةِ وَاخْتَارَكَ لِلْإِمَامَةِ، وَمَنْ أَنْكَرَ إِمَامَتَكَ فَقَدْ أَنْكَرَنِي نُبُوتِي.

يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَصِيِّي، وَأَبُو وَلَدِي، وَزَوْجُ ابْنَتِي، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي، أَمْرُكَ أَمْرِي وَنَهْيُكَ نَهْيِي. أَقْسِمُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِالنُّبُوءَةِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ

الْبَرِّيَّةِ. إِنَّكَ لَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ^١.

٨٥٦٠. الإمام الباقر عليه السلام: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فِي آخِرِ جُمُعَةٍ مِنْ شَعْبَانَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَظْلَلَكُمُ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ؛ فَرَضَ اللَّهُ ﷻ صِيَامَهُ، وَجَعَلَ قِيَامَ لَيْلِهِ نَافِلَةً، فَمَنْ تَطَوَّعَ بِصَلَاةٍ لَيْلَةٍ فِيهِ كَانَ كَمَنْ تَطَوَّعَ بِسَبْعِينَ لَيْلَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ، وَجَعَلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخَصَلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ كَأَجْرِ مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ.

وَهُوَ شَهْرُ الصَّيْرِ، وَإِنَّ الصَّيْرَ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَهُوَ شَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَهُوَ شَهْرٌ يَزِيدُ اللَّهَ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فِيهِ، وَمَنْ فَطَّرَ فِيهِ مُؤْمِنًا صَائِمًا كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ بِذَلِكَ عِتَقُ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لِدُنُوبِهِ فِيمَا مَضَى.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُفْطَّرَ صَائِمًا!

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يُعْطِي هَذَا الثَّوَابَ لِمَنْ لَا يَقْدِرُ إِلَّا عَلَى مَذَقَةٍ مِنْ لَبَنِ يُفْطَّرُ بِهَا صَائِمًا، أَوْ شَرِبَةِ مَاءٍ عَذْبٍ، أَوْ تَمْرَاتٍ، لَا يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ.

وَمَنْ خَفَّفَ فِيهِ عَنْ مَمْلُوكِهِ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ حِسَابَهُ.

وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ إِجَابَةٌ وَالْعِتَقُ مِنَ النَّارِ.

ولا غنى بكم عن أربع خصال: خصلتان تُرضون الله ﷻ بهما، وخصلتان لا غنى بكم عنهما، فأما اللتان تُرضون الله ﷻ بهما: فشهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله.

وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألون الله فيه حوائجكم والجنة، وتسالون الله العافية، وتعودون بالله من النار.^١

٨٥٦١. دعائم الإسلام: عن رسول الله ﷺ أنه خطب الناس آخر يوم من شعبان، فقال:

أيها الناس، إنه قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة العمل فيها خير من العمل في ألف شهر. من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه. وهو شهر الصبر؛ والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، شهر يُزاد فيه في رزق المؤمن؛ من فطر فيه صائماً كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء.

فقال بعض القوم: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يَفْطُرُ الصائماً!

فقال ﷺ: يُعْطِي الله هذا الثواب مَنْ فطر صائماً على مذقة لبنٍ أو تمرَةٍ أو شربة ماء، ومن أشبع صائماً سقاء الله من حوضي شربة لا يظلم بعدها. وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار؛ من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار. واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتان تُرضون بهما ربكم،

وخصّلتان لا غنىَ بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْفَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضَوْنَ بِهِمَا رَبُّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَسْتَغْفِرُونَهُ، وَأَمَّا اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا: فَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الْجَنَّةَ، وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ^١.

٨٥٦٢. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ وَذَلِكَ فِي ثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ، قَالَ لِيَلَالٍ: نَادِ فِي النَّاسِ. فَجَمَعَ النَّاسَ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ خَصَّكُمْ اللَّهُ بِهِ وَحَضَرَكُمْ، وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهُورِ، لَيْلَةٌ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تُعْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النَّارِ وَتُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ؛ فَمَنْ أَدْرَكَهُ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَدْرَكَهُ وَالْيَدِيَّ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ ذَكِرَتْ عِنْدَهُ فَلَمْ يُحْضَلْ عَلَيَّ فَلَمْ يَغْفَرْ اللَّهُ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ^٢.

٨٥٦٣. الكافي عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّاسِ فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غُلَّتْ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَغُلَّتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ، وَكَانَ لِلَّهِ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عَتَقَاءُ يُعْتَقُهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ، وَيُنَادِي مُنَادٍ كُلَّ لَيْلَةٍ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلْفًا، وَأَعْطِ كُلَّ مُمِسِكٍ تَلْفًا. حَتَّى إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَوَالٍ نُوْدِيَ الْمُؤْمِنُونَ: أَنْ اغْدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ فَهَؤُاءُ يَوْمُ الْجَائِزَةِ.

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٢ ح ٦ وص ٣٥٠؛ صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ١٩١ ح ١٨٨٧ عن سلمان.
٢. الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٣ ح ٣١.

ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا هِيَ بِجَائِزَةِ الدَّنَانِيرِ وَلَا الدَّرَاهِمِ»^١
 ٨٥٦٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ كَلَامٍ لَهُ وَقَدْ خَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ: أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرُ بَرَكَةٍ، يُغْنِيكُمْ
 اللَّهُ فِيهِ قَيْتَرُلُ الرَّحْمَةِ، وَيَحُطُّ الْخَطَايَا، وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ الدُّعَاءَ، يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى
 تَنَافُسِكُمْ، وَيُبَاهِي بِكُمْ مَلَائِكَتَهُ؛ فَأَرَوْا اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا؛ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ
 فِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ ﷻ»^٢.

٨٥٦٥. فضائل الأشهر الثلاثة عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام: قَالَ:
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرٌ عَظِيمٌ، يُضَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَمَحُو فِيهِ
 السَّيِّئَاتِ، وَيَرْفَعُ فِيهِ الدَّرَجَاتِ؛ مَنْ تَصَدَّقَ فِي هَذَا الشَّهْرِ بِصَدَقَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ
 أَحْسَنَ فِيهِ إِلَى مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ».

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِنَّ شَهْرَكُمْ هَذَا لَيْسَ كَالشُّهُورِ؛ إِذَا أُقْبِلَ إِلَيْكُمْ أُقْبِلَ بِالْبَرَكَاتِ وَالرَّحْمَةِ،
 وَإِذَا أَدْبَرَ عَنْكُمْ أَدْبَرَ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ. هَذَا شَهْرُ الْحَسَنَاتِ فِيهِ مُضَاعَفَةٌ، وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ
 فِيهِ مَقْبُولَةٌ، مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ ﷻ رَكَعَتَيْنِ يَتَطَوَّعُ بِهِمَا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ»^٣.
 ثُمَّ قَالَ عليه السلام: «إِنَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيَّ مَنْ خَرَجَ عَنْهُ هَذَا الشَّهْرُ وَلَمْ يُغْفَرْ ذُنُوبُهُ،
 فَحِينَئِذٍ يَخْسَرُ حِينَ يَفُوزُ الْمُحْسِنُونَ بِجَوَائِزِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ»^٤.

٨٥٦٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ شَعْبَانَ وَشَوَّالٍ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَهُوَ شَهْرُ اللَّهِ -
 تَعَالَى ذِكْرُهُ - وَهُوَ شَهْرُ الْبَرَكَاتِ، وَهُوَ شَهْرُ الْمَغْفِرَةِ، وَهُوَ شَهْرُ الرَّحْمَةِ، وَهُوَ شَهْرُ التَّوْبَةِ،

١. الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٠ ح ٢٧؛ تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٨٦ ح ١٠٨٤٥ نحوه.

٢. مجمع الزوائد: ج ٣ ص ٣٤٤ ح ٤٧٨٣ نقلًا عن الطبراني عن عبادة بن الصامت.

٣. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٣ ح ٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٢٩.

وَهُوَ شَهْرُ الْإِنَابَةِ، وَهُوَ شَهْرُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَهُوَ شَهْرُ الْإِسْتِغْفَارِ، وَهُوَ شَهْرُ الصَّيَامِ، وَهُوَ شَهْرُ الدُّعَاءِ، وَهُوَ شَهْرُ الْعِبَادَةِ، وَهُوَ شَهْرُ الطَّاعَةِ، وَهُوَ شَهْرُ الْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ.

مَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ إِلَى قَابِلٍ، فَأَيُّكُمْ مُتَّقٍ (يَتَّقُ) بِبُلُوغِ شَهْرِ رَمَضَانَ قَابِلٍ؟! صَوْمُهُ صِيَامٌ مَنْ يَرَى أَنَّهُ لَا يَصُومُ بَعْدَهُ أَبَدًا؛ فَكَمْ مِنْ صَائِمٍ لَهُ عَامًا أَوَّلُ أَمْسٍ عَامَكُمْ هَذَا فِي الْقَبْرِ مَدْفُونًا، وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ وَحِيدًا قَرِيدًا! يُبَهِّكُمُ اللَّهُ مِنْ رَقْدَةِ الْغَافِلِينَ، وَغَفَرَ لَنَا وَلَكُمْ يَوْمَ الدِّينِ^١.

٨٥٦٧. عَنْهُ ﷺ: شَهْرُ رَمَضَانَ لَيْسَ كَالشُّهُورِ؛ لِمَا تُضَاعَفُ فِيهِ مِنَ الْأَجُورِ. هُوَ شَهْرُ الصَّيَامِ، وَشَهْرُ الصَّيَامِ، وَشَهْرُ التَّوْبَةِ وَالْإِسْتِغْفَارِ، وَشَهْرُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ؛ هُوَ شَهْرُ أَبْوَابِ الْجَنَانِ فِيهِ مُفْتَحَةٌ وَأَبْوَابُ التَّيَرَانِ فِيهِ مُغْلَقَةٌ؛ هُوَ شَهْرٌ يُكْتَبُ فِيهِ الْأَجَالُ، وَرُبِّتُ فِيهِ الْأَرْزَاقُ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، وَيُكْتَبُ فِيهَا وَقْدُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا عَلَى الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.

مَنْ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ إِلَى قَابِلٍ؛ فَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ الْآنَ وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ وَالْدُّعَاءُ مُسْتَجَابٌ قَبْلَ ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرْتُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾^٢.

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١١٧ ح ١١٢ عن علي بن الحسين البرقي عن أبيه عن جده [عن] الإمام الحسن عليه السلام.

٢. الزمر: ٥٦.

٣. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٠٠ ح ٨٦ عن ابن عباس.

٨٥٦٨. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ ﷻ، وَهُوَ شَهْرٌ يُضَاعِفُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُو فِيهِ السَّيِّئَاتِ، وَهُوَ شَهْرُ الْبَرَكَاتِ، وَهُوَ شَهْرُ الْإِنَابَةِ، وَهُوَ شَهْرُ التَّوْبَةِ، وَهُوَ شَهْرُ الْمَغْفِرَةِ، وَهُوَ شَهْرُ الْعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ. أَلَا فَاجْتَنِبُوا فِيهِ كُلَّ حَرَامٍ، وَأَكْثَرُوا فِيهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَسَلُّوا فِيهِ حَوَائِجَكُمْ، وَاسْتَغْلُوا فِيهِ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ. وَلَا يَكُونَنَّ شَهْرُ رَمَضَانَ عِنْدَكُمْ كَعَمَلِهِ مِنَ الشُّهُورِ؛ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً وَقَضَاءً عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ. وَلَا يَكُونَنَّ شَهْرُ رَمَضَانَ يَوْمٌ صَوْمِكُمْ كَيَوْمِ فِطْرِكُمْ.^١

الفصل الرابع

أَرْغِيَةُ النَّهْيِ لِضِيَاةِ اللَّهِ

١ / ٤

أَرْغِيَةُ رُؤْيَةِ هِلَالِ شَهْرِ رَمَضَانَ

٨٥٦٩. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَهَلَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَافِيَةِ الْمَجْلَلَةِ، وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَدَفْعِ الْأَسْقَامِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ وَتِلَاوَةَ الْقُرْآنِ فِيهِ. اللَّهُمَّ سَلِّمْ لَنَا وَتَسَلِّمْ مِنَّا وَسَلِّمْ فِيهِ^١.

٨٥٧٠. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَهْلَّ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ وَقَالَ:

اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْعَافِيَةِ الْمَجْلَلَةِ وَدَفْعِ الْأَسْقَامِ، وَالرِّزْقِ الْوَاسِعِ، وَالْعَوْنِ عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ. اللَّهُمَّ سَلِّمْ لَنَا لِشَهْرِ رَمَضَانَ وَتَسَلِّمْ مِنَّا وَسَلِّمْ فِيهِ؛ حَتَّى يَنْقَضِيَ عَنَّا شَهْرُ رَمَضَانَ وَقَدْ

عَفَوْتُ عَنَّا وَغَفَرْتَ لَنَا وَرَحِمْتَنَا.^١

٨٥٧١. الدعاء للطبراني عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى هِلَالَ رَمَضَانَ قَالَ: «هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشِدٍ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - آمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ».^٢

٢ / ٤

الرَّغِيَّةُ دُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ

٨٥٧٢. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، اللَّهُمَّ رَبَّ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ وَجَعَلْتَهُ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ. اللَّهُمَّ فَبَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَعِنَّا عَلَى صِيَامِهِ وَصَلَاتِهِ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا.^٣

٨٥٧٣. الدعاء للطبراني عن عائشة: لَمَّا حَضَرَ رَمَضَانُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ حَضَرَ رَمَضَانُ فَمَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُولِي:

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تَحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي.^٤

٨٥٧٤. الدعاء للطبراني عن عبادة بن الصامت: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ، أَنْ يَقُولَ أَحَدُنَا:

اللَّهُمَّ سَلِّمْ لِي رَمَضَانَ، وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لِي، وَتَسَلَّمْ مِنِّي مُتَقَبَّلًا.^٥

١. الإقبال: ج ١ ص ٦٢ عن محمد بن الحنفية، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٨ ح ١؛ تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٨٦ ح ١٠٨٤٥.

٢. الدعاء للطبراني: ص ٢٨٣ ح ٩٠٦.

٣. الإقبال: ج ١ ص ١٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٤٠ ح ١.

٤. الدعاء للطبراني: ص ٢٨٥ ح ٩١٥.

٥. ويمكن ضبطها بهذا الشكل: «مُتَقَبَّلًا».

٦. الدعاء للطبراني: ص ٢٨٤ ح ٩١٢ و ٩١٣ عن مكحول.

الفصل الخامس

كَيْفِيَّةُ النَّهْيِ لِضِيَاةِ اللَّهِ

١/٥

صِيَامُ شَعْبَانَ

٨٥٧٥. السنن الكبرى عن انس: قيل: يا رسول الله، أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: صَوْمُ شَعْبَانَ تَعْظِيماً
لِرَمَضَانَ.^١

٢/٥

أَكْلُ الْخَلَالِ

٨٥٧٦. رسول الله ﷺ: كُلُوا الْخَلَالَ يَتِمَّ لَكُمْ صَوْمُكُمْ.^٢
٨٥٧٧. عُدَّة الداعي عن رسول الله ﷺ: الْعِبَادَةُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَالْبِنَاءِ عَلَى الرَّمْلِ. وقيل: عَلَى
الماء.^٣

٨٥٧٨. إرشاد القلوب عن حذيفة بن اليمان رفعه عن رسول الله ﷺ: إِنَّ قَوْمًا يَجِئُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١. السنن الكبرى. ج ٤ ص ٥٠٣ ح ٨٥١٧، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٧٧ ح ٣٥.

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٤٤ ح ٤٣٥٦ نقلاً عن الديلمي عن جابر.

٣. عُدَّة الداعي: ص ١٤١ و ٢٨٤ وفيه «الدعاء» بدل «العبادة»، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٣ و ج ٨٤ ص ٢٥٨ ح ٥٦.

وَلَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ.
فَقَالَ سَلَمَانُ: صِفْهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.
فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُمْ قَدْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ، وَيَأْخُذُونَ أَهْبَةَ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَكِنَّهُمْ
كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ وَتَبَوَّأَ عَلَيْهِ^١.



كَلَامٌ فِي اسْتِظْهَارِ الصَّيَامِ بِإِصْلَاحِ الطَّعَامِ

تعدّ عملية تناول الطعام والشراب في وقتي الإفطار والسحر قوام عملية الصيام وروحها، ومن ثمَّ فإنَّ حليّة الأطعمة والأشربة وحرمتها، وكمّتها ونوعها، وكذلك دوافع الصائمين في تناولها، تلعب - من منظور الإسلام - دوراً أساسياً في مدى الانتفاع من الصيام ولها تأثيرها البالغ فيما يكسبه الصائم من بركات هذه الضيافة. فالشرط الأوّل للانتفاع من الصوم أن تكون الطاقة التي تؤمّنه والقوّة التي تعين الإنسان عليه من حلال، فالطعام الحرام لا يقتصر دوره المخرب على حرمان الإنسان من عطايا الصيام وبركاته وحسب، بل هو آفة تهدّد العبادات كافّة، على ما سلفت الإشارة إليه في الروايات السابقة. من هنا جاء عن رسول الله ﷺ، قوله:

الْعِبَادَةُ مَعَ أَكْلِ الْحَرَامِ كَالْبِنَاءِ عَلَى الرُّمْلِ^١

تأسيساً على هذا المعنى، تستأثر معرفة الأطعمة المحرّمة بأهميّة بليغة بالنسبة إلى الصائم.

ضروب الأطعمة والأشربة المحرّمة

تقسّم الأطعمة والأشربة المحرّمة إلى عدد من الأقسام، هي:

١. عدّة الداعي: ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ١٦ ح ٧٣.

١. ما يَتَسَمُّ بالحرمة الذاتية، مثل: لحوم الحيوانات المحرّمة، وبيوض الطيور المحرّمة، وبعض أعضاء الحيوانات المحلّلة (مثل: الطحال، والقضيب، والرحم، والأثنين، والمثانة، والغدد، والمرارة، والنخاع وغيرها)، والأعيان النجسة (مثل: الميتة، والدم، ولحم الخنزير، والشراب المسكر، ويلحقه أي مائع آخر مسكر).^١
٢. ما يَتَسَمُّ بالحرمة العرضية، مثل: الأطعمة المتنجّسة بملاقاة الأعيان النجسة، أو ما يَتَسَمُّ بإلحاق الضرر الشديد بجسم الإنسان ونفسه.
٣. الأطعمة والأشربة التي تهتأ من المال الحرام، ويدخل في عدادها موائد الإفطار التي يُنْفَق عليها من بيت المال بدون إذن قانوني.
٤. ما تمّ إعداده من مال مختلط بالحرام.
٥. ما تمّ إعداده من مال لم تؤدّ حقوقه الشرعية، مثل الخمس والزكاة.
٦. ما تمّ إعداده من مال حلال، لكن وقع الإسراف في نوعيّته ومقداره.

اجتناب الأغذية المشتبهة

إذا أراد الصائم أن يستفيد من صومه وينتفع به، فينبغي له ألا يقتصر على اجتناب الأغذية التي ثبتت حرمتها قطعاً، بل من الضروري له أن يجتنب الأطعمة المشتبهة أيضاً. والأغذية التي تخالطها الشبهات، وهي على قسمين:

القسم الأول: أن يكون المشتبه محكوماً بالعلية في الظاهر، كما هو حال الأطعمة التي يَهَيِّئُها المضيف المسلم لضيفه، والضيف يحتمل أن يكون مصدرها من المال الحرام.

القسم الثاني: ما هو محكوماً بالحرمة بحسب الظاهر، كما هو حال الأطعمة التي

١. للاطلاع على المزيد من التفاصيل حيال هذه المجموعة من المحرمات، تراجع المصادر الفقهية، وكذلك: رسالة الواجب والحرام، لأية الله المشكيني ع.

تعدّ من المال المختلط بالحرام، على النحو الذي لا يمكن فصل الحلال من الحرام. على أنّ النقطة التي تبرز على هذا الصعيد، أنّ الإسلام أخذ الحيطة لمعالجة هذه الشبهات ودبّر طريقاً للخروج من ريقها، متمثلاً بإخراج خمس المال المشتبه عن هذا الطريق، بمقدور الصائم أن يتخلّص من مشكلة الأطعمة المشتبهة التي يتناولها ويطعم منها ضيوفه خاصّةً، ويطهرها ممّا يلبسها من شبهات، لكي يصفو له صيام شهر رمضان المبارك وينعم بعطاياه المعنوية أكثر.

دوافع تناول الطعام والشراب

إنّ طبيعة الدافع الذي يصدر منه الصائم في تناول الطعام والشراب في وقتي الإفطار والسحر، له تأثيره في بلوغ كمال الانتفاع من بركات الصوم. لقد جاء في أحد وصايا النبي ﷺ إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، قوله:

يَا أَبَا ذَرٍّ لَيْكُنْ لَكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَيْئَةٌ صَالِحَةٌ حَتَّى الْأَكْلِ وَالنُّوْمِ.^١

ثمّ فرق ولا ريب بين الصائم الذي يتناول السحور والإفطار بباعث الجوع والعطش وحسب، وبين من يتناولهما بقصد القرية ورضا الله سبحانه، فالحالة التورية الوضّاء لصوم الصائم الذي تناول الطعام فيه بباعث القرية الإلهية، لا يقارن مطلقاً بالصوم الذي يتمّ تناول الطعام فيه والتقوي عليه بباعث حيواني وبمحض الشهوة، بديهي أنّ الدافع الإلهي في هذه الممارسة، التي يقول فيها الصائم: إنني أتناول الطعام قرّةً إلى الله، يحتاج تحقّقها إلى مقدّمات تتجاوب مع هذه الممارسة ولوازم تقتزن معها، منها أن يتناسب الطعام في التوعية والمقدار مع حاجة البدن.

على ضوء ما مرّ من المقدّمات والابيضاحات يمكن تكثيف خلاصة الكلام في باب إصلاح الطعام، بسعي الصائم الالتزام بثلاثة أمور تقود رعايتها للانغمار بهذه

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٠ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٥٨.

الضيافة الإلهية والانتفاع من مواهبها أكثر فأكثر، هذه الأمور الثلاثة، هي:

١. حليّة المأكول والمشروب، واجتناب الأطعمة المحرّمة وتلك التي تلابسها الشبهات.

٢. أن تأتي نوعيّة هذه الأطعمة والأشربة ومقدارها، متنسّقة مع حاجة البدن ومتطلّباته، وألا يُترف الصائم في طعامه بالألوان الكثيرة التي تفيض عن حاجته.

٣. أن يتناول ما يتناوله من الأطعمة والأشربة، بقصد القربة وبياعت رضا الله وامثال أمره سبحانه.

بعد أن ينتهي العالم الرباني آية الله ملكي تبريزي ﷺ من بيان أصناف الصائمين لجهة طبيعة تعاملهم مع الطعام والشراب، يقول: «ومنهم: من يكون مأكله ومتقلّبه كلّها محلّلة ولا يُسرف ولا يُترف، بل يتواضع لله في مقدار طعامه وشرابه عن الحدّ المحلّل وغير المكروه، وهكذا يترك اللّذيذ ويقتصر في الأدام على لون واحد، أو يترك بعض اللذائذ وبعض الزيادة.

فدرجاتهم عند ربّهم المراقب لحفظ مجاهداتهم ومراقباتهم محفوظة مجزّية مشكورة ولا يُظلمون فتيلًا، فيجزّيهم ربّهم بأحسن ما كانوا يعملون، ويزيدهم من فضله بغير حساب، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين، بل ولا خطر على قلب». ١. اللّهمّ اجعلنا منهم.

الفصل السادس

آدابُ الصَّيَامِ

١ / ٦

أَهْمُ الْأَدَابِ^١

أ- الْوَزْعُ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ

٨٥٧٩. الإمام علي عليه السلام: قُلْتُ لِلرَّسُولِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ؟

فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ فِي هَذَا الشَّهْرِ الْوَزْعُ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ^١.

٨٥٨٠. رسول الله ﷺ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ لَمْ تَصُمْ جَوَارِحُهُ عَنْ مُحَارِمِي، فَلَا حَاجَةَ فِي أَنْ يَدْعَ

طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ أَجْلِي^٢.

٨٥٨١. عنه عليه السلام: أَرْبَعَةٌ تُفْسِدُ الصَّوْمَ وَأَعْمَالُ الْخَيْرِ: الْغِيْبَةُ، وَالْكَذِبُ، وَالنَّمِيمَةُ، وَالنَّظَرُ إِلَى

الْأَجْنَبِيِّ^٣.

٨٥٨٢. عنه عليه السلام: مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَفَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ عَنِ النَّاسِ،

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٧٨ ح ٦١ عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن أبيه عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥٨ ح ٢٥

٢. تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٢٤ الرقم ١٢٨٠ عن ابن مسعود.

٣. المواعظ العددية: ص ٢١٠.

قِيلَ لِلَّهِ صَوْمُهُ وَغَفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَعْطَاهُ ثَوَابَ الصَّائِرِينَ.^١
 ٨٥٨٣. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: يَا جَابِرُ، هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ؛ مَنْ صَامَ نَهَارَهُ وَقَامَ وَرَدًّا مِنْ لَيْلِهِ وَعَفَّ بَطْنَهُ وَفَرَّجَهُ وَكَفَّ لِسَانَهُ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَخُرُوجِهِ مِنَ الشَّهْرِ.

فَقَالَ جَابِرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَ هَذَا الْحَدِيثَ!
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَابِرُ، وَمَا أَشَدَّ هَذِهِ الشُّرُوطَ!^٢
 ٨٥٨٤. رسول الله ﷺ: مَنْ تَأَمَّلَ خَلْفَ امْرَأَةٍ حَتَّى يَبْيَنَ لَهُ حَجَمُ عِظَامِهَا مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهَا وَهُوَ صَائِمٌ، فَقَدْ أَفْطَرَ.^٣

٨٥٨٥. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديث معراج النبي ﷺ -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ... يَا أَحْمَدُ، لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْعِبَادَةِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الصَّوْمِ وَالصُّومِ؛ فَمَنْ صَامَ وَلَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ كَانَ كَمَنْ قَامَ وَلَمْ يَتَزَأْ فِي صَلَاتِهِ، فَأَعْطِيهِ أَجْرَ الْقِيَامِ وَلَمْ أُعْطِهِ أَجْرَ الْعَائِدِينَ.^٤

ب - الاجتناب عن الغيبة

٨٥٨٦. رسول الله ﷺ: الصَّائِمُ فِي عِبَادَةٍ وَإِنْ كَانَ نَائِمًا عَلَى فِرَاشِهِ؛ مَا لَمْ يَغْتَتَبْ مُسْلِمًا.^٥

٨٥٨٧. عنه عليه السلام: إِذَا اغْتَابَ الصَّائِمُ أَفْطَرَ.^٦

٨٥٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ اغْتَابَ امْرَأً مُسْلِمًا بَطَلَ صَوْمُهُ، وَنُقِضَ وُضُوؤُهُ.^٧

١. المغنعة: ص ٣٠٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٨٧ ح ٢ عن جابر بن يزيد الجعفي، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧١ ح ٥٥.

٣. معاني الأخبار: ص ٤١٠ ح ٩٥ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٩٠ ح ٧.

٤. إرشاد القلوب: ص ٢٠٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٩ ح ٦.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٤ ح ١٧٧٢، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٤٧ ح ٢.

٦. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٢٦٣ ح ٥٣؛ نصب الرتبة: ج ٢ ص ٤٨٢.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٥ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٤٧ ح ١٠.

٨٥٨٩. عنه عليه السلام - لعلي عليه السلام -: يا علي، إحدِر الغيبةِ والثَّميمةَ؛ فَإِنَّ الغيبةَ تُفْطِرُ، وَالثَّميمةُ تُوجِبُ عَذَابَ الْقَبْرِ^١.

٨٥٩٠. عنه عليه السلام: مَا صَامَ مَنْ ظَلَّ يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ^٢.

٨٥٩١. عنه عليه السلام: مَنْ اغْتَابَ مُسْلِمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لَمْ يُؤْجَرْ عَلَى صِيَامِهِ^٣.

٨٥٩٢. عنه عليه السلام: مَنْ اغْتَابَ مُسْلِمًا أَوْ مُسْلِمَةً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ تَعَالَى صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، إِلَّا أَنْ يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ^٤.

٨٥٩٣. مسند أبي يعلى عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَمْرَاتَيْنِ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ، فَكَانَتَا تَغْتَابَانِ النَّاسَ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِقَدَحٍ، فَقَالَ لَهُمَا: قِينَا! فَنَاقَا قِيحًا وَدَمًا وَلَحْمًا عَبِيطًا. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَنِ الْحَلَالِ، وَأَفْطَرَتَا عَلَى الْحَرَامِ^٥.

ج - الإِجْتِنَابُ عَنِ السَّبِّ

٨٥٩٤. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ أَبِي عليه السلام قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله امْرَأَةً تُسَابُّ جَارِيَةَ لَهَا وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِطَعَامٍ فَقَالَ لَهَا: كُلِي! فَقَالَتْ: أَنَا صَائِمَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: كَيْفَ تَكُونِينَ صَائِمَةً وَقَدْ سَبَبْتَ جَارِيَتَكَ؟! إِنَّ الصَّوْمَ لَيْسَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حِجَابًا عَنْ سَوَاهُمَا مِنَ الْفَوَاحِشِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ يُفْطِرُ الصَّائِمَ. مَا أَقَلَّ الصَّوْمَ وَأَكْثَرَ الْجُوعَ^٦!

١. تحف العقول: ص ١٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٦٧ ح ٦.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٤٢٣ ح ١٣ عن أنس؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٣٧٠ ح ٨٤٤٣ نقلًا عن الثعلبي الراوندي في لبّ اللباب.

٣. جامع الأخبار: ص ٤١٢ ح ١١٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٨ ح ٥٣.

٤. جامع الأخبار: ص ٤١٢ ح ١١٤١، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٨ ح ٥٣.

٥. مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٢٣٤ ح ١٥٧٣.

٦. النوادر للأشعري: ص ٢٢ ح ١٠ عن جزاع المدائني، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٩٣ ح ١٦.

٨٥٩٥ . رسول الله ﷺ: الصَّيَّامُ جُنَّةٌ، إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا فَلَا يَرَفَثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنْ أَمَرُ قَاتِلُهُ أَوْ شَاتِمُهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ.^١

٨٥٩٦ . عنه ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْبِحُ صَائِمًا فَيُسْتَمَّ فَيَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ سَلَامٌ عَلَيْكَ، إِلَّا قَالَ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِمَلَائِكَتِهِ: اسْتَجَارَ عَبْدِي بِالصَّوْمِ مِنْ عَبْدِي، أَجِيرُوهُ مِنْ نَارِي، وَأَدْخِلُوهُ جَنَّتِي.^٢

٨٥٩٧ . عنه ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ صَالِحٍ يُسْتَمَّ فَيَقُولُ: إِنِّي صَائِمٌ سَلَامٌ عَلَيْكَ لَا أَشْتُمُكَ كَمَا شَتَمْتَنِي، إِلَّا قَالَ الرَّبُّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -: اسْتَجَارَ عَبْدِي بِالصَّوْمِ مِنْ شَرِّ عَبْدِي، فَقَدْ أَجَرْتُهُ مِنَ النَّارِ.^٣

٨٥٩٨ . عنه ﷺ: لَا تُسَابَّ وَأَنْتَ صَائِمٌ، فَإِنْ سَبَّكَ أَحَدٌ فَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، وَإِنْ كُنْتَ قَائِمًا فَاجْلِسْ.^٤

٨٥٩٩ . فضائل الأوقات للبيهقي عن أبي البختري: إِنَّ أَمْرًا كَانَتْ تَصُومُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لِسَانِهَا؛ يَعْنِي سَبًّا، فَقَالَ [ﷺ]: مَا صَامَتْ، فَتَحَقَّقْتَ، فَقَالَ ﷺ: الْآنَ.^٥

٨٦٠٠ . رسول الله ﷺ: مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّوْرِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ.^٦

٨٦٠١ . عنه ﷺ: مَنْ صَامَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فَسَلِمَ مِنْ ثَلَاثَةٍ، ضَمِنْتُ لَهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا فِيهِ سِوَى الثَّلَاثِ: لِسَانِهِ وَبَطْنِهِ وَفَرْجِهِ.^٧

١ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٢٣٦٣ عن أبي هريرة .

٢ . ثواب الأعمال: ص ٧٦ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٨٨ ح ١ .

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٨٨ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام .

٤ . السنن الكبرى للبيهقي: ج ٢ ص ٢٤١ ح ٢٢٥٩ عن أبي هريرة .

٥ . فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٤٨ ح ٨٢ .

٦ . صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٥١ ح ٥٧١٠ و ج ٢ ص ٦٧٣ ح ١٨٠٤ نحوه كلاهما عن أبي هريرة .

٧ . كنز العمال: ج ٨ ص ٤٨١ ح ٢٣٧٢٨ نقلًا عن ابن عساكر عن أبي هريرة .

٨٦٠٢. عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ فَصَامَ نَهَارَهُ وَكَفَّ شَرَّهُ وَغَضَّ بَصَرَهُ وَاجْتَنَّبَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ^١.

د-الاجتناب عن الرياء

٨٦٠٣. رسول الله عليه السلام: مَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ^٢.

هـ-الاجتناب عن كل ما يكرهه الله عليه السلام

٨٦٠٤. رسول الله عليه السلام: إِنَّ الصَّيَامَ لَيْسَ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ فَقَطْ؛ إِنَّمَا الصَّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، فَإِنْ سَأَلَكَ أَحَدٌ أَوْ جَهِلَ عَلَيْكَ فَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ^٣.

٢/٦

مَا يَتَّبَعُ قَبْلَ الصَّيَامِ

أ-السحور

٨٦٠٥. رسول الله عليه السلام: السَّحُورُ بَرَكَةٌ^٤.

٨٦٠٦. عنه عليه السلام: تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً^٥.

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٠٣ ح ٨٩ عن أبي سعيد الخدري.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٨٢ ح ١٧١٤٠؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٧٧١ كلاهما عن شداد بن أوس.

٣. صحيح ابن حبان: ج ٨ ص ٢٥٦ ح ٣٤٧٩ عن أبي هريرة.

٤. قال ابن الأثير في النهاية: وفيه (أي الحديث) ذكر «السحور» مكرراً في غير موضع، وهو بالفتح اسم ما يُتَسَحَّرُ به من الطعام والشراب، وبالفهم المصدر والفعل نفسه. وأكثر ما يروى بالفتح، وقيل: إن الصواب بالفهم؛ لأنه بالفتح طعام، والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٧).

٥. الكافي: ج ٤ ص ٩٥ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٠ ح ٢، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٥٨ ح ٦٤١٦ عن أبي هريرة.

٦. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ١٨٢٣ عن أنس؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٠٤ ح ٣٨ عن ابن مسعود، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٢.

٨٦٠٧. عنه ﷺ: تَسَحَّرُوا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ وَهُوَ الْغَدَاءُ الْمُبَارَكُ.^١
٨٦٠٨. عنه ﷺ: عَلَيْكُمْ بِغَدَاءِ السَّحُورِ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الْغَدَاءُ الْمُبَارَكُ.^٢
٨٦٠٩. سنن أبي داود عن العزباض بن سارية: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّحُورِ فِي رَمَضَانَ، فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ.^٣
٨٦١٠. رسول الله ﷺ: لَا تَدَعِ أُمَّتِي السَّحُورَ وَلَوْ عَلَى حَشَقَةٍ.^٤
٨٦١١. عنه ﷺ: تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعِ الْمَاءِ، أَلَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ!^٥
٨٦١٢. عنه ﷺ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصُومَ فَلْيَتَسَحَّرْ بِشَيْءٍ.^٦
٨٦١٣. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ.^٧
٨٦١٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ.^٨
٨٦١٥. عنه ﷺ: السَّحُورُ أَكْلُهُ بَرَكَةٌ؛ فَلَا تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ.^٩
٨٦١٦. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُسْتَغْفِرِينَ وَالْمُتَسَحِّرِينَ بِالْأَسْحَارِ؛ فَلْيَتَسَحَّرْ أَحَدُكُمْ وَلَوْ بِشَرْبَةِ مِنْ مَاءٍ.^{١٠}

١. مسند الشاميين: ج ٣ ص ٩٠ ح ١٨٥٣ عن أبي الدرداء.

٢. سنن النسائي: ج ٤ ص ١٤٦ عن المقدم بن معديكرب.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٢٣٤٤.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٩٥ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٤٣ ح ٣.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٨ ح ٥٦٦ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٩٧ ص ٣٤٤ ح ٣؛ كنز العمال: ج ٨ ص ٥٢٥ ح ٢٣٩٧٤ نقلًا عن ابن النجار عن أبي سويد.

٦. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٥٦ ح ١٤٩٥٥ عن جابر.

٧. التاريخ الكبير (كتاب الكنى): ج ٨ ص ٤٠ انرقم ٣٥٠ عن أبي سويد.

٨. صحيح ابن حبان: ج ٨ ص ٢٤٦ ح ٢٤٦٧ عن ابن عمر.

٩. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٢٦ ح ١١٠٨٦ و ص ٨٨ ح ١١٣٩٦ كلاهما عن أبي سعيد الخدري.

١٠. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٦ ح ١٩٦١ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٣ ح ١١.

٨٦١٧. عنه عليه السلام: تَعَاوَنُوا بِأَكْلِ السَّحُورِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ، وَبِالتَّوَمُّ عِنْدَ الْقِيلُولَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ.^١

ب - أَفْضَلُ السَّحُورِ

٨٦١٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: نِعَمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمَرُ.^٢

٣ / ٦

مَا يَنْبَغِي لِلصَّائِمِ

أ - السَّوَاكُ

٨٦١٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: مِنْ خَيْرِ خِصَالِ الصَّائِمِ السَّوَاكُ.^٣

٨٦٢٠. عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا صُمْتُمْ فَاسْتَاكُوا بِالْقَدَاةِ وَلَا تَسْتَاكُوا بِالْعِشِيِّ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَائِمٍ تَبَيَّسَ شَفْتَاهُ بِالْعِشِيِّ إِلَّا كَانَ نُورًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٤

ب - الزَّيْنَةُ

٨٦٢١. المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ أَصْبِحَ يَوْمَ صَوْمِي^٥ دَهْنًا مَرَّجَلًا، وَلَا تُصْبِحَ يَوْمَ صَوْمِكَ عَبُوسًا.^٦

١. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٩ ح ٥٧١ عن رفاعه بن موسى عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٩٦ ص ٣١٢ ح ٦: سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٤٠ ح ١٦٩٣ عن ابن عباس وفيه «استعينوا» بدل «تعاونوا».

٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ٢٣٤٥ عن أبي هريرة؛ طب النبي صلى الله عليه وآله: ص ٧، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٣٦ ح ١٦٧٧ عن عائشة.

٤. المعجم الكبير: ج ٤ ص ٧٨ ح ٣٦٩٦ عن خباب: مكارم الأخلاق: ج ١ ص ١١٤ ح ٢٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٦

ص ١٣٥ ح ٤٨.

٥. في كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٦٩ ح ٤٣٤٥٩ وأصبح يوم صومك، وهو الأنسب.

٦. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٨٤ ح ١٠٠٢٨.

٨٦٢٢. رسول الله ﷺ: تُحَفَّةُ الصَّائِمِ الدَّهْنُ وَالْبَحْمَرُ^١.

ج - القِيلَوْنَةُ

٨٦٢٣. رسول الله ﷺ: أَرْبَعٌ مَن فَعَلَهُنَّ قَوِيَ عَلَى صِيَامِهِ: أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ فِطْرِهِ عَلَى مَاءٍ... وَلَا يَدْعَ الْقَائِلَةَ^٢.

٤ / ٦

مَا لَيْسَ لِلصَّائِمِ

أ - مَا يُؤَدِّي إِلَى الضَّعْفِ

٨٦٢٤. رسول الله ﷺ: ثَلَاثٌ لَا يُعْرَضُ أَخَذُكُمْ نَفْسَهُ لَهُنَّ وَهُوَ صَائِمٌ: الْحِجَامَةُ، وَالْحَمَامُ، وَالْمَرَأَةُ الْحَسَنَاءُ^٣.

ب - مَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى نَقْضِ الصُّومِ

٨٦٢٥. رسول الله ﷺ: إِنْ اللَّهُ كَرِهَ لِي سِتٌّ خِصَالٍ، ثُمَّ كَرِهْتُهُنَّ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلَدِي وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ بَعْدِي^٤: الرَّفْتُ^٥ فِي الصُّومِ^٦.

٨٦٢٦. عنه ﷺ: إِذَا تَوَضَّأْتَ فَأَبْلَغِ الْإِسْتِنْشَاقَ مَا لَمْ تَكُ صَائِمًا^٧.

١. سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٦٤ ح ٨٠١ عن عمير بن مأمون عن الإمام الحسن ﷺ وح ٣٩٥٨ عن أبي معاوية

عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ: كَشَفَ الْغَمَّةَ: ج ٢ ص ٢٤٣ عن الإمام الحسين ﷺ.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٣٧١ ح ١٤٩٦ عن أنس، تمام الحديث في ص ١٤٢ ح ٨٦٤٩.

٣. النوادر للراوندي: ص ٢٢٩ ح ٤٦٧ عن الإمام الصادق عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٧٧ ح ٢٧.

٤. في كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٠٨ ح ١٨٥٦: أَحَدُهَا انْفَرَتْ....

٥. الرَّفْتُ: كَلِمَةُ جَامِعَةٍ لِكُلِّ مَا بَرِيده الرَّجُلُ مِنَ الْمَرَأَةِ (التهذيب: ج ٢ ص ٢٤١).

٦. الكافي: ج ٤ ص ٨٩ ح ١١ عن إسحاق بن عمار عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٨٩ ح ٣.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥١٨ ح ١٦٣٨٣ عن لقبط بن صبرة.

٨٦٢٧. عنه عليه السلام: أَسْبَغِ الْوُضُوءَ ... وَبَالِغٍ فِي الْإِسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا^١.

٥ / ٦

مَا يَتَّبَعُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ

أ - الدُّعَاءُ

٨٦٢٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لِدَعْوَةَ مَا تُرَدُّ^٢.

٨٦٢٩. عنه عليه السلام: إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً، فَإِذَا هُوَ أَرَادَ أَنْ يُفْطِرَ فَلْيَقُلْ عِنْدَ أَوَّلِ لَقْمَةٍ:

يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي^٣.

٨٦٣٠. عنه عليه السلام: دَعْوَةُ الصَّائِمِ تُسْتَجَابُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ^٤.

٨٦٣١. عنه عليه السلام: لِكُلِّ عَبْدٍ صَائِمٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِهِ، أُعْطِيَهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ دُخِرَ لَهُ فِي

الْآخِرَةِ^٥.

٨٦٣٢. عنه عليه السلام: ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ، وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ^٦.

٨٦٣٣. عنه عليه السلام: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ حَتَّى تُفْتَحَ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَصِيرَ إِلَى الْعَرْشِ: ...

١. سنن أبي داود: ج ١ ص ٣٦ ح ١٤٢ عن لقيط بن صبرة.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٥٧ ح ١٧٥٣ عن عبد الله بن عمرو: الدعوات: ص ٢٧ ح ٤٦ عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٣٣.

٣. الزهد لابن المبارك: ص ٤٩٤ ح ١٤٠٩ عن الحارث بن عبيد: الدعوات: ص ٣٦ ح ٤٤ عن أبي الحسن عليه السلام وفيه صدره فقط، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٣٣.

٤. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٦٩ ح ٨٤ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٥٥ ح ٣٣ وص ٣١٥ ح ١٧.

٥. نوادر الأصول: ج ١ ص ١٩٠ عن ابن عمر.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٧٨ ح ٣٥٩٨ و ج ٤ ص ٦٧٢ ح ٢٥٢٦ وفيه -حين يفطر- بدل -حتى يفطر- كلاهما عن أبي هريرة.

وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ.^١

ب - الدُّعَاءُ بِالْمَأْثُورِ قَبْلَ الْإِفْطَارِ

٨٦٣٤. سنن أبي داود: عَنْ مُعَاذِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ:

اللَّهُمَّ لَكَ صُومْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ.^٢

٨٦٣٥. رسول الله ﷺ - كَانَ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ -: بِاسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ لَكَ صُومْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ.

تَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.^٣

٨٦٣٦. عنه ﷺ - أَيْضاً -: اللَّهُمَّ لَكَ صُومْنَا وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا، فَتَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ.^٤

٨٦٣٧. عنه ﷺ: إِذَا قُرَّبَ إِلَى أَحَدِكُمْ طَعَامٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ:

بِاسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ لَكَ صُومْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ.

سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، تَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.^٥

٨٦٣٨. عنه ﷺ - كَانَ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي فَصُمْتُ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ.^٦

٨٦٣٩. عنه ﷺ: إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.^٧

١. الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٦ عن عبد الله بن طحمة عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٢٣٥٨؛ مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٩٤٧.

٣. الدعاء للطبراني: ص ٣٨٦ ح ٩١٨ عن أنس.

٤. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٦٩ ح ٤٨٠ عن ابن عباس.

٥. كنز العمال: ج ٨ ص ٥٠٩ ح ٢٣٨٧٣ نقلاً عن الدار قطن في الإفاد عن أنس.

٦. عمل اليوم والليلة لابن السني: ص ١٦٩ ح ٤٧٩ عن معاذ.

٧. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٥٨٣ ح ١٥٣٥ عن عبد الله بن عمرو؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٣٦١

ح ٨٤١٧ نقلاً عن درر الاکامی بزيادة ولا ترد. فيقول إذا أفطره بعد الدعوة.

٨٦٤٠. عنه عليه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ فَيَقُولُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ: «يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ؛ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ، إِغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ؛ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ» إِلَّا خَرَجَ مِنْ دُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.^١

٨٦٤١. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا أَبَا الْحَسَنِ، هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ قَدْ أَقْبَلَ، فَاجْعَلْ دُعَاءَكَ قَبْلَ فُطُورِكَ؛ فَإِنَّ جَبْرِئِيلَ عليه السلام جَاءَنِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهُ، وَقَبِلَ صَوْمَهُ وَصَلَاتَهُ، وَاسْتَجَابَ لَهُ عَشْرَ دَعَوَاتٍ، وَغَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَفَرَّجَ هَمَّهُ، وَنَفَّسَ كُرْبَتَهُ، وَقَضَى حَوَائِجَهُ، وَأَنْجَحَ طَلِبَتَهُ، وَرَفَعَ عَمَلَهُ مَعَ أَعْمَالِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ، وَجَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ. قُلْتُ: مَا هُوَ يَا جَبْرِئِيلُ؟ فَقَالَ: قُلْ:

اللَّهُمَّ رَبِّ النَّوْرِ الْعَظِيمِ، وَرَبِّ الْكُرْسِيِّ الرَّفِيعِ، وَرَبِّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ^٢، وَرَبِّ الشَّعْفِ الْكَبِيرِ، وَالنَّوْرِ الْعَزِيزِ، وَرَبِّ الثَّوْرَةِ وَالْإِبْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ.
أَنْتَ إِلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَإِلَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، وَأَنْتَ جَبَّارُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَجَبَّارُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، أَنْتَ مَلِكُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَلِكُ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا مَلِكَ فِيهِمَا غَيْرُكَ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ وَنُورِ وَجْهِكَ الْمُنِيرِ وَمِلْكِكَ الْقَدِيمِ.

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَ بِهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي صَلَحَ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَبِهِ يَصْلُحُ الْآخِرُونَ.

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١١ ح ٢؛ تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٢٣٨ ح ١١٤٧٩ عن أنس.

٢. المسجور: أي المملوء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٢٠).

يَا حَيُّاً قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيُّاً بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، وَيَا حَيُّ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي يُسْراً وَفَرْجاً قَرِيباً، وَبُخْنِي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى هُدًى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى سُنَّةِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَاجْعَلْ عَمَلِي فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ، وَهَبْ لِي كَمَا وَهَبْتَ لِأَوْلِيائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ، فَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ وَمَتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ، مُنِيبٌ إِلَيْكَ مَعَ مُصِيرِي إِلَيْكَ، وَتَجَمُّعٌ لِي لِأَهْلِي وَلَوْلَدِي الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَتَصَرُّفٌ عَنِّي وَعَنْ وَلَدِي وَأَهْلِي الشَّرِّ كُلَّهُ. أَنْتَ الْخَتَانِ الْمَتَانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، تُعْطِي الْخَيْرَ مَنْ تَشَاءُ وَتَصْرِفُهُ عَمَّنْ تَشَاءُ، فَاْمُنْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.^١

ج - الإفطار بالتَّمْرِ، أَوْ الزَّبِيبِ، أَوْ الشَّيْءِ الْحَلْوِ، أَوْ اللَّبَنِ، أَوْ الْمَاءِ الْغَائِرِ

٨٦٤٢. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ مَا يَبْدَأُ بِهِ الصَّائِمُ بِزَبِيبٍ أَوْ شَيْءٍ حَلْوٍ.^٢

٨٦٤٣. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ مَا يَفْطِرُ عَلَيْهِ فِي زَمَنِ الرُّطْبِ الرُّطْبُ، وَفِي زَمَنِ التَّمْرِ التَّمْرُ.^٣

٨٦٤٤. تاريخ بغداد عن جابر بن عبد الله: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَفْطِرَ عَلَى الرُّطْبِ مَا دَامَ الرُّطْبُ، وَعَلَى التَّمْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ رُطْبٌ، وَيَخْتِمُ بِهِمْ وَيَجْعَلُهُنَّ وَتَرّاً؛ ثَلَاثاً أَوْ خَمْساً أَوْ سَبْعاً.^٤

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٣٩ عن المفصل بن عمر، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٠ ح ٢.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٣٥٨ ح ١٤٤٥ عن سعد بن أبي وقاص؛ طب النبي ﷺ: ص ٨ بزيادة «أو التمر» بعد «بزبيب»، بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ٢٩٦.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٥٣ ح ٦ عن ابن القذاح وح ٥ عن طلحة بن زيد وح ٢١٧٢ عن ابن القذاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٤ ح ١٥.

٤. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٥٤ الرقم ١٤٥٦.

٨٦٤٥. مسند أبي يعلى عن أنس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ أَنْ يُفْطِرَ عَلَى ثَلَاثِ تَمْرَاتٍ، أَوْ شَيْءٍ وَلَمْ تَصِبْهُ النَّارُ.^١

٨٦٤٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَفْطَرَ عَلَى تَمْرٍ خَلَالَ، زِيدَ فِي صَلَاتِهِ أَرْبَعِينَ صَلَاةً.^٢

٨٦٤٧. الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَامَ فَلَمْ يَجِدِ الْخُلَاءَ أَفْطَرَ عَلَى الْمَاءِ.^٣

٨٦٤٨. رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِعًا فَلْيُفْطِرْ عَلَى التَّمْرِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ التَّمْرَ فَعَلَى الْمَاءِ؛ فَإِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ.^٤

٨٦٤٩. عنه عليه السلام: أَرَبْعَ مَنْ فَعَلَهُنَّ قَوِيٌّ عَلَى صِيَامِهِ: أَنْ يَكُونَ أَوَّلُ فِطْرِهِ عَلَى مَاءٍ، وَلَا يَدْعَ السَّحُورَ، وَلَا يَدْعَ الْقَائِلَةَ، وَأَنْ يَشُمَّ شَيْئًا مِنْ طَيِّبٍ.^٥

٨٦٥٠. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ بَدَأَ بِخُلَاءٍ يُفْطِرُ عَلَيْهَا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَسَكْرَةً أَوْ تَمْرَاتٍ، فَإِذَا أَعُوزَ ذَلِكَ كُلُّهُ فَمَاءٌ فَاتِرٍ، وَكَانَ يَقُولُ: يُنْقِي الْمِعْدَةَ وَالْكَبِدَ، وَيُطَيِّبُ النَّكْهَةَ وَالْقَمَمَ، وَيَقْوِي الْأَضْرَاسَ، وَيَقْوِي الْخَدَقَ، وَيَجْلُو النَّاطِرَ، وَيَغْسِلُ الذُّنُوبَ غَسْلًا، وَيُسَكِّنُ الرُّوُقَ الْهَائِجَةَ وَالْمِرَّةَ الْغَالِيَةَ، وَيَقْطَعُ الْبَلْعَمَ، وَيُطْفِئُ الْحَرَارَةَ عَنِ الْمِعْدَةِ، وَيَذْهَبُ بِالضَّدَاعِ.^٦

د- الدُّعَاءُ بِالْمَأْثُورِ إِذَا أَفْطَرَ

٨٦٥١. الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا وَعَلَى

١. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٣٧ ح ٣٢٩٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٢٤٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٢ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٥٢ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٢٣٥٥ عن سلمان بن عامر.

٥. الفردوس: ج ١ ص ٣٧١ ح ١٤٩٦ عن أنس.

٦. الكافي: ج ٤ ص ١٥٣ ح ٤ عن عبد الله بن مسكان، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٤٢ و ج ٩٦ ص ٣١٥ ح ١٧.

رَزَقَكَ أَفْطَرْنَا فَتَقَبَّلَهُ مِنَّا؛ ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَبَقِيَ الْأَجْرُ^١.

٨٦٥٢. سنن أبي داود عن ابن عمر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَتَبَّتْ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^٢.

هـ- الشُّكْرُ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ

٨٦٥٣. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَعِمَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ قَالَ لَهُمْ: طَعِمَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ عِنْدَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْيَارُ^٣.

٨٦٥٤. الدعاء للطبراني عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ أَهْلِ بَيْتٍ قَالَ لَهُمْ: أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَغَشِيَتْكُمْ الرَّحْمَةُ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ^٤.

٨٦٥٥. الدعاء للطبراني عن عبد الله بن الزبير: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ قَوْمٍ قَالَ: أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ^٥.

٨٦٥٦. سنن ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير: أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ: أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ^٦.

١. الكافي: ج ٤ ص ٩٥ ح ١ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٥ ح ١٧.

٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٣٠٦ ح ٢٣٥٧.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٢٩٤ ح ١٠ عن السكوني، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٥٤ ح ٢٠.

٤. الدعاء للطبراني: ص ٢٨٧ ح ٩٢٢ و ٩٢٣.

٥. الدعاء للطبراني: ص ٢٨٨ ح ٩٢٧.

٦. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٥٦ ح ١٧٤٧، المقنعة: ص ٣١٩ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «كَانَ ﷺ إِذَا أَكَلَ عِنْدَ

قَوْمٍ» بدل «أَفْطَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٥ ح ١٧.

الفصل السابع

مَا يُؤْكَلُ لَسَبْحِ حَبَابَةِ مَنْ الْأَعْمَالِ

١ / ٧

النَّطَوُوعُ بِخَصَلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ

٨٦٥٧. رسول الله ﷺ: مَنْ تَطَوَّعَ بِخَصَلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ ﷻ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الشُّهُورِ^١.

٢ / ٧

نَظِيرُ الصَّائِمِينَ

٨٦٥٨. رسول الله ﷺ: مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا^٢.

٨٦٥٩. عنه ﷺ: مَنْ فَطَرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَمَا عَمِلَ بِقُوَّةِ ذَلِكَ الطَّعَامِ مِنْ بَرٍّ^٣.

١. المقتعة: ص ٣٤١.

٢. سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٧١ ح ٨٠٧ عن زيد بن خالد الجهني.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٢٠٢ ح ٥٨٢ عن حماد بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦

ص ٣٨١ ح ٦.

٨٦٦٠. عَنْهُ ﷺ: فَطَرَكْ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَإِدْخَالَكَ الشُّرُورَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيَامِكَ^١.

٨٦٦١. عَنْهُ ﷺ: -لِعَلِّي ﷺ -: يَا عَلِيُّ، ثَلَاثَ فَرَاحَاتٍ لِلْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا: لِقَاءُ الْإِخْوَانِ، وَتَفْطِيرُ الصَّائِمِ، وَالتَّهَجُّدُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ^٢.

٨٦٦٢. عَنْهُ ﷺ: مَنْ فَطَّرَ مُؤْمِناً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَمَغْفِرَةٌ لَذُنُوبِهِ فِيمَا مَضَى، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ إِلَّا عَلَى مَذَقَةٍ لَبَنٍ فَفَطَّرَ بِهَا صَائِماً أَوْ شَرِبَهُ مِنْ مَاءٍ عَذْبٍ وَتَمَرٍ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ^٣.

٨٦٦٣. شُعْبُ الْإِيمَانِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ رَسُولٍ اللَّهِ ﷺ: مَنْ فَطَّرَ صَائِماً فِي رَمَضَانَ مِنْ كَسْبٍ حَلَالٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ لَيَالِي رَمَضَانَ كُلَّهَا، وَصَافَحَهُ جِبْرِئِيلُ ﷺ لَيْلَةَ الْفِطْرِ^٤، وَمَنْ صَافَحَهُ جِبْرِئِيلُ تَكَثَّرَ دُمُوعُهُ وَبَرِقَ قَلْبُهُ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ عِنْدَهُ؟ قَالَ: فَلَقَمَةُ خُبْزٍ.

قَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ عِنْدَهُ؟ قَالَ: فَقَبْضَةٌ مِنْ طَعَامٍ.

قَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ عِنْدَهُ؟ قَالَ: فَمَذَقَةٌ مِنْ لَبَنٍ.

قَالَ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ عِنْدَهُ؟ قَالَ: فَشَرْبَةٌ مِنْ مَاءٍ^٥.

١. الجعفریات: ص ٦٠ عن الإمام الكاظم عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٦ ح ٧.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٤٧ ح ٨.

٣. المحاسن: ج ٢ ص ١٥٨ ح ١٤٣٠ عن أبي أيوب عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣١٦ ح ٤.

٤. في نسخة: «القدر» بدل «الفطر» (هامش المصدر).

٥. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٣٩٥٥.

تعليق

قال العالم الرباني «ملكي تبريزي»^١: من مهمات أعمال هذا الشهر إفتطار [أي تفتير] الصائمين، وقد سمعتُ أجز ذلك في خطبة النبي ﷺ، والأهم في ذلك أيضاً إخلاص النية والتأدب بأدب الله - جلّ جلاله - وألا يكون باعته على ذلك إلاّ تحصيل رضاه، لا إظهار شرف الدنيا ولا شرف الآخرة، ولا التقليد ولا رسوم العادات، ويهتم في تخلص عمله من هذه القصود، ويختبرها ببعض الكواشف، ولا يطمئن من تلبس الهوى والشيطان، ويكون في ذلك مستمداً من الله - جلّ جلاله - في أصل إفطاره، وفي تعيين من يفتّره من المؤمنين، وفيما يفتّره به من الطعام، وكيفية معاملته مع ضيفه، فإنّ ذلك كلّه تختلف كميّاته مع القصود، ويعرف أهل اليقظة مداخل الشيطان فيها، فيجتنب عمّا يوافق أمره ويتبع ما يوافق لأمر مولاه ورضا مالك دينه ودنياه، فيفوز بقبوله ومثوباته فوق آماله ومناه.

وهكذا يهتم في إخلاص قصده بقبول دعوة الغير للإفطار ويجتهد في ذلك، وقد ينتفع المخلص من قبول دعوة مؤمن وحضور مجلسه وإفطاره معه بما لا ينتفع غيره من عبادة دهر من الدهور، ولذا كانت همة الأولياء على تخلص الأعمال لا تكثيرها اعتباراً من عمل آدم وإبليس، وقد رُدت من الخبيث عبادة آلاف السنين وقيل من آدم توبة واحدة مع الإخلاص، وصارت سبباً لإجتيابه واصطفائه^١.

٣ / ٧

كَثْرَةُ الْإِنْفَاقِ

٨٦٦٤. سنن الترمذي عن أنس: سئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: ... أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: صَدَقَةُ فِي رَمَضَانَ.^١

٨٦٦٥. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ نَفَقَةٍ إِلَّا وَيُسْأَلُ الْعَبْدُ عَنْهَا، إِلَّا التَّفَقُّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ صِلَةً لِلْعِبَادِ، وَكَانَ كَفَّارَةً لَذُنُوبِهِمْ، وَمَنْ تَصَدَّقَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِصَدَقَةٍ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَمَا فَوْقَهَا؛ إِذَا كَانَ أَنْقَلَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ مِنْ جِبَالِ الْأَرْضِ ذَهَبًا تَصَدَّقَ بِهَا فِي غَيْرِ رَمَضَانَ.^٢

٨٦٦٦. صحيح البخاري عن ابن عباس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ ﷺ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَمْرُضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ ﷺ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.^٣

٨٦٦٧. ثواب الأعمال عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ أَطْلَقَ كُلَّ أُسِيرٍ، وَأَعْطَى كُلَّ سَائِلٍ.^٤

٤ / ٧

كَثْرَةُ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ

أ- فَضْلُ التَّلَاوَةِ وَالْحَثُّ عَلَيْهَا

٨٦٦٨. رسول الله ﷺ - فِي آدَابِ شَهْرِ رَمَضَانَ -: أَكْثَرُوا فِيهِ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ.^٥

١. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٥١ ح ٦٦٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٥ ح ٩ تَقْلًا عَنْ الْقُطْبِ الرَّائِدِي فِي التَّوَادِعِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ١٨٠٣ وَج ٤ ص ١٩١١ ح ٤٧١١.

٤. ثواب الأعمال: ص ٩٧ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٣ ح ٣٢؛ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا: ص ٢٥٣ ح ٣٨٦.

٥. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩٥ ح ٧٨ عَنْ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ﷺ.

٨٦٦٩. عنه عليه السلام: مَنْ قَرَأَ آيَةَ فِي رَمَضَانَ أَوْ سَبَّحَ كَانَ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى غَيْرِهِ كَفَضْلِي عَلَى أُمَّتِي، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ! ثُمَّ طُوبَى لَهُ!

ب - الدُّعَاءُ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ

٨٦٧٠. الإمام علي عليه السلام: حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو بِهِمْ عِنْدَ خَتْمِ الْقُرْآنِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِخْبَاتَ الْمُخْبِتِينَ، وَإِخْلَاصَ الْمُوقِنِينَ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ، وَاسْتِحْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَوُجُوبَ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

٥ / ٧

كثرة الاستغفار

٨٦٧١. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنْ فِي رَمَضَانَ يَتَادَى مَنَادٍ بَعْدَ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ: أَلَا سَائِلٌ يَسْأَلُ فَيُعْطَى؟ أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَسْتَغْفِرُ فَيُغْفَرُ لَهُ؟ أَلَا تَائِبٌ يَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ؟

٨٦٧٢. الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْ قَرَأَ فِي رَجَبٍ، وَشَعْبَانَ، وَشَهْرِ رَمَضَانَ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ: «فَاتِحَةَ الْكِتَابِ»، وَ«آيَةَ الْكُرْسِيِّ»، وَ«قُلْ يَتَّيْنُهَا الْكَافِرُونَ»، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»، وَ«قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ»، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ

١. بحار الأنوار: ج ٦ ص ٣٤٥ ح ٩ نقلاً عن القطب الراوندي في النوادر عن عبد الله بن مسعود.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ١٢٩ ح ٢٣٩٤، بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٢٠٦ ح ١؛ المتناقب للخوارزمي: ص ٨٦ ح ٧٦ عن زر بن حبیش.

٣. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣١١ ح ٣٦٢٨ عن ابن عباس.

لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» أَرْبَعِمِئَةِ مَرَّةٍ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَنْ قَرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ وَقَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي الشُّهُورِ الثَّلَاثَةِ وَلَيَالِيهَا، لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ عَدَدَ قَطْرِ الْمَطَرِ، وَوَرَقِ الشَّجَرِ، وَزَيْدِ الْبَحْرِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَإِنَّهُ يَنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْفِطْرِ يَقُولُ: يَا عَبْدِي أَنْتَ وَلِيِّي حَقًّا حَقًّا، وَلَكَ عِنْدِي بِكُلِّ حَرْفٍ قَرَأْتَهُ شَفَاعَةٌ فِي الْإِخْوَانِ وَالْأَخَوَاتِ بِكَرَامَتِكَ عَلَيَّ.^٢

٦ / ٧

كَثْرَةُ الدُّعَاءِ وَالذِّكْرِ

الكتاب

«وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ».^٣

الحديث

٨٦٧٣. رسول الله ﷺ - فِي دُعَاءِ اللَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ -: اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُكَ الَّذِي أَمَرْتَ فِيهِ عِبَادَكَ بِالدُّعَاءِ وَضَمِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ، وَقُلْتَ: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ».^٤

٨٦٧٤. فضائل الأوقات للبيهقي عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ رَمَضَانَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ،

١. في المصدر: «يفوتها»، وما أنبئناه من بحار الأنوار.

٢. أعلام الدين: ص ٣٥٥، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٥٣ ح ٤٣ نقلًا عن القطب الراوندي في النوادر عن أنس وليس فيه ذيله وج ٩٦ ص ٣٨١ ح ٧.

٣. البقرة: ١٨٦.

٤. الإقبال: ج ١ ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧ ح ٢.

وَكثُرَتْ صَلَاتُهُ، وَابْتَهَلَ فِي الدُّعَاءِ وَأَسْفَقَ مِنْهُ.^١

٨٦٧٥. رسول الله ﷺ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ، وَسَائِلُ اللَّهِ فِيهِ لَا يُخَيَّبُ.^٢

٨٦٧٦. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا حَضَرَ شَهْرُ رَمَضَانَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ، كَفَاكُمْ اللَّهُ عَذُوكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَقَالَ: «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^٣ وَوَعَدَكُمْ الْإِجَابَةَ، أَلَا وَأَبْوَابُ السَّمَاءِ مُفْتَحَةٌ مِنْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ، أَلَا وَالِدُّعَاءُ فِيهِ مَقْبُولٌ.^٤

٨٦٧٧. رسول الله ﷺ: مِنْ كَلَامٍ لَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: - إِنَّ اللَّهَ - جَلَّ جَلَالُهُ - يَقُولُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ:

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَقَدْ أَمَرْتُ مَلَائِكَتِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ سَمَاوَاتِي لِلدَّاعِينَ مِنْ عِبَادِي وَإِمَائِي، فَمَا لِي أَرَى عَبْدِي الْغَافِلَ سَاهِيًا عَنِّي، مَتَى سَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ؟ وَمَتَى نَادَانِي فَلَمْ أُجِبْهُ؟ وَمَتَى نَاجَانِي فَلَمْ أَقْرُبْهُ؟ وَمَتَى رَجَانِي فَخَيَّبْتُهُ؟ وَمَتَى أَسْلَنِي فَحَرَمْتُهُ؟ وَمَتَى قَصَدَ بَابِي فَحَجَبْتُهُ؟ وَمَتَى تَقَرَّبَ فَبَاعَدْتُهُ؟ وَمَتَى هَرَبَ مِنِّي فَلَمْ أَدْعُهُ؟ وَمَتَى رَجَعَ إِلَيَّ فَلَمْ أَقْبَلْهُ؟ وَمَتَى أَقْرَبَ بِذُنُوبِهِ فَلَمْ أَرْحَمْهُ؟ وَمَتَى اسْتَغْفَرَنِي فَلَمْ أَغْفِرَ لَهُ ذَنْبَهُ؟ وَمَتَى تَابَ فَلَمْ أَقْبَلْهُ تَوْبَتَهُ؟

عَبْدِي! كَيْفَ تَقْصُدُ بِرَجَائِكَ مَلِكًا مَمْلُوكًا وَلَا تَقْصُدُنِي بِرَجَائِكَ وَأَنَا مَلِكُ الْمُلُوكِ؟ أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَقْرَ وَلَا تَسْأَلُنِي وَأَنَا الْغَنِيُّ الَّذِي لَا أَفْتَقِرُ؟ أَمْ كَيْفَ تَخْذُمُ مَلِكًا يَنَامُ وَيَمُوتُ وَلَا تَخْذُمُنِي وَأَنَا الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا يَأْخُذُنِي

١. فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٤٩ ح ٨٤.

٢. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٢٦ ح ٧٣٤١ عن عمر بن الخطاب.

٣. غافر: ٦٠.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٨ ح ١٨٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٧٢ ح ٥٦.

سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ؟ يَا سَوَادَةَ لِمَنْ عَصَانِي! وَيَا بُؤْسًا لِلْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِي! بِعِزَّتِي خَلَفْتُ
لَاخُذْنَهُ أَخَذَ عَزِيْزِيْ مُقْتَدِرٌ يَغْضَبُ لِفَضِيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، فَأَيْنَ تَقْرَأُ مِنِّي إِلَّا إِلَيَّ؟
وَأَنَا اللَّهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ.^١

٨٦٧٨. عَنْهُ ﷺ: رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اسْتَكْبَرُوا فِيهِ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ
وَالْتَمْجِيدِ وَالتَّسْبِيحِ، وَهُوَ رِبْعُ الْفُقَرَاءِ، وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ الْأَصْحَى لِتَسْمِعِ الْمَسَاكِينَ مِنَ
اللَّحْمِ، فَأُظْهِرُوا مِنْ فَضْلِي مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ عَلَى عِيَالِكُمْ وَجِيرَانِكُمْ، وَأَحْسِنُوا
جَوَارِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَوَاصِلُوا إِخْوَانَكُمْ، وَأَطْعِمُوا الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ مِنْ إِخْوَانِكُمْ؛
فَإِنَّهُ مَنْ فَطَرَ صَائِمًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، وَسُمِّيَ شَهْرُ
رَمَضَانَ شَهْرَ الْحَقِّ؛ لِأَنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ سِتِّمِئَةً عَتِيقٍ، وَفِي آخِرِهِ مِثْلَ مَا أَعْتَقَ
فِيمَا مَضَى.^٢

٧ / ٧

كَثْرَةُ الصَّلَاةِ

٨٦٧٩. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَ شَهْرُ رَمَضَانَ زَادَ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنَا أَزِيدُ
فَزِيدُوا.^٣

٨٦٨٠. صَحِيحُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُزَعِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعِزْمَةٍ، فَيَقُولُ: مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ

١. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٩٩ ح ٨٥ عن ابن عباس.

٢. النوادر للأشعري: ص ١٧ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٨١

ح ٦.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٦٠ ح ٢٠٤ عن أبي خديجة.

ذَنبِهِ^١.

٨٦٨١. مسند ابن حنبل عن أبي هريرة: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرْغِبُ النَّاسَ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، وَيَقُولُ: «مَنْ قَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ النَّاسَ عَلَى الْقِيَامِ^٢.

٨٦٨٢. رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى مِنْكُمْ فِي هَذَا الشَّهْرِ ﷻ رَكَعَتَيْنِ يَتَطَوَّعُ بِهِمَا، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٣.

٨ / ٧

الْعُمْرَةُ

٨٦٨٣. رسول الله ﷺ: إِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً مَعِيَ^٤.

٨٦٨٤. عنه ﷺ: عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً^٥.

٨٦٨٥. عنه ﷺ: لَا مَرَأَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ -: إِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعْتَمَرِي فِيهِ؛ فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ^٦.

٨٦٨٦. الكافي عن الوليد بن صبيح: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: بَلَّغْنَا أَنَّ عُمْرَةً فِي شَهْرِ رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً.

فَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ فِي امْرَأَةٍ وَعَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا: إِعْتَمِرِي فِي شَهْرِ

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٥٢٣ ح ١٧٤.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٧٨٨٦.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٤٦ عن الحسن بن عني بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦١ ح ٢٩.

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٥٩ ح ١٧٦٤ عن ابن عباس.

٥. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٢٧٦ ح ٩٣٩ عن أُمِّ مَعْقِلٍ: دَعَانِي الْإِسْلَامُ: ج ١ ص ٣٣٣ عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ.

٦. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٣١ ح ١٦٩٠ عن ابن عباس: الْجَعْفَرِيَّاتُ: ص ٦٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

رَمَضَانَ فِيهِ لَكَ حَجَّةٌ^١.

٩ / ٧

الْحُضُورُ فِي مَكَّةَ

٨٦٨٧. رسول الله ﷺ: رَمَضَانَ بِمَكَّةَ أَفْضَلَ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ بِغَيْرِ مَكَّةَ^٢.

٨٦٨٨. عنه ﷺ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ صِيَامَهُ وَقِيَامَهُ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِئَةَ

أَلْفِ شَهْرٍ رَمَضَانَ فِي غَيْرِهَا، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مَغْفِرَةٌ وَشَفَاعَةٌ، وَبِكُلِّ لَيْلَةٍ مَغْفِرَةٌ

وَشَفَاعَةٌ، وَبِكُلِّ يَوْمٍ حُمْلَانُ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ^٣.

٨٦٨٩. عنه ﷺ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ وَقَامَهُ بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ عَدَلَ مِئَةَ أَلْفِ شَهْرٍ فِيمَا

سِوَاهُ مِنَ الْبَلَدِ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ حُمْلَانُ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُلُّ لَيْلَةٍ حُمْلَانُ فَرَسٍ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِتْقُ رَقَبَةٍ، وَكُلُّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ لَيْلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ يَوْمٍ

شَفَاعَةٌ، وَكُلُّ لَيْلَةٍ شَفَاعَةٌ، وَكُلُّ يَوْمٍ دَرَجَةٌ^٤.

١٠ / ٧

الْإِعْتِكَافُ

٨٦٩٠. رسول الله ﷺ: إِعْتِكَافُ عَشْرِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ يَعْدِلُ حَجَّتَيْنِ وَعُمْرَتَيْنِ^٥.

١. الكافي: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ١.

٢. كنز العمال: ج ١٢ ص ١٩٧ ح ٣٤٦٤٣ نقلاً عن البزار عن ابن عمر.

٣. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٨٧ ح ٤١٤٩ وص ٣٤٧ ح ٣٧٢٩ كلاهما عن ابن عباس: بحار الأنوار: ج ٩٦

ص ٣٤٩ ح ١٦ نقلاً عن القطب الراوندي في النوادر عن أبي عتاش.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٣٦ ح ١٤٥: سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٠٤١ ح ٣١١٧ نحوه وكلاهما عن ابن عباس.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٨٨ ح ٢١٠١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام.

٨٦٩١. الإمام الصادق عليه السلام: كانت بدرٌ في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله ﷺ، فلما أن كان من قابلٍ اعتكف عشرين: عشرًا لإمامه، وعشرًا قضاء لما فاتته^١.

٨٦٩٢. صحيح البخاري عن أبي هريرة: كان النبي ﷺ يعتكف في كلِّ رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يومًا^٢.

٨٦٩٣. الإمام الصادق عليه السلام: اعتكف رسول الله ﷺ في شهر رمضان في العشر الأول، ثم اعتكف في الثانية في العشر الوسطى، ثم اعتكف في الثالثة في العشر الأواخر، ثم لم يزل يعتكف في العشر الأواخر^٣.

بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٩ ح ٤؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٨ ح ٢٨٨٨ عن محمد بن سليمان عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام.

١. الكافي: ج ٤ ص ١٧٥ ح ٢ عن الحلبي، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٢٨ ح ٢ و ج ١٦ ص ٢٧٤ ح ١٠٣.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧١٩ ح ١٩٣٩.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٧٥ ح ٣ عن أبي العباس، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤ ح ٢.

الفصل الثامن

الرَّغِيَّةُ شَهْرَ رَمَضَانَ

٨٦٩٤. رسول الله ﷺ: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ:

اللَّهُمَّ أَدْخِلْ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ السُّرُورَ، اللَّهُمَّ اغْنِ كُلَّ فَقِيرٍ، اللَّهُمَّ أَشْبِعْ كُلَّ جَائِعٍ،
اللَّهُمَّ اكْسُ كُلَّ غُرْبَانٍ، اللَّهُمَّ اقْضِ دَيْنَ كُلِّ مَدْيُونٍ^١، اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن كُلِّ مَكْرُوبٍ،
اللَّهُمَّ رُدِّ كُلَّ غَرِيبٍ، اللَّهُمَّ فَكِّ كُلِّ أَسِيرٍ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ،
اللَّهُمَّ اشْفِ كُلَّ مَرِيضٍ، اللَّهُمَّ سُدِّ فَقْرَنَا بِغِنَاكَ، اللَّهُمَّ غَيِّرْ سَوْءَ حَالِنَا بِحَسَنِ حَالِكَ،
اللَّهُمَّ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^٢.

١ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الْأُولَى

٨٦٩٥. رسول الله ﷺ - وَمَا كَانَ يَدْعُو بِهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ -:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِكَ أَيُّهَا الشَّهْرُ الْمُبَارَكُ، اللَّهُمَّ قَقْوْنَا عَلَى صِيَامِنَا وَقِيَامِنَا،
وَبَثِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

١. وفي البلد الأمين: ص ٢٢٢ «مدِين» بدل «مدْيُون».

٢. المصباح للكفعمي: ص ٨١٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٢٠ ح ٣ نقلًا عن خط الشهيد الأول ع.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْوَاحِدُ فَلَا وَلَدَ لَكَ، وَأَنْتَ الصَّمَدُ^١ فَلَا شِبْهَ لَكَ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ فَلَا يُعْرَضُ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ، وَأَنْتَ الْمَوْلَى وَأَنَا الْعَبْدُ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْمُذْنِبُ، وَأَنْتَ الرَّحِيمُ وَأَنَا الْمُخْطِئُ، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ، وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ، أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَتَجَاوَزَ عَنِّي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^٢

٢ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ

٨٦٩٦. رسول الله ﷺ: يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَإِلَهَ مَنْ بَقِيَ وَإِلَهَ مَنْ مَضَى، رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ، فَالِقَ^٣ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكْنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا، لَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، وَلَكَ الْمَنُ^٤ وَلَكَ الطُّوْلُ^٥، وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ، أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ سَيِّدِي وَجَمَالِكَ مَوْلَايَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَتَجَاوَزَ عَنِّي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.^٦

٣ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ

٨٦٩٧. رسول الله ﷺ: يَا إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ إِسْحَاقَ وَإِلَهَ يَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ، رَبِّ الْمَلَائِكَةِ

١. الصَّمَدُ: الَّذِي لَيْسَ بِجِسْمٍ وَلَا جَوْفَ لَهُ (بحار الأنوار: ج ٤ ص ١٨٩).

٢. الإِقْبَالُ: ج ١ ص ١٤٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٧٤ ح ٢.

٣. فَالِقَ الْإِصْبَاحِ: أَي شَاقَّ عُمُودَ الصُّبْحِ عَنْ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ. وَالْفَلَقُ: الشَّقُّ. وَالْإِصْبَاحُ وَالصُّبْحُ وَاحِدٌ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤١٥).

٤. الْبَيْتَةُ: التَّعْمَةُ الْبَقِيَّةُ، يُقَالُ: مَرَأً فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ: إِذَا انْقَلَبَ بِالتَّعْمَةِ (المفردات: ص ٧٧٧).

٥. الطُّوْلُ: الْفَضْلُ وَالْعُلُوُّ (النهاية: ج ٣ ص ١٤٥).

٦. الإِقْبَالُ: ج ١ ص ٢٤٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٧ ح ٢.

وَالرَّوْحَ، السَّمِيعَ الْعَلِيمَ، الْخَلِيمَ الْكَرِيمَ، الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ، لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ، وَإِلَى كَنْفِكَ^١ أُوَيْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَأَنْتَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ، قَوِّنِي عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.^٢

٤ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ

٨٦٩٨. رسول الله ﷺ: يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، وَيَا جَبَّارَ الدُّنْيَا وَيَا مَالِكَ الْمُلُوكِ، وَيَا رَازِقَ الْعِبَادِ، هَذَا شَهْرُ التَّوْبَةِ وَهَذَا شَهْرُ الثَّوَابِ وَهَذَا شَهْرُ الرَّجَاءِ، وَأَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَنْ تَسْتُرَنِي بِالسُّتْرِ الَّذِي لَا يُهْتَكُ، وَتُجَلِّلَنِي بِعَافِيَتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ، وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي وَتُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ، وَأَلَّا تَدْعَ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا كُرْبَةً^٣ إِلَّا كَشَفْتَهَا، وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَهَا، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَجَلُ الْأَعْظَمُ.^٤

٥ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الْخَامِسَةِ

٨٦٩٩. رسول الله ﷺ: يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، وَيَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا رَبَّاهُ

١. كَتَفَ اللَّهُ: حُرْزَهُ وَسِتْرَهُ (القاموس المحيط: ج ٣ ص ١٩٢).

٢. الْإِتِّهَالُ: ج ١ ص ٢٥١، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٩ ح ٢.

٣. الْكُرْبَةُ: الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ (الصحاح: ج ١ ص ٢١١).

٤. الْإِتِّهَالُ: ج ١ ص ٢٥٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١ ح ٢.

وَيَا سَيِّدَاهُ، أَنْتَ التَّوَرُّ فَوْقَ التَّوَرِ وَنَوُرُ كُلِّ نَوْرٍ، فَيَا نَوْرَ كُلِّ نَوْرٍ أَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِرَ لِي
ذُنُوبَ اللَّيْلِ وَذُنُوبَ النَّهَارِ، وَذُنُوبَ السَّرِّ وَذُنُوبَ الْعَلَانِيَةِ.

يَا قَادِرُ يَا قَدِيرُ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ، يَا وَدُودُ يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ، يَا غَافِرُ
الدَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ ذَا الطَّوْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ،
تُحْيِي وَتُمِيتُ وَتُمِيتُ وَتُحْيِي، وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَاعْفُ لِي وَارْحَمْنِي وَاعْفُ عَنِّي، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.^١

٦ / ٨

دُعَاءُ النَّبِيِّ السَّادِسَةِ

٨٧٠٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْكَرِيمُ، وَأَنْتَ الْإِلَهُ الصَّمَدُ،
رَفَعْتَ السَّمَاوَاتِ بِقُدْرَتِكَ، وَدَحَوْتَ الْأَرْضَ بِعِزَّتِكَ، وَأَنْشَأْتَ السَّحَابَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ،
وَأَجْرَيْتَ الْبِحَارَ بِسُلْطَانِكَ.

يَا مَنْ سَبَّحَتْ لَهُ الْحَيَاتَانُ فِي الْبُحُورِ وَالسَّبَاعُ فِي الْقُلُوبِ، يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ
خَافِيَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ.

يَا مَنْ يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَا فِيهِنَّ، يَا مَنْ لَا يَمُوتُ وَلَا
يَبْقَى إِلَّا وَجْهُهُ الْجَلِيلُ الْجَبَّارُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاعْفُ لِي وَارْحَمْنِي وَاعْفُ
عَنِّي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.^٢

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٥٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٢ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٧٥ ح ٢.

٧ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ

٨٧٠١. رسول الله ﷺ: يَا مَنْ كَانَ وَيَكُونُ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَا يَمُوتُ وَلَا يَبْقَى إِلَّا وَجْهَهُ الْجَبَّارُ، يَا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، يَا مَنْ إِذَا دُعِيَ أَجَابَ، يَا مَنْ إِذَا اسْتَرْجِمَ رَجِمَ، يَا مَنْ لَا يُدْرِكُ الْوَاصِفُونَ صِفَتَهُ مِنْ عَظَمَتِهِ، يَا مَنْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ، يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَا يُعْزَهُ شَيْءٌ وَلَا يَفُوقُهُ أَحَدٌ، يَا مَنْ يَبْدِيهِ نَوَاصِي الْعِبَادِ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ وَحَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْحَمَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.^١

٨ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ

٨٧٠٢. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُكَ الَّذِي أَمَرْتَ فِيهِ عِبَادَكَ بِالدُّعَاءِ وَضَعِنْتَ لَهُمُ الْإِجَابَةَ، وَقُلْتَ: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ»^٢، فَأَدْعُوكَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ، وَيَا كَاشِفَ السُّوءِ عَنِ الْمَكْرُوبِ، وَيَا جَاعِلَ اللَّيْلِ سَكْنًا، وَيَا مَنْ لَا يَمُوتُ غَفِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ، قَدَّرْتَ وَخَلَقْتَ وَسَوَّيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، أَطَعَمْتَ

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٦٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٦ ح ٢.

٢. البقرة: ١٨٦.

وَسَقَيْتَ وَأَوَيْتَ وَرَزَقْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى، وَفِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَفِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَأَنْ تَكْفِيَنِي مَا أَهَمَّنِي، وَتَغْفِرَ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^١.

٩ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ النَّاسِغَةِ

٨٧٠٣. رسول الله ﷺ: يَا سَيِّدَاهُ وَيَا رَبَّاهُ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَيَا ذَا الْعَرْشِ الَّذِي لَا يَنَامُ، وَيَا ذَا الْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ، يَا قَاضِيَ الْأُمُورِ، يَا شَافِيَ الصُّدُورِ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً، وَاقْذِفْ رَجَاءَكَ فِي قَلْبِي حَتَّى لَا أَرْجُو أَحَدًا سِوَاكَ، عَلَيْكَ سَيِّدِي تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ مَوْلَايَ أَنْبْتُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

أَسْأَلُكَ يَا إِلَهَ الْآلِهَةِ، وَيَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ، وَيَا كَبِيرَ الْأَكْبَارِ، الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَكَانَ حَسْبَهُ وَبَالِغَ أَمْرِهِ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ فَاكْفِنِي، وَإِلَيْكَ أَنْبْتُ فَارْحَمْنِي، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فَاعْفِرْ لِي، وَلَا تُسَوِّدْ وَجْهِي يَوْمَ تُسَوِّدُ وُجُوهَ وَتَبْيِضُ وُجُوهَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^٢.

١٠ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الْغَائِرَةِ

٨٧٠٤. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيِّمُنُ، يَا جَبَّارُ يَا مُكَبِّرُ، يَا أَخَذَ يَا صَمَدُ، يَا

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٢٧٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٩ ح ٢.

وَاجِدْ يَا فَرْدُ، يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ، يَا دَوْدُ يَا حَلِيمُ، مَضَى مِنَ الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ الثَّلَاثُ، وَلَسْتُ أَدْرِي سَيِّدِي مَا صَنَعْتَ فِي حَاجَتِي، هَلْ غَفَرْتَ لِي؟ إِنْ أَنْتَ غَفَرْتَ لِي فَطُوبَى لِي، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَفَرْتَ لِي فَوَاسُوءَاتُهُ.

فَمِنْ الْآنَ سَيِّدِي فَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ وَلَا تَخْذُلْنِي، وَأَقِلْنِي عَثْرَتِي، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ وَاعْفُ عَنِّي بِعَفْوِكَ وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^١.

١١ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الْخَالِيَةِ عَشْرَةَ

٨٧٠٥. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ وَأَرْجُو الْعَفْوَ، وَهَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الثَّلَاثِينَ، أَدْعُوكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ نَارِكَ الَّتِي لَا تَطْفَأُ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْوَتِي عَلَى قِيَامِهِ وَصِيَامِهِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَبِهَاجَتِ الصَّالِحَاتِ، وَعَلَيْهَا اتَّكَلْتُ، وَأَنْتَ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي، إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ^٢.

١٢ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ

٨٧٠٦. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَبْقَى وَلَا يَفْنَى، وَلَكَ الشُّكْرُ شُكْرًا يَبْقَى وَلَا يَفْنَى، وَأَنْتَ الْحَيُّ

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣١ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٢ ح ٢.

الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ.

أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِجَلَالِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ، وَبِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُقَهَرُ، أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.^١

١٣ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ

٨٧٠٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَجَبَّارَ الْأَرْضِينَ، وَيَا مَنْ لَهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ
وَمَلَكُوتُ الْأَرْضِينَ، وَغَفَّارَ الذُّنُوبِ وَالسَّمِيعَ الْعَلِيمَ، الْغَفُورَ الْعَزِيزَ الْعَلِيمَ الرَّحِيمَ،
الصَّمَدَ الْفَرْدَ الَّذِي لَا شَبِيهَ لَكَ وَلَا وَلِيَّ لَكَ، أَنْتَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَالْقَدِيرُ الْقَادِرُ، وَأَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي إِنَّكَ أَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.^٢

١٤ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ

٨٧٠٨. [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ، يَا وَلِيَّ الْأَوْلِيَاءِ وَجَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ،
أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئاً، وَأَنْتَ أَمَرْتَنِي بِالطَّاعَةِ فَأَطَعْتُ سَيِّدِي جَهْدِي، فَإِنْ كُنْتُ
تَوَانَيْتُ أَوْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ سَيِّدِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي فَاْمُنْ عَلَيَّ

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٨٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٤ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٢٨٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٦ ح ٢.

٣. سقط اسم رسول الله ﷺ في المصدر من أول الدعاء في هذه الليلة وفي الليلة الخامسة عشرة، والحال أن
هذه الأدعية الثلاثين قد وردت برواية واحدة متسلسلة كما في البلد الأمين: ص ١٩٧.

بِالْجَنَّةِ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، وَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.^١

١٥/٨

صَلَاةُ اللَّيْلَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ وَدُعَاؤُهَا

٨٧٠٩. رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِئَةَ رَكْعَةٍ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ
«الْحَمْدَ»، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ أَمْلاكٍ يَدْرَوْنَ عَنْهُ
أَعْدَاءَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَأَهْبَطَ اللَّهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِينَ مَلَكًا يُبَشِّرُونَهُ بِالْجَنَّةِ،
وْثَلَاثِينَ مَلَكًا يُؤْمِنُونَهُ مِنَ النَّارِ.^٢

٨٧١٠. [رسول الله ﷺ]: الْحَتَّانُ أَنْتَ سَيِّدِي، الْعَتَّانُ أَنْتَ مَوْلَايَ، الْكَرِيمُ أَنْتَ سَيِّدِي، الْعَفْوُ
أَنْتَ مَوْلَايَ، الْحَلِيمُ أَنْتَ سَيِّدِي، الْوَهَّابُ أَنْتَ مَوْلَايَ، الْعَزِيزُ أَنْتَ سَيِّدِي، الْقَرِيبُ
أَنْتَ مَوْلَايَ، الْوَاحِدُ أَنْتَ سَيِّدِي، الْقَاهِرُ أَنْتَ مَوْلَايَ، الصَّمَدُ أَنْتَ سَيِّدِي، الْعَزِيزُ
أَنْتَ مَوْلَايَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتَجَاوَزْ عَنِّي إِنَّكَ أَنْتَ
الْأَجَلُّ الْأَعْظَمُ.^٣

١٦/٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ السَّادِسَةِ عَشْرَةَ

٨٧١١. رسول الله ﷺ: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَنُ يَا
رَحْمَنُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ

١. الإقبال: ج ١ ص ٢٩١، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٩ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٢٩٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٠.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٢٩٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٢ ح ٢.

يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ،
يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ
يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ،
يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ
يَا رَحِيمُ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^١.

١٧ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ

٨٧١٢. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَأُمِرْتُ فِيهِ بِعِمَارَةِ
الْمَسَاجِدِ وَالذُّعَاءِ وَالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ وَضَمِنْتَ لَنَا فِيهِ الْإِسْتِجَابَةَ، فَقَدْ اجْتَهَدْنَا وَأَنْتَ
أَعْتَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا فِيهِ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا، وَاعْفُ عَنَّا فَإِنَّكَ رُبُّنَا، وَارْحَمْنَا فَإِنَّكَ
سَيِّدُنَا، وَاجْعَلْنَا مِنَّنِ يَنْقَلِبُ إِلَى مَغْفِرَتِكَ وَرِضْوَانِكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَجَلُ الْأَعْظَمُ^٢.

١٨ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ

٨٧١٣. رسول الله ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِشَهْرِنَا هَذَا وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا فِيهِ الْقُرْآنَ وَعَزَّفَنَا حَقَّهُ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْبَصِيرَةِ، فَيَنُورُ وَجْهَكَ يَا إِلَهَنَا وَإِلَهُ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ أَرْزُقْنَا فِيهِ التَّوْبَةَ،
وَلَا تَخْذُلْنَا وَلَا تُخْلِفْ ظَنَّنَا، إِنَّكَ أَنْتَ الْجَلِيلُ الْجَبَّارُ^٣.

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٠١، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٤ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٠٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٧ ح ٢.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٣١٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٤٩ ح ٢.

١٩ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ النَّاسِعَةِ عَشْرًا

٨٧١٤. رسول الله ﷺ: سُبْحَانَ مَنْ لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَزُولُ مَلَكُهُ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، سُبْحَانَ مَنْ لَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلَّا يَعْلَمُهَا، وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَيُقَدِّرَتِهِ.

فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ، مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ وَأَجَلَ سُلْطَانَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنَا مِنْ عَتَقَائِكَ وَسَعْدَاءِ خَلْقِكَ بِمَغْفِرَتِكَ، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.^١

٢٠ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الْعِشْرِينَ

٨٧١٥. رسول الله ﷺ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي فَأَنْسِيْتُهَا وَهِيَ مُبَيَّنَةٌ عَلَيَّ يُحْصِيهَا عَلَيَّ الْكَرَامُ الْكَاتِبُونَ يَعْلَمُونَ مَا أَقُولُ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَوَاقَاتِ الذُّنُوبِ، وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ مَقْطَعَاتِ الذُّنُوبِ، وَأَسْتَغْفِرُهُ مِمَّا فَرَضَ عَلَيَّ فِتَوَاتِي، وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ نَسْيَانِ الشَّيْءِ الَّذِي بَاعَدَنِي مِنْ رَبِّي.

وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الزَّلَّاتِ وَالضَّلَالَاتِ وَمِمَّا كَسَبَتْ يَدَايَ، وَأُوْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ وَأَسْتَغْفِرُهُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَعْفُو عَنِّي وَتَغْفِرَ لِي مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي، وَاسْتَجِبْ يَا سَيِّدِي دُعَائِي، فَإِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.^٢

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤٨ ح ٣.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٥٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٥١ ح ٢.

21 / A

دُعَاءُ النَّبَلَةِ الْخَارِجَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧١٦. رسول الله ﷺ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ الرَّبَّ رَبِّي لَا شَرِيكَ لَهُ، وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا إِلَهَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ، وَالْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالصَّانِعُ لِمَا يُرِيدُ، وَالْقَاهِرُ مَنْ يَشَاءُ، وَالزَّافِعُ مَنْ يَشَاءُ، مَالِكُ الْمُلْكِ وَرَازِقُ الْعِبَادِ، الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ.

أَشْهَدُ أَشْهَدُ، أَشْهَدُ أَشْهَدُ، أَشْهَدُ أَنْكَ سَيِّدِي كَذَلِكَ وَفَوْقَ ذَلِكَ، لَا يَبْلُغُ الْوَاصِفُونَ كُنَّةَ عَظَمَتِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاهْدِنِي وَلَا تُضِلَّنِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْهَادِيَ الْهُدَى^١.

22 / A

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧١٧. رسول الله ﷺ: أَنْتَ سَيِّدِي جَبَّارٌ قَادِرٌ قَاهِرٌ، سَمِيعٌ عَلِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ، غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ، فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مَوْلِجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَمُخْرِجُ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ، وَمُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ، وَارِثُ الْعِبَادِ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٦١، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٥٣ ح ٣.

يا جَبَّارُ يا جَبَّارُ، يا جَبَّارُ يا جَبَّارُ، يا جَبَّارُ يا جَبَّارُ (صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وآلِ مُحَمَّدٍ) وَاعْفُ عَنِّي وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.^١

٢٣ / ٨

دُعَاءُ النَّبِيلَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧١٨. رسول الله ﷺ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الرُّوحِ
وَالْعَرِشِ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْبِحَارِ
وَالْجِبَالِ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ يُسَبِّحُ لَهُ الْحَيَاتَانُ وَالْهَوَامُّ وَالسَّبَاعُ فِي الْأَكَامِ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ
سَبَّحَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ عَلَا فَقَهَرَ وَخَلَقَ فَقَدَّرَ، سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ،
سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ سُبُّوحٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ
قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ.^٢

٢٤ / ٨

دُعَاءُ النَّبِيلَةِ الرَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧١٩. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَمَرْتَ بِالْدُّعَاءِ وَضَمِنْتَ الْإِجَابَةَ، فَدَعَوْنَاكَ وَنَحْنُ عِبَادُكَ وَهَوْنُ
إِمَائِكَ نَوَاصِينَا بِيَدِكَ، وَأَنْتَ رَبُّنَا وَنَحْنُ عِبَادُكَ، وَلَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ، وَتَرَعَبُ إِلَيْكَ
وَلَمْ يَرَعَبِ الْخَلَائِقُ إِلَى مِثْلِكَ، يَا مُوَضِّعَ شَكْوَى السَّائِلِينَ وَمُسْتَهْتِ حَاجَةِ الرَّاغِبِينَ،
وَيَا ذَا الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكَوتِ، وَيَا ذَا السُّلْطَانِ وَالْعِزِّ.

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا بَارُّ يَا رَحِيمُ، يَا خَنَّانُ يَا مَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا
ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا النِّعَمِ الْجِسَامِ وَالطُّوْلِ الَّذِي لَا يُرَامُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ،

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٧٢، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٥٣ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٧٧، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٦١ ح ٥.

وَاغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ^١.

٢٥ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧٢٠. رسول الله ﷺ: تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، خَالِقُ الْخَلْقِ وَمُنْشِئُ السَّحَابِ، وَأَمْرُ الرَّعْدِ أَنْ يُسَبِّحَ لَهُ، تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا.

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلَ لَكَ قُصُورًا، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ^٢.

٢٦ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧٢١. رسول الله ﷺ: رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ، رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مِنَ الْأَبْرَارِ. رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٩٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٥٦ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٩٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٥٩ ح ٢.

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ
مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^١

٢٧ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧٢٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ رَكَعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ «فَاتِحَةَ
الْكِتَابِ»، وَ«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ مَرَّةً»، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً، فَإِذَا سَلَّمَ
اسْتَغْفَرَ مِئَةَ مَرَّةٍ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ مِئَةَ مَرَّةٍ، فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ^٢.

٨٧٢٣. عنه ﷺ: رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا
وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ، رَبَّنَا أُمِّتْنَا اثْنَتَيْنِ
وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ.

رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ.

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا، رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ^٣.

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٦٠ ح ٢.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٨٣ ح ٨٧٠٨، نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب عن الإمام الصادق عن
آبائه عليه السلام.

وقال المحدث النوري رحمه الله في ذيل الرواية: فَإِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ لَا تَنَافِي مَا صَحَّ مِنْ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ
وَعِشْرِينَ: لِأَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ تَخْتَصُّ بِمَنْ فَاتَهُ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ فَأَدْرَكَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٦٣ ح ٢.

٢٨ / ٨

دُعَاءُ النَّبِيِّ الثَّامِنَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧٢٤. رسول الله ﷺ: آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ، آمَنَّا بِمَنْ لَا يَمُوتُ، آمَنَّا بِمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ وَالذُّوَابَ، وَخَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ. آمَنَّا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَالْهِنَا وَالْهَكْمَ وَاجِدُ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ، آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى، آمَنَّا بِرَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، آمَنَّا بِمَنْ أَنْشَأَ السَّحَابَ، وَخَلَقَ الْعَذَابَ وَالْعِقَابَ، آمَنَّا آمَنَّا آمَنَّا آمَنَّا آمَنَّا آمَنَّا بِاللهِ^١.

٢٩ / ٨

دُعَاءُ النَّبِيِّ النَّاسِعَةِ وَالْعِشْرِينَ

٨٧٢٥. رسول الله ﷺ: تَوَكَّلْتُ عَلَى السَّيِّدِ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْجَبَّارِ الَّذِي لَا يَقْهَرُهُ أَحَدٌ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَانِي حِينَ أَقُومُ وَتَقْلُبُنِي فِي السَّاجِدِينَ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى مَنْ يَدِيرُ نَوَاصِي الْعِبَادِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَلِيمِ الَّذِي لَا يَعْجَلُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْعَدْلِ الَّذِي لَا يَجُورُ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الْعَلِيِّ الصَّمَدِ، تَوَكَّلْتُ تَوَكَّلْتُ تَوَكَّلْتُ تَوَكَّلْتُ تَوَكَّلْتُ تَوَكَّلْتُ تَوَكَّلْتُ تَوَكَّلْتُ^٢.

١. الإقبال: ج ١ ص ٤٠٦، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٦٥ ح ٢.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٦٧ ح ٢.

٣٠ / ٨

دُعَاءُ اللَّيْلَةِ الثَّلَاثِينَ

٨٧٢٦. رسول الله ﷺ: رَبَّنَا قَاتِنَا هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ الَّذِي أَمَرْتَنَا فِيهِ بِالصَّيَامِ وَالْقِيَامِ، اللَّهُمَّ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا بِهِ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا تَقَدَّمَ مِن ذُنُوبِنَا وَمَا تَأَخَّرَ، رَبَّنَا وَلَا تَخَذِلْنَا وَلَا تَحْرِمْنَا الْمَغْفِرَةَ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَتُبْ عَلَيْنَا وَارْزُقْنَا وَارْضَ عَنَّا، وَاجْعَلْنَا مِن أَوْلِيَاكَ الْمُهْتَدِينَ وَمِن أَوْلِيَاكَ الْمُتَّقِينَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَقَبَّلْ مِنَّا هَذَا الشَّهْرَ وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا بِهِ، وَارْزُقْنَا حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ فِي عَامِنَا هَذَا وَفِي كُلِّ عَامٍ، إِنَّكَ أَنْتَ الْمُعْطِي الرَّازِقُ الْحَنَانُ الْمَنَّانُ^١.

٣١ / ٨

أَدْعِيَةُ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ

٨٧٢٧. المصباح للكنعاني: يُسْتَحَبُّ أَنْ يَدْعُوَ فِي أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ بِهَذِهِ الْأَدْعِيَةِ لِكُلِّ يَوْمٍ دُعَاءٌ عَلَى حِدَةٍ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، مِنْ كِتَابِ الذَّخِيرَةِ رَوَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: تَقُولُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صِيَامِي فِيهِ صِيَامَ الصَّائِمِينَ، وَهَبْ لِي جُرْمِي فِيهِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، وَاعْفُ عَنِّي يَا عَافِيًا عَنِ الْمُجْرِمِينَ»^٢ لِيُعْطَى أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ. الخبير.

وفي اليوم الثاني: «اللَّهُمَّ قَرِّبْنِي فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ وَجَنِّبْنِي فِيهِ سَخَطَكَ وَنِقْمَاتِكَ، وَوَقِّفْنِي فِيهِ لِقَرَاءَةِ آيَاتِكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» لِيُعْطَى بِكُلِّ خُطْوَةٍ لَهُ فِي

١. البلد الأمين: ص ٢٠٠، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٧٣ ح ٢.

٢. في الإقبال ج ١ ص ٢٢٩: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ صِيَامِي صِيَامَ الصَّائِمِينَ، وَاقِيَامِي قِيَامَ الْقَائِمِينَ، وَنَتَبِّهْنِي فِيهِ عَنِ نَوْمَةِ الْغَافِلِينَ، وَهَبْ لِي جُرْمِي يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ».

جَمِيعِ عُمْرِهِ عِبَادَةً سَنَةً صَائِماً نَهَارَهَا قَائِماً لَيْلَهَا.

وفي اليومِ الثَّالِثِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ الذَّهْنَ وَالتَّنْبِيَةَ وَأُبْعِدْنِي مِنَ السَّفَاهَةِ وَالتَّمْوِيهِ، وَاجْعَلْ لِي نَصِيباً فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْزَلَ فِيهِ^١ يَا أَجُودَ الْأَجُودِينَ» لِيُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ. الخبر.

وفي اليومِ الرَّابِعِ: «اللَّهُمَّ قَوِّنِي فِيهِ عَلَى إِقَامَةِ أَمْرِكَ^٢ وَأَوْزِعْنِي لِإِدَاءِ شُكْرِكَ بِكَرَمِكَ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِكَ وَسِتْرِكَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ» لِيُعْطَى فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ سَبْعِينَ أَلْفَ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حُورَاءٌ.

وفي اليومِ الْخَامِسِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنْ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ بِرَأْفَتِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ»^٣ لِيُعْطَى فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى أَلْفَ أَلْفِ قَصْعَةٍ، فِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَلْفُ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ.

وفي اليومِ السَّادِسِ: «اللَّهُمَّ لَا تَخْذُلْنِي [فيه]^٤ لِتَقَرُّضِ مَعَاصِيكَ، وَأَعِزَّنِي مِنْ سِيَاطِ بَقَعَتِكَ وَمَهَاوِكَ، وَأَجْرِنِي^٥ مِنْ مَوْجِبَاتِ سَخَطِكَ بِمَنِّكَ وَأَيَادِكَ يَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ» لِيُعْطِيَهُ اللَّهُ أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَدِينَةٍ. الخبر.

وفي اليومِ السَّابِعِ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي [فيه]^٦ عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ وَجَنِّبْنِي فِيهِ مِنْ هَفَوَاتِهِ وَأَنَامِهِ، وَارْزُقْنِي ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ بِدَوَامِ هِدَايَتِكَ يَا هَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ»^٧ لِيُعْطَى فِي الْجَنَّةِ

١. في الإقبال ج ١ ص ٢٥٤: «من كل خير تنزل فيه بجودك يا...».

٢. وزاد في الإقبال ج ١ ص ٢٥٧ هنا: «وأذقني فيه حلاوة ذكرك».

٣. في الإقبال: ج ١ ص ٢٦٠: «يا أرحم الراحمين» بدل «يا أكرم الأكرمين».

٤. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال: ج ١ ص ٢٦٣.

٥. في الإقبال: «ولا تضربني فيه بسياط نعمتك وزحزحني» بدل «وأعزني من سياط نعمتك ومهاوئك وأجرتي».

٦. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال: ج ١ ص ٢٦٧.

٧. في الإقبال: «بدوامه بتوفيقك يا ولي المؤمنين» بدل «بدوام...».

مَا يُعْطَى الشُّهَدَاءُ وَالسَّعْدَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ.

وفي اليومِ الثَّامِنِ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ رَحْمَةَ الْإِيْتَامِ وَإِطْعَامَ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءَ السَّلَامِ، وَارْزُقْنِي فِيهِ صُحْبَةَ الْكِرَامِ وَمُجَانِبَةَ اللَّثَامِ بِطَوْلِكَ يَا أَمْلَ الْأَمْلِينَ» لِيُرْفَعَ عَمَلُهُ بِعَمَلِي أَلْفِ صَدِيقٍ.

وفي اليومِ التاسعِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيهِ نَصِيباً مِنْ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ، وَاهْدِنِي فِيهِ بِبِرَاهِينِكَ الْقَاطِعَةِ^٢، وَخُذْنِي صَيْتِي إِلَى مَرْضَاتِكَ الْجَامِعَةِ بِمَحَبَّتِكَ يَا أَمْلَ الْمُشْتَاقِينَ» لِيُعْطَى ثَوَابُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وفي اليومِ العاشرِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، الْفَائِزِينَ لَدَيْكَ، الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْكَ [بِإِحْسَانِكَ]^٣ يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ» لِيَسْتَغْفَرَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ.

وفي اليومِ الحادي عَشَرَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ فِيهِ الْإِحْسَانَ وَكَرِّهْ إِلَيَّ فِيهِ الْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ، وَخَرِّمْ عَلَيَّ فِيهِ السَّخَطَ وَالتَّيْرَانَ بِقُوَّتِكَ^٤ يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ» لِيَكْتَسِبَ لَهُ حَجَّةٌ مَقْبُولَةٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ. الخبر.

وفي اليومِ الثاني عَشَرَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ السَّتَرَ وَالْعَفَافَ وَالْيَسَنِي فِيهِ لِبَاسَ الْقُنُوعِ وَالْكَفَافِ، وَنَجِّنِي فِيهِ مِمَّا أَحْذَرُ وَأَخَافُ^٥، بِعِصْمَتِكَ يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِينَ» لِيُغْفَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيُبَدِّلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ.

وفي اليومِ الثالثِ عَشَرَ: «اللَّهُمَّ طَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ الدَّنَسِ وَالْأَقْدَارِ، وَصَبِّرْنِي عَلَى

١. في الإقبال: ج ١ ص ٢٧٠: «يا ملجأ الأملين».

٢. في الإقبال: ج ١ ص ٢٧٣: «لبراهينك الساطعة».

٣. ما بين المعقوفين أنبأه من الإقبال: ج ١ ص ٢٧٦.

٤. في بعض النسخ: «بعونك» بدل «بقوتك» و«غياث» بدل «غوث».

٥. في الإقبال ج ١ ص ٢٨٤: «وإنني» بدل «ارزقني» و«وحلني» فيه بحلي الفضل والإنصاف» بدل «ونجني» فيه مما أخطر وأخاف».

كَائِنَاتِ الْأَقْدَارِ، وَوَقَفَنِي لِلتَّقَى وَصُحْبَةِ الْأَبْرَارِ بِعَوْنِكَ يَا قَرَّةَ عُيُونِ الْمَسَاكِينِ» لِيُعْطَى بِكُلِّ حَجَرٍ وَمَدْرٍ حَسَنَةً وَدَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ.

وَفِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ: «اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي فِيهِ بِالْعَثَرَاتِ وَأَقْلِنِي فِيهِ مِنَ الْخَطَايَا وَالْهَمَوَاتِ، وَلَا تَجْعَلَنِي غَرَضًا لِلْبَلَايَا وَالْآفَاتِ بِعِزِّكَ يَا عِزُّ الْمُسْلِمِينَ» فَكَأَنَّمَا صَامَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَفِي الْيَوْمِ الْخَامِسِ عَشَرَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ طَاعَةَ الْعَابِدِينَ، وَاشْرَحْ فِيهِ صَدْرِي بِإِنَابَةِ الْمُخْبِتِينَ^١ بِأَمَانِكَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ» لِيَقْضِيَ اللَّهُ لَهُ ثَمَانِينَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا. الْخَبَرِ.

وَفِي الْيَوْمِ السَّادِسِ عَشَرَ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيهِ لِعَمَلِ الْأَبْرَارِ، وَجَنِّبْنِي فِيهِ مُرَافَقَةَ الْأَشْرَارِ، وَأَدْخِلْنِي فِيهِ بِرَحْمَتِكَ دَارَ الْقَرَارِ بِالْهَيْتِكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ» لِيُعْطَى يَوْمَ خُرُوجِهِ مِنْ قَبْرِهِ نَوْرًا سَاطِعًا يَمْشِي بِهِ وَحُلَّةً يَلْبَسُهَا وَنَاقَةً يَرْكَبُهَا وَيُسْقَى مِنْ شَرَابِ الْجَنَّةِ.

وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيهِ لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَأَقْضِ لِي فِيهِ الْحَوَائِجَ وَالْآمَالَ، يَا مَنْ لَا يَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ^٢، يَا عَالِمًا بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ» لِيَغْفَرَ لَهُ وَلَوْ كَانَ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ: «اللَّهُمَّ نَجِّنِي فِيهِ لِبَرَكَاتِ أَسْحَارِهِ، وَتَوَرِّ قَلْبِي بِضِيَاءِ أَنْوَارِهِ، وَخُذْ بِكُلِّ أَعْضَائِي إِلَى اتِّبَاعِ آثَارِهِ، يَا مُنَوِّرَ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ» لِيُعْطَى ثَوَابُ أَلْفِ نَبِيٍّ.

وَفِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ عَشَرَ: «اللَّهُمَّ وَفِّرْ [فِيهِ]^٣ خَطِيئَتِي بِبَرَكَاتِهِ، وَسَهِّلْ سَبِيلِي إِلَى

١. فِي الْإِتِّجَالِ ج ١ ص ٢٩٧: «الْخَاسِرِينَ وَأَشْعِرْ فِيهِ قَلْبِي إِنَابَةَ الْمُخْلِصِينَ» بِدَلِّ الْعَابِدِينَ ... الْمُخْبِتِينَ».

٢. فِي الْإِتِّجَالِ ج ١ ص ٣٠٧: «إِلَى التَّفْسِيرِ وَالسُّؤَالِ».

٣. مَا بَيْنَ الْمُعْذُوفِينَ أَثْبَتَاهُ مِنَ الْإِتِّجَالِ: ج ١ ص ٣٥٠.

خَيْرَاتِهِ، وَلَا تَحْرِمْنِي قَبُولَ حَسَنَاتِهِ، يَا هَادِيًّا إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ» لِيَسْتَغْفِرَ لَهُ مَلَائِكَتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَدْعُوا لَهُ.

وفي اليومِ العِشرين: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوَابَ الْجَنَانِ، وَأَغْلِقْ عَنِّي أَبْوَابَ النَّارِ، وَوَقِّفْنِي فِيهِ لِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، يَا مُنْزِلَ السَّكِينَةِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ» لِيَكْتَتَبَ لَهُ بِكُلِّ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ سِتِّينَ سَنَةً مَقْبُولَةً. الخَيْر.

وفي اليومِ الحادي والعشرين: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِيهِ إِلَى مَرْضَاتِكَ ذَلِيلًا، وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ فِيهِ لِلشَّيْطَانِ سَبِيلًا^١، يَا قَاضِيَ حَوَائِجِ السَّائِلِينَ» لِيَتَوَرَّ اللَّهُ قَبْرُهُ، وَيُبَيِّضَ وَجْهَهُ، وَيَمُرَّ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ.

وفي اليومِ الثاني والعشرين: «اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي فِيهِ أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ فِيهِ بَرَكَاتِكَ، وَوَقِّفْنِي فِيهِ لِمَوْجِبَاتِ مَرْضَاتِكَ، وَأَسْكِنِّي فِيهِ بِحُبُوحَةِ جَنَّاتِكَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ» لِيَهْوَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَمَسْأَلَةُ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَيُسَبِّحَهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ.

وفي اليومِ الثالثِ والعشرين: «اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَطَهِّرْنِي فِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ، وَامْتَحِنْ فِيهِ قَلْبِي بِتَقْوَى الْقُلُوبِ يَا مُقِيلَ عَثَرَاتِ الْمُذْنِبِينَ» لِيَمُتَرَ عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وفي اليومِ الرابعِ والعشرين: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِيهِ مَا يُرْضِيكَ وَأَعُوذُ بِكَ فِيهِ بِمَا يُؤْذِيكَ، بِأَنْ أَطِيعَكَ وَلَا أُعْصِيكَ، يَا عَالِمًا بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ»^٢ لِيُعْطَى بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ عَلَى رَأْسِهِ وَجَسَدِهِ أَلْفَ خَادِمٍ وَأَلْفَ غُلَامٍ كَالْمَرْجَانِ وَالْيَاقُوتِ.

١. في المصدر: «هادي» والتصويب من الإقبال.

٢. وزاد في الإقبال ج ١ ص ٣٦٩ هنا: «واجعل الجنة منزلاً لي ومقيلاً».

٣. وفي الإقبال ج ١ ص ٣٩٢: «يا عالماً بأحوال السائلين» وزاد فيه «والتوفيق» قبل «بأن أطيعك».

وفي اليوم الخامس والعشرين: ^١ «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي [فيه] مُجَبِّاً لِأَوْلِيَائِكَ وَمُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ، وَمُتَمَسِّكاً بِسُنَّةِ خَاتَمِ أَنْبِيَائِكَ يَا عَظِيماً فِي قُلُوبِ النَّبِيِّينَ» لِيُنْبِئَ لَهٗ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ قَصْرِ عَلَى كُلِّ قَصْرِ خِيَمَةٌ خَضْرَاءُ.

وفي اليوم السادس والعشرين: ^٢ «اللَّهُمَّ اجْعَلْ سَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُوراً، وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولاً، وَعَيْبِي فِيهِ مَسْتوراً، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ» لِيُنْبِئَ فِي الْقِيَامَةِ: لَا تَخَفُ وَلَا تَحْزَنُ فَقَدْ غَفَرَ لَكَ.

وفي اليوم السابع والعشرين: ^٣ «اللَّهُمَّ وَفَّرْ حَظِّي فِيهِ مِنَ التَّوْفِيقِ، وَأَكْرَمْنِي فِيهِ بِإِحْضَارِ الْأَحْرَازِ مِنَ الْمَسَائِلِ، وَقَرِّبْ وَسِيلَتِي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَسَائِلِ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ إِلَّا الْحَاحُ الْمُلِحِّينَ» فَكَأَنَّمَا أُطْعِمَ كُلَّ جَائِعٍ الْخَبَرَ.

وفي اليوم الثامن والعشرين: ^٤ «اللَّهُمَّ عَشَّنِي فِيهِ بِالرَّحْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْعِصْمَةِ، وَطَهَّرْ قَلْبِي مِنَ عَائِبَاتِ التَّهَمَةِ، يَا رَوْفاً بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ» لَوْ قِمَسَ نَصِيبُهُ فِي الْجَنَّةِ بِالدُّنْيَا لَكَانَ مِثْلَهَا أَرْبَعِينَ مَرَّةً.

وفي اليوم التاسع والعشرين: ^٥ «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي فِيهِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَصَيِّرْ لِي كُلَّ عُسْرٍ

١. أورد هذا الدعاء في الإقبال في اليوم السادس والعشرين وفيه «مستنأ» بدل «متمسكاً» و«يا عاصم قلوب النبيين» بدل «يا عظيماً في قلوب النبيين».

٢. أورد هذا الدعاء في الإقبال في اليوم الخامس والعشرين وفيه «يا سامع أصوات المبتغيين» بدل «يا أسمع السامعين».

٣. أورد هذا الدعاء في الإقبال في اليوم الثامن والعشرين وفيه «الأحلام في المسائل» بدل «الأحراز من المسائل».

٤. كذا في المصدر ولعل عبارة «الأحراز من» زائدة.

٥. أورد هذا الدعاء في الإقبال في اليوم التاسع والعشرين وفيه «غياهب» بدل «عائبات» و«المذنبين» بدل «المؤمنين».

٦. أورد هذا الدعاء في الإقبال في اليوم السابع والعشرين وفيه «يا رَوْفاً بِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ» بدل «يا رَحِيماً بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ».

إِلَى يُسْرِ، وَاقْتِلْ مَعَازِيرِي وَحُطَّ عَنِّي الْوِزْرَ يَا رَحِيماً بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ» لِيُبْنَى لَهُ أَلْفُ مَدِينَةٍ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالزُّمُرِّدِ وَاللُّؤْلُؤِ.

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِينَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَامِي فِيهِ بِالشُّكْرِ وَالْقَبُولِ عَلَى مَا تَرْضَاهُ وَبِرِضَاءِ الرَّسُولِ، مُحْكَمَةً فُرُوعُهُ بِالْأَصُولِ، بِعَقْ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ»^١ لِيُكَرِّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَرَامَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ.^٢

٣٢ / ٨

دُعَاءُ الْمُجِيرِ

رواه الكفعمي^٣ في البلد الأمين والمصباح، وقال في حاشية مصباحه: «هذا الدعاء يسمى «دعاء المجير»، رفيع الشأن عظيم المنزلة. وله نسخ كثيرة، أكملها ما رقمناه، وهو مروى عن النبي ﷺ، نزل جبريل عليه السلام وهو يصلي في مقام إبراهيم عليه السلام. وملخص فضله أنه من قرأه في الأيام البيض من شهر رمضان غفرت ذنوبه ... وبه يشفي الله تعالى المريض ويقضي الدين ...»^٢.

٨٧٢٨. البلد الأمين: دعاء المجير وهو مروى عن النبي ﷺ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ يَا اللَّهُ، تَعَالَيْتَ يَا رَحْمَانُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا رَحِيمُ، تَعَالَيْتَ يَا كَرِيمُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مَلِكُ، تَعَالَيْتَ يَا مَالِكُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قُدُّوسُ، تَعَالَيْتَ يَا سَلَامُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُؤْمِنُ، تَعَالَيْتَ يَا مُهِمِّنُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَزِيزُ، تَعَالَيْتَ يَا جَبَّارُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا

١. وزاد في الإقبال ج ١ ص ٤٤٨: «الأخبار الأبرار صلى الله عليهم».

٢. المصباح للكفعمي: ص ٨١٠.

٣. المصباح للكفعمي: ص ٣٥٨.

مُتَكَبِّرٌ، تَعَالَيْتَ يَا مُتَجَبِّرٌ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا خَالِقُ، تَعَالَيْتَ
يَا بَارِئُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا مَصُورٌ، تَعَالَيْتَ يَا مُقَدِّرٌ، أَجْرْنَا مِنَ
النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا هَادِي، تَعَالَيْتَ يَا بَاقِي، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ
يَا وَهَّابٌ، تَعَالَيْتَ يَا تَوَّابٌ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا فَتَّاحُ، تَعَالَيْتَ يَا
مُرْتَاخُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا سَيِّدِي، تَعَالَيْتَ يَا مَوْلَايَ، أَجْرْنَا مِنَ
النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا قَرِيبُ، تَعَالَيْتَ يَا رَقِيبُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ.
سُبْحَانَكَ يَا مُبْدِئُ، تَعَالَيْتَ يَا مُعِيدُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا حَمِيدُ،
تَعَالَيْتَ يَا مَجِيدُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا قَدِيمُ، تَعَالَيْتَ يَا عَظِيمُ، أَجْرْنَا
مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا غَفُورٌ، تَعَالَيْتَ يَا شَكُورٌ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ.
سُبْحَانَكَ يَا شَاهِدُ، تَعَالَيْتَ يَا شَهِيدُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا حَنَّانُ،
تَعَالَيْتَ يَا مَنَّانُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا بَاعِثُ، تَعَالَيْتَ يَا وَارِثُ، أَجْرْنَا
مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا مُحْيِي، تَعَالَيْتَ يَا مُمِيتُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ.
سُبْحَانَكَ يَا شَفِيقُ، تَعَالَيْتَ يَا رَفِيقُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا أَنِيسُ،
تَعَالَيْتَ يَا مُؤْنِسُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا جَلِيلُ، تَعَالَيْتَ يَا جَمِيلُ،
أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا خَبِيرٌ، تَعَالَيْتَ يَا بَصِيرٌ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا
مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا خَفِيٌّ^١، تَعَالَيْتَ يَا مَلِيٌّ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا
مَعْبُودُ، تَعَالَيْتَ يَا مَوْجُودُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا غَفَّارُ، تَعَالَيْتَ يَا
قَهَّارُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرٌ. سُبْحَانَكَ يَا مَذْكُورُ، تَعَالَيْتَ يَا مَشْكُورُ، أَجْرْنَا مِنَ

النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا جَوَادُ، تَعَالَيْتَ يَا مَعَادُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا جَمَالَ، تَعَالَيْتَ يَا جَلَالَ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا سَابِقُ،
 تَعَالَيْتَ يَا رَازِقُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا صَادِقُ، تَعَالَيْتَ يَا فَالِقُ، أَجِرْنَا
 مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا سَمِيعُ، تَعَالَيْتَ يَا سَرِيعُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا رَفِيعُ، تَعَالَيْتَ يَا بَدِيعُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا فَعَّالُ،
 تَعَالَيْتَ يَا مُتَعَالٍ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قَاضِي، تَعَالَيْتَ يَا رَاضِي،
 أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قَاهِرُ، تَعَالَيْتَ يَا ظَاهِرُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا
 مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَالِمُ، تَعَالَيْتَ يَا حَاكِمُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا دَائِمُ،
 تَعَالَيْتَ يَا قَائِمُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَاصِمُ، تَعَالَيْتَ يَا قَاصِمُ، أَجِرْنَا
 مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا غَنِيُّ، تَعَالَيْتَ يَا مُغْنِي، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا وَفِيُّ، تَعَالَيْتَ يَا قَوِيُّ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا كَافِي،
 تَعَالَيْتَ يَا شَافِي، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُقَدِّمُ، تَعَالَيْتَ يَا مُؤَخَّرُ،
 أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا أَوَّلُ، تَعَالَيْتَ يَا آخِرُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا ظَاهِرُ، تَعَالَيْتَ يَا بَاطِنُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا رَجَاءُ،
 تَعَالَيْتَ يَا مُرْتَجَى، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْمَنِّ، تَعَالَيْتَ يَا ذَا
 الطُّوْلِ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا خَيُّ، تَعَالَيْتَ يَا قَيُّوْمُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا
 مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا وَاحِدُ، تَعَالَيْتَ يَا أَحَدُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا سَيِّدُ،
 تَعَالَيْتَ يَا صَمَدُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قَدِيرُ، تَعَالَيْتَ يَا كَبِيرُ، أَجِرْنَا

مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا وَالِي، تَعَالَيْتَ يَا عَلِي،^١ أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا عَلِيُّ، تَعَالَيْتَ يَا أَعْلَى، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا وَلِيُّ،
 تَعَالَيْتَ يَا مَوْلَى، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا ذَارِيُّ، تَعَالَيْتَ يَا بَارِيُّ، أَجْرْنَا
 مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا خَافِضُ، تَعَالَيْتَ يَا رَافِعُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا مُقْسِطُ، تَعَالَيْتَ يَا جَامِعُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُعْزِ،
 تَعَالَيْتَ يَا مُذِلُّ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا حَافِظُ، تَعَالَيْتَ يَا حَافِظُ، أَجْرْنَا
 مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا قَادِرُ، تَعَالَيْتَ يَا مُقَدِّرُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا عَلِيمُ، تَعَالَيْتَ يَا حَلِيمُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا حَكَمُ،
 تَعَالَيْتَ يَا حَكِيمُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُعْطِي، تَعَالَيْتَ يَا مَانِعُ، أَجْرْنَا
 مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا ضَارُّ، تَعَالَيْتَ يَا نَافِعُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا مُجِيبُ، تَعَالَيْتَ يَا حَسِيبُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَادِلُ،
 تَعَالَيْتَ يَا فَاضِلُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا لَطِيفُ، تَعَالَيْتَ يَا شَرِيفُ،
 أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا رَبُّ، تَعَالَيْتَ يَا حَقُّ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ.
 سُبْحَانَكَ يَا مَا جَدُّ، تَعَالَيْتَ يَا وَاحِدُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا عَفْوُ،
 تَعَالَيْتَ يَا مُنْتَقِمُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا وَاسِعُ، تَعَالَيْتَ يَا مُوسِعُ،
 أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا زَوْوَفُ، تَعَالَيْتَ يَا عَطَوُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ
 يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا فَرْدُ، تَعَالَيْتَ يَا وَتَرُ، أَجْرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا

مَقِيثُ، تَعَالَيْتَ يَا مُحِيطُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا وَكِيلُ، تَعَالَيْتَ
يَا عَدْلُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُبِينُ، تَعَالَيْتَ يَا مَتِينُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ
يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا بَرُّ، تَعَالَيْتَ يَا وَدودُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا
رَشِيدُ، تَعَالَيْتَ يَا مُرْشِدُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا نُورُ، تَعَالَيْتَ يَا مُنَوِّرُ،
أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا نَصِيرُ، تَعَالَيْتَ يَا نَاصِرُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا
مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا صَبُورُ، تَعَالَيْتَ يَا صَابِرُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا
مُحْصِي، تَعَالَيْتَ يَا مُنْشِي، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا سُبْحَانُ، تَعَالَيْتَ يَا
دَيَّانُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا مُغِيثُ، تَعَالَيْتَ يَا غِيَاثُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ
يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا فَاطِرُ، تَعَالَيْتَ يَا حَاضِرُ، أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ يَا مُجِيرُ. سُبْحَانَكَ يَا
ذَا الْعِزِّ وَالْجَمَالِ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَبَرُوتِ وَالْجَلَالِ. سُبْحَانَكَ^١ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ،
سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي
الْمُؤْمِنِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (أَجْمَعِينَ)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَحَسْبُنَا
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^٢.

٣٣ / ٨

دُعَاءُ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ

٨٧٢٩. الإمام زين العابدين عن أبيه عن جده^١: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ ﷺ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَعْضِ

١. في المصباح للكفعمي: «سبحانك يا...».

٢. أثبتنا ما بين القوسين من المصباح للكفعمي، وفي البلد الأمين: «ثم حمداً وحسباً وحوايق».

٣. البلد الأمين: ص ٣٦٢.

عَزَوَاتِهِ وَعَلَيْهِ جَوْشَنُ تَقِيْلُ أَلَمَهُ يُقْلَهُ، وَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ رَبُّكَ يَقْرِيكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: اِخْلَعْ هَذَا الْجَوْشَنَ وَاقْرَأْ هَذَا الدُّعَاءَ، فَهُوَ أَمَانٌ لَكَ وَإِيْمَتِكَ؛ فَمَنْ قَرَأَهُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ أَوْ حَمَلَهُ، حَفِظَهُ اللَّهُ وَأَوْجَبَ حَقَّهُ عَلَيْهِ، وَوَقَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ....»

وَمَنْ دَعَا بِهِ بِنَبِيَّةٍ خَالِصَةٍ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَخَلَقَ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ، وَجَعَلَ نَوَائِبَهُمْ لَهُ. [يَا مُحَمَّدُ، مَنْ دَعَا بِهِ لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى حِجَابٌ، وَلَمْ يَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى شَيْئاً إِلَّا أُعْطَاهُ] ١.... ٢

وَمَنْ دَعَا بِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ [أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً] ٣ خَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَأَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ، وَوَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَ يَحْفَظُنِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي، وَكَانَ فِي أَمَانِ اللَّهِ طَوْلَ حَيَاتِهِ، يَا مُحَمَّدُ، وَلَا تَعْلَمُهُ إِلَّا الْإِيْمُونُ بِتَقِيٍّ».

قَالَ الْحُسَيْنِ ﷺ: أَوْصَانِي أَبِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِحِفْظِ هَذَا الدُّعَاءِ وَتَعْظِيمِهِ، وَأَنْ أَكْتُبَهُ عَلَى كَفِّهِ، وَأَنْ أُعَلِّمَهُ أَهْلِي وَأَحْتَتَهُمْ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَلْفُ اسْمٍ فِيهِ

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

٢. يظهر أنه لا اختصاص لهذا الدعاء بشهر رمضان. لكن تم التركيز على قراءته أول شهر رمضان، وكذلك ثلاث مرّات خلال هذا الشهر، وبذلك ليس هناك دليل على وضع الدعاء في جملة أعمال ليالي القدر. أجل، ذكر العلامة المجلسي في «زاد المعاد» ص ١٧٦ ما نصّه: «جاء في بعض الروايات، قراءة دعاء الجوشن الكبير في كلّ ليلة من هذه الليالي الثلاث». ومع أنّ المحدث الشيخ عباس القمي رحمه الله ذكر في كتابه «مفاتيح الجنان» بأنه ليس في الرواية ما يشير إلى استحباب قراءة هذا الدعاء في ليالي القدر، إلّا أنّه عدّ ما ذكره العلامة المجلسي في «زاد المعاد» كافياً في هذا المجال، ولكن من المستبعد جداً أن يكون قد عثر على رواية أخرى في هذا المضمار. وما يبدو ظاهراً أنّه طبق جملة: «من دعا به في شهر رمضان ثلاث مرّات» على ليالي القدر، ولا يخفى ما فيه.

بدیهي أنّ قراءة هذا الدعاء في ليالي القدر بقصد القربة المطلقة هو أمر حسن، كما هو المألوف في إيران.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من بحار الأنوار.

الإِسْمُ الأعْظَمُ^١

المصباح للكنعني^٢: دُعَاءُ الْجَوْشَنِ الْكَبِيرِ مَرْوِيٌّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مِئَةُ فَصْلِ كُلِّ فَصْلٍ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ^٣، وَتَقُولُ فِي آخِرِ كُلِّ فَصْلٍ مِنْهَا: سُبْحَانَكَ يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغُوثُ الْغُوثُ خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ.

الأَوَّلُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا اللَّهُ، يَا رَحْمَانُ، يَا رَحِيمُ، يَا كَرِيمُ، يَا مُقِيمُ، يَا عَظِيمُ، يَا قَدِيمُ، يَا عَلِيمُ، يَا حَلِيمُ، يَا حَكِيمُ.

الثَّانِي: يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، يَا رَافِعَ الدَّرَجَاتِ، يَا وَلِيَّ الْحَسَنَاتِ، يَا غَافِرَ الْخَطِيئَاتِ، يَا مُعْطِيَ الْمَسْأَلَاتِ، يَا قَابِلَ التَّوْبَاتِ، يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ، يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ، يَا دَافِعَ الْبَلِيَّاتِ.

الثَّالِثُ: يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ، يَا خَيْرَ الْفَاتِحِينَ، يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ، يَا خَيْرَ الْحَاكِمِينَ، يَا خَيْرَ الرَّازِقِينَ، يَا خَيْرَ الْوَارِثِينَ، يَا خَيْرَ الْحَامِدِينَ، يَا خَيْرَ الذَّاكِرِينَ، يَا خَيْرَ الْمُنْزِلِينَ، يَا خَيْرَ الْمُحْسِنِينَ.

الرَّابِعُ: يَا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ وَالْجَمَالُ، يَا مَنْ لَهُ الْقُدْرَةُ وَالْكَمَالُ، يَا مَنْ لَهُ الْمُلْكُ وَالْجَلَالُ، يَا مَنْ هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ، يَا مُنْشِئَ السَّحَابِ الثَّقَالِ، يَا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ، يَا مَنْ هُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ، يَا مَنْ هُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، يَا مَنْ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، يَا مَنْ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

١. المصباح للكنعني في هامشه: ص ٣٣٢، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٨٢ وج ٨١ ص ٣٣١ ح ٣٢.

٢. وقال في البلد الأمين: دعاء الجوشن الكبير مروي عن النبي ﷺ، وهو مئة فصل: كل فصل عشرة أسماء، وتيسل في أول كل فصل منها وتقول في آخره:

«سبحانك يا إله إلا أنت الغوث الغوث صل على محمد وآله وخلصنا من النار يا رب يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين».

٣. إلا الفصل الخامس والخمسون فإنه أحد عشر اسماً.

الخامس: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ، يَا ذِيَّانُ، يَا بُرْهَانَ،
يَا سُلْطَانَ، يَا رِضْوَانَ، يَا غُفْرَانَ، يَا سُبْحَانَ، يَا مُسْتَعَانَ، يَا ذَا الْمَنِّ وَالْبَيَانِ.

السادس: يَا مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، يَا مَنْ اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ
ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، يَا مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ، يَا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَشْيَتِهِ،
يَا مَنْ تَشَقَّقَتِ الْجِبَالُ مِنْ مَخَافَتِهِ، يَا مَنْ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَمْرِهِ، يَا مَنْ اسْتَفْرَّتِ
الْأَرْضُونَ بِإِذْنِهِ، يَا مَنْ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، يَا مَنْ لَا يَعْتَدِي عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ.

السابع: يَا غَافِرَ الْخَطَايَا، يَا كَاشِفَ الْبَلَايَا، يَا مُنْتَهَى الرَّجَايَا، يَا مُجْزِلَ الْعَطَايَا، يَا
وَهِبَ الْهَدَايَا، يَا رَازِقَ الْبَرَايَا، يَا قَاضِيَ الْمَنَايَا، يَا سَامِعَ الشَّكَايَا، يَا بَاعِثَ الْبَرَايَا،
يَا مُطْلِقَ الْأَسَارَى.

الثامن: يَا ذَا الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ، يَا ذَا الْفَخْرِ وَالْبَهَاءِ، يَا ذَا الْمَجْدِ وَالسَّنَاءِ، يَا ذَا الْعَهْدِ
وَالْوَفَاءِ، يَا ذَا الْعَفْوِ وَالرِّضَاءِ، يَا ذَا الْمَنَّ وَالْعَطَاءِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْقَضَاءِ، يَا ذَا الْعِزِّ
وَالْبَقَاءِ، يَا ذَا الْجُودِ وَالسَّخَاءِ، يَا ذَا الْإِلَاءِ وَالنُّعْمَاءِ.

التاسع: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَانِعَ، يَا دَافِعَ، يَا رَافِعَ، يَا صَانِعَ، يَا نَافِعَ، يَا سَامِعَ،
يَا جَامِعَ، يَا شَافِعَ، يَا وَاسِعَ، يَا مُوسِعَ.

العاشر: يَا صَانِعَ كُلِّ مَصْنُوعٍ، يَا خَالِقَ كُلِّ مَخْلُوقٍ، يَا رَازِقَ كُلِّ مَرْزُوقٍ، يَا مَالِكَ
كُلِّ مَمْلُوكٍ، يَا كَاشِفَ كُلِّ مَكْرُوبٍ، يَا فَارِجَ كُلِّ مَهْمُومٍ، يَا رَاحِمَ كُلِّ مَرَحُومٍ،
يَا نَاصِرَ كُلِّ مَخْذُولٍ، يَا سَاتِرَ كُلِّ مَعْيُوبٍ، يَا مُلْجَأَ كُلِّ مَطْرُودٍ.

الحادي عشر: يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي، يَا رَجَائِي عِنْدَ مُصِيبَتِي، يَا مُؤْنِسِي عِنْدَ
وَحْشَتِي، يَا صَاحِبِي عِنْدَ غُرْبَتِي، يَا وَلِيِّي عِنْدَ نِعْمَتِي، يَا غِيَاثِي عِنْدَ كُرْبَتِي،
يَا ذَلِيلِي عِنْدَ حَيْرَتِي، يَا غِنَائِي عِنْدَ افْتِقَارِي، يَا مَلْجَأِي عِنْدَ اضْطِرَارِي، يَا مُعِينِي

عِنْدَ مَفْرَعِي .

الثاني عشر: يا عَلَامَ الْغُيُوبِ، يا غَفَارَ الذُّنُوبِ، يا سِتَارَ الْغُيُوبِ، يا كَاشِفَ الْكُرُوبِ، يا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ، يا طَبِيبَ الْقُلُوبِ، يا مُنَوِّرَ الْقُلُوبِ، يا أُنَيْسَ الْقُلُوبِ، يا مُفَرِّجَ الْهَمَمِ، يا مُنْقَسِ الْعُيُوبِ.

الثالث عشر: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا جَلِيلُ، يَا جَمِيلُ، يَا وَكِيلُ، يَا كَفِيلُ، يَا دَلِيلُ، يَا قَبِيلُ، يَا مُدِيلُ، يَا مُئِيلُ، يَا مُقِيلُ، يَا مُحِيلُ.

الرابع عشر: يا دَلِيلَ الْمُتَحَيِّرِينَ، يا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يا صَرِيحَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، يا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، يا أَمَانَ الْخَائِفِينَ، يا عَوْنَ الْمُؤْمِنِينَ، يا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ، يا مُلْجَأَ الْعَاصِينَ، يا غَافِرَ الْمُذْنِبِينَ، يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ.

الخامس عشر: يا ذَا الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، يا ذَا الْفَضْلِ وَالْإِمْتِنَانِ، يا ذَا الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، يا ذَا الْقُدْسِ وَالسُّبْحَانِ، يا ذَا الْحِكْمَةِ وَالْيَقِينِ، يا ذَا الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ، يا ذَا الْحُجَّةِ وَالْبِرْهَانِ، يا ذَا الْعَظَمَةِ وَالسُّلْطَانِ، يا ذَا الرَّأْفَةِ وَالْمُسْتَعَانِ، يا ذَا الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ.

السادس عشر: يا مَنْ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ إِلَهُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ صَانِعُ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ عَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يا مَنْ هُوَ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ.

السابع عشر: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيِّمُ، يَا مُكَوِّنُ، يَا مُلْقِنُ، يَا مُبَيِّنُ، يَا مُهَوِّنُ، يَا مُمَكِّنُ، يَا مُزَيِّنُ، يَا مُعْلِنُ، يَا مُقَسِّمُ.

الثامن عشر: يا مَنْ هُوَ فِي مُلْكِهِ مَقِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي سُلْطَانِهِ قَدِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي

جَلَالِهِ عَظِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى عِبَادِهِ رَحِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ
عَصَاهُ خَلِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ بِمَنْ رَجَاهُ كَرِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي صُنْعِهِ حَكِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي
حِكْمَتِهِ لَطِيفٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ قَدِيمٌ.

التاسع عشر: يَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا فَضْلُهُ، يَا مَنْ لَا يُسَأَلُ إِلَّا عَفْوُهُ، يَا مَنْ لَا يُنْظَرُ إِلَّا
بُورُهُ، يَا مَنْ لَا يُخَافُ إِلَّا عَدْلُهُ، يَا مَنْ لَا يَدُومُ إِلَّا مُلْكُهُ، يَا مَنْ لَا سُلْطَانَ إِلَّا سُلْطَانُهُ،
يَا مَنْ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ، يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عِلْمُهُ، يَا مَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِثْلَهُ.

العشرون: يَا فَارِجَ الْهَمِّ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ، يَا غَافِرَ الذَّنْبِ، يَا قَابِلَ التَّوْبِ، يَا خَالِقَ
الْخَلْقِ، يَا صَادِقَ الْوَعْدِ، يَا مُوفِيَّ التَّهْدِ، يَا عَالِمَ السِّرِّ، يَا فَالِقَ الْحَبِّ، يَا رَازِقَ
الْأُمَمِ.

الحادي والعشرون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَلِيُّ، يَا وَفِيُّ، يَا غَنِيُّ، يَا مَلِيٍّ،
يَا حَفِيٍّ، يَا رَضِيٍّ، يَا زَكِيٍّ، يَا بَدِيٍّ، يَا قَوِيٍّ، يَا وَلِيٍّ.

الثاني والعشرون: يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ، يَا مَنْ سَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ
بِالْجَرِيرَةِ، يَا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ،
يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى، يَا مُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى.

الثالث والعشرون: يَا ذَا النُّعْمَةِ السَّابِقَةِ، يَا ذَا الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، يَا ذَا الْمِنَّةِ السَّابِقَةِ،
يَا ذَا الْحِكْمَةِ الْبَالِغَةِ، يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ، يَا ذَا الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ، يَا ذَا الْكِرَامَةِ الظَّاهِرَةِ،
يَا ذَا الْعِزَّةِ الدَّائِمَةِ، يَا ذَا الْقُوَّةِ التَّمِينَةِ، يَا ذَا الْعَظَمَةِ الْمُتَعِنَةِ.

الرابع والعشرون: يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ، يَا جَاعِلَ الظُّلُمَاتِ، يَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ، يَا مُقِيلَ

الْعَنَرَاتِ، يَا سَائِرَ الْعَوْرَاتِ، يَا مُحَيِّي الْأَمْوَاتِ، يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ، يَا مُضَعِّفَ
الْحَسَنَاتِ، يَا مَاجِي السَّيِّئَاتِ، يَا شَدِيدَ النَّقِمَاتِ.

الخامس والعشرون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُصَوِّرُ، يَا مُقَدِّرُ، يَا مُدَبِّرُ، يَا مُطَهِّرُ،
يَا مُنَوِّرُ، يَا مُبَسِّرُ، يَا مُبْشِرُ، يَا مُنْذِرُ، يَا مُقَدِّمُ، يَا مُؤَخِّرُ.

السادس والعشرون: يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الشَّهْرِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ،
يَا رَبَّ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَا رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، يَا رَبَّ الْجِلِّ
وَالْحَرَامِ، يَا رَبَّ التَّوْرِ وَالْظَّلَامِ، يَا رَبَّ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ، يَا رَبَّ الْقُدْرَةِ فِي الْأَنَامِ.

السابع والعشرون: يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، يَا أَعْدَلَ الْعَادِلِينَ، يَا أَصْدَقَ الصَّادِقِينَ،
يَا أَطْهَرَ الطَّاهِرِينَ، يَا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ، يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ،
يَا أَبْصَرَ النََّاظِرِينَ، يَا أَشْفَعَ الشَّافِعِينَ، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.

الثامن والعشرون: يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، يَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، يَا دُخْرَ مَنْ لَا دُخْرَ
لَهُ، يَا جِرْرَ مَنْ لَا جِرْرَ لَهُ، يَا غِيَاثَ مَنْ لَا غِيَاثَ لَهُ، يَا فَخْرَ مَنْ لَا فَخْرَ لَهُ،
يَا عِزَّ مَنْ لَا عِزَّ لَهُ، يَا مُعِينَ مَنْ لَا مُعِينَ لَهُ، يَا أُنَيْسَ مَنْ لَا أُنَيْسَ لَهُ، يَا أَمَانَ مَنْ لَا
أَمَانَ لَهُ.

التاسع والعشرون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَاصِمُ، يَا قَائِمُ، يَا دَائِمُ، يَا رَاجِمُ،
يَا سَالِمُ، يَا حَاكِمُ، يَا عَالِمُ، يَا قَاسِمُ، يَا قَابِضُ، يَا بَاسِطُ.

الثلاثون: يَا عَاصِمَ مَنْ اسْتَعَصَمَهُ، يَا رَاجِمَ مَنْ اسْتَرْحَمَهُ، يَا غَافِرَ مَنْ اسْتَغْفَرَهُ،
يَا نَاصِرَ مَنْ اسْتَنْصَرَهُ، يَا حَافِظَ مَنْ اسْتَحْفَظَهُ، يَا مُكْرِمَ مَنْ اسْتَكْرَمَهُ، يَا مُرْشِدَ مَنْ
اسْتَرْشَدَهُ، يَا صَرِيحَ مَنْ اسْتَصْرَحَهُ، يَا مُعِينَ مَنْ اسْتَعَانَهُ، يَا مُغِيثَ مَنْ اسْتَغَاثَهُ.

الحادي والثلاثون: يا عَزِيزاً لَا يُضَامُ، يا لَطِيفاً لَا يُرَامُ، يا قَيُّوماً لَا يَنَامُ، يا دَائِماً لَا يَفُوتُ، يا حَيّاً لَا يَمُوتُ، يا مَلِكاً لَا يَزُولُ، يا بَاقِياً لَا يَفْنَى، يا عَالِماً لَا يَجْهَلُ يا صَمَداً لَا يُطْعَمُ، يا قَوِيّاً لَا يُضَعَفُ.

الثاني والثلاثون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَحَدُ، يا وَاحِدُ، يا شَاهِدُ، يا مَاجِدُ، يا حَامِدُ، يا رَاشِدُ، يا بَاعِثُ، يا وَارِثُ، يا صَارُ، يا نَافِعُ.

الثالث والثلاثون: يا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ، يا أَكْرَمَ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ، يا أَرْحَمَ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ، يا أَعْلَمَ مِنْ كُلِّ عَلِيمٍ، يا أَحْكَمَ مِنْ كُلِّ حَكِيمٍ، يا أَدَمَ مِنْ كُلِّ قَدِيمٍ، يا أَكْبَرَ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ، يا أَلْطَفَ مِنْ كُلِّ لَطِيفٍ، يا أَجَلَ مِنْ كُلِّ جَلِيلٍ، يا أَعَزَّ مِنْ كُلِّ عَزِيزٍ.

الرابع والثلاثون: يا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يا عَظِيمَ المَنِّ، يا كَثِيرَ الخَيْرِ، يا قَدِيمَ الفَضْلِ، يا دَائِمَ اللُّطْفِ، يا لَطِيفَ الصَّنْعِ، يا مُنْفَسَّ الكَرْبِ، يا كَاشِفَ الضُّرِّ، يا مَالِكَ المُلْكِ، يا قَاضِيَ الحَقِّ.

الخامس والثلاثون: يا مَنْ هُوَ فِي عَهْدِهِ وَفِيَّ، يا مَنْ هُوَ فِي وَفَائِهِ قَوِيٌّ، يا مَنْ هُوَ فِي قُوَّتِهِ عَلِيٌّ، يا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ قَرِيبٌ، يا مَنْ هُوَ فِي قُرْبِهِ لَطِيفٌ، يا مَنْ هُوَ فِي لُطْفِهِ شَرِيفٌ، يا مَنْ هُوَ فِي شَرَفِهِ عَزِيزٌ، يا مَنْ هُوَ فِي عِزِّهِ عَظِيمٌ، يا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ مَجِيدٌ، يا مَنْ هُوَ فِي مَجْدِهِ حَمِيدٌ.

السادس والثلاثون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا كَافِي، يا شَافِي، يا وَافِي، يا مُعَافِي، يا هَادِي، يا دَاعِي، يا قَاضِي، يا رَاضِي، يا عَالِي، يا بَاقِي.

السابع والثلاثون: يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاضِعٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ كَائِنٌ لَهُ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ وَمَوْجُودٌ بِهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ مُنِيبٌ إِلَيْهِ، يا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ

خَائِفٌ مِنْهُ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ صَائِرٌ إِلَيْهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، يَا مَنْ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ.

الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ: يَا مَنْ لَا مَفْرَءَ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا مَفْرَءَ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا مَقْصَدَ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا مَتَجَى مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا يُرْعَبُ إِلَّا إِلَيْهِ، يَا مَنْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ، يَا مَنْ لَا يُسْتَعَانُ إِلَّا بِهِ، يَا مَنْ لَا يَتَوَكَّلُ إِلَّا عَلَيْهِ، يَا مَنْ لَا يُرْجَى إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُعْبَدُ إِلَّا إِيَّاهُ.

التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ: يَا خَيْرَ الْمَرْهُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَرْغُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَطْلُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَسْئُولِينَ، يَا خَيْرَ الْمَقْصُودِينَ، يَا خَيْرَ الْمَذْكُورِينَ، يَا خَيْرَ الْمَشْكُورِينَ، يَا خَيْرَ الْمَحْبُوبِينَ، يَا خَيْرَ الْمَدْعُودِينَ، يَا خَيْرَ الْمُسْتَأْنَسِينَ.

الرَّابِعُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا غَافِرُ، يَا سَاتِرُ، يَا قَادِرُ، يَا قَاهِرُ، يَا فَاطِرُ، يَا كَاسِرُ، يَا جَابِرُ، يَا ذَاكِرُ، يَا نَاطِرُ، يَا نَاصِرُ.

الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ: يَا مَنْ خَلَقَ فَسَوَّى، يَا مَنْ قَدَّرَ فَهَدَى، يَا مَنْ يَكْشِفُ الْبَلْوَ، يَا مَنْ يَسْمَعُ التَّجَوَّى، يَا مَنْ يُنْقِذُ الْفَرَقَى، يَا مَنْ يُتَجَّى الْهَلَكَى، يَا مَنْ يَشْفِي الْمَرْضَى، يَا مَنْ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، يَا مَنْ أَمَاتَ وَأَحْيَا، يَا مَنْ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى.

الثَّانِي وَالْأَرْبَعُونَ: يَا مَنْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلُهُ، يَا مَنْ فِي الْآفَاقِ آيَاتُهُ، يَا مَنْ فِي الْآيَاتِ بُرْهَانُهُ، يَا مَنْ فِي الْمَمَاتِ قُدْرَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْقُبُورِ عِزَّتُهُ، يَا مَنْ فِي الْقِيَامَةِ مُلْكُهُ، يَا مَنْ فِي الْحِسَابِ هَيْبَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْمِيزَانِ قِضَاؤُهُ، يَا مَنْ فِي الْجَنَّةِ ثَوَابُهُ، يَا مَنْ فِي النَّارِ عِقَابُهُ.

الثَّالِثُ وَالْأَرْبَعُونَ: يَا مَنْ إِلَيْهِ يَهْرَبُ الْخَائِفُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَفْرَغُ الْمُذْنِبُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ

يَقْصُدُ الْمُتَنَبِّهُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْغَبُ الزَّاهِدُونَ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يُلْجَأُ الْمُتَحَيَّرُونَ، يَا مَنْ بِهِ
يَسْتَأْنِسُ الْمُرِيدُونَ^١، يَا مَنْ بِهِ يَفْتَحِرُ الْمُحِبُّونَ، يَا مَنْ فِي عَفْوِهِ يَطْمَعُ الْخَاطِئُونَ^٢
يَا مَنْ إِلَيْهِ يَسْكُنُ الْمَوْقِنُونَ، يَا مَنْ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ.

الزَّائِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَبِيبُ، يَا طَبِيبُ، يَا قَرِيبُ، يَا رَقِيبُ،
يَا حَسِيبُ، يَا مُهَيَّبُ، يَا مُتَيْبُ، يَا مُجِيبُ، يَا خَبِيرُ، يَا بَصِيرُ.

الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: يَا أَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ، يَا أَحَبَّ مِنْ كُلِّ حَبِيبٍ، يَا أَبْصَرَ مِنْ
كُلِّ بَصِيرٍ، يَا أَخْبَرَ مِنْ كُلِّ خَبِيرٍ، يَا أَشْرَفَ مِنْ كُلِّ شَرِيفٍ، يَا أَرْفَعَ مِنْ كُلِّ رَفِيعٍ، يَا
أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوِيٍّ، يَا أَغْنَى مِنْ كُلِّ غَنِيٍّ، يَا أَجْوَدَ مِنْ كُلِّ جَوَادٍ، يَا أَرَأَفَ مِنْ كُلِّ
رَوْوَفٍ.

الْسادِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: يَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يَا صَانِعاً غَيْرَ مَصْنُوعٍ، يَا خَالِقاً غَيْرَ
مَخْلُوقٍ، يَا مَالِكاً غَيْرَ مَمْلُوكٍ، يَا قَاهِراً غَيْرَ مَقْهُورٍ، يَا رَافِعاً غَيْرَ مَرْفُوعٍ، يَا حَافِظاً
غَيْرَ مَحْفُوظٍ، يَا نَاصِراً غَيْرَ مَنْصُورٍ، يَا شَاهِداً غَيْرَ غَائِبٍ، يَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ.

السَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: يَا نَوْرَ التَّوْرِ، يَا مُنَوَّرَ التَّوْرِ، يَا خَالِقَ التَّوْرِ، يَا مُدَبِّرَ التَّوْرِ، يَا
مُقَدَّرَ التَّوْرِ، يَا نَوْرَ كُلِّ نَوْرٍ، يَا نَوْراً قَبْلَ كُلِّ نَوْرٍ، يَا نَوْراً بَعْدَ كُلِّ نَوْرٍ، يَا نَوْراً فَوْقَ
كُلِّ نَوْرٍ، يَا نَوْراً لَيْسَ كَمِثْلِهِ نَوْرٌ.

الثَّامِنُ وَالْأَرْبَعُونَ: يَا مَنْ عَطَاؤُهُ شَرِيفٌ، يَا مَنْ فِعْلُهُ لَطِيفٌ، يَا مَنْ لَطْفُهُ مُقِيمٌ، يَا مَنْ
إِحْسَانُهُ قَدِيمٌ، يَا مَنْ قَوْلُهُ حَقٌّ، يَا مَنْ وَعْدُهُ صِدْقٌ، يَا مَنْ عَفْوُهُ فَضْلٌ، يَا مَنْ عَذَابُهُ

١. في المصدر: «المزیدون»، والتصويب من البلد الأمين: ص ٤٠٢.

٢. في نسخة: «الخائفون».

عَدْلٌ، يَا مَنْ ذِكْرُهُ حُلُوٌّ، يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ.

التاسع والأربعون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَهِّلٌ، يَا مُفَضِّلٌ، يَا مُبَدِّلٌ، يَا مُدَلِّلٌ،
يَا مُتَزَلِّلٌ، يَا مُتَوَلِّلٌ، يَا مُفَضِّلٌ، يَا مُجَزِّلٌ، يَا مُمَهِّلٌ، يَا مُجَبِّلٌ.

الخمسون: يَا مَنْ يَرَى وَلَا يَرَى، يَا مَنْ يَخْلُقُ وَلَا يَخْلُقُ، يَا مَنْ يَهْدِي وَلَا يَهْدِي،
يَا مَنْ يُحْيِي وَلَا يُحْيِي، يَا مَنْ يُسْأَلُ وَلَا يُسْأَلُ، يَا مَنْ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ، يَا مَنْ يُجِرُّ
وَلَا يُجَارُّ عَلَيْهِ، يَا مَنْ يَقْضِي وَلَا يَقْضَى عَلَيْهِ، يَا مَنْ يَحْكُمُ وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ، يَا مَنْ
لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

الحادي والخمسون: يَا نِعَمَ الْحَسْبِ، يَا نِعَمَ الطَّبِيبِ، يَا نِعَمَ الرَّقِيبِ، يَا نِعَمَ الْقَرِيبِ،
يَا نِعَمَ الْمُجِيبِ، يَا نِعَمَ الْحَبِيبِ، يَا نِعَمَ الْكَفِيلِ، يَا نِعَمَ الْوَكِيلِ، يَا نِعَمَ الْمَوْلَى، يَا نِعَمَ
النَّصِيرِ.

الثاني والخمسون: يَا سُرُورَ الْعَارِفِينَ، يَا مُنَى الْمُجِبِّينَ، يَا أَنْسَسَ الْمُرِيدِينَ،
يَا حَبِيبَ التَّوَابِينَ، يَا رَازِقَ الْمُقَلِّينَ، يَا رَجَاءَ الْمَدِينِينَ^١، يَا قُرَّةَ عَيْنِ الْعَابِدِينَ،
يَا مُنْقَسًا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، يَا مُفْرَجًا عَنِ الْمَغْمُومِينَ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

الثالث والخمسون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا رَبَّنَا، يَا إِلَهَنَا، يَا سَيِّدَنَا، يَا مَوْلَانَا،
يَا نَاصِرَنَا، يَا حَافِظَنَا، يَا دَلِيلَنَا، يَا مُعِينَنَا، يَا حَبِيبَنَا، يَا طَبِيبَنَا.

الرابع والخمسون: يَا رَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْأَنْبِيَاءِ، يَا رَبَّ الصَّادِقِينَ وَالْأَخْيَارِ، يَا رَبَّ
الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يَا رَبَّ الصُّغَارِ وَالْكِبَارِ، يَا رَبَّ الْحُبُوبِ وَالنَّمَارِ، يَا رَبَّ الْأَنْهَارِ
وَالْأَشْجَارِ، يَا رَبَّ الصَّحَارِي وَالْقِفَارِ، يَا رَبَّ الْبَرَارِي وَالْبَحَارِ، يَا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ،

١. في البلد الأمين: «يا رجاء المدنيين».

يَا رَبِّ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ.

الخامس والخمسون: يَا مَنْ نَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرَهُ، يَا مَنْ لَحِقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ،
يَا مَنْ بَلَّغَتْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ، يَا مَنْ لَا تُحْصِي الْعِبَادُ نِعَمَهُ، يَا مَنْ لَا تَبْلُغُ الْخَلَائِقُ
شُكْرَهُ، يَا مَنْ لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ جَلَالَهُ، يَا مَنْ لَا تَنَالُ الْأَوْهَامُ كُنْهَهُ، يَا مَنْ الْعَظَمَةُ
وَالْكِبَرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، يَا مَنْ لَا تَرُدُّ الْعِبَادُ قَضَاءَهُ، يَا مَنْ لَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ، يَا مَنْ لَا عَطَاءَ
إِلَّا عَطَاؤُهُ.

السادس والخمسون: يَا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى، يَا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا، يَا مَنْ لَهُ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَى، يَا مَنْ لَهُ جَنَّةُ الْمَأْوَى، يَا مَنْ لَهُ الْآيَاتُ الْكُبْرَى، يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى، يَا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ، يَا مَنْ لَهُ الْهَوَاءُ وَالْفَضَاءُ يَا مَنْ لَهُ الْعَرْشُ وَالْتَّرَى،
يَا مَنْ لَهُ السَّمَاوَاتُ الْقُلَى.

السابع والخمسون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا غَفُورٌ، يَا صَبُورٌ، يَا شَكُورٌ،
يَا زَوُوفٌ، يَا عَطُوفٌ، يَا مَسْئُولٌ، يَا وَدُودٌ، يَا سُبُوحٌ، يَا قُدُّوسٌ.

الثامن والخمسون: يَا مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ^١ عَظَمَتُهُ، يَا مَنْ فِي الْأَرْضِ آيَاتُهُ، يَا مَنْ
فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلِيلُهُ، يَا مَنْ فِي الْبِحَارِ عَجَائِبُهُ، يَا مَنْ فِي الْجِبَالِ خَزَائِنُهُ، يَا مَنْ يَبْدَأُ
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، يَا مَنْ أَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لُطْفَهُ، يَا مَنْ
أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، يَا مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلَائِقِ قُدْرَتُهُ.

التاسع والخمسون: يَا حَبِيبَ مَنْ لَا حَبِيبَ لَهُ، يَا طَبِيبَ مَنْ لَا طَبِيبَ لَهُ، يَا مُجِيبَ
مَنْ لَا مُجِيبَ لَهُ، يَا شَفِيقَ مَنْ لَا شَفِيقَ لَهُ، يَا رَفِيقَ مَنْ لَا رَفِيقَ لَهُ، يَا مُغِيثَ مَنْ لَا

مُغِيثَ لَهٗ، يَا ذَلِيلَ مَنْ لَا ذَلِيلَ لَهٗ، يَا أَنِيسَ مَنْ لَا أَنِيسَ لَهٗ، يَا رَاجِمَ مَنْ لَا رَاجِمَ لَهٗ،
يَا صَاحِبَ مَنْ لَا صَاحِبَ لَهٗ.

السُّتُون: يَا كَافِيَّ مَنْ اسْتَكْفَاهُ، يَا هَادِيَّ مَنْ اسْتَهْدَاهُ، يَا كَالِيَّ مَنْ اسْتَكَلَاهُ،
يَا رَاجِيَّ مَنْ اسْتَرْعَاهُ، يَا شَافِيَّ مَنْ اسْتَشْفَاهُ، يَا قَاضِيَّ مَنْ اسْتَقْضَاهُ، يَا مُغْنِيَّ مَنْ
اسْتَغْنَاهُ، يَا مُوفِيَّ مَنْ اسْتَوْفَاهُ، يَا مُقْوِيَّ مَنْ اسْتَقْوَاهُ، يَا وَلِيَّ مَنْ اسْتَوْلَاهُ.

الحادي والسُّتُون: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا خَالِقُ يَا رَازِقُ، يَا نَاطِقُ يَا صَادِقُ،
يَا فَالِقُ يَا فَارِقُ، يَا فَاتِقُ يَا رَاتِقُ، يَا سَابِقُ يَا سَامِقُ.

الثاني والسُّتُون: يَا مَنْ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، يَا مَنْ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالْأَنْوَارَ، يَا مَنْ
خَلَقَ الظِّلَّ وَالْحَرَوْرَ، يَا مَنْ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، يَا مَنْ قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، يَا مَنْ
خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ، يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، يَا مَنْ
لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، يَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ.

الثالث والسُّتُون: يَا مَنْ يَعْلَمُ مُرَادَ الْمُرِيدِينَ، يَا مَنْ يَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّائِتِينَ، يَا مَنْ
يَسْمَعُ أُنِينَ الْوَاهِنِينَ، يَا مَنْ يَرَى بُكَاءَ الْخَائِفِينَ، يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ، يَا مَنْ
يَقْبَلُ عُذْرَ التَّائِبِينَ، يَا مَنْ لَا يُصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ، يَا مَنْ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ، يَا مَنْ لَا يَبْعُدُ عَنِ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ.

الرابع والسُّتُون: يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ، يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ، يَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ، يَا غَافِرَ الْخَطَايَا،
يَا بَدِيعَ السَّمَاءِ، يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ، يَا جَمِيلَ الثَّنَاءِ، يَا قَدِيمَ السَّنَاءِ، يَا كَثِيرَ الْوَفَاءِ،
يَا شَرِيفَ الْجَزَاءِ.

الخَامِسُ وَالسُّتُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَتَّارُ يَا غَفَّارُ، يَا قَهَّارُ يَا جَبَّارُ،
يَا صَبَّارُ يَا بَارُّ، يَا مُخْتَارُ يَا فَتَّاحُ، يَا نَفَّاحُ يَا مُرْتاحُ.

السادسُ والسُّتُونَ: يَا مَنْ خَلَقَنِي وَسَوَّانِي، يَا مَنْ رَزَقَنِي وَزَيَّنَنِي، يَا مَنْ أَلْطَمَنِي
وَسَقَانِي، يَا مَنْ قَوَّيَنِي وَأَدْنَانِي، يَا مَنْ عَصَمَنِي وَكَفَانِي، يَا مَنْ حَفِظَنِي وَكَلاَّنِي، يَا مَنْ
أَعَزَّنِي وَأَغْنَانِي، يَا مَنْ وَفَّقَنِي وَهَدَانِي، يَا مَنْ آتَسَنِي وَأَوَّانِي، يَا مَنْ أَمَاتَنِي
وَأَحْيَانِي.

السابعُ والسُّتُونَ: يَا مَنْ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ، يَا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ، يَا مَنْ
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يَا مَنْ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ، يَا مَنْ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، يَا مَنْ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، يَا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمْرِهِ،
يَا مَنْ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، يَا مَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.

الثَّامِنُ وَالسُّتُونَ: يَا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ مِهَادًا، يَا مَنْ جَعَلَ الْجِبَالَ أَوْتَادًا، يَا مَنْ جَعَلَ
الشَّمْسَ سِرَاجًا، يَا مَنْ جَعَلَ الْقَمَرَ نُورًا، يَا مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَاسًا، يَا مَنْ جَعَلَ النَّهَارَ
مَعَاشًا، يَا مَنْ جَعَلَ النَّوْمَ سُبَاتًا، يَا مَنْ جَعَلَ السَّمَاءَ بِنَاءً، يَا مَنْ جَعَلَ الْأَشْيَاءَ
أَزْوَاجًا، يَا مَنْ جَعَلَ النَّارَ مِرْصَادًا.

التَّاسِعُ وَالسُّتُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَمِيعُ يَا شَفِيعُ، يَا رَفِيعُ يَا مَنِيعُ،
يَا سَرِيعُ يَا بَدِيعُ، يَا كَبِيرُ يَا قَدِيرُ، يَا خَبِيرُ يَا مُجِيرُ.

الْعَشْرُونَ: يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيًّا بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي لَيْسَ كَمِثْلِهِ حَيٌّ،
يَا حَيُّ الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ حَيٌّ، يَا حَيُّ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي يَمِيتُ كُلَّ
حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي يَرْزُقُ كُلَّ حَيٍّ، يَا حَيًّا لَمْ يَرِثِ الْحَيَاءَ مِنْ حَيٍّ، يَا حَيُّ الَّذِي

يُحْيِي الْمَوْتَى، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ.

الحادي والسبعون: يَا مَنْ لَهُ ذِكْرٌ لَا يُنْسَى، يَا مَنْ لَهُ نَوْرٌ لَا يُطْفَأُ، يَا مَنْ لَهُ نَعَمٌ لَا تُعَدُّ، يَا مَنْ لَهُ مَلِكٌ لَا يَزُولُ، يَا مَنْ لَهُ تَنَاءٌ لَا يُحْصَى، يَا مَنْ لَهُ جَلَالٌ لَا يُكْتَفَى، يَا مَنْ لَهُ كَمَالٌ لَا يَدْرَكُ، يَا مَنْ لَهُ قَضَاءٌ لَا يَزْدُ، يَا مَنْ لَهُ صِفَاتٌ لَا تُبَدَّلُ، يَا مَنْ لَهُ نَعُوْثٌ لَا تُعْتَرَى.

الثاني والسبعون: يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ، يَا غَايَةَ الطَّالِبِينَ، يَا ظَهَرَ الْلَّاحِظِينَ، يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

الثالث والسبعون: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ، يَا حَفِيطُ يَا مُحِيطُ، يَا مُقَيِّتُ يَا مُغِيثُ، يَا مُعِزُّ يَا مُدِلُّ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ.

الرابع والسبعون: يَا مَنْ هُوَ أَخَذَ بِلَا ضِدٍّ، يَا مَنْ هُوَ قَرَدٌ بِلَا نِدٍّ، يَا مَنْ هُوَ صَمَدٌ بِلَا عَيْبٍ، يَا مَنْ هُوَ وَتَرٌ بِلَا كَيْفٍ، يَا مَنْ هُوَ قَاضٍ بِلَا حَيْفٍ، يَا مَنْ هُوَ رَبٌّ بِلَا وَزِيرٍ، يَا مَنْ هُوَ عَزِيزٌ بِلَا ذُلٍّ، يَا مَنْ هُوَ غَنِيٌّ بِلَا فَقْرٍ، يَا مَنْ هُوَ مَلِكٌ بِلَا عَزَلٍ، يَا مَنْ هُوَ مَوْصُوفٌ بِلَا شَبِيهِ.

الخامس والسبعون: يَا مَنْ ذُكِرَهُ شَرَفٌ لِلذَّاكِرِينَ، يَا مَنْ شُكِرَهُ قُوْرٌ لِلشَّاكِرِينَ، يَا مَنْ حَمِدَهُ عَزٌّ لِلْحَامِدِينَ، يَا مَنْ طَاعَتْهُ نَجَاةٌ لِلْمُطِيعِينَ، يَا مَنْ بَاهَهُ مَفْتُوحٌ لِلطَّالِبِينَ، يَا مَنْ سَبِيلُهُ وَاضِحٌ لِلْمُتَبِيبِينَ، يَا مَنْ آيَاتُهُ بُرْهَانٌ لِلنَّاظِرِينَ، يَا مَنْ كِتَابُهُ تَذَكُّرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ، يَا مَنْ رِزْقُهُ عُمُوْمٌ لِلطَّائِعِينَ وَالْعَاصِينَ، يَا مَنْ رَحْمَتُهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

السادس والسبعون: يَا مَنْ تَبَارَكَ اسْمُهُ، يَا مَنْ تَعَالَى جَدُّهُ، يَا مَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، يَا مَنْ

جَلَّ ثَنَاؤُهُ، يَا مَنْ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ، يَا مَنْ يَدُومُ بَقَاؤُهُ، يَا مَنْ الْعَظَمَةُ بِهَاؤُهُ، يَا مَنْ
الْكِبَرِيَاءُ بِرَدَاؤُهُ، يَا مَنْ لَا تُحْصَى آلاؤُهُ، يَا مَنْ لَا تُعَدُّ نِعْمَاؤُهُ.

السَّابِعُ وَالسَّبْعُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُعِينُ يَا أَمِينُ، يَا مُبِينُ يَا مَتِينُ،
يَا مَكِينُ يَا رَشِيدُ، يَا حَمِيدُ يَا مُجِيدُ، يَا شَدِيدُ يَا شَهِيدُ.

الْقَائِمُ وَالسَّبْعُونَ: يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا ذَا الْقَوْلِ السَّدِيدِ، يَا ذَا الْفِعْلِ الرَّشِيدِ، يَا ذَا
الْبَطْشِ الشَّدِيدِ، يَا ذَا الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ، يَا مَنْ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ، يَا مَنْ هُوَ فَعَّالٌ لِمَا
يُرِيدُ، يَا مَنْ هُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ بَعِيدٍ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، يَا مَنْ هُوَ لَيْسَ
بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

التَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ: يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، يَا مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، يَا خَالِقَ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ، يَا مُغْنِيَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ، يَا رَازِقَ الطُّفْلِ الصَّغِيرِ، يَا رَاحِمَ الشَّيْخِ
الْكَبِيرِ، يَا جَابِزَ الْعَظَمِ الْكَسِيرِ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ هُوَ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ
بَصِيرٌ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

الثَّمَانُونَ: يَا ذَا الْجُودِ وَالنِّعَمِ، يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ، يَا خَالِقَ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ، يَا بَارِيَّ
الدَّرِّ وَالنَّسَمِ، يَا ذَا الْبَأْسِ وَالنِّقَمِ، يَا مُلْهِمَ الْقَرَبِ وَالْعَجَمِ، يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْأَكْسَمِ،
يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْهَمَمِ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ، يَا مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْعَدَمِ.

الْحَادِي وَالثَّمَانُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا فَاعِلُ يَا جَاعِلُ، يَا قَابِلُ يَا كَامِلُ،
يَا فَاضِلُ يَا فَاضِلُ^١، يَا عَادِلُ يَا غَالِبُ، يَا طَالِبُ يَا وَاهِبُ.

الثَّانِي وَالثَّمَانُونَ: يَا مَنْ أَنْعَمَ بِطَوْلِهِ، يَا مَنْ أَكْرَمَ بِجُودِهِ، يَا مَنْ جَادَ بِلُطْفِهِ، يَا مَنْ

١ في البلد الأمين: «بافاضل، باواصل، بدل» «بافاضل، بافاضل».

تَعَزَّرَ بِقُدْرَتِهِ، يَا مَنْ قَدَّرَ بِحُكْمَتِهِ، يَا مَنْ حَكَّمَ بِتَدْبِيرِهِ، يَا مَنْ دَبَّرَ بِعِلْمِهِ، يَا مَنْ
تَجَاوَزَ بِحِلْمِهِ، يَا مَنْ دَنَا فِي عُلُوِّهِ، يَا مَنْ عَلَا فِي دُنُوِّهِ.

الثَّالِثُ وَالْثَمَانُونَ: يَا مَنْ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ، يَا مَنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ
يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، يَا مَنْ يُصَوِّرُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ، يَا مَنْ
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

الرَّابِعُ وَالْثَمَانُونَ: يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا،
يَا مَنْ لَا يَشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا، يَا مَنْ جَعَلَ الثَّلَاثِينَ رُسُلًا، يَا مَنْ جَعَلَ فِي السَّمَاءِ
بُرُوجًا، يَا مَنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا، يَا مَنْ خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا، يَا مَنْ جَعَلَ لِكُلِّ
شَيْءٍ أَمَدًا، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، يَا مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا.

الخَامِسُ وَالْثَمَانُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا أَوَّلَ يَا آخِرَ، يَا بَاطِنَ يَا ظَاهِرَ، يَا بَرَّ
يَا حَقَّ، يَا فَرْدَ يَا وَتَرَ، يَا صَمَدَ يَا سَرْمَدَ.

السادسُ وَالْثَمَانُونَ: يَا خَيْرَ مَعْرُوفٍ عُرِفَ، يَا أَفْضَلَ مَعْبُودٍ عُيِدَ، يَا أَجْلَلَ مَشْكُورٍ
شُكِّرَ، يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ ذُكِرَ، يَا أَعْلَى مَحْمُودٍ حُمِدَ، يَا أَقْدَمَ مَوْجُودٍ طُلِبَ، يَا أَرْفَعَ
مَوْصُوفٍ وَصِفَ، يَا أَكْبَرَ مَقْصُودٍ قُصِدَ، يَا أَكْرَمَ مَسْئُولٍ سُئِلَ، يَا أَشْرَفَ مَحْبُوبٍ
عُلِمَ.

السَّابِعُ وَالْثَمَانُونَ: يَا حَبِيبَ الْبَاكِينَ، يَا سَيِّدَ الْمُتَوَكِّلِينَ، يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ، يَا وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِينَ، يَا أُنَيْسَ الذَّاكِرِينَ، يَا مَفْزَعَ الْمَلْهُوفِينَ، يَا مُنْجِيَ الصَّادِقِينَ، يَا أَقْدَرَ
الْقَادِرِينَ، يَا أَعْلَمَ الْعَالِمِينَ، يَا إِلَهَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

الثَّامِنُ وَالْثَمَانُونَ: يَا مَنْ عَلَا فَهْهَرٌ، يَا مَنْ مَلَكَ فَقَدَّرَ، يَا مَنْ بَطَنَ فَخَبَّرَ، يَا مَنْ عُبِدَ فَشَكَرَ، يَا مَنْ عَصِيَ فَفَقَرَ، يَا مَنْ لَاتَحْوِيهِ الْفِكْرُ، يَا مَنْ لَا يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَثَرٌ، يَا رَازِقَ الْبَشَرِ، يَا مُقَدِّرَ كُلِّ قَدَرٍ.

التَّاسِعُ وَالْثَمَانُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا حَافِظُ يَا هَارِي، يَا ذَارِي يَا بَاذِخُ، يَا سَفَارِجُ يَا فَاتِحُ، يَا كَاشِفُ يَا ضَامِنُ، يَا أَمِيرُ يَا نَاهِي.

التَّسْعُونَ: يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَصْرِفُ الشَّوْءَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُنِيمُ النَّعْمَةَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَقْلِبُ الْقُلُوبَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُنْزِلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يَبْسُطُ الرِّزْقَ إِلَّا هُوَ، يَا مَنْ لَا يُحْيِي الْمَوْتَى إِلَّا هُوَ.

الحَادِي وَالْتَّسْعُونَ: يَا مُعِينَ الضُّعَفَاءِ، يَا صَاحِبَ الْفُرَبَاءِ، يَا نَاصِرَ الْأَوْلِيَاءِ، يَا قَاهِرَ الْأَعْدَاءِ، يَا رَافِعَ السَّمَاءِ، يَا أَنْيَسَ الْأَصْفِيَاءِ، يَا حَبِيبَ الْأَتَقِيَاءِ، يَا كَنْزَ الْفُقَرَاءِ، يَا إِلَهَ الْأَغْنِيَاءِ، يَا أَكْرَمَ الْكَرَمَاءِ.

الثَّانِي وَالْتَّسْعُونَ: يَا كَافِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يَا قَائِمًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِهِ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَا يَنْقُصُ مِنْ خَزَائِنِهِ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، يَا مَنْ لَا يَعْرُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ^١، يَا مَنْ هُوَ خَبِيرٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ.

الثَّالِثُ وَالْتَّسْعُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُكْرِمُ يَا مُطْعِمُ، يَا مُنْعِمُ يَا مُعْطِي، يَا مُغْنِي يَا مُقْنِي، يَا مُغْنِي يَا مُجِيبِي، يَا مُرْضِي يَا مُنْجِي.

الرَّابِعُ وَالْتِسْعُونَ: يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرَهُ، يَا إِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، يَا رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَصَانِعَهُ، يَا بَارِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقَهُ، يَا قَابِضَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَاسِطَهُ، يَا مُبْدِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدَهُ، يَا مُنْشِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُقَدِّرَهُ، يَا مُكَوِّنَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحَوِّلَهُ، يَا مُحْيِيَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمُمِيتَهُ، يَا خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثَهُ.

الخَامِسُ وَالْتِسْعُونَ: يَا خَيْرَ ذَاكِرٍ وَمَذْكُورٍ، يَا خَيْرَ شَاكِرٍ وَمَشْكُورٍ، يَا خَيْرَ حَامِدٍ وَمَحْمُودٍ، يَا خَيْرَ شَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، يَا خَيْرَ دَاعٍ وَمَدْعُودٍ، يَا خَيْرَ مُجِيبٍ وَمُجَابٍ، يَا خَيْرَ مُؤْنِسٍ وَأُنْسٍ، يَا خَيْرَ صَاحِبٍ وَجَلِيسٍ، يَا خَيْرَ مَقْصُودٍ وَمَطْلُوبٍ، يَا خَيْرَ حَبِيبٍ وَمَحْبُوبٍ.

السادسُ وَالْتِسْعُونَ: يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ دَعَاهُ مُجِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ لِمَنْ أَطَاعَهُ حَبِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ إِلَى مَنْ أَحَبَّهُ قَرِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ يَمَنِ اسْتَحْفَظُهُ رَقِيبٌ، يَا مَنْ هُوَ يَمَنِ رَجَاهُ كَرِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ يَمَنِ عَصَاهُ حَلِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي عَظَمَتِهِ رَحِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي حِكْمَتِهِ عَظِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ فِي إِحْسَانِهِ قَدِيمٌ، يَا مَنْ هُوَ يَمَنِ أَرَادَ عَلِيمٌ.

السابعُ وَالْتِسْعُونَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا مُسَبِّبُ، يَا مُرْغِبُ، يَا مُقَلِّبُ، يَا مُعَقِّبُ، يَا مُرْتَبِّ، يَا مُخَوِّفُ، يَا مُخَذِّرُ، يَا مُدَكِّرُ، يَا مُسَخِّرُ، يَا مُغَيِّرُ.

الْقَائِمُ وَالْتِسْعُونَ: يَا مَنْ عَلِمَهُ سَابِقُ، يَا مَنْ وَعَدَهُ صَادِقُ، يَا مَنْ لَطَفَهُ ظَاهِرُ، يَا مَنْ أَمَرَهُ غَالِبُ، يَا مَنْ كَتَبَهُ مُحْكَمٌ، يَا مَنْ قَضَاؤُهُ كَاتِنٌ، يَا مَنْ قُرْآنُهُ مَجِيدٌ، يَا مَنْ مُلْكُهُ قَدِيمٌ، يَا مَنْ فَضْلُهُ عَمِيمٌ، يَا مَنْ عَرْشُهُ عَظِيمٌ.

التاسعُ وَالْتِسْعُونَ: يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، يَا مَنْ لَا يَمْنَعُهُ فِعْلٌ عَنْ فِعْلٍ،

يَا مَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا قَوْلُكَ عَنْ قَوْلِي، يَا مَنْ لَا يُغْلَطُ سُؤَالُكَ عَنْ سُؤَالِي، يَا مَنْ لَا يُحْبَبُهُ شَيْءٌ
عَنْ شَيْءٍ، يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِلَّا الْحَاحُ الْمُلْحِخِينَ، يَا مَنْ هُوَ غَايَةُ مُرَادِ الْمُرِيدِينَ، يَا مَنْ هُوَ
مُنْتَهَى هِمَمِ الْعَارِفِينَ، يَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى طَلَبِ الطَّالِبِينَ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَرَّةٌ
فِي الْعَالَمِينَ.

الْبَيْتُ: يَا حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ، يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ، يَا صَادِقًا لَا يُخْلِفُ، يَا وَهَّابًا
لَا يَمَلُّ، يَا قَاهِرًا لَا يُغْلَبُ، يَا عَظِيمًا لَا يَوْصَفُ، يَا عَدْلًا لَا يَحِيْفُ، يَا غَنِيًّا لَا يَفْتَقِرُ،
يَا كَبِيرًا لَا يَصْغُرُ، يَا حَافِظًا لَا يَنْفُلُ.

سُبْحَانَكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْغَوْثَ الْغَوْثَ، خَلَّصْنَا مِنَ النَّارِ يَا رَبِّ^١.

الفصل التاسع

الْأَعْمَالُ الْمَخْصُصَةُ بِالْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ

١ / ٩

الْفُسْلُ

٨٧٣١. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ^١.

٢ / ٩

الْإِعْتِكَافُ

٨٧٣٢. الكافي عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ الْعَشْرُ الْأَوَّخِرُ اعْتَكَفَ فِي الْمَسْجِدِ، وَضُرِبَتْ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ شَعْرِ، وَشَمَّرَ الْمِنْرَزَ، وَطَوَى فِرَاشَهُ^٢.
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاعْتَزَلَ النِّسَاءَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَمَّا اعْتَزَلَ النِّسَاءَ فَلَا^٣.

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٥٨ و ٤١١، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩ ح ٢٤.

٢. قال العلامة المجلسي عليه السلام: قوله ﷺ: «طوى فراشه» كناية عن ترك الجماع والمضاجعة أو عن قلة النوم. والأول أظهر، ولا ينافيه قوله ﷺ: «أما اعتزال النساء فلا» فإن المراد به الاعتزال بالكناية بحيث يمنعهن عن الخدمة والمكالمة والجلوس معه (مرآة العقول: ج ١٦ ص ٤٢٦).
وقال الشيخ الطوسي رحمه الله في الاستبصار: إن قوله ﷺ: «أما اعتزال النساء فلا» المعنى فيه مخالطتهن ومجالستهن دون أن يكون المراد به وطأهن في حال الاعتكاف؛ لأن الذي يحرم في حال الاعتكاف الجماع دون ما سواه مما ذكرناه (الاستبصار: ج ٢ ص ١٣١).

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٧٥ ح ١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٧٣ ح ١٠٢.

تعليق

قال السيد ابن طاووس رحمه الله: اعلم أنَّ كمال الاعتكاف هو إيقاف العقول والقلوب والجوارح على مجزء العمل الصالح، وحبسها على باب الله جلَّ جلاله، ومقدَّس إرادته، وتقييدها بقيود مراقباته، وصيانتها عمَّا يصون الصائم كمال صونه عنه، ويزيد على احتياط الصائم في صومه زيادة معنى المراد من الاعتكاف، والتلزم بإقباله على الله وترك الإعراض عنه.

فمتى أطلق المعتكف خاطراً لغير الله في طرق أنوار عقله وقلبه، أو استعمل جارحة في غير الطاعة لربه، فإنه يكون قد أفسد من حقيقة كمال الاعتكاف بقدر ما غفل أو هوّن به من كمال الأوصاف^١.

٣ / ٩

الِجْتِهَادُ فِي الْعِبَادَةِ

٨٧٣٣. السنن الكبرى عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهَا.^٢

٨٧٣٤. صحيح مسلم عن عائشة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ.^٣

٨٧٣٥. الإمام علي رضي الله عنه: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْقِظُ أَهْلَهُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.^٤

٨٧٣٦. عنه رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ الْعَشْرُ الْأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ شَمَّرَ الْمِئْزَرَ، وَاعْتَزَلَ

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٥٧.

٢. السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥١٦ ح ٨٥٦١.

٣. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٢٢ ح ٧.

٤. سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٦١ ح ٧٩٥ عن هبيرة؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٨٧.

٨٧٣٧. عنه عليه السلام: إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنَ الْعَشْرِ قَامَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ ... ثُمَّ قَامَ، وَشَمَّرَ وَشَدَّ الْمِنْزَرَ، وَبَرَزَ مِنْ بَيْتِهِ، وَاعْتَكَفَ وَأَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ، وَكَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ يَنْ. ٢

٨٧٣٨. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْأَوَّلُ شَدَّ الْمِنْزَرَ، وَاجْتَنَبَ النِّسَاءَ، وَأَحْيَا اللَّيْلَ، وَتَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ. ٣

٨٧٣٩. الأصول الستة عشر عن إسحاق بن عمار أو سماعة بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْأَوَّلُ، ضَرَبَتْ لَهُ قُبَّةٌ شَعْرًا، وَشَدَّ الْمِنْزَرَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: وَاعْتَرَلَ النِّسَاءَ؟

قَالَ: أَمَّا اعْتَرَلَ النِّسَاءَ فَلَا. ٤

١. فضائل الأوقات للبيهقي: ص ٥٢ ح ٩٤ عن عاصم بن ضمرة.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٧٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٨ ح ٢٤.

٣. الكافي: ج ٤ ص ١٥٥ ح ٣ عن أبي بصير.

٤. الأصول الستة عشر: ص ١١٢.

الفصل العاشر

تَوَافِلُ شَهْرِ رَمَضَانَ

١/١٠

صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

٨٧٤٠. رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رَكْعَتَيْنِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِـ«فَاتِحَةِ الْكِتَابِ» مَرَّةً، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - إِنْ شَاءَ صَلَّاهُمَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ وَإِنْ شَاءَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ^١ - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْعَثُ بِكُلِّ رَكْعَةٍ مِئَةَ أَلْفِ مَلَكٍ يَكْتُبُونَ لَهُ الْحَسَنَاتِ وَيَمْحُونَ عَنْهُ السَّيِّئَاتِ وَيَرْفَعُونَ لَهُ الدَّرَجَاتِ، وَأَعْطَاهُ قَوَابِ مَن أَعْتَقَ سَبْعِينَ رَقَبَةً^٢.

٢/١٠

تَرْتِيبُ تَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ

٨٧٤١. الإمام الصادق عليه السلام: مِمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، كَانَ يَنْتَقِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، وَيَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ الَّتِي كَانَ يُصَلِّيهَا قَبْلَ ذَلِكَ - مِنْذُ أَوَّلِ لَيْلَةٍ إِلَى تَمَامِ عِشْرِينَ

١. في المصدر: «لَيْلٍ» في الموضوعين، والتصحيح من مستدرك الوسائل: ج ٧ ص ٤٨١.

٢. بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٦ ح ١١ نقلًا عن النوادر للرواندي عن أبي هريرة.

لَيْلَةً - فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عِشْرِينَ رَكَعَةً؛ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مِنْهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَيُصَلِّي فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ثَلَاثِينَ رَكَعَةً؛ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْهَا بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَثَمَانِي عَشْرَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَيَدْعُو وَيَجْتَهِدُ اجْتِهَاداً شَدِيداً، وَكَانَ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِئَةً رَكَعَةً، وَيُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِئَةً رَكَعَةً، وَيَجْتَهِدُ فِيهِمَا^١.

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٦٢ ح ٢١٣ عن مسعدة بن صدقة.

كَلَامٌ فِي فَضْلِ نَوَافِلِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْحَثُّ عَلَيْهَا

قال الشيخ المفيد رحمه الله: اعلم أن الله - جلّ جلاله - فضّل شهر رمضان على سائر الشهور؛ لما علّم من المصلحة في ذلك لإخلاقه، فحكّم به في الكتاب المسطور، وأوجب فيه الصوم إلزاماً، وأكّد فيه المحافظة على الفرائض تأكيداً، ونذّب فيه إلى أفعال الخير ترغيباً، وعظّم رُتَبَتَهُ وشرّفه، وأعلى شأنه وشيّد بنيانه، فخبّر - جلّ اسمه - أنه أنزل فيه القرآن العظيم، وأنّ فيه ليلةً خيراً من ألف شهر للعالمين.

وكان ممّا نذّب إليه من جملة ما رَغَّبَ فيه وحَثَّ عليه، ألف ركعة يأتي بها العبد في جميعه تقريباً إليه، وهي مع ذلك جُبرانٌ لما يدخل من الخلل في الفرائض عليه، فافهمها - أرشدك الله -، وحصل علمها، واعزم على تأديتها تكن من المخلصين^١.

وقال أيضاً: واعلم أن هذه الألف ركعة هي سيوى نوافلك التي تطوّعُ بها في سائر الشهور من نوافل الليل والنهار؛ إذ هي لعظيم حرمة شهر رمضان زيادة عليها، فلا تدعَنَّ تلك لاستعمال هذه، ولا هذه لتلك، واجمع بينهما، واسأل الله تعالى المعونة والتوفيق لها.

فقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال حين فرغ من شرح هذه الصلاة للمفضّل بن عمر الجعفي: «يا مُفضّل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم»^٢.

١. المنفعة: ص ١٦٥.

٢. المنفعة: ص ١٧٠.

وقال العالم الرباني ملكي تبريزي ﷺ: ثم إنه ينبغي للسالك أن يتروى في حاله، ويتأمل في نشاطه وكسله، وشغله وفراغه، وقوته وضعفه، بالنسبة إلى النوافل والمستحبات، ويختار منها - بعد مراعاة حاله - الأفضل فالأفضل.

ومن جملة ذلك ما ورد في الأخبار الكثيرة من زيادة النوافل في هذا الشهر بألف ركعة، فإن رأى العمل بالنسبة إليه أحسن، فهيناً له في توفيقه بذلك، ولكن لا يترك الدعوات الواردة فيها؛ فإن فيها مضامين عالية بعضها لا يوجد في غيرها من الدعوات، وليكن في ذلك حياً وصادقاً فيكون حفظه من قراءتها المناجاة مع قاضي الحاجات، لا مجرد التفوه بالألفاظ، فإن حصل له حقيقة ما يقوله، ويصف من حاله ومقامه في هذه الدعوات، فطوبى له وحسن مأب!

فإن العبد إذا اتصف قلبه بحال - مثلاً - يدعو فيه لنفسه الويل، ويذكر (من) ويله وثبوره: أن ذنوبه بحيث لو علمت بها الأرض لابتلقت، ولو علمت بها الجبال لهدت، ولو علمت بها البحار لأغرقت - كما ذكر ذلك في بعض الأدعية - فإن ذلك حال أظن أنه لو حصل لإبليس لأنجاء، وكيف بمسلم أو مؤمن؟! [و] لاسيما إذا كان خوفه واضطرابه من سخط مولاه أشد من اضطرابه من عذاب النار كما يذكره بعد هذه الفقرات. فهذا حال سني^١ لا يوجد في قلب إلا ورئيه عنه راضٍ، وهكذا غيرها من المضامين الفاخرة التي أودعوها في هذه الدعوات؛ فإنها مثار حالات وصفات للنفس والقلب يحبيهما وينجيها من الهلكات، ويوصلهما إلى سني الحالات وعالي الدرجات.

ثم إن العامل إن كسل في بعض الأوقات ولم يكن له نشاط للعمل، فله أن يراقب حاله، فإن ظن من حاله أنه لو اشتغل بالعمل - ولو بالتعمل - يورث له الحال، فليشتغل ولا يترك حتى لا يتمكّن الخبيث من نفسه؛ فإن الإنسان إن ترك العمل

١. السني: الرفيع (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٠٣).

بمجرد الكسل، فإنه ينجز ذلك إلى الترك الكلّي، ولكن يتأمل ويجتهد في حاله، فإن رآه بترك عمل يزيد شوقه إليه فيما يأتي فليترك ولا يعود نفسه بالعمل عن الكسل، وإن رأى أن تركه يورث تركاً آخر فليعمل ولا يترك، وكثيراً ما يدخل السالك في العمل بالضجر والكسل، ثم يحسن حاله في الأثناء فوق الأمل، وله ألا يخطئ في اجتهاده في ترجيح الترك على العمل؛ فإن الكسل في النفس أحلى من العسل، وذلك قد يُعميه عن معرفة حقّ الواقع هذا.^١

الفصل الحادي عشر

لَيْلَةُ الْقَدْرِ

١ / ١١

هَٰذَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

الكتاب

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ تَنْزِيلُ

الْمَلَكِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿سَلَّمَ مِنْ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^١

﴿حَمْدٌ﴾ وَالْكَتَبِ الْمُبِينِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ

حَكِيمٍ ﴿أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾^٢

﴿يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

فَاتَّقُونِ﴾^٣

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾^٤

١. القدر: ١-٥.

٢. الدخان: ١-٥.

٣. النحل: ٢.

٤. البقرة: ١٨٥.

الحديث

٨٧٤٢. رسول الله ﷺ: شَهْرُ رَمَضَانَ سَيِّدُ الشُّهُورِ، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ سَيِّدَةُ اللَّيَالِي.^١

٨٧٤٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ اخْتَارَ مِنَ الْأَيَّامِ الْجُمُعَةَ، وَمِنَ الشُّهُورِ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَمِنَ اللَّيَالِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ.^٢

٨٧٤٤. عنه ﷺ: قَالَ مُوسَى: إِلَهِي أُرِيدُ قُرْبَكَ.

قَالَ: «قُرْبِي لِمَنْ يَسْتَقِظُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ».

قَالَ: إِلَهِي أُرِيدُ رَحْمَتَكَ.

قَالَ: «رَحْمَتِي لِمَنْ رَحِمَ الْمَسَاكِينَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ».

قَالَ: إِلَهِي أُرِيدُ الْجَوَارَ عَلَى الصُّرَاطِ.

قَالَ: «ذَلِكَ لِمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

قَالَ: إِلَهِي أُرِيدُ أَشْجَارَ الْجَنَّةِ وَثِمَارَهَا.

قَالَ: «ذَلِكَ لِمَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَةً فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

قَالَ: إِلَهِي أُرِيدُ النِّجَاءَ مِنَ النَّارِ.

قَالَ: «ذَلِكَ لِمَنْ اسْتَغْفَرَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

قَالَ: إِلَهِي أُرِيدُ رِضَاكَ.

قَالَ: «رِضَايَ لِمَنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ».^٣

٨٧٤٥. عنه ﷺ: يَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَمَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي فِيهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ

١. بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٥٤ ح ٨٩ نقلاً عن كنز الفوائد مخطوط من سلمان.

٢. كمال الدين: ص ٢٨١ ح ٣٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٧ ح ٩.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤٥ ح ٣.

تَعَالَى لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَوْ يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِنْهُ عامٌ لَا يَقْطَعُهَا،
وَبِكُلِّ رَكْعَةٍ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ وَلَوْلُو، وَبِكُلِّ آيَةٍ تَاجًا مِنْ تِيجَانِ
الْجَنَّةِ.^١

٨٧٤٦. السنن الكبرى عن مجاهد: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيْسَ السَّلَاحُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ شَهْرٍ.

قال: فَعَجِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ.

قال: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، أَلَّتِي لَيْسَ فِيهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَاحُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلْفَ شَهْرٍ.^٢

٨٧٤٧. تفسير ابن كثير عن علي بن عروة: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَرْبَعَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَبَدُوا
اللَّهَ ثَمَانِينَ عَامًا، لَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛ فَذَكَرَ أَيُّوبَ، وَزَكَرِيَّا، وَحِزْقِيلَ بْنَ الْقُجُوزِ،
وَيُوشَعَ بْنَ نُونٍ.

قال: فَعَجِبَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ:

يَا مُحَمَّدُ، عَجِبْتَ أُمَّتَكَ مِنْ عِبَادَةِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ ثَمَانِينَ سَنَةً لَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ؛
فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ
الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، هَذَا أَفْضَلُ مِمَّا عَجِبْتَ أَنْتَ وَ أُمَّتُكَ.

قال: فَسَرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ.^٣

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤٥ ح ٣.

٢. السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥٠٥ ح ٨٥٢٢.

٣. تفسير ابن كثير: ج ٨ ص ٤٦٤.

٢ / ١١

خَصَائِصُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

أ- إختصاصُها بِوَلَاةِ الْأَمْرِ

٨٧٤٨. رسول الله ﷺ: آمِنُوا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ إِنَّهَا تَكُونُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَوْلَاهُ الْأَخْدَ عَشَرَ مِنْ بَعْدِي.^١

٨٧٤٩. الإمام الجواد ﷺ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَإِنَّهُ يَنْزِلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَمْرُ السَّنَةِ، وَلِذَلِكَ الْأَمْرُ وَلَا تَعْدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ هُمْ؟

قَالَ ﷺ: أَنَا وَأَخْدَ عَشَرَ مِنْ صُلْبِي أَيْمُهُ مُخَذَّنُونَ.^٢

٨٧٥٠. الإمام عليّ ﷺ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَتَدْرِي مَا مَعْنَى لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ فَقُلْتُ: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ فِيهَا مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَكَانَ فِيهَا قَدَّرَ ﷻ وَلَايَتَكَ وَوَلَايَةَ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٣

٨٧٥١. الإمام الباقر ﷺ: يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، خَاصِمُوا بِسُورَةِ «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» تَفَلَّجُوا^٤، فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَحُجَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهَا لَسَيِّدَةُ دِينِكُمْ، وَإِنَّهَا

١. الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٢ عن الحسن بن العباس عن الإمام الجواد ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٥ ح ٢٦.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٣٢ ح ١١ و ص ٢٤٧ ح ٢ كلاهما عن الحسن بن العباس، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٥ ح ٢٥.

٣. معاني الأخبار: ص ٣١٥ ح ١ عن الأصغر بن نباته، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٨ ح ٣٨.

٤. تَفَلَّجُوا: أَيِ تَظَنُّوْا، وَتَغْلِبُوا مِنْ خَاصِمِكُمْ (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٤١٢).

لَعَايَةً عَلِمْنَا.

يَا مَعْشَرَ الشَّيْعَةِ، خَاصِمُوا بِـ ﴿حَم﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ • إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ • فَإِنَّهَا لَوْلَا الْأَمْرُ خَاصَّةٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

ب - هِيَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

﴿وَمَا أَزِيدُكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ • نَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.^٢

ج - سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

• رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَخْرُجُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ حَتَّى يُضِيءَ فَجْرُهَا وَلَا يَسْتَطِيعُ فِيهَا عَلَى أَحَدٍ بِخَلٍّ أَوْ دَاءٍ، أَوْ ضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الْفَسَادِ، وَلَا يُنْفَذُ فِيهِ سِحْرٌ سَاحِرٍ.^٣

٣ / ١١

اسْتَنْدَرِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي كُلِّ عَامٍ

• الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَكُونُ [لَيْلَةُ الْقَدْرِ] مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مَا كَانُوا فَإِذَا قُبِضَ الْأَنْبِيَاءُ رُفِعَتْ أَمْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟
قَالَ: بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٤

• الْمُصَنَّفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مَرْثَدِ بْنِ أَبِي مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ: كُنْتُ مَعَ أَبِي ذَرٍّ عِنْدَ الْجَمْرَةِ

١. الكافي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ٦ عن الحسن بن العباس عن الإمام الجواد عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. القدر: ٢ و ٣.

٣. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٨٩؛ تفسير القرطبي: ج ٢٠ ص ١٣٧.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٠٣ ح ١٥٩٦ و ج ٢ ص ٥٧٨ ح ٣٩٦٠.

الْوَسْطَى فَسَأَلَتْهُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

فَقَالَ: كَانَ أَسْأَلَ النَّاسَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [أَنَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ]¹ لَيْلَةُ الْقَدْرِ
كَأَنَّتْ تَكُونُ عَلَى عَهْدِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا ذَهَبُوا رُفِعَتْ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ تَكُونُ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.²



١. سقط ما بين المعقوفين من المصدر هنا، وأثبتناها من نفس المصدر ص ٤٨٧ ح ٥.

٢. المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ٥؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٨٦ نحوه، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٩٧ ح ٧٢.

الفصل الثاني عشر

أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ؟

١ / ١٢

فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ

٨٧٥٥. رسول الله ﷺ: تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ.^١

٨٧٥٦. عنه ﷺ: تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ.^٢

٨٧٥٧. عنه ﷺ: - عِنْدَمَا سُئِلَ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ -: إِيَّامُهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.^٣

٨٧٥٨. عنه ﷺ: - فِي إِخْبَارِهِ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ -: هِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ؛ فَإِنَّهَا وَتَرُ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ، أَوْ خَمْسَ وَعِشْرِينَ، أَوْ سَبْعَ وَعِشْرِينَ، أَوْ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، مَنْ قَامَهَا احْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.^٤

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧١٠ ح ١٩١٦ عن عائشة.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧١٠ ح ١٩١٣ عن عائشة.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨٢ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٠.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤١٤ ح ٢٢٨٢٧ و ص ٤٠٨ ح ٢٢٨٠٥ و ص ٤٠٢ ح ٢٢٧٧٦ وفيهما بزيادة «أو

تسع وعشرين» بعد «أو سبع وعشرين» كلها عن عبادة بن الصامت، مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٧٦

ح ٨٦٩٨ نقلًا عن ابن أبي جمهور في درر اللآلئ.

٢ / ١٢

لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ

٨٧٥٩. رسول الله ﷺ: لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ.^١

٨٧٦٠. المصنّف لعبد الرزاق عن عبدالله بن أنيس: أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَنْزِلَ الْمَدِينَةَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ.^٢

٨٧٦١. المصنّف لعبد الرزاق عن أبي النضر: إِنَّ عِبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ شَاسِعُ الدَّارِ فَأَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ أَنْزَلَ فِيهَا.
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْزِلْ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ.^٣

٨٧٦٢. السنن الكبرى عن عبدالله بن أنيس: كُنَّا بِالْبَادِيَةِ فَقُلْنَا: إِنْ قَدِمْنَا بِأَهْلِينَا شَقَّ عَلَيْنَا، وَإِنْ خَلَفْنَاهُمْ أَصَابَتْهُمْ ضَيْقَةٌ. فَبَعَثُونِي - وَكُنْتُ أَصْفَرَهُمْ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ لَهُ قَوْلَهُمْ، فَأَمَرْنَا بِلَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ.^٤

٨٧٦٣. المصنّف لعبد الرزاق عن ابن جريج: أَخْبَرْتُ أَنَّ الْجُهَنِيَّ عِبْدَ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ذُو ثَقَلَيْنَ وَضَيْعَةٍ - وَكَانَ صَاحِبَ زَرْعٍ - فَأَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ، قَالَ: أَوْ لَيْلَتَيْنِ؟

قَالَ: بَلْ لَيْلَةٍ. فَدَعَا فَسَارَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَأَمَرَهُ بِلَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ.

فَكَانَ يُمَسِّي تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ، وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَلَا يَنْشَهُدُ

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٧٥ عن ضمرة الأنصاري عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٦٠ ح ٤.

٢. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٤ ص ٢٥١ ح ٧٦٩٢ و ٧٦٩٣.

٣. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٧٦٩١.

٤. السنن الكبرى: ج ٤ ص ٥٠٩ ح ٨٥٣٧.

شَيْئاً مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، وَلَا يَوْمَ الْفِطْرِ.^١

٨٧٦٤. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الْجُهَنِيَّ أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي إِبِلًا وَغَنَمًا وَغِلْمَةً، فَأُحِبُّ أَنْ تَأْمُرَنِي لَيْلَةً أَدْخُلُ فِيهَا فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ - وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ - فَقَدَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَارَهُ فِي أُذُنِهِ.

- قَالَ: - فَكَانَ الْجُهَنِيُّ إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ دَخَلَ بِإِبِلِهِ وَغَنَمِهِ وَأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَغِلْمَتِهِ، فَكَانَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا أَصْبَحَ خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَغَنَمِهِ وَإِبِلِهِ إِلَى مَكَانِهِ.^٢

٨٧٦٥. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَهِيَ لَيْلَةُ الْجُهَنِيِّ، وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مَنَزِلِي نَاءٍ عَنِ الْمَدِينَةِ، فَمُرْنِي بِلَيْلَةٍ أَدْخُلُ فِيهَا، فَأَمَرَهُ بِلَيْلَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ.^٣

٨٧٦٦. مستدرک الوسائل عن ضمرة بن عبد الله: كُنْتُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَالُوا: مَنْ الَّذِي يَذْهَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَسْأَلُهُ عَنِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا.

فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ لَيْلًا، وَذَهَبْتُ إِلَى بَابِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَ لِي بِطَعَامٍ فَأَكَلْتُ، فَقَالَ: ابْنَتِي بِنَعْلِي، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَخَرَجَ وَأَتَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ بَنِي سَلَمَةَ أَرْسَلُونِي لِأَسْأَلَكَ عَنِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، أَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ؟ فَقَالَ: أَيُّ لَيْلَةٍ هَذِهِ اللَّيْلَةُ مِنَ الشَّهْرِ؟ قُلْتُ: الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرِينَ.

فَقَالَ ﷺ: اللَّيْلَةُ الْآتِيَةُ لَيْلَةُ الثَّالِثَةِ وَالْعِشْرِينَ.^٤

١. المصنّف لعبد الرزاق: ج ٤ ص ٢٥٠ ح ٧٦٩٠.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٧٥ عن محمد بن يوسف عن أبيه، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ١٢٨ ح ٨٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٩٦ ح ٥٦١ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٦ ح ٢٣.

٤. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٧٦ ح ٨٦٩٧ نقلًا عن أبي الفتح الرازي في تفسيره.

٣ / ١٢

سَتَرَهَا نَظَرَ النَّاسِ

٨٧٦٧. مجمع الزوائد عن عبد الله بن أنيس: يا رسول الله، أخبرني أي ليلة تبتغي فيها ليلة القدر؟ فقال: لولا أن تتروك الناس الصلاة إلا تلك الليلة لأخبرتك^١.

٤ / ١٢

مَنْ يَذْكُرْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

٨٧٦٨. الإمام الباقر عليه السلام: إن النبي ﷺ لما انصرف من عرفات وسار إلى منى، دخل المسجد فاجتمع إليه الناس يسألونه عن ليلة القدر، فقام خطيباً، فقال: بعد الثناء على الله ﷻ -

أما بعد، فإنكم سألتموني عن ليلة القدر ولم أطوها عنكم لأنني لم أكن بها عالماً، أعلموا أيها الناس أنه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سوي فصام نهاره، وقام ورداً من ليله، وواظب على صلاته وهجر إلى جماعته، وغدا إلى عبده؛ فقد أدرك ليلة القدر، وفاز بجائزة الرب ﷻ^٢.

٨٧٦٩. رسول الله ﷺ: من صلى من أول شهر رمضان إلى آخره في جماعة، فقد أخذ بحظ من ليلة القدر^٣.

٨٧٧٠. عنه عليه السلام: من صلى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة، فقد أخذ من ليلة القدر بالتصيب الوافر^٤.

١. مجمع الزوائد: ج ٣ ص ٤١٤ ح ٥٠٦٢.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٨٣٤ عن زرارة، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٨ ح ٤٠.

٣. كنز العمال: ج ٨ ص ٥٤٥ ح ٢٤٠٩٠ نقلاً عن تاريخ بغداد عن أنس.

٤. تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٣٠ عن أنس بن مالك.

٨٧٧١. عنه عليه السلام: مَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، حَتَّى يَنْقُضِيَ شَهْرَ رَمَضَانَ، فَقَدْ أَصَابَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بِحَظٍّ وَافٍ^١.

٨٧٧٢. عنه عليه السلام: مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فِي جَمَاعَةٍ فِي رَمَضَانَ، فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ^٢.



١. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٤٠ ح ٣٧٠٧ عن أنس.
٢. صحيح ابن خزيمة: ج ٣ ص ٣٣٣ ح ٢١٩٥ عن أبي هريرة.

دِرَاسَةٌ حَوْلَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^١

إنَّها ليلة القدر: اللَّيْلَةُ المَجْلَلَّةُ بنزول القرآن، هي اللَّيْلَةُ الَّتِي تُعَدُّ أسمى ليالي السنة وأعظمها بركة، وهي اللَّيْلَةُ العظيمة الَّتِي نَعَمْتُها رسول الله ﷺ، بقوله:

شَهْرُ رَمَضَانَ سَيِّدُ الشُّهُورِ، وَلَيْلَةُ الْقَدْرِ سَيِّدَةُ اللَّيَالِي.^٢

لقد بلغ من منزلة هذه اللَّيْلَةِ والدور البليغ الَّذي تُؤَدِّيهِ في الضيافة الرمضانية والانتفاع من بركات هذه الضيافة ومواهبها، أن وصفها الإمام الصادق عليه السلام بأنها قلب هذا الشهر:

قَلْبُ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ.^٣

فمن يريد أن يعيش رمضان شهراً حَيّاً نابضاً بالحركة والحياة مشعاً بالفاعلية والعطاء، ينبغي له أن يراقب ذلك القلب، فمراقبة هذا القلب يمكن أن تغيّر المصير وتؤمن عمر الإنسان برمته: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

بغية التعرف على قلب شهر رمضان، ومن أجل كسب المزيد من خيرات هذه اللَّيْلَةِ وبلوغ الأمل من عطاياها وحيواتها، نسجّل فيما يلي عدداً من النقاط المستلهمة من هدي نصوص أهل البيت عليه السلام وأحاديثهم الوضّاء:

١. القدر: ١.

٢. بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٥٤ ح ٨٩ نقلاً عن كثر الفوائد مخطوط عن سلمان.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٦٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ١٤ ص ١٩٢ ح ٥٤٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٩ ح ١٨٤٣، بحار الأنوار: ج ٥٨ ص ٣٧٦ ح ٩.

١ . معنى ليلة القدر

قوله سبحانه: ﴿وَمَا أُنْزِلَتْ إِلَّا فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ . يدلّ بوضوح، على أنّ إدراك المعنى الحقيقيّ ليلّة القدر هو أمر شاقّ تكتنفه صعوبات جمة، وأنّ هذا المعنى هو فوق المستوى الإدراكيّ لعامة الناس . يدهي إذا كان المخاطب بالآية هو رسول الله ﷺ، فسيكون الاستفهام في قوله: ﴿وَمَا أُنْزِلَتْ﴾ لتعظيم ليلة القدر وتكريمها على ما يظهر، مردّ ذلك، أنّ من نزل القرآن على قلبه، ومن روحه موضع ليلة القدر، وتهبط عليه الملائكة لتدبير أمور العالم وتقدير شؤونه، لا يمكن أن يكون جاهلاً بحقيقة ليلة القدر.

أكثر من ذلك، قد تيسّر مشاهدة حقيقة ليلة القدر ولو بقدر لعدد من أهل السير والسلوك، عبر انتفاعهم من تعاليم أهل البيت ﷺ في هذا المجال . لقد عرض العالم الرباني آية الله ملكي تبريزي للسؤال التالي: «ما معنى رؤية ليلة القدر، وما معنى لذته؟» ثمّ أجاب عليه بما يلي: «رؤية ليلة القدر عبارة عن كشف ما يقع فيها من نزول الأمر إلى الأرض، كما يُكشف لإمام العصر ﷺ في الليلة»^١.

على أنّ رؤية هذه الحقيقة والارتقاء إليها أمر عظيم وشأن جليل، وهو كما وصفه الإمام الصادق ﷺ بقوله:

إِنَّ الْقَلْبَ الَّذِي يُعَابِنُ مَا يُنْزَلُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ لَغَظِيمُ الشَّأْنِ^٢

يبد أنّ الإسلام لم يترك الناس هملاً على هذا الصعيد، فمن أجل أن ينعم عامة الناس بمعرفة إجمالية عن معنى ليلة القدر، اضطلعت النصوص الإسلامية بتصوير ملامح لهذه الحقيقة، عبر بيان خصائص تلك الليلة وتلمّس فضائلها، ممّا سننظّل على أمثلة له في النقطة التالية.

١ . المرقبات: ١٣٧ . وراجع: تمام كلامه ﷺ .

٢ . بصائر الدرجات: ٢٤٣ ح ١٤ .

٢ . خصائص ليلة القدر

أ - تقدير أمور السنة

جاء التأكيد في عدد كبير من روايات المروية عن أهل البيت عليهم السلام أن أول خصائص هذه الليلة، هو تقدير أمور الناس وتدير أحوالهم وأوضاعهم خلال السنة، وهي الليلة التي ينزل فيها ما يحدث ويفرق فيها كل أمر إلى مثلها، وربما لهذه الجهة بالذات نزل القرآن الكريم في هذه الليلة؛ هذا الكتاب الذي يعد بدوره برنامج حياة الإنسان.

انطلاقاً من هذا المعنى، بمقدور الإنسان أن يغير مصيره ومسار حياته في ليلة القدر عبر استثمار البرنامج الذي رسمه له القرآن، ويستحوذ لسنته المقبلة على أفضل المقدرات، ويحقق لنفسه أغنى المكاسب وأكثرها عطاءً ونفعاً، على أن هاهنا ملاحظتين حريتين بالانتباه، هما:

الملاحظة الأولى: إن تقدير مصير الإنسان في ليلة القدر يأتي في سياق مقدراته في العلم الأزلي لله سبحانه، بعبارة أخرى، تفيد روايات أهل البيت عليهم السلام، أن ما هو مقدر للناس في علم الحق سبحانه خلال السنة، يبرز بصيغة برنامج مكتوب تكتبه الملائكة ويسلم إلى إمام العصر بواسطتهم؛ وذلك تبعاً لما يقوم به الإنسان

١. الإمام الباقر عليه السلام - في قول الله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ (المنافقون: ١١) -: إن عند الله كتباً مرقومة يقدّم منها ما يشاء، ويؤخّر ما يشاء، فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كل شيء يكون إلى ليلة ميلها، فذلك قوله: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ إذا أنزلته وكتبه كتاب السماوات، وهو الذي لا يؤخّره (تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧١ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٣ ح ٢١).

وراجع: الكافي: ج ١ ص ٥٣٣ ح ١٢ و ص ٥٣٢ ح ١١ و ص ٥٤٧ ح ٢ و ص ٢٤٩ ح ٦ و ص ٢٥١ ح ٨ و ج ٤ ص ١٥٧ ح ٣ و ص ١٦٠ ح ١١ و ص ٦٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٣٢ ح ١٠٤٢، معاني الأخبار: ج ٣١٦ ح ٢ و ص ٣١٥ ح ١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ١١٦ ح ١ و ج ١ ص ١٨٢ ح ١، الإقبال: ج ١ ص ٣٤٣ و ص ٣٤١، علل الشرائع: ص ٤٢٠ ح ٣، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٤ ح ٦٧، تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٦، بصائر الدرجات: ص ٢٢٢ ح ١٢، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨١.

في ليلة القدر.

الملاحظة الثانية : يفيد عدد من الروايات بأنَّ تقدير مصير الإنسان خلال ليلة القدر وتغيير ما سيكون عليه أمره خلال سنة كاملة ، لا يعني استسلامه للمصير ، بحيث لن يكون بمقدوره أن يغيّر شيئاً من أموره ومستقبله ، بل بمقدوره أن يغيّر من مقدراته القطعية في ليلة القدر عبر لجوئه إلى الدعاء وتوسّله بالأعمال الصالحة ، ولذلك كلّ جاء عن الإمام الباقر عليه السلام ، قوله :

فَمَا قَدَّرَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَقَضَىٰ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتَمِمْ وَبِهِ ﷻ فِيهِ الْمَشِيئَةُ^١.

عندما نأخذ بنظر الاعتبار هذه الرواية وما يقع على شاكلتها ، ونضيف إلى ذلك الأدلة القطعية التي تفيد إجابة الدعاء طوال السنة خاصّة في عرفات ، وفي المشاهد المشرفة ، فلا يمكن عندئذٍ قبول ظاهر بعض الروايات التي تنصّ على أنَّ مقدّرات ليلة القدر لا ينالها التحوّل والتغيير .

ب - بداية سنة التقدير

جدير بالذكر أنَّ بداية السّنة تختلف تبعاً لتعدد الاعتبارات ، ومن ثَمَّ فإنَّ الروايات التي تنصّ على أنَّ ليلة القدر هي أوّل السّنة ورأسها^٢ ، إنّما جاءت باعتبار سنة تقدير أمور الناس وتغيير شؤونهم وما يحصل لهم وما يكون ، وهي بهذه المثابة أو الاعتبار آخر السّنة أيضاً ، أي آخر السّنة المقدّرة التي مضت ، وأوّل السّنة المقدّرة الجديدة .

١. ثواب الأعمال : ص ٩٣ ح ١١ .

٢. الإمام الصادق عليه السلام : ليلة القدر هي أوّل السّنة ، وهي آخرها (الكافي : ج ٤ ص ١٦٠ ح ١١ عن رفاعه) .

وعنه عليه السلام : رأس السّنة ليلة القدر ، يُكتب فيها ما يكون بين السّنة إلى السّنة (تهذيب الأحكام : ج ٤ ص ٣٣٢ ح ١٠٤٢ عن رفاعه) ورايع : شهر الله في الكتاب والسّنة : (المدخل / خصائص شهر رمضان / أوّل السنة) .

ج - اختصاصها بولادة الأمر

الخصيصة الثالثة التي تحفّ ليلة القدر، أنَّ الله سبحانه يُطلع في هذه الليلة أكمل الناس وأفضل بني آدم وأسماهم على صورة تقديره وحكمه ومسار تدبيره للعباد. فنجد في تفسير القميّ في ذيل الآية الكريمة: «تَنْزُلُ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ فِيهَا» ما نصّه: تَنْزُلُ الْمَلَكُوتُ وَرُوحُ الْقُدُسِ عَلَى إِمَامِ الزَّمَانِ، وَيَدْفَعُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ كَتَبُوهُ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ.^١

هذه العملية وإن كانت لا تنسب إلى المعصوم صراحةً، إلّا أنّها تعدّ حصيلة لمدلولات ما جاء من روايات في هذا الباب، وعندئذٍ يمكن القول: إنّ من خصائص ليلة القدر اختصاصها بالإمام المهدي -عجل الله تعالى فرجه-، ممّا يعني أنّ التوسل به ﷺ في هذه الليلة خاصّة له دوره النافذ في تيسير أمور الإنسان وفتح الآفاق أمامه، لما يؤدّي إلى تغيير مصيره باتجاه تحقيق المزيد من المكاسب لسنّته الجديدة.

د - خير من ألف شهر!

يسجّل القرآن الكريم صراحةً: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» الأمر الذي يدلّل على الطابع الاستثنائي المتميّز لهذه البرهة الزمنية وما تنطوي عليه من فريدة في بركاتها، على النحو الذي يعادل العمل الصالح فيها؛ العمل الصالح خلال عمر طويل ينوف على الثمانين عاماً!

تجواباً مع هذا المعنى، جاء في تفسير الآية ما نصّه:

الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَأَنْوَاعِ الْخَيْرِ، خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ.^٢

وهذا الثراء العريض في بركات هذه اللّيلة وغناها، هو الذي يفسّر في الحقيقة

١ - تفسير القميّ: ج ٢ ص ٤٣١.

٢ - الكافي: ج ٤ ص ١٥٨ ح ٦.

حَتَّى النَّبِيِّ وَالْأُمَّةِ وَتَحْرِضُهُمُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يَسْتَنْفَعُوا مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ لِحِظَةٍ فَلِحِظَةٍ، حَتَّى نَهَى النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النَّوْمِ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَهُوَ الَّذِي يَفْسِّرُ أَيْضاً حِرْصَ بَضْعَتِهِ الْبَتُولِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ﷺ عَلَى أَلَّا يَنَامَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ.

أَجَلٌ، إِنَّ مِنْ يَعِيشُ نِعْمَةَ الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ، وَيَدْرِكُ أَنَّ الْعَمَلَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ يَعَادِلُ فِي بَرَكَاتِهِ لِحَيَاتِهِ الْخَالِدَةِ وَعِطَاءِ أَمَلِهِ لِحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ، الْعَمَلَ خِلَالَ عُمُرٍ طَوِيلٍ، لَا يَسَعُهُ التَّفْرِيطُ بِهَذِهِ الْفُرْصَةِ الثَّمِينَةِ الْغَالِيَةِ وَالْهَبَةِ الَّتِي لَا تَضَاهَى.

٣. دوام ليلة القدر

تَفِيدُ عَمَلِيَّةُ دِرَاسَةِ آيَاتِ سُورَةِ الْقَدْرِ وَتَحْلِيلُ النُّصُوصِ الْإِسْلَامِيَّةِ، أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَا تَخْتَصُّ بِزَمَانِ نَزُولِ الْقُرْآنِ وَبِعَصْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا هِيَ دَائِمَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ مِنْذُ بَدَايَةِ خَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَأَوَّلِ وَجُودِهِ إِلَى نِهَايَةِ الْعَالَمِ وَآخِرِ وَجُودِ الْإِنْسَانِ فِيهِ، وَذَلِكَ لِلْإِعْتِبَارَاتِ التَّالِيَةِ:

أَوَّلًا: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ظَرْفٌ لِنَزُولِ الْقُرْآنِ، وَلَا يَدُّ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ مَوْجُوداً قَبْلَ الْمَظْرُوفِ.

ثَانِيًا: اسْتِخْدَامُ الْفِعْلِ الْمَضَارِعِ «تَنْزَلُ» فِي سُورَةِ الْقَدْرِ لَهُ دَلَالَتُهُ عَلَى الْإِسْتِمْرَارِ، وَكَذَلِكَ يُشِيرُ اسْتِعْمَالُ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ: «سَلَّمْ هِيَ حَتَّى مَطْنَعِ الْفَجْرِ»^١ إِلَى الدَّوَامِ.

ثَالِثًا: أَكَّدَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ عَلَى ثَبَاتِ السَّنَةِ الْإِلَهِيَّةِ فِي تَدْبِيرِ الْعَالَمِ، وَأَنَّهُ لَا تَغْيِيرَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَا تَبْدِيلَ^٢، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ هَذِهِ السَّنَةَ الْإِلَهِيَّةَ الَّتِي تَقْضِي بِتَدْبِيرِ أُمُورِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَتَقْدِيرِ شُؤُونِهَا، عَامَّةٌ تَشْمَلُ الْأُمَمَ وَالْأَقْوَامَ جَمِيعاً فِي

١. قدر: آية ٥.

٢. «فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا» (فاطر: ٤٣) وراجع: الإسراء: ٧٧ والأحزاب:

الماضي والحاضر والمستقبل.

رابعاً: ثُمَّ روايات مستفيضة وربما متواترة تفيد دوام ليلة القدر واستمرارها بعد رسول الله ﷺ، كما ثُمَّ عدد من الروايات يؤيد دوام هذه الليلة، وأنها كانت منذ أول الخليقة وتستمر مع الإنسان حتى نهاية العالم.

على ضوء ذلك كله يتضح مصير الرواية التي جاءت في تفسير «الدر المنثور» فيما روي عن النبي ﷺ، من قوله: «إِنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِأُمِّي لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَلَمْ يُعْطِهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ»^١ فعلاوة على ما فيها من ضعف السند، فلا يمكن الركون إلى مدلولها باعتبار القرآن والأدلة التي سلفت الإشارة إليها.

٤. تحديد ليلة القدر

على ضوء ما يسجله القرآن من جهة بقوله: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ»^٢، وما ينص عليه من جهة أخرى بقوله: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ»^٣ فإن مقتضى الجمع بين الآيتين، هو أن ليلة القدر في شهر رمضان حتماً، ولكن مع ذلك هناك اختلافات فاحشة في روايات أهل السنة لتحديد الليلة التي هي ليلة القدر من بين ليالي شهر رمضان، على النحو الذي لا يمكن الجمع بينها^٤. أما ما جاء بشأن تحديد لها من روايات عن طريق أهل البيت، فيمكن تقسيمه إلى خمس مجاميع، كما جرت على ذلك منهجية الكتاب، هي:

المجموعة الأولى: الروايات التي تدل على أن ليلة القدر في العشر الآخر من شهر رمضان.

١. الدر المنثور: ج ٨ ص ٥٧٠ وراجع الفردوس: ج ١ ص ١٧٣ ح ٦٤٧ وكنز العمال: ج ٨ ص ٥٣٦ ح ٤١-٢٤.

٢. البقرة: ١٨٥.

٣. القدر: ١.

٤. راجع: الدر المنثور: ج ٨ ص ٥٧١-٥٨٣.

المجموعة الثانية: الروايات التي تدلّ على تحرّرها في إحدى الليالي الثلاث: التاسعة عشرة، الحادية والعشرين، والثالثة والعشرين.^١

المجموعة الثالثة: الروايات التي تدلّ على أنها في إحدى ليلتين: الليلة الحادية والعشرين، أو الثالثة والعشرين.^٢

المجموعة الرابعة: الروايات التي تدلّ على أنّ الليلة الثالثة والعشرين، هي ليلة القدر على التحديد.

المجموعة الخامسة: الروايات التي تدلّ على أنّ الليالي الثلاث: التاسعة عشرة، والحادية والعشرين، والثالثة والعشرين، لكلّ واحدة منها دورها الذي تنهض به في تحديد مقادير الإنسان وتقرير مصيره وأموره، ولكن الدور الأساسي والأخير منوط بليلة الثالثة والعشرين.

إنّ التأمل مليّاً في هذه المجموعات الخمس التي أشرنا إليها، يدلّ ليس على غياب التعارض فيما بينها وحسب، بل يشير أيضاً إلى تعاضدها وأنّ بعضها يؤيّد

١. الإمام الباقر عليه السلام: «إِنَّ عَلَيْنَاكَ أَنْ يَتَخَوَّى لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ تِسْعَ عَشْرَةَ، وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ، وَثَلَاثَ وَعِشْرِينَ (المصنّف لعبد الرزاق: ج ٤ ص ٢٥١ ح ٧٦٩٦ عن الإمام الصادق عليه السلام: مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٨٧؛ كنز العمال: ج ٨ ص ٥٣٩ ح ٢٤٠٥٧ نقلاً عن أبي داود والبيهقي).

٢. تهذيب الأحكام عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

قَالَ: هِيَ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ.

قُلْتُ: أَلَيْسَ إِنَّمَا هِيَ لَيْلَةٌ؟

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي بِهَا.

قَالَ: هُوَ مَا عَلَيْنَا أَنْ تَفْعَلَ خَيْراً فِي لَيْلَتَيْنِ؟ (تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٥٨ ح ٢٠١، الأمالي للطوسي: ص ٦٨٩

ح ١٤٦٦، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤.

وراجع: الكافي: ج ٤ ص ١٥٦ ح ١ و ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٥٨ ح ٢٠١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢

ص ١٥٩ ح ٢٠٢٩، الأمالي للطوسي: ص ٦٩٠ ح ١٤٦٧، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٨٧، الإقبال: ج ١

ص ٣٥٦.

بعضاً، وتوضيح: أنَّ ليلة القدر من منظور أحاديث أهل البيت عليهم السلام - ومعها قدر لا يُستهان به من أحاديث أهل السنة - هي: الليلة الثالثة والعشرون من شهر رمضان. وقد قال شيخ المحدثين ابن بابويه (م ٣٨١ ق):

لتفق مشايخنا عليهم السلام [في ليلة القدر] على أنها الليلة الثالثة والعشرون من شهر رمضان.^١

أمّا حتّ روايات المجموعة الأولى والثانية والثالثة وتركيزها على إحياء العشر الآخر من شهر رمضان، والمثابرة فيها على الأعمال الصالحة لدرك فضيلة ليلة القدر، وكذلك ما أوصت به من إحياء الليالي التاسعة عشرة والحادية والعشرين والثالثة والعشرين أو الليلتين الحادية والعشرين والثالثة والعشرين كما في بعضها الآخر؛ فإنّ ذلك كلّ يعود إلى الأمرين التاليين:

أولاً: أن يحقق المسلمون منافع أكبر من إحياء ليالي شهر رمضان ويكون لهم أوفر نصيب من هباتها وعطاياها، ولذا جاء في نص روائي عن سرّ ستر ليلة القدر وتغيبها بين الليالي: «أنّ الله إنّما يسترّها عنكم نظراً لكم».^٢

وثانياً: أنَّ ليلة القدر وإن كانت هي الليلة الثالثة والعشرين، إلّا أنَّ ذلك لا يعني غياب دور الليلتين التاسعة عشرة والحادية والعشرين تماماً، بحيث ليس لهما مطلقاً أي دور تؤدّيه على صعيد تحديد مقادير الإنسان وتقرير مصيره.

٥. ليلة القدر واختلاف المناطق

تبرز واحدة من المسائل المهمّة على صعيد البحث في ليلة القدر، بطبيعة هذه الليلة، وفيما إذا كانت واحدة في المناطق المختلفة أم متفاوتة؟ لقد قاد البحث في هذه

١. الخصال: ص ٥١٩ ح ٧، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٦ ح ٣١.

٢. بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٣٤٦.

المسألة إلى تبلور عدد من النظريات، نشير لها كما يلي:

١. النظرية المنسوبة إلى مشهور فقهاء الإمامية، فيما يذهب إليه هؤلاء من عدم تساوي بداية الشهور القمرية في جميع البلدان، بل يعدّ اتحاد الأفق^١ بينها شرطاً في ثبوت الهلال. والنتيجة التي تترتب على هذه النظرية، أن ليلة القدر لن تكون واحدة في جميع المناطق والبلدان.

٢. ما ذهب إليه عدد من المحققين^٢، من أن بداية الشهور القمرية هي واحدة في جميع المناطق، وعندئذٍ إذا ثبت شهر رمضان في منطقة فسيثبت في بقية المناطق أيضاً^٣. وفقاً للمبنى الذي تستند إليه هذه النظرية، فإن ليلة القدر واحدة في جميع

١. إلا في الحالات التي يثبت فيها الهلال بالرؤية القطعية.

٢. لو اختلف الأفق وشوهد الهلال في البلاد الغربية فهل يكفي ذلك للشفقة كبلاد الشام بالإضافة إلى العراق أو لا؟

المعروف والمشهور هو الثاني، حيث ذهبوا إلى القول باعتبار اتحاد الأفق. وذهب جمع من المحققين إلى الأول وأن الثبوت في قطر كافٍ لجميع الأقطار، منهم العلامة في المنتهى، وصاحب الوافي والحدائق والمستند، والسيد الخونساري وغيرهم، ومال إليه في الجواهر، واحتمله الشهيد في الدروس (مستند العروة الوثقى «كتاب الصوم»: ج ٢ ص ١١٦).

٣. علاوة على تمسكه بإطلاق الروايات، استند آية الله الخوئي -رضوان الله عليه- لإثبات هذه النظرية بمسألة نجومية، حيث ذهب إلى القول في هذا السياق: «إن القمر في نفسه جرم مظلم وإنما يكسب النور من الشمس نتيجة المواجهة معها، فالنصف منه مستنير دائماً، والنصف الآخر مظلم كذلك، غير أن النصف المستنير لا يستنير لدينا على الدوام، بل يختلف زيادةً ونقصاً حسب اختلاف سير القمر. فإنه لدى طلوعه عن الأفق من نقطة المشرق مفارناً لغروب الشمس بفواصل يسير في الليلة الرابعة عشرة من كل شهر، بل الخامسة عشرة فيما لو كان الشهر ثماناً يكون تمام النصف منه المتجه نحو الغرب مستنيراً حينئذٍ لمواجهته الكاملة مع النير الأعظم، كما أن النصف الآخر المتجه نحو الشرق مظلم.

ثم إن هذا النور يأخذ في قوس النزول في الليالي المقبلة، وتقل سعة شيئاً فشيئاً -حسب اختلاف سير القمر- إلى أن ينتهي في أواخر الشهر إلى نقطة المغرب بحيث يكون نصفه المنير مواجهاً للشمس، ويكون المواجه لنا هو تمام النصف الآخر المظلم. وهذا هو الذي يُعبر عنه تحت الشعاع والمحاق، فلا يرى منه أي جزء؛ لأن الطرف المستنير غير مواجه لنا لا كلاً كما في الليلة الرابعة عشرة، ولا بعضاً كما في

﴿التَّيَالِي السَّابِقَةُ عَلَيْهَا أَوِّ اللّاحِقَةِ .

ثمَّ بعدئذٍ يخرج شيئاً فشيئاً عن تحت الشعاع ، ويظهر مقدار منه من ناحية الشرق ويُرَى بصورة هلال ضعيف ، وهذا هو معنى تكوّن الهلال وتولّده . فمتى كان جزء منه قابلاً للرؤية ولوبنحو الموجبة الجزيئية فقد انتهى به الشهر القديم ، وكان مبدأ شهر قمري جديد .

إذا فتكوّن الهلال عبارة عن خروجه عن تحت الشعاع بمقدار يكون قابلاً للرؤية ولو في الحملّة ، وهذا كما ترى أمر واقعي وحداني لا يختلف فيه بلد عن بلد ، ولا صقع عن صقع ، لأنّه كما عرفت نسبة بين القمر والشمس لا بينه وبين الأرض ، فلا تأثير لاختلاف بقاعها في حدوث هذه الظاهرة الكونية في جوّ الفضاء . وعلى هذا فيكون حدوثها بدايةً لشهر قمري لجميع بقاع الأرض على اختلاف مشارقها ومغاربها وإن لم يز الهلال في بعض مناطقها لمانع خارجي من شعاع الشمس ، أو حيلولة الجبال وما أشبه ذلك .

أجل ، إنّ هذا إنّما يشجّه بالإضافة إلى الأفطار المشاركة لمحلّ الرؤية في اللّيل ولو في جزء يسير منه بأن تكون ليلة واحدة ليلتهما وإن كانت أوّل ليلة لأحدهما ، وآخر ليلة للآخر المنطبق طبعاً على النصف من الكرة الأرضية دون النصف الآخر الذي تشرق عليه الشمس عندما تغرب عندنا ، بداهة أنّ الآن نهار عندهم فلا معنى للحكم بأنّه أوّل ليلة من الشهر بالنسبة إليهم .

ولعلّه إلى ذلك يشير سبحانه وتعالى في قوله : ﴿ زُبُّ الْقَشْرِفَيْنِ وَزُبُّ الْقَشْرِفَيْنِ ﴾ (الرحمن : ١٧) باعتبار انقسام الأرض بلحاظ المواجهة مع الشمس وعدمها إلى نصفين ، لكلّ منهما مشرق ومغرب ، فحينما تشرق على أحد النصفين تغرب عن النصف الآخر وبالعكس ، فمن ثمّ كان لها مشرقان ومغربان . والشاهد على ذلك قوله سبحانه : ﴿ نَسَلَتْ بَيْتَيْ وَبَيْتَكَ بَعْدَ الْعَشْرِفَيْنِ ﴾ (الزخرف : ٣٨) الظاهر في أنّ هذا أكثر بعداً وأطول مسافة بين تقطبي الأرض . إحداهما مشرق لهذا النصف ، والآخرى مشرق للنصف الآخر .

وعليه فإذا كان الهلال قابلاً للرؤية في أحد النصفين حكم بأنّ هذه الليلة أوّل الشهر بالإضافة إلى سكّنة هذا النصف المشتركين في أنّ هذه الليلة ليلة لهم ، وإن اختلفوا من حيث مبدأ الليلة ومنتهاها ... إلى أن قال :- فمقتضى هذه الروايات الموافقة للاعتبار عدم كون المدار على اتّحاد الأفق ، ولا نرى أنّ مقتضى لحملها على ذلك . إذ لم يذكر أيّ وجه لهذا التقييد عدا قياس أمر الهلال بأوقات الصلوات الذي عرفت ضعفه ، وأنّه مع الفارق الواضح بما لا مزيد عليه .

ويؤكدّه ما ورد في دعاء صلاة يوم العيد من قوله ﷺ : « أسألك بحقّ هذا اليوم الذي جعلته للمسلمين عيداً » فإنّه يعلم منه بوضوح أنّ يوماً واحداً شخصياً يشار إليه بكلمة (هذا) هو عيد لجميع المسلمين المتشتّين في أرجاء المعمورة على اختلاف أفاقها ، لا لخصوص بلد دون آخر .

المناطق والأقاليم والبلدان.

٣. تفيد النظرية الثالثة إلى أَنَّ ليلة القدر عبارة عن دورة كاملة لليل في كلِّ الكرة الأرضية، وحينئذٍ ليس هناك فرق بين تساوي بداية الشهور القمرية في جميع الأقاليم والمناطق وبين اختلافها فيها.

توضيح ذلك: «أَنَّ اللَّيْلُ عبارة عن ظلِّ نصف الكرة الأرضية الساقط على النصف الآخر، ونحن نعرف أَنَّ هذا الظلَّ في حركة تبعاً لدوران الأرض، بحيث تتمُّ دورته الكاملة خلال أربع وعشرين ساعة، على هذا الأساس يمكن لليلة القدر أن تكون عبارة عن دورة ليلية كاملة حول الأرض، بمعنى أَنَّ أربعاً وعشرين ساعة من الظلام الذي يغطي جميع نقاط الأرض تمثِّل ليلة القدر، التي تبدأ من نقطة معيَّنة وتنتهي في نقطة أخرى»^١.

على هذا الضوء، يبدو من غير الصحيح فصل حكم ليلة القدر عن حكم اليوم الأوَّل من الشهر، فلو قبلنا استدلال النظرية الثالثة، واعتبرنا ليلة القدر أربعاً وعشرين ساعة فيمكن أن نتعامل بالطريقة ذاتها مع اليوم الأوَّل ونعده واحداً في جميع المناطق وفي الأقاليم كافة، خاصَّةً وأنَّ إطلاقات الروايات ستكون مؤيَّدة لذلك، وحينئذٍ ستتوحَّد هذه النظرية مع النظرية الثانية.

أجل، نحن نعتقد أَنَّ النظرية الثانية أقرب إلى ظواهر القرآن والحديث وإلى مقتضى العقل والاعتبار، على أَنَّ هاهنا نقطة تضاف إلى كلِّ الاستدلالات المذكورة لتحديد ليلة القدر وبيان وحدتها، تتمثِّل بموقف أهل البيت عليهم السلام، فمقتضى الأهمية

«وهكذا الآية الشريفة الواردة في ليلة القدر وأنها خير من ألف شهر، وفيها يفرق كلُّ أمرٍ حكيم، فإنها ظاهرة في أنَّها ليلة واحدة معيَّنة ذات أحكام خاصَّة لكافة الناس وجميع أهل العالم، لأنَّ لكلِّ صقع وبقعة ليلة خاصَّة مغايرة لبقعة أخرى من بقاع الأرض (مستند العمروة الوثقى «كتاب الصوم»: ج ٢ ص ١١٨ - ١٢٢).

الاستثنائية التي تحظى بها ليلة القدر كانت تملئ تنبيه أهل البيت ﷺ لتعديدها لو كانت متعددة، خاصة بعد أن اتسعت جغرافية الإسلام إثر الفتوحات الإسلامية الضخمة التي امتدت إلى أقاصي بلدان العالم.

ومع ذلك كله، فإن رعاية الاحتياط بملاحظة النظرية المشهورة، يملئ الاستفادة بالمزيد من عطايا شهر رمضان وبركاته.

لكن يالها من سعادة غامرة ينعم بها أولئك النفر ممن لا يحتاج إلى مثل هذا الكلام في تحديد ليلة القدر ومعرفتها، فأولئك يشاهدون حقائق هذه الليلة ونزول الملائكة والروح ببصيرة القلوب، وهم من ثم ينغمرون بجلال هذه الليلة وينعمون ببركاتها وهباتها على أفضل ما يرجى، على أن هذه النعمة التي يحظى بها هؤلاء لا تقف عند حدود ليلة القدر، بل تتخطى ذلك إلى تحديد أول الشهر أيضاً من دون حاجة إلى الاستهلال وإلى شهادة الشهود وإلى استعمال الأجهزة العلمية. إن الفقيه العارف الجليل السيد ابن طاووس رحمه الله يصف هذه الحالة بقوله:

اعلم أن تعريف الله جلّ جلاله لعباده بشيء من مراده فإنه لا ينحصر بمجرّد العقل جميع أسبابه، ولا يدرك بعين الشرع تفصيل أبوابه؛ لأن الله جلّ جلاله قادر لذاته، فهو قادر على أن يعرف عباده مهما شاء ومتى شاء بحسب إرادته، وأعرف على اليقين من يعرف أوائل للشهور وإن لم يكن ناظرًا إلى الهلال، ولا حضر عنده أحد من المشاهدين، ولا يعمل على شيء مما تقدّم من الروايات، ولا يقول منجّم ولا باستخارة، ولا يقول أهل العدد، ولا في المنام، بل هو من فضل ربّ العالمين الذي وهب نور الأبواب من غير سؤال، وألهمه العلم بالبيدّهيات من غير طلب لتلك الحال، ولكن هو مكثّف بذلك وحده على اليقين حيث علم به على التعيين^١.

يبدو أَنَّ الإشارةَ في النصِّ هي إلى شخص السَّيِّد ابن طاووس نفسه، بيد أَنَّهُ امتنع عن التصريح نأياً عن امتداح النفس والثناء عليها.

٦. أفضل أعمال ليلة القدر

في سياق بيانه لنوافل ليالي شهر رمضان في المجلس الثالث والتسعين من كتاب «الأمالي»، وبعد أن ذكر صلاة مِئَةِ ركعة لليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين، عاد شيخ المحدثين ابن بابويه رحمته ليقول: «ومن أحيا هاتين الليلتين بمذاكرة العلم فهو أفضل»^١.

يبدو أَنَّ هذا المطلب مستمد من حديث تكلم فيه النَّبِيُّ ﷺ إلى أبي ذرٍّ، ذكر فيه بالتفصيل أفضلية العلم وتفوقه على العبادة، جاء في آخره:

يَا أَبَا ذَرٍّ الْجُلُوسُ سَاعَةً عِنْدَ مُذَاكِرَةِ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةِ صِيَامٍ نَهَارِهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا.^٢

على أَنَّ المدونات الروائية تضم بالإضافة إلى هذا الحديث عدداً كبيراً من الروايات الصادرة عن أهل البيت عليهم السلام^٣، ممَّا له دلالة على أَنَّ طلب العلم يفوق العبادة ويرجح عليها بمراتب، لإضاءة هذه المسألة بالمزيد من الإيضاحات، من الضروري الانتباه إلى الأمور التالية:

أ- أي علم وأي عبادة؟

حسباً للرؤية الفقهية لعملية التعلم خمسة أحكام، والتأمل في نصوص الأحاديث التي ترجح العلم على العبادة يشير بوضوح، أَنَّ المقصود هو ترجيح

١. الأمالي للصدوق: ص ٧٤٧.

٢. جامع الأخبار: ص ١٠٩ ح ١٩٥، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٢١ وراجع: تمام الحديث في المصدر.

٣. راجع: العلم والحكمة في الكتاب والسنة: (القسم الخامس / الفصل الثاني: فضل طلب العلم على العبادة).

التعلّم الواجب أو المستحبّ على العبادات المستحبّة^١.

ب- دور العبادة في انبثاق نور العلم

للعبادات من منظور النصوص الإسلامية دورها الأساسي الذي تنهض به في انبثاق نور العلم ودوامه^٢، من هذا المنطلق لانهتداف الأحاديث التي ترجّح العلم على العبادات تضعيف العبادة أو إنكار دورها الإيجابي الفاعل الذي تقوم به إلى جوار العلم، وإنما تبتغي التركيز على تقارن العبادة مع العلم وأنهما توأمان، ومن ثمّ فهي تأتي في سياق التحذير من العبادة الجاهلة التي لا يسندھا العلم، فمثل هذه العبادة لا قيمة لها، ليس ذلك وحسب، بل هي منشأ للخطر أيضاً.

ج- سيرة أهل البيت عليهم السلام

دراسة السيرة العملية لأهل البيت عليهم السلام في ليلة القدر، وتأثّل اهتمامهم الفائق بالعبادة والذكر في الليالي التاسعة عشرة والحادية والعشرين والثالثة والعشرين وملاحظة التعاليم التي عرضوها، والوصايا التي تركوها من أجل تحقيق أقصى حالات الانتفاع من هذه الليالي؛ كلّها عوامل تدلّل بوضوح على ضرورة إحياء هذه الليالي في التوجّه إلى العبادة والتّضرّع والذكر والأنس بالله سبحانه، ما خلا بعض الموارد الاستثنائية.

على أنّ هذا لا يعني تعذّر تخصيص جزء من ليلة القدر للتأليف^٣، أو تبیین

١. راجع: العلم والحكمة في الكتاب والسنة: (القسم الخامس / الفصل الثاني: تنبيهات حول فضل العلم على العبادة).

٢. راجع: جواهر الحكمة للشيخ الأعظم: (القسم الأول / الفصل الثالث: مبادئ الإلهام) والعلم والحكمة في الكتاب والسنة: (القسم الثالث / الفصل الرابع: مبادئ الإلهام).

٣. عمد عدد من العلماء الأجلّة على إنهاء مؤلفاتهم المعروفة في ليلة القدر، كما حصل للشيخ محمد حسن صاحب الجواهر - رضوان الله عليه - الذي أنهى العمل على كتابه الجليل ليلة الثالث والعشرين من

المعارف والعلوم لما يُوَدِّي إلى رقي المستوى المعرفي والعلمي للناس، إنما المقصود هو التنبيه لعدم الغفلة عن بركات الأنس مع الله والانغمار في لَذَّةِ التَّضَرُّعِ بين يديه سبحانه، بذريعة الاستناد إلى روايات ترجيح العلم على العبادة.

« شهر رمضان. وكذلك فعل الحكيم السبزواري الذي انتهى من وضع مؤلفه في يوم الثالث والعشرين من شهر رمضان عام ١٢٦١ ق. الأمر نفسه نلّمسه عند المفسر القرآني البارز العلامة الطباطبائي الذي ختم تفسيره القيم «الميزان في تفسير القرآن» في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٩٢ ق. أما بشأن كاتب هذه السطور الذي يفخر بخدمة أحاديث أهل البيت ﷺ والعناية بها، فقد انتهت من العمل بكتاب «ميزان الحكمة» في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ١٤٠٥ ق، بفضل الله ومنه.

الفصل الثالث عشر

آذَابُ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

١ / ١٣

الإحياء

٨٧٧٣. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ حَوْلَ عَنْهُ الْعَذَابُ إِلَى السَّنَةِ الْقَابِلَةِ^١.

٨٧٧٤. مستدرک الوسائل عن رسول الله ﷺ: مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَهُوَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَحْيَا

شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُحْيِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ يَشْفَعُونَ فِي سَبْعِمِئَةِ أَلْفٍ، لِكُلِّ وَاحِدٍ فِي سَبْعِمِئَةِ أَلْفٍ، إِلَى آخِرِ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ.

وَقَالَ ﷺ: إِنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ تَكْرِمَةُ الْأَحْيَاءِ، وَغَنِيمَةُ الْأَمْوَاتِ^٢.

٨٧٧٥. فضائل الأشهر الثلاثة عن أبي هريرة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِسْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْيِيهِ وَلَا يَخْتِمُهُ^٣.

٨٧٧٦. الإمام الباقر عن آبائه عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُغْفَلَ عَنْ لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ،

١. الإقبال: ج ١ ص ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٤٥ ح ٣.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٥٨ ح ٨٦٥٢ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٣. في روضة الواعظين: ص ٣٨٢، بحث عليه ولا يختمه.

٤. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٣٦ ح ١٤٤.

وَعَنْ لَيْلَةٍ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَنَهَى أَنْ يَنَامَ أَحَدٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ^١.

٢ / ١٣

إِيقَاطُ الْأَهْلِ

٨٧٧٧. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَطْوِي فِرَاشَهُ، وَيَشُدُّ مِئْزَرَهُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَ يَوْقُظُ أَهْلَهُ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، وَكَانَ يَرُشُّ وَجْهَهُ النَّيَامِ بِالْمَاءِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ^٢.

٨٧٧٨. الإقبال: رَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي كِتَابِ الصَّيَامِ وَالْقِيَامِ بِإِسْنَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرُشُّ عَلَى أَهْلِهِ الْمَاءَ لَيْلَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ، يَعْنِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ^٣.

٣ / ١٣

الدُّعَاءُ

٨٧٧٩. المعجم الأوسط: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ وَاقَعَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَسْأَلُ اللَّهَ؟

قَالَ ﷺ: سَلِمَةِ الْعَافِيَةِ^٤.

٨٧٨٠. سنن الترمذي عن عائشة: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟

قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفْوٌ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي^٥.

١. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨١، بحار الأنوار: ج ٩ ص ٩٧ ح ١٢.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨٢، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٠ ح ١٢.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٣٧٥، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٦٠ ح ٥؛ المصنف لابن أبي شيبة: ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٢٩.

٤. المعجم الأوسط: ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٥٠٠؛ مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٤٥٨ ح ٨٦٥٤؛ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب نحوه.

٥. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٣٤ ح ٣٥١٣.

نُكْتَةُ لَطِيفَةٍ

قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُوسٍ رحمته: كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ جَلِيلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ (الْإِقْبَالِ) بِزَمَانٍ، وَأَنَا أَدْعُو فِي السَّحَرِ لِمَنْ يَجِبُ أَوْ يَحْسَنُ تَقْدِيمُ الدَّعَاءِ لَهُ وَلِي وَلِمَنْ يَلِيقُ بِالتَّوْفِيقِ أَنْ أَدْعُو لَهُ، فَوَرَدَ عَلَيَّ خَاطِرِي أَنَّ الْجَاحِدِينَ لِلَّهِ -جَلَّ جَلَالُهُ- وَلِنَعْمِهِ وَالْمُسْتَخْفِينَ بِحُرْمَتِهِ، وَالْمُبْدَلِينَ لِحُكْمِهِ فِي عِبَادِهِ وَخَلْقَتِهِ، يَنْبَغِي أَنْ يُبَدَأَ بِالدَّعَاءِ لَهُمْ بِالْهِدَايَةِ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ؛ فَإِنَّ جِنَايَتَهُمْ عَلَى الرَّبُّوبِيَّةِ، وَالْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْجَلَالَةِ النَّبَوِيَّةِ أَشَدُّ مِنْ جِنَايَةِ الْعَارِفِينَ بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَيَقْتَضِي تَعْظِيمُ اللَّهِ وَتَعْظِيمُ جَلَالِهِ، وَتَعْظِيمُ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم وَحَقُوقُ هِدَايَتِهِ بِمَقَالِهِ وَفِعَالِهِ، أَنْ يُقَدَّمَ الدَّعَاءُ بِهِدَايَةِ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ ضَرَرًا، وَأَشَدُّ خَطَرًا، حَيْثُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَزَالَ ذَلِكَ بِالْجِهَادِ، وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْإِلْحَادِ وَالْفَسَادِ.

أَقُولُ: فَدَعَوْتُ لِكُلِّ ضَالٍّ عَنِ اللَّهِ بِالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ، وَلِكُلِّ ضَالٍّ عَنِ الرَّسُولِ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ، وَلِكُلِّ ضَالٍّ عَنِ الْحَقِّ بِالاعْتِرَافِ بِهِ وَالاعْتِمَادِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ دَعَوْتُ لِأَهْلِ التَّوْفِيقِ وَالتَّحْقِيقِ بِالثَّبُوتِ عَلَى تَوْفِيقِهِمْ، وَالتَّزَايُدِ فِي تَحْقِيقِهِمْ، وَدَعَوْتُ لِنَفْسِي وَمَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ بِحَسَبِ مَا رَجَوْتُهُ مِنَ التَّرْتِيبِ الَّذِي يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْ أَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ، وَإِلَى مَرَادِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَقَدْ قَدَّمْتُ مَهْمَاتِ الْحَاجَاتِ بِحَسَبِ مَا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أَقْرَبَ إِلَيَّ الْإِجَابَاتِ.

أَفَلَا تَرَى مَا تَضَمَّنَهُ مَقْدَسُ الْقُرْآنِ مِنْ شَفَاعَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي أَهْلِ الْكُفْرَانِ؟! فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ: «يُجَبِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ * إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ أَوْهٌ مُنِيبٌ^١»، فَمَدَحَهُ

جَلَّ جَلَالُهُ عَلَى جِلْمِهِ وَشَفَاعَتِهِ وَمُجَادَلَتِهِ فِي قَوْمِ لُوطَ، الَّذِينَ قَدْ بَلَغَ كُفْرُهُمْ إِلَى تَعَجُّيلِ نِقْمَتِهِ.

أما رأيَتَ ما تَضَمَّنَتْهُ أَخْبَارُ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ - وَهُوَ قَدْوَةُ أَهْلِ الْجَلَالَةِ - كَيْفَ كَانَ كُلَّمَا آذَاهُ قَوْمُهُ الْكَفَّارَ وَبَالُغُوا فِي مَا يَفْعَلُونَ. قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

أما رأيَتَ الْحَدِيثَ عَنْ عَيْسَى ﷺ: «كُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ عَلَى الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ»؟! وَقَوْلَ نَبِيِّنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اصْنَعِ الْخَيْرَ إِلَى أَهْلِهِ وَإِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ فَكُنْ أَنْتَ أَهْلَهُ». وَقَدْ تَضَمَّنَ تَرْجِيحَ مَقَامِ الْمُحْسِنِينَ إِلَى الْمُسِيئِينَ قَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ: «لَا يَنْتَهَكُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُغْتَابِكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»^١، وَيَكْفِي أَنْ مُحَمَّدًا ﷺ بَعَثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ^٢.

١. الممتحنة: ٨.

٢. الإقبال: ج ١ ص ٣٨٤-٣٨٥.

٤ / ١٣

الصَّلَاةُ

٨٧٨١. رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.^١

٨٧٨٢. عنه ﷺ: مَنْ يَقُمُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.^٢

٨٧٨٣. رسول الله ﷺ: مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ: «فَاتِحَةَ الْكِتَابِ» مَرَّةً وَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» سَبْعَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا فَرَغَ يَسْتَغْفِرُ سَبْعِينَ مَرَّةً، لَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَلِأَبَوَيْهِ، وَبَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً يَكْتُبُونَ لَهُ الْحَسَنَاتِ إِلَى سَنَةِ أُخْرَى، وَبَعَثَ اللَّهُ مَلَائِكَةً إِلَى الْجَنَانِ يَغْرِسُونَ لَهُ الْأَشْجَارَ، وَيَبْنُونَ لَهُ الْقُصُورَ، وَيُجْرُونَ لَهُ الْأَنْهَارَ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى ذَلِكَ كُلَّهُ.^٣

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٥٠ ح ٢٤٧ عن أَبِي هُرَيْرَةَ، بِحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٧ ص ١٧ ح ٣٥؛ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ج ٢

ص ٦٧٢ ح ١٨٠٢ و ص ٧٠٩ ح ١٩١٠ كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٢. صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ: ج ١ ص ٢٢ ح ٣٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣. الْإِقْبَالُ: ج ١ ص ٣٤٤، بِحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٩٨ ص ١٤٤ ح ٣.

الفصل الرابع عشر

وَدَاعُ شَهْرِ رَمَضَانَ

٨٧٨٤. فضائل الأشهر الثلاثة عن جابر بن عبد الله الأنصاري: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ

جُمُعَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي، قَالَ لِي: «يَا جَابِرُ، هَذَا آخِرُ جُمُعَةٍ مِنْ شَهْرِ
رَمَضَانَ، فَوَدَّعُهُ وَقُلْ:

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْقَهْدِ مِنْ صِيَامِنَا إِنَاءً، فَإِنْ جَعَلْتَهُ فَاجْعَلْنِي مَرْحُومًا، وَلَا
تَجْعَلْنِي مَحْرُومًا.

فَإِنَّهُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ظَفَرَ بِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ، إِنَّمَا يَبْلُوغُ شَهْرَ رَمَضَانَ [مِنْ قَابِلٍ]،^١ وَإِنَّمَا
يُغْفَرَانِ اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ».^٢

١. ما بين المعقوفين أثبتناه من الإقبال: ج ١ ص ٤٢٢.

٢. فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٣٩ ح ١٤٩، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٢ ح ١.

آداب الخروج من ضيافة الله

يبرز أهم آداب الخروج من الضيافة الإلهية في شهر رمضان، بالمراجعة الذاتية التي يخضع لها الصائم نفسه، فللصائم أن يراجع نفسه في اللحظات الأخيرة من هذا الشهر، لينظر المدى الذي بلغه وكم اقترب من هدف هذه الضيافة؟ ، فهل يحس بأن تغييراً معنوياً قد طرأ عليه أم أنه لا يزال عند النقطة ذاتها التي انطلق منها في بداية شهر رمضان؟ في هذا السياق يقول السيد ابن طاووس -رضوان الله عليه- ضمن أعمال اليوم الأخير من شهر رمضان ما نصّه:

«ومنها اعتبار جريدة أعمالك من أوّل الشهر إلى آخر يوم منه وقبل انفصاله... فينظر ما كان عليه من حيث دخل دار ضيافة الله -جلّ جلاله- والحضور بين يديه، ويعتبر معارفه بالله -جلّ جلاله- وبرسوله ﷺ وبخاصّته، وبما عرفه من الأمور التي هي من مهامّ تكليفه في دنياه وتشريفه في آخرته.

وهل ازداد معرفة بها وحبّاً لها وإقبالاً عليها ونشاطاً وميلاً إليها، أم حاله في التقصير على ما دخل عليه في أوّل الشهر من سوء التدبير، وكذلك حال رضاه بتدبير الله -جلّ جلاله- هل هو قام في جميع أموره، أو تارة يرضى وتارة يكره ما يختاره الله -جلّ جلاله- من تدبيره.

وكيف توكّله على الله -جلّ جلاله-، هل هو على غاية ما يراد منه من السكون إلى مولاه، أو يحتاج إلى الثقة بالله -جلّ جلاله- إلى غير الله -جلّ جلاله- من علائق دنياه؟

وكيف تفويضه إلى مالك أمره؟ وكيف استحضاره بمراقبة اطلاع الله -جلّ جلاله- على سرّه؟ وكيف أنسه بالله في خلواته وجلواته؟ وكيف وثوقه بوعود الله -جلّ جلاله- وتصديقه لإنجاز عدااته؟ وكيف إثارة الله -جلّ جلاله- على من سواه؟ وكيف حبّه له وطلب قربه منه واهتمامه بتحصيل رضاه؟ وكيف شوقه إلى الخلاص من دار الابتلاء والانتقال إلى منازل الأمان من الجفاء؟

وهل هو مستقل من التكليف، أو يعتقد أنّ ذلك من أفضل التشريف؟ وكيف كراهته لما كره الله -جلّ جلاله- من الغيبة والكذب، والنميمة والحسد، وحبّ الرئاسة، وكلّ ما يشغله عن مالك دنياه ومعاده؟

وغير ذلك من الأسقام للأديان التي تعرض لإنسان دون إنسان، وفي زمان دون زمان، بكلّ مرض كان قد زال حمد الله -جلّ جلاله- على زواله، وقام بما يتهيأ له من قضاء حقّ إنعام الله -جلّ جلاله- وإفضاله.

وليكن سروره بزوال أمراض الأديان أهمّ عنده من زوال أمراض الأبدان، وأكمل من المسارّ بالظفر بالغنى بالدرهم والدينار، ليكون عليه شعار التصديق بمقدار التفاوت بين الانتفاع بالدنيا الفانية والآخرة الباقية.

أقول: فإن رأى شيئاً من أمراضه وسوء أغراضه قد تخلّف وما نفع فيه علاج الشهر بعبادته، فليعتقد أنّ الذنب له وإنّما أتاه البلاء من جهته، فيبكي بين يدي مالك رقبته، ويستعين برحمته على إزالته.^١

الفصل الخامس عشر

عِيدُ الْفِطْرِ

١ / ١٥

هَضَلُ لَيْلَةِ الْعِيدِ

٨٧٨٥. رسول الله ﷺ: يَسُحُّ اللهُ ﷻ مِنَ الْخَيْرِ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ سَحًا: لَيْلَةَ الْأَضْحَى، وَالْفِطْرِ...^١
٨٧٨٦. الكافي عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّاسِ فَيَقُولُ: يَا
مَعْشَرَ النَّاسِ، إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ غُلَّتْ مَرَدَّةُ الشَّيَاطِينِ وَ... حَتَّى إِذَا طَلَعَ
هِلَالُ شَوَّالٍ نُودِيَ الْمُؤْمِنُونَ: أَنْ اغْدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ فَهُوَ يَوْمُ الْجَائِزَةِ.
ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا هِيَ بِجَائِزَةِ الدَّنَانِيرِ وَلَا الدَّرَاهِمِ.^٢

تعليق

قَالَ الشَّيْخُ الْمَفِيدُ ﷺ: أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْهُ [شَهْرُ شَوَّالٍ] فِيهَا غُسْلٌ عِنْدَ وَجُوبِ^٣ الشَّمْسِ،
كَمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَفِيهَا دُعَاءُ الْإِسْتِهْلَالِ وَهُوَ عِنْدَ رُؤْيَةِ

١. كز العمال: ج ١٢ ص ٣٢٢ ح ٣٥٢١٥ نقلًا عن الديلمي عن عائشة.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٦٧ ح ٦٧٨ ح ١٦٨ ح ٣ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٦٠ ح ٢٧: تاريخ دمشق: ج ٥١ ص ١٨٦ ح ١٠٨٤٥ نحوه.

٣. وجبت الشمس: إذا غابت وغربت (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٩٠٧).

الهِلالِ، وَفِيهَا ابْتِدَاءُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ قَرْضِ الْمَغْرِبِ، وَانْتِهَاؤُهُ عِنْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ الْعِيدِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ فِي عَقَبِ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ
وَتَطَابَقَتِ الْأَثَارُ عَنْ أُنْثَى الْهُدَى بِالْحَثِّ عَلَى الْقِيَامِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ،
وَالِإِنْصَابِ لِلْمَسْأَلَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالِدُّعَاءِ^١.

٢ / ١٥

آدَابُ لَيْلَةِ الْعِيدِ

أ- صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ

٨٧٨٧. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْفِطْرِ رَكْعَتَيْنِ يقرأُ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ مِنْهُمَا: «الْحَمْدُ»، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أَلْفَ مَرَّةٍ، وَفِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ: «الْحَمْدُ»، وَ«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مَرَّةً وَاحِدَةً، لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ^٢.

ب- صَلَاةُ سِتِّ رَكَعَاتٍ

٨٧٨٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْعِيدِ سِتَّ رَكَعَاتٍ، يقرأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، إِلَّا شَفَعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ وَإِنْ كَانُوا قَدْ وَجَّهَتْ لَهُمُ النَّارُ^٣.

ج- صَلَاةُ عَشْرِ رَكَعَاتٍ

٨٧٨٩. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ جِبْرَائِيلَ عَنْ إِسْرَافِيلَ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْفِطْرِ عَشَرَ رَكَعَاتٍ، يقرأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ

١. مسار الشيعية: ص ٢٩.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧١ ح ٢٢٨ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٢٠ ح ٨.

٣. الإقبال: ج ١ ص ٤٥٩.

بـ «فَاتِحَةِ الْكِتَابِ»، وَ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ»، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكَعَتَيْنِ؛ فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ أَلْفَ مَرَّةٍ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ». ثُمَّ يَسْجُدُ وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ:

يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَتَقَبَّلْ صُومِي وَصَلَاتِي وَقِيَامِي.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّهُ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ حَتَّى يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ وَيَتَقَبَّلَ مِنْهُ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَيَتَجَاوَزَ عَنْ ذُنُوبِهِ^١.

د- الإحياء

٨٧٩٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْعِيدِ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ^٢.

٨٧٩١. عَنْهُ ﷺ: مَنْ قَامَ لَيْلَتَيِ الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ^٣.

٣ / ١٥

فَضْلُ يَوْمِ الْعِيدِ

٨٧٩٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلِأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْدَلَكَم بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ^٤.

١. نواب الأعمال: ص ١٠٠ ح ١، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٣٠ ح ٣١ و ج ٩٨ ص ٧٣ ح ١.

٢. نواب الأعمال: ص ١٠١ ح ١ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٣٢ ح ٣٢؛ المعجم الأوسط: ج ١ ص ٥٧ ح ١٥٩ عن عبادة بن الصامت وقبه «من صلى ليلة الفطر والأضحى بدل من أحيا ليلة العيد».

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٦٧ ح ١٧٨٢ عن أبي أمامة.

٤. كنز العمال: ج ٨ ص ٥٤٧ ح ٢٤١٠٢ نفاً عن السنن الكبرى عن أنس.

٨٧٩٣. الكافي عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَوَّالٍ نَادَى مُنَادٌ: أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، أَعِدُوا إِلَى جَوَائِزِكُمْ».

ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ جَوَائِزُ اللَّهِ لَيْسَتْ بِجَوَائِزِ هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ يَوْمُ الْجَوَائِزِ^١.

٨٧٩٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَقُومُونَ يَوْمَ الْعِيدِ عَلَى أَفْوَاهِ السَّكَّةِ، وَيَقُولُونَ:

أَعِدُوا إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَغْفِرُ الْعَظِيمَ^٢.

٨٧٩٥. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الطُّرُقِ فَنَادُوا: «أَعِدُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَبِّ كَرِيمٍ، يَمُنُّ بِالْخَيْرِ، ثُمَّ يُثِيبُ عَلَيْهِ الْجَزِيلَ، وَلَقَدْ أَمَرْتُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَفَعَلْتُمْ، وَأَمَرْتُمْ بِصِيَامِ النَّهَارِ فَصُمْتُمْ وَأَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ؛ فَاقْبِضُوا جَوَائِزَكُمْ».

فَإِذَا صَلَّوْا نَادَى مُنَادٌ: «أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ، فَارْجِعُوا رَاشِدِينَ إِلَى رِحَالِكُمْ فَهَؤُلَاءِ يَوْمُ الْجَائِزَةِ، وَيُسْتَعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ فِي السَّمَاءِ يَوْمُ الْجَائِزَةِ»^٣.

٨٧٩٦. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ فِي كُتُبِكُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ قَائِمٍ أَوْ قَاعِدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِهِمْ - يَعْنِي يَوْمَ فِطْرِهِمْ - بَاهَنَ بِهِمْ مَلَائِكَتُهُ، فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي، مَا جَزَاءُ أَجِيرٍ وَفَى عَمَلُهُ؟
قَالُوا: رَبَّنَا جَزَاؤُهُ أَنْ يُؤْتَى أَجْرُهُ.

قَالَ: يَا مَلَائِكَتِي، عِبْدِي وَإِمَانِي قَضَوْا فَرِيضَتِي عَلَيْهِمْ ثُمَّ خَرَجُوا يَعْبُدُونَ إِلَيَّ

١. الكافي: ج ٤ ص ١٦٨ ح ٣ و ص ٦٨ ح ٦ نحوه.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ١٥٤ ح ٦٦٧٨ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٣. المعجم الكبير: ج ١ ص ٢٢٦ ح ٦١٧ عن أوس الأنصاري.

بِالدُّعَاءِ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكَرَمِي وَعُلُوِّي وَارْتِفَاعِ مَكَانِي لِأَجِيئَتِهِمْ.

فَيَقُولُ: إِرْجِعُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ، وَبَذَلْتُ سَيِّئَاتِكُمْ حَسَنَاتٍ. فَيَرْجِعُونَ مَغْفُورًا لَهُمْ.^١

٤ / ١٥

مَا يَتَّبَعُ قَبْلَ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ

أ - الْفُسْلُ

٨٧٩٧. سنن ابن ماجه عن الفاكهه بن سعد: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ، وَيَوْمَ عَرَفَةَ.^٢

ب - الْإِفْطَارُ

٨٧٩٨. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمُصَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ، كَانَ يُفْطِرُ عَلَى تَمْرَاتٍ أَوْ زَبِيبَاتٍ.^٣

٨٧٩٩. سنن الترمذي عن أنس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُفْطِرُ عَلَى تَمْرَاتٍ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمُصَلَّى.^٤

٨٨٠٠. سنن الترمذي عن بريدة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ، وَلَا يَطْعَمَ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ.^٥

١. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٤٣ ح ٣٧١٧ عن أنس وراجع: بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٥١ ح ٢٢.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤١٧ ح ١٣١٦ و ١٣١٥ عن ابن عباس.

٣. النوادر للراوندي: ص ١٨٧ ح ٣٣٢ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١٢٢ ح ١١.

٤. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٤٢٧ ح ٥٤٣.

٥. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٤٢٦ ح ٥٤٢.

٨٨٠١ . المعجم الكبير عن جابر بن سمرة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ.^١

٨٨٠٢ . صحيح البخاري عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ ... وَيَأْكُلُهُنَّ وَتَرَأً.^٢

٨٨٠٣ . المستدرک على الصحيحين عن أنس: مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا، أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَتَرَأً.^٣

ج - إخراج الزكاة

٨٨٠٤ . السنن الكبرى عن عمرو بن عوف المزني: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ «فَذَاخْلُحْ مِنْ تَزَكُّي» وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّي فَصَلَّنِي.^٤

قال: «هِيَ زَكَاةُ الْفِطْرِ».^٥

٨٨٠٥ . رسول الله ﷺ: لَا يَزَالُ صِيَامُ الْعَبْدِ مُعْلَقًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى تُؤَدَّى زَكَاةُ فِطْرِهِ.^٦

٨٨٠٦ . سنن الترمذي عن ابن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُ بِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ قَبْلَ الْغَدُوِّ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْفِطْرِ.^٧

٨٨٠٧ . رسول الله ﷺ: أَدَاوَا صَاعًا مِنْ قَمْحٍ أَوْ صَاعًا مِنْ بُرٍّ عَنْ كُلِّ اثْنَيْنِ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوكٍ، غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ، أَمَا غَنِيَّتُكُمْ فَيَزِيكِيهِ اللَّهُ، وَأَمَا فَقِيرُكُمْ فَيَزِيدُ عَلَيْهِ

١ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٤٧ ح ٢٠٣٩.

٢ . صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٢٥ ح ٩١٠.

٣ . المستدرک على الصحيحين: ج ١ ص ٤٣٤ ح ١٠٩٠.

٤ . الأعلى: ١٤ و ١٥.

٥ . السنن الكبرى: ج ٤ ص ٢٦٨ ح ٧٦٦٨.

٦ . تاريخ بغداد: ج ٩ ص ١٢١ الرقم ٤٧٣٥ عن أنس.

٧ . سنن الترمذي: ج ٣ ص ٦٢ ح ٦٧٧.

أَكْثَرَ مِمَّا يُعْطَى.^١

٨٨٠٨. صحيح مسلم عن ابن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ عَلَى النَّاسِ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ، ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى مِنْ الْمُسْلِمِينَ.^٢

٨٨٠٩. سنن أبي داود عن ابن عباس: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طَهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ أَدَاَهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ أَدَاَهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ.^٣

٥ / ١٥

مَا يَتَّبَعُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الصَّلَاةِ

أ- الْخُرُوجُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

٨٨١٠. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.^٤

ب- رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ

٨٨١١. شعب الإيمان عن ابن عمر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي الْعِيدَيْنِ رَافِعاً صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ.^٥

٨٨١٢. سنن الدارقطني عن ابن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُكَبِّرُ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ

١. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٦٧ ح ٢٣٧٢٥ عن ثعلبة بن أبي صغير عن أبيه.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٦٧٧ ح ١٢.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ١١١ ح ١٦٠٩.

٤. الإقبال: ج ١ ص ٤٧٨ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٧١ ح ٢٣.

٥. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٣٤٢ ح ٣٧١٤.

يَبْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى^١.

٨٨١٣. رسول الله ﷺ: زَيَّنُوا أَعْيَادَكُمْ بِالتَّكْبِيرِ^٢.

٨٨١٤. عنه ﷺ: زَيَّنُوا الْعِيدَيْنِ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّقْدِيسِ^٣.

٨٨١٥. النهاية للمحقق الحلبي: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى رَافِعاً صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ^٤.

ج - العشي

٨٨١٦. سفن ابن ماجه عن ابن عمر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ مَاشِياً، وَيَرْجِعُ مَاشِياً^٥.

د - الرجوع من غير طريق الذهاب

٨٨١٧. السنن الكبرى عن ابن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ فِي الْعِيدَيْنِ - مَعَ الْفَضْلِ بْنِ

الْعَبَّاسِ، وَعَبْدِ اللَّهِ، وَالْعَبَّاسِ، وَعَلِيٍّ، وَجَعْفَرٍ، وَالْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِ، وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ،

وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَأَيَّعَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنٍ - رَافِعاً صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَيَأْخُذُ طَرِيقَ

الْحَدَّادِينَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمُصَلَّى، وَإِذَا فَرَغَ رَجَعَ عَلَى الْحَدَّائِينَ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ^٦.

٨٨١٨. سنن الترمذي عن أبي هريرة: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْعِيدِ فِي طَرِيقِ رَجَعٍ فِي

غَيْرِهِ^٧.

٨٨١٩. الإمام علي عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى لَمْ يَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي

١. سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٤٤ ح ٦.

٢. كنز العمال: ج ٨ ص ٥٤٦ ح ٢٤٠٩٤ نقلاً عن المعجم الاوسط عن أنس.

٣. كنز العمال: ج ٨ ص ٥٤٦ ح ٢٤٠٩٥ عن أنس.

٤. النهاية للمحقق الحلبي: ص ٦٦، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ١١٨ ح ٥.

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤١١ ح ١٢٩٥ و ١٢٩٤.

٦. السنن الكبرى: ج ٣ ص ٣٩٥ ح ٦١٣٠.

٧. سنن الترمذي: ج ٢ ص ٤٢٤ ح ٥٤١.

ابْتَدَأَ بِهِ^١.

٨٨٢٠. تاريخ دمشق عن عبد الرحمن بن حاطب: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي الْعِيدَ يَذْهَبُ فِي طَرِيقٍ، وَرَجِعَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ^٢.

٨٨٢١. عوالي اللآلي: كَانَ ﷺ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدِ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ. وَكَانَ ﷺ يَقْصُدُ فِي الْخُرُوجِ أَبْعَدَ الطَّرِيقَيْنِ، وَيَقْصُدُ فِي الرُّجُوعِ أَقْرَبَهُمَا^٣.

٦ / ١٥

صَلَاةُ الْعِيدِ

أ- فضلها

٨٨٢٢. تاريخ دمشق عن جابر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكَادُ يَدْعُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ يَوْمَ عِيدٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ^٤.

٨٨٢٣. مسند ابن حنبل عن ابن عباس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُ بَنَاتِهِ وَنِسَاءَهُ أَنْ يَخْرُجْنَ فِي الْعِيدَيْنِ^٥.

٨٨٢٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَطْلُعُ فِي الْعِيدَيْنِ إِلَى الْأَرْضِ، فَايْبِرُزُوا مِنَ الْمَنَازِلِ تَلَحُّقَكُمْ الرَّحْمَةُ^٦.

٨٨٢٥. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ وَخَرَجَ النَّاسُ إِلَى الْجَبَانَةِ أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَيَقُولُ: عِبَادِي لِي

١. الجمعيات: ص ٤٧ عن الإمام الكاظم عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٧٤ ح ٢٧.

٢. تاريخ دمشق: ص ٣٤ ح ٢٨١.

٣. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٢٢ و ٢٣.

٤. تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٤٦٨ ح ٩٠٦٨.

٥. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٩٨ ح ٢٠٥٤.

٦. تاريخ دمشق: ج ٥٥ ص ١٦١ ح ١١٦٥٠ عن أنس.

صُتُّمْ وَلِي صَلَّيْتُمْ عَوْدُوا مَغْفُوراً لَكُمْ^١.

ب - الصَّلَاةُ فِي الصَّحَرَاءِ أَوْ مَكَانٍ بَارِزٍ

٨٨٢٦ . الإمام الصادق ﷺ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ يَوْمَ أَضْحَى: لَوْ صَلَّيْتَ فِي مَسْجِدِكَ .

فَقَالَ: إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أُبْرَزَ إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ^٢.

٨٨٢٧ . الإقبال عن محمد بن الحسن بن الوليد بإسناده إلى الإمام الصادق ﷺ: إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ

يَخْرُجُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ، وَقَالَ: لَا تُصَلِّينَ يَوْمَئِذٍ عَلَى بَسَاطٍ وَلَا بَارِيَةٍ،
يَعْنِي: فِي الْعِيدَيْنِ^٣.

٨٨٢٨ . الإمام الصادق ﷺ: لَا يُصَلِّي فِي الْعِيدَيْنِ فِي السَّقَائِفِ وَلَا فِي الْبُيُوتِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

كَانَ يَخْرُجُ فِيهَا حَتَّى يَبْرَزَ لِأَفْقِ السَّمَاءِ، وَيَضَعُ جِهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ^٤.

٨٨٢٩ . عنه عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى أَبَى أَنْ يُؤْتَى بِطُنْقَسَةٍ يُصَلِّي
عَلَيْهَا، يَقُولُ: هَذَا يَوْمٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ فِيهِ حَتَّى يَبْرَزَ لِآفَاقِ السَّمَاءِ، ثُمَّ
يَضَعُ جِهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ^٥.

ج - الصَّلَاةُ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ

٨٨٣٠ . المعجم الكبير عن أبي رافع: إِنْ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ إِلَى الْعِيدَيْنِ مَاشِياً، وَيُصَلِّي بِغَيْرِ

أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ يَرْجِعُ مَاشِياً فِي طَرِيقٍ آخَرَ^٦.

١ . مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ١٢١ ح ٦٥٨٧ نقلاً عن القطب الراوندي في لبّ اللباب .

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٤٦٠ ح ٤ عن لبّ المرادي .

٣ . الإقبال: ج ١ ص ٤٨٧، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٧١ .

٤ . دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٥، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٧٤ ح ٢٧ .

٥ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥٠٨ ح ١٤٦٨ عن الحلبي .

٦ . المعجم الكبير: ج ١ ص ٣١٨ ح ٩٤٣ .

الْبَابُ الْخَامِسُ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ

حُجَّةُ الْحَجِّ وَفَضْلُهُ وَكَأَنَّهُ	الفصل الأول
تَسْوِيَةُ الْحَجِّ وَكَأَنَّهُ	الفصل الثاني
مَنَاجِدُ الْحَجِّ وَكَأَنَّهُ	الفصل الثالث
آدَابُ الْحَجِّ	الفصل الرابع
الْحَجُّ الْأَصْفَرُ	الفصل الخامس
الْوَلَدُ	الفصل السادس

الفصل الأول

حِكْمَةُ الْحَجِّ وَفَضْلُهُ وَبَرَكَاتُهُ

١ / ١

حِكْمَةُ الْحَجِّ

الكتاب

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَبَاءُ النَّبِيَّاتِ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْقَلْبَ ذَلِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١
﴿لِيَشْهَدُوا مَنْفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْفَقِيرِ﴾^٢

الحديث

٨٨٣١. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ، وَبَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ، وَرَمِي الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ^٣.

١. المائدة: ٩٧.

٢. الحج: ٢٨.

٣. سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٧٩ ح ١٨٨ عن عائشة وراجم عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٢٣ ح ٦٠.

٢ / ١

فَضْلُ الْحَجِّ

الكتاب

«وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»^١.

الحديث

٨٨٣٢. رسول الله ﷺ: الْحَجُّ جِهَادُ الضَّعِيفِ^٢.

٨٨٣٣. الكافي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَيَذْكُرُ الْحَجَّ، فَقَالَ: قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ أَحَدُ الْجِهَادَيْنِ، هُوَ جِهَادُ الضُّعْفَاءِ وَنَحْنُ الضُّعْفَاءُ^٣.

٨٨٣٤. الإمام الحسين ﷺ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي جَبَانٌ وَإِنِّي ضَعِيفٌ، قَالَ: هَلُمَّ إِلَى

جِهَادٍ لَا شَوْكَةَ فِيهِ. الْحَجُّ^٤.

٨٨٣٥. رسول الله ﷺ: لَمَّا سَأَلْتُهُ نِسَاءَهُ عَنِ الْجِهَادِ -: نِعَمَ الْجِهَادِ الْحَجُّ^٥.

٨٨٣٦. صحيح البخاري عن عائشة -: أَنَّهَا قَالَتْ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ، أَفَلَا

نُجَاهِدُ؟ قَالَ: لَا، لَكِنَّ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ^٦.

٨٨٣٧. رسول الله ﷺ: الْحَجُّ مِنَ الْجِهَادِ، وَتَفَقُّهُ تَضَاعَفُ سَبْعِمِئَةً ضِعْفٍ^٧.

١. الحج: ٢٧.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٢٨ عن جندب عن الإمام الصادق ﷺ: مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٩ ح ٢٦٥٨٢ و ص ١٩٤ ح ٢٦٦٤٧ عن أم سلمة.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ٧.

٤. المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٢٩١٠ عن رفاعة.

٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٥٤ ح ٢٧٢١ عن عائشة.

٦. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١٤٤٨.

٧. الفردوس: ج ٢ ص ١٤٨ ح ٢٧٥٧ عن أنس بن مالك.

٨٨٣٨. صحيح البخاري عن أبي هريرة: سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور.^١

٨٨٣٩. رسول الله ﷺ: لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً أحصى فيه أسبوعه، وأحسن ركعتيه غفر الله له.^٢

٨٨٤٠. الإمام الصادق عليه السلام: لما أفاض رسول الله ﷺ تلقاه أعرابي في الأبطح فقال: يا رسول الله، إني خرجت أريد الحج فعاقني عائق، وأنا رجل مثل كثير المال، فمرني أصنع في مالي ما أبلغ ما بلغ الحاج.

فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي قبيس فقال: لو أن أبا قبيس لك زنته ذهب حمراء أنفقته في سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج.^٣

٨٨٤١. رسول الله ﷺ: الثقة في الحج كالنقعة في سبيل الله ﷻ بسبعمائة ضعف.^٤

٣ / ١

وَأَبُ الْحَجِّ

٨٨٤٢. رسول الله ﷺ: ليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة.^٥

٨٨٤٣. عنه عليه السلام: العمرة إلى العمرة كفارة ما بينهما، والحجة المتقبلة ثوابها الجنة.^٦

٨٨٤٤. عنه عليه السلام: ما سبغ الحاج من تسيبحة ولا هلال من تهليل ولا كبر من تكبير إلا بشر بها

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١٤٤٧.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٩ ح ٥ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣. نواب الأعمال: ص ٧٢ ح ٨ عن معاوية بن عمار.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢١ ح ٢٣٠٦١ عن بريدة؛ عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢٩ ح ٩٥ نحوه.

٥. سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٨١٠ عن عبد الله بن مسعود؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٤٢٧ ح ١١٤.

٦. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٩٤ عن الإمام علي عليه السلام.

تَبْشِيرٌ ١.

٨٨٤٥. عنه ﷺ - عِنْدَمَا نَظَرَ إِلَى قَطَارٍ جَمَالِ الْعَجِيجِ - لَا تَرْفَعُ خُفًّا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُمْ حَسَنَةٌ، وَلَا تَضَعُ إِلَّا مُجِيتَ عَنْهُمْ سَيِّئَةٌ، وَإِذَا قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ قِيلَ لَهُمْ: بَنَيْتُمْ بِنَاءً فَلَا تَهْدِمُوهُ، كُفَيْتُمْ مَا مَضَى فَأَحْسِنُوا فِيمَا تَسْتَقِيلُونَ ٢.

٨٨٤٦. عنه ﷺ - الْحَاجُّ ثَلَاثَةٌ: فَأَفْضَلُهُمْ نَصِيبًا رَجُلٌ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ، وَوَقَاهُ اللَّهُ عَذَابَ الْقَبْرِ، وَأَمَّا الَّذِي يَلِيهِ فَرَجُلٌ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ، وَيَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ، وَأَمَّا الَّذِي يَلِيهِ فَرَجُلٌ حَفِظَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ٣.

٨٨٤٧. عنه ﷺ - أَيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، فَكُلَّمَا رَفَعَ قَدَمًا وَقَدَّمَ قَدَمًا تَنَافَرَتِ الذُّنُوبُ مِنْ بَدَنِهِ كَمَا يَتَنَافَرُ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ، فَإِذَا وَرَدَ الْمَدِينَةَ وَصَافَحَنِي بِالسَّلَامِ صَافَحَتَهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسَّلَامِ، فَإِذَا وَرَدَ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَاغْتَسَلَ طَهَرَهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَإِذَا لَبَسَ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ الْحَسَنَاتِ، وَإِذَا قَالَ: لَيْلِكَ اللَّهُمَّ لَيْلِكَ أَجَابَهُ الرَّبُّ ﷻ: لَيْلِكَ وَسَعْدِيكَ، أَسْمِعْ كَلَامَكَ، وَأَنْظِرْ إِلَيْكَ. فَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ وَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَصَلَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَاتِ.

فَإِذَا وَقَفُوا فِي عَرَافَاتٍ، وَضَجَّتِ الْأَصْوَاتُ بِالْحَاجَّاتِ، بَاهَى اللَّهُ بِهِمْ مَلَائِكَةً سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، وَيَقُولُ: مَلَائِكَتِي وَسَكَّانَ سَمَاوَاتِي. أَمَا تَرَوْنَ إِلَى عِبَادِي، أَتُونِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ شُعْمًا غُبْرًا، قَدْ أَنْفَقُوا الْأَمْوَالَ، وَأَتَعَبُوا الْأَبْدَانَ؟ أَلَمْ أَوْعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَهْبَنِّ

١. الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ١٦٣ ح ٣ عن أبي هريرة.

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٩٤.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٦٢ ح ٢٩ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ.

مُسَيِّئُهُمْ بِمُحْسِنِهِمْ، وَلَا خَيْرَ جَنَّتُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُمْ أُمَّهُاتُهُمْ، فَإِذَا رَمَوْا
الْجِمَارَ، وَخَلَقُوا الرُّؤُوسَ، وَزَارُوا الْبَيْتَ، نَادَى مُسَادٍ مِنْ بُطْنَانِ الْقَرَشِ: إِرْجِعُوا
مَغْفُورًا لَكُمْ، وَاسْتَأْنِفُوا الْعَمَلَ^١.

٨٨٤٨. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ -: إِعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا تَوَجَّهْتَ إِلَى سَبِيلِ الْحَجِّ ثُمَّ رَكِبْتَ
رَاحِلَتَكَ وَقُلْتَ: بِسْمِ اللَّهِ، وَمَضْتَ بِكَ رَاحِلَتَكَ لَمْ تَضَعْ رَاحِلَتَكَ خُفًا وَلَمْ تَرْفَعْ خُفًا
إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ حَسَنَةً وَمَا عَنْكَ سَيِّئَةٌ.

فَإِذَا أَحْرَمْتَ وَلَبَّيْتَ كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ فِي كُلِّ تَلْبِيَةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَا عَنْكَ
عَشْرَ سَيِّئَاتٍ.

فَإِذَا طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا كَانَ لَكَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ وَذِكْرٌ يَسْتَحْيِي مِنْكَ رَبُّكَ أَنْ
يُعَذِّبَكَ بَعْدَهُ، فَإِذَا صَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِهِمَا أَلْفِي رَكَعَةٍ مَقْبُولَةٍ.

فَإِذَا سَعَيْتَ بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ كَانَ لَكَ بِذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلُ أَجْرِ
مَنْ حَجَّ مَاشِيًا مِنْ بِلَادِهِ، وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ أَعْتَقَ سَبْعِينَ رَقَبَةً مُؤِمِنَةً.

وَإِذَا وَقَفْتَ بِعَرَفَاتٍ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ رَمْلِ
عَالِيٍّ وَزَيْدِ الْبَحْرِ لَغَفَّرَهَا اللَّهُ لَكَ.

فَإِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ مِنْ
عُمْرِكَ، فَإِذَا خَلَقْتَ رَأْسَكَ كَانَ لَكَ بِعَذِّ كُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ، تُكَتَبُ لَكَ فِيمَا تَسْتَقْبِلُ
مِنْ عُمْرِكَ.

فَإِذَا ذَهَبَتْ هَدْيُكَ أَوْ نَحَرْتَ بَدَنَكَ كَانَ لَكَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهَا حَسَنَةٌ، تُكْتَبُ لَكَ فِيهَا تَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمرِكَ.

فَإِذَا طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا لِلزِّيَارَةِ وَصَلَّيْتُ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ضَرَبَ مَلَكٌ كَرِيمٌ عَلَى كِتْفِكَ فَقَالَ: أَمَّا مَا مَضَى فَقَدْ غُفِرَ لَكَ، فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِشْرِينَ وَمِائَةِ يَوْمٍ.^١

٤ / ١

فَضْلُ الدَّامَانَةِ

٨٨٤٩. رسول الله ﷺ: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلْيَوِّمْ هَذَا الْبَيْتَ، وَمَنْ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ يَنْوِي الْحَجَّ مِنْ قَابِلٍ زَيْدٌ فِي عُمرِهِ.^٢

٨٨٥٠. عنه ﷺ: لَا يُحَالِفُ الْفَقْرُ وَالْحُمَى مُدِيرَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ.^٣

٨٨٥١. عنه ﷺ: كَثْرَةُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ تَمْنَعُ الْعَيْلَةَ.^٤

٨٨٥٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَنْ أَنْسَأْتُ لَهُ فِي أَجَلِهِ، وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَصَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَلَمْ يَزِرْنِي فِي كُلِّ خَمْسَةِ أَعْوَامٍ فَهُوَ مَحْرُومٌ.^٥

٨٨٥٣. عنه ﷺ: مَنْ رَجَعَ مِنْ مَكَّةَ وَهُوَ لَا يَنْوِي الْعُودَ إِلَيْهَا فَقَدْ قُرِبَ أَجَلُهُ، وَدَنَا عَذَابُهُ.^٦

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢١٣٨.

٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢١٩ ح ٢٢٢٢ وح ٢٢٢٣.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٤ ح ٨ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر ﷺ.

٤. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٢٧٠ ح ٦٢٢٥ نقلًا عن الأمامي للمحاملي: عن أم سلمة.

٥. الجعفریات: ص ٦٥ بطريقه عنه ﷺ، صحيح ابن حبان: ج ٦ ص ٦ ح ٣٦٩٥ عن أبي سعيد الخدري.

٦. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٢٢٢٤.

٥/١

فَضْلُ مَمَاتٍ فِي طَرِيقِهِ

٨٨٥٤. رسول الله ﷺ: مَنْ مَاتَ مُحَرِّمًا حُسْرًا مُلَيَّمًا^١.

٨٨٥٥. صحيح مسلم عن ابن عباس: إِنَّ رَجُلًا أَوْقَصَتْهُ رَاحِلَتُهُ وَهُوَ مُحَرِّمٌ، فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إَغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفَّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تَحْمَرُوا رَأْسَهُ وَلَا وَجْهَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَيَّمًا^٢.

٨٨٥٦. رسول الله ﷺ: مَنْ مَاتَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنْ حَاجٍّ أَوْ مُعْتَمِرٍ لَمْ يُعْرِضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ، وَقِيلَ لَهُ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ^٣.

٦/١

فَضْلُ الْحَاجِّ

٨٨٥٧. رسول الله ﷺ: وَقَدْ أَلَّهِ ثَلَاثَةٌ: الْغَازِي وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ^٤.

٨٨٥٨. عنه ﷺ: الْحَاجُّ فِي ضَمَانِ اللَّهِ ﷻ مُقْبِلًا وَمُدْبِرًا، فَإِنْ أَصَابَهُ فِي سَفَرِهِ تَعَبٌ أَوْ نَصَبٌ غَفِرَ لَهُ بِذَلِكَ سَيِّئَاتُهُ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا أَلْفُ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، وَبِكُلِّ قَطْرَةٍ تُصِيبُهُ مِنْ مَطَرٍ أَجْرُ شَهِيدٍ^٥.

٨٨٥٩. عنه ﷺ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٌ: دُعَاءُ الْحَاجِّ فِي تَخَلُّفِ أَهْلِهِ، وَدُعَاءُ الْمَرِيضِ فَلَا

١. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣٣٨ عن ابن عباس: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٧٦ عن الإمام الصادق عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٩ ح ٢٢٦٨ نحوه.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٦٦ ح ٩٨: عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٦ ح ٤ نحوه.

٣. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ١٧٠ عن عائشة: عوالي اللآلي: ج ١ ص ٩٦ ح ٧ نحوه.

٤. سنن النسائي: ج ٥ ص ١١٣ عن أبي هريرة.

٥. الفردوس: ج ٢ ص ١٤٩ ح ٢٧٦١ عن أبي أمامة.

تُؤْذُوهُ وَلَا تُضْجِرُوهُ، وَدُعَاءُ الْمَظْلُومِ^١.

٨٨٦٠. عَنْهُ ﷺ: الْحُجَّاجُ وَالْعُمَارُ وَقَدْ أَثَرَهُ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ^٢.

٧ / ١

بُرَكَاتُ الْحَجِّ

٨٨٦١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حُجُّوا، فَإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ^٣.

٨٨٦٢. عَنْهُ ﷺ: تَابَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ^٤.

٨٨٦٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ حَجَّ لِلَّهِ، فَلَمْ يَرَقْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^٥.

٨٨٦٤. عَنْهُ ﷺ: مَنْ خَرَجَ حَاجًّا يُرِيدُ وَجَهَ اللَّهِ فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَشَفَعَ فِيمَنْ دَعَا لَهُ^٦.

٨٨٦٥. عَنْهُ ﷺ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا وَقَفَ بِالمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَوْنَفَ عَمَلُهُ^٧.

١. الدعوات للراوندي: ص ٣٠ ح ٥٨.

٢. الجامع الصغير: ج ١ ص ٥٨٥ ح ٣٧٨٩ عن البزار عن جابر.

٣. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٧٧ ح ٤٩٩٧ عن عبد الله بن جرادة، عوالي اللاكي: ج ٢ ص ١٦١ ح ٤٤٤.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٥ ح ١٢ عن أبي محمد الفراء عن الإمام الصادق ﷺ: سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٧٥ ح ٨١٠ عن عبد الله بن مسعود.

٥. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١٤٤٩ وص ٦٤٥ ح ١٧٢٣ وص ٦٤٦ ح ١٧٢٤ عن أبي هريرة: عوالي

اللاكي: ج ١ ص ٤٢٦ ح ١١٣ وج ٢ ص ٩٢ ح ٢٤٥.

٦. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٣٥ عن عبد الله.

٧. روضة الواعظين: ص ١١٠.

٨٨٦٦. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ، وَلِمَنْ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ.^١

٨٨٦٧. عنه عليه السلام: حُجُّوا لَنْ تَفْتَقِرُوا.^٢

٨٨٦٨. عنه عليه السلام: الْحَجُّ وَالْمُمْرَةُ يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ.^٣

٨٨٦٩. عنه عليه السلام: حُجُّوا تَسْتَغْنُوا.^٤

٨٨٧٠. عنه عليه السلام: مَعَاشِرَ النَّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ؛ فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتٍ إِلَّا اسْتَغْنَوْا، وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إِلَّا افْتَقَرُوا.^٥

٨٨٧١. عنه عليه السلام: مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فَلْيَوِّمْ هَذَا الْبَيْتَ، فَمَا أَتَاهُ عَبْدٌ يَسْأَلُ اللَّهَ دُنْيَا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْهَا، وَلَا يَسْأَلُهُ آخِرَةً إِلَّا أَدَّخَرَ لَهُ مِنْهَا.^٦

١. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٠٩ ح ١٦١٢ عن أبي هريرة.

٢. الجعفریات: ص ٦٥ بطريقه عنه عليه السلام.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٢٢٣٨.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٣٨٧ عن السكوني؛ الجامع الصغير: ج ١ ص ٥٧٠ ح ٣٦٨٦.

٥. الاحتجاج: ج ١ ص ١٥٦ ح ٣٢ عن علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٦. مسند زيد: ص ٢٢٠ وص ٢٢١ عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام.

الفصل الثاني

تَسْوِيفُ الْحَجِّ وَتَرْكُهُ

١ / ٢

التَّخْلُيفُ مِنْ تَرْكِهِ

٨٨٧٢. رسول الله ﷺ: ما من عبد يدعُ الحجَّ لحاجةٍ من حوائجِ الدنيا، إلَّا رَأَى الْمُحَلِّقِينَ قَبْلَهُ
أَن يَقْضِي تِلْكَ الْحَاجَةَ.^١

٢ / ٢

نَارُ الْحَجِّ

الكتاب

«فِيهِ أَمِيتٌ بَيِّنَتْ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ».^٢

الحديث

٨٨٧٣. رسول الله ﷺ: فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍِّّ ع -: يَا عَلِيُّ، كَفَّرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةٌ: ...

١. الدر المنثور: ج ١ ص ٥٠٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٢٢٢٦ عن الإمام الباقر ع وص

٤٢٠ ح ٢٨٦٣ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر ع.

٢. آل عمران: ٩٧.

وَمَنْ وَجَدَ سَعَةً فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ^١.

٨٨٧٤. عنه ﷺ - مِمَّا أَوْصَى بِهِ عَلِيًّا ﷺ -: يَا عَلِيُّ، تَارِكُ الْحَجِّ وَهُوَ مُسْتَطِيعٌ كَافِرٌ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «وَبِهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ». يَا عَلِيُّ، مَنْ سَوَّفَ الْحَجَّ حَتَّى يَمُوتَ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا.^٢

٨٨٧٥. عنه ﷺ: مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تَبْلُغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحُجَّ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: «وَبِهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».^٤

٨٨٧٦. عنه ﷺ: مَنْ لَمْ يَمْنَعَهُ عَنِ الْحَجِّ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ، أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ، أَوْ مَرَضٌ حَاطِسٌ، فَمَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ فَلَيْمَتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا.^٥

٨٨٧٧. عنه ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْحَجَّ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْمَتْ عَلَى أَيِّ حَالٍ شَاءَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ مَجُوسِيًّا، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ مَرَضٌ حَاطِسٌ، أَوْ مَنَعَ مِنْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ. أَلَا لَا نَصِيبَ لَهُ فِي شَفَاعَتِي، وَلَا يَرُدُّ

١. وفي تفسير النعماني عن أمير المؤمنين ﷺ: الكفر المذكور في كتاب الله تعالى خمسة وجوه: منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط - والجحود ينقسم على وجهين - ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى به، ومنه كفر البراءة، ومنها كفر النعيم... وأما الوجه الثالث من الكفر، فهو كفر الترك لما أمرهم الله به، وهو من المعاصي (راجع: بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٦٠).

٢. الخصال: ص ٤٥٠ ح ٥٦ عن محمد أبي مالك عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٨ ح ٥٧٦٢.

٤. سنن الترمذي: ج ٣ ص ١٧٦ ح ٨١٢ عن الحارث عن الإمام علي ﷺ.

٥. سنن الدارمي: ج ١ ص ٤٥٥ ح ١٧٣٣ عن أبي أمامة: الكافي: ج ٤ ص ٢٦٨ ح ١ و ص ٢٦٩ ح ٥ عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق ﷺ.

خوضي، ألا هل بلغت؟^١

٣/٢

التَّحْذِيرُ مِنَ تَعْظِيلِ حَجِّ الْبَيْتِ

٨٨٧٨. رسول الله ﷺ: لَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ عَامًا وَاحِدًا مَا نَوَظِرُوا.^٢

٨٨٧٩. عنه ﷺ: إِذَا تَرَكْتَ أُمَّتِي هَذَا الْبَيْتَ أَنْ تَوَمَّهَ لَمْ تُنَاطَرْ.^٣



١. تنبيه الغافلين: ص ٥٥٤ ح ٨٩٨ عن عبدخير عن الإمام علي عليه السلام.

٢. جامع الأحاديث للقمي: ص ١١٣.

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٨٩.

الفصل الثالث

مَنَاسِكُ الْحَجِّ

١ / ٣

مَوَافِقُ الْإِحْرَامِ

٨٨٨٠. صحيح البخاري عن ابن عباس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَفَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحَفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ التَّنَازِلِ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَمَ. هُنَّ لَهْنٌ وَلَمَنَ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أُنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ.^١

٢ / ٣

نَلْيَةُ الْإِحْرَامِ

أ- مَعْنَى النَّلْيَةِ^٢

٨٨٨١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِي ذِكْرِ كَلَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ مُوسَى ﷺ فِي فَضْلِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ - :

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٥٤ ح ١٤٥٢ وج ٦ ص ٢٦٧٣ ح ٦٩١٢ نحوه.

٢. «لْيِك» من التلبية، وهي إجابة المنادي، أي إجابتي لك يا رب، وهو مأخوذ من لَبَّ بالمكان وأَلَبَّ: إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَأَلَبَّ عَلَى كَذَا: إِذَا لَمْ يَفَارِقْهُ. وَلَمْ يَسْتَعْمَلْ إِلَّا عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ فِي مَعْنَى التَّكْرِيرِ: أَيِ إِجَابَةٍ بَعْدَ إِجَابَةٍ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِعَامِلٍ لَا يَظْهَرُ، كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَلَبَّ الْإِبَابَا بَعْدَ الْإِبَابِ. وَالتَّلْبِيَةُ مِنْ لْيِك، كَالْتَهْلِيلِ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٢).

فَنَادَى رَبُّنَا ﷻ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، فَأَجَابُوهُ كُلُّهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ: «لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ».

قَالَ: فَجَعَلَ اللَّهُ ﷻ تِلْكَ الْإِجَابَةَ شِعَارَ الْحَجِّ.^١

ب - كَيْفِيَّةُ التَّلْبِينِ

٨٨٨٢. الإمام الصادق ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَيْدَاءِ^٢ - حَيْثُ الْمَيْلُ - قُرِبَتْ لَهُ نَاقَةٌ فَرَكَبَهَا، فَلَمَّا انْبَعَثَ بِهِ لَبَّى بِالْأَرْبَعِ... فَقَالَ: لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ.^٣

٨٨٨٣. عنه ﷺ: لَمَّا لَبَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَيْتَكَ اللَّهُمَّ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْتَكَ، لَيْتَكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَيْتَكَ.

وَكَانَ ﷺ يُكَيِّرُ مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ، وَكَانَ يُلَبِّي كُلَّمَا لَقِيَ رَاكِبًا، أَوْ عَلَا أُكْمَةً^٤، أَوْ هَبَطَ وَادِيًا، وَمِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَفِي أَدْبَارِ الصَّلَاةِ.^٥

٨٨٨٤. السنن الكبرى عن خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْ تَلْبِيسِهِ سَأَلَ اللَّهُ رِضْوَانَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَاسْتَعَاذَ بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ.^٦

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٢٧ ح ٢٥٨٦ عن الإمام العسكري عن أبيه ﷺ.

٢. البَيْدَاءُ: اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة، وهي إلى مكة أقرب، نعد من الشرف، أمام ذي الخليفة (معجم البلدان: ج ١ ص ٥٢٣).

٣. قرب الإسناد: ص ١٢٥ ح ٤٣٨ عن عاصم بن حميد: صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٦١ ح ١٤٧٤ عن ابن عمر.

٤. الأُكْمَةُ: التلّ أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً مما حوله (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢١).

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٥٧٨ عن عبدالله بن سنان.

٦. السنن الكبرى: ج ٥ ص ٧٢ ح ٩٠٣٨.

ج - ثَوَابُ التَّلْبِيَةِ

٨٨٨٥. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ حَاجٍ يُضْحِي مُلَبِّيًا حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، إِلَّا غَابَتْ ذُنُوبُهُ مَعَهَا.^١

٨٨٨٦. عنه ﷺ: مَنْ أَضْحَى يَوْمًا مُلَبِّيًا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ غَرَبَتْ بِذُنُوبِهِ، فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.^٢

٨٨٨٧. عنه ﷺ: مَنْ لَبَّى فِي إِحْرَامِهِ سَبْعِينَ مَرَّةً إِمَانًا وَاحْتِسَابًا، أَشْهَدَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ بِرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَبِرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ.^٣

د - تَلْبِيَةُ الْأَشْيَاءِ مَعَ الْمُلَبِّي

٨٨٨٨. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُلَبٍّ يَلْبِي إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا.^٤

هـ - آدَابُ التَّلْبِيَةِ

٨٨٨٩. الدر المنثور عن مُحَمَّد بن الْمُثَنَّى: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُكَبِّرُ مِنَ التَّلْبِيَةِ.^٥

٨٨٩٠. رسول الله ﷺ: أَنَا نِي جَبْرِئِيلَ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ أَصْحَابَكَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَإِنَّهَا شِعَارُ الْحَجِّ.^٦

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٢ ح ٢٢٣٨؛ المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٩٣ ح ٦١٢٥ عن سهل بن سعد.

٢. السنن الكبرى: ج ٥ ص ٦٧ ح ٩٠٢٢ عن جابر بن عبد الله وح ٩٠٢٠ عن عامر بن ربيعة نحوه.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٣٣٧ ح ٨ عن ابن فضال عن رجال شتى؛ الفردوس: ج ٣ ص ٦١٤ ح ٥٩١٨ عن الإمام علي عليه السلام.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٧٥ ح ٢٩٢١ عن سهل بن سعد الساعدي.

٥. الدر المنثور: ج ١ ص ٥٢٧ نقلاً عن الشافعي.

٦. التاريخ الكبير: ج ٤ ص ١٥٠ الرقم ٢٢٨٥ عن زيد بن خالد الجهني: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ٢٥٨٥ عن الإمام علي عليه السلام وفيه إشعار المحرم.

٨٨٩١. مسند ابن حنبل عن السائب بن خالد: إِنَّ جَبْرِئِيلَ ﷺ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: كُنْ عَجَاجًا نَجَاجًا - وَالْعَجُّ: التَّلْبِيَةُ، وَالتَّجُّ: نَحْرُ الْبَدَنِ - ١.

٨٨٩٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ... اخْتَارَ مِنَ الْحَجِّ أَرْبَعَةً: التَّجُّ، وَالْعَجُّ، وَالْإِحْرَامُ، وَالطَّوْفُ. ٢.

٨٨٩٣. الكافي عن خريز ورفعه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَحْرَمَ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ لَهُ: مُرْ أَصْحَابَكَ بِالْعَجِّ وَالتَّجِّ - وَالْعَجُّ: رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالتَّجُّ: نَحْرُ الْبَدَنِ - ٣.

٣ / ٣

فَضْلُ الطَّوْفِ

٨٨٩٤. رسول الله ﷺ: زَيْنُ الْكَعْبَةِ الطَّوْفُ. ٥.

٨٨٩٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِالطَّائِفِينَ. ٦.

٨٨٩٦. عنه ﷺ: يَنْزِلُ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرِينَ وَمِئَةً رَحْمَةً. سِتُونَ مِنْهَا لِلطَّوَّافِينَ، وَأَرْبَعُونَ

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٥٦٥ ح ١٦٥٦٦؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣٢٥ ح ٢٥٧٩ عن حربز نحوه.

٢. الخصال: ص ٢٢٥ ح ٥٨ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم ﷺ.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٣٣٦ ح ٥.

٤. الطواف: هو من واجبات الحج، ويجب أن يكون لسبعة أشواط، والابتداء فيه بالحجر الأسود والختم به، وكونه على اليسار بأن تكون الكعبة المعظمة حال الطواف على يساره، وإدخال حجر إسماعيل ﷺ فيه، وعدم الخروج عن مقدار المحدد. ويشترط فيه: النية والموالة والجنان للرجال والنظاهرة من الحدث والخبث وستر العورة (راجع: تحرير الوصيلة: ج ١ ص ٤٣٠ واجبات الطواف).

٥. جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٥.

٦. تاريخ بغداد: ج ٥ ص ٣٦٩ عن عائشة، عوالي اللآلي: ج ١ ص ٩٦ ح ٨.

لِلْعَاكِفِينَ حَوْلَ الْبَيْتِ، وَعِشْرُونَ مِنْهَا لِلنَّاطِرِينَ إِلَى الْبَيْتِ.^١

٨٨٩٧. عَنْهُ ﷺ: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا يُحْصِيهِ كُتِبَتْ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَسَنَةٌ وَمُحِيتَ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرُفِعَتْ لَهُ بِهِ دَرَجَةٌ، وَكَانَ لَهُ عَدْلُ رَقِيَّةٍ.^٢

٨٨٩٨. عَنْهُ ﷺ: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدَ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مُحِيتَ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا عَشْرُ^٣ دَرَجَاتٍ. وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ بِرَجْلَيْهِ، كَخَائِضِ الْمَاءِ بِرَجْلَيْهِ.^٤

أ- أَدَبُ الطَّوَافِ

٨٨٩٩. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا الطَّوَافُ صَلَاةٌ، فَإِذَا طُفْتُمْ فَأَقِلُّوا الْكَلَامَ.^٥

٨٩٠٠. عَنْهُ ﷺ: الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ صَلَاةٌ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَحَلَّ لَكُمْ فِيهِ الْكَلَامَ، فَمَنْ يَتَكَلَّمَ فَلَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِخَيْرٍ.^٦

٨٩٠١. صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخْبُ^٧ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ.^٨

١. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٠٢ ح ١١٢٤٨ عن ابن عباس؛ المحاسن: ج ١ ص ١٤٥ ح ١٤٨ عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام.

٢. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٧٦ ح ٩٤٢٩ عن ابن عمر.

٣. في المصدر عشرة؛ والصحيح ما أثبتناه.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٨٦ ح ٢٩٥٧ عن أبي هريرة.

٥. مستدرك حنبل: ج ٥ ص ٢٥٦ ح ١٥٤٢٣ وص ٥٨٢ ح ١٦٦١٢ وج ٩ ص ٦٣ ح ٢٣٢٦١ عوالي الاكابر: ج ١ ص ٢١٤ ح ٧٠ وج ٢ ص ١٦٧ ح ١٢٣٢٦ كلاهما نحوه.

٦. المستدرک علی الصحيحين: ج ١ ص ٦٣٠ ح ١٦٨٦ وج ٣ ص ٢٩٣ ح ٣٠٥٦ نحوه كلاهما عن ابن عباس.

٧. يخب: يرمل. من الخب، وهو نوع من القذو مثل الرؤل (النهاية: ج ٢ ص ٣).

٨. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥٨١ ح ١٥٢٦.

٨٩٠٢. سنن الترمذي عن جابر: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ، ثُمَّ مَضَى عَلَى يَمِينِهِ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا. ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ فَقَالَ: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى». فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَالْمَقَامُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ بَعْدَ الرُّكْعَتَيْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصُّفَا^١.

٨٩٠٣. صحيح مسلم عن أبي الطُّفَيْل: قُلْتُ لِأَبِي عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ هَذَا الرَّمْلَ بِالْبَيْتِ ثَلَاثَةً أَطَافَ وَمَشَى أَرْبَعَةً أَطَافَ: أَسْنُهُ هُوَ؟ فَإِنْ قَوْمَكَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ سَنُهُ. فَقَالَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا! قُلْتُ: مَا قَوْلُكَ: صَدَقُوا وَكَذَّبُوا؟

قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ مِنَ الْهَوْلِ وَكَانُوا يَحْسُدُونَهُ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْمِلُوا ثَلَاثًا، وَيَمْشُوا أَرْبَعًا^٢.

ب- الإِسْتِكَارُ مِنَ الطَّوَافِ^٣

٨٩٠٤. رسول الله ﷺ: اسْتَكَرُوا مِنَ الطَّوَافِ، فَإِنَّهُ أَقْلُ شَيْءٍ يَوْجَدُ فِي صَحَائِفِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

ج- أَدْعِيَةُ الطَّوَافِ

٨٩٠٥. مسند ابن حنبل عن عبد الله بن سائب: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^٥.

١. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٢١١ ح ٨٥٦.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٢١ ح ٢٣٧ وح ٢٤٠ نحوه.

٣. لا شك في أن الاستكثار من الطواف مشروط بأن لا يتراحم ذلك مع الطواف الواجب. وقد بين هذا المعنى بعض الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام.

٤. عوالي اللآلي: ج ٣ ص ١٦٥ ح ٥٩.

٥. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٥١ ح ١٥٣٩٩.

كُنْزُ الْعَمَالِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ طَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَدَعَا: اللَّهُمَّ الْبَيْتُ بَيْتُكَ، وَتَحْتَهُ عِبِيدُكَ، وَتَوَاصِينَا بَيْنَكَ، وَتَقَلُّبُنَا فِي قَبْضَتِكَ، فَإِنْ تَعَذَّبْنَا فَبِذُنُوبِنَا، وَإِنْ تَغْفِرَ لَنَا فَبِرَحْمَتِكَ. فَرَضَتْ حَجَّكَ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا جَعَلْتَ لَنَا مِنَ السَّبِيلِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ.^١

شُعْبَةُ الْإِيمَانِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّمِيمِيِّ: قَالَتْ خَدِجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَقُولُ وَأَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ؟ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، إِنَّكَ إِنْ لَا تَغْفِرَ لِي تُهْلِكَنِي.^٢

أَخْبَارُ مَكَّةَ لِلأَزْرُقِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَرَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالذُّلِّ وَالْفَقْرِ وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ عَجِلاً؟ قَالَ: وَإِنْ كُنْتُ أَسْرَعَ مِنْ بَرْقِ الْخَلْبِ.^٣

أَخْبَارُ مَكَّةَ لِلأَزْرُقِيِّ عَنْ عُثْمَانَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ، وَأَنْتَ الرَّبُّ لَا رَبَّ غَيْرُكَ، وَأَنْتَ الْقَائِمُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا تَغْفُلُ، وَأَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى، وَأَنْتَ عَلِمْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَغْفِرُ تَعْلِيمَ.

فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ صَنِيعِهِ فَقَالَ: إِنْ كَانَ قَالَهُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - بَشَرُوهُ بِالْحَقِّ، وَأَخْبِرُوهُ أَنَّهُ فِي قَوْمِهِ مِثْلُ صَاحِبِ يَاسِينَ فِي قَوْمِهِ.^٤

١. كنز العمال: ج ٥ ص ١٧٢ ح ١٢٥٠٤ نقلًا عن الدليمي.

٢. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٥٣ ح ٤٠٤٤.

٣. الخُلب: الشُّحَابُ الَّذِي يُرِيدُ وَيُهِرِقُ وَلَا مَطَرُ فِيهِ (تاج العروس: ج ١ ص ٤٧٢).

٤. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ٣٤٠.

٥. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ٣٤١.

٤ / ٣

إِسْتِلاَمُ الْحَجَرِ وَإِلَاقَةُ

أ- إِسْتِجَابَةُ الْإِسْتِلاَمِ

٨٩١٠. الإمام الصادق عليه السلام - لَمَّا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ بِالْحَجَرِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ؟ -:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُهُ فِي كُلِّ طَوَافٍ فَرِيضَةً وَنَافِلَةً^١.

٨٩١١. المستدرك على الصحيحين عن جابر بن عبد الله: دَخَلْنَا مَكَّةَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الضُّحَى، فَأَتَى

النَّبِيَّ ﷺ بَابَ الْمَسْجِدِ، فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَبَدَأَ بِالْحَجَرِ، فَاسْتَلَمَهُ

وفاضت عيناه بالبكاء، ثُمَّ رَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا حَتَّى فَرَغَ، فَلَمَّا فَرَغَ قَبِلَ الْحَجَرَ

وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَمَسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ^٢.

٨٩١٢. سنن ابن ماجه عن ابن عمر: اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَرَ، ثُمَّ وَضَعَ شَفْطَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي

طَوِيلًا، ثُمَّ التَفَّتْ فَإِذَا هُوَ يُعَمِّرُ بِنِ الْخَطَّابِ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، هَاهُنَا تُسْكَبُ

الْعَبْرَاتُ^٣.

٨٩١٣. مسند أبي يعلى عن ابن عمر: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الْحَجَرَ، فَمَا مَزَرْتُ بِهِ مُنْذُ رَأَيْتُهُ

إِلَّا اسْتَلَمْتُهُ^٤.

ب- تَرْكُ الْإِسْتِلاَمِ عِنْدَ الزُّحَامِ

٨٩١٤. رسول الله ﷺ - لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -: يَا عُمَرُ، إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ، لَا تُزَاجِمُ عَلَى الْحَجَرِ

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٠٤ ح ٢ عن عبد الرحمن بن الحجاج.

٢. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٢٥ ح ١٦٧١.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٨٢ ح ٢٩٤٥.

٤. مسند أبي يعلى: ج ٥ ص ٣١٣ ح ٥٧٨٥.

فَتَوَذَّى الضَّعِيفَ ! إِنْ وَجَدْتَ خَلْوَةً فَاسْتَلِمَهُ، وَإِلَّا فَاسْتَقْبَلَهُ فَهَلَّلَ وَكَبَّرَ.^١

٨٩١٥. صحيح مسلم عن عائشة: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ عَلَى بَعِيرِهِ

يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ؛ كَرَاهِيَةً أَنْ يُضْرَبَ عَنْهُ النَّاسُ.^٢

٨٩١٦. صحيح مسلم عن أبي الطفيل: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِجْنَى

مَعَهُ، وَيَقْبَلُ الْمِجْنَى.^٣

٥ / ٣

السَّعْيُ

٨٩١٧. الكافي عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام: إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ فَرَعَ مِنْ طَوَافِهِ

وَرَكَعَتَيْهِ قَالَ: أَبْدَأُ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ ﷻ بِهِ مِنْ إِتْيَانِ الصَّفا، إِنْ اللَّهُ ﷻ يَقُولُ: «إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى الصَّفا مِنَ الْبَابِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي يُقَابِلُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ - حَتَّى تَقْطَعَ الْوَادِيَّ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، فَاصْعَدْ عَلَى الصَّفا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى الْبَيْتِ وَتَسْتَقْبِلَ الرُّكْنَ الَّذِي فِيهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ، وَاحْتَدِ اللَّهَ وَأَنْتَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ اذْكُرْ مِنْ آيَاتِهِ وَبَلَايِهِ وَحُسْنِ مَا صَنَعَ إِلَيْكَ مَا قَدَّرْتَ عَلَى ذِكْرِهِ.

ثُمَّ كَبِّرِ اللَّهَ سَبْعًا، وَاحْتَدِ سَبْعًا، وَهَلَّلْهُ سَبْعًا، وَقُلْ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمُؤَخَّرٌ لَا يَمُوتُ وَهُوَ عَلَى

١. متدين حنبلي: ج ١ ص ٦٩ ح ١٩٠.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٢٧ ح ١٢٧٤.

٣. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٢٧ ح ١٢٧٥.

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

ثُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقُلْ : « اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى مَا هَدَانَا ، وَالْحَمْدُ قَدْرُ عَلَى مَا أَوْلَانَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الدَّائِمِ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

وَقُلْ : « أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْيَقِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

ثُمَّ كَبِّرِ اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وَهَلِّلِ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وَاحْمَدِ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وَسَبِّحْ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وَقُولُ :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ وَفِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَظْلِمْنِي فِي ظِلِّ عَرْشِكَ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ .

وَأَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَسْتَوْدِعَ رَبِّكَ دِينَكَ وَنَفْسَكَ وَأَهْلَكَ .

ثُمَّ تَقُولُ :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ وَدَائِعَهُ نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي . اللَّهُمَّ اسْتَعْمِلْنِي عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ ، وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِ ، وَأَعِزَّنِي مِنَ الْفِتْنَةِ .

ثُمَّ تُكَبِّرُ ثَلَاثًا ثُمَّ تُعِيدُهَا مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ تُكَبِّرُ وَاحِدَةً ثُمَّ تُعِيدُهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ هَذَا فَبَعْضُهُ .

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقِفُ عَلَى الصَّغَا يَقْدِرُ مَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ مَرَّةً ثَلَاثًا^١ .

٨٩١٨. الموطأ عن جابر بن عبد الله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَى الصَّفا يُكَبِّرُ ثَلَاثًا، وَيَقُولُ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَدْعُو وَيَصْنَعُ عَلَى الْمَرْوَةِ مِثْلَ ذَلِكَ.^١

٨٩١٩. صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله - في ذكر حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ -: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفا قَرَأَ: «إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» أَبَدًا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ، فَبَدَأَ بِالصَّفا فَرَقِيَ عَلَيْهِ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ. ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، وَقَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَقَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفا، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ طَوَافِهِ عَلَى الْمَرْوَةِ.^٢

ثَوَابُ السَّعْيِ

٨٩٢٠. رسول الله ﷺ: الْحَاجُّ... إِذَا سَعَى بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ.^٣

١. الموطأ: ج ١ ص ٣٧٧ ح ١٢٧ وراجع الكافي: ج ٤ ص ٤٣٢ ح ٢

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٨٦ ح ١٤٧.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٩ ح ٥٦ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٦ / ٣

الْوُفُوفُ فِي عَرَافَاتٍ

٨٩٢١. رسول الله ﷺ: الْحَجُّ عَرَافَاتٍ، الْحَجُّ عَرَافَاتٍ، أَيَّامٌ مِنْ ثَلَاثٍ، «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ»^١، وَمَنْ أَدْرَكَ عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ^٢.

٨٩٢٢. سنن الترمذي عن عبد الرحمن بن يعمر: إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِعَرَفَةَ فَسَأَلُوهُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: الْحَجُّ عَرَفَةُ. مَنْ جَاءَ لَيْلَةً جَمَعَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَقَدْ أَدْرَكَ الْحَجَّ. أَيَّامٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ «فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِيَّامَ عَلَيْهِ»^٣.

أ - أَدَبُ الْوُفُوفِ فِي عَرَافَاتٍ

٨٩٢٣. رسول الله ﷺ: عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرْنَةِ^٤.

٨٩٢٤. عنه ﷺ - لِعَلِّي ﷺ -: أَلَا أَعْلَمُكُمْ دُعَاءَ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَهُوَ دُعَاءُ مَنْ كَانَ قَبْلِي مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ؟ تَقُولُ:

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَأَلَّذِي تَقُولُ، وَغَيْرًا مِمَّا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ. اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَتُسْكِي وَمَحَابِي وَمَمَاتِي، وَلَكَ بَرَاءَتِي، وَبِكَ حَوْلِي، وَبِمَنْكَ قُوَّتِي.

١. البقرة: ٢٠٣.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢١٤ ح ٢٩٧٥ عن عبد الرحمن بن يعمر.

٣. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٢٣٧ ح ٨٨٩.

٤. عُرْنَةُ: وَادٍ بِحِذَاءِ عَرَافَاتٍ (معجم البلدان: ج ٤ ص ١١١).

٥. الموطأ: ج ١ ص ٣٨٨ ح ١٦٦.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَمِنَ وَسْوَيسِ الصُّدُورِ، وَمِنَ شَتَابِ الْأَمْرِ، وَمِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الرِّيحِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَخَيْرَ النَّهَارِ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي وَبَصَرِي نُورًا، وَلَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي وَغُرُوقِي وَمَقْعَدِي وَمَقَامِي وَمَدْخَلِي وَمَخْرَجِي نُورًا، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا يَا رَبُّ يَوْمَ الْفَاكِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^١

٨٩٢٥. عنه عليه السلام: مَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِيْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمَ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ: سُبْحَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَوَاطِنُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ قَضَاؤُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ رُوحُهُ، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا مَنَجِي مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ.^٢

٨٩٢٦. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَقَفَ بِعَرَفَاتٍ، فَلَمَّا هَمَّتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَفِعَ قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، وَمِنَ تَقَشُّبِ الْأَمْرِ، وَمِنَ شَرِّ مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. أَمْسِنِ ظُلْمِي مُسْتَجِيرًا بِغُفْرِكَ، وَأَمْسِنِ خَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمَانِكَ، وَأَمْسِنِ ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزِّكَ، وَأَمْسِنِ وَجْهِي الْفَانِي مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الْبَاقِي. يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ، وَيَا أَجْوَدَ مَنْ أُعْطِيَ، جَلِّلْنِي بِرَحْمَتِكَ، وَأَلْبِسْنِي عَافِيَتَكَ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ جَمِيعِ خَلْقِكَ.^٣

ب - ثَوَابُ الْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ

٨٩٢٧. الترغيب والترهيب عن أنس بن مالك: وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِعَرَفَاتٍ، وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَوُوبَ، فَقَالَ: يَا بِلَالُ، أَنْصِتْ لِي النَّاسَ. فَقَامَ بِلَالٌ فَقَالَ: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٨٣ ح ٦١٢ عن عبدالله بن سنان عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٢٢٧ ح ١٠٥٥٤ عن ابن مسعود.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٤٦٤ ح ٥ عن عبدالله بن ميمون.

فَانْصَتَ النَّاسُ، فَقَالَ: مَعَشَرَ النَّاسِ، أَتَانِي جِبْرَائِيلُ ﷺ أَنْفَعًا فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ غَفَرَ لِأَهْلِ عِرْفَاتٍ، وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ، وَضَمِنَ عَنْهُمْ التَّيْعَاتِ. فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لَنَا خَاصَّةٌ؟ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَلِمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^١.

٨٩٢٨. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عِرْفَةَ بِالمَوْقِفِ فَيَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِثْلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» مِثْلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ مِثْلَ مَرَّةٍ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَا مَلَايِكَتِي، مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا؟ سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي، وَكَبَّرَنِي وَعَظَّمَنِي، وَعَرَفَنِي، وَأَتْنَى عَلَيَّ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّي. إِشْهَدُوا مَلَايِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَشَفَعْتُهُ فِي نَفْسِهِ، وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَعْتُهُ فِي أَهْلِ المَوْقِفِ كُلِّهِمْ^٢.

٨٩٢٩. عنه ﷺ: مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوبٌ لَا تُغْفَرُ إِلَّا بِعِرْفَاتٍ^٣.

٨٩٣٠. الجعفریات عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام علي ﷺ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ أَهْلِ عِرْفَاتٍ أَعْظَمُ جُزْمًا؟ قَالَ: الَّذِي يَنْصَرِفُ مِنْ عِرْفَاتٍ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ لَمْ يُغْفَرَ لَهُ. قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: يَعْنِي الَّذِي يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ^٤.

١. الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٧ نقلًا عن الزهد لابن المبارك؛ ثواب الأعمال: ص ٧١ ح ٧.

٢. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٦٣ ح ٤٠٧٤.

٣. الجعفریات: ص ٦٥ بطريقه عنه ﷺ.

٤. الجعفریات: ص ٦٤ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ﷺ وراجع: الفردوس: ج ١ ص ٣٥٩ ح ١٤٥٢.

ج - مُبَاهَاةُ اللَّهِ بِأَهْلِ عَرَافَاتٍ

٨٩٣١. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ: أَنْظَرُوا إِلَيَّ عِبَادِي أَتَوْنِي شَعْنًا غَيْرًا.^١

٨٩٣٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَافَاتٍ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ، يَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي، أَنْظَرُوا إِلَيَّ عِبَادِي شَعْنًا غَيْرًا، أَقْبِلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ، وَشَفَعْتُ رَغْبَتَهُمْ، وَوَهَبْتُ مُسْتَهْمَ لِمُحْسِنِهِمْ، وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنَهُمْ جَمِيعَ مَا سَأَلَ (نبي)، غَيْرَ التَّيَعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ.^٢

٨٩٣٣. عنه ﷺ: مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ يُعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟^٣

د - الْإِفَاضَةُ مِنْ عَرَافَاتٍ

الكتاب

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ أَنْتُمْ شَعْرًا﴾^٤

الحديث

٨٩٣٤. سنن أبي داود عن ابن عباس: أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَرَفَةَ، وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَرَدِيئُهُ أَسَامَةُ، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِإِيجَافِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ.

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٩٢ ح ٧١١١ عن عبدالله بن عمرو بن العاص وراجع الكافي: ج ٤ ص ٢٦١.

ح ٣٧، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٣ ح ٤٢.

٢. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٤٧ ح ٤٠٩٢ عن أنس بن مالك وراجع بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٥٩.

٣. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٩٢ ح ٩٤٨٠ عن عائشة.

٤. البقرة: ١٩٨.

فَمَا رَأَيْتُهَا رَافِعَةً يَدَيْهَا عَادِيَةً حَتَّى أَتَى جَمْعًا.^١

٨٩٣٥. صحيح البخاري عن ابن عباس: أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَرَأَاهُ رَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا وَصَوْتًا لِلإِبِلِ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَإِنَّ الْمِرَّ لَيْسَ بِالْإِبْضَاعِ.^٢

٨٩٣٦. الكافي عن معاوية بن عمار: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيَبَ الشَّمْسُ، فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَفَاضَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَفِضْ مَعَ النَّاسِ، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَأَفِضْ بِالِاسْتِغْفَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»، فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ، عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ فَقُلْ:

اللَّهُمَّ ارْحَمْ مَوْفِي، وَزِدْ فِي عِلْمِي، وَسَلِّمْ لِي دِينِي، وَقَبَّلْ مَنَابِكِي.

وَيَاكَ وَالْوَجِيفَ الَّذِي يَصْنَعُهُ النَّاسُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْحَجَّ لَيْسَ بِوَجِيفِ الْخَيْلِ وَلَا إِبْضَاعِ الإِبِلِ. وَلَكِنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَسَيَرُوا سَيْرًا جَمِيلًا، لَا تُوتِطُوا ضَعِيفًا وَلَا تُوتِطُوا مُسْلِمًا وَتَوَادُّوا وَاقْتَصِدُوا فِي السَّيْرِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَكْفُ نَاقَتَهُ حَتَّى يُصِيبَ رَأْسَهَا مُقَدَّمَ الرَّجُلِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٩٠ ح ١٩٢٠، المحسن: ج ٢ ص ٦٥ ح ١١٨٠ عن الإمام الصادق ﷺ وفيه: سَمِعْتُ الْجَمْعَ لِأَنَّ أَدَمَ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ: الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَسَمِيَ الْأَبْطَحَ لِأَنَّ أَدَمَ أَمَرَ أَنْ يَنْطَحَ فِي بَطْحَاءِ جَمْعٍ، فَتَبَطَّحَ حَتَّى انْفَحَرَ الصَّبْحُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يَصْعَدَ جَبَلَ جَمْعٍ، وَأَمَرَ إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَنْ يَعْرِفَ بِذَنبِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ أَدَمَ، وَإِنَّمَا جَعَلَ اعْتِرَافًا لِيَكُونَ سَنَةً فِي وَلَدِهِ، فَتَقَرَّبَ قَرِيبًا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ نَارًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَبِضَتْ قَرِيبَانَ أَدَمَ ﷺ.

٢. الإِبْضَاعُ: سَبِيلٌ مِثْلُ الْعَتَبِ. وَالْوَضْعُ هُوَ الْغَدُو. وَوَضَعَ الْبَعِيرَ أَوْضَعَهُ رَاكِبَهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى سُرْعَةِ الْبَرِّ (لسان العرب: ج ٨ ص ٣٩٨).

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٠١ ح ١٥٨٧.

٤. هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي صَعِدَ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، يَنْظُرُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ.

بِالدَّعَةِ، فَسَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَتَّبِعُ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ: وَسَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ احْتَفِنِي مِنَ النَّارِ، وَكَوِّرْهَا حَتَّى أَفَاضَ [النَّاسُ]، فَقُلْتُ: أَلَا تُفِيضُ، فَقَدْ أَفَاضَ النَّاسُ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ الرَّحَامَ، وَأَخَافُ أَنْ أَشْرَكَ فِي عَنَتِ إِنْسَانٍ^١.

٧ / ٣

الْوُقُوفُ فِي الْمَزْدَلِفَةِ

٨٩٣٧. رسول الله ﷺ - وَهُوَ بِعِنَى -: لَوْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ بِمَنْ خَلَوْا أَوْ بِمَنْ نَزَلُوا لَأَسْتَبَشَرُوا بِالْفَضْلِ مِنْ رَبِّهِمْ بَعْدَ التَّغْفِيرَةِ^٢.

٨٩٣٨. سنن ابن ماجه عن بلال بن رباح: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ، غَدَاةَ جَمْعٍ: يَا بِلَالُ! أَسَكَبْتَ النَّاسَ، أَوْ أَنْصَبْتَ النَّاسَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي جَمْعِهِ هَذَا، فَوَهَبَ مُسَيِّئَكُمْ لِمُحْسِنِكُمْ. وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا سَأَلَ. ادْفَعُوا بِاسْمِ اللَّهِ^٣.

أ - آذَبَ الْوُقُوفُ فِي الْمَزْدَلِفَةِ

٨٩٣٩. رسول الله ﷺ: الْمَزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفَعُوا عَنْ مُحَسَّرٍ^٤.

٨٩٤٠. عنه ﷺ: مَنْ أَحْيَا اللَّيَالِي الْأَرْبَعَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ: لَيْلَةُ التَّرْوِيَةِ، وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ، وَلَيْلَةُ النَّحْرِ، وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ^٥.

١. الكافي: ج ٤ ص ٤٦٧ ح ٢.

٢. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٤٥ ح ١١٠٢١ عن ابن عباس.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٠٦ ح ٣٠٢٤.

٤. مُحَسَّرٌ: وادٍ عظيم بين المزدلفة ومنى، وهو إلى منى أقرب (معجم البلدان: ج ٥ ص ٦٢).

٥. السنن الكبرى: ج ١٥ ص ١١٥.

٦. الفردوس: ج ٣ ص ٦٢٠ ح ٥٩٣٧ عن معاذ.

ب - الْإِفَاضَةُ مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ^١

٨٩٤١. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَفَاضَ مِنْ مُزْدَلِفَةَ جَعَلَ يَسِيرُ الْعَنْقَ^٢، وَهُوَ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ السَّكِينَةُ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَطْنِ مُحَسَّرٍ^٣.

٨٩٤٢. مسند ابن حنبل عن الفضل بن عباس: شَهِدْتُ الْإِفَاضَتَيْنِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَفَاضَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَهُوَ كَأَنَّ بَعِيرَهُ^٤.

٨٩٤٣. تهذيب الأحكام عن معاوية بن عمارٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام: ثُمَّ أَفِضَ حِينَ يُشْرِقُ لَكَ نَبِيرٌ، وَتَرَى الْإِبِلَ مَوَاضِعَ أَخْفَانِهَا.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: أَشْرَقَ نَبِيرٌ - يَعْنُونَ الشَّمْسَ - كَيْمَا نَغِيرُ. وَإِنَّمَا أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانُوا يُفِيضُونَ بِإِجَافِ الْخَبْلِ وَإِبْضَاعِ الْإِبِلِ، فَأَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خِلَافَ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالِدَّعَةِ، فَأَفِضَ بِذِكْرِ اللَّهِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَحَرَكَ بِهِ لِسَانَكَ، فَإِذَا مَرَرْتَ بِوَادِي مُحَسَّرٍ - وَهُوَ وَادٍ عَظِيمٌ بَيْنَ جَمْعٍ وَمِنَى، وَهُوَ إِلَى مِنَى أَقْرَبُ - فَاسْعَ فِيهِ حَتَّى تُجَاوِزَهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَكَ نَاقَتَهُ، وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَهْدِي، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي، وَأَجِبْ دَعْوَتِي، وَاخْلُفْنِي فِيمَنْ تَرَكْتُ بَعْدِي.^٥

١. يُفِيضُ الْحُجَّاجُ مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ قَبِيلَ طَنُوعِ الشَّمْسِ، لِيُؤْذُوا وَاجِبَاتِ مِنَى، وَهِيَ: رَمِي الْجَمْرَةِ، وَالنَّهْذِي، وَالتَّقْصِيرُ أَوْ الْخَلْقُ (راجع: تحرير الوصيلة: ج ١ ص ٤٤١ واجبات منى)

٢. الْعَنْقُ: ضَرْبٌ مِنْ سَبْرِ الدَّابَّةِ وَالْإِبِلِ، وَهُوَ سَيْرٌ مُسْتَبْطِرٌ (لسان العرب: ج ١٠ ص ٢٧٤).

٣. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٢٢.

٤. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٨٠٢.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٩٢ ح ٦٣٧ وراجع سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٩٠ ح ١٩٢٠.

٨ / ٣

أَدَبُ الرَّمْيِ^١

٨٩٤٤. الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مُزْدَلِفَةَ مَرَّ عَلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، ثُمَّ أَتَى إِلَى مِنًى، وَذَلِكَ مِنَ الشَّئَةِ.^٢

٨٩٤٥. سنن الدارمي عن الزُّهْرِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَمَى الْجَمْرَةَ الَّتِي تَلِي الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ مِنًى - يَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ تَقْدَمُ أَمَامَهَا فَوْقَ مُسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةِ رَافِعًا يَدَيْهِ، وَكَانَ يُطِيلُ الْوُقُوفَ، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، ثُمَّ يَنْحَدِرُ ذَاتَ الْيَسَارِ مِمَّا يَلِي الْوَادِي رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو، ثُمَّ يَأْتِي الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الْعَقَبَةِ فَيَرْمِيهَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّمَا رَمَى بِحَصَاةٍ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ وَلَا يَتَقَفُ عِنْدَهَا.^٣

٨٩٤٦. الإمام الباقر عليه السلام: دَخَلْنَا عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَمَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا حَصَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَتَنَحَّرَ.^٤

٨٩٤٧. سنن أبي داود عن سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أمه: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي الْجَمْرَةَ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي وَهُوَ رَاكِبٌ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ، وَرَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ يَسْتُرُهُ،

١. بشرط في رمي الجمار النية الخالصة لله وأن يكون بسبع حصيات، وأمور أخر، فليطلب من كتب الفقه.
والمستحب فيه ستة: الطهارة، والدعاء عند إرادة الرمي، وأن يكون بينه وبين الجمرة عشرة أذرع إلى خمسة عشر ذراعاً، وأن يرميها خذفاً، والدعاء مع كل حصاة، وأن يكون ماشياً ولو رمى راكباً جاز، وفي جمرة العقبة يستقبلها ويستدير القبلة وفي غيرها يستقبلها ويستقبل القبلة (راجع: جواهر الكلام: ج ١٩ ص ١٠٧-١١٣، وسائل الشريعة: ج ١٤ ص ٥٣ أبواب الرمي).

٢. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٣.

٣. سنن الدارمي: ج ٢ ص ٦٣.

٤. سنن النسائي: ج ٥ ص ٢٧٥ عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق عليه السلام.

فَسَأَلْتُ عَنِ الرَّجُلِ فَقَالُوا: الْفَضْلُ بْنُ الْقَبَّاسِ، وَازْدَحَمَ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَإِذَا رَمَيْتُمُ الْجَمْرَةَ فَأَرْمُوا بِمِثْلِ حَصَى الْخَذْفِ^١.

٨٩٤٨. المستدرک علی الصحیحین عن ابن عباس: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: عِدَاةُ الْعَقَبَةِ: هَاتِ، أَلْقُطْ لِي حَصِيَّاتٍ مِنْ حَصَى الْخَذْفِ، فَلَمَّا وُضِعْنَ فِي يَدِهِ، قَالَ: بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْعُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْعُلُوِّ فِي الدِّينِ^٢.

ثَوَابُ الرَّمِي

٨٩٤٩. رسول الله ﷺ: رَمَى الْجِمَارِ ذُخْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٣.

٨٩٥٠. عنه ﷺ: إِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَانَ لَكَ نَوْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٤.

٨٩٥١. حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ ابْنِ عُفْرٍ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ رَمِي الْجِمَارِ: مَا لَهُ فِيهَا؟ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: تَجِدُهُ عِنْدَ رَبِّكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ^٥.

٨٩٥٢. رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحَاجِّ الْخُلَاصِ، وَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْمُرَدِّفَةِ غَفَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِلتَّجَارِ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ مَنَى غَفَرَ اللَّهُ لِلْجَمَّالِينَ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ غَفَرَ اللَّهُ لِلْسُّوَالِ، فَلَا يَشْهَدُ خَلْقٌ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ مِمَّنْ قَالَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٦.

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١٩٦٦.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٣٧ ح ١٧١١.

٣. کتاب من لا یحضره الفقیه: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٢١٩٥.

٤. الترغیب والترہیب: ج ٢ ص ٢٠٧ ح ٣ عن ابن عباس.

٥. حلیۃ الأولیاء: ج ٥ ص ٢٨.

٦. الأمالی للطوسی: ص ٣٠٩ ح ٦٢٤ عن أبي هريرة.

٨٩٥٣. عنه عليه السلام: الْحَاجُّ إِذَا رَمَى الْجِمَارَ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ^١.

٩ / ٣

الْأَضْحَى

٨٩٥٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا جُيِّلَ هَذَا الْأَضْحَى لِتُسَبِّحَ مَسَاكِينُكُمْ مِنَ اللَّحْمِ ، فَأَطْعِمُوهُمْ^٢.

٨٩٥٥. مسند البزار عن أبي بكر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سُئِلَ مَا يَرْى الْحَجُّ ؟ قَالَ: الْعَجُّ وَالْتَّجُّ^٣.

٨٩٥٦. الإمام علي عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَهُوَ يَقُولُ: هَذَا يَوْمُ التَّجِّ وَالْعَجِّ ، وَالتَّجُّ: مَا تُهْرِيقُونَ فِيهِ مِنَ الدَّمَاءِ ، فَمَنْ صَدَقَتْ بَيْتُهُ كَانَتْ أَوَّلَ فِطْرَةٍ لَهُ كَفَّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ ، وَالْعَجُّ: الدُّعَاءُ ، فَعَبَّجُوا إِلَى اللَّهِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ هَذَا التَّوَضُّعِ أَحَدٌ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ ، إِلَّا صَاحِبَ كَبِيرَةٍ مُصِرًّا عَلَيْهَا لَا يُخَذُّتُ نَفْسُهُ بِالإِقْلَاعِ عَنْهَا^٤.

٨٩٥٧. المحاسن عن بشير بن زيد: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِغَاطِمَةَ رضي الله عنها: إِشْهَدِي ذَبَحَ ذَبِيحَتِكَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِطْرَةٍ مِنْهَا يُكْفِّرُ اللَّهُ بِهَا كُلَّ ذَنْبٍ عَلَيْكَ وَكُلَّ خَطِيئَةٍ عَلَيْكَ . فَسَمِعَتْ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا لِأَهْلِ بَيْتِكَ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي فِي عِزَّتِي أَنْ لَا يُطْعِمَ النَّازِ أَحَدًا مِنْهُمْ ، وَهَذَا لِلنَّاسِ عَامَّةٍ^٥.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢١٤ ح ٢١٩٦.

٢. علل الشرائع: ص ٤٣٧ ح ١ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، ويمكن أن يكون «تسبيح مساكينكم».

٣. مسند البزار: ج ١ ص ١٤٤ ح ٧٢.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٨٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٥. المحاسن: ج ١ ص ١٤٢ ح ١٩١.

١٠ / ٣

الْخَلْقُ

٨٩٥٨ . صحيح البخاري عن ابن عُمرَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمَخْلُوقِينَ، قالوا: وَالْمَقْصُرِينَ
يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمَخْلُوقِينَ، قالوا: وَالْمَقْصُرِينَ يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
وَالْمَقْصُرِينَ.^١

٨٩٥٩ . الإمام الصادق عليه السلام: اسْتَغْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمَخْلُوقِينَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.^٢

١ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦١٦ ح ١٦٤٠؛ تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٤٣ ح ٨٢٢ عن حريز عن الإمام
الصادق عليه السلام نحوه .

٢ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٢٤٣ ح ٨٢٣ عن الحلبي .

الفصل الرابع آداب الحج

١ / ٤

الإخلاص

٨٩٦٠. رسول الله ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ فِيهِ حَجُّ الْمُلُوكِ نُزْهَةً، وَحَجُّ الْأَغْنِيَاءِ تِجَارَةً، وَحَجُّ الْمَسَاكِينِ مَسْأَلَةً.^١

٨٩٦١. عنه ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَحُجُّ أَغْنِيَاءُ أُمْتِي لِلنُّزْهَةِ، وَأَوْسَاطُهُمُ لِلتِّجَارَةِ وَقُرَاؤُهُمُ لِلرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَقُرَاؤُهُمُ لِلْمَسْأَلَةِ.^٢

٨٩٦٢. سنن ابن ماجه عن أنس بن مالك: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَحْلِ رَتْ^٣ وَقُطِيفَةٍ^٤ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ أَوْ لَا تُسَاوِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةً.^٥

٨٩٦٣. الإمام الباقري رحمه الله: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمَلَ جِهَازَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: هَذِهِ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةً.^٦

١. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٦٢ ح ١٦١٣ عن محمد بن جعفر عن أبيه رحمه الله.

٢. تاريخ بغداد: ج ١٠ ص ٢٩٦ عن أنس بن مالك وراجع: عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٢٩ ح ٩٧.

٣. الرُّت: الخلق البالي من كل شيء، تقول: ثوبٌ رَتْ، وحبلٌ رَتْ (لسان العرب: ج ٢ ص ١٥١).

٤. القطيفة: كساء له خمل (لسان العرب: ج ٩ ص ٢٨٦).

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٦٥ ح ٢٨٩٠.

٦. المحاسن: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٥٩ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق رحمه الله.

٢ / ٤

تَعَلَّمُوا مِنَ النَّاسِ

الكتاب

«رَبُّنَا وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْبَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^١.

الحديث

٨٩٦٤. رسول الله ﷺ: تَعَلَّمُوا مَنَاسِكَكُمْ، فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ.^٢

٨٩٦٥. المستدرك على الصحيحين عن ابن عمر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ قَبْلَ التَّوْبَةِ يَوْمَ خَطَبَ النَّاسَ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَنَاسِكِهِمْ.^٣

٨٩٦٦. أخبار مكة للفاكهي عن مُحَمَّد بن إبراهيم النُّعْمِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ - يُقَالُ لَهُ مُعَاذُ بْنُ عُثْمَانَ، أَوْ عُثْمَانُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يُعَلِّمُ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ بِعِنْيٍ، قَالَ: وَفَتَحَ اللَّهُ - تَعَالَى - أَسْمَاعَنَا حَتَّى إِنَّا لَنَسْمَعُهُ وَنَحْنُ فِي رِحَالِنَا.

قَالَ: فَتَزَلَّ الْمُهَاجِرُونَ شِعْبَ الْمُهَاجِرِينَ، وَتَزَلَّ الْأَنْصَارُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ، وَتَزَلَّ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ، وَعَلَّمَ النَّاسَ مَنَاسِكَهُمْ، وَقَالَ: «إِرمُوا بِمِثْلِ خَصَى الْخَذْفِ».^٤

٨٩٦٧. إرشاد القلوب عن خذيفة: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُؤَذِّنِينَ، فَأَذَّنُوا فِي أَهْلِ السَّافِلَةِ وَالْعَالِيَةِ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْحَجِّ فِي عَامِهِ هَذَا لِيَفْهَمَ النَّاسُ حَجَّهُمْ وَيَعْلَمَهُمْ

١. البقرة: ١٢٨.

٢. تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ٢١١ عن أبي سعيد.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٣٢ ح ١٦٩٣.

٤. أخبار مكة للفاكهي: ج ٤ ص ٢٦٤ ح ٢٥٩٠.

مَنَاسِكُهُمْ، فَيَكُونُ سُنَّةُ لَهُمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا حَجَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَنَةِ عَشْرٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ، وَيُعَلِّمَهُمُ حَجَّهُمْ، وَيُعَرِّفَهُمْ مَنَاسِكَهُمْ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ - وَخَرَجَ يَنْسَائِهِ مَعَهُ - وَهِيَ حَجَّةُ الْوَدَاعِ، فَلَمَّا اسْتَمَّ حَجَّهُمْ وَقَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ، وَعَرَّفَ النَّاسَ جَمِيعَ مَا احتاجوا إِلَيْهِ، وَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ أَقَامَ لَهُمْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَقَدْ أزالَ عَنْهُمْ جَمِيعَ مَا أَحَدَثَهُ الْمُشْرِكُونَ بَعْدَهُ، وَرَدَّ الْحَجَّ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلِيِّ^١.

٨٩٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّمَا لَبِيَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْبَيْدَاءِ لِأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ التَّلْبِيَةَ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعَلِّمَهُمْ كَيْفَ التَّلْبِيَةِ^٢.

٨٩٦٩. رسول الله ﷺ - فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ -: مَعَاشِرَ النَّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الَّذِينَ وَالتَّقِيهِ، وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِقْلَاعٍ^٣.

٣ / ٤

تَطْهِيرُ الْمَالِ

الكتاب

«الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا نِيَّاوِي الْأَنْبَبِ»^٤.
«يُنَاقِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتُحْلُوا شَعْبِرِ اللَّهِ وَلَا لَشَهْرِ الْحَرَامِ وَلَا لِهَيْدٍ وَلَا لِنَفْسَتَيْ وَلَا ءَامِينَ
أَنْبَبِ الْحَرَامِ يَنْتَفَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا خَلَلْتُمْ فَاضْطَافُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَايُنَا

١. إرشاد القلوب: ص ٣٢٨، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٩٥ ح ٣ وج ٣٧ ص ١١٥ وج ٢١ ص ٣٧٨.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٣٣٤ ح ١٢ عن عبد الله بن سنان.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ١٥٦ ح ٣٢ عن علفمة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤. البقرة: ١٩٧.

قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْبُدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ^١.

الحديث

٨٩٧٠. رسول الله ﷺ: مَنْ تَجَهَّزَ فِي جِهَارِهِ عَلَّمَ حَرَامَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ الْحَجَّ^٢.
 ٨٩٧١. عنه ﷺ: إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ جِلْدٍ فَقَالَ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ» قَالَ اللَّهُ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ، هَذَا مَرْدُودٌ عَلَيْكَ^٣.
 ٨٩٧٢. عنه ﷺ: إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ حَاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ^٤ فَنَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَبَّيْكَ وَسَعْدِيكَ، زَاذُكَ حَلَالٌ، وَرَاحِلَتُكَ حَلَالٌ، وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ.

وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْخَبِيثَةِ فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، فَنَادَى: لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدِيكَ، زَاذُكَ حَرَامٌ، وَنَفَقَتُكَ حَرَامٌ، وَحَجُّكَ مَأْزُورٌ غَيْرُ مَبْرُورٍ^٥.

٤ / ٤

التَّزَوُّدُ مِنَ اطِّبَاطِ الزَّادِ

٨٩٧٣. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ نَفَقَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ نَفَقَةِ قَصْدٍ، وَيُغْنِيهِ الْإِسْرَافُ إِلَّا فِي الْحَجِّ

١. المائدة: ٢.

٢. المحاسن: ج ١ ص ١٧٠ ح ٢٥٩ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٢٩٥ ح ١١٦٦ عن عمر بن الخطاب: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٣١٧ ح ٢٥٥٧ نحوه.

٤. الغَرْزُ: رِكَابٌ كَوْرُ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْكُورُ مَطْلَقًا، مِثْلُ الرِّكَابِ لِلشَّرَجِ (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٩).

٥. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٥١ ح ٥٢٢٨ عن أبي هريرة.

والعمرة، فَرَجَمَ اللَّهُ مُؤْمِنًا كَسَبَ طَيِّبًا، وَأَنْفَقَ مِنْ قَصْدٍ، أَوْ قَدَّمَ فَضْلًا^١.
٨٩٧٤. عنه عليه السلام: كُلُّ نَعِيمٍ مَسْئُولٌ عَنْهُ صَاحِبُهُ، إِلَّا مَا كَانَ فِي غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ^٢.

٥ / ٤

إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيِّبُ الْكَلَامِ

٨٩٧٥. عنه عليه السلام: لَمَّا سُئِلَ مَا يَرْ الْحَجَّ ؟ -: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطَيِّبُ الْكَلَامِ^٣.

٦ / ٤

التَّخَجُّلُ فِي الرُّجُوعِ بَعْدَ قِضَاءِ الْمَنَاسِكَ

٨٩٧٦. رسول الله عليه السلام: إِذَا قُضِيَ أَحَدُكُمْ حَجُّهُ فَلْيَتَجَبَّلْ الرِّحْلَةَ إِلَى أَهْلِهِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِأَجْرِهِ^٤.
٨٩٧٧. عنه عليه السلام: - حَوْلَ سُكْنَى مَكَّةَ -: ثَلَاثُ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدْرِ^٥.
٨٩٧٨. عنه عليه السلام: يُقِيمُ الْمُهَاجِرُ بِمَكَّةَ بَعْدَ قِضَاءِ نُسُكِهِ ثَلَاثًا^٦.

٧ / ٤

تَرْكُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذَّنُوبِ

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٣٦٢١ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام.
٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢١ ح ٢٢٣١.
٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٦٥٨ ح ١٧٧٨ عن جابر بن عبد الله.
٤. سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٢٨٩ عن عائشة.
٥. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٤٣١ ح ٣٧١٨ عن العلاء بن الحضرمي.
٦. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٨٥ ح ١٣٥٢ عن العلاء بن الحضرمي.

٨٩٧٩. رسول الله ﷺ: آيَةُ قَبُولِ الْحَجِّ تَرْكُ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ مُقِيمًا مِنَ الذُّنُوبِ^١.
٨٩٨٠. عنه ﷺ: مِنْ عَلَامَةِ قَبُولِ الْحَجِّ إِذَا رَجَعَ الرَّجُلُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَاصِي، هَذَا عَلَامَةٌ قَبُولِ الْحَجِّ. وَإِنْ رَجَعَ مِنَ الْحَجِّ ثُمَّ انْهَكَكَ فِيهَا كَانَ مِنْ زِنَاءٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ فَقَدْ رُدَّ عَلَيْهِ حَجُّهُ^٢.

٨ / ٤

زِيَارَةُ الْحَاجِّ

٨٩٨١. رسول الله ﷺ: إِذَا لَقِيَْتَ الْحَاجَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَافِحْهُ وَمُرْهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ، فَإِنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ^٣.

١. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩٨٥ ح ١٣٥٢ عن العلاء بن الحضرمي.

٢. الجعفریات: ص ٦٦ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٥١ ح ٥٣٧١ عن عبد الله بن عمر.

الفصل الخامس

الحَجُّ الْأَصْغَرُ

١/٥

فَضْلُ الْعُمْرَةِ

٨٩٨٢. رسول الله ﷺ - في كتابه لعمر بن حزم حين أمره على نجران -: الْحَجُّ الْأَصْغَرُ الْعُمْرَةُ^١.

٨٩٨٣. عنه ﷺ: إِعْلَمُ أَنَّ الْعُمْرَةَ هِيَ الْحَجُّ الْأَصْغَرُ، وَأَنَّ عُمْرَةً خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَحَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ عُمْرَةٍ^٢.

٨٩٨٤. عنه ﷺ: الْحَجَّةُ تَوَائِهَا الْجَنَّةُ، وَالْعُمْرَةُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ^٣.

٨٩٨٥. عنه ﷺ: الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا^٤.

٨٩٨٦. عنه ﷺ: مَنْ حَجَّ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَمْ يَرْفُتْ وَلَمْ يَفْسُقْ يَرْجِعْ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ^٥.

١. المراسيل مع الأسانيد: ص ١٥٥ ح ١٣ عن الزهري؛ الكافي: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ١ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٢. المعجم الكبير: ج ٩ ص ٤٤ ح ٨٣٣٦ عن عثمان بن أبي العاص.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٥٣ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام.

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ١٦٨٣ عن أبي هريرة؛ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٢٢٢٩ عن الإمام الرضا عليه السلام.

٥. سنن الدارقطني: ج ٢ ص ٢٨٤ ح ٢١٣ عن أبي هريرة.

٨٩٨٧. عنه ﷺ: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ حَتَّى تَفْتَحَ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَصِيرَ إِلَى الْعَرْشِ: الْوَالِدُ لِوَلَدِهِ، وَالْمُظْلُومُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ، وَالْمُعْتَمِرُ حَتَّى يَرِجَعَ، وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ.^١

٨٩٨٨. عنه ﷺ: جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرَأَةِ، الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ.^٢

٨٩٨٩. عنه ﷺ: الْحَجُّ جِهَادٌ، وَالْعُمْرَةُ تَطَوُّعٌ.^٣

٨٩٩٠. سنن الترمذي عن جابر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْعُمْرَةِ، أَوَاجِبَةٌ هِيَ؟ قَالَ: لَا، وَأَنْ تَعْتَمِرُوا هُوَ أَفْضَلُ.^٤

٨٩٩١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمًا، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَجَائِبَ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا رَأَيْتَ؟ حَدَّثْنَا بِهِ فِدَاكَ أَنْفُسَنَا وَأَهْلُونَا وَأَوْلَادُنَا! فَقَالَ: ... رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ خَلْفِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ يَمِينِهِ ظُلْمَةٌ وَعَنْ شِمَالِهِ ظُلْمَةٌ وَمِنْ تَحْتِهِ ظُلْمَةٌ مُسْتَنْقِعًا فِي الظُّلْمَةِ، فَجَاءَهُ حَجَّةُ وَعُمْرَتُهُ فَأَخْرَجَاهُ مِنَ الظُّلْمَةِ وَأَدْخَلَاهُ النَّوْرَ.^٥

٨٩٩٢. رسول الله ﷺ: مَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٦

٨٩٩٣. عنه ﷺ: - لِعَائِشَةَ فِي عُمْرَتِهَا -: إِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدَرِ نَصِيكِ وَنَفَقَتِكَ.^٧

٨٩٩٤. عنه ﷺ: الْعُمْرَةُ مِنَ الْحَجِّ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَبِمَنْزِلَةِ الزَّكَاةِ مِنَ الصَّيَامِ.^٨

١. الكافي: ج ٢ ص ٥١٠ ح ٦ عن عبد الله بن طلحة عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. سنن النسائي: ج ٥ ص ١١٤ عن أبي هريرة.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٩٥ ح ٢٩٨٩ عن طلحة بن عبيد الله.

٤. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٩٣١.

٥. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٣٠١ ح ٣٤٢.

٦. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٢٨٢ ح ٥٣٢١ عن أبي هريرة.

٧. المستدرک علی الصحيحین: ج ١ ص ٦٤٤ ح ١٧٣٣ من عائشة.

٨. الفردوس: ج ٣ ص ٨٣ ح ٤٢٣٤ عن ابن عباس.

تنبه:

١ - من الشائع أنه متى وافق يومُ عرفة يوم الجمعة سُمي حج تلك السنة: الحج الأكبر. لكننا لم نجد في الروايات ما يؤيد هذا الزعم^١. والمراد بالحج الأكبر الوافي بعض النصوص هو المشتمل على وقوفين ومناسك منى، في مقابل الحج الأصغر الذي يُطلق على العمرة المفردة^٢.

٢ - جاء في الآية الثالثة من سورة براءة «يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ»، والمراد به يوم النحر^٣ كما في كثير من الروايات، وفي بعضها أنه «يَوْمُ عَرَفَةَ»^٤.

٢ / ٥

فَضْلُ الْعُمْرَةِ فِي رَجَبٍ

٨٩٩٥. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْعُمْرَةِ عُمْرَةُ رَجَبٍ.^٥

١ والرواية المنقولة عن كتاب السيوطي: «خصائص يوم الجمعة: ص ٨٧ ح ٢٢٣، خالية من الدلالة على «الأكبر». ونصّها: «أفضل الأيام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة». وهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم الجمعة». وراجع تفسير روح المعاني للأكوسي: ج ١٠ ص ٤٧.

٢ راجع: تفسير الطبري: ج ٦ الجزء العاشر ص ٧٤-٧٦.

٣ راجع: الكافي: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ١، معاني الأخبار: ص ٢٩٥ ح ٢، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢٣ ح ١٣؛ ورواه أيضًا في صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ١٦٥٥، سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٩٤٥ وح ١٩٤٦، سنن الترمذي: ج ٣ ص ٢٩١ ح ٩٥٧، معجم السفر: ص ٢٩٠ ح ٩٦٢.

٤ راجع: تفسير الطبري: ج ٦ الجزء العاشر ص ٦٧ وح ٦٨، تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ٣٦٩، الدر المنثور: ج ٤ ص ١٢٩؛ مجمع البيان: ج ٥ ص ٩.

٥ كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٢٢٣٠.

٣ / ٥

هَذَا الْعَبْرَةَ فِي رَمَضَانَ

٨٩٩٦. سنن أبي داود عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن جَدِّهِ أُمِّ مَعْقِلٍ: لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ، فَجَعَلَهُ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَصَابَنَا مَرَضٌ وَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلٍ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَجِّهِ جِئْتُهُ فَقَالَ: يَا أُمُّ مَعْقِلٍ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَخْرُجِي مَعَنَا؟ قَالَتْ: لَقَدْ تَهَيَّأْنَا فَهَلَكَ أَبُو مَعْقِلٍ، وَكَانَ لَنَا جَمَلٌ هُوَ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ، فَأَوْصَى بِهِ أَبُو مَعْقِلٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قَالَ: فَهَلَا خَرَجْتَ عَلَيْهِ! فَإِنَّ الْحَجَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَأَمَّا إِذْ فَاتَتْكَ هَذِهِ الْحَجَّةُ مَعَنَا فَاعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ فَإِنَّهَا كَحَجَّتِهِ، فَكَأَنْتَ تَقُولُ: الْحَجُّ حَجَّةٌ، وَالْعُمْرَةُ عُمْرَةٌ، وَقَدْ قَالَ هَذَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَدْرِي: أَلِي خَاصَّةٌ؟

٤ / ٥

الْعَبْرَةُ الْمَفْرَدَةُ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ

٨٩٩٧. رسول الله ﷺ: مَنْ اعْتَمَرَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ^١ وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَحُجَّ فَهُوَ عُمْرَةٌ مَفْرَدَةٌ، وَإِنْ حَجَّ فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ.^٢

٥ / ٥

عُمَرَاتُ النَّبِيِّ ﷺ

٨٩٩٨. الإمام الصادق عليه السلام: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ عُمَرٍ مُفْتَرِقَاتٍ: عُمْرَةٌ فِي ذِي الْقَعْدَةِ أَهْلًا

١. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ١٩٨٩، وراجع: ح ١٩٨٨ و ١٩٩٠ دَعَالِمُ الْإِسْلَام: ج ١ ص ٣٣٣.

٢. أشهر الحج: سُؤَالُ وَذَوَالْقَعْدَةِ وَذَوَالْحِجَّةِ (راجع: الكافي: ج ٤ ص ٣٠٢ ح ١٠ و ص ٣٢١ ح ٢ و ص ٢٤٠ ح ١).

٣. دَعَالِمُ الْإِسْلَام: ج ١ ص ٣٣٤.

مِنْ عُسْفَانَ، وَهِيَ عُمْرَةُ الْحَذِيْبِيَّةِ، وَعُمْرَةُ أَهْلِ مَنْ الْجُحَفَةِ، وَهِيَ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ، وَعُمْرَةُ أَهْلِ مَنْ الْجِعْرَانَةِ بَعْدَمَا رَجَعَ مِنَ الطَّائِفِ مِنْ غَزْوَةِ حُنَيْنٍ^١.

٨٩٩. الخصال عن ابن عباس: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ: عُمْرَةُ الْحَذِيْبِيَّةِ، وَعُمْرَةُ الْقَضَاءِ مِنْ قَابِلٍ، وَالثَّالِثَةُ مِنْ جِعْرَانَةِ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي مَعَ حَجَّتِهِ^٢.

٩٠٠. صحيح البخاري عن أبي إسحاق: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا وَعَطَاءً وَمُجَاهِدًا، فَقَالُوا: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَخُجَّ. وَسَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَخُجَّ، مَرَّتَيْنِ^٣.

٩٠١. سنن الترمذي عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ لَيْلًا مُعْتَمِرًا، فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيْلًا فَقَضَى عُمْرَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ بِالْجِعْرَانَةِ كَبَانِتٍ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ سَرْفٍ حَتَّى جَاءَ مَعَ الطَّرِيقِ، طَرِيقِ جَمْعٍ يَبْطُنِ سَرْفٍ. فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ خَفِيَ عُمْرَتُهُ عَلَى النَّاسِ^٤.

بيان:

نقلت عدّة روايات مختلفة في بيان عدد عمرات الرسول الأكرم ﷺ وزمانها، ومن خلال الجمع بينها يمكن أن نخرج بهذه النتيجة:

إِنَّ عِدَدَ عُمْرَةِ ﷺ الْمَفْرُودَةِ كَانَتْ ثَلَاثًا، فَالْزَوَايَاتُ الَّتِي ذَكَرَتْ أَنَّهَا أَرْبَعُ نَظَرَتْ إِلَى كُلِّ عِمْرَاتِهِ ﷺ حَتَّى الْعِمْرَةُ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ وَالزَوَايَاتُ الَّتِي قَالَتْ بِأَنَّهَا عِمْرَتَانِ

١. الكافي: ج ٤ ص ٢٥١ ح ١٠ عن معاوية بن عمار وص ٢٥٢ ح ١٣ عن أبان وح ١٤ عن سماعة: الموطأ:

ج ١ ص ٣٤٢ ح ٥٥ عن يحيى بن مالك وكلها نحوه.

٢. الخصال: ص ٢٠٠ ح ١١: سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٩٩ ح ٣٠٠٣ عن أنس نحوه.

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٣١ ح ١٦٨٩.

٤. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٢٧٣ ح ٩٣٥.

نظرت إلى عُمره الواضحة. وبعبارة أخرى: إنَّ عمرة النَّبِيِّ من الجعرانة بعد غزوة حنين قد خفيت على الكثير؛ لأنَّها قد حدثت ليلاً فُرجع رسول الله ﷺ فأصبح كالبائت...

وأما بشأن زمن العمرات فأكثر المحدثين يعتقدون أنَّها في ذي القعدة، وبعضهم يزيدون عليها شوالاً ورجباً.^١

١. راجع: سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٩٧ ح ٢٩٩٦ وح ٢٩٩٧، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ٦٦٩٧ وص ٥٩٩ ح ٦٦٩٨، أخبار مكة للفاكهي: ج ٥ ص ٨٤ ح ٢٨٨٩؛ الكافي: ج ٤ ص ٢٥٢ ح ١٤.

الفصل السادس

التَّوَاتُرُ

١ / ٦

الْبَرَاءَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي الْحَجِّ

الكتاب

«بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فَمَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ
وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» وَأَذَّنَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى
النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^١.

«قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْغَدَاةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
وَأَخَذَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا
وَالْيَدُكَ أَنتَبْنَا وَالْيَدُكَ الْمُصِيرُ»^٢.

١. التوبة: ١ - ٣.

٢. الممتحنة: ٤.

الحديث

٩٠٠٢ . تفسير العياشي عن خريز عن أبي عبد الله ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ «بَرَاءَةَ» إِلَى الْمَوْسِمِ لِيَقْرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، فَتَزَلَ جَبْرَيْلُ فَقَالَ: لَا يَبْلُغُ عَنْكَ إِلَّا عَلِيٌّ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا، فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ نَاقَةَ الْقَضَاءِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْحَقَ أَبَا بَكْرٍ فَيَأْخُذَ مِنْهُ «بَرَاءَةَ» وَيَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ بِمَكَّةَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَسْخَطُهُ؟ فَقَالَ: لَا، إِلَّا أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ: لَا يَبْلُغُ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ.

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى مَكَّةَ - وَكَانَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْدَ الظُّهْرِ، وَهُوَ يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ - قَامَ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ. فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَمُحَرَّمٍ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ، وَعَشْرًا مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ. وَقَالَ: لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا عُرْيَانَتٌ، وَلَا مُشْرِكٌ إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ، فَمُدَّتْهُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ.

وَفِي خَبَرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ: فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، هَلْ نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَبَى اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ عَنْ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَجُلٌ مِنْهُ. فَوَاقَى الْمَوْسِمَ فَبْلَغَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ بِعَرَقَةٍ وَالْمُزْدَلِفَةَ وَيَوْمَ النَّحْرِ عِنْدَ الْجِمَارِ، وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ كُلِّهَا يَنَادِي: «بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ»^١.

٩٠٠٣ . مسند ابن حنبل عن زيد بن يثيع عن أبي بكر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ بِبَرَاءَةٍ لِأَهْلِ مَكَّةَ: لَا يَحُجُّ

بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَانٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، مَنْ
كَانَ يَبْتَنِيهِ وَيَبِينُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُدَّةً فَأُجِلَهُ إِلَى مُدَّتِهِ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ.
قَالَ: فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ؓ: إِنْ حَقَّتْ فِرْدٌ عَلَيَّ أَبَا بَكْرٍ وَبَلَغَهَا أَنْتَ. قَالَ:
فَفَعَلْتُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ بَكَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدَّثَ فِيَّ
شَيْءٌ؟! قَالَ: مَا حَدَّثَ فِيكَ إِلَّا خَيْرٌ. وَلَكِنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي^١.

تحقيق حول مراسيم البراءة من المشركين

إعلان البراءة من المشركين - في رؤية الإمام الخميني عليه السلام - أحد واجبات الحج السياسية. وللتعرف على منطلقات هذه النظرية وعلى دور أداء هذه الفريضة المهمة في تحقيق أهداف الإسلام ومقاصده في العالم المعاصر، ينبغي بحث عدد من النقاط:

١- معنى الشرك والمشركين

الشرك ضد التوحيد، ومعناه الاعتقاد بالقوى الوهمية. والموحد هو المنقطع إلى الحقيقة وإلى التوحيد. والمشرِك عابد للوهم، ومنقاد للقوى الخيالية والظنّية. والقوى الوهميّة التي يعبدُها المشركون على ثلاثة أنواع، وبتعبير آخر: إن الأوثان - في عالم الشرك والمشركين - ثلاثة أنواع: وثن النفس، وثن الجِـماد، وثن القوى الطاغوتية.

وقد تكون القدرة الوهميّة أحياناً هي النفس الأمّارة، كما أشار القرآن الكريم بقوله: «أَزْغَيْتَ مِنْ أَتَخَذُ إِنَّهُمْ دُهُونُهُ»^١، وقد تكون أحياناً الأوثان المتخذة من الجمادات، مثل «اللات» و«هبل» اللّذين كانا يُعبدان في الحجاز قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله، وقد تكون في أحيان أخرى وثن السّلاطات غير المشروعة وحكم الطاغوت.

١. الفرقان: ٤٣، وراجع الجانية: ٢٣.

وقد سُمِّيَ الإمام الخميني - قدس سره - القوي الاستكبارية بـ «الأوثان الجديدة».

الموحد منقطع إلى الحقيقة وإلى التوحيد، وليس عابد ذاته، ولا عابد جماد، ولا عابد سلطة. بل الموحد يرى أَنَّ الله وحده مصدر القدرة، فيعبده وحده، ويدعن له بالطاعة. ولا يرى النفع والضّرر إلّا بيد الله، فلا يستعين إلّا به، ولا يخاف غيره، ولا يركن إلى أية قدرة غير قدرة الله، ولا يخشى إلّا الله.

ثم إنّ المشرك العابد للوهم المطأطئ أمام القدرات الخيالية ربّما يعبد ذاته، وربّما يعبد ما صنعه بيده، وربّما يعبد المتسلّطين على العالم، وربّما يعبد الثلاثة جميعًا.

هذا ولكنّ الخطر الكبير الذي يهدّد المجتمعات الموحّدة في هذا اليوم هو الشّرك العمليّ بثالث معانيه، أي عبادة الأوثان الجديدة والقوى الاستكبارية والخضوع لها. وغاية البراءة من المشركين مجاهدة هذه القوى الطّاغية المتسلّطة على رقاب المسلمين، وتحقيق الاستقلال والعزّة والاقتدار لمسلمي العالم.

٢- الأديان الإلهية والبراءة من المشركين

كان إبراهيم خليل الرحمن - على نبينا وآله وعليه السّلام - أوّل الأنبياء جهراً بالبراءة من الشّرك والمشركين - بحيث دعا القرآن المسلمين إلى الاقتداء بهذا النبي العظيم بقوله: «قَدْ كُنَّا نَكْمُ أَسْوَةَ حَسَنَةٍ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا بِقَوْمِهِمْ إِنَّا بَرَاءَةٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»^١ - واحتذت الأُمّة الإسلاميّة في إعلان البراءة من المشركين حذو هذه الأسوة النبويّة في التاريخ، والتّأخر في القرآن الكريم يجد فيه أنّ البراءة من المشركين أحد ركني التّوحيد الأصليين؛ حيث قرن دعوة الأنبياء إلى التّبرّي من الطّاغوت إلى جوار دعوتهم إلى عبادة الله «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ

أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطُّغُوتَ»^١.

و«الطَّاغوت» لا ينحصر بالأوثان والأنصاب التي اصطُنعت وأُتخذت في عصر الجاهلية، بل إنَّ أَجلى مظاهر الطَّاغوت هو تلك السُّلطات المشركة التي تسوق المجتمع إلى وجهة مغايرة لوجهة أنبياء الله تعالى. وهذا قول الصادق عليه السلام في بيان معنى الطَّاغوت في الآية السابعة عشرة من سورة الزمر: «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتَ أَنْ يَبَغُذُواهَا»: من أطاع جبارًا فقد عبده.^٢

والمهمة الأساسية هو التَّعرُّف على المؤامرة المعقَّدة التي حيكت في تاريخ المسلمين للتَّستَّر على أَجلى مظاهر الطَّاغوت والشُّرك، لئلاَّ تشعر المجتمعات الإسلامية الخطر من هذه التَّاحية، فتظلَّ نظرتها إلى البراءة من المشركين حبيسة في نطاق البراءة من أصنام عصر الجاهلية الأولى. وقد كشف الإمام الصادق عليه السلام في عصره - عن هذه المؤامرة الخطرة، وأعلن بصوتٍ جهوري: «إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ أَطْلَقُوا لِلنَّاسِ تَعْلِيمَ الْإِيمَانِ وَلَمْ يُطْلِقُوا تَعْلِيمَ الشُّرْكِ؛ لِكَيْ إِذَا حَمَلُوهُمْ عَلَيْهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ»^٣.

٣- زمان البراءة من المشركين ومكانها

مما لا ريب فيه أنَّ البراءة من المشركين ليست محدودة بزمان أو مكان معيَّنين بل يجب على المسلمين، في كلِّ زمان ومكان - حيثما تقتضي الضرورة - إعلان براءتهم الفردية والجماعية من المشركين. ولا مراء أنَّه إذا حدَّد وليُّ أمر المسلمين زمانًا ومكانًا وأسلوبًا معيَّنًا لأداء هذه الفريضة فإنَّ إطاعة وليِّ الأمر هنا تكون واجبة.

١. النحل: ٣٦، وراجع الزمر: ١٧، النساء: ٣٦.

٢. مجمع البيان: ج ٨ ص ٧٧٠، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥١٣ ح ٥.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٤١٥ ح ١.

يبد أن المسألة المهمة هي: أي مكان وأي زمان أنسب وأجدر لإظهار مسلمي العالم براءتهم العامة من المشركين؟ يمكن القول إن بيت التوحيد هو المكان الأنسب، وإن موسم الحج خير زمان لإظهار مسلمي العالم براءتهم من الشرك والمشركين. يقول الإمام الخميني - رضوان الله تعالى عليه - في هذا السياق:

«أي بيت أجدر من الكعبة وبيت الأمن^١ والطهر^٢ والناس^٣ لمجانبة العدوان والظلم والاستغلال والاسترقاق والضعة واللاإنسانية، في القول والعمل، ولتجديد ميثاق «أَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ»^٤، ولتحطيم الآلهة والأرباب المتفرقين^٥، ولإحياء واستذكار أهم وأعظم حركة سياسية للنبي ﷺ في «وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ أَخْبَرَ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُفْرِكِينَ وَرُسُولُهُ»^٦؛ ذلك أن سنة النبي ﷺ وإعلان البراءة لا تبلى. وليس إعلان البراءة مقصوراً على أيام ومراسم بعينها، بل ينبغي على المسلمين أن يملؤوا آفاق العالم كلها بمحبة ذات الله وبعشه، وبالوفرة والبغض العملي لأعداء الله...

وعلى أي حال، إن إعلان البراءة في الحج هو تجديد ميثاق المكافحة وتدريب على تشكيل المجاهدين لاستمرار محاربة الكفر والشرك وعبادة الأوثان. وهذا لا يتلخص بالشعار وحده، بل هو بداية إعلان منشور المقارعة والتنظيم لجند الله في قبالة إبليس وجنوده، وهو من الأصول الأولية للتوحيد. وإذا لم يُظهر

١. راجع البقرة: ١٢٥.

٢. راجع الحج: ٢٦.

٣. راجع آل عمران: ٩٦.

٤. راجع الأعراف: ١٧٢.

٥. راجع يوسف: ٣٩.

٦. التوبة: ٣.

المسلمون البراءة في بيت الناس وبيت الله... فأين يمكن أن يظهرها؟! وإذا لم يكن الحرم والكعبة والمسجد والمحراب خندقاً ومأمناً لجنود الله وللمدافعين عن جمى الأنبياء وحرمتهم... فأين يكون إذن مأمنهم وملجؤهم؟!

وزبدة المقال: إن إعلان البراءة هي المرحلة الأولى للمقارعة، وإن تواصلها مرحلة أخرى، وهو تكليفنا. إن البراءة - في كل عصر و زمان - تتطلب منا مظاهر وأساليب ومناهج متناسبة، وينبغي أن نرى ماذا علينا أن نعمل في عصر مثل عصرنا الذي ألقى فيه رؤوس الكفر والشرك كل ما للتوحيد في المخاطر واتخذوا من كل المظاهر الوطنية والثقافية والدينية والسياسية لعبة لأهوائهم وشهواتهم؟

أعلينا أن نقعد في بيوتنا ساكتين عن التحليلات الغالطة وعن إهانة مقام الإنسان ومنزلته، وعن بث روح العجز والضعف بين المسلمين، مما يقوم به الشيطان وأبناء الشيطان، ونمنع المجتمع من الوصول إلى الخلوص الذي هو غاية الكمال ونهاية الآمال... متصورين أن مجاهدة الأنبياء للأوثان وعبدة الأوثان لا يتعدى مجاهدة الحجارة والأخشاب المجردة من الروح، وأن الأنبياء، من مثل إبراهيم، قد عمدوا إلى تحطيم الأوثان، لكنهم - نعوذ بالله - وقفوا إلى جانب الظالمين متخليين عن ساحة الجهاد؟! والحال أن كل ما قام به إبراهيم من تحطيم الأصنام ومن المقارعة والمحاربة للثمرودين وعبدة القمر والشمس والنجوم... إنما هي مقدمة لهجرة كبرى. وكل ما صنعه من هجرة، والتحمل للمشاق، والسكن في «وادي غير ذي زرع»^١، وبناء البيت، والتضحية بإسماعيل... إنما هي مقدمة للبعثة والرسالة التي كثر فيها خاتم الأنبياء خطاب أول وآخر ببناء الكعبة ومشيدتها، وأبلغ رسالته الأبدية بكلمات أبدية: «إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ»^٢.

١. إبراهيم: ٣٧.

٢. الأنعام: ١٩.

وإذا فُسِّرنا البراءة بغير هذا فلا أوثان في زماننا المعاصر أصلاً. تُرَى أي إنسان عاقل لم يتعرّف على الوثنيّة الجديدة في أشكالها وتزويرها ومكائدها، ولا علم له بسلطة بيت الأوثان - كما هو البيت الأسود [في واشنطن] - تتحكّم على البلدان الإسلاميّة، وعلى دماء المسلمين وأعراضهم، وعلى العالم الثالث؟^١.

١. نبذة من بيان الإمام الخمينيؒ لزاكري بيت الله الحرام، في الأول من ذي الحجة الحرام ١٤٠٧ هـ. ق.

٢/٦

حَجُّ الْإِنْدَاءِ عَلَيْهِ

٩٠٠٤ . مسند ابن حنبل عن ابن عباس: لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَادِي عُسْفَانَ حِينَ حَجَّ، قَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ قَالَ: وَادِي عُسْفَانَ.

قَالَ: لَقَدْ مَرَّ بِهِ هُوَذَا وَصَالِحٌ عَلَى بَكَرَاتٍ حُمِرِ خُطْمُهَا اللَّيْفُ، أَرْزُهُمُ الْعَبَاءُ، وَأَرْدِيَتُهُمُ النَّمَارُ، يُلَبُّونَ يَحْجُونَ الْبَيْتَ الْقَتِيقَ^١.

٩٠٠٥ . سنن ابن ماجه عن ابن عباس: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ قَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى وَاحِضًا إِبْصَافِيهِ فِي أُذُنَيْهِ، لَمْ جُؤَا^٢ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْيِيَةِ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي.

ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ^٣. فَقَالَ: أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟ قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرَشَى^٤ لِفَتْ^٥. قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ، عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، عَلَيْهِ جُبَّةٌ صَوْفٍ، وَخِطَامٌ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ^٦، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي مُكَبِّيًا^٧.

١ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٥٠١ ح ٢٠٦٧.

٢ . الجوزار: رفع الصوت والاستغانة (النهاية: ج ١ ص ٢٣٢).

٣ . الثَّنِيَّة: القَعْبَةُ، أو طريقها، أو هي الجبل نفسه، أو الطريقة فيه كالنَّعْبِ، أو إليه (تاج العروس: ج ١٩ ص ٢٥٧).

٤ . هَرَشَى: هي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٩٧، لسان العرب: ج ٦ ص ٣٦٣).

٥ . لِفَتْ: هي ثنية بين مكة والمدينة (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٠، لسان العرب: ج ٢ ص ٨٦).

٦ . الخُلْب: اللَّيْفُ، وقد يسمَّى الحبل نفسه خُلْبَةً (لسان العرب: ج ١ ص ٣٦٥).

٧ . سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٦٥ ح ٢٨٩١.

٣/٦

حَجُّ النَّبِيِّ ﷺ

٩٠٠٦ . تهذيب الأحكام عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ لَمْ يَحُجَّ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ : «وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ»^١ فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنِينَ أَنْ يُؤَذِّنُوا بِأَعْلَى أَصْوَاتِهِمْ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحُجُّ مِنْ عَامِهِ هَذَا ، فَعَلِمَ بِهِ مَنْ خَضَرَ الْمَدِينَةَ وَأَهْلُ الْعَوَالِي وَالْأَعْرَابِ ، فَاجْتَمَعُوا فَحَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّمَا كَانُوا تَابِعِينَ يَنْتَظِرُونَ مَا يُؤْمَرُونَ بِهِ فَيَصْنَعُونَهُ ، أَوْ يَصْنَعُ شَيْئًا فَيَصْنَعُونَهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْبَعِ بَقَيعٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ فَرَأَتْ الشَّمْسُ ثُمَّ اغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ الَّذِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ فَصَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ ، وَعَزَمَ بِالْحَجِّ مُفْرَدًا ، وَخَرَجَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَيْدَاءِ عِنْدَ الْمِيلِ الْأَوَّلِ ، فَصَفَّ النَّاسَ لَهُ سِمَاطِينَ ، فَلَبَّى بِالْحَجِّ مُفْرَدًا ، وَسَاقَ الْهَدْيَ سِتًّا وَسِتِّينَ أَوْ أَرْبَعًا وَسِتِّينَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَّةَ فِي سَلْعٍ أَرْبَعٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَلَمَهُ فِي أَوَّلِ طَوَافِهِ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَأَبْدُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ .

وَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ الشَّعْيَ بَيْنَ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ شَيْءٌ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : «إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ

يَطُوفُ بِهِمَا،^١ ثُمَّ أَتَى إِلَى الصَّفَا، فَصَعِدَ عَلَيْهِ فَاسْتَقْبَلَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَدَعَا بِقَدَارِ مَا يَقْرَأُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مُتَرَسِّلاً،^٢ ثُمَّ انْحَدَرَ إِلَى الْمَرْوَةِ، فَوَقَفَ عَلَيْهَا كَمَا وَقَفَ عَلَى الصَّفَا، حَتَّى فَرَغَ مِنْ سَعْيِهِ.

ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرِئِيلُ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُحِلُّوا إِلَّا سَائِقِ الْهَدْيِ. فَقَالَ رَجُلٌ: أَتَحِلُّ وَلَمْ تَفْرُغْ مِنْ مَنَاسِكَنَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

قَالَ [ﷺ]: فَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَرْوَةِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ السَّعْيِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا جَبْرِئِيلُ - وَأَمْرِي بِسَيْدِهِ إِلَى خَلْفِهِ - يَأْمُرُنِي أَنْ أَمُرَ مَنْ لَمْ يَسْقِ هَدْيًا أَنْ يُحِلَّ، وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مِثْلَ مَا اسْتَدْبَرْتُ لَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا أَمَرْتُكُمْ، وَلَكِنِّي سَقْتُ الْهَدْيِ، وَلَا يَنْبَغِي لِسَائِقِ الْهَدْيِ أَنْ يُحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ.

قَالَ [ﷺ]: قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: لَنَخْرُجَنَّ حُجَّاجًا وَشُعُورُنَا تَقَطَّرُ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَوْمِنَ بَعْدَهَا أَبَدًا. فَقَالَ لَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ ابْنِ جَعْشَمٍ الْكِنَانِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمْنَا دِينَنَا كَأَنَّمَا خَلَقْنَا الْيَوْمَ، فَهَذَا الَّذِي أَمَرْتَنَا بِهِ لِعَامِنَا هَذَا أَمْ لِمَا يُسْتَقْبَلُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلْ هُوَ لِلْأَبَدِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ شَبَّكَ أَصَابِعَهُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ وَقَالَ: دَخَلْتُ الْعُمْرَةَ فِي الْحَجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي يَسِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ ﷺ وَهِيَ قَدْ أَحَلَّتْ، فَوَجَدَ رَيْحًا طَيِّبَةً، وَوَجَدَ عَلَيْهَا ثِيَابًا مَصْبُوغَةً، فَقَالَ: مَا هَذَا

يَا فَاطِمَةُ؟ فَقَالَتْ: أَمَرْنَا بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَخَرَجَ عَلَيَّ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُسْتَفْتِيًا مُحَرِّشًا عَلَى فَاطِمَةَ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ فَاطِمَةَ قَدْ أَحَلَّتْ وَعَلَيْهَا ثِيَابٌ مَصْبُوغَةٌ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَمَرْتُ النَّاسَ بِذَلِكَ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ بِمَ أَهَلَلْتُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِهْلَالًا كِإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُنْ عَلَى إِحْرَامِكَ مِثْلِي، وَأَنْتَ شَرِيكِي فِي هَدْيِي.

قَالَ [١]: وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ بِالْبَطْحَاءِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَلَمْ يَنْزِلِ الدَّوْرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَغْتَسِلُوا وَيُهْلُوا بِالْحَجِّ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: «فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا»^١ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ حَتَّى أَتَوْا مِنَى، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَالْفَجَرَ، ثُمَّ غَدَا وَالنَّاسَ مَعَهُ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُفِيضُ مِنَ الْمَزْدَلِجَةِ - وَهِيَ جَمْعٌ - وَيَمْنَعُونَ النَّاسَ أَنْ يُفِيضُوا مِنْهَا، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُرَيْشٌ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ إِفَاضَتُهُ مِنْ حَيْثُ كَانُوا يُفِيضُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ «ثُمَّ افِيضُوا مِنْ حَيْثُ افِاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ»^٢، يَعْنِي: إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﷺ فِي إِفَاضَتِهِمْ مِنْهَا وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ. فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ قُبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَضَتْ، كَانَتْ دَخَلَ فِي أَنْفُسِهِمْ شَيْءٌ لِلَّذِي كَانُوا يَرْجُونَ مِنَ الْإِفَاضَةِ مِنْ مَكَانِهِمْ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَمْرَةٍ - وَهِيَ بَطْنُ عُرْنَةِ بِحِمَالِ الْأَرَاكِ - فَضَرَبَ قُبَّتَهُ، وَضَرَبَ النَّاسُ أَخْبِيَّتَهُمْ عِنْدَهَا. فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ فَرَسُهُ، وَقَدْ اغْتَسَلَ وَقَطَعَ التَّلْبِيَةَ حَتَّى وَقَفَ

١. آل عمران: ٩٥.

٢. البقرة: ١٩٩.

بِالمَسْجِدِ، فَوَعِظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ
وَإِقَامَتَيْنِ، ثُمَّ مَضَى إِلَى الْمَوْقِفِ فَوَقَّفَ بِهِ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَتَدَرُونَ أَخْفَافًا نَاقِيَةً يَتَقَفُونَ
إِلَى جَنْبِهَا فَتَحَاها، فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعَ أَخْفَافٍ
نَاقِيَةِ الْمَوْقِفِ، وَلَكِنَّ هَذَا كُلُّهُ مَوْقِفٌ - وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الْمَوْقِفِ - فَتَقَرَّقَ النَّاسُ.
وَقَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ يَمْزِدِلْفَةً، فَوَقَّفَ حَتَّى وَقَعَ الْقُرْصُ - قُرْصُ الشَّمْسِ - ثُمَّ أَفَاضَ.
وَأَمَرَ النَّاسَ بِالدَّعَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ - وَهِيَ الْمَشْعَرُ الْحَرَامُ - فَصَلَّى الْمَغْرِبَ
وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، ثُمَّ أَقَامَ حَتَّى صَلَّى فِيهَا الْفَجْرَ، وَعَجَلَ ضَعْفَاءَ
بَنِي هَاشِمٍ بِاللَّيْلِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَرْمُوا الْجَمْرَةَ - جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ - حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ،
فَلَمَّا أَضَاءَ لَهُ النَّهَارُ أَفَاضَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنًى، فَرَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. وَكَانَ الْهَدْيُ
الَّذِي جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعًا وَسِتِّينَ، أَوْ سِتًّا وَسِتِّينَ، وَجَاءَ عَلِيٌّ ﷺ بِأَرْبَعٍ
وِثْلَيْنِ، أَوْ سِتٍّ وَثْلَيْنِ^١، فَتَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا سِتًّا وَسِتِّينَ، وَنَحَرَ عَلِيٌّ ﷺ
أَرْبَعًا وَثْلَيْنِ بَذَنَّهُ، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ مِنْهَا جَذْوَةٌ مِنْ
لَحْمٍ، ثُمَّ تُطْرَحَ فِي بُرْمَةٍ^٢ ثُمَّ تُطْبَخَ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَعَلِيٌّ ﷺ وَخَسِيَا
مِنْ مَرْقِهَا، وَلَمْ يُعْطِ الْجَزَارَيْنِ جُلُودَهَا وَلَا جِلَالَهَا وَلَا قَلْبَئِذَهَا، وَتَصَدَّقَ بِهِ.
وَحَلَقَ وَزَارَ الْبَيْتَ، وَرَجَعَ إِلَى مَنًى، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ مِنْ آخِرِ أَيَّامِ
التَّشْرِيقِ، ثُمَّ رَمَى الْجِمَارَ، وَنَفَرَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْأَبْطَحِ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ، تَرَجِعُ نِسَاؤُكَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مَعًا، وَأَرْجِعُ بِحَجَّةٍ؟ فَأَقَامَ بِالْأَبْطَحِ وَبَعَثَ

١. التردد من الراوي.

٢. البرمة: التقيّد مطلقاً، وهي في الأصل المنخدة من الخنجر المعروف بالحجاز واليمن (النهاية: ج ١

مَعَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ^١ فَأَهْلَتْ بِعُمَرَةَ، ثُمَّ جَاءَتْ فَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّتْ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، وَسَعَتْ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَرْتَحَلُ مِنْ يَوْمِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَسْجِدَ، وَلَمْ يَطْفُ بِالْبَيْتِ، وَدَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ عَقَبَةِ الْمَدَنِيِّينَ وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ مِنْ ذِي طَوًى.^٢

٤ / ٦

فَضْلُ الْحُجِّ نِيَابَةً

٩٠٠٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالْحَجَّةِ الْوَاحِدَةِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: الْمَيِّتَ، وَالْحَاجَّ عَنْهُ، وَالْمُتَّفِقَ ذَلِكَ.^٣

٩٠٠٨. عنه ﷺ: حَجَّةٌ لِلْمَيِّتِ ثَلَاثَةٌ: حَجَّةٌ لِلْمَحْجُوجِ عَنْهُ، وَحَجَّةٌ لِلْحَاجِّ، وَحَجَّةٌ لِلْمَوْصِي.^٤

٩٠٠٩. عنه ﷺ: مَنْ حَجَّ عَنْ مَيِّتٍ كَتَبَتْ عَنِ الْمَيِّتِ، وَكُتِبَ لِلْحَاجِّ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ.^٥

٩٠١٠. سنن الدارمي عن سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحُجَّ، قَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتُهُ عَنْهُ قُبِلَ مِنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَرْحَمُ، حُجَّ عَنْ أَبِيكَ.^٦

١. التَّنْعِيم: وهو موضع في الحل قريب من مكة (راجع: معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٩).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٥٤ ح ١٥٨٨.

٣. السنن الكبرى: ج ٥ ص ٢٩٣ ح ٩٨٥٥ عن جابر بن عبد الله.

٤. الفردوس: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٦٩٦ عن أنس بن مالك.

٥. كنز العمال: ج ٥ ص ١٢٥ ح ١٢٣٤٢ نقلًا عن الديلمى عن ابن عباس.

٦. سنن الدارمي: ج ١ ص ٤٦٩ ح ١٧٨١.

٥/٦

فَضْلُ الْحُجَّاجِ الضَّيِّ

٩٠١١. سنن ابن ماجه عن جابر بن عبدالله: رَفَعَتْ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّةٍ، فَقَالَتْ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ^١.



الباب الثاني عشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الحديث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
في الأصول والفروع
أما في الأصول التي هي شروط
والنهي عن المنكر

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الأول

الحثُّ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

١/١

فَضْلُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

الكتاب

«وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»^١.

«كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ»^٢.

«يَسْتَبْشِرُ أَهْلُ الصَّلَاةِ وَالْزَكَاةِ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَاصِفُونَ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ عَرْمٍ الْأُمُورِ»^٣.

«وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»^٤.

١. آل عمران: ١٠٤.

٢. آل عمران: ١١٠.

٣. لقمان: ١٧.

٤. التوبة: ٧١.

الحديث

٩٠١٢. رسول الله ﷺ: مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَهُوَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَخَلِيفَةُ رَسُولِهِ^١.

٩٠١٣. عنه ﷺ: جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، الْإِسْلَامُ عَشْرَةُ أَشْهُمٍ: ... السَّابِغَةُ: الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَهُوَ الْوَفَاءُ^٢.

٩٠١٤. عنه ﷺ: جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ، الْإِسْلَامُ عَشْرَةُ أَشْهُمٍ... الثَّامِنَةُ: النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَهِيَ الْحُجَّةُ^٣.

٩٠١٥. عنه ﷺ: إِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَدْفَعُ رِزْقًا، وَلَا يَقْرُبُ أَجَلًا^٤.

٢ / ١

فَضْلُ كَلِمَةِ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامِ جَانِرٍ

٩٠١٦. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَانِرٍ، أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حُكْمٍ عِنْدَ إِمَامٍ جَانِرٍ^٥.

٩٠١٧. عنه ﷺ: سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ: حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَانِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ^٦.

٩٠١٨. عنه ﷺ: أَحَبُّ الْجِهَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَلِمَةُ حَقٍّ تَقَالُ لِإِمَامٍ جَانِرٍ^٧.

١. مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ١٧٩ ح ١٣٨١٧ نقلًا عن القطب الراوندي في لبّ الباب.

٢. علل الشرائع: ص ٢٤٩ ح ٥ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٠٩ ح ٢.

٣. علل الشرائع: ص ٢٤٩ ح ٥ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٠٩ ح ٢.

٤. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٢٢ عن ابن عمر.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٨ ح ٥٥٧٦ عن وثالة.

٦. كنز العمال: ج ١١ ص ٦٧٥ ح ٣٣٢٦٤ عن جابر.

٧. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٤ ح ٥٥١٠ عن أبي أمامة.

٩٠١٩. الترغيب والترهيب: عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ سَأَلَهُ، فَسَكَتَ عَنْهُ، فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْعَرِزِ لِيُرْكَبَ، قَالَ: أَيْنَ السَّائِلُ؟ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: كَلِمَةٌ حَقٌّ تُقَالُ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ^١.

الفصل الثاني

تَرْكُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ^١

١ / ٢

دُرُومُنْ لَا يَنْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ^٢

الكتاب

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾^١.

الحديث

٩٠٢٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ، وَقَالَ: هُوَ الَّذِي لَا يَنْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ^٢.

٩٠٢١. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ، فَقِيلَ لَهُ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الَّذِي لَا دِينَ لَهُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَنْتَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ^٣.

١. هود: ١١٦.

٢. معاني الأخبار: ص ٣٤٤ ح ١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٧٧ ح ٣١.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٩ ح ١٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٢٢٨ ح ٤.

٩٠٢٢. رسول الله ﷺ: لَا يَنْبَغِي لِنَفْسٍ مُؤْمِنَةٍ تَرَى مَنْ يَعْصِي اللَّهَ فَلَا تُنْكِرُ عَلَيْهِ^١.

٢ / ٢

خَطَرُكَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ

٩٠٢٣. رسول الله ﷺ: إِذَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنْ مُنْكَرٍ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شِرَازَهُمْ، فَيَدْعُوا عِنْدَ ذَلِكَ خِيَارَهُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ^٢.

٩٠٢٤. عنه ﷺ: إِذَا عَظَّمْتَ أُمَّتِي الدُّنْيَا نَزَعْتَ مِنْهَا هَيْبَةَ الْإِسْلَامِ، وَإِذَا تَرَكْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ حُرِمْتَ بَرَكَاتِ الْوَحْيِ^٣.

٩٠٢٥. عنه ﷺ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُلْحِظَنَّكُمْ^٤؛ اللَّهُ كَمَا لَحِثْتُ عَصَائِي هَذِهِ - لِعَوْدٍ فِي يَدِي -^٥.

٩٠٢٦. عنه ﷺ: إِذَا تَرَكْتَ أُمَّتِي الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَيَأْذَنَ بِوُقَاعٍ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ^٦.

٩٠٢٧. عنه ﷺ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكُمْ عَذَابُ اللَّهِ^٧.

٩٠٢٨. عنه ﷺ: إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ، أَوْشَكَ أَنْ يَعْصَهُمُ اللَّهُ

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٨٥ ح ٥٦١٤ نقلاً عن الحكيم عن حسين بن عفي الله.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٣٨٥ ح ٤٩٣ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٣٧٢ ح ٥.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ١٨٣ ح ٦٠٧٠ نقلاً عن الحكيم عن أبي هريرة.

٤. في هذا الكلام موضع استعارة وهو قوله عليه الصلاة والسلام: لَيُلْحِظَنَّكُمْ، والمراد لَيَنْتَقِصَنَّكُمْ الله في النفوس والأموال ولَيُصِيبَنَّكُمْ بالمصائب العظام، فتكونون كالأغصان التي تجردت من أوراقها وغرابت من ألحيتها وأنياطها، فصارت قضباناً مجردة وعيداناً مفردة (المجازات النبوية، ذيل الحديث).

٥. المجازات النبوية: ص ٣٥٣ ح ٢٧١، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧١ ح ٤.

٦. ثواب الأعمال: ص ٣٠٤ ح ١ عن محمد بن عرفة عن الإمام الرضا عليه السلام: بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٣.

٧. وسائل الشريعة: ج ١١ ص ٤٠٧ ح ١٢ عن الإمام العسكري عن أبيه عليه السلام.

بِعِقَابٍ مِنْهُ.^١

٩٠٢٩. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ تَزَعَّتْ مِنْهُمْ الْبَرَكَاتُ، وَسَلَّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.^٢

٩٠٣٠. التَّوْبَةُ وَالْقَرِيبُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَجِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْقَدْرِ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ... الْآيَاتِ».

ثُمَّ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا.^٣

٩٠٣١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْأَحْبَارَ مِنَ الْيَهُودِ وَالرُّهْبَانَ مِنَ النَّصَارَى لَمَّا تَرَكَوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ أَنْبِيَائِهِمْ، ثُمَّ عَمَّهُمُ بِالْبَلَاءِ.^٤

٩٠٣٢. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى أَيْدِي الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرَّنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ يَلْعَنُكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ.^٥

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٧ ح ٥٥٧٥، أقول: في معناه أحاديث كثيرة، راجع: كنز العمال: ج ٣ ص ٦٦ إلى آخر الباب.

٢. مشكاة الأنوار: ص ١٠٥ ح ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩٤ ح ٩٥.

٣. التَّوْبَةُ وَالْقَرِيبُ: ج ٣ ص ٢٢٨ ح ١٧.

٤. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٩٦ عن عبد الله بن عمر.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٧ ح ٥٥٢٧ عن ابن مسعود.

٩٠٣٣. عَنْهُ ﷺ: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُبَعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْعَجَمَ فَلْيَضْرِبَنَّ رِقَابَكُمْ، وَلَيَكُونَنَّ أَسِيدَاءَ لَا يَفِرُونَ.^١

٩٠٣٤. التَّارِغِيبُ وَالتَّرهيبُ عَنْ عَائِشَةَ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ أَنْ قَدْ حَضَرَهُ شَيْءٌ، فَتَوَضَّأَ وَمَا كَلَّمُ أَحَدًا، فَلَصِقْتُ بِالْحُجْرَةِ أَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ، فَقَعَدَ عَلَيَّ الْمَسْتَبِرُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكُمْ: مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوُا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلَا أُجِيبَ لَكُمْ، وَتَسْأَلُونِي فَلَا أُعْطِيَكُمْ، وَتَسْتَنْصِرُونِي فَلَا أَنْصُرَكُمْ.^٢

٩٠٣٥. التَّارِغِيبُ وَالتَّرهيبُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَا تَزَالُ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» تَنْفَعُ مَنْ قَالَهَا، وَتَرْدُّ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَالنَّقَمَةَ، مَا لَمْ يَسْتَخَفُوا بِحَقِّهَا. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الِاسْتِخْفَافُ بِحَقِّهَا؟ قَالَ: يَظْهَرُ الْعَمَلُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَلَا يُنْكَرُ، وَلَا يُغَيَّرُ.^٣

٩٠٣٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ؛ حَتَّى تَكُونَ الْعَامَّةُ تَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَ عَلَى الْخَاصَّةِ، فَإِذَا لَمْ تَغْيِرِ الْعَامَّةُ عَلَى الْخَاصَّةِ عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ.^٤

٩٠٣٧. ثَوَابُ الْأَعْمَالِ عَنْ مُسْعِدَةَ بِنِ صَدَقَةَ غَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرًّا لَمْ تَضُرَّ إِلَّا عَامِلَهَا، وَإِذَا عَمِلَ بِهَا عَلَانِيَةً وَلَمْ يُعَيَّرْ عَلَيْهِ أَضْرَبَ الْعَامَّةَ.

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَذَلِكَ أَنَّهُ يَذِلُّ بِعَمَلِهِ دِينَ اللَّهِ، وَيَقْتَدِي بِهِ أَهْلُ عِدَاوَةِ اللَّهِ.^٥

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٥ ح ٥٥٦٣ نقلًا عن نعيم بن حماد في الفتن عن الحسن.

٢. التَّارِغِيبُ وَالتَّرهيبُ: ج ٣ ص ٢٣٣ ح ٢٩.

٣. التَّارِغِيبُ وَالتَّرهيبُ: ج ٣ ص ٢٣١ ح ٢٣.

٤. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٥ ح ٥٥١٥ عن عدي بن عميرة.

٥. ثواب الأعمال: ص ٣١١ ح ٢، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٨ ح ٣٥.

٣ / ٢

مَا وَجِبَ زَكَاةُ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

٩٠٣. رسول الله ﷺ: غَشِيَتْكُمْ السُّكْرَتَانِ: سَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ، وَحُبِّ الْجَهْلِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ^١.

٤ / ٢

لَا يَنْبَغِي زَكَاةُ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ لِحَشِيَّةِ النَّاسِ

الكتاب

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَبِعَمَلِهِ الْيُسْبِيلُ﴾^٢.

الحديث

٩٠٣. رسول الله ﷺ: لَا يُخَفَّرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْرًا لِلَّهِ تَعَالَى فِيهِ مَقَالٌ، فَلَا يَقُولُ: يَا رَبِّ، حَشِيَّةُ النَّاسِ! فَيَقُولَ: فَإِنِّي كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَى^٣.

٩٠٤. عنه ﷺ: لَا أَعْرِفَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلِمَ عِلْمًا فَكَنَّمَهُ فَرَقًا مِّنَ النَّاسِ^٤.

٩٠٤. عنه ﷺ: إِذَا زَايَتْ أُمْتِي تَهَابَ الظَّالِمُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: إِنَّكَ ظَالِمٌ، فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ^٥.

٩٠٤. عنه ﷺ: لَا يَمْتَنَنَّ أَحَدُكُمْ هَيْبَةَ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ إِذَا رَأَاهُ أَوْ سَمِعَهُ^٦.

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥١٩ عن عائشة.

٢. آل عمران: ١٧٣.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٠ ح ٥٥٣٤ عن أبي سعيد.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٢١٧ ح ٢٩١٥٢ نقلًا عن ابن عساكر عن أبي سعيد.

٥. كنز العمال: ج ٣ ص ٧١ ح ٥٥٤٠ عن ابن عمرو.

٦. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٥ ح ٥٥٦٧ عن أبي سعيد.

٩٠٤٣ . عَنْهُ ﷺ: أَلَا لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ إِذَا رَأَاهُ أَنْ يَذْكُرَ بِعِظَمِ اللَّهِ، لَا يَقْرُبُ مِنْ أَجَلٍ وَلَا يُبْعَدُ مِنْ رِزْقٍ^١.

٩٠٤٤ . التَّوْغَيْبُ وَالتَّهْيِيبُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يُخَفِّرُنَّ أَحَدَكُمْ نَفْسَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يُخَفِّرُ أَحَدُنَا نَفْسَهُ؟ قَالَ: يَرَى أَنْ عَلَيْهِ مَقَالًا، ثُمَّ لَا يَقُولُ فِيهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ فِي كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: خَشْيَةُ النَّاسِ! فَيَقُولُ: فَإِنِّي كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى^٢.

١ . كنز العمال: ج ٣ ص ٧٦ ح ٥٥٧٠ عن أبي سعيد .

٢ . التَّوْغَيْبُ وَالتَّهْيِيبُ: ج ٣ ص ٢٢٧ ح ١٤ .

الفصل الثالث

آداب الأمر والنهي شُرُوطُهُ

١ / ٣

شُرُوطُ الْأَمْرِ وَالنَّاهِي

٩٠٤٥. رسول الله ﷺ: لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ إِلَّا مَنْ كَانَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: رَفِيقٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ رَفِيقٌ فِيمَا يَنْهَى عَنْهُ، عَدْلٌ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ عَدْلٌ فِيمَا يَنْهَى عَنْهُ، عَالِمٌ بِمَا يَأْمُرُ بِهِ عَالِمٌ بِمَا يَنْهَى عَنْهُ.^١

٢ / ٣

آدَابُ الْأَمْرِ

٩٠٤٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ أَمْرُهُ ذَلِكَ بِمَعْرُوفٍ.^٢

٣ / ٣

ذَمُّ مَنْ يَأْمُرُ بِالْإِسْبَاطِ

الكتاب

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا يَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ.^٣

١. النوادر للراوندي: ص ١٤٣ ح ١٩٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨٧ ح ٦٤.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥٢٣ عن ابن عمرو.

٣. الصف: ٢ و ٣.

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^١.

الحديث

٩٠٤٧. رسول الله ﷺ: يُوتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِي الرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟! فَيَقُولُ: بَلَى كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ.^٢

٩٠٤٨. عنه ﷺ - لعبد الله بن مسعود -: يَا بَنَ مَسْعُودِ، لَا تَكُنْ مِمَّنْ يُشَدِّدُ عَلَى النَّاسِ وَيُخَفِّفُ عَنْ نَفْسِهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ»؟^٣

١. البقرة: ٤٤.

٢. تفسير القرطبي: ج ١ ص ٣٦٦ عن أسامة بن زيد.

٣. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦١ ح ٢٦٦٠ عن عبد الله بن مسعود. بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٠٩ ح ١.

كلام في اشتراط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بانتهاء الأمر

الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام حول وجوب الأمر بالمعروف على غير العامل مختلفة، ولكن تمام الفقهاء تقريباً لم يستثنوا غير العامل من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما أبقوه على إطلاقه^١، بل لم يتعرضوا ولم يشيروا لهذا الشرط عند ذكرهم الشرائط المعتبرة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^٢. وقد تعرض الشيخ محمد حسن النجفي لهذه المسألة في كتابه الكبير الموسوم بـ «جواهر الكلام»، وحاول تأويل الروايات الواردة في ذلك الواحدة تلو الأخرى^٣. والدليل الأصلي الذي اعتمده الشيخ محمد حسن النجفي في هذه الدعوى التي

١. قال الشيخ محمد حسن النجفي: «وعن البيهقي في أربعين في أربعين عن بعض العلماء زيادة أنه لا يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بعد كون الأمر والنهي متجنباً عن المحرمات وعدلاً» (راجع: جواهر الكلام: ج ٢١ ص ٣٧٣).

٢. الحلبي في الكافي: ص ٢٦٥، الطوسي في النهاية: ص ٢٩٩، ابن البراج في المذهب: ج ١ ص ٣٤١، ابن حمزة الطوسي في الوسيلة: ص ٢٠٧، ابن ادريس الحلبي في السرائر: ج ٢ ص ٢٢، المحقق الحلبي في شوايع الإسلام: ج ١ ص ٢٥٩، العلامة الحلبي في قواعد الأحكام: ج ١ ص ٥٢٥. ومن الفقهاء المعاصرين: الإمام الخميني في تحرير الوسيلة: ج ١ ص ٤٦٧.

٣. نظير كون العمل عندهم شرطاً للوجوب لا شرطاً للوجوب، أو أن الروايات المذكورة إنما هي لزم الأمر غير المؤتمر، لأن الانتمار شرط، وعليه فإنها ستلائم وتوافق الروايات الواردة في الباب السابق ودم من يأمر بما يأتي» (راجع: جواهر الكلام: ج ٢١ ص ٣٧٤، وراجع أيضاً: جامع المدارك - للحنساري -: ج ٥ ص ٤٠٦).

نسبها إلى عموم فقهاء الشيعة هو إطلاق أدلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سواء في ذلك آيات الكتاب العزيز، أو الأحاديث الشريفة أو الإجماع. وقال: إن حصر الفقهاء لشروط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأربع - هي: العلم بالمعروف والمنكر، واحتمال التأثير، وإصرار الفاعل، وعدم الضرر - ظاهر في عدم اشتراط غيرها كالانتمار والانتهاء.^١

الجدير بالذكر أنه يحتمل أن يكون التعبير بـ «كله» في روايات الباب ناظراً إلى هذه النقطة وهي أنه ليس كل أحد يتمكن من الاتيان بجميع أنواع المعروف كي يأمر به. كما أنه باشتراط الانتهاء عن المنكر لا يمنح الأفراد الذين صدرت منهم بعض المعاصي والمنكرات الذريعة للفرار عن أداء تكليفهم المتمثل بالنهي عن المنكر، وإن كان الانتهاء شرطاً من الناحية الأخلاقية، بل هو شرط في تأثير الكلام أيضاً، فينبغي أن يكون الأمر والنهي مطبقاً لقوله وعاملاً به، لكنه شرط أخلاقي لا فقهي.

الفصل الرابع

مَرَاتِبُ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ

١ / ٤

وَجُوبُ عَدَمِ الرِّضَا بِالْمُنْكَرِ

الكتاب

﴿قَالَ إِبْنِي بِعَمَلِكُمْ مِنَ الْفَالِقِينَ﴾^١.

الحديث

٩٠٤٩. رسول الله ﷺ: إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ، كَانَ مِنْ شَهَدِهَا فَأُنْكَرَهَا كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا كَانَ كَمَنْ شَهَدَهَا.^٢

٢ / ٤

وَجُوبُ الْإِعْرَاضِ عَنْ أَهْلِ الْمَعَاصِي

الكتاب

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيْءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِيْ حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا

١. الشعراء: ١٦٨.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٠ ح ٥٥٣٧ عن العرس بن عميرة.

يُنْسِبِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ^١.

الحديث

٩٠٥٠. رسول الله ﷺ: تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِبُغْضِ أَهْلِ الْمَعَاصِي، وَالْقَوَاهِمِ بِوُجُوهٍ مُكْفَهَرَةٍ.

وَالْتَمِسُوا رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِهِمْ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ^٢.

٩٠٥١. عَنْهُ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِإِيُوبَ: أَتَدْرِي مَا كَانَ جَرْمُكَ إِلَيَّ حَتَّى ابْتَلَيْتُكَ؟ قَالَ: [لَا]

يَا رَبِّ، قَالَ: لِأَنَّكَ دَخَلْتَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَأَذْهَنْتَ بِكَلِمَتَيْنِ^٣.

٣ / ٤

أَدْنَى مَرَاتِبِ النَّهْيِ أَعْلَاهَا

٩٠٥٢. رسول الله ﷺ: مَنْ رَأَى [مِنْكُمْ] مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ

يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ^٤.

٩٠٥٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَغَيَّرْهُ بِيَدِهِ فَقَدْ بَرَأَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَغَيَّرْهُ

بِلِسَانِهِ فَقَدْ بَرَأَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرْهُ بِلِسَانِهِ فَغَيَّرْهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ بَرَأَ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ

الْإِيمَانِ^٥.

١. الأنعام: ٦٨.

٢. كثر العمال: ج ٣ ص ٧٩ ح ٥٥٨٥ نقلًا عن ابن شاهين والديلمي عن ابن مسعود.

٣. ما بين المعقوفين أثبتناه من الفردوس: ج ٣ ص ١٧٤ ح ٤٤٦٨.

٤. كثر العمال: ج ١١ ص ٤٩١ ح ٣٢٣١٨ نقلًا عن الديلمي وابن النجار عن عقبة بن عامر.

٥. ما بين المعقوفين أثبتناه من الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٢٢٣ ح ١.

٦. سنن النسائي: ج ٨ ص ١١١ عن أبي سعيد.

٧. كثر العمال: ج ٣ ص ٦٦ ح ٥٥٥٦ عن أبي سعيد.

٩٠٥٤. عنه عليه السلام: مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ مِنْ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ خَوَارِثُونَ وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلَفُ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَقُولُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ^١.

٩٠٥٥. عنه عليه السلام - لِعَلِيٍّ عليه السلام فيما عهد إليه -: يَا عَلِيُّ، مُزٍ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ بِيَدِكَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فِإِلْسَانِكَ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فِإِقْلَبِكَ، وَإِلَّا فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ^٢.

٤ / ٤

التَّحذِيرُ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمُنْكَرِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمَعْرُوفِ

الكتاب

﴿الْمُتَّقُونَ وَالْمُتَّقَاتُ بَغْضُهُمْ مِمَّنْ بَغِضَ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٣.

الحديث

٩٠٥٦. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَتْ نِسَاؤُكُمْ، وَفَسَقَ شَبَابُكُمْ، وَلَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَيَكُونُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ فَكَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ الْمَعْرُوفَ

١. كنز العمال: ج ٣ ص ٦٩ ح ٥٥٣٢ عن ابن مسعود.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٥١ عن الإمام زين العابدين والإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام.

٣. التوبة: ٦٧.

مُنْكَرًا وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفًا؟^١

٩٠٥٧. عنه ﷺ: إِنَّ رَجُلًا مِنْ خَتَمِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي ... أَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ؟ قَالَ: الشُّرْكُ بِاللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: قَطِيعَةُ الرَّجِيمِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الْأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ.^٢

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٧ ح ٣٥٩ عن مسعدة بن صدقة، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩١ ح ٢٨.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٦ ح ٣٥٥ عن عبدالله بن محمد بن طلحة، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٩٦ ح ٢٠.

الْبَابُ السَّامِعُ

الْجِهَادُ



الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل الأول

الحث على الجهاد

١ / ١

فَضْلُ الْجِهَادِ وَالْمُجَاهِدِ

الكتاب

«لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا»^١.

الحديث

٩٠٥٨. رسول الله ﷺ: إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ سِيَاحَةً، وَسِيَاحَةُ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٢
٩٠٥٩. عنه ﷺ: مَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خُطْوَتَيْنِ: خُطْوَةٌ يَسُدُّ بِهَا مُؤْمِنٌ صَقًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَخُطْوَةٌ يَخْطُوهَا مُؤْمِنٌ إِلَى ذِي رَحِمٍ قَاطِعٍ يَصِلُهَا.^٣
٩٠٦٠. عوالي اللآلي: رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا أَتَى جَبَلًا لِيَتَعَبَّدَ اللَّهَ فِيهِ، فَجَاءَ بِهِ أَهْلُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١. النساء: ٩٥.

٢. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٨٦ ح ١٠٥٢٧ عن أبي أمامة.

٣. الأمالي للمفيد: ص ١١ ح ٨ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين ع، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٢ ح ١٣.

فَنَهَا عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ صَبَرَ الْمُسْلِمُ فِي بَعْضِ مَوَاطِنِ الْجِهَادِ يَوْمًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ عِبَادَةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً.^١

٩٠٦١. رسول الله ﷺ: لِلجَنَّةِ بَابٌ يُقَالُ لَهُ: «بَابُ الْمُجَاهِدِينَ»، يَمْضُونَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُفْتَوِّحٌ، وَهُمْ مُتَقَلِّدُونَ سُيُوفَهُمْ، وَالْجَمْعُ فِي الْمَوْقِفِ، وَالْمَلَائِكَةُ تَرْحُبُ بِهِمْ.^٢

٩٠٦٢. عنه ﷺ: خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ حَبَسَ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُجَاهِدُ أَعْدَاءَهُ يَلْتَمِسُ الْمَوْتَ، أَوْ الْقَتْلَ فِي مَصَافِهِ.^٣

٩٠٦٣. عنه ﷺ: مَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلُّهُمْ عِنْدَ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا كَمِثْلِ خُطَافٍ أَخَذَ بِمِنْقَارِهِ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ.^٤

٩٠٦٤. عنه ﷺ: لَا يَجْتَمِعُ غِبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ فِي جَهَنَّمَ.^٥

٩٠٦٥. عنه ﷺ: السُّيُوفُ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ.^٦

٩٠٦٦. عنه ﷺ: أَجُودُ النَّاسِ مَنْ جَادَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٧

٩٠٦٧. عنه ﷺ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ الْأَجُودِ الْأَجُودِ؟ اللَّهُ الْأَجُودُ (الْأَجُودُ)، وَأَنَا أَجُودُ وَلِدَ أَدَمَ، وَأَجُودُهُمْ مَنْ يَعْدِي رَجُلٌ عِلِمًا فَلَمَّا فَتَشَرَ عِلْمَهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَةً وَاحِدَةً، وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَقْتُلَ.^٨

١. عوالي الاكبي: ج ١ ص ٢٨٢ ح ١٢١.

٢. الألباني للصدوق: ص ٦٧٣ ح ٩٠٦ عن وهب القرشي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده ﷺ، بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٨٦ ح ١٥٣.

٣. شرح الأخبار: ج ١ ص ٣٢٧ ح ٢٩٦، مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ١٧ ح ١٢٣١٠.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٦ ح ١٠٦٨٠ نقلًا عن أبي الشيخ عن أنس.

٥. مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ١٣ ح ١٢٢٩٣.

٦. مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ١٣ ح ١٢٢٩٣.

٧. النوادر للراوندي: ص ١٣٨ ح ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٢ ح ٤٧.

٨. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ١٩٠ ح ٢٧٨٢ عن أنس.

٢ / ١

إِغَاةُ الْمُجَاهِدِينَ كَمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِمْ

- ٩٠٦٨ . رسول الله ﷺ: مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا بِسِلْكِ أَوْ إِبْرَةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.^١
- ٩٠٦٩ . عنه ﷺ: مَنْ جَبَنَ عَنِ الْجِهَادِ فَلْيَجْهَزْ بِمَالِهِ رَجُلًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَالْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ جَهَّزَهُ بِمَالِهِ غَيْرُهُ فَلَهُ فَضْلُ الْجِهَادِ . وَلَمَْنْ جَهَّزَهُ فَضْلُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَلِكُلِّهِمَا فَضْلٌ ، وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَفْضَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنَ الْجُودِ بِالْمَالِ فِيهِ .^٢
- ٩٠٧٠ . عنه ﷺ: مَنْ بَلَغَ رِسَالَةَ غَازٍ كَانَ كَمَنْ أُعْتِقَ رَقَبَةً ، وَهُوَ شَرِيكُهُ فِي ثَوَابِ غَزْوَتِهِ .^٣
- ٩٠٧١ . عنه ﷺ: اتَّقُوا أَدَى الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . فَإِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لَهُمْ كَمَا يَغْضَبُ لِلرُّسُلِ . وَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ كَمَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ .^٤
- ٩٠٧٢ . عنه ﷺ: مَنْ اغْتَابَ غَازِيًا أَوْ آذَاهُ أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخِلَافَةٍ سَوْءٍ ، نُصِبَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِلْمٌ ، فَلَيْسَتْفَرَّغَ لِحِسَابِهِ وَيُزَكَّشُ فِي النَّارِ .^٥

٣ / ١

فَضْلُ الْجِهَادِ فِي الْبَحْرِ

- ٩٠٧٣ . رسول الله ﷺ: مَنْ جَلَسَ عَلَى الْبَحْرِ اخْتِسَابًا وَثَبَّةً اخْتِطَاطًا لِلْمُسْلِمِينَ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَسَنَةً .^٦

١ . مستدرک الوسائل: ج ١١ ص ٢٤ ح ١٢٣٣٣ نقلاً عن لب الباب المخطوط .

٢ . شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢١٩ .

٣ . تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٢٣ ح ٢١٤ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩ ح ٧ .

٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٤ ح ١٠٦٦٤ عن الإمام علي عليه السلام .

٥ . النوادر للراوندي: ص ١٤١ ح ١٩٢ ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٥٠ ح ٢٨ .

٦ . كنز العمال: ج ٤ ص ٣٣٤ ح ١٠٧٦٧ عن أبي الدرداء .

الفصل الثاني

الاستعداد للجهاد

١ / ٢

أهمية السلاح

الكتاب

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَافِةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَافِةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِزْمَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَجَدَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِزْمَكُمْ إِنْ أَلَّهَ أَهْدَ بِنَاصِيَةٍ مِنْ عَذَابٍ مُهِينٍ﴾^١

الحديث

رسول الله ﷺ: الْخَيْرُ فِي السَّيْفِ، وَالْخَيْرُ مَعَ السَّيْفِ، وَالْخَيْرُ بِالسَّيْفِ.^٢
عنه ﷺ: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي السَّيْفِ وَتَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ، وَلَا يُقِيمُ النَّاسُ إِلَّا السَّيْفَ، وَالسُّيُوفُ

١. النساء: ١٠٢.

٢. شرح نهج البلاغة: ج ٣ ص ٢٩١.

مَقَالِيدُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ^١

٩٠٨١. عنه ﷺ: الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ^٢.
 ٩٠٨٢. عنه ﷺ: السُّيُوفُ أَرْبَعَةُ الْمُجَاهِدِينَ^٣.
 ٩٠٨٣. عنه ﷺ: كَفَى بِالسَّيْفِ شَاهِدًا^٤.
 ٩٠٨٤. عنه ﷺ: مَنْ سَلَ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ بَايَعَ اللَّهَ^٥.

٢ / ٢

صُنْعُ السِّلَاحِ

٩٠٨٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعُهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ، وَالرَّامِي بِهِ، وَمُسَلِّهُ^٦.

٣ / ٢

النَّبِيُّ عَنْ بَيْعِ السَّلَاحِ لِأَعْلَاءِ الدِّينِ

٩٠٨٦. رسول الله ﷺ - فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ^٧ -: يَا عَلِيُّ، كَفَّرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةٌ: ...
 وَبَايَعَ السَّلَاحَ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ^٨.

١. الكافي: ج ٥ ص ٢ ح ١ عن عمر بن أبان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٩ ح ١٠.

٢. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٧٩ ح ١٠٤٨٢ عن أبي موسى.

٣. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٩٩ ح ١٠٥٨٢ عن أبي أيوب.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٩٨ ح ١٠٥٨١ عن سنمة بن المحبق.

٥. كنز العمال: ج ٦ ص ٣٣٨ ح ١٠٧٩٠ نقلًا عن مردويه عن أبي هريرة.

٦. سنن أبي داود: ج ٣ ص ١٣ ح ٢٥١٣ عن عقبة بن عامر.

٧. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٦ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن

الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي^٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٩ ح ٣.

٤ / ٢

فَضْلُ الرِّابِطَةِ

الكتاب

﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾^١.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْحَابُهَا وَصَاحِبُهَا وَرَاطِبُهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾^٢.

الحديث

٩٠٨٦. رسول الله ﷺ: رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا^٣.

٩٠٨٨. عنه ﷺ: رِبَاطُ يَوْمٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ^٤.

٩٠٨٩. عنه ﷺ: كُلُّ عَمَلٍ مُنْقَطِعٍ عَنْ صَاحِبِهِ إِذَا مَاتَ إِلَّا الرِّابِطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْتَمَى لَهُ عَمَلُهُ وَيُجْرَى عَلَيْهِ رِزْقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٥.

٩٠٩٠. عنه ﷺ: إِنَّ صَلَاةَ الرِّابِطِ تَعْدِلُ خَمْسِينَ صَلَاةً^٦.

٥ / ٢

فَضْلُ الْخِرَاسَةِ

٩٠٩١. رسول الله ﷺ: خَرَسَ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يَقَامُ لَيْلَهَا وَصَامَ

١. الأنفال: ٦٠.

٢. آل عمران: ٢٠٠.

٣. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ١٠٥٠٨ عن سهل بن سعد.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٨٤ ح ١٠٥١٠ عن ابن عمرو.

٥. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٠٣ ح ١٠٦١١ عن العرياض.

٦. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٢٣ ح ١٠٧١٤ عن أبي أمامة.

نَهَاؤُهَا.^١

٩٠٩٢. عنه ﷺ: لَأَنْ أُخْرِسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُرَابِطاً مِنْ وَرَاءِ بَيْتِ الْمُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُصِيبَنِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي أَحَدِ الْمَسْجِدَيْنِ: الْمَدِينَةِ أَوْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.^٢

٩٠٩٣. عنه ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ حَارِسَ الْخَرْسِ.^٣

٩٠٩٤. عنه ﷺ: عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنُ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنُ بَاتَتْ تَخْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.^٤

٦ / ٢

هَذَا حَمَلُ السَّلَاحِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ

٩٠٩٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي بِالْمُتَّقِلِّ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَلَاتُكْتَهُ، وَهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ مَا دَامَ مُتَّقِلُهُ.^٥

٩٠٩٦. عنه ﷺ: صَلَاةُ الرَّجُلِ مُتَّقِلْداً بِسَيْفِهِ تَفْضُلُ عَلَى صَلَاتِهِ غَيْرِ مُتَّقِلْدٍ بِسِعْمَةٍ ضَعْفٍ.^٦

١. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ١٠٧٣٠ عن عثمان.

٢. شعب الإيمان: ج ٤ ص ٤٣ ح ٤٢٩٢.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٢٥ ح ٢٧٦٩ عن عتبة بن عامر الجهني.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ١٧٥ ح ١٦٣٩ عن ابن عباس.

٥. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٣٨ ح ١٠٧٨٧ عن الإمام علي عليه السلام.

٦. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٣٨ ح ١٠٧٩١ عن الإمام علي عليه السلام.

الفصل الثالث

آداب الحرب

١ / ٣

الحرب خذعة

٩٠٩٧. رسول الله ﷺ: الحرب خذعة.^١

٩٠٩٨. عنه ﷺ: قتل ما بدا لك؛ فإن الحرب خذعة.^٢

٩٠٩٩. عنه ﷺ: خذل عتاً؛ فإن الحرب خذعة.^٣

٩١٠٠. كنز العمال عن ابن عباس: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجلٍ من اليهود فأمره بقتله، فقال له: يا رسول الله، إني لا أستطيع ذلك إلا أن تأذن لي. قال رسول الله ﷺ: إنما الحرب خذعة، فاضنّع ما تريد.^٤

٢ / ٣

الدعوة إلى الإسلام

٩١٠١. رسول الله ﷺ: تألفوا الناس، وتأنوهم، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم، فما على

١. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ١٠٨٩١ عن جابر.

٢. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ١٠٨٩٢ عن ابن عباس.

٣. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٥٨ ح ١٠٨٩٣ نقلًا عن الشيرازي في الألقاب عن نعيم الأشجعي.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٤٦٩ ح ١١٣٩٥.

الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَدْرٍ وَلَا ذَرٍّ إِلَّا تَأْتُونِي بِهِمْ مُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَأْتُونِي
بِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَتَقْتُلُوا رِجَالَهُمْ^١.

٣ / ٣

الدُّعَاءُ عِنْدَ لِقَاءِ الْعَدُوِّ

٩١٠٢. رسول الله ﷺ - إِنَّهُ كَانَ إِذَا عَزَا قَالَ - : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَصَدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَحُولُ، وَبِكَ
أَصُولُ، وَبِكَ أَقَاتِلُ^٢.

٤ / ٣

التَّجَنُّبُ عَنِ الْفِرَارِ

الكتاب

«وَمَنْ يُؤَلِّمَهُ يَوْمَ سِدِّ دُبُرِهِ: إِلَّا مُحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ
جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»^٣.

الحديث

٩١٠٣. رسول الله ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ رَبَّكَ عَزَّوَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ يُضِيحُ فِي
الْأَرْضِ فَرْدًا فَيُوَدُّنُ ثُمَّ يُصَلِّي، فيقول رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ: انظُرُوا إِلَى عَبْدِي يُصَلِّي وَلَا
يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرِي، فَيَنْزِلُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى الْقَدَمِ مِنَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ.

وَرَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَخَذَهُ فَسَجَدَ وَنَامَ وَهُوَ سَاجِدٌ، فيقول تعالى: انظُرُوا

١. كنز العمال: ج ٤ ص ٤٣٧ ح ١١٣٠٠ عن عبد الرحمن بن عائد.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٤٢ ح ٢٦٣٢.

٣. الأنفال: ١٦.

إِلَى عَبْدِي رُوحَهُ عِنْدِي وَجَسَدُهُ فِي طَاعَتِي سَاجِدٌ.
وَرَجُلٌ فِي زَخَفٍ فَرَّ أَصْحَابُهُ وَثَبَّتَ وَهُوَ يَقَاتِلُ حَتَّى يُقْتَلَ.^١

٥/٣

الشُّعَارُ

٩١٠٤. رسول الله ﷺ - لَمَّا أَمَرَ بِالشُّعَارِ قَبْلَ الْحَرْبِ -: لِيَكُنْ فِي شِعَارِكُمْ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ.^٢
٩١٠٥. عنه ﷺ - لِتَرِيَّةٍ بَعَثَهَا -: لِيَكُنْ شِعَارُكُمْ «حَمٍ لَا يُنْصَرُونَ»^٣، فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ
تَعَالَى عَظِيمٌ.^٤

٩١٠٦. الإمام علي عليه السلام: كَانَ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: يَا مَنْصُورُ أَمِثْ.^٥

١. الأُمَالِي لِلطُّرُسِيِّ: ص ٥٣٤ ح ١١٦٢.

٢. دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ: ج ١ ص ٣٧٠ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣. حَمٍ لَا يُنْصَرُونَ، مَعْنَاهُ: اللَّهُمَّ لَا يُنْصَرُونَ أَوْ وَاللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ الْخَيْرُ لَا الْدُّعَاءَ، وَقِيلَ: «لَا يُنْصَرُونَ» كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ، كَأَنَّهُ حِينَ قَالَ: «قُولُوا: حَمٍ» قِيلَ: مَاذَا يَكُونُ إِذَا قُلْنَا هَذَا؟ فَقَالَ: «لَا يُنْصَرُونَ» (الْهَيْمَةُ: ج ١ ص ٢٩٦ وَرَاجِع: بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٩ ص ١٦٣).

٤. الْجَعْفَرِيَّاتُ: ص ٨٤ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٩ ص ١٦٥ ح ٥.

٥. الْجَعْفَرِيَّاتُ: ص ٨٤ عَنِ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٩ ص ١٦٤ ح ٣.

الفصل الرابع

الشَّهَادَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷻ

١ / ٤

فَضْلُ الشَّهَادَةِ

٩١٠٧. رسول الله ﷺ: فَوْقَ كُلِّ ذِي بَرٍّ حَتَّى يُقْتَلَ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِذَا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ بَرٌّ.^١

٩١٠٨. عنه ﷺ: أَشْرَفَ الْمَوْتِ قَتْلُ الشَّهَادَةِ.^٢

٢ / ٤

حُبُّ الشَّهَادَةِ

٩١٠٩. رسول الله ﷺ: لَوْ دِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلَ.^٣

٩١١٠. عنه ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتَلَ ثُمَّ أَحْيَا.

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦٠ ح ٢٥.

٢. الدعوات: ص ٢٤٢ ح ٦٨٠، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٨ ح ٤.

٣. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٩٦ ح ١٠٣ عن أبي هريرة.

ثُمَّ أُقْتِلُ ۱

3/4

الشوق للشهادة

٩١١١. الإمام علي عليه السلام : قلت : يا رسول الله أو ليس قد قلت لي يوم أُحُدٍ حيث استشهد من استشهد من المسلمين ، وحيزت عني الشهادة ، فشق ذلك عليّ فقلت لي : أبشِرْ فإنَّ الشهادة من ورائك ؟ فقال لي : إنَّ ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذا ؟ فقلت : يا رسول الله ، ليس هذا من مواطن الصبر ، ولكن من مواطن البشْرِ والشُّكر !

4 / 4

الشَّهَادَةُ وَتَكْفِيرُ الذُّنُوبِ

٩١١٢. رسول الله ﷺ: الشَّهَادَةُ تُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ.^٢
 ٩١١٣. عنه ﷺ: أَوَّلُ مَا يُهْرَأُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ يُغْفَرُ لَهُ ذَنْبُهُ كُلُّهُ إِلَّا الدِّينَ.^٤
 ٩١١٤. عنه ﷺ: يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدِّينَ.^٥

0 / 1

عَدَمُ اقْتِنَانِ الشَّهِيدِ فِي الْقَبْرِ

٩١١٥. رسول الله ﷺ: مَنْ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَبَرَ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَغْلِبَ لَمْ يُفَنِّ فِي قَبْرِهِ.

١. كثر العمال: ج ٤ ص ٢٩٥ ح ١٠٥٦٤ عن أبي هريرة.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦، بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٤١ ح ١٩١.

٢. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٩٧ ح ١١٠٩٨ نقلًا عن الشيرازي في الألقاب عن ابن عمرو.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ١١١٠٩ عن سهل بن حنيف.

٥. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٩٩ ح ١١١١٠ عن ابن عمرو.

٦. كنز العمال: ج ٤ ص ٣١٣ ح ١٠٦٦٢ عن أبي أيوب.

٩١١٦. عنه عليه السلام - لَمَّا سُئِلَ عَنْ عَدَمِ افْتِتَانِ الشَّهِيدِ فِي الْقَبْرِ - : كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً^١

٦ / ٤

تَمَيُّنُ الشَّهِيدِ

٩١١٧. رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسُرُّهَا أَنْهَا تَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَا أَنْ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدُ ؛ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ فِي الدُّنْيَا ؛ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ^٢.

٩١١٨. عنه صلى الله عليه وسلم : مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَأَنْ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ ، غَيْرَ الشَّهِيدِ ؛ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ^٣.

٩١١٩. عنه صلى الله عليه وسلم : مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ يَسُرُّهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَأَنْ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، إِلَّا الشَّهِيدُ ؛ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ^٤.

٩١٢٠. عنه صلى الله عليه وسلم - لجابر بن عبد الله الأنصاري بعد شهادة أبيه - : إِنْ اللَّهُ لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَكَلَّمَ أَبَاكَ مُوَاجِهًا فَقَالَ لَهُ : سَلْنِي أُعْطِكَ ! قَالَ : أَسْأَلُكَ أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَجَاهِدَ مَرَّةً أُخْرَى فَأَقْتَلَ ! فَقَالَ : أَنَا لَا أُرَدُّ أَحَدًا إِلَى الدُّنْيَا سَلْنِي غَيْرَهَا . قَالَ : أَخْبِرِ الْأَحْيَاءَ بِمَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الثَّوَابِ ، حَتَّى يَجْتَهِدُوا فِي الْجِهَادِ لِقُلُوبِهِمْ يُقْتَلُونَ

١. كنز العمال: ج ٤ ص ٤٠٧ ح ١١١٣٨ عن راشد بن سعد.

٢. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٩٨ ح ١٠٨ عن أنس بن مالك.

٣. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٩٨ ح ١٠٩ عن أنس بن مالك.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٢٩٠ ح ١٠٥٤٢ عن أنس.

٩١٢٦. عنه عليه السلام: مَنْ قَاتَلَ دُونَ نَفْسِهِ حَتَّى يَقْتَلَ فَهُوَ شَهِيدٌ.^١

٩١٢٧. عنه عليه السلام: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَظْلَمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.^٢

٩١٢٨. عنه عليه السلام: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.^٣

٩١٢٩. عنه عليه السلام: قَاتِلُ دُونَ مَالِكَ حَتَّى تَحْوَزَ مَالُكَ أَوْ تُقْتَلَ فَتَكُونَ مِنْ شُهَدَاءِ الْآخِرَةِ.^٤

٩١٣٠. عنه عليه السلام: نَعَمْ الْمَيِّتَةُ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ دُونَ حَقِّهِ.^٥

٩١٣١. عنه عليه السلام: مَنْ عَشِقَ فَكَتَمَ وَعَفَّ فَمَاتَ فَهُوَ شَهِيدٌ.^٦

٩١٣٢. عنه عليه السلام: الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْعَرِيُّ، وَصَاحِبُ الْهَذَمِ، وَالشَّهِيدُ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٧

٩١٣٣. عنه عليه السلام: الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.^٨

٩١٣٤. الإمام عليه السلام عن رسول الله ﷺ - في حديثٍ عِيَادَتِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ -:

... وَمِنْ الشَّهِيدِ مِنْ أُمَّتِي؟ فَقَالُوا: أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُقْبِلًا غَيْرَ

مُدْبِرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ شَهِدَاءُ أُمَّتِي إِذَا لَقِيتُ الشَّهِيدَ: الَّذِي ذَكَرْتُمْ،

وَالطَّعْنُ، وَالْمَبْطُونُ، وَصَاحِبُ الْهَذَمِ وَالْعَرِيُّ، وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ جَمْعًا، قَالُوا: وَكَيْفَ

تَمُوتُ جَمْعًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: يَعْتَرِضُ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا.^٩

١. كثر المعال: ج ٤ ص ٤٢٥ ح ١١٢٣٦ عن ابن عباس.

٢. كثر المعال: ج ٤ ص ٤٢٠ ح ١١٢٠٥ عن سويد بن مقرن.

٣. كثر المعال: ج ٤ ص ٤١٩ ح ١١١٩٧ عن ابن عمر.

٤. كثر المعال: ج ٤ ص ٤١٥ ح ١١١٧٤ عن مخارق.

٥. كثر المعال: ج ٤ ص ٤٢٠ ح ١١٢٠٩ عن سعدو راجع: وسائل الشيعة: ج ١١ ص ٩١ باب ٤٦.

٦. كثر المعال: ج ٤ ص ٤٢٠ ح ١١٢٠٣ عن ابن عباس.

٧. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢١ ح ١٦٤ عن أبي هريرة.

٨. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٥٢٢ ح ١٦٦ عن أنس بن مالك.

٩. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٢٦، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٢٤٥ ح ٣٠.

٩١٣٥ . رسول الله ﷺ : مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً^١.

١٠ / ٤

أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ

٩١٣٦ . رسول الله ﷺ : أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ يَفَاتِلُونَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، فَلَا يَلْفُتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يَقْتُلُوا ، أُولَئِكَ يَنْتَلِبُونَ^٢ فِي الْعَرْفِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، يَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ ، فَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي مَوْطِنٍ فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ^٣.

١١ / ٤

وَأَبُ الْجَرْجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﷺ

٩١٣٧ . رسول الله ﷺ : مَنْ جُرِحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُهُ كَرِيحِ الْمِسْكِ وَلَوْهُ لَوْنُ الرَّعْفَرَانِ ، عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصاً أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ^٤.

١٢ / ٤

شُهَدَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ

٩١٣٨ . الإمام الحسن عليه السلام : لَقَدْ حَدَّثَنِي [حَبِيبِي] ^٥ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَفْوَتِهِ ، مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَسْمُومٌ^٦.

١ . العمدة: ص ٥٤ ح ٥٢ عن جرير بن عبد الله البجلي ، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣٧ ح ٧٦ .

٢ . يَنْتَلِبُونَ: يفتح الباء والناء واللام وتشديد الباء، معناه يتمرغون (النهاية: ج ٤ ص ٢٢٦) .

٣ . كنز العمال: ج ٤ ص ٤٠١ ح ١١١٢٠ عن نعيم بن همار .

٤ . كنز العمال: ج ٤ ص ٤٠٨ ح ١١١٤٤ عن معاذ .

٥ . ما بين المعقوفين أتبعناه من بحار الأنوار .

٦ . كفاية الأثر: ص ١٦٢ عن هشام بن محمد عن أبيه ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢١٧ ح ١٨ .

الفصل الخامس

غَزَوَاتُ النَّبِيِّ ﷺ

١ / ٥

غَزْوُ بَدْرٍ الْكُبْرَى

الكتاب

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُعِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْفُلْجَةِ مُنْزِلِينَ^١.

الحديث

٩١٣٩. كُنز العمال عن أنس عن رسول الله ﷺ: يَا أَبَا جَهْلٍ، يَا عُتْبَةَ، يَا شَيْبَةَ، يَا أُمَّيَّةُ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَكَلَّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟! فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ جَوَابًا^٢.

٩١٤٠. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِي بَدْرٍ فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ مِنْ عَصَابَةٍ شَرًّا، لَقَدْ كَذَّبْتُمُونِي صَادِقًا، وَخَوَّنتُمُ^٣ أَمِينًا. ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ

١. آل عمران: ١٢٣ و ١٢٤.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٧٦ ح ٢٩٨٧٤.

٣. في كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٧٦ ح ٢٩٨٧٣ جزاكم الله عني من عصابة شرًّا. لقد خَوَّنتُمُونِي أَمِينًا، وكَذَّبْتُمُونِي صَادِقًا.

فَقَالَ: إِنَّ هَذَا أَعْتَى عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ. إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ وَخَدَّ اللَّهَ. وَإِنَّ هَذَا لَمَّا أَيْقَنَ بِالْهَلَاكِ دَعَا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى^١!

٩١٤١. كُنْزُ الْعَمَالِ عَنْ أَنَسٍ: أَخَذَ عُمَرُ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُرِينَا مَصَارِعَهُمْ بِالْأَمْسِ يَقُولُ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَجَعَلُوا يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا، قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا تَيْكَ كَأَنَّهُمْ يُصْرَعُونَ عَلَيْهَا. ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَطَرَحُوا فِي بَنِي، فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهِمْ: يَا فُلَانُ يَا فُلَانُ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ اللَّهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكَلِّمُ قَوْمًا قَدْ جَبَّيْهُوا؟! قَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُوا^٢.

٩١٤٢. كُنْزُ الْعَمَالِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ يَدْرِي نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتَيْفٌ، وَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُمْ أَلْفٌ وَزِيَادَةٌ، فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْقِبْلَةَ وَمَدَّ يَدَيْهِ وَعَلَيْهِ رِدَاؤُهُ وَإِزَارُهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ أَنْجِزْ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنَ الْإِسْلَامِ فَلَا تُعْبَذُ فِي الْأَرْضِ أَبَدًا... وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفَلَاحِ مِنَ الْمُطَنِّبَةِ مُزْدَفِينَ﴾^٣.

٩١٤٣. مَجْمَعُ الْبَيَانِ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ...﴾^٤ - قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ وَقِلَّةِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا

١. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٣١٠ ح ٦٢٦، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٧٣ ح ١١.

٢. كُنْزُ الْعَمَالِ: ج ١٠ ص ٣٩١ ح ٢٩٩٣٨.

٣. كُنْزُ الْعَمَالِ: ج ١٠ ص ٣٩٢ ح ٢٩٩٣٩.

٤. الْأَنْفَالُ: ٩.

وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَذُ فِي الْأَرْضِ، فَمَا زَالَ يَهْتَفُ رَبُّهُ مَاذَا
يَدِيهِ حَتَّى سَقَطَ رِداؤُهُ مِنْ مَنَكِبَيْهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ
أَنِّي مُبْعِدُكُمْ بِالْقَبْلِ مِنَ الْمَلَكَةِ مُزَوِّفِينَ﴾^١.

٩١٤٤. الإمام علي عليه السلام: سيماء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر الصوف الأبيض^٢.

٩١٤٥. عنه عليه السلام: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدو، وكان من
أشد الناس يومئذ بأساً^٣.

٩١٤٦. عنه عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُصَلِّي تلك الليلة - ليلة بدر - وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكَ
هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَذُ، وَأَصَابَهُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ مَطَرٌ^٤.

٩١٤٧. عنه عليه السلام: لقد خَضَرْنَا بَدْرًا وما فينا فارس غير المقداد بن الأسود، ولقد رأيتنا ليلة
بدر وما فينا إلا آمن نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنه كان مُتَّصِباً في أصل شجرة يُصَلِّي
وَيَدْعُو حَتَّى الصَّباح^٥.

٩١٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: - في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^٦ - : ما كانوا أَذِلَّةً
وفيههم رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنما نَزَلَ: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضَعْفَاءُ^٧.

٩١٤٩. كنز العمال عن ابن عباس: كان لواء رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر مع علي بن أبي طالب، ولواء
الأنصار مع سعد بن عبادَةَ^٨.

١. مجمع البيان: ج ٤ ص ٨٠٧، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٢١.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٧ ح ٢٩٩٤٢.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٣٩٧ ح ٢٩٩٤٣.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٢١ ح ٣٠٠١٢، نقل عن ابن مردويه.

٥. الإرشاد: ج ١ ص ٧٣ عن حارث بن مضرب، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٧٩ ح ١٧.

٦. آل عمران: ١٢٣.

٧. تفسير القمي: ج ١ ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٤٣ ح ١.

٨. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٠٦ ح ٢٩٩٧٣.

٢ / ٥

عَزْوَةُ أَحَدٍ وَخَيْرُهَا الشَّدِيدُ

الكتاب

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدًا لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

الحديث

٩١٥٠. رسول الله ﷺ: اِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ قَتَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، واشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى

رَجُلٍ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمَلِكِ، لَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ^٢.

٩١٥١. عنه ﷺ: اِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ كَلَّمُوا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ^٣.

٩١٥٢. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ^٤.

٩١٥٣. الدر المنثور عن ابن مسعود: إِنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَوْمَ أَحَدٍ خَلَفَ الْمُسْلِمِينَ يُجْهَرْنَ عَلَى

جَرْحَى الْمُشْرِكِينَ ... فَجَاءَ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ: أَعْلَى هُبْلٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا:

اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلْ، فقالوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلْ، فقال أبو سفيان: لَنَا الْعَزَى وَلَا عَزَى لَكُمْ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: اللَّهُمَّ مَوْلَانَا وَالْكَافِرُونَ لَا مَوْلَى لَهُمْ^٥.

٩١٥٤. صحيح مسلم عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أَحَدٍ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ،

فَجَعَلَ يَسْلُكُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: كَيْفَ يُغْلِقُ قَوْمٌ شَجْوًا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ

يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ

١. آل عمران: ١٢١.

٢. كثر المثال: ج ١٠ ص ٣٨٠ ح ٢٩٨٨٧ عن أبي هريرة.

٣. كثر المثال: ج ١٠ ص ٣٨٠ ح ٢٩٨٨٨ عن سهل بن سعد.

٤. كثر المثال: ج ١٠ ص ٣٧٩ ح ٢٩٨٨٣ عن سهل بن سعد.

٥. في نقل: الله مولانا ولا مولى لكم (الدر المنثور: ج ٢ ص ٣٤٦).

٦. الدر المنثور: ج ٢ ص ٣٤٥.

يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ»^١.

٩١٥٥. تفسير القمي - في ذكر ما جرى بعد وقعة أحد - : لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِئِيلُ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ وَلَا يَخْرُجَ مَعَكَ إِلَّا مَنْ بِهِ جِرَاحَةٌ ! فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيًا يُنَادِي : يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ! مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَخْرُجْ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ جِرَاحَةٌ فَلْيَقْبَلُوا يُضَمُّوْنَ جِرَاحَاتِهِمْ وَيُدَاوَوْهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ : «وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ»^٢ ... قَالَ عَزَّوَجَلَّ : «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ»^٣ ! فَخَرَجُوا عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَلَمِ وَالْجِرَاحِ^٤.

٩١٥٦. كنز العمال عن أبي سعيد: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ شُجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ، وَكُسِرَتْ رِجْلُهُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ رَافِعًا يَدَيْهِ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى الْيَهُودِ أَنْ قَالُوا : عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى النَّصَارَى أَنْ قَالُوا : الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَى مَنْ أَرَادَ دَمِي وَأَذَانِي فِي عِمَّتِي^٥.

٩١٥٧. كنز العمال عن أبي حميد الساعدي: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى إِذَا جَارَ نَبِيَّةُ الْوَدَاعِ فَإِذَا هُوَ بِكَتَيْبَةِ خَشْنَاءَ^٦، قَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي فِي سِتْمَانَةٍ مِنْ مَوَالِيهِ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي قَيْنَقَاعٍ، قَالَ : وَقَدْ أَسْلَمُوا ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ :

١. آل عمران : ١٢٨.

٢. صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤١٧ ح ١٠٤.

٣. النساء : ١٠٤.

٤. آل عمران : ١٤٠.

٥. تفسير القمي : ج ١ ص ١٢٤ ، بحار الأنوار : ج ٢٠ ص ٦٤.

٦. كنز العمال : ج ١٠ ص ٤٣٥ ح ٣٠٥٥٠.

٧. أي كثيرة السلاح . (النهاية : ج ٢ ص ٣٥).

مُرُّوهُمْ فَلْيَرْجِعُوا؛ فَإِنَّا لَا نَسْتَعِينُ بِالْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ^١.
 ٩١٥٨. الإمام علي عليه السلام: لَمَّا اتَّجَلَّى النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ نَظَرْتُ فِي الْقَتْلَى فَلَمْ أَرِ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ لِيَفِرَّ وَمَا أَرَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَلَكِنْ أَرَى اللَّهَ غَضِبَ
 عَلَيْنَا بِمَا صَنَعْنَا فَرَفَعَ نَبِيَّهُ، فَمَا فِيَّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ أَقَاتِلَ حَتَّى أَقْتَلَ، فَكَسَّرْتُ جَفَنَ
 سَيْفِي، ثُمَّ حَمَلْتُ عَلَى الْقَوْمِ فَأَفْرَجُوا لِي، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ^٢.

٣ / ٥

غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ

٩١٥٩. الإمام الصادق عليه السلام: نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَى شَفِيرِ وَادٍ،
 فَأَقْبَلَ سَيْلٌ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَرَأَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؛ وَالْمُسْلِمُونَ قِيَامٌ
 عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي يَنْتَظِرُونَ مَتَى يَنْقُطِعَ السَّيْلُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْمِهِ: أَنَا
 أَقْتُلُ مُحَمَّدًا؛ فَجَاءَ وَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يُنَجِّيكَ مِنِّي يَا
 مُحَمَّدُ؟! فَقَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ، فَنَسَفَهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام عَنْ فَرْسِهِ فَسَقَطَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَخَذَ السَّيْفَ وَجَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ، وَقَالَ: مَنْ يُنَجِّيكَ مِنِّي يَا غُورثُ؟
 فَقَالَ: جُودُكَ وَكَرَمُكَ يَا مُحَمَّدُ، فَتَرَكَهُ، فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي
 وَأَكْرَمُ^٣.

٤ / ٥

غَزْوَةُ الْأَخْرَافِ بَنِي قُرَيْظَةَ

الكتاب

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْدُكُمُ النَّبَأُ سَاءٌ وَالضَّرَاءُ

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٣٤ ح ٣٠٠٤٨.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٢٦ ح ٣٠٠٢٧.

٣. الكافي: ج ٨ ص ١٢٧ ح ٩٧ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١٧٩ ح ٦.

وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَإِنْ نَصُرَ اللَّهُ فَرِيقٌ^١.

الحديث

٩١٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا حَفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَنْدَقَ مَرُّوا بِكُدَيْةٍ، فَتَنَازَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِعْوَلُ مِنْ يَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوْ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ عليه السلام فَضَرَبَ بِهَا ضَرْبَةً فَتَفَرَّقَتْ بِثَلَاثِ فِرْقٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ فُتِحَ عَلَيَّ فِي ضَرْبَتِي هَذِهِ كُنُوزٌ كِسْرَى وَقَيْصَرٌ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: يَعْدُنَا بِكُنُوزِ كِسْرَى وَقَيْصَرٍ وَمَا يَقْدِرُ أَحَدُنَا أَنْ يَخْرُجَ يَتَخَلَّى!^٢

٩١٦١. كنز العمال عن البراء بن عازب: لَمَّا كَانَ حَيْثُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَفْرِ الْخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَنَا فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةٌ عَظِيمَةٌ شَدِيدَةٌ لَا نَأْخُذُ مِنْهَا الْمَعَاوِلَ، فَاشْتَكَيْنَا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَلْقَى ثَوْبَهُ وَأَخَذَ الْمِعْوَلُ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ ضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَهَا وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ السَّاعَةَ.

ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ الثُّلُثَ الْآخَرَ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قَصْرَ الْمَدَانِ الْأَبْيَضِ.

ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا السَّاعَةَ.^٣

٩١٦٢. كنز العمال عن أَبِي بِنِ عَبَّاسٍ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ

١. البقرة: ٢١٤.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢١٦ ح ٢٦٤، بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ٢٧٠ ح ٢٤.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٤٣ ح ٣٠٠٨٠.

الْخَنْدَقِ فَأَخَذَ الْكَرْزِينَ^١ وَضَرَبَ بِهِ، فَصَادَفَ حَجَرًا فَصَلَّ^٢ الْحَجَرُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ تَضَحُكَ؟ قَالَ: أَضَحَكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْتِيَنِي بِهِمْ مِنَ الْمَشْرِقِ فِي الْكُبُولِ^٣ يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ وَهُمْ كَارِهُونَ^٤!

٩١٦٣. صحيح مسلم عن البراء: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَلَقَدْ وَارَى التُّرَابَ بِيَاضَ بَطْنِيهِ وَهُوَ يَقُولُ:

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
فَأَنْزَلَنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا
قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ:

إِنَّ الْمَلَأَ قَدْ أَبْوَأَ عَلَيْنَا
وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ^٥
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِينَا^٥

٩١٦٤. كنز العمال عن يزيد بن الأصم: لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ الْأَحْزَابَ وَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَيْتِهِ يَغْسِلُ رَأْسَهُ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ! وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَلَمْ تَضَعْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ! إِيْتِنَا عِنْدَ حِصْنِ بَنِي قُرَيْظَةَ، فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُمْ عِنْدَ الْحِصْنِ^٦.

١. الكرزين: الغأس (النهاية: ج ٤ ص ١٦٢).

٢. صَلَّ: صَوَّتَ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣).

٣. أي القيود (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٤٣).

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٤٩ ح ٣٠٠٩٠.

٥. في كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٤٣ ح ٣٠٠٧٩... فَأَنْزَلَنِي سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقِينَا، إِنْ الْأَمْلَى قَدْ بَغَا عَلَيْنَا، وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةَ أَبِينَا.

٦. صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٣٠ ح ١٢٥.

٧. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٥٩ ح ٣٠١١٥.

٥ / ٥

غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ

٩١٦٥. كنز العمال عن إياس بن سلمة عن أبيه: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَتَخَرَّ مِئَةٌ بَدَنِيَّةٍ وَنَحْنُ سَبْعُ عَشْرَةَ مِئَةً وَمَعَهُمْ عِدَّةُ السَّلَاحِ وَالرَّجَالِ وَالْخَيْلِ، وَكَانَ فِي بُدْنِهِ جَمَلُ أَبِي جَهْلٍ، فَتَزَلَّ الْحُدَيْبِيَّةُ فَصَالَحَتْهُ قُرَيْشٌ عَلَى أَنَّ هَذَا الْهَدْيَ مَحِلُّهُ حَيْثُ حَبَسْنَاهُ^١.

٩١٦٦. كنز العمال عن إياس بن سلمة عن أبيه: بَعَثَتْ قُرَيْشٌ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَحُوَيْطِبَ بْنَ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ وَمَكْرَزَ بْنَ حَفْصٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِتُصَالِحُوهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلٌ قَالَ: قَدْ سَهِّلَ مِن أَمْرِكُمُ الْقَوْمُ يَأْتُونَ إِلَيْكُمْ بِأَرْحَامِكُمْ وَسَائِلُوكُمُ الصُّلَحِ؛ فَابْعَثُوا الْهَدْيَ وَأَظْهِرُوا بِالتَّلْبِيَةِ لَعَلَّ ذَلِكَ يُلِينُ قُلُوبَهُمْ، فَلَبَّيْنَا مِنْ نَوَاجِي التَّسْكِرِ حَتَّى ارْتَجَّتْ أَصَوَاتُهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ، فَجَاوَوْهُ فَسَأَلُوهُ الصُّلَحَ.

فَبَيْنَمَا النَّاسُ قَدْ تَوَادَعُوا وَفِي الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَفِي الْمُشْرِكِينَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَنَكَ أَبُو سُفْيَانَ إِذَا الْوَادِي يَسِيلُ بِالرَّجَالِ وَالسَّلَاحِ، قَالَ سَلَمَةُ: فَجِئْتُ بِسَيْتَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مُسَلَّحِينَ أَسْوَفُهُمْ مَا يَمْلِكُونَ لَأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، فَأَتَيْنَا بِهِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ يَسْلُبْ وَلَمْ يَقْتُلْ وَعَفَا، فَشَدَدْنَا عَلَى مَا فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ مِنَّا فَمَا تَرَكْنَا فِيهِمْ رَجُلًا مِنَّا إِلَّا اسْتَفَذَّنَاهُ، وَغَلَبْنَا عَلَى مَنْ فِي أَيْدِينَا مِنْهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ قُرَيْشًا أَتَتْ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَحُوَيْطِبَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ فَوَلَّوْا صُلَحَهُمْ، وَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا وَطَلْحَةَ فَكَتَبَ عَلَيَّ يَبْنِيهِمْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا

صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا، صَالَحَهُمْ عَلَى أَنَّهُ لَا إِغْلَالَ، وَلَا إِسْلَالَ^١، وَعَلَى أَنَّهُ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ يَتَنَبَّيْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ آمِنٌ عَلَى دِينِهِ وَمَالِهِ، وَمَنْ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ قُرَيْشٍ مُجْتَازًا إِلَى بَصْرَ وَإِلَى الشَّامِ يَتَنَبَّيْ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ فَهُوَ آمِنٌ عَلَى دِينِهِ وَمَالِهِ، وَعَلَى أَنَّهُ مَنْ جَاءَ مُحَمَّدًا مِنْ قُرَيْشٍ فَهُوَ رَدٌّ، وَمَنْ جَاءَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فَهُوَ لَهُمْ. فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ جَاءَهُمْ مِنَّا فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ رَدَدْنَاهُ إِلَيْهِمْ يَسْلَمُ اللَّهُ الْإِسْلَامَ مِنْ نَفْسِهِ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ مَخْرَجًا. وَصَالَحُوهُ عَلَى أَنَّهُ: يَتَعَبَّرُ عَامًّا قَائِلًا فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِخَيْلٍ وَلَا سِلَاحٍ إِلَّا مَا يَحْمِلُ الْمُسَافِرُ فِي قِرَابِهِ فَيَمَكِّنُونَا فِيهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَعَلَى أَنَّ هَذَا الْهَدْيَ حَيْثُ حَبَسْنَاهُ فَهُوَ مَجْلَةٌ وَلَا يُعْدِمُهُ عَلَيْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَحْنُ نَسُوقُهُ وَأَنْتُمْ تَرُدُّونَ وَجْهَهُ^٢.

٩١٦٧. كنز العمال عن عبد الله بن أبي أوفى: كُنَّا يَوْمَ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِينَ أَوْ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ يَوْمَئِذٍ تُعْمَلُ الْمُهَاجِرِينَ^٣.

٩١٦٨. كنز العمال عن أنس: إِنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ مِنْهُمْ سَهْلُ بْنُ عَمْرِو، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لِعَلِّي: أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سَهْلٌ: أَمَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ بِمَا نَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ: أَكْتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَاتَّبَعْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبْ اسْمَكَ

١. الإغلال: الخيانة أو السرقة الخفية، والإسلال: من سلّ البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين

الإبل، وهي السلة. (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٠).

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٧٨ ح ٣٠١٤٩.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٨٠ ص ٣٠١٥٠.

وَأَسْمَ أَيْبِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَكْتُبُ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نُرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكْتُبُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجاً وَمَخْرَجاً.^١

٦/٥

غَزْوُ الْخَيْبَرِ

الكتاب

«سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَابِمِ بَنِي أَخْدُوها نَزُونَا نَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ نَحْسُدُونَهَا بَلْ عَانُوا لِإِنْفِقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا».^٢

الحديث

٩١٦٩. كنز العمال عن بريدة: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَخَذَ اللَّوَاءُ أَبُو بَكْرٍ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَخَذَ عَمْرٌ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ، وَقَتِلَ ابْنُ مُسْلِمَةَ وَرَجَعَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَدْفَعَنَّ لِيَوَانِي هَذَا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَنْ يَرْجِعَ حَتَّى يَفْتَحَ عَلَيْهِ. فَبِتْنَا طَيِّبَةً أَنْفُسَنَا أَنْ الْفَتْحَ غَدًا، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَدَاءَ ثُمَّ دَعَا بِاللَّوَاءِ وَقَامَ قَائِمًا، فَمَا مِنَّا مِنْ رَجُلٍ لَهُ مَنَزَلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الرَّجُلُ؛ حَتَّى تَطَاوَلَتْ أَنَا لَهَا وَرَفَعْتُ رَأْسِي لِمَنَزَلَةٍ كَانَتْ لِي مِنْهُ، فَدَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَمَسَحَهَا ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ فَفَتَحَ لَهُ!^٣

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٨٠ ح ٣٠١٥١.

٢. الفتح: ١٥.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٦٣ ح ٣٠١٢٠.

٩١٧٠. كنز العمال عن بريدة: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَضِرَةَ خَبِيرَ فَرَّغَ أَهْلُ خَبِيرَ فَقَالُوا: جَاءَ مُحَمَّدٌ فِي أَهْلِ يَتَرَبِّ! فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِالنَّاسِ، فَلَقِيَ أَهْلَ خَبِيرَ فَرَدُّهُ وَكَشَفُوهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخَبِّرُونَ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّئُهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا عَظِيمَ الْلُؤَاءِ غَدَاً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ تَطَاوَلَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَرْمَدُ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنِهِ وَأَعْطَاهُ الْلُؤَاءَ، فَاثَلَقَ بِالنَّاسِ فَلَقِيَ أَهْلَ خَبِيرَ وَلَقِيَ مَرْحَبًا الْخَبِيرِيُّ فَإِذَا هُوَ يَرْتَجِرُ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَبِيرٌ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
إِذَا اللَّيُوتُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبٌ أَطْعَنُ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرَبُ

فَالْتَقَى هُوَ وَعَلِيٌّ، فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ ضَرْبَةً عَلَى هَامَتِهِ بِالسَّيْفِ عَضَّ السَّيْفِ مِنْهَا بِالْأَضْرَاسِ وَسَمِعَ صَوْتَ ضَرْبَتِهِ أَهْلَ الْقَسَكَرِ، فَمَا تَنَامُ آخِرُ النَّاسِ حَتَّى تُفْتَحَ لِأَوَّلِهِمْ^١.

٩١٧١. كنز العمال عن حُسَيْلِ بْنِ خَارِجَةَ الْأَشْجَعِيِّ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي جَلَبٍ أَبِيعُهُ، فَأَتَيْتُ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا حُسَيْلُ، هَلْ لَكَ أَنْ أُعْطِيكَ عِشْرِينَ صَاعَ تَمْرٍ عَلَى أَنْ تُدُلَّ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ عَلَى طَرِيقِ خَبِيرَ؟ فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبِيرَ أَتَيْتُهُ فَأَعْطَانِي الْعِشْرِينَ صَاعَ تَمْرٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِي إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: يَا حُسَيْلُ، إِنِّي لَمْ أَوْتِ بِأَمْرِي ثَلَاثًا فَلَمْ يُسَلِّمْ، فَخَرَجَ الْحَبْلُ مِنْ عُنُقِهِ الْأَصْفَرِ، قَالَ: فَأَسَلَّمْتُ^٢.

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٦٣ ح ٣٠١٢١.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٦٤ ح ٣٠١٢٣.

٩١٧٢. كنز العمال عن أبي طلحة: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَوْ قُلْتُ: إِنَّ رُكْبَتِي تَمُشُّ رُكْبَتَهُ، فَسَكَتَ عَنْهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ السَّحَرِ أَغَارَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَذِرِينَ.^١

٩١٧٣. كنز العمال عن أبي طلحة: لَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَيَّرَ وَقَدْ أَخَذُوا مَسَاحِيَهُمْ^٢ وَمَكَاتِلَهُمْ وَعَدَّوْا عَلَى حُرُوبِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا النَّبِيَّ ﷺ مَعَ الْخَمِيسِ نَكَصُوا مُدْبِرِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبْتَ خَيَّيْرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَذِرِينَ.^٣

٩١٧٤. الطبقات الكبرى عن إياس بن سلمة عن أبيه: بَارَزَ عَمِّي يَوْمَ خَيَّيْرَ مَرْحَباً يَهُودِيَّ فَقَالَ مَرْحَبُ:

قد عَلِمْتُ خَيَّيْرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلُ مُجَرَّبُ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

فَقَالَ عَمِّي عَامِرُ:

قد عَلِمْتُ خَيَّيْرُ أَنِّي عَامِرُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلُ مُغَايِرُ
فَاخْتَلَفَا ضَرْبَيْنِ فَوْقَ سَيْفٍ مَرْحَبٍ فِي ثَرَسٍ عَامِرٍ وَذَهَبَ عَامِرُ يَسْفُلُ لَهُ،
فَرَجَعَ السَّيْفُ عَلَى سَاقِهِ فَقَطَّعَ أَكْحَلَهُ فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ، قَالَ سَلَمَةُ ابْنُ الْأَكْوَاعِ:
فَلَقِيتُ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: بَطْلُ عَمَلُ عَامِرٍ، قَتَلَ نَفْسَهُ! قَالَ

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٦٥ ح ٣٠١٢٤.

٢. المساحي: جمع مسحة، وهي المجرفة من الحديد، والميم زائدة، لأنه من السحو: الكشف والإزالة.
(النهاية: ج ٤ ص ٣٢٨).

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٦٥ ح ٣٠١٢٥.

سَلَمَةُ: فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْطَلَ عَمَلُ عَامِرٍ؟ قَالَ: وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: أَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ. إِنَّهُ حِينَ خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ جَعَلَ يَرْجُرُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِمْ النَّبِيُّ يَسُوقُ الرِّكَابَ وَهُوَ يَقُولُ:

تَا اللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَمَا تَصَدَّقْنَا وَمَا صَلَّيْنَا
 إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
 وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا فَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَيْنَا
 وَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَامِرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: عَفَرَ لَكَ رَيْكَ. قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرَ لِإِنْسَانٍ قَطُّ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتُشْهِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ مَا مَنَعْتَنَا بَعَامِرٍ! فَتَقَدَّمَ فَاسْتُشْهِدَ، قَالَ سَلَمَةُ: ثُمَّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَنِي إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: لِأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ أَرْمَدَ قَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَخَرَجَ مَرَحَبٌ يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكَ السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ
 إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ

فَقَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَرَكَاتُهُ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ كَلَيْتَ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهُ
أَكِيلُهُم بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهُ^١
فَقَلَّقَ رَأْسَ مَرْحَبٍ بِالسَّيْفِ، وَكَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ.^٢

٧ / ٥

غَزْوَةُ مُؤْتَةَ

٩١٧٥. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ: لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ بِلَادِ الْحَبَشَةِ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُؤْتَةَ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْجَيْشِ مَعَهُ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ، فَمَضَى النَّاسُ مَعَهُمْ حَتَّى كَانُوا يَتَخَوَّمُ الْبِلْقَاءِ، فَلَقِيَهُمْ جُمُوعٌ هِرَقْلَ مِنَ الرُّومِ وَالْعَرَبِ، فَانْحَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرِيَةٍ يَقَالُ لَهَا: مُؤْتَةُ، فَالتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا، وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا.^٣

٨ / ٥

غَزْوَةُ الْفَجِّ

الكتاب

﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾
وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا.^٤

١. السندرة: ضرب من الكيل عُرف بجُراف واسع. والسندر: مكيل معروف، وفي حديث علي عليه السلام: أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٨٢).

٢. الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ١١٠، وكذا ذُكرت الآيات في صحيح مسلم في كتاب الجهاد في حديث طويل: ج ٣ ص ١٤٤٠ ح ١٣٢.

٣. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٤١ ح ٢٣٠، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٥٠ ح ١.

٤. الإسراء: ٨٠ و ٨١.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْتَظَرُونَ ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ﴾^١.

الحديث

٩١٧٦. الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَارَ إِلَى بَدْرٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَافْتَتَحَ مَكَّةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.^٢

٩١٧٧. الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليه السلام: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَالْأَصْنَامُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَكَانَتْ ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ صَنَمًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِمِخْصَرَةٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا»، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُدْرِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ. فَجَعَلَتْ تُكَبِّ لَوَجْهِهَا^٣.

٩١٧٨. كنز العمال عن الزهري عن بعض آل عمر عن عمر بن الخطاب: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ، أَرْسَلَ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَإِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ عُمَرُ: قُلْتُ: قَدْ أَمَكَّنَ اللَّهُ مِنْهُمْ لِأَعْرَفَتَهُمْ بِمَا صَنَعُوا، حَتَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَتَلَيِّ وَمَتَلَكُمُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «لَا تُدْرِبُ عَلَيْكُمُ الْيَدَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَمَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»^٤، قَالَ عُمَرُ: فَانْفَضَّ حَيَاءٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَرَاهِيَّةٌ أَنْ يَكُونَ بَدَرَ مِنِّي وَقَدْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ^٥.

١. السجدة: ٢٨ - ٣٠.

٢. الأملاني للطوسي: ص ٣٤٢ ح ٧٠١ عن عبدالله بن ابراهيم، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٢٧٣ ح ١٣.

٣. في المصدر: «تُكَبِّ لَوَجْهِهَا» والصحيح ما أثبتناه في بحار الأنوار.

٤. الأملاني للطوسي: ص ٣٢٧ ح ٦٨٣ عن سليمان بن بلال عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١١٦ ح ١١.

٥. يوسف: ٩٢.

٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٩٨ ح ٣٠١٥٨.

٩١٧٩ . كنز العمال عن عبد الرحمن بن صفوان: لَبِسْتُ ثِيَابِي يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ فَوَافَقْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ عُمَرَ : أَيُّ شَيْءٍ صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ دَخَلَ الْبَيْتَ ؟ فَقَالَ : صَلَّى رَكَعَتَيْنِ^١ .

٩١٨٠ . كنز العمال عن أبي خلف الأعمى عن عثمان بن عفان أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتَحِ مَكَّةَ [وَقد] أَخَذَ يَدَ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ وَجَدَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ فَلْيَضْرِبْ عُنُقَهُ وَإِنْ وَجَدَهُ مُتَعَلِّقًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَيَسُعُ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ مَا وَسِعَ النَّاسُ ! وَمَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَصَرَفَ عُنُقَهُ وَوَجَّهَهُ ، ثُمَّ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ فَصَرَفَ عَنْهُ يَدَهُ ، ثُمَّ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَهُ أَيْضًا فَبَايَعَهُ وَأَمَّنَهُ ، فَلَمَّا انْطَلَقَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا زَأْتُمُونِي فِيمَا صَنَعْتُ ؟ قَالُوا : أَفَلَا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : لَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ إِيمَاءٌ وَلَا قَتْلٌ ، إِنْ الْإِيمَانُ قَيْدُ الْقَتْلِ وَالنَّبِيُّ لَا يُؤْمَى ؛ يَعْنِي بِالْقَتْلِ الْخِيَانَةُ^٢ .

٩١٨١ . كنز العمال عن جابر: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَفِي الْبَيْتِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ صَنَمًا تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّتْ كُلُّهَا لُؤْجُوهَا ، ثُمَّ قَالَ : «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» ، ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ فَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ، فَرَأَى فِيهِ تِمَثَالَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ قَدْ جَعَلُوا فِي يَدِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْلَامَ^٣ يَسْتَقْسِمُ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قَاتِلُهُمُ اللَّهُ ! مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ^٤ .

١ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٩٨ ح ٣٠١٥٩ .

٢ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٩٨ ح ٣٠١٦٠ .

٣ . الْأَزْلَامُ : هِيَ الْقِدَاحُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهَا مَكْتُوبَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ : افْعَلْ وَلَا تَفْعَلْ ، كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَضْمَعُ فِي وَعَاءٍ ، لَهُ فَبِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَوْ زَوَاجًا أَوْ أَمْرًا مَهْمًا أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ زَلْمًا ، فَإِنْ حَرَجَ الْأَمْرَ مَضَى لَشَأْنِهِ ، وَإِنْ خَرَجَ النَّهْيُ كَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ (النهاية: ج ٢ ص ٣١١) .

٤ . كنز العمال: ج ١٠ ص ٤٩٩ ح ٣٠١٦١ .

٩١٨٢. كُنْزُ الْعَمَالِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ غَمْرٍ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ وَظَهَرَ اقْتَحَمَتْ بَيْتِي وَأَغْلَقْتُ عَلَيَّ بَابِي، وَأَرْسَلْتُ إِلَى ابْنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُهَيْلٍ أَنْ أَطْلُبَ لِي جَوَاراً مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ أَقْتَلَ! فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُهَيْلٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ تَوْمِنَةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ هُوَ آيِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ فَلْيُظْهِرْ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَنْ حَوْلَهُ: مَنْ لَقِيَ مِنْكُمْ سُهَيْلاً فَلَا يَشُدُّ إِلَيْهِ النَّظَرَ فَلْيُخْرِجْ، فَلَعَمْرِي إِنَّ سُهَيْلاً لَهُ عَقْلٌ وَشَرَفٌ وَمَا مِثْلُ سُهَيْلٍ جَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَلَقَدْ رَأَى مَا كَانَ يُوضَعُ فِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِنَافِعٍ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: كَانَ وَاللَّهِ بَرّاً صَغِيراً وَكَبِيراً، فَكَانَ سُهَيْلٌ يُقِيلُ وَيُدْبِرُ، وَخَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ حَتَّى أَسْلَمَ بِالْجِعْرَانَةِ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ مِثْلَ مَنْ

الْإِثْلِ.^٢

٩١٨٣. كُنْزُ الْعَمَالِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ السُّلُولِيِّ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَالْهَدْيِ مَعَكُوفاً، فَجَاءَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جِئْتَنَا بِأَوْبَاشٍ مِنْ أَوْبَاشِ النَّاسِ تَقَاتِلُنَا بِهِمْ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَسْكُتْ، هَؤُلَاءِ خَيْرٌ مِنْكَ وَمِمَّنْ أَخَذَ بِأَخْذِكَ، هَؤُلَاءِ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.^٣

٩ / ٥

عَزْوَةُ حُنَيْنٍ الطَّائِفِ أَوْطَاسٍ

الكتاب

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كُنُفَرُكُمْ فَلَمَّا نَفَخْنَا بَيْنَكُمْ فُتُونًا وَتَقَاكُمْ شَكَرْتُمْ وَتَوَلَّيْتُمْ وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْظِمْهُمْ فَصَخَصْتُمُ اللَّهَ﴾

١. في المصدر «سهل» وهو تصحيف.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٠٣ ح ٣٠١٦٨ نقلًا عن مسند سهل بن سعد الساعدي.

٣. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٠٣ ح ٣٠١٦٩.

وَصَافَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضَ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذَبِّحِينَ ۖ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ ۖ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۖ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ^١.

الحديث

٩١٨٤. رسول الله ﷺ - من دعائه ﷺ يوم حُنين - :اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِن تَشَأْ لَا تُعَبِّدَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ^٢.
٩١٨٥. كنز العمال عن أبي إسحاق قال رجل للنبراء: هَلْ كُنْتُمْ وَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنينٍ يَا أبا مَرْثَدَةَ؟ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ مَا وَلَّى، وَلَكِنْ انْطَلَقَ أَخْفَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَحُشِرَ إِلَى هَذَا الْحَيِّ مِنْ هَوَازِنَ وَهُمْ قَوْمٌ رُمَاءٌ، فَرَمَوْهُمْ بِرَشَقٍ مِنْ نَبْلِ كَانَتْهَا رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ فَاثْكَشُوا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُ بَغْلَتَهُ، فَتَزَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَنْصَرَ وَدَعَا وَهُوَ يَقُولُ:

أَنَا النِّسْبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ نَصْرَكَ. قَالَ: وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّتِ النَّبَاسُ نَتَّيْتُ بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ الَّذِي يُحَازِي بِهِ^٤.

٩١٨٦. كنز العمال عن أنس: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنينٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْآنَ حِمَى الْوُطَيْسِ، وَكَانَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ أَشَدَّ النَّاسِ قِتَالًا بَيْنَ يَدَيْهِ^٥.
٩١٨٧. الإمام الحسين عليه السلام: كَانَ مَعْنَى ثَبَّتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنينٍ: الْعَبَاسُ، وَعَلِيٌّ،

١. التوبة: ٢٥-٢٧.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٤٨ ح ٣٠٢٢٦ عن أنس.

٣. هكذا في المصدر. و الصحيح في كتيبه «أبو عمارة» راجع: أسد الغابة: ج ١ ص ٣٦٢ والاستيعابة ج ١ ص ٢٣٩.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٣٩ ح ٣٠٢٠٦.

٥. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٤٨ ح ٣٠٢٢٥ نفلاً عن العسكري في الأمثال.

وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْقَوَّامِ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ.^١

٩١٨٨. الإمام الصادق عليه السلام: مَا مَرَّ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ حُنَيْنٍ^٢، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ
تَبَاغَتْ عَلَيْهِ.^٣

١. كنز العمال: ج ١٠ ص ٥٤٢ ح ٣٠٢١٤ عن محمد بن عثمان بن أبي حرملة مولى بني عثمان.

٢. في المصدر: «خبير» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٣. علل الشرائع: ص ٤٦٢ ح ٣ عن عبد الرحمن بن الحجاج، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٨٠ ح ١٦.

الْبَابُ الْخَامِسُ

أَفْضَلُ الْأَمْكِنَةِ لِلْعِبَادَةِ



الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الأول

مَكَّةُ

١ / ١

هَذَا مَكَّةُ

الكتاب

«وَيْنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّي بِبُيُوتِ بَوَادِعِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ

أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»^١.

«وَقَالُوا إِنَّا نَتَّبِعُ الْهَدْيَ مَعَكَ نَنْخَاطِفُ مِنْ أَزْهِنَا أَوْلَمْ نَمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجَنَّبُ إِلَيْهِ فَمَرَّتْ كُلُّ

شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»^٢.

«إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ

الْمُسْلِمِينَ»^٣.

«لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ» وَأَنْتَ جِلُّ بِهَذَا الْبَلَدِ»^٤.

الحديث

٩١٨٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ مَكَّةَ بَلَدٌ عَظَمَهُ اللَّهُ وَعَظَّمَ حُرَمَتَهُ، خَلَقَ مَكَّةَ وَحَفَّهَا بِالْمَلَائِكَةِ قَبْلَ

١. إبراهيم: ٣٧.

٢. القصص: ٥٧ وراجع: العنكبوت: ٦٧.

٣. النمل: ٩١.

٤. البلد: ١ و ٢.

أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ كُلُّهَا بِأَلْفِ عَامٍ، وَوَصَلَ الْمَدِينَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَرْضَ كُلُّهَا بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ خَلْقًا وَاحِدًا.^١

٩١٩٠. عنه ﷺ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خِيَارًا مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَهُ... فَأَمَّا خِيَارُهُ مِنَ الْبِقَاعِ فَمَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ.^٢

٩١٩١. عنه ﷺ - مُخَاطِبًا مَكَّةَ -: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَرَمُ اللَّهِ وَأَمْنُهُ، وَأَحَبُّ الْبُلْدَانِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.^٣

٩١٩٢. عنه ﷺ - وَكَانَ وَاقِفًا بِالْخَزَوْزَةِ^٤ فِي سَوِيٍّ مَكَّةَ -: وَاللَّهِ، إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرَجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ.^٥

٩١٩٣. عنه ﷺ - مُخَاطِبًا مَكَّةَ -: مَا أَطْيَبُكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبُّكَ إِلَيَّ! وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ.^٦

٢ / ١

أَمْرُكُمْ كُلُّكُمْ خَائِفٌ دَخَلَ الْحَرَمَ

الكتاب

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾.^٧

١. فضائل بيت المقدس للمقدسي: ص ٤٨ ح ١٤ عن عائشة.

٢. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ص ٦٦١ ح ٣٧٤ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٥٢ ح ٣٧.

٣. أخبار مكة للفاكهي: ج ٢ ص ٢٦١ ح ١٤٧٨ عن الزهري.

٤. الخَزَوْزَةُ: موضع بمكة عند باب الحنَّاطين (النهاية: ج ١ ص ٣٨٠).

٥. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٤٩ ح ١٨٧٤٠ عن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٧٢٣ ح ٣٩٢٦ عن ابن عباس: عوالي اللالكی: ج ١ ص ١٨٦ ح ٢٦٠.

٧. البقرة: ١٢٦.

﴿فِيهِ ءَايَاتٌ يُبَيِّنُ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^١

﴿وَأَوْفُوا بِرِزْوَانِ اللَّهِ مَا عَمِلْتُمْ إِنَّكُمْ تُعْجِلُونَ اللَّهَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^٢

﴿وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ وَالَّذِينَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾^٣

الحديث

٩١٩٤. رسول الله ﷺ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا وَأَذْنَبَ ذَنْبًا ثُمَّ لَجَأَ إِلَى الْحَرَمِ فَقَدْ آمِنَ ، لَا يَقَادُ فِيهِ مَا دَامَ فِي الْحَرَمِ ، وَلَا يُؤْخَذُ وَلَا يُؤْذَى وَلَا يُؤْوَى وَلَا يُطْعَمُ وَلَا يُسْقَى وَلَا يُبَاعِعُ وَلَا يُضِيفُ وَلَا يُضَافُ.^٤

٩١٩٥. عنه ﷺ: أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَلَى مَنْ أَحْدَثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَّثًا ، يَعْنِي يُحْدِثُ فِي الْحِلِّ قِيلَبًا إِلَى الْحَرَمِ فَلَا يُؤْوِيهِ أَحَدٌ ، وَلَا يَنْصُرُهُ ، وَلَا يُضِيفُهُ ، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْحِلِّ فَيَقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ.^٥

٣ / ١

حُرْمَةُ نَقْضِ أَمْرِ الْحَرَمِ

الكتاب

﴿وَأَقْتُلُوا مَنْ هِنْدَاقَهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوا مَنْ

١. آل عمران: ٩٧.

٢. العنكبوت: ٦٧ وراجع: القصص: ٥٧.

٣. التين: ١-٣.

٤. الجعفریات: ص ٧١ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٥. الجعفریات: ص ٧١ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقْتَلُوا فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَاقْتُلُوهُمْ تَذَكُّرًا لِّلْكَافِرِينَ^١.

الحديث

٩١٩٦. رسول الله ﷺ - يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ -: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهِيَ حَرَامٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ^٢.

٩١٩٧. صحيح البخاري عن أبي شريح - لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ -: إِذْ بَدَأَ لِي أَمِيرُ الْأَمِيرِ أَخْبَدَنِي قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاةَ قَلْبِي وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، حَمِدَ اللَّهَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يَحْرَمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا وَلَا يُعْصِدَ^٣ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلِيُتْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ^٤.

٤ / ١

حُرْمَةُ الضَّيْدِ وَزَرْعِ شَجَرِ الْحَرَمِ

٩١٩٨. صحيح البخاري عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ - يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ -: هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... لَا يُعْصَدُ

١. البقرة: ١٩١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٢٢٦ ح ٤ عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٣٦ ح ٢٧: صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٥٢ ح ١٧٣٨ عن ابن عباس.

٣. أي يقطع (النهاية: ج ٣ ص ٢٥١).

٤. صحيح البخاري: ج ١ ص ٥١ ح ١٠٤.

شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لَقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا.^١

قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْخِرُ^٢ فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ^٣ وَلِئِيْوَتِهِمْ.

قَالَ: إِلَّا الْإِذْخِرُ.^٤

٩١٩٩. رسول الله ﷺ: الْحَرَمُ لَا يُخْتَلَى خَلَاهُ، وَلَا يُعْصَدُ شَجَرُهُ وَلَا شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ...

فَمَنْ أَصْبَتُمُوهُ اخْتَلَى أَوْ عَصَدَ الشَّجَرَ أَوْ نَفَرَ الصَّيْدَ فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ سَبُّهُ وَأَنْ تَوْجِعُوهُ ظَهْرَهُ بِمَا اسْتَحَلَّ فِي الْحَرَمِ.^٥

٥/١

رَأْبُ الصَّيَاوَةِ مَكَّةَ

٩٢٠٠. رسول الله ﷺ: مَنْ أَدْرَكَهُ شَهْرُ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ كُلَّهُ وَقَامَ مِنْهُ مَا تيسَّرَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ

أَلْفِ شَهْرٍ رَمَضَانَ بِغَيْرِ مَكَّةَ، وَكَتَبَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَسَنَةً وَكُلَّ لَيْلَةٍ حَسَنَةً.^٦

٦/١

سِدَّةُ جُرْمَةِ الْإِحْتِكَارِ فِي مَكَّةَ

٩٢٠١. رسول الله ﷺ: إِحْتِكَارُ الطَّعَامِ بِمَكَّةَ إِحَادٌ.^٧

١. الخُلا: النبات الرُّطْب الرقيق مادام رَطْبًا. واختلاؤه: قُطِعهُ (النهاية: ج ٢ ص ٧٥).

٢. الإِذْخِر: بكسر الهمزة -: حشيشة طيبة الرائحة تُسْقَف بها البيوت فوق الخشب (النهاية: ج ١ ص ٣٣).

٣. القَيْن والقينة: العبد والأمة، والقَيْنين: التزَيْن بألوان الزينة (العين: ص ٦٩٤).

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٥١ ح ١٧٣٧: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٤٦ ح ٢٣١٦ عن كليب الأسدي عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. الجعفریات: ص ٧١ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٦. أخبار مكة للأزرقي: ج ٢ ص ٢٣: فضائل الأشهر الثلاثة: ص ١٣٦ ح ١٤٥ نحوه وكلاهما عن ابن عباس.

بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٣٤٩ ح ١٦.

٧. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ١٣٣ ح ١٤٨٥ عن ابن عمر.

٧/١

حُدُودُ الْحَرَمِ

٩٢٠٢. رسول الله ﷺ: أَنْزَلَ جِبْرِئِيلُ آدَمَ مِنَ الصُّفَا، وَأَنْزَلَ حَوَاءَ مِنَ الْمَرْوَةِ، وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا فِي الْخَيْمَةِ. وَكَانَ عَمُودُ الْخَيْمَةِ قَضِيبُ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ، فَأَضَاءَ نَوْرُهُ وَضَوْؤُهُ جِبَالَ مَكَّةَ وَمَا حَوْلَهَا، وَكُلَّمَا امْتَدَّ ضَوْءُ الْقَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ كُلُّ نَاحِيَةٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْءُ الْقَمُودِ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا لِحُرْمَةِ الْخَيْمَةِ وَالْقَمُودِ؛ لِأَنََّّهُنَّ مِنَ الْجَنَّةِ^١.

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦ ح ٢١ عن عطاء، عن الإمام الباقر عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٨٣ ح ٣٦.

فَائِدَةُ حَوْلِ حَدُودِ الْحَرَمِ

حُدِّدَتْ حدود الحرم في الروايات وأقوال العلماء بأنها يريد في يريد. والبريد أربعة فراسخ شرعية^١، فتكون المساحة التقريبية للحرم ستة عشر فرسخًا مربعًا^٢. وهذه المساحة التي تزيد على مكة بقليل لها أحكام خاصة باعتبارها الحرم الإلهي الآمن.

والأقوال متفاوتة بشأن حدود الحرم في كل طرف من أطراف مدينة مكة^٣، أشهرها وأرضها^٤ يبين حدود الحرم بما يلي:

من طريق المدينة: على ثلاثة أميال دون التنعيم. ومن طريق اليمن: طرف أضاءة^٥ لبن^٦ في ثنية لبن، على سبعة أميال، ومن طريق جدة: مُنْقَطَعُ الأعشاش، على عشرة أميال. ومن طريق الطائف: على طريق عرفة من بطن نيرة، على أحد عشر ميلًا^٧. ومن طريق العراق: على ثنية خل بجبل المقطع، على سبعة أميال. ومن

١. البريد: هو حد السفر الشرعي الذي يُقصر الصلاة بعده ويُفطر من الصوم. وحد السفر الشرعي أربعة فراسخ (راجع جواهر الكلام: ج ٧ ص ٣٩٩).

٢. الحرم ليس مربع الشكل، ومراد العلماء أن مساحة الحرم معاداة لمساحة مربع ضلعه بريد واحد (مستلک العروة الوثقى: ج ١١ ص ٢٨٧، مدارك الأحكام: ج ٨ ص ٣٧٩، جواهر الكلام: ج ٧ ص ٤٠٠).

٣. راجع: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج ١ ص ٥٥، تاريخ الحرمين لعباس كرازة ص ٢٣.

٤. أخبار مكة للأزرق: ج ٢ ص ١٣١ عن أبي الوليد: جواهر الكلام: ج ٧ ص ٤٠١.

٥. الأضاءة: هي الأرض، ولبن: هو الجبل، والأضاءة من أسفله وهو جبل طويل له رأسان (أخبار مكة للأزرق: ج ٢ ص ١٣١).

٦. يذكر مؤلف جواهر الكلام: ج ٧ ص ٤٠١ - نقلًا عن السروجي -: إن مسافة حد طريق الطائف سبعة أميال، وأوردتها النووي في تهذيب الأسماء: ج ٣ ص ٨٢ على أنها رأي جمهور العلماء.

طريق الجعرانة: في شعب آل عبدالله بن خالد، على تسعة أميال.
ومن المؤكد أنَّ هذه المسافات تقريبية. وقد حسب أيضاً بعض المدققين
المسافة الدقيقة لهذه الحدود إلى جدار المسجد الحرام، عاداً إياها بالذراع، فكان
بينها وبين القياسات المذكورة آنفاً بعض الاختلاف. وعلى سبيل المثال، يقول
الفاسي في تحديد الحرم من جهة الطائف، عن طريق عرفة: «من جدار باب بني
شيبه إلى العلمين اللذين هما علامة لحدِّ الحرم من جهة عرفة سبعة وثلاثون ألف
ذراع وعشرة أذرع وسبعة أذرع، بذراع اليد»^١.
ولمعرفة حدود الحرم وتعيينها أهمية قصوى، إذ إنَّ لها دخلاً في كثير من
الأحكام. وقد غدا تشخيص هذه الحدود ميسراً بوجود الأنصاب التي أقيمت
علامات من كلِّ الجهات.

وكان إبراهيم الخليل ﷺ قد نصَّب الأنصاب من كلِّ الجهات - ما عدا سمت جدَّة
والجعرانة - بدلالة من جبرئيل ﷺ الذي كان يُريه مواضعها^٢. وجدَّدها إسماعيل ﷺ،
وقُصِّي بن كلاب، ورسول الله ﷺ... ثم تعاقب الحكماء على تجديدها المرَّة بعد
المرَّة^٣.

ويدلُّ البحث الميداني، في الوقت الحاضر، على أنَّ هذه العلامات ما تزال
قائمة. وهذه الأنصاب والحدود الستة إنما تعيِّن حدود الحرم في الطرق المؤدِّية إليه،
أمَّا أنصاب وحدود الحرم كلَّه فهي أكثر بكثير^٤.

١. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج ١ ص ٥٩.

٢. أخبار مكَّة للفاكهي: ج ٥ ص ٢٢٥ ح ١٩٢، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج ١ ص ٥٥؛ جواهر الكلام: ج ٧ ص ٣٩٦، المفصل في تاريخ العرب: ج ٦ ص ٤٤١.

٣. أخبار مكَّة للأزرق: ج ٢ ص ١٢٩، أخبار مكَّة للفاكهي: ج ٢ ص ٢٧٣، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ج ١ ص ٥٥؛ الكافي: ج ٤ ص ٢١١ ح ١٨.

٤. الحرم المكي الشريف والأعلام المحيطة به: ص ٧١ و ٨٧.

٨ / ١

أَدَبُ دُخُولِ مَكَّةَ

٩٢٠٣. سنن الترمذي عن ابن عمر: إغْتَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ لِدُخُولِهِ مَكَّةَ بِغُحٍّ^١.
٩٢٠٤. صحيح مسلم عن عائشة: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ، دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا^٢.
٩٢٠٥. الإمام الصادق عليه السلام - فِي صِفَةِ حَجِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -: وَدَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ عَقَبَةِ الْمَدِينَتَيْنِ، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ مِنْ ذِي طَوًى^٣.

٩ / ١

أَدَبُ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ

٩٢٠٦. صحيح مسلم عن ابن عمر: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ، وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ^٤، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ النَّبِيَّةِ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ النَّبِيَّةِ السُّفْلَى^٥.

١. سنن الترمذي: ج ٣ ص ٢٠٨ ح ٨٥٢.

٢. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩١٨ ح ١٢٥٨.

٣. الكافي: ج ٤ ص ٢٤٨ ح ٤ عن معاوية بن عمار، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٣٩٣ ح ١٣.

٤. الْمُعَرَّسُ: موضع التعريس - وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة - وبه سمي مُعَرَّسُ ذِي الْخُلَيْفَةِ، عَزَّسَ بِهِ ﷺ وَصَلَّى فِيهِ الصُّبْحَ ثُمَّ رَحَلَ (لسان العرب: ج ٦ ص ١٣٦).

٥. صحيح مسلم: ج ٢ ص ٩١٨ ح ١٢٥٧.

الفصل الثاني

بَيْتُ اللَّهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

١ / ٢

فَضْلُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

٩٢٠٧. رسول الله ﷺ: أعظمُ المساجِدِ حُرْمَةً وَأَحْيَاهَا إِلَى اللَّهِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ.^١

٩٢٠٨. عنه ﷺ: فَضْلُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى مَسْجِدِي كَفَضْلِ مَسْجِدِي عَلَى الْمَسَاجِدِ.^٢

٩٢٠٩. صحيح البخاري عن أبي ذر: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ. ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَضِلْ وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ.^٣

٩٢١٠. رسول الله ﷺ: لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى.^٤

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٥٣٠ ح ٨٤٩٠ عن أبي سريحة.

٢. أخبار مكة للأزرقي: ج ٢ ص ٦٤ عن عمرو بن شعيب.

٣. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٢٦٠ ح ٣٢٤٣.

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٥٩ ح ١٧٦٥ عن أبي سعيد.

٢ / ٢

فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

٩٢١١. رسول الله ﷺ: فَضْلُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى مَسْجِدِي هَذَا مِثْلُ صَلَاةٍ^١.
٩٢١٢. عنه ﷺ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِثْلِهِ صَلَاةٍ فِي هَذَا^٢.
٩٢١٣. عنه ﷺ: صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِثْلُ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلَاةٍ، وَفِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسِمِثَّةٍ صَلَاةٍ^٣.

٣ / ٢

فَضْلُ الْبَيْتِ

الكتاب

- ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^١.
- ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^٢.

الحديث

٩٢١٤. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ الْكَعْبَةُ، ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا خَمْسِمِثَّةٌ عَامٍ^٣.

١. أخبار مكة للأزرقي: ج ٢ ص ٦٤ عن ابن الزبير.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٥٢ ح ١٦١١٧ عن عبدالله بن الزبير.

٣. شعب الإيمان: ج ٣ ص ٤٨٦ ح ٤١٤٤ عن جابر بن عبدالله وراجع: الكافي: ج ٤ ص ٥٢٦ ح ٦ و ٥.

٤. آل عمران: ٩٦.

٥. البقرة: ١٢٥.

٦. تاريخ أصفهان: ج ١ ص ٢١٢ الرقم ٣١٢ عن انوار عن الإمام علي عليه السلام.

٩٢١٥ . عنه عليه السلام: أَكْرَمُ الْبُيُوتِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَرْبَعَةٌ: الْكَعْبَةُ، وَبَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَبَيْتُ يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ، وَالْمَسَاجِدُ.^١

٩٢١٦ . عنه عليه السلام: عِنْدَمَا طَافَ بِالْكَعْبَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الرُّكْنَ الْيَمَانِي رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ -: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَكَ وَعَظَّمَكَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَ عَلَيَّ إِمَامًا. اللَّهُمَّ اهْدِ لِي خِيَارَ خَلْقِكَ، وَجَنِّبْهُ شِرَارَ خَلْقِكَ.^٢

٤ / ٢

دُخُولُ الْبَيْتِ

٩٢١٧ . رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ دَخَلَ فِي حَسَنَةٍ، وَخَرَجَ مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا لَهُ.^٣

٩٢١٨ . صحيح البخاري عن عبد الله بن عُقْرِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ الْكَعْبَةَ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَمَكَتَ فِيهَا، فَسَأَلَتْ بِلَالًا حِينَ خَرَجَ: مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم؟

قَالَ: جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ أَعْمِدَةٍ وَرَاءَهُ - وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ - ثُمَّ صَلَّى.^٤

٩٢١٩ . سنن النسائي عن غطاء عن أسامة بن زيد: أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْبَيْتَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَجَافَ الْبَابَ، وَالْبَيْتُ إِذْ ذَاكَ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ، فَمَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْأَسْطُوَانَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلِيَانِ بَابِ الْكَعْبَةِ جَلَسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَنشَى عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ وَاسْتَغْفَرَهُ. ثُمَّ قَامَ حَتَّى أَتَى مَا اسْتَقْبَلَ مِنْ دُخْرِ الْكَعْبَةِ، فَوَضَعَ وَجْهَهُ وَخَذَهُ عَلَيْهِ.

١. الاثنا عشرية في المواعظ المدونة: ص ١٥٨.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٤١٠ ح ١٩ عن إبراهيم بن عيسى عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام.

٣. المعجم الكبير: ج ١١ ص ١٦٠ ح ١١٤٩٠ عن ابن عباس.

٤. صحيح البخاري: ج ١ ص ١٨٩ ح ٤٨٣ وراجع: الكافي: ج ٤ ص ٥٢٨ ح ٤.

وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَتَى عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ وَاسْتَغْفَرَهُ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى كُلِّ ذِكْرٍ مِنْ أَرْكَانِ الْكَعْبَةِ، فَاسْتَقْبَلَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ وَالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَالْمَسْأَلَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ. ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ وَجْهِ الْكَعْبَةِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: هَذِهِ الْقِبْلَةُ هَذِهِ الْقِبْلَةُ.^١

٥ / ٢

مَخْلِيَةُ الْمَطَافِ لِطَوَافِ الْفَرِيضَةِ

٩٢٢٠. رسول الله ﷺ: أَيْلَعُوا أَهْلَ مَكَّةَ وَالْمُجَاوِرِينَ أَنْ يُخْلَوْا بَيْنَ الْحُجَّاجِ وَبَيْنَ الطَّوَافِ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَمَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، مِنْ عَشْرِ تَبَقَى مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ إِلَى يَوْمِ الصَّدْرِ.^٢

٦ / ٢

النَّهْيُ عَنْ مَنَعَ الطَّوَافِ الصَّلَاةَ مُطْلَعًا

٩٢٢١. عنه ﷺ: يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَلَّى أَيَّةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.^٣

٧ / ٢

الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ

٩٢٢٢. رسول الله ﷺ: الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، فَمَنْ مَسَحَهُ مَسَحَ يَدَ اللَّهِ.^٤

١. سنن النسائي: ج ٥ ص ٢١٩.

٢. الفردوس: ج ١ ص ٩٩ ح ٣٢٥ عن أنس بن مالك وفيه «الصور» بدل «الصدر» والصحيح ما أثبتناه كما في

كتر العمال: ج ٥ ص ٥٤ ح ١٢٠٢٤.

٣. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٣٩٨ ح ١٢٥٤ عن جبير بن مطعم.

٤. جامع الأحاديث للفتي: ص ٧١ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٩٢٢٣. عنه عليه السلام: الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهِ عِبَادَهُ^١.

٩٢٢٤. عنه عليه السلام: الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى الْحَجَرِ فَقَدْ بَاتَعَ اللَّهَ أَنْ لَا يَعْصِيَهُ^٢.

٩٢٢٥. عنه عليه السلام: الْحَجَرُ يَمِينُ اللَّهِ، فَمَنْ شَاءَ صَافَحَهُ بِهَا^٣.

٩٢٢٦. عنه عليه السلام: لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ: غَرَسُ الْعَجْوَةِ، وَأَوَاقٍ تَنْزُلُ فِي الْفُرَاتِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ بَرَكَاتِ الْجَنَّةِ، وَالْحَجَرُ^٤.

٩٢٢٧. عنه عليه السلام: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ^٥.

٩٢٢٨. عنه عليه السلام: الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنْ حِجَاوَةِ الْجَنَّةِ^٦.

٩٢٢٩. عنه عليه السلام: أَنَا وَضَعْتُ الرُّكْنَ بِيَدِي يَوْمَ اخْتَلَفْتُ قُرَيْشٌ فِي وَضْعِهِ^٧.

٩٢٣٠. دلائل النبوة للبيهقي عن ابن شهاب: لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام الْحُلُمَ أَجْمَرَتْ امْرَأَةٌ الْكَعْبَةَ وَطَارَتْ شَرَارَةً مِنْ مِجْمَرَتِهَا فِي ثِيَابِ الْكَعْبَةِ فَاحْتَرَقَتْ، فَهَدَمُوهَا، حَتَّى إِذَا بَنَوْهَا فَبَلَّغُوا مَوْضِعَ الرُّكْنِ اخْتَصَمَتْ قُرَيْشٌ فِي الرُّكْنِ: أَيُّ الْقَبَائِلِ تَلِي رَفْعَهُ، فَقَالُوا: تَعَالَوْا

١. الفردوس: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٨٠٨ عن جابر عوالي اللامي: ج ١ ص ٥١ ح ٧٥ عن ابن عباس.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٢٨٠٧ عن أنس بن مالك.

٣. قال الشريف الرضي رحمته الله في بيانه: وهذا القول مجاز، والمراد أن الحجر جهة من جهات القرب إلى الله، فمن استلمه وباشره قرب من طاعته تعالى، فكان كاللاصق بها، والمباشر لها، فأقام عليه الصلاة والسلام اليمين هاهنا مقام الطاعة التي يُتَقَرَّبُ بها إلى الله سبحانه على طريق المجاز والانتساع؛ لأن من عادة العرب إذا أراد أحدهم التقرب من صاحبه وفضل الأنثى بمخالطته أن يصافحه بكفه، ويعلق يده بيده، وقد علمنا في القديم تعالى أن الدنو يستحيل على ذاته، فيجب أن يكون ذلك دنواً من طاعته ومرضاه. ولما جاء عليه الصلاة والسلام بذكر اليمين أتبعه بذكر الصفاح، ليوفي الفصاحة حقها، ويبلغ بالبلاغة غايتها.

(المجازات النبوية: ص ٤٤٤ ح ٣٦١).

٤. تاريخ بغداد: ج ١ ص ٥٥ عن أبي هريرة.

٥. السنن النسائي: ج ٥ ص ٢٢٦ عن ابن عباس.

٦. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٢٢ ح ٩٢٣١ عن أنس.

٧. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ١٧٢ عن عمر بن علي.

نُحَكِّمُ أَوَّلَ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْنَا، فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ غُلَامٌ عَلَيْهِ وِشَاحٌ نِيرَةٌ، فَحَكَّمُوهُ فَأَمَرَ بِالرُّكْنِ فَوَضِعَ فِي نَوْبٍ، ثُمَّ أَخْرَجَ سَيِّدَ كُلِّ قَبِيلَةٍ فَأَعْطَاهُ نَاجِيَةً مِنَ النَّوْبِ، ثُمَّ ارْتَفَعُوا فَزَفَعُوا إِلَيْهِ الرُّكْنَ، فَكَانَ هُوَ يَضَعُهُ.^١

٨ / ٢

الْحَطِيمُ

٩٢٣١. رسول الله ﷺ: أَتَنِي جِبْرِيلُ عِنْدَ بَابِ الْكَعْبَةِ مَرَّتَيْنِ.^٢

٩ / ٢

الْمُلْتَزِمُ

٩٢٣٢. رسول الله ﷺ: مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمُلْتَزِمِ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ.^٣

٩٢٣٣. عنه ﷺ: الْمُلْتَزِمُ مَوْضِعٌ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ، وَمَا دَعَا عَبْدُ اللَّهِ دَعْوَةً إِلَّا اسْتَجَابَهَا.^٤

٩٢٣٤. عنه ﷺ: بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ مُلْتَزِمٌ، مَا يَدْعُو بِهِ صَاحِبُ عَاهَةِ إِلَّا بَرِئَ.^٥

٩٢٣٥. عنه ﷺ: طَافَ آدَمُ بِالْبَيْتِ سَبْعًا حِينَ نَزَلَ، ثُمَّ صَلَّى وَجَاهَ بَابِ الْكَعْبَةِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَتَى الْمُلْتَزِمَ فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّيَّتِي وَعَلَانِيَّتِي فَأَقْبِلْ مَعْدِرَتِي، وَتَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا عِنْدِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَتَعْلَمَ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سُؤْلِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا يُبَاشِرُ قَلْبِي وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلَّا مَا كَتَبْتَ لِي، وَالرَّضَا بِمَا

١. دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢ ص ٥٧ وراجع: دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٩٢.

٢. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ٣٥٠ عن ابن عباس.

٣. الفردوس: ج ٤ ص ٩٤ ح ٦٢٩٢ عن ابن عباس.

٤. إتحاف السادة: ج ٤ ص ٣٥٤ عن ابن عباس.

٥. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٥٤ ح ١١٨٧٣ عن ابن عباس.

فَضِيَتْ عَلَيَّ».

فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، قَدْ دَعَوْتَنِي بِدَعَوَاتٍ وَاسْتَجَبْتُ لَكَ، وَلَنْ يَدْعُوَنِي بِهَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِكَ إِلَّا كَشَفْتُ هُمُومَهُ وَعُصُومَهُ، وَكَفَفْتُ عَلَيْهِ ضِيعَتَهُ، وَنَزَعْتُ الْفَقْرَ مِنْ قَلْبِهِ، وَجَعَلْتُ الْغِنَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَتَجَرَّتْ لَهُ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَةٍ كُلِّ تَاجِرٍ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُهَا.^١

١٠ / ٢

الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ

٩٢٣٦. السنن الكبرى عن جابر بن عبد الله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَلَمَ الْحَجَرَ فَقَبَّلَهُ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فَقَبَّلَ يَدَهُ.^٢

٩٢٣٧. المستدرك على الصحيحين عن ابن عباس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، وَوَضَعَ خَدَّهُ عَلَيْهِ.^٣

٩٢٣٨. أخبار مكة للأزرقي عن مُجَاهِدٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَيَضَعُ خَدَّهُ عَلَيْهِ.^٤

٩٢٣٩. المستدرك على الصحيحين عن ابن عُفْرٍ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ مَسَحَ - أَوْ قَالَ: اسْتَلَمَ - الْحَجَرَ وَالرُّكْنَ فِي كُلِّ طَوَافٍ.^٥

٩٢٤٠. أخبار مكة للأزرقي عن غطاء: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَيْنَاكَ تُكَيِّرُ اسْتِلَامَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ! فَقَالَ: مَا أَتَيْتُ عَلَيْهِ قَطُّ إِلَّا وَجَبْرَيْلُ قَائِمٌ عِنْدَهُ يَسْتَفِيرُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ.^٦

١. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ٣٤٨ و ٣٤٩ عن بريدة.

٢. السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٢٣ ح ٩٢٣٥.

٣. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٢٦ ح ١٦٧٥.

٤. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ٣٣٨.

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ١ ص ٦٢٦ ح ١٦٧٦.

٦. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ٣٣٨.

٩٢٤١ . سنن أبي داود عن ابن عُفْر: لَمْ أَر رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ.^١

٩٢٤٢ . حلية الأولياء عن ابن عُفْر: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ وَرُكْنَ الْحَجَرِ، لَا يَسْتَلِمُ غَيْرَهُمَا.^٢

٩٢٤٣ . الإمام الباقر ﷺ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَسْتَلِمُ إِلَّا الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ وَالْيَمَانِيَّ، ثُمَّ يَقْبِلُهُمَا وَيَضَعُ خَدَّهُ عَلَيْهِمَا، وَرَأَيْتُ أَبِي يَفْعَلُهُ.^٣

١١ / ٢

زَمْزَمُ

٩٢٤٤ . رسول الله ﷺ: مَاءُ زَمْزَمَ دَوَاءٌ لِمَا شُرِبَ لَهُ.^٤

٩٢٤٥ . الإمام الباقر ﷺ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَهْدِي مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ.^٥

١٢ / ٢

مَذْفَرُ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ

٩٢٤٦ . رسول الله ﷺ: كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا هَلَكَتْ أُمَّتُهُ لَحِقَ بِمَكَّةَ، فَيَتَعَبَّدُ فِيهَا النَّبِيُّ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى يَمُوتَ فِيهَا، فَمَاتَ بِهَا نُوْحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَشُعَيْبٌ، وَقُبُورُهُمْ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْحَجَرِ.^٦

١ . سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٧٥ ح ١٨٧٤.

٢ . حلية الأولياء: ج ٨ ص ٢٠٣.

٣ . الكافي: ج ٤ ص ٤٠٨ ح ٨ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق ﷺ.

٤ . المحاسن: ج ٢ ص ٣٩٩ ح ٢٣٩٥ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحوالا الأتوار: ج ٦٦ ص ٤٤٩ ح ٨.

٥ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤٧١ ح ١٦٥٧ عن ابن القُدَّاح عن الإمام الصادق ﷺ، بحوالا الأتوار: ج ٩٩ ص ٢٤٤ ح ١٥.

٦ . أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ٦٨ عن محمد بن سابط وراجع: تاريخ يعقوبي: ج ١ ص ٢٧٠.

تَحْقِيقُ حَوْلِ الْمَوَاضِعِ الْمُقَدَّسَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

١ - الخطيم: هو جزء من المسجد الحرام، وهو أفضل مواضعه. وحدود الحطيم هي: ركن الحجر الأسود وباب الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام.^١

سمي هذا الموضع بالحطيم لأنه مزدهم جدًا بالطائفتين الذين يريدون استلام الحجر أو الدعاء عند الباب، فكأنما يحطم بعضهم بعضًا.

٢ - المُلتزم: ويقال له «المُتَعَوِّذ»^٢ و«المدعى»^٣. وهو جزء من جدار الكعبة قرب الركن اليماني حيال الباب وهو غير الحطيم قطعًا، وهذا الأمر متفق عليه لدى الفقهاء والمحدثين من الشيعة^٤. وأمّا أهل السنة فيختلفون فيه، فبعض يقول إنه بين الركن والمقام^٥، والأكثر يقول إنه بين الباب والركن^٦. وليس بعيدًا أن منشأ التزام رسول

١. نواب الأعمال: ص ٢٤٤ ح ٣، علل الشرائع: ص ٤٠٠ باب ١٤١.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٠٧ ح ٣٤٧.

٣. أخبار مكة للأزرقي: ج ١ ص ٣٤٧.

٤. الكافي: ج ٤ ص ٥٣٢ ح ٣ و ٤١٠، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٠٧ و ١٠٨ ح ٣٥٠، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٢٧ ح ٩٧، بيان ذيل الحديث، مدارك الأحكام: ج ٨ ص ١٦٣، جواهر الكلام: ج ٧ ص ١٩١.

٥. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٥٤ ح ١١٨٧٣.

٦. الموطأ: ج ١ ص ٤٢٤ ح ٢٥١، سنن أبي داود: ج ٢ ص ١٨١ ح ١٨٩٩، سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٩٨٧.

الله ﷻ ودعاؤه بهذا المكان، الذي هو مندوب عند الشيعة أيضاً، لا سيما عند وداع البيت.^١

٣- المُستَجَار: هو الباب الغربي في ظهر الكعبة^٢، الذي قد بناه إبراهيم عليه السلام، وهدمته قريش حينما جددت بناءها. ومكان هذا الباب قريب من الملتزم، وتتحد آدابه وخصائصه معه^٣، وهو السبب في اتحاد الملتزم والمستجار في السنة المحدثين والفقهاء^٤. وفي رواية غير صحيحة: المستجار بين الحجر والباب.^٥

-
- ١- ح ٢٩٦٢، مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٩٤ فصل عبد الرحمن بن صفوان، أخبار مكة للفاكهي: ج ١ ص ١٦٠ باب ذكر الملتزم، أخبار مكة للأزدقي: ج ١ ص ٣٤٧ و ٣٤٩، السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٥٠ ح ٩٣٣٢.
- ٢- الكافي: ج ٤ ص ٥٣٢ ح ٤، دعائم الإسلام: ج ١ ص ٣٣٣.
- ٣- تفسير القمي: ج ١ ص ٦٢ وراجع معجم الدعوات: ص ٣٢١.
- ٤- الكافي: ج ٤ ص ٤١١ ح ٥، تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ١٠٤ ح ١٣٩، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٣٣ وراجع بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٤٣ ح ١٧، إشارة السبق للحلي: ص ١٣٢، شرائع الإسلام: ج ١ ص ٣٠٩.
- ٥- بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٢٧ ذيل الحديث ٩٧ و ج ٧٦ ص ٣٦ ذيل الحديث ٣٣، المهذب لابن البروج: ص ٢٣٣، الوسيلة لابن حمزة: ص ١٧٣ و ١٩١، مجمع الفائدة والبرهان: ج ٧ ص ١٠٤، ذخيرة المعاد: ص ٦٣٤، التحفة السنية: ص ١٨٧.
- ٥- الكافي: ج ٤ ص ٥٣٢ ح ٤.

١٣/٢

جَلَى الْكَعْبَةِ وَكَسَوْنَهَا

٩٢٤٧. رسول الله ﷺ - لِقُتْمَان -: إِنِّي نَسِيتُ أَنْ أَمُرَّكَ أَنْ تُخَمَّرَ الْقَرْنَيْنِ^١؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْبَيْتِ شَيْءٌ يَشْغُلُ الْمُصَلِّيَّ^٢.

١٤/٢

فَضَّلَا النَّظْرَ إِلَى الْبَيْتِ

٩٢٤٨. رسول الله ﷺ: النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ عِبَادَةٌ^٣.
 ٩٢٤٩. عنه ﷺ: النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ حُبًّا لَهَا عِبَادَةٌ، وَيَهْدِمُ الْخَطَايَا هَدْمًا^٤.
 ٩٢٥٠. عنه ﷺ: تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاطِنَ: ... وَعِنْدَ رُؤْيَةِ الْكَعْبَةِ^٥.

١٥/٢

نَحْوُ الْقِبْلَةِ

الكتاب

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ

١. قوله ﷺ: «أَنْ تُخَمَّرَ الْقَرْنَيْنِ» أي تغطي قرني الكعب الذي فدى الله تعالى به إسماعيل عليه السلام عن أعين الناس (عون المعبود في شرح سنن أبي داود: ج ٦ ص ٧).
٢. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢١٥ ح ٢٠٣٠ عن عثمان.
٣. كنز العمال: ج ١٢ ص ١٩٧ ح ٣٤٦٤٧ نقلاً عن أبي الشيخ عن عائشة: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٢١٤٤ وفيه «روي النظر...».
٤. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢٦. المحاسن: ج ١ ص ١٤٥ ح ٢٠٠ عن إسماعيل بن مسلم عن جعفر عن أبيه عنه عليه السلام وليس فيه «عبادة».
٥. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٦٩ ح ٧٧١٣ عن أبي أمامة.

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»^١.

«وَلَسِنِ أَتَيْتُ الَّذِينَ أَوْتُوا النِّكَتَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ
بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَسِنِ أَتْبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ النِّعَمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ
الظَّالِمِينَ»^٢.

«قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا النِّكَتَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ النُّحُوتُ مِنْ رَبِّهِمْ
وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»^٣.

الحديث

٩٢٥١. الدر المنثور عن أبي العالمة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ لِجَبْرِيلَ:
وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ صَرَفَنِي عَنْ قِبْلَةِ الْيَهُودِ إِلَى غَيْرِهَا! فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ
وَلَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً إِلَّا مَا أَمَرْتُ، فَادْعُ رَبَّكَ وَسَلِّهُ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ النَّظَرَ
إِلَى السَّمَاءِ رَجَاءً أَنْ يَأْتِيَهُ جَبْرِيلُ بِالَّذِي سَأَلَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي
السَّمَاءِ»^٤.

٩٢٥٢. تهذيب الأحكام عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: مَتَى صُرِفَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ إِلَى الْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ: بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ^٥.

٩٢٥٣. مجمع البيان عن علي بن إبراهيم بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام: تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى

١. البقرة: ١٤٢.

٢. البقرة: ١٤٥.

٣. البقرة: ١٤٤.

٤. البقرة: ١٤٤.

٥. الدر المنثور: ج ١ ص ٣٤٣.

٦. تهذيب الأحكام: ج ٢ ص ٤٣ ح ١٣٥، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٩٩ ح ٢.

الكعبة بعدما صَلَّى النبي ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبَعْدَ مُهَاجَرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ.

قال: ثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُعَمِّرُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ تَابِعْ لَنَا تُصَلِّيَ إِلَى قِبَلَتِنَا! فَاغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرُ إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ أَمْرًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَخَضَرَ وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ كَانَ فِي مَسْجِدِ بَنِي سَالِمٍ قَدْ صَلَّى مِنَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ؑ فَأَخَذَ بِعَضْدِيهِ وَحَوَّلَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿قَدْ نَرَى ثِقْلَكَ فِي سَمَاءِكَ فَلَنُؤَلِّتُكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وَكَانَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَكْعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ، فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالسُّفَهَاءُ: مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا؟^١

بَحْثٌ حَوْلَ الْقِبْلَةِ

أ- بحثٌ علميٌّ

تشريع القبلة في الإسلام، واعتبار الاستقبال في الصلاة - وهي عبادة عامة بين المسلمين - وكذا في الذبائح، وغير ذلك مما يُبتلى به عموم الناس أحوَج الناس إلى البحث عن جهة القبلة وتعيينها. وقد كان ذلك منهم في أول الأمر بالظنِّ والحِسبان ونوع من التخمين، ثم استنهض الحاجة العمومية الرياضيين من علمائهم أن يقرّبوه من التحقيق، فاستفادوا من الجداول الموضوعة في الزيجات لبيان عرض البلاد وطولها، واستخرجوا انحراف مكّة عن نقطة الجنوب في البلد، أي انحراف الخطِّ الموصول بين البلد ومكّة عن الخطِّ الموصول بين البلد ونقطة الجنوب (خطّ نصف النهار) بحساب الجيوب والمثلثات، ثم عَيَّنوا ذلك في كلِّ بلدة من بلاد الإسلام بالدائرة الهندية المعروفة المَعَيَّنة لخطِّ نصف النهار، ثم درجات الانحراف وخطّ القبلة.

ثمّ استعملوا لتسريع العمل وسهولته الآلة المغناطيسية المعروفة بالحكِّ، فإنّها بعقربتها تعيّن جهة الشمال والجنوب، فتنبؤ عن الدائرة الهندية في تعيين نقطة الجنوب، وبالعلم بدرجة انحراف البلد يمكن للمستعمل أن يشخّص جهة القبلة.

لكن هذا السعي منهم - شكر الله تعالى سعيهم - لم يخلُ من النقص والاشتباه من الجهتين جميعاً. أمّا من جهة الأولى: فإنّ المتأخّرين من الرياضيين عثروا على أنّ المتقدّمين اشتبه عليهم الأمر في تشخيص الطول، واختلّ بذلك حساب الانحراف

فتشخيص جهة الكعبة؛ وذلك أَنَّ طريقهم إلى تشخيص عرض البلاد - وهو ضبط ارتفاع القطب الشمالي - كان أقرب إلى التحقيق، بخلاف الطريق إلى تشخيص الطول، وهو ضبط المسافة بين النقطتين المشتركتين في حادثة سماوية مشتركة، كالخسوف بمقدار سير الشمس حساً عندهم، وهو التقدير بالساعة، فقد كان هذا بالوسائل القديمة عسيراً وعلى غير دقة، لكن توفّر الوسائل وقرب الروابط اليوم سهّل الأمر كلّ التسهيل، فلم تزل الحاجة قائمة على ساق، حتّى قام الشيخ الفاضل البارع الشهير بالسردار الكابلي - رحمه الله عليه - في هذه الأواخر بهذا الشأن، فاستخرج الانحراف القبلي بالأصول الحديثة، وعمل فيه رسالته المعروفة بـ «تُحفة الأجلّة في معرفة القبلة». وهي رسالة طريقة بيّن فيها طريق عمل استخراج القبلة بالبيان الرياضي، ووضع فيها جداول لتعيين قبلة البلاد.

ومن ألطف ما وفّق له في سعيه - شكر الله سعيه - ما أظهر به كرامة باهرة للنبي ﷺ في محرابه المحفوظ في مسجد النبي بالمدينة.

وذلك أَنَّ المدينة على ما حاسبه القدماء كانت ذات عرض ٢٥ درجة وطول ٧٥ درجة [و] ٢٠ دقيقة، وكانت لا توافقه قبلة محراب النبي ﷺ في مسجده، ولذلك كان العلماء لا يزالون باحثين في أمر قبلة المحراب، وربما ذكروا في انحرافه وجوهاً لا تصدّقها حقيقة الأمر، لكنّه أوضح أَنَّ المدينة على عرض ٢٤ درجة [و] ٥٧ دقيقة وطول ٣٩ درجة [و] ٥٩ دقيقة وانحراف صفر درجة ٤٥ دقيقة تقريباً، وانطبق على ذلك قبلة المحراب أحسن الانطباق، وبدت بذلك كرامة باهرة للنبي في قبلته التي وجّه وجهه إليها وهو في الصلاة، وذكر أَنَّ جبرئيل أخذ بيده وحول وجهه إلى الكعبة، صدق الله ورسوله.

ثم استخرج بعده المهندس الفاضل الزعيم عبدالرزاق البغائري رحمه الله عليه قبلة أكثر بقاع الأرض، ونشر فيها رسالة في معرفة القبلة، وهي جداول يذكر فيها ألف وخمسمئة بقعة من بقاع الأرض، وبذلك تمّت النعمة في تشخيص القبلة.

وأما الجهة الثانية - وهي الجهة المغناطيسية -: فإنهم وجدوا أنَّ القطبين المغناطيسيين في الكرة الأرضية غير منطبقين على القطبين الجغرافيين منها؛ فإنَّ القطب المغناطيسي الشمالي مثلاً على أنَّه متغيرٌ بمرور الزمان بينه وبين القطب الجغرافائي الشمالي ما يقرب من ألف ميل، وعلى هذا فالحك لا يشخص القطب الجنوبي الجغرافي بعينه، بل ربما بلغ التفاوت إلى ما لا يتسامح فيه. وقد أنهض هذا المهندس الرياضي الفاضل الزعيم حسين علي رزم آرا في هذه الأيام وهي سنة ١٣٣٢ هجرية شمسية على حل هذه المعضلة، واستخراج مقدار التفاوت بين القطبين الجغرافي والمغناطيسي بحسب النقاط المختلفة، وتشخيص انحراف القبلة من القطب المغناطيسي فيما يقرب من ألف بقعة من بقاع الأرض، واختراع حك يتضمن التقريب القريب من التحقيق في تشخيص القبلة، وها هو اليوم دائر معمول - شكر الله سعيه -^١

ب - بحث اجتماعي

المتأمل في شؤون الاجتماع الإنساني والناظر في الخواص والآثار - التي يتعقبها هذا الأمر المسمى بالاجتماع من جهة أنه اجتماع - لا يشك في أنَّ هذا الاجتماع إنما كونه ثمَّ شعبته وبسطة إلى شعبه وأطرافه الطبيعة الإنسانية، لما استشعرت بإلهام من الله سبحانه بجهات حاجتها في البقاء والاستكمال إلى أفعال اجتماعية، فتلجئ إلى الاجتماع وتلزمها لتوفق إلى أفعالها وحركاتها وسكناتها في مهد تربية الاجتماع وبمعونته. ثمَّ استشعرت وألهمت بعلوم (صور ذهنية) وإدراكات توقعها على المادة، وعلى حوائجها فيها وعلى أفعالها، وجهات أفعالها تكون هي الوصلة والرابطة بينها وبين أفعالها وحوائجها كاعتقاد الحُسن والقبح، وما يجب،

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٣٥ - ٣٣٧.

وما ينبغي، وسائر الأصول الاجتماعية، من الرئاسة والمرئوسية والملك والاختصاص، والمعاملات المشتركة والمختصة، وسائر القواعد والنواميس العمومية والآداب والرسوم القومية التي لا تخلو عن التحول والاختلاف باختلاف الأقوام والمناطق والأعصار. فجميع هذه المعاني والقواعد المستقرة عليها من صنع الطبيعة الإنسانية بإلهام من الله سبحانه، تَلَطَّفَتْ بِهَا طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ لَتَمَثَّلَ بِهَا مَا تَعْتَقِدُهَا وَتُرِيدُهَا مِنَ الْمَعَانِي فِي الْخَارِجِ، ثُمَّ تَتَحَرَّكُ إِلَيْهَا بِالْعَمَلِ وَالْفِعْلِ وَالتَّوَكُّلِ وَالِاسْتِكْمَالِ.

والتوجه العبادي إلى الله سبحانه، وهو المنزَّه عن شؤون المادَّة، والمقدَّس عن تعلُّق الحسِّ المادي إذا أُريدَ أن يتجاوز حدَّ القلب والضمير، وتنزل على موطن الأفعال - وهي لا تدور إلَّا بين المادَّيات - لم يكن في ذلك بدٌّ ومَخْلَصٌ من أن يكون على سبيل التمثيل بأن يلاحظ التوجُّهات القلبية على اختلاف خصوصياتها، ثم تمثَّل في الفعل بما يناسبها من هيئات الأفعال وأشكالها، كالسجدة يراد بها التذلل، والركوع يراد به التعظيم، والطواف يراد به تفدية النفس، والقيام يراد به التكبير، والوضوء والغسل يراد بهما الطهارة للحضور، ونحو ذلك. ولا شك أنَّ التوجُّه إلى المعبود، واستقباله من العبد في عبوديته روح عبادته، التي لولاها لم يكن لها حياة ولا كينونة، وإلى تمثيله تحتاج العبادة في كمالها وثباتها واستقرار تحققها.

وقد كانت الوثنيون وعبدة الكواكب وسائر الأجسام من الإنسان وغيره يستقبلون معبوداتهم وألهتهم، ويتوجَّهون إليهم بالأبدان في أمكنة متقاربة.

لكن دين الأنبياء ونخص بالذكر من بينها دين الإسلام الذي يصدِّقها جميعاً وضع الكعبة قبلةً، وأمر باستقبالها في الصلاة، التي لا يُعَدَّر فيها مسلم، أينما كان

من أقطار الأرض وآفاقها، ونهى عن استقبالها واستدبارها في حالات، ونَدَبَ إلى ذلك في أخرى، فاحتفظ على قلب الإنسان بالتوجه إلى بيت الله، وأن لا ينسى ربه في خلوته وجلوته، وقيامه وقعوده، ومنامه ويقظته، ونُسكه وعبادته حتّى في أخسّ حالاته وأردأها، فهذا بالنظر إلى الفرد.

وأما بالنظر إلى الاجتماع فالأمر أعجب والأثر أجلى وأوقع؛ فقد جَمَعَ الناس على اختلاف أزمנתهم وأمكنهم على التوجه إلى نقطة واحدة، يمثل بذلك وحدتهم الفكرية وارتباط جامعتهم، والثام قلوبهم. وهذا ألطف روح يمكن أن تنفذ في جميع شؤون الأفراد في حيويّتها المادّية والمعنوية، تعطي من الاجتماع أرقاه. ومن الوحدة أوفاه وأقواها، خصّ الله تعالى بها عباده المسلمين، وحفظ به وحدة دينهم، وشوكة جمعمهم، حتّى بعد أن تحزّبوا أحزاباً، واختلفوا مذاهب وطرائق قديداً، لا يجتمع منهم اثنان على رأي، نشكر الله تعالى على آلائه^١.

ج - بحث تاريخي

من المتواتر المقطوع به أنّ الذي بنى الكعبة إبراهيم الخليل عليه السلام، وكان القاطنون حولها يومئذ ابنه إسماعيل وجُرحم^٢ من قبائل اليمن، وهي بناء مربع تقريباً وزواياها الأربع إلى الجهات الأربع تتكسر عليها الرياح ولا تضرّها مهما اشتدّت. ما زالت الكعبة على بناء إبراهيم حتّى جدّدها القماليقة ثم بنو جُرحم (أو بالعكس) كما مرّ في الرواية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

ثمّ لما آل أمر الكعبة إلى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله (القرن الثاني قبل

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٣٣٧.

٢. جُرحم: حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وهم أصهاره، ثمّ أُلحدوا في الحرم فأبادهم الله تعالى (لسان العرب: ج ١٢ ص ٩٧).

الهِجْرَة) هَدَمَهَا وَبَنَاهَا فَأَحْكَمَ بِنَاءَهَا، وَسَقَفَهَا بِخَشَبِ الدَّوْمِ وَجَذُوْع النَّخْلِ، وَبَنَى إِلَى جَانِبِهَا دَارَ التَّدْوَةِ، وَكَانَ فِي هَذِهِ الدَّارِ حُكُومَتُهُ وَشُورَاهُ مَعَ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَسَمَ جِهَاتِ الْكَعْبَةِ بَيْنَ طَوَائِفِ قَرِيْشٍ، فَبَنَوْا دُورَهُمْ عَلَى الْمَطَافِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَفَتَحُوا عَلَيْهِ أَبْوَابَ دُورِهِمْ.

وَقَبْلَ الْبُعْثَةِ بِخَمْسِ سَنِينَ هَدَمَ السَّيْلُ الْكَعْبَةَ، فَاقْتَسَمَتِ الطَّوَائِفُ الْعَمَلَ لِبَنَائِهَا، وَكَانَ الَّذِي يَبْنِيهَا يَأْقُومُ الرُّومِيُّ، وَيُسَاعِدُهُ عَلَيْهِ نَجَّارٌ مِصْرِيٌّ، وَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى وَضْعِ الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ تَنَازَعُوا بَيْنَهُمْ فِي أَنَّ أَيُّهَا يَخْتَصُّ بِشَرَفِ وَضْعِهِ، فَرَأَوْا أَنَّ يَحْكُمُوا مُحَمَّدًا ﷺ، وَسَنَّهُ إِذْ ذَاكَ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً لِمَا عَرَفُوا مِنْ وَفُورِ عَقْلِهِ وَسِدَادِ رَأْيِهِ، فَطَلَبَ رِءَاءَ وَوَضَعَ عَلَيْهِ الْحِجْرَ، وَأَمَرَ الْقَبَائِلَ فَأَمْسَكُوا بِأَطْرَافِهِ وَرَفَعُوهُ حَتَّى إِذَا وَصَلَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْبِنَاءِ فِي الزُّكْنِ الشَّرْقِيِّ، أَخَذَهُ هُوَ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ فِي مَوْضِعِهِ. وَكَانَتِ التَّفَقُّةُ قَدْ بَهْظَتَهُمْ فَقَصَرُوا بِنَاءَهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ، وَقَدْ بَقِيَ بَعْضُ سَاحَتِهِ خَارِجَ الْبِنَاءِ مِنْ طَرَفِ الْحِجْرِ - جَبْرِ إِسْمَاعِيلَ - لَا اسْتِصْغَارَهُمُ الْبِنَاءَ.

وَكَانَ الْبِنَاءُ عَلَى هَذَا الْحَالِ حَتَّى تَسَلَّطَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْحِجَازِ فِي عَهْدِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، فَحَارَبَهُ الْخُصَمَاءُ قَائِدَ يَزِيدَ بِمَكَّةَ، وَأَصَابَ الْكَعْبَةَ بِالْمَنْجَنِيقِ فَانْهَدَمَتْ وَأُحْرِقَتْ كِسْوَتُهَا وَبَعْضُ أَخْشَابِهَا، ثُمَّ انْكَشَفَ عَنْهَا لَمُوتُ يَزِيدَ، فَرَأَى ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ يَهْدِمُ الْكَعْبَةَ وَيُعِيدُ بِنَاءَهَا، فَأَتَى لَهَا بِالْجِصِّ الثَّقِيِّ مِنَ الْيَمَنِ، وَبَنَاهَا بِهِ، وَأَدْخَلَ الْحِجْرَ فِي الْبَيْتِ، وَأَلْصَقَ الْبَابَ بِالْأَرْضِ، وَجَعَلَ قِبَالَتَهُ بَاباً آخَرَ لِيَدْخُلَ النَّاسُ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُوا مِنْ آخَرَ، وَجَعَلَ ارْتِفَاعَ الْبَيْتِ سَبْعَةَ وَعَشْرِينَ ذِرَاعاً. وَلَمَّا فَرِغَ مِنْ بَنَائِهَا ضَمَّخَهَا بِالْمَسْكِ وَالْعَبِيرِ دَاخِلًا وَخَارِجًا، وَكَسَاهَا بِالْذَّبْيَاجِ، وَكَانَ فَرَاغُهُ مِنْ بَنَائِهَا ١٧ رَجَبَ سَنَةِ ٦٤ هِجْرِيَّةً.

ثُمَّ لَمَّا تَوَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَةَ بَعَثَ الْحِجَاجَ بْنَ يُوْسُفَ قَائِدَهُ فَحَارَبَ

ابن الزبير حتّى غلبه فقتله، ودخل البيت فأخبر عبد الملك بما أحدثه ابن الزبير في الكعبة، فأمره بإرجاعها إلى شكلها الأول، فهدم الحجاج من جانبها الشمالي ستة أذرع وشبراً، وبنى ذلك الجدار على أساس قريش، ورفع الباب الشرقي وسدّ الغربي ثمّ كبس أرضها بالحجارة التي فضلت منها.

ولما تولى السلطان سليمان العثماني الملك سنة ستين وتسعمئة غيّر سقفها.

ولما تولى السلطان أحمد العثماني سنة إحدى وعشرين بعد الألف أحدث فيها ترميماً، ولما حدث السيل العظيم سنة تسع وثلاثين بعد الألف هدم بعض حوائطها الشماليّة والشرقيّة والغربيّة، فأمر السلطان مراد الرابع من ملوك آل عثمان بترميمها. ولم يزل على ذلك حتّى اليوم، وهو سنة ألف وثلاثمئة وخمس وسبعين هجرية قمرية وسنة ألف وثلاثمئة وثمانية وثلاثين هجرية شمسية.^١

د- شكل الكعبة

شكل الكعبة مربع تقريباً، وهي مبنية بالحجارة الزرقاء الصلبة، ويبلغ ارتفاعها ستة عشر متراً، وقد كانت في زمن النبي ﷺ أخفضّ منه بكثير على ما يستفاد من حديث رفع النبي ﷺ عليّاً عليه السلام على عاتقه يوم الفتح لأخذ الأصنام التي كانت على الكعبة وكسرها.

وطول الضلع الذي فيه الميزاب والذي قبالة عشرة أمتار وعشرة سانتيمترات، وطول الضلع الذي فيه الباب والذي قبالة اثنا عشر متراً، والباب على ارتفاع مترين من الأرض، وفي الركن الذي على يسار الباب للدخول الحَجَرُ الأسود على ارتفاع متر ونصف من أرض المطاف. والحَجَرُ الأسود حجر ثقيل بيضي الشكل غير منتظم، لونه أسود ضارب إلى الحمرة، وفيه نقط حمراء، وتعاريج صفراء، وهي أثر لحام القطع التي كانت تكسرت منه، قطره نحو ثلاثين سانتيمتراً.

١. الميزان في تفسير القرآن: ج ٣ ص ٣٥٨.

وتسمّى زوايا الكعبة من قديم أيّامها بالأركان، فيسمّى الشمالي بالركن العراقيّ، والغربيّ بالشاميّ، والجَنُوبِيّ باليمانيّ، والشرقيّ الذي فيه الحجر الأسود بالأسود، وتسمّى المسافة التي بين الباب وركن الحجر بالملتزم؛ لالتزام الطائف إياه في دعائه واستغاثته. وأمّا الميزاب على الحائط الشماليّ ويسمّى ميزاب الرحمة، فمما أحدثه الحجاج بن يوسف، ثُمَّ غَيَّرَهُ السُّلْطَانُ سُلَيْمَانُ سَنَةَ ٩٥٤ إِلَى مِيزَابٍ مِنَ الْفَضَّةِ، ثُمَّ أَبْدَلَهُ السُّلْطَانُ أَحْمَدُ سَنَةَ ١٠٢١ بِآخَرٍ مِنْ فَضَّةٍ مَنْقُوشَةٍ بِالْمِينَاءِ الزَّرْقَاءِ يَتَخَلَّلُهَا نَقُوشٌ ذَهَبِيَّةٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ السُّلْطَانُ عَبْدِ الْمَجِيدِ مِنْ آلِ عُثْمَانَ سَنَةَ ١٢٧٣ مِيزَاباً مِنَ الذَّهَبِ فَنُصِبَ مَكَانَهُ، وَهُوَ الْمَوْجُودُ الْآنَ.

وقبالة الميزاب حائط قوسيّ يسمّى بالحطيم، وهو قوس من البناء طرّفاه إلى زاويتي البيت الشماليّة والغربيّة، ويبعدان عنهما مقدار مترين وثلاثة سائتيمترات، ويبلغ ارتفاعه متراً، وسُمِّكهُ متراً ونصف متر، وهو مبطن بالرُّخَامِ المنقوش. والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله إلى منتصف ضلع الكعبة ثمانية أمتار وأربعة وأربعون سائتيمتراً.

والفضاء الواقع بين الحطيم وبين حائط البيت هو المسمّى بجِجْرِ إِسْمَاعِيلَ، وقد كان يدخل منه ثلاثة أمتار تقريباً في الكعبة في بناء إبراهيم، والباقي كان زريبة لغنم هاجر وولدها، ويقال: إِنَّ هَاجِرَ وَإِسْمَاعِيلَ مَدْفُونَانِ فِي الْجِجْرِ.

وأما تفصيل ما وقع في داخل البيت من تغيير وترميم وما نُسبَت من الشُّنن والتشريفات فلا يهَمُّنا التَّعَرُّضُ لَهُ.

هـ-كسوة الكعبة

على ما ورد في بعض الروايات في سورة البقرة في قصّة هاجر وإسماعيلَ ونزولهما أرض مَكَّةَ أَنَّ هَاجِرَ عَلِقَ كِسَاؤَهَا عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ بَعْدَ تَمَامِ بَنَائِهَا.

وأما كسوة البيت نفسه فيقال: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ كساها تَبَّعَ أَبُو بَكْرٍ أَسْعَدَ، كساها بالبرود المطرزة بأسلاك الفضة، وَتَبَّعَهُ خَلْفَاؤُهُ. ثُمَّ أَخَذَ النَّاسُ يَكْسُونُهَا بِأَرْدِيَةِ مُخْتَلِفَةٍ فَيُضْعَوْنَهَا بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَكَلَّمَا بَلَّيَ مِنْهَا ثَوْبٌ وَضَعُوا عَلَيْهَا آخَرَ إِلَى زَمَنِ قُصَيٍّ. وَوَضَعَ قُصَيٌّ عَلَى الْعَرَبِ رِفَادَةً لِكِسْوَتِهَا سَنَوِيًّا، وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ فِي بَنِيهِ. وَكَانَ أَبُو رَيْبَعَةَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ يَكْسُوها سَنَةً وَقِبَائِلُ قُرَيْشٍ سَنَةً.

وقد كساها النَّبِيُّ ﷺ بِالثِّيَابِ الِيمَانِيَّةِ، وَكَانَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى إِذَا حَجَّ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ الْمَهْدِيُّ شَكَا إِلَيْهِ سِدْنَةَ الْكَعْبَةِ مِنْ تَرَاكُمِ الْأُكْسِيَةِ عَلَى سَطْحِ الْكَعْبَةِ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ يَخْشَى سَقُوطَهُ، فَأَمَرَ بِرَفْعِ تِلْكَ الْأُكْسِيَةِ وَإِبْدَالِهَا بِكِسْوَةٍ وَاحِدَةٍ كُلِّ سَنَةٍ، وَجَرَى الْعَمَلُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى الْيَوْمِ. وَلِلْكَعْبَةِ كِسْوَةٌ مِنْ دَاخِلٍ. وَأَوَّلَ مَنْ كساها مِنْ دَاخِلٍ أُمُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ لَنَذَرَ نَذْرَتَهُ فِي ابْنِهَا الْعَبَّاسِ.

منزلة الكعبة

كَانَتِ الْكَعْبَةُ مَقْدَسَةً مَعْظَمَةً عِنْدَ الْأُمَمِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَكَانَتِ الْهِنْدُ يَعْظُمُونَهَا وَيَقُولُونَ: إِنَّ رُوحَ «سَيْفَا» - وَهُوَ الْأَقْنُومُ الثَّالِثُ عِنْدَهُمْ - حَلَّتْ فِي الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، حِينَ زَارَ مَعَ زَوْجَتِهِ بِلَادَ الْحِجَازِ.

وَكَانَتِ الصَّابِئَةُ مِنَ الْفُرْسِ وَالْكَلْدَانِيَّيْنِ يَعْدُونَهَا أَحَدَ الْبُيُوتِ السَّبْعَةِ الْمَعْظَمَةِ^١، وَرَبِّمَا قِيلَ: إِنَّهُ بَيْتُ رُحْلِ؛ لِقَدَمِ عَهْدِهِ وَطُولِ بَقَائِهِ.

وَكَانَتِ الْفُرْسُ يَحْتَرِمُونَ الْكَعْبَةَ أَيْضًا، زَاعِمِينَ أَنَّ رُوحَ هُرْمُزٍ حَلَّتْ فِيهَا، وَرَبِّمَا حَجَّوْا إِلَيْهَا زَائِرِينَ.

١. البيوت المعظمة هي: ١- الكعبة. ٢- مارس على رأس جبل بأصفهان. ٣- مندوسان ببلاد الهند. ٤- نوبهار بمدينة بلخ. ٥- بيت غمدان بمدينة صنعاء. ٦- كاوسان بمدينة فرغانة من خراسان. ٧- بيت بأعالي بلاد الصين (كما في هامش المصدر).

وكانت اليهود يعظمونها ويعبدون الله فيها على دين إبراهيم، وكان بها صُور وتمائيل، منها تمثال إبراهيم وإسماعيل، وبأيديهما الأزمات، ومنها صُورتا العذراء والمسيح، ويشهد ذلك على تعظيم النصارى لأمرها أيضاً كاليهود.

وكانت العرب أيضاً تعظمها كل التعظيم، وتعدّها بيتاً لله تعالى، وكانوا يحجّون إليها من كلّ جهة، وهم يعدّون البيت بناء لإبراهيم، والحجّ من دينه الباقي بينهم بالتوارث.

ولاية الكعبة

كانت الولاية على الكعبة لإسماعيل ثم لولده من بعده، حتّى تغلّبت عليهم جرهم فقبضوا بولايتها، ثم ملكتها العماليق، وهم طائفة من بني كركر يعدّ حروب وقعت بينهم، وقد كانوا ينزلون أسفل مكّة كما أنّ جرهم كانت تنزل أعلى مكّة، وفيهم ملوكهم.

ثم كانت الدائرة لجرهم على العماليق، فعادت الولاية إليهم، فتولّوها نحواً من ثلاثمائة سنة، وزادوا في بناء البيت ورفعته على ما كان في بناء إبراهيم.

ثمّ لمّا نشأت ولد إسماعيل وكثروا وصاروا ذوي قوّة ومنّعة وضاعت بهم الدار حاربوا جرهم فغلبوهم وأخرجوهم من مكّة. ومقدّم الإسماعيليين يومئذ عمرو بن لحيّ، وهو كبير خُزاعة، فاستولى على مكّة وتولّى أمر البيت، وهو الذي وضع الأصنام على الكعبة ودعا الناس إلى عبادتها. وأوّل صنم وضعه عليها هو «هبل»، حمّله معه من الشام إلى مكّة ووضع عليه، ثمّ أتبعه بغيره، حتّى كثرت وشاعت عبادتها بين العرب، وهُجّرت الحنيفية.

وفي ذلك يقول شحنة بن خلف الجرهمي يُخاطب عمرو بن لحيّ:

يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ أَحَدَثْتَ آلِهَةً شَتَّى بِمَكَّةَ حَوْلَ الْبَيْتِ أَنْصَاباً
وَكَسَانٌ لِلْبَيْتِ رَبٌّ وَاحِدٌ أَبَدًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ فِي النَّاسِ أُرْيَاباً
لَسْتَ تَعْرِفَنَّ بِأَنَّ اللَّهَ فِي مَهَلٍ سَيَضْطَفِي دُونَكُمْ لِبَيْتٍ حُجَّاباً

وكانت الولاية في خُزاعة إلى زمن حليل الخُزاعي، فجعلها حليل من بعده لابنته وكانت تحت قُصي بن كلاب، وجعل فتح الباب وغلقها لرجل من خُزاعة يسمّى أبا غبشان الخُزاعي، فباعه أبو غبشان من قُصي بن كلاب ببيعير وزقّ خمر، وفي ذلك يُضْرَب المثل السائر «أخسر من صفقة أبي غبشان».

فانتقلت الولاية إلى قريش، وجدّد قُصي بناء البيت كما قدّمناه. وكان الأمر على ذلك حتّى فتح النبي ﷺ مكة، ودخل الكعبة وأمر بالصُّور والتماثيل فمُحِيت، وأمر بالأنصام فهُدِمت وكُسِرت. وقد كان مقام إبراهيم - وهو الحجر الذي عليه أثر قدمي إبراهيم - موضوعاً بمعجن في جوار الكعبة، ثمّ دفن في محلّه الذي يعرف به الآن، وهو قبة قائمة على أربعة أعمدة يقصدها الطائفون للصلاة.

وأخبار الكعبة وما يتعلّق بها من المعاهد الدينيّة كثيرة طويلة الذيل اقتصرنا منها على ما تمسّه حاجة الباحث المتدبّر في آيات الحجّ والكعبة.

ومن خواصّ هذا البيت الذي بارك الله فيه وجعله هُدًى أنّه لم يختلف في شأنه أحد من طوائف الإسلام.^١

الفصل الثالث

الْمَدِينَةُ

١ / ٣

أَسْمَاءُ الْمَدِينَةِ

٩٢٥٤ . تاريخ أصبهان عن ابن عمر: ما طَلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَدِينَةِ قَافِلًا مِنْ سَفَرٍ قَطُّ إِلَّا قَالَ: يَا طَيِّبَةُ، يَا سَيِّدَةَ الْبِلْدَانِ.^١

٩٢٥٥ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُسَمِّيَ الْمَدِينَةَ طَيِّبَةً.^٢

٩٢٥٦ . صحيح البخاري عن أبي حمزة: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: هَذِهِ طَابَةُ.^٣

٩٢٥٧ . رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةً.^٤

٩٢٥٨ . عنه ﷺ: لِلْمَدِينَةِ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ، هِيَ: الْمَدِينَةُ، وَطَيِّبَةُ، وَطَابَةُ، وَمِسْكِينَةُ، وَجَبَارُ.

١ . تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٣٤ الرقم ١٥٤٥.

٢ . المعجم الكبير: ج ٢ ص ٢٣٦ ح ١٩٨٧ عن جابر .

٣ . صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١٧٧٣ .

٤ . صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٠٧ ح ١٣٨٥ عن جابر بن سمرة .

وَمَحْبُورَةٌ، وَيَنْذُدُّ، وَيَتَرَبُّ^١.

٢ / ٣

خَصَائِصُ الْمَدِينَةِ

٩٢٥٩. رسول الله ﷺ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ^٢.

٩٢٦٠. صحيح مسلم عن سهل بن خنيفة: أهُوَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: إِنَّهَا حَرَمٌ آمِنٌ^٣.

٩٢٦١. رسول الله ﷺ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لَهَا، وَحَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَدَعَوْتُ لَهَا فِي مُدَّهَا وَصَاعِهَا مِثْلَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ لِمَكَّةَ^٤.

٩٢٦٢. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَهَا حَرَمًا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ حَرَامًا مَا بَيْنَ مَا زَمَيْهَا^٥، أَنْ لَا يُهْرَاقَ فِيهَا دَمٌ، وَلَا يُحْمَلَ فِيهَا سِلَاحٌ لِقِتَالٍ، وَلَا تُخِطَ فِيهَا شَجَرَةٌ إِلَّا لِعَلْفٍ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ الْمَدِينَةِ شِعْبٌ وَلَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا^٦.

١. تاريخ المدينة: ج ١ ص ١٦٢ عن زيد بن أسلم.

جاء في هذا الحديث ثمانية أسماء، وذكر صاحب «تاريخ المدينة» بعد هذا الحديث حديثاً آخر عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وفيه اسمان آخران للمدينة، هما: «الدار» و«الإيمان»، ثم قال بعده: «فإنه أعلم أهلها تمام العشرة الأسماء التي في الحديث الأول أم لا».

٢. مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٦٨٢ ح ٢٩٢٣ عن ابن عباس.

٣. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٠٣ ح ٤٧٩.

٤. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٧٤٩ ح ٢٠٢٢ عن عبدالله بن زيد.

٥. الفأزم: المضيّق في الجبال حتّى يلتقي بعضها ببعض ويتّسع ما ورائه. (لسان العرب: ج ١٢ ص ١٧).

٦. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠٠١ ح ١٣٧٤ عن أبي سعيد مولى المهري.

٩٢٦٣. عنه عليه السلام: الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحَدِّثًا فَقَلْبُهُ لَعَنَ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ.^١

٩٢٦٤. عنه عليه السلام: الْمَدِينَةُ مُهَاجِرِي وَمَضْجَعِي فِي الْأَرْضِ، حَقٌّ عَلَى أُمَّتِي أَنْ يُكْرِمُوا جِيرَانِي مَا اجْتَنَبُوا الْكِبَائِرَ.^٢

٩٢٦٥. صحيح البخاري عن أنس: إِنَّ النَّبِيَّ عليه السلام كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُدْرَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ رَأْسَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا.^٣

٩٢٦٦. رسول الله عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ.^٤

٩٢٦٧. عنه عليه السلام: الْمَدِينَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ، وَدَارُ الْإِيمَانِ، وَأَرْضُ الْهَجْرَةِ، وَمَبْوَأُ الْخَلَالِ وَالْعَرَامِ.^٥

٩٢٦٨. عنه عليه السلام: إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا.^٦

٩٢٦٩. عنه عليه السلام: أَفْتَحَتِ الْقُرَى بِالسَّيْفِ، وَافْتَتَحَتِ الْمَدِينَةُ بِالْقُرْآنِ.^٧

٩٢٧٠. صحيح البخاري عن زيد بن ثابت: رَجَعَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عليه السلام مِنْ أُحُدٍ، وَكَانَ

١. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١٧٧١ عن الإمام عليه السلام وراجع: الكافي: ج ٤ ص ٥٦٥ ح ٦ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢٠٥ ح ٤٧٠ عن معقل بن يسار.

٣. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦٦ ح ١٧٨٧.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٣٨٤ ح ٢٢٦٩٣ عن أبي قتادة وراجع: الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٤٩ ح ٦٦.

٥. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٨٠ ح ٥٦١٨ عن أبي هريرة.

٦. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١٧٧٧ عن أبي هريرة: عَوَالِي الْأَكَاكِي: ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٥.

٧. شعب الإيمان: ج ٢ ص ١٤٥ ح ١٤٠٧ عن عائشة.

النَّاسُ فِيهِمْ فِرَقَتَيْنِ، فَرِيقٌ يَقُولُ: أَقْتُلْهُمْ، وَفَرِيقٌ يَقُولُ: لَا، فَتَزَلَّتْ: «فَمَا لَكُمْ فِي
الْمُتَنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ»^١. وَقَالَ: إِنَّهَا طَبِيبَةٌ تَنْفِي الْخَبَثَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِطْرَةِ^٢.

٣ / ٣

فَضْلُ الْمَقَامِ فِي الْمَدِينَةِ

٩٢٧١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَدِينَةُ خَيْرٌ مِنْ مَكَّةَ^٣.
٩٢٧٢. عَنْهُ ﷺ: رَمَضَانُ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ، وَجُمُعَةُ
بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ^٤.
٩٢٧٣. عَنْهُ ﷺ: مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا^٥.

٤ / ٣

آذَانُ الْمَدِينَةِ

٩٢٧٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ^٦.
٩٢٧٥. عَنْهُ ﷺ: مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - مَسْجِدَ قُبَاءَ - فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ عِدْلُ
عُمْرَةٍ^٧.
٩٢٧٦. عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى مَسْجِدِ قُبَاءَ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ وَلَمْ يَحْمِلْهُ

١. النساء: ٨٨.

٢. صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٧٦ ح ٤٣١٣.

٣. المعجم الكبير: ج ٤ ص ٢٨٨ ح ٤٤٥٠ عن رافع بن خديج.

٤. المعجم الكبير: ج ١ ص ٣٧٢ ح ١١٤٤ عن بلال بن الحارث.

٥. مستدرك حنبل: ج ٢ ص ٣٦٣ ح ٥٤٣٨ عن ابن عمر.

٦. سنن الترمذي: ج ٢ ص ١٤٥ ح ٣٢٤ عن أسيد بن ظهير الأنصاري.

٧. سنن النسائي: ج ٢ ص ٣٧ عن سهل بن حنيف: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٦٨٦ نحوه.

عَلَى الْغُدُوِّ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ بِأَمِّ الْقُرْآنِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الْمُعْتَمِرِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ.^١

٩٢٧٧. تاريخ المدينة عن جابر: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْخَرْبَةِ، وَمَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ، وَفِي مَسْجِدِ بَنِي حَرَامٍ الَّذِي بِالْقَاعِ.^٢

٥ / ٣

مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ

٩٢٧٨. الإمام للصديق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَنَى مَسْجِدَهُ بِالسَّمِيطِ^٣، ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَرِيدَ فِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ بِهِ فَرِيدَ فِيهِ. وَبَنَاهُ بِالسَّعِيدَةِ^٤، ثُمَّ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَثُرُوا فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَرِيدَ فِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرَ فَرِيدَ فِيهِ، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْأَنْثَى وَالذَّكْرِ. ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَظُلِّلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَأَقِيمَتْ فِيهِ سَوَارٍ مِنْ جُدُوعِ النَّخْلِ، ثُمَّ طُرِحَتْ عَلَيْهِ الْعَوَارِضُ وَالْخَصَفُ وَالْإِذْخِرُ، فَعَاشُوا فِيهِ حَتَّى أَصَابَتْهُمْ الْأَمْطَارُ، فَجَعَلَ الْمَسْجِدُ يَكْفِ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسْجِدِ فَطُيْنِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا، عَرِيشُ كَعْرِيشِ مُوسَى، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

وَكَانَ جِدَارُهُ قَبْلَ أَنْ يُظَلَّلَ قَامَةً، فَكَانَ إِذَا كَانَ الْقَيُّ ذُرَاعًا وَهُوَ قَدْرُ مَرِيضٍ عَنْزٍ

١. المعجم الكبير: ج ١٩ ص ١٤٦ ح ٣١٩ عن كعب بن عجرة.

٢. تاريخ المدينة: ج ١ ص ٦٨.

٣. أراد بالسَّمِيط: لبنة لبنة، كما جاءت به الرواية وكذلك يستفاد من اللغة، لأن فيها: الْأَجْرُ الْقَامِ بِمَعْنَى فَوْقَ بَعْضِ (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٧٩).

٤. أراد بالسَّعِيدَةِ: لبنة ونصف، وبِالْأَنْثَى والذَّكْر: لبنتان متخالفتان (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٨٧٩).

صَلَّى الظُّهْرَ، وَإِذَا كَانَ ضِعْفَ ذَلِكَ صَلَّى الْقَصْرَ^١.

٩٢٧٩. صحيح البخاري عن انس: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَأَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا بَنِي النَّجَّارِ، ثَامِنُونِي، فَقَالُوا: لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، فَأَمَرَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَتُشِيتَ، ثُمَّ بِالْغَرْبِ فَسُوِّيتَ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، فَصَقُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ^٢.

٩٢٨٠. رسول الله ﷺ: لَوْ بُنِيَ مَسْجِدِي هَذَا إِلَى صَنْعَاءَ كَانَ مَسْجِدِي^٣.

٩٢٨١. عنه ﷺ: إِنَّ خَيْرَ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاجِلُ مَسْجِدِي هَذَا، وَالتَّبِثُ الْعَتِيقُ^٤.

٩٢٨٢. عنه ﷺ: إِنَّمَا يُسَافِرُ إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ إِبِلْيَاءَ^٥.

٩٢٨٣. عنه ﷺ: مَنْ خَرَجَ عَلَى طَهْرٍ، لَا يُرِيدُ إِلَّا مَسْجِدِي هَذَا لِيُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ بِعَتْرَلَةٍ حَجَّةٍ^٦.

٩٢٨٤. عنه ﷺ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ أَلْفَ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ

الْحَرَامَ^٧.

٩٢٨٥. عنه ﷺ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ^٨.

٩٢٨٦. عنه ﷺ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَشْرَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ.

١. الكافي: ج ٣ ص ٢٩٥ ح ١ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١١٩ ح ٣.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٦٦١ ح ١٧٦٩.

٣. كنز العمال: ج ١٢ ص ٢٣٧ ح ٣٤٨٣٢ نقلًا عن أخبار المدينة للوزير بن بكار.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١٢٣ ح ١٤٧٨٨ عن جابر بن عبدالله.

٥. إبلْيَاء: اسم مدينة بيت المقدس (معجم البلدان: ج ١ ص ٢٩٣).

٦. صحيح مسلم: ج ٢ ص ١٠١٥ ح ١٣٩٧ عن أبي هريرة.

٧. التاريخ الكبير: ج ٨ ص ٣٧٩ الرقم ٣٣٨٩ عن سهل بن حنيف.

٨. الكافي: ج ٤ ص ٥٥٦ ح ١٠ عن جميل بن دراج عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٣٨٢ ح ١٢.

سنن الدارمي: ج ١ ص ٣٥١ ح ١٣٩٠ عن أبي هريرة.

٩. صحيح البخاري: ج ١ ص ٣٩٨ ح ١١٣٣ عن أبي هريرة: تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥ ح ٣٣ عن جميل بن

دراج عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٤١ ح ٨.

إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِيهِ تَعْدِلُ مِئَةَ أَلْفِ صَلَاةٍ^١.

٩٢٨٧. عنه عليه السلام: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي يَتِيهِ بِصَلَاةٍ... وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ.

وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ^٢.

٩٢٨٨. عنه عليه السلام: مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا يَفُوتُهُ صَلَاةٌ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ،

وَنَجَاةٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَبَرَأَ مِنَ التَّفَاقِي^٣.

١. ثواب الأعمال: ص ٥٠ ح ١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣

ص ٣٦٩ ح ٣٠.

٢. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٥٣ ح ١٤١٣ عن أنس بن مالك.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٣١١ ح ١٢٥٨٤ عن أنس بن مالك.

فَائِدَةُ حَوْلِ تَوْسِيعَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ﷺ

شهد المسجد النبوي توسعات متعدّدة، أولها في السّنة السّابعة بعد الهجرة وذلك على يدي رسول الله ﷺ المباركة^١. ثمّ زاد فيه عمر وعثمان من جهة الغرب والشّمال، وذلك في سنتي ١٧ هـ و ٢٩ هـ^٢ وزاد عثمان أيضاً عدّة أسطوانات من جهة القبلة «جنوبيّ المسجد»، وبنى محراباً.

وفي سنة ٨٨ هـ زاد عمر بن عبدالعزيز - حين تولّى المدينة للوليد بن عبد الملك - ستّ أسطوانات من الشّرق إلى الغرب، وأربع عشرة أسطوانة في شمال المسجد. ثمّ وسّعه المهديّ العبّاسيّ من جهة الشّمال، في سنة ١٦١ هـ^٣.

وجرت في المسجد أيّام العثمانيّين عمليّات ترميم وتعمير. وأكبر توسعة وتعمير وتزيين كانت من قبل السّلطان عبد المجيد؛ إذ استمرّت العمليّات من سنة ١٢٦٥ هـ إلى آخر حكمه سنة ١٢٧٧ هـ^٤.

وفي العصر الحاليّ حدثت - في عام ١٣٧٠ هـ وعام ١٤٠٦ هـ - توسعات كبيرة في كلّ جهات المسجد ماعدا جهة القبلة، تضاعفت فيها مساحة المسجد، إضافة

١. أخبار مدينة الرسول لابن النّجار: ص ٧٠.

٢. وفاء الوفا: ج ٢ ص ٤٨١ نقلاً عن تاريخ البياضي.

٣. وفاء الوفا: ج ٢ ص ٥٠١ و ٥٠٢، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣١. تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٤٣٥.

٤. مرآة الحرمين: ج ١ ص ٤٦٥-٤٦٨.

إلى الساحة التي مُهِّدَتْ وَرُصِفَتْ بِالزَّخَامِ فِي خَارِجِ الْمَسْجِدِ^١، وَبِشَأْنِ جَرِيَانِ الْأَحْكَامِ الْفَقْهِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ عَلَى هَذِهِ الزِّيَادَاتِ تَرَدَّدَ مِنْ قِبَلِ الْفُقَهَاءِ^٢ وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ مَسْجِدَ النَّبِيِّ قَدْ أَصَابَهُ الْحَرِيقُ مَرَّتَيْنِ. الْمَرَّةُ الْأُولَى عَامَ ٦٥٤ هـ، فِي أَيَّامِ حُكْمِ الْمُسْتَعْصِمِ بِاللَّهِ، فَأُعِيدَ بِنَاءُ السَّقْفِ وَاسْتَمْرَتْ عِمَارَةُ الْمَسْجِدِ بَعْدَهُ بِالتَّدْرِيجِ سَنِينَ عَدِيدَةً. وَفِي عَامِ ٨٨٦ هـ احْتَرَقَ الْمَسْجِدُ كُلَّهُ - مَا عَدَا الْحَجْرَةَ النَّبَوِيَّةَ الشَّرِيفَةَ وَالْقُبَّةَ - وَأُعِيدَ بِنَاؤُهُ مِنْ جَدِيدٍ، بِأَمْرِ سُلْطَانِ مِصْرَ الْمَلِكِ قَايْتَبَايَ. وَقَدْ اكْتَمَلَ هَذَا الْبِنَاءُ سَنَةَ ٨٨٨ هـ، حَيْثُ زِيدَ عَلَى الْمَسْجِدِ قَلِيلًا خِلَالِ هَذِهِ الْعِمَارَةِ، مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ^٣.

١. عِمَارَةُ وَتَوْسِيعَةُ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ عِبْرَ التَّارِيخِ: ص ١٦٥ وَ ٢٠٢.

٢. الْمَرْوَةُ الْوُثْقَى: ج ١ ص ٧٦٧ الْمَسْأَلَةُ ١١.

٣. رَاجِعْ: وَفَاءُ الْوَفَا. ج ٢ ص ٥٩٨-٦٠٥، ٦٣٣ وَ ٦٤٤.

الفصل الرابع

المَسْجِدُ

١ / ٤

فَضْلُ الْمَسْجِدِ

الكتاب

﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾^١.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^٢.

الحديث

٩٢٨٩. رسول الله ﷺ: فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ: إِنْ يَتَوَتَّى فِي الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ، فَطُوبَىٰ لِعَبْدٍ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ زَارَنِي فِي بَيْتِي، أَلَا إِنَّ عَلَى الْمَرْوَرِ كَرَامَةَ الزَّائِرِ، أَلَا بَشَّرَ الْمَشَائِينَ فِي الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ السَّاطِعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

١. الجن: ١٨.

٢. البقرة: ١٢٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٧٣ ح ٣٧ نقلاً عن الهداية.

٢ / ٤

فَضْلُ مَوْضِعِ السُّجُودِ

٩٢٩٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً، طَهَّرَ اللَّهُ مَوْضِعَ سُجُودِهِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ.^١
 ٩٢٩١. عنه ﷺ: إِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ، يُضِيءُ نُورُهَا إِلَى السَّمَاءِ.^٢

٣ / ٤

قَوَائِمُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ

٩٢٩٢. رسول الله ﷺ: مَنْ بَنَى مَسْجِدًا وَلَوْ كَتِفُخَصٍ قَطَاةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ.^٣

٤ / ٤

إِتِّخَاذُ الْمَسْجِدِ فِي الْبَيْتِ

٩٢٩٣. رسول الله ﷺ - لَا بِي ذَرٍّ - يَا أَبَا ذَرٍّ، صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا تَعْدِلُ مِثْلَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَعْدِلُ مِثْلَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ، وَأَفْضَلُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ صَلَاةٌ يُصَلِّيُهَا الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ حَيْثُ لَا يَرَاهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.^٤

٥ / ٤

عِمَارَةُ الْمَسَاجِدِ

الكتاب

﴿إِنَّمَا يَغْفُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا

١. كنز العمال: ج ٧ ص ٣٠٧ ح ١٩٠٠٩ عن عائشة.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٤ ص ٤٨٥ ح ٥٢٣٠ نقلًا عن القطب الراوندي في لب الباب.

٣. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٣٠ ح ٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢١ ح ٢٠.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٨ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٦٩ ح ٣٠.

اللَّهُ فَعَسَىٰ أَوْلَتْكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُفْتَدِينَ»^١.

الحديث

٩٢٩٤. رسول الله ﷺ - وقد سأله أبو ذرٌّ عن كَيْفِيَّةِ عِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ -: لَا تُرْفَعُ فِيهَا الْأَصْوَاتُ، وَلَا يُخَاضُ فِيهَا بِالْبَاطِلِ، وَلَا يُشْتَرَى فِيهَا وَلَا يُبَاعُ، وَاتْرَكِ اللَّغْوَ مَا دُمْتَ فِيهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَلَا تَلُومَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَفْسَكَ.^٢

٩٢٩٥. عنه ﷺ : جَنَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ مَجَانِينَكُمْ وَصِيبَانَكُمْ وَرَفَعَ أَصْوَاتَكُمْ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَبْعَكُمْ وَشِرَاءَكُمْ وَسِلَاحَكُمْ، وَجَمَرُوهَا فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، وَضَعُوا الْمَطَاهِرَ عَلَىٰ أَبْوَابِهَا.^٣

٦ / ٤

الْمَشْيُ إِلَى الْمَسَاجِدِ

٩٢٩٦. رسول الله ﷺ : مَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ يَطْلُبُ فِيهِ الْجَمَاعَةَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَرُفِعَ لَهُ مِنْ الدَّرَجَاتِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَإِنْ مَاتَ وَهُوَ عَلَىٰ ذَلِكَ وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَقُودُونَهُ فِي قَبْرِهِ، وَيُؤْنِسُونَهُ فِي وَحْدَتِهِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّىٰ يُبْعَثَ.^٤

٧ / ٤

الْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ

٩٢٩٧. رسول الله ﷺ - لأبي ذرٍّ -: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يُعْطِيكَ مَا دُمْتَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ

١. التوبة: ١٨.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٦٦١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٥ ح ٣.

٣. النوادر للروندي: ص ٢٤٠ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٣٤٩ ح ٢.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٥١٧ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٧٦ ص ٣٣٦ ح ١.

بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ ذَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ. وَتُصَلِّيَ عَلَيْكَ الْمَلَائِكَةُ. وَكُتِبَ لَكَ بِكُلِّ نَفْسٍ تَنْفَسَتْ فِيهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُمحى عَنْكَ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ^١.

٩٢٩٨. عنه ﷺ: كُلُّ جُلُوسٍ فِي الْمَسْجِدِ لَعْوًا إِلَّا ثَلَاثَ: قِرَاءَةُ مُصَلٍّ، أَوْ ذِكْرُ اللَّهِ، أَوْ سَائِلٌ عَنْ عِلْمٍ^٢.

٩٢٩٩. الإمامُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: الْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ لَا يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ عِبَادَةً، مَا لَمْ يُحَدِّثْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْحَدَّثُ؟ قَالَ: الْاِغْتِيَابُ^٣.

٨ / ٤

دُخُولُ الْمَسْجِدِ لِمَنْ عِنْدَ الظُّلْمَةِ

٩٣٠٠. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ يَا أَخَا الْمُرْسَلِينَ يَا أَخَا الْمُنْذِرِينَ أَنْذِرْ قَوْمَكَ لَا يَدْخُلُوا بَيْتاً مِنْ بُيُوتِي وَلَا خِدْمٍ مِنْ عِبَادِي عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَظْلِمَةً. فَإِنِّي أَلْعَنُهُ مَا دَامَ قَانِماً يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَزِدَّ تِلْكَ الْمَظْلِمَةَ، فَأَكُونَ سَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَأَكُونَ بَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَكُونَ مِنْ أَوْلِيَائِي وَأَصْفِيَائِي، وَيَكُونَ جَارِي مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْجَنَّةِ^٤.

٩ / ٤

آدَابُ الْحُضُورِ فِي الْمَسْجِدِ

٩٣٠١. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكَلَ هَذِهِ الْبَقْلَةَ الْمُنْبِتَةَ [يَعْنِي الثُّومَ] فَلَا يَقْرُبَ مَسْجِدَنَا، فَأَمَّا مَنْ

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٥ ح ٣.

٢. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٦ ح ٣.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٥٠٦ ح ٦٩٨ عن إسماعيل بن مسلم، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٤٩ ح ١٧.

٤. عدة الداعي: ص ١٢٩. بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٢٥٧ ح ٥٥.

أَكَلَهُ وَلَمْ يَأْتِ الْمَسْجِدَ فَلَا بَأْسَ^١.

٩٣٠٢. عنه عليه السلام: لَا تَجْعَلُوا الْمَسَاجِدَ طُرُقًا حَتَّى تُصَلُّوا فِيهَا رَكَعَتَيْنِ^٢.

١٠ / ٤

ثُمَّ لَا الْإِخْلَافَ إِلَى الْمَسَاجِدِ

٩٣٠٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا يَرْجِعُ صَاحِبُ الْمَسْجِدِ بِأَقْلٍ مِنْ إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا دُعَاءٍ يَدْعُو بِهِ يُدْخِلُهُ اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِمَّا دُعَاءٍ يَدْعُو بِهِ لِيَصْرِفَ اللَّهُ بِهِ عَنْهُ بَلَاءَ الدُّنْيَا، وَإِمَّا أَخٍ يَسْتَفِيدُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^٣.

٩٣٠٤. عنه عليه السلام: مَنْ أَدَمَّنَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَصَابَ الْخِصَالِ الثَّمَانِيَةَ: آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ قَرِيبَةٌ مُسْتَعْمَلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، أَوْ عِلْمٌ مُسْتَطَرَفٌ، أَوْ أَخٌ مُسْتَفَادٌ^٤، أَوْ كَلِمَةٌ تَذُلُّهُ عَلَى هُدًى أَوْ تَرْدُّهُ عَنْ رَدًى، وَتَرَكَ الذَّنْبَ خَشْيَةً أَوْ حَيَاءً^٥.

١. علل الشرائع: ص ٥١٩ ح ١ عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٩ ح ٨٣.

٢. الأمل للصدوق: ص ٥٠٩ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٢٨ ح ١.

٣. الأمل للطوسي: ص ٤٧ ح ٥٧ عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٥ ح ٣.

٤. وفي المصدر: «أَوْ عِلْمٌ مُسْتَطَرَفٌ أَوْ أَخٌ مُسْتَفَادٌ وَمَا اثْبَتَاهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ».

٥. المحاسن: ج ١ ص ١٢٠ ح ١٢٥ عن عمير بن المأمون عن الإمام الحسين عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٤ ص ٣ ح ٧٣.



الْفَسِيحَةُ السَّاحِلُ

الْحِكْمُ الْأَخْلَاقِيَّةُ وَالْإِحْفَاءِيَّةُ

أَهْمُ عَمَلَاتِكُمْ بِمَا لِلْمَجْمَعِ

أَقَاتُ بِمَا لِلْمَجْمَعِ

النَّحْمُ الْأَكْرَبُ

النَّحْمُ الْخَيْرِيَّةُ

النَّحْمُ الْأَكْرَبُ

النَّحْمُ الْخَيْرِيَّةُ

النَّحْمُ الْأَكْرَبُ

النَّحْمُ الْخَيْرِيَّةُ

الْبَيْتُ الْأَوَّلُ

أَهْمُ عَوَامِلِ بِنَاءِ الْمُجْتَمَعِ

الفصل الأول	النَّشْأَةُ عَلَى الْمَحَبَّةِ
الفصل الثاني	فَأَكْبَرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْعَقْدِ
الفصل الثالث	أَسْبَابُ الْمَحَبَّةِ
الفصل الرابع	أَهْلُ الْمَحَبَّةِ فِي الْمَنَةِ
الفصل الخامس	آفَاتُ الْمَحَبَّةِ
الفصل السادس	أَخْيَارُ الْحَيَاةِ
الفصل السابع	آذَانُ الْمَحَبَّةِ
الفصل الثامن	أَحْكَامُ الْمَحَبَّةِ
الفصل التاسع	دَوْرُ الْمَحَبَّةِ فِي تَأْسِيسِ الْحُكُومَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَحْدِيدِهَا

الفصل الأول الحث على المحبة

١ / ١ الإيمان والآفة

الكتاب

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^١

﴿وَأِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبْتَ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِمُضِرِّهِمْ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^٢

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^٣
﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا بَيْنَهُمْ وَاصْلُوا لَهُمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَخْرُجُونَ فِيهِ﴾

١. آل عمران: ١٠٣.

٢. الأنفال: ٦٢ و ٦٣.

٣. الحجرات: ١٠.

يَعْلَمُونَ^١.

الحديث

٩٣٠٥. رسول الله ﷺ: لَا تَزَالُ أُمَّتِي يَخْمِرُ مَا تَحَابُّوا وَتَهَادُّوا وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ^٢.
٩٣٠٦. عنه ﷺ: لَا يَجْتَمِعُ أَرْبَعَةٌ فِي الْمُؤْمِنِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ: الصَّدَقُ فِي اللِّسَانِ، وَالسَّخَاءُ فِي الْمَالِ، وَالْمَوَدَّةُ فِي الْقَلْبِ، وَالتَّصِيحَةُ فِي الْمَشْهَدِ وَالْمَغِيبِ^٣.
٩٣٠٧. عنه ﷺ: مَا تَحَابَّ الرَّجُلَانِ إِلَّا كَانَ أَفْضَلُهُمَا أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ^٤.

٢ / ١

فَهْمَةُ الْمُؤَدَّةِ

٩٣٠٨. رسول الله ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ^٥.
٩٣٠٩. عنه ﷺ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ التَّحَبُّبُ إِلَى النَّاسِ^٦.
٩٣١٠. عنه ﷺ: التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ^٧.

١. التوبة: ١١.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٩ ح ٢٥ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٠٠ ح ٤٣.
٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٧٦ ح ٤٣٤٨٢ نقلاً عن الحاكم في تاريخه عن ابن عمر.
٤. الأدب المفرد: ص ١٦٦ ح ٥٤٤ عن أنس.
٥. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٨٧ ح ٢٠٣٠٦ عن سعيد بن المسيب: عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٣٥ ح ٧٧ عن داوود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن أبيه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٢ ح ١٢.
٦. الخصال: ص ١٥ ح ٥٥ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٥٨ ح ١٦، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٢٠ ح ٤٨٤٧ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عنه ﷺ.
٧. الفردوس: ج ٢ ص ٧٥ ح ٢٤٢١ عن الإمام علي عليه السلام: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٦ ح ٥٩٠٤ عن زرارَةَ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٨ ح ٣٥.

٩٣١١. عنه عليه السلام: التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ.^١

٩٣١٢. عنه عليه السلام: التَّوَدُّدُ نِصْفُ الدِّينِ.^٢

٩٣١٣. عنه عليه السلام: الْقَرِيبُ مَنْ قَرَّبَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ بَعُدَ نَسَبُهُ. وَالْبَعِيدُ مَنْ بَاعَدَتْهُ الْمَوَدَّةُ وَإِنْ قَرَّبَ نَسَبُهُ.^٣

٩٣١٤. عنه عليه السلام: مَا ضَاقَ مَجْلِسٌ بِمُتَحَابِّينَ.^٤

٣/١

فَضْلُ الصَّدِيقِ الْإِسْتِكْرَامَةِ

٩٣١٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: اسْتَكَثِرُوا مِنَ الْإِخْوَانِ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٥

٩٣١٦. عنه عليه السلام: أَكْثِرُوا مِنَ الْإِخْوَانِ؛ فَإِنَّ رَبَّكُمْ خَيْرٌ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذِّبَ عَبْدَهُ بَيْنَ إِخْوَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٦

٩٣١٧. عنه عليه السلام: الْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ.^٧

١. الكافي: ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام وح ٥ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٤٩ ح ١٩؛ المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٥ ح ٦٧٤٤ عن ابن عمر.

٢. تحف العقول: ص ٦٠، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٢ ح ١١؛ شعب الإيمان: ج ٢ ص ٧٤ ح ١١٩٧ عن خالد بن الزبير عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليه السلام عنه عليه السلام.

٣. تاريخ أصفهان: ج ١ ص ١٣٦ الرقم ٧٩ عن زيد الأصم عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام؛ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٧ عن سليمان بن زياد التميمي عن الإمام الصادق عن الإمام الحسن عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٠٦ ح ٥.

٤. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٢٦ عن أنس.

٥. الجامع الصغير: ج ١ ص ١٥٢ ح ١٠٠١ نقلاً عن ابن النجار في تاريخه عن أنس؛ مصادقة الإخوان: ص ١٥٠ ح ١ عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «يوم القيامة».

٦. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٤٢٨.

٧. تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٥٧ عن الحسن؛ تحف العقول: ص ٣٦٨ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٥٧ ح ٨.

٩٣١٨. عَنْهُ ﷺ: الْمَرْءُ يَكْتُمُ بِإِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ.^١

٩٣١٩. عَنْهُ ﷺ: عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصُّدْقِ تَعَمُّشَ فِي أَكْنَافِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ زِينَةُ فِي الرِّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلَاءِ.^٢



١. كِتَابُ الْعَمَالِ: ج ٩ ص ٣٨ ح ٢٤٨٢٣ نقلًا عن العسكري في الأمثال وابن عساكر عن سهل بن سعد.

٢. كِتَابُ الْعَمَالِ: ج ٩ ص ٣٨ ح ٢٤٨٢٣ نقلًا عن العسكري في الأمثال وابن عساكر عن سهل بن سعد؛ إرشاد القلوب: ص ٢٠ عن نوف البكالي عن الإمام علي عليه السلام نحوه.

الفصل الثاني

التأكيد على المحبة في الله ﷻ

١ / ٢

وَجُوبُ الْحُبِّ فِي اللَّهِ ﷻ

٩٣٢٠. رسول الله ﷺ: الْحُبُّ فِي اللَّهِ فَرِيضَةٌ، وَالبُغْضُ فِي اللَّهِ فَرِيضَةٌ^١.

٢ / ٢

الإيمانُ حُبٌّ بَعْضُهُ

٩٣٢١. رسول الله ﷺ: هَلِ الَّذِينَ إِلَّا الْحُبُّ وَالبُغْضُ؟! قَالَ اللَّهُ ﷻ: «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبِّكُمْ اللَّهُ»^٢.

١. جامع الأخبار: ص ٣٥٢ ح ٩٨٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٢، الفردوس: ج ٢ ص ١٥٦

ح ٢٧٨٧ عن أنس.

٢. آل عمران: ٣١.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٣١٤٨ عن عائشة: الخصال: ص ٢١ ح ٧٤ عن سعيد بن يسار عن الإمام الصادق عليه السلام.

٩٣٢٧. الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: أَيُّ عَزَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟
فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الصَّلَاةُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الزَّكَاةُ، وَقَالَ
بَعْضُهُم: الصِّيَامُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الْجِهَادُ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِكُلِّ مَا قُلْتُمْ فَضْلٌ وَلَيْسَ بِهِ، وَلَكِنْ أَوْثَقُ عَزَى الْإِيمَانِ
الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالتَّبَعُ فِي اللَّهِ، وَتَوَالِي (وَتَوَلَّى) أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالتَّيَرُّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ.^١

٤ / ٢

سَبَبُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ

٩٣٢٨. رسول الله ﷺ - في حسابِ الله يومَ القيامةِ - : يُؤْتَى بِعَبْدٍ مُحْسِنٍ فِي نَفْسِهِ لَا يَرَى أَنَّ لَهُ
ذَنْباً، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ كُنْتَ تَوَالِي أَوْلِيَاءِي؟
قَالَ: كُنْتُ مِنَ النَّاسِ سَلَمًا.
قَالَ: فَهَلْ كُنْتَ تُعَادِي أَعْدَائِي؟
قَالَ: يَا رَبِّ، لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ شَيْءٌ.
فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: لَا يَنَالُ رَحْمَتِي مَنْ لَا يُوَالِي أَوْلِيَاءِي وَيُعَادِي أَعْدَائِي.^٢

٥ / ٢

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ

٩٣٢٩. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالتَّبَعُ فِي اللَّهِ.^٣

١. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٦ عن عمرو بن مدرك الطائي، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤٢ ح ١٧ وراجع: شمع
الإيمان: ج ١ ص ٤٦ ح ١٣.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٥٩ ح ١٤٠ عن واثلة بن الأسقع.

٣. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٩٨ ح ٤٥٩٩ عن أبي ذر: جامع الأخبار: ص ٣٥٢ ح ٩٧٨ وفيه «الإيمان» بدل
«الأعمال».

٩٣٣٠ . مسند ابن حنبل عن أبي نزحرج إيلنا رسول الله ﷺ ، فقال : أتدرون أي الأعمال أحب إلى الله ﷻ ؟

قال قائل : الصلاة والزكاة ، وقال قائل : الجهاد .

قال : إن أحب الأعمال إلى الله ﷻ الحب في الله ، والبغض في الله .^١

٩٣٣١ . رسول الله ﷺ : أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد : أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك ، وأما انقطاعك إلي فتعززت بي ، فماذا عملت فيما لي عليك ؟

قال : يا رب ، وماذا لك علي ؟

قال : هل عاديته في عدو ، أو أليته في ولي ؟^٢

٩٣٣٢ . عنه ﷺ : أوحى الله تعالى إلى موسى ﷺ : هل عملت لي عملاً قط ؟

قال : إلهي صليت لك ، وصمت ، وتصدق ، وذكرتك لك .

فقال : إن الصلاة لك برهان ، والصوم جنة ، والصدقة ظل ، والذكر نور ، فأني عملت لي ؟

فقال موسى ﷺ : ذلني على عمل هو لك ؟

فقال : يا موسى ، هل أليته في ولي ، وهل عاديته في عدو ؟^٣

فعلّم موسى ﷺ أن أحب الأعمال الحب في الله والبغض في الله .^٤

١ . مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٦٨ ح ٢١٣٦١ .

٢ . تاريخ بغداد : ج ٣ ص ٢٠٢ عن ابن مسعود : تحف العقول : ص ٤٥٥ عن الإمام الجواد عليه السلام نحوه .

٣ . جامع الأخبار : ص ٣٥٢ ح ٩٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٣ .

٦ / ٢

الإِسْعَاءَةُ بِاللَّهِ فِي الْحُبِّ مِنْ مَحَبَّةِ

٩٣٣٣. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هَادِينَ مُهْتَدِينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، سِلْمًا لِأَوْلِيَانِكَ، وَعَدُوًّا لِأَعْدَائِكَ، نَحِبُّ بِحُبِّكَ مَنْ أَحَبَّكَ، وَنُعَادِي بِعَدَاوَتِكَ مَنْ خَالَفَكَ.^١

٧ / ٢

الْمَحَبَّةُ فِي اللَّهِ جَهْلًا

٩٣٣٤. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا فِي اللَّهِ؛ لَعَدِلَ ظَهَرَ مِنْهُ - وَهُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ - آجَرَهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّ إِيَّاهُ كَمَا لَوْ أَحَبَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَمَنْ أَبْغَضَ رَجُلًا فِي اللَّهِ؛ لَجَوَرَ ظَهَرَ مِنْهُ - وَهُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ - آجَرَهُ اللَّهُ عَلَى بُغْضِهِ إِيَّاهُ كَمَا لَوْ كَانَ يُبْغِضُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ.^٢

تعليق:

هذا إذا لم يكن المكلف مقصراً في التحقيق وإلا فلا ريب في أنه غير مثاب على حبه وبغضه بل يؤاخذ على تقصيره.

٨ / ٢

النَّوَائِزُ

٩٣٣٥. رسول الله ﷺ: لِرَجُلٍ -: أَلَا أَذْكَ عَلَى وِلَاكِ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي تُصِيبُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ. وَإِذَا خَلَوْتَ فَحَرِّكْ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتَ بِذِكْرِ

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٤٨٢ ح ٣٤١٩؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٢٨٣ كلاهما عن ابن عباس.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٤٨٢ ح ٧٥٢ عن محمد بن عني.

اللَّهُ، وَأَحِبُّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ.^١

٩٣٣٦. عَنْهُ ﷺ: أَمَّا عَلَامَةُ الْبَارِّ فَقَشَرَةُ: يُحِبُّ فِي اللَّهِ، وَيُبْغِضُ فِي اللَّهِ، وَيُصَاحِبُ فِي اللَّهِ، وَيُفَارِقُ فِي اللَّهِ، وَيَغْضَبُ فِي اللَّهِ، وَيَرْضَى فِي اللَّهِ، وَيَعْمَلُ فِي اللَّهِ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ، وَيَخْشَعُ لِلَّهِ خَائِفًا مَخَوْفًا طَاهِرًا مُخْلِصًا مُسْتَحْيَا مُرَاقِبًا، وَيُحْسِنُ فِي اللَّهِ.^٢

٩٣٣٧. عَنْهُ ﷺ: طُوبَى لِلْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ.^٣

٩٣٣٨. عَنْهُ ﷺ: مَا أَحَبَّ عَبْدٌ عَبْدًا لِلَّهِ ﷻ إِلَّا أَكْرَمَ رَبُّهُ ﷻ.^٤

٩٣٣٩. عَنْهُ ﷺ: لَوْ أَنَّ عَبْدَيْنِ تَحَابَّتا فِي اللَّهِ - وَاحِدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَآخَرُ فِي الْمَغْرِبِ - لَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ: هَذَا الَّذِي كُنْتَ تُحِبُّهُ فِيَّ.^٥

١. تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٣١٧ ح ٣٢٨٥.

٢. تحف العقول: ص ٢١، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٢١ ح ١١.

٣. الخصال: ص ٦٣٨ ح ١٣ عن سهيل بن غزوان البصري عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٣ ح ٢٥ و ص ٣٩٢ ح ١٣.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٨٩ ح ٢٢٢٩٢ عن أبي أمامة.

٥. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٩٢ ح ٩٠٢٢ عن أبي هريرة؛ جامع الأخبار: ص ٣٥٢ ح ٩٧٧ نحوه، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٥٢ ح ٣٢.

الفصل الثالث

أَسْبَابُ الْمَحَبَّةِ

١ / ٣

نَسَابَةُ الْأَرْوَاحِ

٩٣٤٠. رسول الله ﷺ: الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا انْتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ.^١

٢ / ٣

الْإِيمَانُ الْعَمَلُ الصَّالِحُ

الكتاب

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾.^٢

الحديث

٩٣٤١. المعجم الأوسط عن ثوبان عن رسول الله ﷺ: إِنَّ الْعَبْدَ يَلْتَمِسُ مَرْضَاةَ اللَّهِ ﷻ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا جَبْرِيلُ، إِنَّ عَبْدِي فَلَانًا يَلْتَمِسُ أَنْ يُرَضِّيَنِي، فَرَضَانِي عَلَيْهِ. فَيَقُولُ جَبْرِيلُ ﷺ: «رَحِمَةُ اللَّهِ عَلَى فَلَانٍ» وَتَقُولُ حَمَلَةُ الْقَرْشِ، وَيَقُولُ الَّذِينَ

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨٠ ح ٥٨١٨، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢؛ صحيح البخاري: ج ٣

ص ١٢١٣ ح ٣١٥٨ عن عائشة.

٢. مريم: ٩٦.

يَلُونَهُمْ، حَتَّى يَقُولَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْحُ. ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهِيَ الْآيَةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِهِ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا».

وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَلْتَمِسُ سَخَطَ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ، إِنَّ فَلَانًا يُسَخِطُنِي، أَلَا وَإِنَّ غَضَبِي عَلَيْهِ.

فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: غَضِبَ اللَّهُ عَلَى فَلَانٍ، وَيَقُولُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَيَقُولُ مَنْ دُونَهُمْ، حَتَّى يَقُولَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ السَّبْحُ. ثُمَّ يَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ.^١

٩٣٤٢. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا نادى جِبْرِيلُ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فَلَانًا فَأَحِبَّهُ. - قَالَ: - فَيَنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا».

وَإِذَا أَبْغَضَ اللَّهُ عَبْدًا نادى جِبْرِيلُ: إِنِّي أَبْغَضْتُ فَلَانًا. فَيَنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ.^٢

٩٣٤٣. الْإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا»؟ قَالَ: يَا عَلِيُّ، الْمَحَبَّةُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَفِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ. يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَةَ: الْمَقَّةَ، وَالْمَحَبَّةَ، وَالْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ.^٣

١. المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٥٧ ح ١٢٤٠.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٣١٦١ عن أبي هريرة.

٣. الجعفریات: ص ١٧٧ عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام.

٩٣٤٤. عنه ﷺ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الْمَحَبَّةُ - يَا عَلِيُّ - فِي صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ. يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثًا: الْبَقَّةَ، وَالْمَحَبَّةَ، وَالْمَلَاحَةَ، وَالْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الصَّالِحِينَ. فَمَنْ اصْطَنَعَهُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ نَفْسِهِ؛ فَوُجِدَ لَهُ حَلَاوَةٌ وَمَلَاحَةٌ. وَمَنْ دَعَاهُ فَأَجَابَهُ وَصَدَّقَهُ فِي الْإِجَابَةِ قَرَّبَهُ، فَقَبِلَ قَلْبَهُ، فَوُجِدَ لَهُ فِي الْقُلُوبِ وُدٌّ وَهُوَ الْمَحَبَّةُ.^١

٩٣٤٥. الإمام الصادق ﷺ: كَانَ سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ كَانَ جَالِسًا بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «قُلْ يَا عَلِيُّ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَدًّا»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا».^٢

٩٣٤٦. سنن ابن ماجه عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ لِلَّهِ فَيَجِئُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟

قَالَ: ذَلِكَ عَاجِلٌ بُشِّرَى الْمُؤْمِنِ.^٣

٣ / ٣

حُسْنُ الْخُلُقِ

٩٣٤٧. رسول الله ﷺ: حُسْنُ الْخُلُقِ يُنْبِئُ الْمَوَدَّةَ.^٤

١. نوادر الأصول: ج ١ ص ٤٢٦.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٥٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٣٥٤ وراجع: الدر المنثور: ج ٥ ص ٥٤٤.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٤١٢ ح ٤٢٢٥؛ معاني الأخبار: ص ٣٢٢ ح ١ وفيه «يعمل لنفسه» بدل «يعمل

العمل لله»، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧٠ ح ١.

٤. تحف العقول: ص ٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٨ ح ٧١.

٤ / ٣

الْإِقْبَالُ بِالْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ

٩٣٤٨. رسول الله ﷺ: تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُتَقَادَةً إِلَيْهِ بِالْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ. وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ خَيْرٍ يُسْرِعُ.^١

٩٣٤٩. عنه ﷺ: مَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَقْدُ إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ. وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ خَيْرٍ إِلَيْهِ أَسْرَعَ.^٢

٥ / ٣

الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ

الكتاب

﴿وَلَا تَسْتَوِى الْخَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ بِالْعِىِّ مِنْ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.^٣

الحديث

٩٣٥٠. رسول الله ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ الْمَخْلُوقُونَ فَأَحْسِنِ إِلَيْهِمْ، وَارْفُضْ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.^٤

٩٣٥١. عنه ﷺ: جُبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا، وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.^٥

١. الدرّة الباهرة: ص ١٧ وفي هامشه «كذا»، وفي بعض النسخ: كان الله إليه بكل خير أسرع. وهذا هو

الصحيح، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٣.

٢. المعجم الأوسط: ج ٥ ص ١٨٦ ح ٥٠٢٥ عن أبي الدرداء.

٣. فصلت: ٣٤.

٤. أعلام الدين: ص ٢٦٨ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٥ ص ١٦٤ ح ١٢.

٥. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٨١ ح ٥٨٢٦ و ص ٤١٩ ح ٥٩١٧ عن الإمام انرضا عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ٧٧ ص ١٤٠ ح ١٨: شُئِبَ الْإِيمَانُ: ج ٦ ص ٤٨١ ح ٨٩٨٤ عن عبد الله بن مسعود.

٩٣٥٢. عنه عليه السلام: وَمَنْ بَسَطَ كَفَّهُ لَهُم بِالْمَعْرُوفِ رَزَقَ الْمَحَبَّةَ مِنْهُمْ^١.

٩٣٥٣. عنه عليه السلام: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيَّ يَدًا؛ فَيُحِبَّهُ قَلْبِي^٢.

٦ / ٣

بَذَلُ النَّوَالِ

٩٣٥٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ طَلَبَ مَحَبَّةَ النَّاسِ فَلْيَبْذِلْ مَالَهُ^٣.

٩٣٥٥. تاريخ بغداد عن ربعي بن خراش: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله دلني على عملٍ يُحِبُّني الله عليه ويُحِبُّني الناس.

فَقَالَ صلى الله عليه وآله: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ فَأَبْغِضِ الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُحِبَّكَ النَّاسُ فَمَا كَانَ عِنْدَكَ مِنْ فَضُولِهَا فَأَنْبِذْهُ إِلَيْهِمْ^٤.

٧ / ٣

الزُّهْدُ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ^٥

٩٣٥٦. سنن ابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجلٌ فقال: يا رسول الله دلني على عملٍ إذا أنا عملته أُحِبُّني الله وأُحِبُّني الناس.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِي مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّوكَ^٥.

١. كنز الفوائد: ج ١ ص ١٣٥، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٩ ح ٧٤ و ح ٧٥.

٢. المحجة البيضاء: ج ٨ ص ١١ عن مسند الفردوس.

٣. فردوس الأخبار: ج ٤ ص ٧٧ ح ٥٧٢٦ عن أنس بن مالك.

٤. تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٢٧٠.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٧٣ ح ٤١٠٢: الأماشي للطوسي: ص ١٤٠ ح ٢٢٨ عن محمد بن عيسى الكندي.

عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٨ / ٣

الزِّيَارَةُ

٩٣٥٧. رسول الله ﷺ: الزِّيَارَةُ تُثَبِّتُ الْمَوَدَّةَ.^١

٩٣٥٨. عنه ﷺ: يَا أَهْلَ الْقَرَابَةِ تَزَاوَرُوا، وَلَا تَجَاوَرُوا، وَتَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُسَلُّ السَّخِيمَةَ، وَالزِّيَارَةُ تُثَبِّتُ الْمَوَدَّةَ.^٢

٩٣٥٩. عنه ﷺ: يَا أَهْلَ الْقَرَابَةِ تَزَاوَرُوا، وَلَا تَجَاوَرُوا، وَتَهَادُوا؛ فَإِنَّ الزِّيَارَةَ تَزِيدُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَالتَّجَاوُزُ يُحْدِثُ الْقَطِيعَةَ، وَالْهَدِيَّةُ تُسَلُّ الشَّحْنَاءَ.^٣

٩ / ٣

صِلَّةُ الرَّحِمِ

٩٣٦٠. رسول الله ﷺ: صِلَّةُ الْقَرَابَةِ مَحَبَّةٌ فِي الْأَهْلِ، وَمَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ، وَمَنْسَأَةٌ فِي الْأَجَلِ.^٤

١٠ / ٣

إِفْشَاءُ السَّلَامِ

٩٣٦١. رسول الله ﷺ: لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَوَّلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ.^٥

٩٣٦٢. المستدرك على الصحيحين عن أبي موسى الأشعري: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَنْ تُؤْمِنُوا

١. جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٤، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٥٥ ح ٣٦.

٢. مستدرك الوسائل: ج ١٣ ص ٢٠٣ ح ١٥١٠٩ عن موسى [بن اسماعيل] عن أبيه عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٣. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ١٢٣٣.

٤. حوالي اللاكي: ج ١ ص ٢٥٥ ح ١٩، المعجم الأوسط: ج ٨ ص ١٤ ح ٧٨١٠ عن عمرو بن سهل نحوه.

٥. صحيح مسلم: ج ١ ص ٧٤ ح ٩٣ عن أبي هريرة: مشكاة الأنوار: ص ٨٤ نحوه.

حَتَّى تَحَابُّوا. أَفَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا تَحَابُّوا عَلَيْهِ؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ تَحَابُّوا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَرَاحَمُوا.

قالوا: يا رسول الله، كُلُّنَا رَحِيمٌ.

قال: إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَحَدِكُمْ، وَلَكِنْ رَحْمَةِ الْعَامَّةِ، رَحْمَةِ الْعَامَّةِ!

١١ / ٣

الْهَدْيَةُ

٩٣٦٣. رسول الله ﷺ: الْهَدْيَةُ تَوْرَتْ الْمَوَدَّةَ، وَتَجَدُّدُ الْأُخُوَّةِ، وَتُذْهِبُ الضَّغِينَةَ.^٢

٩٣٦٤. عنه ﷺ: تَهَادَوْا تَحَابُّوا، تَهَادَوْا فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِالضَّغَائِنِ.^٣

٩٣٦٥. عنه ﷺ: تَهَادَوْا؛ فَإِنَّ الْهَدْيَةَ تُضَعِّفُ الْحُبَّ، وَتَذْهَبُ بِغَوَائِلِ الصَّدْرِ.^٤

٩٣٦٦. عنه ﷺ: تَهَادَوْا بِالتَّبَقِّ تَحْبِي الْمَوَدَّةَ وَالْمُؤَالَاةَ.^٥

١٢ / ٣

المُصَافَحَةُ

٩٣٦٧. رسول الله ﷺ: مِنْ تَمَامِ الْمَحَبَّةِ الْمُصَافَحَةُ.^٦

١. المستدرك على الصحيحين: ج ٤ ص ١٨٥ ح ٧٣١٠.

٢. عوالي الاكلى: ج ١ ص ٢٩٤ ح ١٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٦ ح ٢.

٣. الكافي: ج ٥ ص ١٤٤ ح ١٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤ ح ١؛ الموطأ:

ج ٢ ص ٩٠٨ ح ١٦ عن عطاء بن أبي مسلم وفيه «وتذهب الشحناء بدل «تهادوا فأنها...».

٤. المعجم الكبير: ج ٢٥ ص ١٦٣ ح ٣٩٣ عن أم حكيم بنت وداع الخزاعية.

٥. الكافي: ج ٥ ص ١٤٤ ح ١٣ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦. جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢٢.

٩٣٦٨. عنه ﷺ: تَصَافَحُوا وَتَهَادُوا؛ فَإِنَّ الْمُصَافَحَةَ تَزِيدُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَالْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ الْغِلَّ.^١

٩٣٦٩. عنه ﷺ: تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ مِنْ قُلُوبِكُمْ.^٢

١٣ / ٣

طَاعَةُ النَّاصِحِ

٩٣٧٠. رسول الله ﷺ: طَاعَةُ النَّاصِحِ، فَيَسَّعَبُ مِنْهَا: الزِّيَادَةُ فِي الْعَقْلِ، وَكَمَالُ اللَّبِّ،

وَمَحْمِدَةُ الْعَوَاقِبِ، وَالنَّجَاةُ مِنَ اللَّوْمِ، وَالْقَبُولُ، وَالْمَوَدَّةُ.^٣

١٤ / ٣

الِاسْتِغَاثَةُ مِنَ اللَّهِ ﷻ

٩٣٧١. رسول الله ﷺ: - مِمَّا كَانَ فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ ﷺ -: يَا عَلِيُّ، إِذَا أَرَدْتَ مَدِينَةً أَوْ قَرْيَةً فَقُلْ

حِينَ تُعَايِنُهَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، اللَّهُمَّ حَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهَا،

وَحَبِّبْ صَالِحِي أَهْلِهَا إِلَيْنَا.^٤

١٥ / ٣

بَلَاءُ الْخِصَالِ

٩٣٧٢. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ تُخْلِصُ الْمَوَدَّةَ: إِهْدَاءُ الْعَيْبِ، وَحِفْظُ الْغَيْبِ، وَالْمَعُونَةُ فِي الشَّدَّةِ.^٥

٩٣٧٣. عنه ﷺ: ثَلَاثٌ يُصَفِّينَ لَكَ وَدَّ أَخِيكَ: تُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقَيْتَهُ، وَتُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ،

١. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٢٦ ح ١٢٣٢.

٢. الفردوس: ج ٢ ص ٤٧ ح ٢٢٧٣ عن أنس: عوالي اللاكي: ج ١ ص ٢٩٤ ح ١٨٢ وليس فيه «من قلوبكم».

٣. تحف العقول: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١١٩ ح ١١.

٤. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٨ ح ٢٥٠٩، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٥٤ ح ٤٨.

٥. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢١.

وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ.^١

٩٣٧٤. عنه عليه السلام: ثَلَاثُ يُصْفَيْنَ لَكَ^٢ وَدُّ أَخِيكَ: تَوَسُّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ

إِلَيْهِ، وَتَعَوُّدُهُ إِذَا مَرَضَ.^٣

٩٣٧٥. عنه عليه السلام: ثَلَاثُ يُصْفَيْنَ وَدُّ الْمَرْءِ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَلْقَاهُ بِالْبَشَرِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُوسِّعُ لَهُ فِي

الْمَجْلِسِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ، وَيَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ.^٤

٩٣٧٦. عنه عليه السلام: مَا يُصْفِي لَكَ وَدُّ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ أَفْضَلَ مِمَّا تَكُونُ لَهُ فِي

مَحَضَرِهِ.^٥

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٨٥ ح ٥٨١٥ عن عثمان بن طلحة الحنبلی .

٢. کذا فی المصدر ، وفي المجمع : لك ، وهو أشبه (هامش المصدر) .

٣. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٦ عن شعبة الحنبلی عن عمه .

٤. الکافی: ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٣ عن السکونی عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥. فردوس الأخبار: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٦٦٥٨ عن ابن عمر .

الفصل الرابع

آثار المحبة في الله

١ / ٤

مكالات الإيمان

٩٣٧٧. رسول الله ﷺ: ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان: من كان يحب المرأة لا يحبها إلا لله، ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه.^١

٩٣٧٨. عنه ﷺ: من سره أن يجد خلاوة الإيمان فليحب المرأة لا يحبها إلا لله.^٢

٩٣٧٩. عنه ﷺ: لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب لله تعالى ويغض لله، فإذا أحب لله تبارك وتعالى وأبغض لله تبارك وتعالى فقد استحق الولاء من الله.^٣

٩٣٨٠. الإمام العسكري عليه السلام عن أبيه ﷺ: قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله، أحب في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله؛ فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك، ولا يجد الرجل طعم الإيمان - وإن كثرت صلاته وصيامه - حتى يكون

١. صحيح مسلم: ج ١ ص ٦٦ ح ٦٨ عن أنس؛ مشكاة الأنوار: ص ١٢٣.

٢. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٩١ ح ٩٠١٨ و ٩٠٢٠ وفيه «حقيقة» بدل «خلاوة» كلاهما عن أبي هريرة.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٢٩٣ ح ١٥٥٤٩ عن عمرو بن الجموح.

كَذَلِكَ. وَقَدْ صَارَتْ مُوَاخَاةُ النَّاسِ يَوْمَكُمْ هَذَا أَكْثَرَهَا فِي الدُّنْيَا؛ عَلَيْهَا يَتَوَادُّونَ، وَعَلَيْهَا يَتَبَاغَضُونَ، وَذَلِكَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً.

فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ أَنِّي قَدْ وَالَيْتُ وَعَادَيْتُ فِي اللَّهِ؟ وَمَنْ وَلِيَ اللَّهُ ﷻ حَتَّى أُوَالِيَهُ، وَمَنْ عَدُوُّهُ حَتَّى أَعَادِيَهُ؟

فَأَشَارَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ ؑ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: وَلِيَ هَذَا وَلِيَ اللَّهِ؛ فَوَالِيهِ، وَعَدُوُّ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ؛ فَعَادِيهِ، وَوَالٍ هَذَا وَلِيَ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ قَاتِلُ أَبِيكَ وَوَلَدِكَ، وَعَادٍ عَدُوُّ هَذَا وَلَوْ أَنَّهُ أَبُوكَ وَوَلَدُكَ.^١

٢ / ٤

قَطْعُ دَايِرِ الشَّيْطَانِ

٩٣٨١. الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرُوقُ مِنَ الْمَغْرِبِ؟
قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْمُوازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَايِرَهُ، وَالِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِيئَهُ.^٢

٣ / ٤

بَقَاءُ الْمُحِبَّةِ إِلَى يَوْمِ الْفِيَا مَةِ

الكتاب

﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.^٣

١. معاني الأخبار: ص ٣٩٩ ح ٥٨ عن محمد بن زياد ومحمد بن سنان وص ٣٧ ح ٩ عن محمد بن زياد ومحمد بن سيار؛ حلية الأولياء: ج ١ ص ٣١٢ عن ابن عمر عنه عليه السلام نحوه وليس فيه «فقال الرجل... إلخ».

٢. الكافي: ج ٤ ص ٦٢ ح ٢ عن إسماعيل بن أبي زياد، بحار الأنوار: ج ٦٣ ص ٢٦٤ ح ١٤٦.

٣. الزخرف: ٦٧.

الحديث

٩٣٨٢. رسول الله ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ انْقَطَعَتِ الْأَرْحَامُ، وَقُلَّتِ الْأَنْسَابُ، وَذَهَبَتِ الْأُخُوَّةُ إِلَّا الْأُخُوَّةُ فِي اللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»^١.

٩٣٨٣. عنه ﷺ: جَعَلَ اللَّهُ خُلَّتْنَا وَوَدَّنا خَلَّةَ الْمُتَّقِينَ وَوَدَّ الْمُخْلِصِينَ^٢.

٩٣٨٤. حلية الأولياء عن أنس: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِمَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ: يَا عَلِيُّ، اسْتَكَثِرْ مِنَ التَّعَارُفِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَكَمْ مِنْ مَعْرِفَةٍ فِي الدُّنْيَا بَرَكَتٌ فِي الْآخِرَةِ. فَمَضَى عَلِيُّ ؓ، فَأَقَامَ حِينًا لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا اتَّخَذَهُ لِلْآخِرَةِ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا فَعَلْتَ فِيمَا أَمَرْتُكَ؟

فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ لَهُ ﷺ: إِذْهَبْ فَابْلُغْ أَخْبَارَهُمْ.

فَأَتَى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُتَكَشِّرُ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَتَبَسَّمُ: مَا أَحْسِبُ - يَا عَلِيُّ - ثَبَّتَ مَعَكَ إِلَّا أَبْنَاءُ الْآخِرَةِ؟

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ؓ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ»، يَا عَلِيُّ، أَقْبِلْ عَلَيَّ شَأْنِكَ وَأَمْلِكْ لِسَانَكَ وَاعْقِلْ مَنْ تُعَاشِرُهُ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ تَكُنْ سَالِمًا غَانِمًا^٣.

١. الدرر المستور: ج ٧ ص ٣٨٨ نقلاً عن ابن مردويه عن سعد بن معاذ.

٢. المغازات: ج ١ ص ٢٥٠، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٥٠ ح ٧٢٠.

٣. حلية الأولياء: ج ٤ ص ٢٢ نقلاً عن الطبراني.

٤ / ٤

الْخَيْرُ مَعَ الْمَحْبُوبِ

٩٣٨٥. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا خَيْرَ مَعَهُمْ^١.

٩٣٨٦. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا عَلَى أَعْمَالِهِمْ خَيْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَتِهِمْ، فَحُوسِبَ بِحَسَابِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ أَعْمَالَهُمْ^٢.

٩٣٨٧. عنه ﷺ: الْعَبْدُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِاللَّهِ ﷻ، وَهُوَ مَعَ أَحْبَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

٩٣٨٨. عنه ﷺ: يَابْنَ مَسْعُودٍ، أَحَبُّ الصَّالِحِينَ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ فَأَحِبِّ الْعُلَمَاءَ، فَإِنَّهُ يَقُولُ: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَخَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»^٤.

٩٣٨٩. صحيح البخاري عن عبدالله بن مسعود: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ^٥.

٩٣٩٠. مسند ابن حنبل عن ثابت البناني عن أنس: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِ؟

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٢٠ ح ٤٢٩٤؛ بإشارة المصطفی: ص ٧٥ عن جابر، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ١٣١ ح ٦٢.

٢. تاریخ بغداد: ج ٥ ص ١٩٦ عن جابر بن عبدالله.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٥٨٥٦ ج ٩ ص ٨ ح ٢٤٦٦٨ وفيه «وهو مع من أحب» بدل «وهو مع أحبائه يوم القيامة» وكلاهما نقلًا عن أبي الشيخ عن أبي هريرة.

٤. النساء: ٦٩.

٥. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٦٦٠ عن عبدالله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٠٧ ح ١.

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٨٣ ح ٥٨١٧ ح ٥٨١٨ عن أبي موسى: الأمالي للمفيد: ص ١٥١ ح ٢ نحوه وفيه «لا يعمل بأعمالهم» بدل «ولم يلحق بهم»، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٢ ح ٦٧.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

فَقَالَ أَنَسُ: فَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَحُوا بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
الْإِسْلَامَ مَا فَرَحُوا بِهَذَا مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^١

٩٣٩١. صحيح البخاري عن أنس: بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَلَقِينَا رَجُلًا عِنْدَ
سُودَةِ الْمَسْجِدِ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟

فَكَانَ الرَّجُلُ اسْتِكَانًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعَدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ
وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ.^٢

٩٣٩٢. الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحِبُّ الْمُصَلِّينَ وَلَا أَصَلِّي،
وَأَحِبُّ الصَّوَامِينَ وَلَا أَصُومُ؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ.^٣

٩٣٩٣. الأمامي للطوسي عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عليه السلام: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، رَجُلٌ يُحِبُّ مَنْ يُصَلِّي وَلَا يُصَلِّي إِلَّا الْفَرِيضَةَ، وَيُحِبُّ مَنْ يَتَصَدَّقُ وَلَا يَتَصَدَّقُ
إِلَّا بِالْوَاجِبِ، وَيُحِبُّ مَنْ يَصُومُ وَلَا يَصُومُ إِلَّا شَهْرَ رَمَضَانَ؟

١. مستدرك حنبل: ج ٤ ص ٤٤٢ ح ١٣٣١٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٦ ص ٢٦١٥ ح ٦٧٣٤؛ علل الشرايع: ص ١٣٩ ح ٢ نحوه وفيه «المرء مع من أحب» بدل
«أنت مع من أحببت»، بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣ ح ٢٦.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٨٠ ح ٣٥ عن يزيد بن معاوية، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٦٢ ح ١١٤.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.^١

٩٣٩٤. رسول الله ﷺ: مَنْ أَحَبَّنَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا أَحَبَّ حَجْرًا لَحَشَرَهُ اللَّهُ مَعَهُ.^٢

٩٣٩٥. الفردوس عن جابر: قال رسول الله ﷺ: يَا أَبَا دُجَانَةَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ أَحَبَّنَا وَامْتَحَنَ فِي مَحَبَّتِنَا أَسْكَنَهُ اللَّهُ مَعَنَا؟

ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ»^٣.

٩٣٩٦. سنن أبي داود عن أبي ذر: [قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كَعَمَلِهِمْ.

قَالَ: أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

قَالَ: فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

قَالَ: فَأَعَادَهَا أَبُو ذَرٍّ فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.^٥

٩٣٩٧. الأمامي للطوسي عن عبد الله بن الصامت: حَدَّثَنِي أَبُو ذَرٍّ - وَكَانَ صَغُوهُ وَانْقِطَاعُهُ إِلَى عَلِيٍّ وَأَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ أَقْوَامًا مَا أَبْلُغُ أَعْمَالَهُمْ.

قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ.

قُلْتُ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ.

١. الأمامي للطوسي: ص ٦٢١ ح ١٢٨١، بحار الأنوار: ج ٦٨ ص ٧٠ ح ١٢٨؛ وراجع: المتحائين في الله: ص ٧١ وزاد فيه «ويحبُّ الذَّاكِرِينَ ولا يذكر إلا قليلاً ويحبُّ المتصدقين ولا يتصدق إلا قليلاً ويحبُّ المجاهدين إلا قليلاً وهو في ذلك يحبُّ الله ورسوله والمؤمنين».

٢. مشكاة الأنوار: ص ٨٤ و ص ١٢٣، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٨٣ ح ٩.

٣. القمر: ٥٥.

٤. الفردوس: ج ٥ ص ٣٧٧ ح ٨٤٨٤.

٥. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٣ ح ٥١٢٦.

قال: فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ^١.

٩٣٩٨. أسد الغابة عن عبد الرحمن بن صفوان: هاجر أبي صفوان إلى النبي ﷺ وهو بالمدينة، فبايعه على الإسلام، فمد النبي ﷺ يده، فمسح عليها، فقال صفوان: إني أحبك يا رسول الله.

فقال النبي ﷺ: الغراء مع من أحب^٢.

٩٣٩٩. بشارة المصطفى عن جابر بن عبد الله الأنصاري - لعطية العوفي -: يا عطية، سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول: «من أحب قوماً حُشِرَ معهم، ومن أحبَّ عمل قومٍ أشرك في عملهم»، ... يا عطية... أحبُّ محب آل محمد ﷺ ما أحبهم، وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم وإن كان صواماً قواماً، وارفق بمحب محمد وآل محمد؛ فإنه إن ترلَّ له قدمٌ بكرةً ذنوبه نبتت له أخرى بمحبهم، فإنَّ محبتهم يعودُ إلى الجنة ومبغضهم يعودُ إلى النار^٣.

٥ / ٤

شفاعة رسول الله ﷺ

٩٤٠٠. رسول الله ﷺ: أنا شفيع لكلِّ رجلين اتَّخيا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة^٤.

٩٤٠١. درر الأحاديث عن يحيى بن الحسين: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: أنا شفيع لكلِّ أخوين تحابا في الله من مبعثي إلى يوم القيامة^٥.

١. الأماشي للطوسي: ص ٦٣٢ ح ١٣٠٣، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٠٤ ح ٧٥.

٢. أسد الغابة: ج ٣ ص ٤٥٨ الرقم ٣٣٣٧ وص ٢٩ الرقم ٢٥٢٠.

٣. بشارة المصطفى: ص ٧٥، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ١٩٦ ح ٣١.

٤. حلية الأولياء: ج ١ ص ٣٦٨ عن سلمان.

٥. درر الأحاديث: ص ٣٠؛ الفردوس: ج ١ ص ٤٩ ح ١٢٧ عن سلمان.

٦ / ٤

كَثْرَةُ الشُّفَعَاءِ

الكتاب

﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ^١.

الحديث

٩٤٠٢. رسول الله ﷺ: لَا نَسْ - يَا أَنَسُ، أَكْثَرُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ؛ فَإِنَّهُمْ شُفَعَاءُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ^٢.

٩٤٠٣. عنه ﷺ: أَكْثَرُ وَأَمِنَ الْمَعَارِفِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ شَفَاعَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٣.

٧ / ٤

أَمِنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٩٤٠٤. رسول الله ﷺ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، يَفْرَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَيَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ^٤.

٩٤٠٥. عنه ﷺ: سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ... وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ؛ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ^٥.

٩٤٠٦. عنه ﷺ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، يَنْعِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ^٦.

١. الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.

٢. الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٨٤٥٠ عن أنس.

٣. الفردوس: ج ١ ص ٨١ ح ٢٥١ عن أنس.

٤. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٨١ ح ١٥٤ عن معاذ بن جبل.

٥. صحيح البخاري: ج ١ ص ٢٣٤ ح ٦٢٩ وج ٢ ص ٥١٧ ح ١٣٥٧ كلاهما عن أبي هريرة؛ عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٧ ح ٦٧.

٦. مستدرك حبل: ج ٨ ص ٤٢١ ح ٢٢٨٤٦ وص ٢٤٦ ح ٢٢١٢٥ نحوه كلاهما عن معاذ بن جبل.

٩٤٠٧. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي.^١

٩٤٠٨. عنه عليه السلام: مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللَّهِ إِلَّا وَضَعَ اللَّهُ لَهُمَا كُرْسِيًّا فَأَجْلَسَا عَلَيْهِ حَتَّى يَفْرَغَ اللَّهُ من الْحِسَابِ.^٢

٩٤٠٩. عنه عليه السلام - عِنْدَمَا سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَنْ نَاسٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغِيظُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ -: هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللَّهِ فهم وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَازِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُ لَهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْرَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْرَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ.^٣

٨ / ٤

دُخُولُ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ

٩٤١٠. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ... ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فهم يُسْمِعُ آخِرَهُمْ كَمَا يُسْمِعُ أَوَّلَهُمْ، فَيَقُولُ: أَيْنَ جِيرَانُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي دَارِهِ؟ فَيَقُومُ عَتَقُ مِنَ النَّاسِ، فَتَسْتَقْبِلُهُمْ رُمَّةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: مَاذَا كَانَ عَمَلُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَصَرَرْتُمْ بِهِ الْيَوْمَ جِيرَانُ اللَّهِ تَعَالَى فِي دَارِهِ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَتَحَابُّ فِي اللَّهِ فهم وَتَتَبَادَلُ فِي اللَّهِ، وَتَتَوَازَرُ فِي اللَّهِ.

١. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٨ ح ٣٧ عن أبي هريرة.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٣٦ ح ٥٢ عن أبي عبيدة بن الجراح.

٣. مستدرك حنبل: ج ٨ ص ٤٥٠ ح ٢٢٩٦٩ عن أبي مالك.

فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: صَدَقَ عِبَادِي، خَلُّوا سَبِيلَهُمْ لِيَنْطَلِقُوا إِلَى جِوَارِ اللَّهِ فِي
الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ.
ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: فَهَؤُلَاءِ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِهِ، يَخَافُ النَّاسُ وَلَا يَخَافُونَ،
وَيُحَاسِبُ النَّاسُ وَلَا يُحَاسَبُونَ.^١

٩ / ٤

الدَّرَجَاتُ فِي الْجَنَّةِ

٩٤١١. رسول الله ﷺ: مَنْ أَخَى أَخًا فِي اللَّهِ رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا بِشَيْءٍ مِنْ
عَمَلِهِ.^٢

٩٤١٢. عنه ﷺ: مَا أَحَدَّثَ اللَّهُ تَعَالَى إِخَاءَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَحَدَّثَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا دَرَجَةً.^٣

٩٤١٣. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ أَخًا لِلَّهِ فِي اللَّهِ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ» فَدَخَلَ جَمِيعاً الْجَنَّةَ كَانَ الَّذِي
أَحَبَّ فِي اللَّهِ أَرْفَعَ دَرَجَةً؛ لِغُبِّهِ عَلَى الَّذِي أَحَبَّهُ لَهُ.^٤

٩٤١٤. عنه ﷺ: مَنْ جَدَّدَ أَخًا فِي الْإِسْلَامِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بُرْجاً فِي الْجَنَّةِ مِنْ جَوْهَرَةٍ.^٥

٩٤١٥. عنه ﷺ: مَا أَحَدَّثَ رَجُلٌ أَخًا فِي اللَّهِ إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ.^٦

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٠٣ ح ١٥٨، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٧١ ح ١ وراجع: المطالب العالِي: ج ٤ ص ٣٩٤ ح ٤٦٦٣.

٢. إحياء علوم الدين: ج ٢ ص ٢٣١.

٣. أعلام الدين: ص ٢٨٠ عن أنس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٧٨ ح ١٤، وراجع: المطالب العالِي: ج ٣ ص ١٠ ح ٢٧٣٠.

٤. الأدب المفرد: ص ١٦٦ ح ٥٤٦ عن عبد الله بن عمرو.

٥. الاختصاص: ص ٢٢٨، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٦٠ ح ٥٦؛ الإخوان: ص ١١١ ح ٢٧ عن أنس وفيه من اتخذ أخاً في الله بنى له برج في الجنة.

٦. الإخوان: ص ١١٠ ح ٢٧ عن أنس؛ مشكاة الأنوار: ص ١٨٨ وفيه وإلا أحدث له درجة في الجنة بدل وإلا بنى الله...^٨.

٩٤١٦. عنه ﷺ: إِنَّ الْمُتَحَابِّينَ لَتَرَى غُرْفَهُمْ فِي الْجَنَّةِ كَالْكَوْكَبِ الطَّالِعِ الشَّرِيفِ أَوْ الْغُرْبِيِّ، فَيَقَالُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ. ١

٩٤١٧. اعلام الدين: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي لَأَعْرِفُ أَقْوَاماً هُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَمْتَرِلْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ. مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ تَغِيطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَمْتَرِلْتِهِمْ. فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَيَقُولُ: نَاسٌ تَأَخَّوْا فِي رُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ مَالٍ وَلَا سَبَبٍ قَرِيبٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ جُوهِهِمْ نُورًا، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ، لَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ، وَلَا يَفْزَعُونَ إِذَا فَزَعُوا.

ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» ٢.

٩٤١٨. رسول الله ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ، يَغِيطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ. ٤

٩٤١٩. عنه ﷺ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ زَبْرَجَدَةٍ خَضَاءَ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ عَن يَمِينِهِ - وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ -، وَجُوهُهُمْ أَشَدُّ بَيَاضاً وَأَضْوَأُ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ، يَغِيطُهُمْ يَمْتَرِلْتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، يَقُولُ النَّاسُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ. ٥

٩٤٢٠. عنه ﷺ: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ ﷻ عَلَى أَعْمِدَةٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فِي الْجَنَّةِ، يُشْرِفُونَ عَلَى

١. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ١٧٤ ح ١١٨٢٩ عن أبي سعيد الخدري.

٢. بونس: ٦٢.

٣. اعلام الدين: ص ٢٨٠.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٩٨ ح ٢٣٩٠ عن معاذ بن جبل.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٢٦ ح ٧ عن أبي الجارود، بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٩٥ ح ٦٤ وج ٦٩ ص ٢٤٣ ح ١٨ وج

٧٤ ص ٣٩٨ ح ٣٤.

أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا اطَّلَعَ أَحَدُهُمْ مَلَأَ حُسْنُهُ يُبَوِّتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: أَخْرُجُوا نَنْظُرَ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ ﷻ. فَيَخْرُجُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ، أَحَدُهُمْ وَجْهَهُ مِثْلُ الْقَمَرِ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ، عَلَى جِبَاهِهِمْ: هَؤُلَاءِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ ﷻ.^١

١٠ / ٤

السَّبْقَةُ إِلَى الْجَنَّةِ

٩٤٢١. رسول الله ﷺ: أَوَّلُ مَنْ يَرِدُ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ ﷻ.^٢

١. الأُمَالِي لِلْمُعْتَمِدِ: ص ٧٥ ح ١١ عن عبد الله بن مسعود، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٩٩ ح ٣٧ وراجع: المطالب العالِي: ج ٣ ص ١٠ ح ٢٧٣٤ وفيه «أهل الدنيا» بدل «أهل الجنة».

٢. الفردوس: ج ١ ص ٢٧ ح ٤٠ عن أبي الدرداء.

الفصل الخامس

آفَاتُ الْمَحَبَّةِ

٩٤٢٢. رسول الله ﷺ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا تَوَادَّ اثْنَانِ فَفُرَّقَ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِذَنْبٍ يُحْدِثُهُ أَحَدُهُمَا.^١

٩٤٢٣. عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا.^٢

٩٤٢٤. عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْكَذِبِ، وَكُونُوا إِخْوَانًا فِي اللَّهِ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ؛ لَا تَتَنَافَرُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَتَفَاخَشُوا، وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا تَتَنَازَعُوا، وَلَا تَتَبَاغَضُوا، وَلَا تَتَدَابَرُوا، وَلَا تَتَحَاسَدُوا؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ الْيَابِسَ.^٣

٩٤٢٥. عنه ﷺ: إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَلَا تُمَارِهِ، وَلَا تُجَارِهِ، وَلَا تُشَارِهِ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ؛ فَعَسَى أَنْ تُوَافِقَ لَهُ عَدُوًّا فَيُخَيِّرَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، فَيُفَرِّقَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ.^٤

١. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٥٣٥٧ عن ابن عمر.

٢. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٥٤ ح ٥٧١٩ وص ١٩٧٦ ح ٤٨٤٩ وص ٢٢٥٣ ح ٥٧١٧ كلها عن أبي هريرة.

٣. قرب الإسناد: ص ٢٩ ح ٩٤ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢٥٢ ح ٢٨.

٤. حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٣٦ عن معاذ بن جبل.

الفصل السادس

اخْتِيارُ الْحَبِيبِ

١/٦

أَهَمِّيَّةُ إِنْخِابِ الْخَلِيلِ

٩٤٢٦. رسول الله ﷺ: المرءُ على دينِ خليلِهِ وقرينِهِ.^١

٩٤٢٧. عنه ﷺ: الرَّجُلُ على دينِ خليلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ.^٢

٩٤٢٨. عنه ﷺ: إِخْتَبِرُوا الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا، وَاعْتَبِرُوا الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ.^٣

٩٤٢٩. عنه ﷺ: إِخْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ؛ فَإِنَّمَا يُخَادِنُ الرَّجُلَ مَنْ يُعِيبُهُ نَحْوُهُ.^٤

٩٤٣٠. عنه ﷺ: إِخْتَبِرُوا النَّاسَ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُجَاذِبُ مَنْ يُعِيبُهُ.^٥

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٣ و ص ٦٤٢ ح ١٠ كلاهما عن عمر بن يزيد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار:

ج ٧٤ ص ٢٠١ ح ٤٠؛ مسند الشهاب: ج ١ ص ١٤٢ ح ١٨٧ عن أبي هريرة وليس فيه «قرينه».

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٥٩ ح ٤٨٣٣ عن أبي هريرة؛ الأماشي للطوسي: ص ٥١٨ ح ١١٣٥ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن أبيه عنه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩٢ ح ١٢.

٣. الجامع الصغير: ج ١ ص ١٧٢ ح ١١٣٦ نقلاً عن ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود والبيهقي في شعب الإيمان.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٢٤٩.

٥. الاختصاص: ص ٣٦٦.

٢/٦

فَلَةُ الصَّدَقَاتِ فِي الزَّمَانِ

٩٤٣١. رسول الله ﷺ: أَقَلُّ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَخٌ يُوْتَقَى بِهِ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ.^١
٩٤٣٢. عنه ﷺ: قَلَّمَا يَوْجَدُ فِي آخِرِ أُمَّتِي دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ أَخٌ يُوْتَقَى بِهِ.^٢
٩٤٣٣. عنه ﷺ: سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ لَا يَكُونُ فِيهِ شَيْءٌ أَغْزَرُ مِنْ ثَلَاثٍ: دِرْهَمٌ حَلَالٍ، أَوْ أَخٌ يُسْتَأْنَسُ بِهِ، أَوْ سُنَّةٌ يُعْمَلُ بِهَا.^٣
٩٤٣٤. مسند ابن حنبل عن معاذ عن رسول الله ﷺ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ. قَقِيلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟! قَالَ: ذَلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَرَهْبَةٍ بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ.^٤

٣/٦

التَّخَذُّلُ مِنْ قَرِينِ السَّوَةِ

الكتاب

- ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ * يَقُولُ أَهْلَكَ لَمَنِ الْمَصِيبَيْنِ * أَهَذَا مِنْهَا وَكَذَا تَرَابًا وَعِظَمًا * أَنَا لَمَدِينُونَ﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ * فَاطْلُعْ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَبِيمِ^٥.
- ﴿وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَسْلَيْتَنِي أَنْتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَوَيْلَ لَنَا لِمَتْنَا لَمَ أَنْتَخَذْنَا فُلَانًا خَبِيلًا﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا^٦.

١. تحف العقول: ص ٥٤، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٧ ح ١٤١.

٢. تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٨٥ عن ابن عمر.

٣. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٣٥ ح ٨٨ عن حذيفة.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢٤٤ ح ٢٢١١٦.

٥. الصافات: ٥١-٥٥.

٦. الفرقان: ٢٧-٢٩.

«وَمَنْ يَغْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَقْضِ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ» وَإِنَّهُمْ لَبَصُدُونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَخْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ» حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ»^١.

«وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ» قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْغَيْبِ «فَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَافِينَ» فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنْ لَدَّا بَقُورٌ» فَأَغْوَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا غَوِينَ»^٢.

«وَفَقَضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَسِرِينَ»^٣.

الحديث

٩٤٣٥. رسول الله ﷺ: أَوْحَسَ الْوَحْشَةَ قَرِينَ السَّوءِ.^٤

٩٤٣٦. عنه ﷺ: إِيَّاكَ وَقَرِينَ السَّوءِ؛ فَإِنَّكَ بِهِ تُعْرِفُ.^٥

٩٤٣٧. عنه ﷺ: إِيَّاكَ وَصَاحِبَ السَّوءِ؛ فَإِنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، لَا يَنْفَعُكَ وَدُّهُ، وَلَا يَفِي لَكَ بِعَهْدِهِ.^٦

٩٤٣٨. عنه ﷺ: كَانَ يَقُولُ -: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ صَاحِبِ غَفْلَةٍ، وَقَرِينِ سَوْءٍ.^٧

٩٤٣٩. عنه ﷺ: الْوَحْدَةُ خَيْرٌ مَن جَلِيسِ السَّوءِ، وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ.^٨

١. الزخرف: ٣٦-٣٨.

٢. الصافات: ٢٧-٣٢.

٣. فصلت: ٢٥.

٤. جامع الأحاديث للقمي: ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٧ ح ٣٢.

٥. تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ٤٦ عن أنس.

٦. الفردوس: ج ١ ص ٣٨٩ ح ١٥٦٩ عن أنس.

٧. الزهد لابن المبارك: ص ٣٠٣ ح ٨٧٥.

٨. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٨٧ ح ٥٤٦٦؛ الأمالي للطوسي: ص ٥٣٥ ح ١١٦٢ كلاما عن أبي ذر.

٤/٦
خَيْرُ الْإِخْوَانِ

٩٤٤٠. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الْإِخْوَانِ الْمُسَاعِدُ عَلَى أَعْمَالِ الْآخِرَةِ.^١

٩٤٤١. عنه ﷺ: خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ أَعَانَكَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَصَدَّقَكَ عَنْ مَعَاصِيهِ، وَأَمَرَكَ بِرِضَاءٍ.^٢



١. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

٢. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

الفصل السابع

آداب المَحَبَّةِ

١ / ٧

مَا يَنْبَغِي فِي مُعَاشَرَةِ الْإِخْوَانِ

أ - مَعْرِفَةُ الْمَوَاصِفَاتِ

٩٤٤٢ . رسول الله ﷺ: إِذَا آخَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَمِمَّنْ هُوَ؛ فَإِنَّهُ أَوْصَلَ لِلْمَوَدَّةِ^١.

٩٤٤٣ . عنه ﷺ: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ قَبِيلَتِهِ وَعَشِيرَتِهِ؛ فَإِنَّ مِنْ حَقِّهِ الْوَاجِبِ وَصِدْقِ الْإِخَاءِ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَاتَّهَا مَعْرِفَةً حُمَقِي^٢.

٩٤٤٤ . عنه ﷺ: إِذَا آخَى أَحَدُكُمْ رَجُلًا فَلْيَسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلَتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ وَاجِبِ الْحَقِّ وَصَافِي الْإِخَاءِ، وَإِلَّا فَهُوَ مَوَدَّةٌ حَمَقَاءُ^٣.

١ . سنن الترمذي: ج ٤ ص ٥٩٩ ح ٢٣٩٢ عن يزيد بن نعيمة الضبي: مشكلة الألقاب: ص ١٩٣ وفيه «جاء» بدل «أخى الرجل».

٢ . الكافي: ج ٢ ص ٦٧١ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٩ ح ٢٣.

٣ . كنز الفوائد: ج ١ ص ٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٦٦ ح ٣٠.

٩٤٤٥ . شعب الإيمان عن ابن عمر: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا تَلَفْتُ، فَقَالَ: مَا لَكَ تَلَفْتُ؟

قُلْتُ: أَحَبُّتُ رَجُلًا.

قَالَ: إِذَا أَحَبَبْتَ رَجُلًا فَاسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَإِنْ كَانَ غَائِبًا حَفِظْتَهُ، وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا فَقُدِّمَتْهُ^١، وَإِنْ مَاتَ شَهِدَتْهُ^٢.

٩٤٤٦ . حلية الأولياء عن سالم عن أبيه: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأَحِبُّ هَذَا فِي اللَّهِ ﷻ.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: هَلْ تَدْرِي مَا اسْمُهُ؟

قَالَ: لَا.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَاسْأَلْهُ عَنِ اسْمِهِ. فَسَأَلَهُ وَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَحَبَّكَ اللَّهُ الَّذِي أَحَبَّبْتَنِي فِيهِ. فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِالَّذِي قَالَ لَهُ وَالَّذِي رَدَّ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَجَبَتْ^٣.

ب - إِعْلَامُ الْمَحَبَّةِ

٩٤٤٧ . رسول الله ﷺ: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ أَوْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ^٤.

١. كذا في المصدر، وفي بقية المصادر «عُدَّتْهُ».

٢. شعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٩٢ ح ٩٠٢٣.

٣. حلية الأولياء: ج ٢ ص ١٩٧.

٤. المحاسن: ج ١ ص ٤١٥ ح ٩٥٣ عن عبد الله بن القاسم الجعفری عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ،

بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٨٢ ح ٣؛ المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٨٩ ح ٧٣٢٢ عن المقدم بن معدی

كرب وليس فيه «صاحبه».

- ٩٤٤٨ . عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ.^١
- ٩٤٤٩ . عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ؛ فَإِنَّهُ أَصْلَحَ لِدَاتِ الْبَيْنِ.^٢
- ٩٤٥٠ . عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ؛ فَإِنَّهُ يَجِدُ لَهُ يَثْلَ الَّذِي عِنْدَهُ.^٣
- ٩٤٥١ . عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُعْلِمْهُ ذَلِكَ، ثُمَّ لِيَزُرْهُ، وَلَا يَكُنْ أَوَّلَ قَاطِعٍ.^٤
- ٩٤٥٢ . عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ؛ لِيَقُلَ: إِنِّي أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ، إِنِّي أَوْدُكَ فِي اللَّهِ.^٥
- ٩٤٥٣ . عنه عليه السلام: أَبَدِ الْمَوَدَّةَ لِمَنْ وَادَّكَ تَكُنْ أَتْبَتْ.^٦
- ٩٤٥٤ . عنه عليه السلام: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فِي اللَّهِ فَلْيُعْلِمْهُ؛ فَإِنَّهُ أَبْقَى فِي الْأَلْفَةِ، وَاتَّبَتْ فِي الْمَوَدَّةِ.^٧
- ٩٤٥٥ . عنه عليه السلام: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَوَدَّةٌ لِأَخِيهِ ثُمَّ لَمْ يُطْلِعْهُ عَلَيْهِ فَقَدْ خَانَهُ.^٨
- ٩٤٥٦ . سنن أبي داود عن انس: إِنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لَأَحِبُّ هَذَا. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: أَعْلَمْتَهُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: أَعْلِمَهُ. قَالَ: فَلَحِقَهُ فَقَالَ: إِنِّي أَحْبَبْتُكَ فِي اللَّهِ. فَقَالَ: أَحْبَبْتُكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.^٩
- ٩٤٥٧ . الأدب المفرد عن مجاهد: لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، قَالَ: أَمَا إِنِّي أَحْبَبْتُكَ.

١. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٢ ح ٥١٢٤ عن المقدم بن معدي كرب.

٢. النوادر للرواندي: ص ١٢.

٣. شُعب الإيمان: ج ٦ ص ٤٨٩ ح ٩٠١٠ عن عبد الله بن عمر.

٤. الفردوس: ج ١ ص ٣٠٣ ح ١١٩٧ عن أبي سعيد.

٥. الإخوان: ص ٦٨ ح ١٣٧ عن مجاهد.

٦. الإخوان: ص ١٣٦ ح ٦٦ عن أبي حميد الساعدي.

٧. الإخوان: ص ١٣٨ ح ٦٩ عن مجاهد.

٨. الإخوان: ص ١٤٠ ح ٧٢ عن مكحول.

٩. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٣٣ ح ٥١٢٥.

قَالَ: أَحَبُّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ.

فَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ أَحَبَّهُ» مَا أَخْبَرْتُكَ.^١

٩٤٥٨. رسول الله ﷺ: إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ، فَلْيَأْتِهِ فِي مَنْزِلِهِ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ لِلَّهِ.^٢

ج-حِفْظُ الْوُدِّ الْقَدِيمِ

٩٤٥٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ حِفْظَ الْوُدِّ الْقَدِيمِ.^٣

٩٤٦٠. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمَلَاذِمَةَ عَلَى الْإِخَاءِ الْقَدِيمَةِ، فَدَاوِمُوا عَلَيْهَا.^٤

د-الْإِنْسِاطُ فِي الْمُلَاقَاءِ

٩٤٦١. الإمام الباقر عليه السلام: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. فَكَانَ فِيمَا أَوْصَاهُ أَنْ قَالَ: الْقَ أَخَاكَ بِوَجْهِ مُنْسِطٍ.^٥

٩٤٦٢. رسول الله ﷺ: لَا تُخَفِّرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنَّ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيٍّ.^٦

٩٤٦٣. عنه ﷺ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلَقَّى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلِيٍّ، وَأَنْ تُفِغَ مِنْ ذَلُوكَ فِي إِنْائِهِ.^٧

١. الأدب المفرد: ص ١٦٥ ح ٥٤٣.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٦٦ ح ٢١٣٥٢ عن أبي ذر.

٣. جامع الأحاديث للسبوطي: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٥٥٩٢ عن عائشة.

٤. فردوس الأخبار: ج ١ ص ١٩٤ ح ٥٦٦ عن جابر.

٥. الكافي: ج ٢ ص ١٠٣ ح ٣ عن أبي بصير، بحوال الأتوار: ج ٧٤ ص ١٧١ ح ٣٨.

٦. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٢٦ ح ٢٦٢٦ عن أبي ذر.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ١١١ ح ١٤٧١٥ عن جابر بن عبد الله.

٢ / ٧

مَا الْإِنْبِغْيَ فِي مُعَاشَرَةِ الْإِخْوَانِ

أ - التَّصَنُّعُ

٩٤٦٤. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: الْمُرْخِي ذَيْلَهُ مِنَ الْعَظْمَةِ، وَالْمُرَكِّي سِلْعَتَهُ بِالْكَذِبِ، وَرَجُلٌ اسْتَقْبَلَكَ بِوُدِّ صَدْرِهِ فَيُؤَارِي وَقَلْبُهُ مُمْتَلِئٌ غِيْشًا^١.

٩٤٦٥. عنه ﷺ: إِذَا ظَهَرَ الْعِلْمُ وَاحْتَرَزَ الْعَمَلُ، وَانْتَلَقَتِ الْأَلْسُنُ وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ، وَتَقَاطَعَتِ الْأَرْحَامُ، هُنَالِكَ «لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصْمُهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ»^٢.

٩٤٦٦. عنه ﷺ: إِذَا تَعَلَّمَ النَّاسُ الْعِلْمَ وَتَرَكَوْا الْعَمَلَ، وَتَحَابَّوْا بِاللِّسَنِ وَتَبَاعَضُوا بِالْقُلُوبِ، وَتَقَاطَعُوا فِي الْأَرْحَامِ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ؛ فَأَصْمَهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ^٣.

ب - الْغِيْشُ

٩٤٦٧. رسول الله ﷺ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ بَاعَ مِنْ أَخِيهِ يَبِعَا فِيهِ عَمَبٌ إِلَّا بَيَّنَّهُ لَهُ^٤.

ج - الْبُخْلُ

٩٤٦٨. رسول الله ﷺ: إِنَّا كُمْ وَالْبُخْلُ؛ فَإِنَّ الْبُخْلَ دَعَا أَقْوَامًا فَمَتَّعُوا زَكَاتَهُمْ، وَدَعَاهُمْ فَقَطَّعُوا

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧٩ ح ٦٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٢١١ ح ٦.

٢. محمد: ٢٣.

٣. ثواب الأعمال: ص ٢٨٩ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩٦ ح ٢٧؛ المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٦٣ ح ٦١٧٠ عن سلمان الفارسي نحوه.

٤. منية المرید: ص ٣٣٤؛ إحياء علوم الدين: ص ١ ح ٧٠.

٥. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٥٥ ح ٢٢٤٦ عن عقیبة بن عامر.

أَرْحَامَهُمْ، وَدَعَاهُمْ فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ^١.

د- الإيذاء

٩٤٦٩. كثر العتال عن أنس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقْرَأُ، رَمَزَ فِي قِرَاءَتِهِ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ بِالْقُرْآنِ؟

قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أُوْذِيَ رَفِيقِي وَأَهْلَ بَيْتِي^٢.

هـ- التحقير

٩٤٧٠. رسول الله ﷺ: كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يُخَفِّرُهُ^٣.

و- الإفراط في المحبة

٩٤٧١. رسول الله ﷺ: أَحِبِّ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حِبِّ - حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ

يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا^٤.

٩٤٧٢. عنه ﷺ: إِنَّ قَوْمًا أَحْبَبُوا قَوْمًا حَتَّى هَلَكُوا فِي مَحَبَّتِهِمْ، فَلَا تَكُونُوا كَهُمْ. وَإِنَّ قَوْمًا

أَبْغَضُوا قَوْمًا حَتَّى هَلَكُوا فِي بُغْضِهِمْ، فَلَا تَكُونُوا كَهُمْ^٥.

١. كثر العتال: ج ٣ ص ٤٥٢ ح ٧٤٠٤ نقلًا عن ابن جرير عن أبي هريرة.

٢. كثر العتال: ج ٢ ص ٣١٩ ح ٤١٢٣ نقلًا عن ابن النجار.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٦ ح ٣٢ عن أبي هريرة.

٤. الأُمالي للطوسي: ص ٦٢٢ ح ١٢٨٥ عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن الإمام علي عليه السلام ص ٣٦٤

ح ٧٦٧ عن علي بن علي بن رزين عن الإمام الرضا عن أبياته عن الإمام الحسين عليه السلام عن النزال بن سبرة عن

الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٧٧ ح ١٤: سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٦٠ ح ١٩٩٧ عن أبي هريرة.

٥. فردوس الأخبار: ج ١ ص ٢٩١ ح ٩١٩ عن عبدالله بن جعفر.

٣ / ٧

جَوَامِعُ آدَابِ الْمُعَاشَرَةِ

٩٤٧٣. رسول الله ﷺ: يَا عَلِيُّ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْمُؤْمِنِ ثَمَانُ خِصَالٍ: وَقَارٌ عِنْدَ الْهَرَاهِرِ، وَصَبْرٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَشُكْرٌ عِنْدَ الرَّخَاءِ، وَتَنَوُّعٌ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ ﷻ، لَا يَظْلِمُ الْأَعْدَاءَ، وَلَا يَتَحَامَلُ عَلَى الْأَصْدِقَاءِ، بَذَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ^١.

٩٤٧٤. عنه ﷺ: - فِي ذِكْرِ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ -: لَا يَقْبَلُ الْبَاطِلَ مِنَ صَدِيقِهِ، وَلَا يَرُدُّ الْحَقَّ مِنْ عَدُوِّهِ^٢.

٩٤٧٥. عنه ﷺ: إِذَا أَخَى أَحَدُكُمْ أَخًا فِي اللَّهِ فَلَا يُخَادَّهُ، وَلَا يُدَاوِيهِ، وَلَا يُمَارِئُهُ؛ يَعْنِي لَا يُخَالَفُهُ^٣.

٩٤٧٦. عنه ﷺ: لَا تُمَارِ أَخَاكَ، وَلَا تُمَارِحَهُ، وَلَا تَعِدْهُ مَوْعِدَةً فَتُخْلِفَهُ^٤.

٩٤٧٧. عنه ﷺ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَخُونُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَعْيبُهُ، وَلَا يَحْرِمُهُ، وَلَا يَغْتَابُهُ^٥.

٩٤٧٨. عنه ﷺ: الْمُؤْمِنُ حَرَامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَظْلِمَهُ، أَوْ يَخْذُلَهُ، أَوْ يَغْتَابَهُ، أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً^٦.

٩٤٧٩. عنه ﷺ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ^٧.

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٥٤ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه عن الإمام

الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٢٩٤ ح ١٧.

٢. التمهيد: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١٠ ح ٤٥.

٣. الجعفریات: ص ١٩٨.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٥٩ ح ١٩٩٥ عن ابن عباس: تحف العقول: ص ٤٩، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٢ ح ١١٣.

٥. المؤمن: ص ٤٣ ح ٩٨ عن الإمام الصادق ﷺ.

٦. الكافي: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ١٩ و ص ٢٣٣ ح ١٢ نحوه وكلاهما عن سليمان بن خالد عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣٥٨ ح ٦٢؛ المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٩٤ ح ٣٤٤٤ عن أبي مالك الأشعري نحوه.

٧. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٨٦٢ ح ٢٣١٠ و ج ٦ ص ٢٥٥٠ ح ٦٥٥١ كلاهما عن عبدالله بن عمر.

٩٤٨٠. عنه ﷺ: رَجِمَ اللَّهُ رَفِيقاً أَعَانَ رَفِيقَهُ عَلَى بَرٍّ.^١

٩٤٨١. عنه ﷺ: الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَمْنَعُهُ الْمَاعُونُ.^٢



١. الأماشي للصدوق: ص ٣٦٣ ح ٤٤٨ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحال الأنوار: ج ٤ ص ٧٤.

ص ٦٥ ح ٣٢.

٢. الدرر المنتورة: ج ٨ ص ٦٤٤ نقلاً عن الباقردي عن الحرث بن شريح.

الفصل الثامن أحكام المحبة

١ / ٨
مَنْ أَحَبَّ حَبَّتْهُ

الكتاب

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرْبُصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^١
﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا أَنَّمَا هِيَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْرِضْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^٢

الحديث

٩٤٨٢ . رسول الله ﷺ: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَتَكُونَ عِزَّتِي إِلَيْهِ أَعَزَّ مِنْ عِزَّتِي، وَيَكُونَ أَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَتَكُونَ ذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِي^٣.

١. التوبة: ٢٤.

٢. الشورى: ٢٣.

٣. علل الشرائع: ص ١٤٠ ح ٣ عن أبي ليلى، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٨٦ ح ٣٠ وراجع: مستدرك حنبل: ج ٤ ص ٥٤٧ ح ١٣٩١٣.

٩٤٨٣. عنه ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.^١
٩٤٨٤. عنه ﷺ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَحَتَّىٰ يُقَدِّفَ فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ، وَلَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ وَالِدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.^٢
٩٤٨٥. عنه ﷺ: لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ.^٣
٩٤٨٦. عنه ﷺ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَهْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَمِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٤
٩٤٨٧. عنه ﷺ: مَا اخْتَلَطَ حُبِّي بِقَلْبِ عَبْدٍ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.^٥
٩٤٨٨. عنه ﷺ: عَاهَدَنِي رَبِّي أَنْ لَا يَقْبَلَ إِيْمَانُ عَبْدٍ إِلَّا بِمَحَبَّتِي أَهْلِي بَيْتِي.^٦
٩٤٨٩. عنه ﷺ: أَوَّلُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٧
٩٤٩٠. عنه ﷺ: لَا يَتِمُّ الْإِيْمَانُ إِلَّا بِمَحَبَّتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.^٨

١. صحيح البخاري: ج ١ ص ١٤ ح ١٥ عن أنس بن مالك.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٤١٢ ح ١٣١٥٠ و ص ٥٥٤ ح ١٣٩٦١ كلاهما عن أنس.

٣. المعجم الكبير: ج ٧ ص ٧٥ ح ٦٤١٦ عن أبي ليلى؛ مشكلة الأثوار: ص ١٥٣ ح ٣٧٤ بزيادة «وعترتي أحب إلي من عترته بعد أهله».

٤. المعجم الكبير: ج ١١ ص ٨٤ ح ١١١٧٧ عن ابن عباس؛ الأمالي للصدوق: ص ٩٣ ح ٧٠ عن إسحاق ابن الإمام الكاظم عن أبيه عن أبيه عنه ﷺ، بحار الأثوار: ج ١٠ ص ١٦٠ ح ١٢.

٥. كنز العمال: ج ١ ص ١٨٤ ح ٩٣٩ نقلاً عن حلية الأولياء عن ابن عمر.

٦. إحقاق الحق: ج ٩ ص ٤٥٤ نقلاً عن المناقب المرتضوية وخلاصة الأخبار.

٧. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٢ ح ٢٥٨ عن أبي محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرازي التميمي عن الإمام الرضا عن أبيه عنه ﷺ، بحار الأثوار: ج ٢٧ ص ٧٩ ح ١٨.

٨. كفاية الأثر: ص ١١٠ عن وثالة بن الأسقع، بحار الأثوار: ج ٣٦ ص ٣٢٢ ح ١٧٨.

٩٤٩١. عنه عليه السلام: لِكُلِّ شَيْءٍ أَسَاسٌ، وَأَسَاسُ الدِّينِ حُبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ^١.

٩٤٩٢. عنه عليه السلام: أَسَاسُ الْإِسْلَامِ حُبِّي وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِي^٢.

٢ / ٨

مَنْ لَسَّ نَحْبَ حَبْنَه

أ- الْمُؤْمِنُونَ

٩٤٩٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَةُ حُقُوقٍ وَاجِبَةٍ مِنْ اللَّهِ ﷻ عَلَيْهِ: الْإِجْلَالُ لَهُ فِي عَيْنِهِ، وَالْوُدُّ لَهُ فِي صَدْرِهِ، وَالْمُؤَاسَاةُ لَهُ فِي مَالِهِ، وَأَنْ يُحَرَّمَ غَيْبَتُهُ، وَأَنْ يَعُودَهُ فِي مَرْضَاهُ، وَأَنْ يُشَيِّعَ جَنَازَتَهُ، وَأَنْ لَا يَقُولَ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا خَيْرًا^٣.

٩٤٩٤. عنه عليه السلام: وَدُّ الْمُؤْمِنِ لِلْمُؤْمِنِ فِي اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ^٤.

ب- الْعُلَمَاءُ

٩٤٩٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: أَعُدُّ عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمِعًا، أَوْ مُجِبًّا لَهُمْ، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ قَتْلِكَ^٥.

١. لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٨٠ الرقم ١٢٣٢ عن جابر: المحاسن: ج ١ ص ٢٤٧ ح ٤٦١ عن مدرك بن عبد

الرحمن عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «الإسلام» بدل «الدين»، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٤٧.

٢. كنز العمال: ج ١٢ ص ١٠٥ ح ٣٤٢٠٦ نقلًا عن ابن عساكر عن الإمام علي عليه السلام.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٩٨ ح ٥٨٥٠ وفي الصدر: في رواية مسعدة بن صدقة، وفي الأمالي

للصدوق: ص ٨٤ ح ٥١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام عنه عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٢٢ ح ٣.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣ عن سلام بن المستنير عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٤٠ ح ١٤.

٥. عوالي اللآلي: ج ٤ ص ٧٥ ح ٥٨، بحار الأنوار: ج ١ ص ١٩٥ ح ١٣، المعجم الأوسط: ج ٥ ص ٣٣١

ح ٥١٧١ عن أبي بكره ولبس فيه «لهم».

ج - الْعُقَلَاءُ

٩٤٩٦. رسول الله ﷺ: الصُّحْبَةُ مَعَ الْعَاقِلِ زِيَادَةٌ. وَالصُّحْبَةُ مَعَ الْأَحْمَقِ نُقْصَانٌ فِي الدُّنْيَا، وَخَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَخَسَارَةٌ فِي الْآخِرَةِ.^١

د - الْمَذْكُورُونَ بِاللهِ ﷻ

٩٤٩٧. الإخوان عن الحسن: قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَصْحَابِ خَيْرٌ؟ قَالَ: صَاحِبٌ إِذَا ذُكِرْتَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعَانَكَ، وَإِذَا نَسِيَتْهُ ذَكَرَكَ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللهِ، دُلَّنَا عَلَى خِيَارِنَا؛ تَتَّخِذُهُمْ أَصْحَابًا وَجُلَسَاءَ.
قَالَ: نَعَمْ، الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللهُ.^٢

هـ - الْفُقَرَاءُ

٩٤٩٨. رسول الله ﷺ - لِأَبِي ذَرٍّ -: عَلَيْكَ ... بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَمُجَالَسَتِهِمْ.^٣

٩٤٩٩. عنه ﷺ: لِكُلِّ شَيْءٍ مِفْتَاحٌ، وَمِفْتَاحُ الْجَنَّةِ حُبُّ الْمَسَاكِينِ وَالْفُقَرَاءِ.^٤

٩٥٠٠. عنه ﷺ: أَحِبُّوا الْفُقَرَاءَ وَجَالِسُوهُمْ.^٥

٩٥٠١. عنه ﷺ: أَمَرَنِي رَبِّي بِسَبْعِ خِصَالٍ: حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالذُّنُوفِ مِنْهُمْ، وَأَنْ أَكْثَرَ مِنْ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»، وَأَنْ أَصِلَ بِرَحْمِي وَإِنْ قَطَعَنِي، وَأَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنِّي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَنْ لَا يَأْخُذَنِي فِي اللهِ لَوْمَةٌ لَا تَمُوتُ، وَأَنْ أَقُولَ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ

١. الفردوس: ج ٢ ص ٤٢١ ح ٣٨٦٧ عن أنس بن مالك.

٢. الإخوان: ص ١٢٣ ح ٤٢؛ تحف العقول: ص ٣٥ نحوه وفيه صدره إلى «ذَكَرَكَ»، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٨ ح ٦.

٣. معاني الأخبار: ص ٣٣٥ ح ١ عن أبي ذرٍّ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤١١ ح ٢٢.

٤. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٤١٥ ح ٧٣٢٢ عن ابن عمر.

٥. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٦٨ ح ٧٩٤٧ عن أبي هريرة.

مُراً. وَأَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئاً^١.

٩٥٠٢. الإمام علي عليه السلام - في ذكر حديثٍ معراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم -: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ عِنْدِي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ. يَا مُحَمَّدُ، وَجِيتَ مَحَبَّتِي لِلْمُنْحَابِينَ فِيَّ... يَا أَحْمَدُ، مَحَبَّتِي مَحَبَّةُ الْفُقَرَاءِ؛ فَأَدِنِ الْفُقَرَاءَ، وَقَرِّبْ مَجْلِسَهُمْ مِنْكَ، وَأَبْعِدِ الْأَغْنِيَاءَ، وَأَبْعِدْ مَجْلِسَهُمْ عَنْكَ؛ فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ أَحِبَّائِي^٢.

و-النساء

٩٥٠٣. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كُلَّمَا أَزْدَادَ الْعَبْدُ إِيْمَانًا، أَزْدَادَ حُبًّا لِلنِّسَاءِ^٣.

ز-الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ

٩٥٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - في قِصَّةِ الْحَوَلَاءِ -: يَا حَوَلَاءُ، لِلرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَلْزَمَ بَيْتَهُ، وَتُوَدِّدَهُ وَتُحِبَّهُ وَتُشْفِقَهُ^٤.

٩٥٠٥. عنه عليه السلام: خَيْرُ النِّسَاءِ الْوَدُودُ الْوَلُودُ^٥.

٩٥٠٦. عنه عليه السلام: قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ: «إِنِّي أُحِبُّكَ» لَا يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهَا أَبَدًا^٦.

١. الأصول الستة عشر (أصل جعفر بن محمد الحضرمي): ص ٧٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٨٨ ح ٥٦؛ مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٩٤ ح ٢١٤٧٢ عن أبي ذر نحوه وفيه دخيل على عليه السلام بدل «ربي».
٢. إرشاد القلوب: ص ١٩٩-٢٠١، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٣ ح ٦.
٣. الجعفریات: ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٨ ح ٢٨.
٤. مستدرک الوسائل: ج ١٤ ص ٢٤٤ ح ١٦٦٠٤ عن أبي هريرة.
٥. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٩١ ح ٦٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٩ ح ٥٠.
٦. الكافي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٥٩ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام.

ح - الأطفال

٩٥٠٧. رسول الله ﷺ: أَحِبُّوا الصِّبْيَانَ وَارْحَمُوهُمْ، وَإِذَا وَعَدْتُمُوهُمْ شَيْئاً فَفُوا لَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ إِلَّا أَنَّكُمْ تَرْزُقُونَهُمْ.^١

٩٥٠٨. الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا قَبِلْتُ صَبِيئاً قَطُّ. فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا رَجُلٌ عِنْدِي إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.^٢

٩٥٠٩. مسند أبي يعلى عن أنس بن مالك: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْحَمَ بِالصِّبْيَانِ. وَكَانَ لَهُ ابْنٌ مُسْتَرْضِعاً فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، وَكَانَ ظُهُرُهُ قَيْناً، فَكَانَ يَأْتِيهِ وَنَحْنُ مَعَهُ وَقَدْ دَخَنَ الْبَيْتَ بِمَا دَخَنَ، فَيَسْتَعْمُهُ وَيَقْبَلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ.^٣

ط - الولد

٩٥١٠. صحيح البخاري عن أبي هريرة: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِساً، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا! فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرَحَمُ.^٤

٩٥١١. بحار الأنوار عن أبي هريرة: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ - فِي رَوَايَةٍ غَيْرِهِ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ - إِنَّ لِي عَشْرَةً مَا قَبَّلْتُ وَاحِداً مِنْهُمْ قَطُّ. فَقَالَ ﷺ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرَحَمُ - فِي رَوَايَةٍ حَفْصُ الْفَرَاءِ - فَقَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى التَّمَعَ لَوْنُهُ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ: إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا أَصْنَعُ بِكَ؟!

١. الكافي: ج ٦ ص ٤٩ ح ٣ عن عبد الله بن محمد الجلي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٢ ح ١٤.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٥٠ ح ٧، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٩٩ ح ٧٢.

٣. مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٨٢ ح ٤١٨١.

٤. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٣٥ ح ٥٦٥١؛ روضة الواعظين: ص ٤٠٤، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٩٥ ح ٥٦.

مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَلَمْ يُعَزِّزْ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا.^١

ي - صاحب الأب

٩٥١٢. رسول الله ﷺ: إِحْفَظْ وَدَّ أَيْيَكَ، لَا تَقْطَعْهُ فَيُطْفِئُ اللَّهُ نُورَكَ.^٢

٩٥١٣. عنه ﷺ: مِنْ الْبِرِّ أَنْ تَصِلَ صَدِيقَ أَيْيِكَ.^٣

ك - النواير

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^٤

الحديث

٩٥١٤. رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِحُبِّ أَهْلِ بَيْتِي، عَلَيْكُمْ بِحُبِّ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ، عَلَيْكُمْ بِحُبِّ عُلَمَائِكُمْ، لَا تَبْغُضُوهُمْ، وَلَا تَحْسِدُوهُمْ، وَلَا تَقْطَعُوا فِيهِمْ. أَلَا مَنْ أَحَبَّهُمْ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟^٥

٩٥١٥. عنه ﷺ: أَدْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ فِي ظِلِّ اللَّهِ - يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ - مَعَ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ.^٦

١. بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٨٢ ح ٤٩ نقلاً عن مسند ابن حنبل.

٢. الأدب المفرد: ص ٢٦ ح ٤٠ عن ابن عمر.

٣. مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٦٩ ح ١٣٤٢٦ نقلاً عن المعجم الأوسط عن أنس.

٤. الحشر: ٩.

٥. تنبيه الغافلين: ص ٥٥٣ ح ٨٩٨ عن عبد خير عن الإمام علي عليه السلام.

٦. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٥٦ ح ٤٥٤٠٩ نقلاً عن الفردوس وابن النجار عن الإمام علي عليه السلام.

٩٥١٦. عنه ﷺ: أَرَيْتَهُ أَنَا شَفِيعٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَكْرُمُ لِذُرِّيَّتِي، وَالْقَاضِي لَهُمْ حَوَائِجَهُمْ، وَالسَّاعِي لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ عِنْدَ مَا اضْطَرُّوا إِلَيْهِ، وَالْمُحِبُّ لَهُمْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ.^١

٣ / ٨

مَنْ حَرَّمَ مُحَبَّتَهُ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ خَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَقْعَلْهُ مَعَكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾.^٢

﴿لَتَجِدَنَّ قَوْمًا يُمُونُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.^٣

﴿لَا يَنْهَضَكُمْ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَضَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ * إِنَّمَا يَنْهَضَكُمْ اللَّهُ عَنِ الدِّينِ قَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ وَظَنُّوهُمْ عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.^٤

١. صحيفة الرضا عليه السلام: ص ٧٩ ح ٢ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٧٨ ح ١١ نقلاً عن الديلمي في الفردوس.

٢. الممتحنة: ١.

٣. المجادلة: ٢٢.

٤. الممتحنة: ٨ و ٩.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَاتَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ
الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَهِهِمْ وَمَا تُخْفَىٰ صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ هـ هَآءَ نَتَنَّم
أَوْلَاءَ تَحِبُّونَهُمْ وَلَا يَجِبُونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِنَّا لَفُوكُمْ فَالْتَوُوا ءَامِنُوا وَإِنَّا خَلَوْنَا عَصَمُوا
عَلَيْكُمُ الْأَمَانِلُ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّا اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ١﴾
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ
يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ٢﴾
﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ
إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَيُحَذِّرْكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ٣﴾

الحديث

٩٥١٧. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤَاخِضَنَّ كَافِرًا، وَلَا يُخَالِطَنَّ فَاجِرًا.
وَمَنْ أَخَى كَافِرًا أَوْ خَالَطَ فَاجِرًا كَانَ كَافِرًا فَاجِرًا.^١
٩٥١٨. عنه ﷺ: مَنْ رَغِبَ عَنِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَيْبَتُهُ، وَسَقَطَتْ بَيْنَهُمْ
عَدَالَتُهُ، وَوَجَبَ هِجْرَتُهُ.^٥

٤ / ٨

مَنْ كَرِهَ لِمَحَبَّتِهِ

٩٥١٩. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى ذِي الْقَرْنَيْنِ: ... مَنْ رَأَيْتَنِي كَرِهْتُ إِلَيْهِ الصَّعْرُوفَ

١. آل عمران: ١١٨ و ١١٩.

٢. البقرة: ١٦٥.

٣. آل عمران: ٢٨.

٤. صفات الشيعة: ص ٨٥ ح ٩ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩٧ ح ٣١.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٤١ ح ٥٩٦ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ٥ و ص ٣٨.

وَبَقِضْتُ إِلَى النَّاسِ الطَّلَبَ إِلَيْهِ فَأَبْغَضَهُ، وَلَا تَتَوَلَّ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتُ.^١

٩٥٢٠. عَنْهُ ﷺ: لَا تُصَادِقُوا شَارِبَ الْخَمْرِ؛ فَإِنَّ مُصَادَقَتَهُ نَدَامَةٌ.^٢

٩٥٢١. عَنْهُ ﷺ: تَوَقَّوْا مُصَاحِبَةَ كُلِّ ضَعِيفٍ الْخَيْرِ قَوِيٍّ الشَّرِّ خَبِيثِ النَّفْسِ، إِذَا خَافَ خَنْسَ،

وَإِذَا أَمِنَ بَطَشَ.^٣



١. الفردوس: ج ١ ص ١٤٤ ح ٥١٥ عن عبدالله المزني.

٢. جامع الأنبياء: ص ٤٢٨ ح ١١٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٥٢ ح ٥٨.

٣. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢١.

الفصل التاسع

دَوْرُ الْمَحَبَّةِ فِي تَأْسِيسِ الْحُكْمَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَتَجَلِّيِّهَا

١ / ٩

نَزْلُ آيَةِ الْإِخَاءِ

٩٥٢٢. الأماشي للطوسي عن ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^١ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ؛ فَأَخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، حَتَّى أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ أَجْمَعِهِمْ عَلَى قَدَرٍ مَنَازِلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ.^٢

٩٥٢٣. المناقب لابن شهر آشوب عن ابن عباس وغيره: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْأَشْكَالِ وَالْأَمْثَالِ؛ فَأَخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَبَيْنَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَبَيْنَ أَبِي دَرٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَبَيْنَ سَلْمَانَ وَخَذِيفَةَ، وَبَيْنَ حَمْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ

١. الحجرات: ١٠.

٢. الأماشي للطوسي: ص ٥٨٧ ح ١٢١٤، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٣ ح ٤.

حَارِثَةَ، وَبَيْنَ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَبِلَالٍ، وَبَيْنَ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَبَيْنَ الْمِقْدَادِ وَعَمَّارٍ، وَبَيْنَ عَائِشَةَ وَخَفْصَةَ، وَبَيْنَ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ وَمَيْمُونَةَ، وَبَيْنَ أُمِّ سَلَمَةَ وَصَفِيَّةَ، حَتَّى آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ بِأَجْمَعِهِمْ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ يَا عَلِيُّ^١.

٢ / ٩

مُواخَاةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الْهِجْرَةِ

٩٥٢٤. المحبّر - في ذكر مُواخَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ -: وَكَانَ أَخَى يَبْنِيهِمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْمُؤَاسَاةِ، وَذَلِكَ بِمَكَّةَ؛ فَأَخَى ﷺ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^٢.

٩٥٢٥. السيرة الحلبية: قَبْلَ الْهِجْرَةِ آخَى ﷺ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ - أَيِ الْمُهَاجِرِينَ - عَلَى الْحَقِّ وَالْمُؤَاسَاةِ، فَأَخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَخَى بَيْنَ حَمْرَةَ وَزَيْدِ ابْنِ حَارِثَةَ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَبَيْنَ الزُّبَيْرِ وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَبَيْنَ عُبَادَةَ بْنِ الْحَارِثَةِ وَبِلَالٍ، وَبَيْنَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَبَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَبَيْنَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ وَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَبَيْنَ عَلِيٍّ^١ وَنَفْسِهِ ﷺ وَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ؟ قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيتُ.

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٨٥ نقلاً عن تاريخ البلاذري وتاريخ السلامي، بحوال الأتوار: ج ٣٨

ص ٣٣٥ ح ١٠.

٢. المعجزة: ص ٧٠.

قال: فَأَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^١.

٩٥٢٦. المعيار والموازنة: ثُمَّ فَكَّرُوا فِي حَدِيثِ الْمُوَاخَاةِ وَمَا فِيهِ مِنَ الدَّلَالَةِ الْوَاضِحَةِ: إِذِ مَيَّزَهُمْ عَلَى قَدَرِ مَنَازِلِهِمْ، ثُمَّ آخَى بَيْنَهُمْ عَلَى حَسَبِ مَفَاضِلَتِهِمْ؛ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ مِنْ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ عُمَرَ، فَلِذَلِكَ آخَى بَيْنَهُمَا، وَأَشْبَهَ طَلْحَةَ الزُّبَيْرَ وَقَرَّبَتْ مَنَازِلَهُمَا لِذَلِكَ فَآخَى بَيْنَهُمَا، وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَخِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُثْمَانَ.

ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّؓ: إِنَّمَا أَخْرُتُكَ لِنَفْسِي. أَنْتَ أَخِي وَصَاحِبِي، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ عَلِيٍّؓ، وَلَا أَوْلَى بِمُوَاخَاةِ النَّبِيِّ مِنْهُ، فَاسْتَحَقَّ بِمُوَاخَاةِ النَّبِيِّ ﷺ؛ لِتَقْدِيمِهِ عَلَى الْقَوْمِ. وَكَانَتْ مُوَاخَاةُ عَلِيٍّؓ أَفْضَلَ مِنْ مُوَاخَاةِ غَيْرِهِ؛ لِفَضْلِهِ عَلَى غَيْرِهِ^٢.

٩٥٢٧. الاستيعاب: آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لِعَلِيِّؓ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، وَأَخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ^٣.

١. قال الحلبي في سيرته مفضلاً: وأنكر العباس بن تيمية المواخاة بين المهاجرين، ولا سيما مواخاة النبي ﷺ لعلِّيؓ، قال: لأنَّ الأنصار بين المهاجرين والأنصار إنما جعلت لإرفاق بعضهم ببعض، وتأنف قلوب بعضهم ببعض، فلا معنى لمواخاة مهاجري لمهاجري.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا رد للنص بالقياس، وبعض المهاجرين كان أقوى من بعض المال والعشيرة، فأخى بين الأعلى والأدنى ليرتقق الأدنى بالأعلى، وليستعين الأعلى بالأدنى، ولهذا تظهر مواخاته ﷺ لعلِّيؓ؛ كان هو الذي يقوم بأمره قبل البعثة.

٢. السيرة الحلبية: ج ٢ ص ٢٠.

٣. المعيار والموازنة: ص ٢٠٨.

٤. الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٠٢.

٣/٩

مُؤَاخَاةُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الْهِجْرَةِ

٩٥٢٨ . الإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، جَعَلَ الْعَوَارِثَ عَلَى الْأُخُوَّةِ فِي الدِّينِ لَا فِي مِيرَاثِ الْأَرْحَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَبَالٍ لِيَبْغِيَكَمْ فِي شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾^١، فَأَخْرَجَ الْأَقْرَابَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَأَنْتَبَهَ لِأَهْلِ الْهِجْرَةِ وَأَهْلِ الدِّينِ خَاصَّةً، ثُمَّ عَطَفَ بِالْقَوْلِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لَئِنْ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾^٢، فَكَانَ مِنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ مِيرَاثُهُ وَتَرَكَّتُهُ لِأَخِيهِ فِي الدِّينِ دُونَ الْقَرَابَةِ وَالرَّجْمِ الْوَشِيجَةِ^٣.

فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَئِ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^٤، فَهَذَا مَعْنَى نَسْخِ آيَةِ الْمِيرَاثِ^٥.

٩٥٢٩ . الطبقات الكبرى عن ضمرة بن سعيد: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَأَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؛ أَخَى بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْمُؤَاوَسَةِ وَتَوَازَوْنَ بَعْدَ الْمَعَاتِ دُونَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، وَكَانُوا تِسْعِينَ رَجُلًا؛ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَخَمْسَةٌ وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَيُقَالُ: كَانُوا مِئَةً؛ خَمْسُونَ مِنْ

١. الأنفال: ٧٢.

٢. الأنفال: ٧٣.

٣. رَجِمَ وَالشَّجَةَ وَوَشِيجَةً: مُشَبَّهَةٌ مَقْصُودَةً (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٩٩ وشيخه).

٤. الأحزاب: ٦.

٥. بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٩١ ح ٤٨ نقلًا عن تفسير النعماني عن الإمام الصادق عليه السلام.

المهاجرين، وخَمْسُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ بَدْرٍ.

فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ بَدْرٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^١ فَتَسَخَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا كَانَ قَبْلَهَا، وَانْقَطَعَتِ الْمُوَاخَاةُ فِي الْمِيرَاثِ، وَرَجَعَ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى نَسَبِهِ وَوَرَثَةِ ذَوِّ رَحِمِهِ.^٢

٩٥٣٠. السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَقَالَ - فِيمَا بَلَّغْنَا، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَقُولَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَقُلْ -: تَأَخَّوْا فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ.^٣

٩٥٣١. السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق: حَضَّ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّوَاصُلِ، وَجَعَلَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ أَهْلَ وِلَايَةٍ فِي الدِّينِ، دُونَ مَنْ سِوَاهُمْ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» أَيِ إِلَّا يُوَالِ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنَ مِنْ دُونِ الْكَافِرِ وَإِنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ بِهِ «تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ» أَيِ شَبَهَةٌ فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَظُهُورُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ بِتَوَلَّى الْمُؤْمِنِ الْكَافِرَ دُونَ الْمُؤْمِنِ.

ثُمَّ رَدَّ الْمَوَارِيثَ إِلَى الْأَرْحَامِ مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْوِلَايَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ دُونَهُمْ إِلَى الْأَرْحَامِ الَّتِي بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: «وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَنَّهُدُوا مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» أَيِ بِالْمِيرَاثِ «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ».^٤

٩٥٣٢. مسند أبي يعلى عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوَاخِي بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَيَطْلُوقُ

١. الأنفال: ٧٥.

٢. الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٣٨.

٣. السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ١٥٠.

٤. السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ٣٣٢.

عَلَى أَحَدِهِمَا اللَّيْلُ حَتَّى يَلْقَاهُ أَخَاهُ، فَيَلْقَاهُ بِوُدٍّ وَلُطْفٍ، فَيَقُولُ: كَيْفَ كُنْتَ بَعْدِي؟
وَأَمَّا الْعَامَّةُ فَلَمْ يَكُنْ يَأْتِي عَلَى أَحَدِهِمَا ثَلَاثٌ لَا يَعْلَمُ عِلْمَ أَخِيهِ.^١

٩٥٣٣. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنْ أَبِيهِ: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْأَنْصَارِ
وَالْمُهَاجِرِينَ أَخُوهُ الدِّينَ، وَكَانَ يُؤَاخِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَنَظِيرِهِ، ثُمَّ أَخَذَ يَبْدُو عَلِيًّا بْنِ
أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَقَالَ: هَذَا أَخِي.

قَالَ حَذِيفَةُ: فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَرَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
الَّذِي لَيْسَ لَهُ فِي الْأَنْفَامِ شَبَهُ وَلَا نَظِيرٌ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَخُوهُ.^٢

٩٥٣٤. الطَّبَقَاتُ لِلْكَبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ
بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ^٣، وَأَخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ. فَلَمْ تَكُنْ مُوَاخَاةً إِلَّا قَبْلَ بَدْرِ،
أَخَى بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَالْمُؤَاسَاةِ؛ فَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ ﷺ.^٤

٩٥٣٥. تَفْسِيرُ الْقُصِيِّ - فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ
بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ... لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا»^٥ -: إِنَّهَا
نَزَلَتْ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ، وَأَخَى بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَبَيْنَ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ، وَبَيْنَ الْمِقْدَادِ وَعَمَّارٍ، وَتَرَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ،
فَاغْتَمَّ مِنْ ذَلِكَ عَمَّا شَدِيدًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! لِمَ لَا تُؤَاخِي بَيْنِي

١. مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٣٤٩ ح ٣٣٢٥.

٢. الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٨٧ ح ١٢١٥، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٣ ح ٥.

٣. فِي الْمَصْدَرِ: «بَعْضُ» وَالصَّوَابُ مَا أَشْتَبَاهُ.

٤. الطَّبَقَاتُ لِلْكَبَرِيِّ: ج ٣ ص ٢٢.

٥. النور: ٦١.

وَبَيْنَ أَحَدٍ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ يَا عَلِيُّ، مَا حَبَسْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، وَأَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْتَ وَصِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي؛ تَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ عِدَاتِي وَتَتَوَلَّى عَلَيَّ غُسْلِي وَلَا يَلِيهِ غَيْرُكَ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؛ فَاسْتَبَشَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ.

فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي غَزَاةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ يَدْفَعُ الرَّجُلُ مِفْتَاحَ بَيْتِهِ إِلَى أَخِيهِ فِي الدِّينِ وَيَقُولُ لَهُ: خُذْ مَا شِئْتَ، وَكُلْ مَا شِئْتَ. فَكَانُوا يَمْتَنِعُونَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى رُبَّمَا فَسَدَ الطَّعَامُ فِي الْبَيْتِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا» يَعْنِي إِنْ حَضَرَ صَاحِبُهُ أَوْ لَمْ يَحْضَرْ إِذَا مَلَكَكُمْ مَفَاتِحُهُ، وَقَوْلُهُ: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ»^{٢، ١}

٩٥٣٦. تفسير القضي: إِنَّ الْحُكْمَ كَانَ فِي أَوَّلِ النَّبُوءَةِ أَنَّ الْوَارِثَ كَانَتْ عَلَى الْأُخُوَّةِ لَا عَلَى الْوِلَادَةِ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ آخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَبَيْنَ الْأَنْصَارِ، فَكَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ يَرِثُهُ أَخُوهُ فِي الدِّينِ وَيَأْخُذُ الْمَالَ وَكُلَّ مَا تَرَكَ لَهُ دُونَ وَرَثَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ بَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْطُلُوا إِلَيْنَا أُولِيَاكُمْ مَعْرُوفًا» فَتَسَخَّرَتْ آيَةُ الْأُخُوَّةِ بِقَوْلِهِ: «أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ»^٤.

١. كلمة «على» ليست في بحار الأنوار، ولعله الأصح.

٢. النور: ٦١.

٣. تفسير القضي: ج ٢ ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٤٤٤ ح ٢.

٤. تفسير القضي: ج ١ ص ٢٨٠، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٧ ح ٢.

٤ / ٩

أَوَّلُ الْمُنَاقِصِ فِي الْإِسْلَامِ

إِنَّ التَّنَاسُبَ الرُّوحِيَّ يَعَدُّ وَاحِدًا مِنْ أَكْثَرِ مَبَادِئِ الْمَحَبَّةِ وَالْأَلْفَةِ أَصَالَةٍ، يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «إِنَّ النَّفْسَ إِذَا تَنَاسَبَتْ اسْتَلْقَتْ»^١.

وفي هذا السياق، فقد أقام النبي الأكرم عليه السلام - وعلى ضوء علم النفس الدقيق الذي يمتلكه عن أصحابه - مبدأ الأخوة بين الأفراد الذين يمتلكون طبيعةً روحيةً واحدة، وقد أشار ابن عباس إلى هذه النكتة الدقيقة حيث قال: «لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْأَشْكَالِ وَالْأَمْثَالِ».

ولا ريب في أن معرفة علاقات الأخوة التي أقامها النبي الأعظم عليه السلام بين أصحابه في المجتمع المدني، ذات فائدة كبيرة في تحليل أحداث تاريخ صدر الإسلام؛ ومن هذا المنطلق سوف نشرع بهذا الموضوع مستفيدين من معطيات الوثائق الحديثية والتاريخية، ونبدأ بأجمل الانتقادات والعلاقات الأخوية:

٩٥٣٧. العمدة عن انس: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْمُبَاهَلَةِ^٢ وَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ عليه السلام وَاقِفٌ يَرَاهُ وَيَعْرِفُ مَكَانَهُ لَمْ يُوَخَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ، فَانْصَرَفَ عَلِيُّ عليه السلام بِأَكْبَى الْعَيْنِ، فَافْتَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: مَا قَعَلَ أَبُو الْحَسَنِ؟ فَقَالُوا: انْصَرَفَ بِأَكْبَى الْعَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

قال: يا بلال اذهب، فأتيني به.

فَمَضَى بِلَالٌ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام وَقَدْ دَخَلَ مَنْزِلَهُ بِأَكْبَى الْعَيْنِ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام: مَا يُعْكِمُكَ؟ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ! قَالَ: يَا فَاطِمَةُ، آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ

١. غرر الحكم: ج ٣، ٣٣٩٣، عيون الحكم والمواعظ: ص ١٤٩ ح ٣٢٧٠.

٢. وهو الرابع والعشرون من ذي الحجة (وسائل الشيعة: ج ٨ ص ١٧١ ح ٤٧).

وَالْأَنْصَارِ، وَأَنَا وَاقِفٌ يَرَانِي وَيَعْرِفُ مَكَانِي وَلَمْ يُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ.

قَالَتْ: لَا يَحْزُنُكَ اللَّهُ! لَعَلَّهُ إِنَّمَا ادَّخَرَكَ لِنَفْسِهِ.

فَقَالَ بِلَالٌ: يَا عَلِيُّ، أَجِبِ النَّبِيَّ ﷺ. فَأَتَى عَلِيُّ النَّبِيَّ ﷺ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ! قَالَ: وَاحِيتُ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يَا

رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاقِفٌ تَرَانِي وَتَعْرِفُ مَكَانِي لَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ!

قَالَ: إِنَّمَا ادَّخَرْتُكَ لِنَفْسِي، أَمَا يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَبِيِّكَ؟ قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ

اللَّهِ، أَنْتُمْ لِي بِذَلِكَ، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَأَرَقَاهُ الْمُنْبَرِ.

فَقَالَ: اللَّهُمَّ، إِنَّ هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَلَا وَإِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، أَلَا مَنْ

كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ.

قَالَ: فَانْصَرَفَ عَلِيُّ ﷺ قَرِيرَ الْعَيْنِ، فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: بَخٍ بَخٍ يَا أَبَا

الْحَسَنِ، أَصَبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.^١

٩٥٣٨. رسول الله ﷺ - لعلي ﷺ -: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَتَّخِذَكَ أَخًا وَوَصِيًّا، فَأَنْتَ أَخِي

وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي.^٢

٩٥٣٩. المستدرك على الصحيحين عن ابن عمر: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ؛ فَأَخَى بَيْنَ

أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَبَيْنَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَبَيْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ قَدْ أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ، فَمَنْ أَخِي؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ أَكُونَ أَخَاكَ؟ - قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكَانَ

عَلِيُّ ﷺ جَلَدًا شُجَاعًا - فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١. الممثلة: ص ١٦٩ ح ٢٦٢، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٤٣.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٢٠٠ ح ٣٤١ عن زيد بن علي عن أبيه عن الإمام علي ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٣

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^١

٩٥٤٠. سنن الترمذي عن ابن عمر: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَبَاءَ عَلَيَّ ﷺ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُوَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.^٢

٩٥٤١. فضائل الصحابة لابن حنبل عن عمر بن عبد الله عن أبيه عن جده: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَى بَيْنَ

النَّاسِ وَتَرَكَ عَلَيًّا حَتَّى بَقِيَ آخِرُهُمْ لَا يَرَى لَهُ أَخًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخَيْتَ بَيْنَ

النَّاسِ وَتَرَكَتَنِي؟

قَالَ: وَلَمْ تَرَانِي تَرَكَتُكَ؟ إِنَّمَا تَرَكَتُكَ لِنَفْسِي! أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ، فَإِنْ ذَاكَرَكَ

أَخَذَ قُفْلًا: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ، لَا يَدَّعِيهَا بَعْدُ إِلَّا كَذَّابٌ.^٣

٩٥٤٢. فضائل الصحابة لابن حنبل عن زيد بن أبي أوفى: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْجِدَهُ

فَذَكَرْتُ قِصَّةَ مُوَاخَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ - فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ - يَعْنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ -: لَقَدْ

ذَهَبَتْ رُوحِي وَانْقَطَعَ^٤ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي، فَإِنْ

كَانَ هَذَا مِنْ سُخْطٍ عَلَيَّ فَلَكَ الْعُتْبَى وَالْكَرَامَةُ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا أَخْرُتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي، فَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ

هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَخِي، وَوَارِثِي. قَالَ: وَمَا أَرِثَ مِنْكَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي.

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦ ح ٤٢٨٩؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ١٧٨ ح ٥١٨ نحوه.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧٢٠؛ بشارة المصطفى: ص ٢٠٤؛ بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٣٦ ح ١٠.

٣. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٧ ح ١٠٥٥؛ كشف الغمة: ج ١ ص ٣٢٦.

٤. في المصدر: «وَانْقَطَعَتْ»، والتصويب من الموضع الثاني من المصدر والمصادر الأخرى.

قَالَ: وَمَا وَرَثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ؟ قَالَ: كِتَابُ اللَّهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهِمْ، وَأَنْتَ مَعِيَ فِي قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، وَأَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي.

ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»^١: الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.^٢

٩٥٤٣. الإمام علي عليه السلام: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آخِيَتْ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَتَرَكَتَنِي فَرْدًا لَا أَحَدَ لِي؟

فَقَالَ: إِنَّمَا أَخَرْتُكَ لِنَفْسِي، أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى.

فَقُمْتُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْجَدَلِ^٣ وَالسُّرُورِ، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

أَفِيكَ بِنَفْسِي أَيُّهَا الْمُصْطَفَى الَّذِي هَدَانَا بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ عَمَةِ الْجَهْلِ
وَأَفِيكَ خَوْبَانِي^٤ وَمَا قَدَرْتُ مُهْجَتِي لِمَنْ أَتَمَّنِي مَعَهُ إِلَى الْفَرَسِ وَالْأَصْلِ
وَمَنْ جَدُّهُ جَدِّي وَمَنْ عَمُّهُ أَبِي وَمَنْ أَهْلُهُ ابْنِي وَمَنْ بَنَتْهُ أَهْلِي
وَمَنْ ضَمَّنِي إِذْ كُنْتُ طِفْلاً وَيَافِعاً وَأَنْعَشَنِي بِالْبِرِّ وَالْعَلِّ وَالْثَهْلِ^٥
وَمَنْ حِينَ آخَى بَيْنَ مَنْ كَانَ حَاضِراً دَعَانِي فَأَخَانِي وَبَعَنَ مِنْ فَضْلِي

١. الحجر: ٤٧.

٢. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ١٠٨٥ و ص ٦٦٦ ح ١١٣٧: تفسير فوات: ص ٢٢٧ ح ٣٠٤ عن عبدالله بن أبي أوفى.

٣. الجدَل: الفَرْح (المصاحح: ج ٤ ص ١٦٥٤ وجدل).

٤. الخوَبَاء: النَّفْس (القاموس المحيط: ج ١ ص ٥٨ «حوب»).

٥. الثَّلُّ وَالْعَلُّ - محركة: الثَّوْبَةُ الثَّانِيَةُ، أَوِ الثَّرْبُ بَعْدَ الثَّرْبِ. وَالْثَهْلُ - محركة: أَوَّلُ الثَّرْبِ (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٢٠ «علل» و ص ٦١ «نهل»).

لَكَ الْخَيْرُ إِنِّي مَا حَيَّيْتُ لَشَاكِزٍ لِإِحْسَانِي مَا أَوْلَيْتَ يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ^١
 ٩٥٤٤. فضائل الصحابة لابن حنبل عن محدوج بن زيد: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ
 قَالَ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.
 أَمَا عَلِمْتَ يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْعَى بِي، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ
 الْعَرْشِ فِي ظِلِّهِ فَأَكْسِي حُلَّةَ خَضَاءٍ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّبِيِّينَ بَعْضُهُمْ عَلَى
 أَثَرِ بَعْضٍ... ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ: نَعَمْ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ، وَنَعَمْ الْأَخُ
 أَخُوكَ عَلِيُّ!

أَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ، إِنَّكَ تُكْسَى إِذَا كُسِيتَ، وَتُدْعَى إِذَا دُعِيتَ، وَتُحْيَا إِذَا حُيِّيتَ.^٢
 ٩٥٤٥. العمدة عن زيد بن أرقم: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مُوَاخٍ بَيْنَكُمْ كَمَا أَخَى اللَّهُ
 بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ ﷺ: أَنْتَ أَخِي وَرَفِيقِي، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: «إِخْوَانًا عَلَى
 سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ»، الْأَخِلَاءُ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.^٣

٥/٩

بَحْثُ يَدِ مَشْرِوعِ الْإِخَاءِ الدِّينِيِّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ

٩٥٤٦. رسول الله ﷺ: رَبُّ مُؤْمِنٍ بِي وَلَمْ يَزِنِي، وَمُصَدِّقٌ بِي وَمَا شَهِدَنِي، أَوْلَيْكَ إِخْوَانِي حَقًّا.^٤
 ٩٥٤٧. الدُّنْ الْمُنْتَوَرُ عَنْ أَنَسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ

١. كثر القوائد: ج ٢ ص ١٨٠ عن سليمان بن جعفر الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ.

٢. فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٣، ١١٣١، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٠٢ ح ٥٢٠ عن محدوش بن زيد. وراجع: موسوعة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ: (القسم الثالث / الفصل الرابع: أحاديث المنزلة / حديث المنزلة).

٣. العمدة: ص ١٧٠ ح ٢٦٣، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٤٤ ح ١٩.

٤. تاريخ دمشق: ج ٣٥ ص ٢٥٢ عن عبد الرحمن بن عوف.

أصحابه: أولسنا إخوانك؟

قال: بلى، أنتم أصحابي، وإخواني قومٌ يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يزوني.
ثم قرأ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾^١.

٩٥٤٨. المطالب العالية عن عون^٢ بن مالك: قال رسول الله ﷺ: يا ليتني لقيت إخواني. قالوا: يا رسول الله، ألسنا إخوانك وأصحابك؟

قال: بلى، ولكن قوماً يجيئون من بعدكم يؤمنون بي إيمانكم، ويصدقوني تصديقكم، ويتصرون^٣ نصركم، فيا ليتني لقيت إخواني.^٤

٩٥٤٩. الإمام الباقر عليه السلام: قال رسول الله ﷺ ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه: اللهم لقني إخواني -مرتين-.

فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول الله؟!

فقال: لا، إنكم أصحابي، وإخواني قوم من^٥ آخر الزمان آمنوا بي ولم يزوني، لقد عرفنيهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم، لأحدهم أشدُّ بَقِيَّةً على دينه من خراط القتاد^٦ في الليلة الظلماء، أو كالفايض على جمر الغضى^٧، أولئك مصابيح الدجى، ينجيهم الله من كل فتنة

١. البقرة: ٣.

٢. الدر المنثور: ج ١ ص ٦٧ نقلاً عن ابن عساکر.

٣. في الدر المنثور: «عوف».

٤. في الدر المنثور: «وينصرون».

٥. المطالب العالية: ج ٤ ص ١٥٠ ح ٤٢٠٨.

٦. في بحار الأنوار: «في»، وهو الأصوب.

٧. القتاد: شجر له شوك. وفي المثل: «ومن دونه خراط القتاد» (الصحيح: ج ٢ ص ٥٢١ «فتنة»).

٨. الغضى: شجر. من الأثل، خشبه من أصل الخشب، وجمعه يبقن زماناً طويلاً لا ينطفئ (المعجم

الوسيط: ج ٢ ص ٦٥٥ «غضى»).

غِبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ.^١

٩٥٥٠. الأُمَالِي لِلْمُعِيدِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي! فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ أَمَّا بِكَ وَهَاجَرْنَا مَعَكَ؟!

قَالَ ﷺ: قَدْ آمَنْتُمْ وَهَاجَرْتُمْ، وَيَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي. فَأَعَادَا الْقَوْلَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَلَكِنْ إِخْوَانِي الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ؛ يُؤْمِنُونَ بِي وَيُحِبُّونِي وَيَنْصُرُونِي وَيَصُدِّقُونِي وَمَا رَأَوْسِي، فَيَا لَيْتَنِي قَدْ لَقِيتُ إِخْوَانِي!^٢

٩٥٥١. صحيح مسلم عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمُقَبَّرَةَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ. وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ. وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا.

قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ.

فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُعْجَلَةٌ^٣ بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ دُهِمٍ^٤ بِهِمْ^٥، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟

قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

١. بصائر الدرجات: ص ٨٤ ح ٤ عن أبي بصير، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٣ ح ٨.

٢. الأُمَالِي لِلْمُعِيدِ: ص ٦٣ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٢ ح ٣٦.

٣. الغُرَّة: البياض الذي يكون في وجه الفرس، والمُعْجَلَةُ: الذي يرتفع البياض في فوائمه (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٣ «غرر» وج ١ ص ٣٤٦ «حجل»).

٤. الدُّهُمَّة: الشَّوَاد (الصَّحاح: ج ٥ ص ١٩٢٤ «دهم»).

٥. التَّهْم: جمع تَهْمٍ؛ وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه (النهاية: ج ١ ص ١٦٧ «بهيم»).

قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُّحَبِّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْخَوْضِ^١. أَلَا لَيْذَانِ^٢ رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يَذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أَنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ! فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا.^٣

٩٥٥٢. حلية الأولياء عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ: مَا اخْتَلَطَ حُبِّي بِقَلْبِ عَبْدٍ فَأَحْبَبْتِي إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

ثُمَّ قَالَ: لَيْتَنِي أَرَى إِخْوَانِي وَزَدُوا عَلَى الْخَوْضِ، فَأَسْقَيْلَهُمْ بِالْآتِيَةِ فِيهَا الشَّرَابُ فَاسْقَيْتَهُمْ مِنْ حَوْضِي قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ.

فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟

قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي مَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَزْنِي، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُقَرِّرَ عَيْنِي بِكُمْ وَمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَزْنِي.^٤

٩٥٥٣. رسول الله ﷺ - في وصف إخوانه الَّذِينَ يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِهِ - : لَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ يُسَبِّحُ تَسْبِيحَةَ خَيْرِ لَهْ مِنْ أَنْ يَصِيرَ لَهُ جِبَالُ الدُّنْيَا ذَهَبًا، وَنَظَرَةُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَظَرَةٍ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ يَمُوتُ فِي شِدَّةٍ بَيْنَ أَصْحَابِهِ لَهُ أَجْرٌ مَقْتُولٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَهُ أَجْرٌ مَنْ يَمُوتُ فِي حَرَمِ اللَّهِ، وَمَنْ مَاتَ فِي حَرَمِ اللَّهِ آمَنَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ، وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ.^٥

١. فرطكم على الخوض: متقدمكم (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤ وفرطه).

٢. لَيْذَانِ: لَيْطَرْدَن (النهاية: ج ٢ ص ١٧٢ وذوده).

٣. صحيح مسلم: ج ١ ص ٢١٨ ح ٣٩.

٤. حلية الأولياء: ج ٧ ص ٢٥٥.

٥. التلمذ لابن فهد: ص ٢٥ ح ٤٠.

معاني «الأخ» في القرآن

استعملت كلمة الأخ والأخت في القرآن الكريم، في المعاني التالية:

١. العلاقة النسبية، كما في: «وَبِإِذْنِي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي».^١
٢. العلاقة الرضاعية، كما في: «وَأَخَوْنَكُمْ مِمَّنْ أَرْضَعْتُمْ».^٢
٣. العلاقة الدينية، كما في: «فَإِنْ لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ».^٣
٤. علاقة المودة والحب، كما في: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا».^٤
٥. العلاقة القبلية، كما في: «وَأَيُّ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوَذَا».^٥
٦. علاقة المصاحبة، كما في: «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَفْجَةً وَلِي نَفْجَةٌ وَجِدَّةٌ».^٦

-
١. المائدة: ٢٥ وراجع النساء: ١١ و ١٢ و ٢٣ و ١٧٦ والمائدة: ٣٠ و ٣١ و ٨٧ والأعراف: ١١١ و ١٤٢ و ١٥٠ و ١٥١ و يونس: ٨٧ ويوسف: ٥ و ٧ و ٨ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ١٠٠ والتوبة: ٢٣ و ٢٤ و مريم: ٢٨ و ٥٢ و ٥٣ و طه: ٣٠ و ٤٠ و ٤٢ والمؤمنون: ٤٥ والنور: ٣١ و ٦١ والفرقان: ٣٥ والشعراء: ٣٦ والقصص: ١١ و ٣٤ و ٣٥ والأحزاب: ٥٥ والمجادلة: ٢٢ والمعارج: ١١ و ١٢ وعيسى: ٣٤.
 ٢. النساء: ٢٣.
 ٣. الأحزاب: ٥ وراجع البقرة: والأحزاب: ١٨ والحجرات: ١٠ و ١٢.
 ٤. الحجر: ٤٧ وراجع آل عمران: ١٠٣.
 ٥. هود: ٥٠ وراجع الأعراف: ٦٥ و ٧٣ و ٨٥ وهود: ٦١ و ٨٤ والشعراء: ١٠٦ و ١٢٤ و ١٤٢ و ١٦١ والنمل: ٤٥ والعنكبوت: ٣٦ والأحقاف: ٢١ و ق: ١٣.
 ٦. ض: ٢٣ على قول في معنى الآية.

٧. علاقة المشابهة، كما في: «وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا»^١. أو: «كُلَّمَا نَخَلْتَ أُمَّةً لَعَنْتُ أُخْتَهَا»^٢.

٨. علاقة المتابعة، كما في: «إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ»^٣.

٩. علاقة التواؤم والتوافق، كما في: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»^٤.

من الحرى التنبيه إلى أن هذا القسم يركّز على دراسة العلاقة الدينية من بين معاني الإخاء، أما المعاني الأخر فسترد تباعاً في مواضعها المخصصة والأقسام المناسبة لها^٥، إن شاء الله.

لقد انطوت نصوص هذا القسم على عدد من النقاط البارزة، نعرض لها كما يلي:

١. تشريع قانون الإخاء في الإسلام

يأتي تشريع قانون الإخاء في طليعة أبرز الخطوات الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية التي خطاها رسول الله ﷺ، حيث تحكي هذه المبادرة بوضوح ارتباطه بمبدأ الوحي، وتنم عن منتهى درايته وما يحظى به من حكمة وحكمة إدارية في قيادة الأمة الإسلامية وهدايتها.

١. الزخرف: ٤٨.

٢. الأعراف: ٣٨.

٣. الإسراء: ٢٧ وراجع: الأعراف: ٢٠٢.

٤. الحشر: ١١.

٥. سيتم دراسة الإخاء بمعنى علاقة المحبة ضمن عنوان «المحبة»، وبمعنى علاقة المصاحبة ضمن عنوان «الصحبة»، وبمعنى كونه علاقة نسبية ورضاعية في موسوعة الأحاديث الفقهية، بإذن الله تعالى. أما العلاقات الأخرى، فهي تفتقد العناصر الخاصة التي نسمح بعرضها في إطار عنوان مستقل، لذلك سيتم تناولها وتغطية ما يرتبط بها في إطار عناوين ذات الصلة بها مثل التفاف والتبذير وما إلى ذلك.

لقد شرع القرآن الكريم بقوله: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»^١ قانوناً أسس على ضوئه العلاقة بين آحاد المسلمين، وأوجد بينهم أسرة لم تكن موجودة من قبل، هذه الصلة أو العلاقة تسمى «الإخاء الديني»، وما يبعث على التأمل أن هذا الضرب من الأخوة، هو وحده الذي تترتب عليه آثار شرعية وحقوقية من وجهة نظر الإسلام. فلو ترافقت علاقة الإخاء الديني والتقت مع العلاقة النسبية، لبُدت آثارها الشرعية والحقوقية التي تتركها في الزواج والإرث، وإذا ما اقترنت بالعلاقة الرضاعية، تترتب عليها آثار في الزواج، أما إذا لم تقترن بأيٍّ من العلاقتين النسبية والرضاعية، فلها آثارها الشرعية والحقوقية الخاصة، التي نهض ببيانها الفصلان الثالث والرابع من هذا القسم.

أما حينما تنتقل إلى العلاقة النسبية والرضاعية التي تنشأ بمعزل عن العلاقة الدينية، فلن نجد لها آثاراً تترتب عليها من وجهة نظر الإسلام، كما هو الحال في اثنين يشتركان مع أحد الأبوين أو كليهما على نحو غير مشروع، فكما لا يقرّ الإسلام العلاقة الناشئة بين الابن المتولّد من الزنا وبين أبويه الطبيعيين، فكذلك لا يقرّ ولادة اثنين من أبوين، أو ارتضاعهما من أمّ واحدة من دون وجود العلاقة الدينية المعتمدة بينهما، ولا تُعدّ مثل هذه الولادة أو الحالة منشأً للآثار الشرعية والحقوقية.

٢. أوثق العلاقات الاجتماعية

بتشريعه لقانون الإخاء الديني بادر الإسلام من جهة إلى شقّ معركة لمواجهة ضروب التعصّب العنصري والأثني البغيض ومكافحة الاصطفافات القبلية والتخندقات الحزبية، كما أرسى من جهة أخرى أوثق العلاقات وعرى التواصل الاجتماعي والسياسي في نسيج الأمة الإسلامية.

تثير طبيعة اللغة التي استعملتها الأحاديث الإسلامية في تبين الآصرة الدينية والتدليل عليها، المزيد من الدهشة والتأمل وتلفت الانتباه. فالتصوص الإسلامية لم تكنف بإخاء المسلمين بعضهم لبعض، إنما راحت تؤكد بأنهم إخوة لبعضهم من أب واحد وأم واحدة^١، وأن هذه الأخوة منشؤها في طينة خلقتهم وفطرة تكوينهم ونور أرواحهم^٢.

٣. دين المحبة والإخاء

الإسلام دين المحبة والإخاء^٣، ومن ثم لم يكتف هذا الدين بتوثيق عرى التواصل بين المسلمين أكثر فأكثر وحبك اللحمة بينهم على نحو أشد وأقوى؛ بتشريع قانون الإخاء والتركيز على معطياته الفردية والاجتماعية^٤ وبركاته الدنيوية والأخروية^٥ فحسب، بل جعل محبة المسلمين بعضهم لبعض فريضة واجبة، وتعامل معها على هذا الأساس، على ما يحكيه النص النبوي الشريف:

الْحُبُّ فِي اللَّهِ فَرِيضَةٌ^٦

ثم الأسمى من ذلك، قوله ﷺ:

أَوْفَوْا عُرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبِقَاصُ فِي اللَّهِ^٧

ثم الأسمى من ذلك، قوله ﷺ:

١. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الأخاء / الفصل الأول: تشريع الأخاء الديني / المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه).

٢. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الأخاء / الفصل الأول: تشريع الأخاء الديني / المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه: ح ٥٤٦ و ٥٤٧ و ٥٤٨).

٣. ستأتي المزيد من التفاصيل لهذا المطلب، في عنوان «المحبة». ومن الجدير بالذكر أن العنوان المذكور سيعالج عدداً من العناصر المشتركة بين عنواني «المحبة» و «الأخوة».

٤. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الأخاء / الفصل الأول: تشريع الإخاء الديني).

٥. راجع: موسوعة ميزان الحكمة: ج ١ (الأخاء / الفصل الأول: تشريع الأخاء الديني / مثل المجتمع الديني / مثل الجسد الواحد).

٦. راجع: ص ٣٩٥ (الفصل الثاني: تأكيد المحبة في الله).

٧. راجع: ص ٣٩٥ (الفصل الثاني: تأكيد المحبة في الله).

هَلِ الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالتَّبَغُّضُ؟^١

لقد بلغ من تأكيد الإسلام حب المسلمين وإخائهم بعضهم بعضاً، حدّاً جعل رسول الله ﷺ، يقول:

مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا فِي اللَّهِ؛ لِعَدَلٍ ظَهَرَ مِنْهُ - وَهُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ -
أَجَرَهُ اللَّهُ عَلَى حُبِّهِ إِنَاءً كَمَا لَوْ أَحَبَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ!^٢

٤. فلسفة قانون الإخاء الديني

في الحقيقة تتجلى فلسفة تشريع قانون الإخاء الديني والتركيز على محبة المسلمين بعضهم بعضاً، في بناء مجتمع تبلغ فيه آصرة الحب والأخوة قدراً من الرسوخ والثبات، بحيث يشعر فيه أبناء المجتمع أنهم أعضاء جسد واحد، حتّى إذا ما اشتكى منه عضو وألمّ به الوجع والأذى تداعت له بقية الأعضاء، وبادرت للسهر في خدمته ومواساته وعلاجه، على ما جاء عن النبي ﷺ:

يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونُوا فِيمَا يَنْتَهَمُ كَمَنْزِلَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، إِذَا اشْتَكَى فَضُوٌّ
مِنْ جَسَدِهِ تَدَاعَى سَائِرُ جَسَدِهِ.^٣

إنّ بناء مجتمع بهذه الخصوصيّة سهل ميسور في الكلام، بيد أنّ تحقّقه عملياً يعبر عن مهمّة عسيرة تكتنفها الصعاب والمشاقّ، ما ثمة إلا طريق واحد لتحقيق هذه الفلسفة والاعتلاء بهذا الهدف إلى مستوى التطبيق العملي، يتمثّل بالإخلاص في المحبة والإخاء في الله.

إنّ سرّ كلّ هذا التأكيد الذي تبديه الأحاديث الإسلامية للإخاء في الله والمحبة في الله، يكمن في أنّ وحدة كلمة الأُمّة الإسلامية وانسجامها وتوافقها الذي يعدّ

١. راجع: ص ٣٩٥ (الفصل الثاني: التأكيد على المحبة في الله).

٢. راجع: ص ٣٩٩ (الفصل الثاني: التأكيد على المحبة في الله / المحبة في الله جهلاً).

٣. راجع: كنز العمال، ج ١ ص ١٥٤ ح ٧٦٦.

هدفاً لتشريع قانون الإخاء، لا يمكن بلوغه إلا عن هذا الطريق .

٥. دور الإخاء الديني في تأسيس الحكومة الإسلامية

تكشف النصوص التي يستوعبها هذا القسم، أنَّ رسول الله ﷺ بادر للمؤاخاة بين أصحابه وأنصاره مرتين؛ مرةً في مكة قبل الهجرة، والثانية في المدينة بعد الهجرة، حيث اتخذ من المؤاخاة وسيلة لترسيخ الانسجام بين أتباعه .

لقد كان لهذه المبادرة السياسية الإلهية دورها الأساسي العميق في تأسيس أول حكومة إسلامية، خاصة بعد هجرة المسلمين إلى المدينة، فقد تجاوبت هذه المبادرة مع التحديات التي كانت تحيط بالمجتمع الإسلامي؛ هذا المجتمع الذي كان يواجه من جهة خطر الشرك القرشي وعبدية الأصنام عامة، كما كان يتهدده من جهة أخرى خطر يهود المدينة ممن يعيش في داخلها وخارجها، بخاصة مع ما كان يتمتع به هؤلاء من ثروة وإمكانات كبيرة، ثم كانت هناك التحديات الناشئة عن الداخل الإسلامي نفسه، فيما كان يعانيه المجتمع الإسلامي الجديد من فرقة وتفكك وتقاطع، خذ على سبيل المثال حالة العداء والضغينة التي كانت تضرب بأطنابها بين قبيلتي الأوس والخزرج، فضلاً عن الاختلافات الثقافية والفكرية التي ترمي بظلالها على البناء الاجتماعي للمهاجرين والأنصار .

في مناخ مثقل بهذه المؤثرات، نزلت آية الأخوة:

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^١

حيث بادر رسول الله ﷺ مستلهماً الوحي الإلهي، وبصفته سياسياً متضلّعاً وقائداً محنكاً؛ إلى طرح ميثاق الإخاء الديني بين المسلمين مجدداً، فأخى بين المهاجرين والأنصار، ووظف معطيات هذا المبدأ الرباني في نسج الوحدة السياسية والمعنوية

في المجتمع الجديد، فتغلّب على معضلة الاختلافات الداخلية عن هذا السبيل، وأرسل دعائم أول حكومة إسلامية ورشح بُناها التكوينية من خلال حالة الانسجام والوحدة التي نشأت في مقابل أعداء الإسلام، إثر ترسيخ مبدأ الإخاء الديني .

يحدّثنا التاريخ عن المشهد الذي أنبلج فيه ميثاق الإخاء الديني، وهو يسجّل بأنّ النبي المصطفى ﷺ لما قدم المدينة جمع المسلمين يوماً، والتفت إليهم مخاطباً:

تَاخَوْا فِي اللَّهِ أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ^١

ثمّ قدّم لنا سجّل السيرة النبوية ومصادر التاريخ الإسلامي ثبّتاً بمن آخى النبي بينهم وتآخوا، بيد أنّ الانتخاب الأروع في هذا المشهد هو اختيار النبي الأقدس ﷺ للإمام عليّ عليه السلام، أخاً له، حيث أخذ بيده أمام الملاء وقال:

أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٢

تفيد النصوص التاريخية والحديثية أنّ من آثار هذه الخطوة في الإخاء الديني، توارث المسلمين المتآخين بعضهم لبعض، حتّى إذا ما قويت شوكة الإسلام وصلب عوده، نسخ هذا الحكم وانقطعت المؤاخاة في الميراث^٣.

٦. تجديد ميثاق الإخاء الديني آخر الزمان

احتضن الباب الخامس من الفصل الخامس من هذا القسم، أحاديث يذكر فيها النبي ﷺ أقواماً يهتدون لنصرة الإسلام آخر الزمان، وينتمهم بأنهم «إخوانه» لما يتسمون به من الثبات ورباطة الجأش وقوة الجنان ورسوخ الإيمان .

إنّ تفحص هذه الأحاديث وتأملها، ووضعها إلى جوار تلك الأحاديث التي جاءت في ظلال الآيات التي تخبر عن أنصار الإسلام في مستقبل التاريخ، كما في

١. راجع: ص ٤٥٠ (مؤاخاة أصحاب النبي بعد الهجرة).

٢. راجع: ص ٤٥٤ (أول من تآخوا في الإسلام).

٣. راجع: ص ٤٥٠ (مؤاخاة أصحاب النبي بعد الهجرة).

قوله:

«فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ»^١.

وقوله:

«وَأِنْ تَتَوَلَّوْا نَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ»^٢.

تضع الباحثة أمام حصيلة مفادها، أنَّ طرح ميثاق الإخاء الديني مثلما كان في صدر الإسلام، أحد المقدمات الأساسية لانتصار المسلمين وتأسيس الحكومة الإسلامية بقيادة النبي ﷺ، فكَذَلِكَ سيكون في آخر الزمان؛ إذ سيتجدد هذا الميثاق وينطلق بزخم أكبر، ليؤلف - بإذن الله تعالى - الأُرضية لتكوين حكومة الإسلام ودولته العالمية بقيادة المهدي من آل محمد ﷺ، ليتجلى بذلك عملياً الوعد الإلهي الحق:

«لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»^٣.

٧. كلام في عقد الأخوة

مادام الحديث عن هذا القسم قد اقترب من نهايته، فمن الجدير أن نستوفي الكلام عن عقد الأخوة الذي شاع في مجتمعنا مؤخراً بين أوساط بعض المتدينين، لندرس طبيعة هذا العقد ومبناه، وفيما إذا كان يحظى بأساس يؤسس لمشروعيته في النصوص الإسلامية أم لا.

أثناء حديثه عن أعمال يوم القدير، نقل المحدث النوري - رحمه الله عليه - في كتاب مستدرک الوسائل كلاماً عن صاحب كتاب رياض العلماء خلال ذكره صيغة إجازة أحد العلماء، جاء فيها: «عقد بيني وبينه الإخاء في ذلك اليوم المبارك، الذي

١. المائدة: ٥٤.

٢. محمد: ٣٨.

٣. التوبة: ٣٣ وراجع الفتح: ٢٨ والصف: ٩.

٤. سنعرض لهذا الموضوع تفصيلاً في موسوعة الإمام المهدي ﷺ.

وقع فيه النص من سيد الأنام على الخصوص بالإخاء في ذلك المقام.

عقب صاحب المستدرک على ذلك، بالقول: «قلت: لم نعثر على النص الذي أشار إليه، ولا على كيفية هذا العقد، في مؤلف إلا في كتاب زاد الفردوس لبعض المتأخرين، قال في ضمن أعمال هذا اليوم المبارك: وينبغي عقد الأخوة في هذا اليوم مع الإخوان، بأن يضع يده اليمنى على معنى أخيه المؤمن، ويقول:

واخيتك في الله، وصافيتك في الله، وصافحتك في الله، وعاهدت الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وأنبياءه، والأئمة المعصومين عليهم السلام، على أنني إن كنت من أهل الجنة والشفاعة، وأذن لي بأن أدخل الجنة، لا أدخلها إلا وأنت معي.

فيقول الأخ المؤمن:

قبلت.

فيقول:

أسقطت عنك جميع حقوق الأخوة، ما خلا الشفاعة والدعاء والزيارة.^١

بعد أن نقل المحدث القمي - رضوان الله تعالى عليه - صيغة المؤاخاة عن المصدر السابق، أضاف: «لقد ذكر المحدث الفيض أيضاً صيغة المؤاخاة في كتاب خلاصة الأذكار بما يقرب هذا النحو، ثم قال: ثم يقبل الطرف الآخر لنفسه أو لموكله باللفظ الدال على القبول، ثم يسقط كل منهما عن صاحبه جميع حقوق الأخوة ما خلا الدعاء والزيارة».^٢

ثم في هذا السياق عدد من النقاط الجديرة بالدراسة والبحث، هي:

أ - عدم حاجة المؤاخاة الإسلامية إلى العقد

إن أول ما يلفت النظر في هذا الكلام، أن علاقة الإخاء في الأمة الإسلامية التي ركز

١. مستدرک الوسائل: ج ٦ ص ٢٧٨ ح ٦٨٤٣ نقلاً عن زاد الفردوس.

٢. مفاتيح الجنان: ص ٢٩١.

عليها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة لا تحتاج في ترتب آثارها الشرعية والحقوقية إلى صيغة عقد المؤاخاة وإيجابه، وغير قابلة للإسقاط أيضاً.

ب - لا أساس لعقد المؤاخاة في المأثور

يخلو المأثور الروائي تماماً من أي أثر لصيغة عقد المؤاخاة، وما نقله المحدث النوري لم يرو عن أهل البيت ﷺ، كما صرح هو بذلك، وعند العودة إلى صدر الإسلام، حين شهدت السنة الأولى للهجرة ميثاق المؤاخاة بين المسلمين، لم يكن آتئذ أثر يذكر لصيغة محدّدة بعنوان «عقد الإخاء»، ومن ثمّ يبدو أنّ هذه الصيغة المستحدثة من وضع إنسان حرّكته لإنشائها دوافع الخير، بغية ترسيخ المحبة بين المسلمين وتوثيق عرى الأخوة بينهم .

أمّا النصّ الذي أشار إليه صاحب رياض العلماء فلم يُعثر عليه، على ما صرح به المحدث النوري نفسه، ولو كان لا يمكن العثور عليه بلا ريب، خاصّة في ظلّ الأوضاع الحاضرة من خلال أجهزة الحاسوب والإمكانات التي تضعها بين يدي البحث العلمي.

وربّما كان النصّ الذي يعنيه، رواية لها دلالة على أنّ النبي ﷺ، أخى عليّاً ﷺ في يوم عيد الغدير .

ج - الإشكال المضموني في صيغة عقد المؤاخاة

لا تخلو صيغة الإيجاب المطروحة في عقد المؤاخاة من الإشكال المضموني الذي يمكن المرور عليه، كما يلي:

أولاً: مضت الإشارة إلى أنّ حقوق الإخاء الديني الذي نصّت عليه الروايات الإسلامية ممّا لا يقبل الإسقاط .

ثانياً: إذا أخذنا بنظر الاعتبار أنّ مستقبل الإنسان والمصير الذي يؤول إليه، أمر لا يمكن التنبؤ به وتحديدّه، فلا يصحّ عندئذٍ للشخص أن يتعهّد شرعاً بعدم دخول

الجَنَّةِ إِلَّا وَمَعَهُ رَفِيقَهُ الَّذِي أُبْرِمَ مَعَهُ عَقْدَ الْمُوَاخَاةِ؛ إِذَا كَانَ ذَلِكَ الرَّفِيقُ مَعَنَ لَا يَسْتَحِقُّ الشَّفَاعَةَ .

د - كراهة إيجاب الشيء على النفس

النقطة الأخيرة التي تُساق في مناقشة المسألة، هي أَنَّ إيجاب الإنسان للشيء على نفسه ليس فقط لا يعدّ أمراً ممدوحاً من منظور أحاديث أهل البيت، بل هو أمر مذموم أيضاً^١.

على هذا الضوء، تنتهي حصيلة تحليل المسألة، إلى أَنَّ إيجاد التعمّد الشرعي من خلال إيجاب عقد المواخاة بالصيغة التي سلفت الإشارة إليها، إن لم يكن مذموماً، فهو بلا شكّ ليس خطوة محمودة .

١ . راجع: وسائل الشريعة: ج ٢٣ ص ٣٠٣ (الباب السادس: كراهة إيجاب الشيء على النفس دائماً) .

الباب الثاني آفات بناء المجتمع



التضامن

العدل والحرية

التخفيف

الإخلاص

اليقظة

الفتن

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل الأول

البَغْضَاءُ

١ / ١

التَّحْلِيلُ مِنْ النَّبَاغُضِ^١

٩٥٥٤. رسول الله ﷺ: مَا عَهَدَ إِلَيَّ جِبْرِئِيلُ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا عَهَدَ إِلَيَّ فِي مُعَادَاةِ الرِّجَالِ^١.
٩٥٥٥. عنه ﷺ: مَا أَتَانِي جِبْرِئِيلُ ﷺ قَطُّ إِلَّا وَعَظَنِي، فَأَخِرُ قَوْلَهُ لِي: إِيَّاكَ وَمُشَارَاةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْقَوْرَةَ وَتَذْهَبُ بِالْعِرْ^٢.
٩٥٥٦. عنه ﷺ: مَا نُهِيتُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ^٣.
٩٥٥٧. عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَمُشَارَاةَ النَّاسِ؛ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الْعَرَّةَ وَتَدْفِنُ الْغُرَّةَ^٤.

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١١ عن الوليد بن صبيح عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٤٠٩ ح ١٤.

٢. المشاركة: المخاصمة. والمعرة: الأمر القبيح المكروه والأذى ففعلته من عرة (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٤١ و ص ١١٨٨).

٣. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ١٠ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٤٠٨ ح ١٣.

٤. تحف العقول: ص ٤٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٥ ح ٥٠.

٥. الغرة: الحسن والعمل الصالح، شبهه بغرة الفرس، وكل شيء تُرفع قيمته فهو غرة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٤).

٦. الأمالي للطوسي: ص ٤٨٢ ح ١٠٥٢ عن الحسن بن بنت إلياس عن الإمام الرضا عن أبياته ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣١ ح ١٧.

٩٥٥٨ . عَنْهُ ﷺ: مَنْ لَاحَى الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرْوَةٌ تَهُ وَذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ.^١

٩٥٥٩ . عَنْهُ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ؛ فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ.^٢

٩٥٦٠ . سَنَنْ أَبِي دَاوُودَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟
قَالُوا: بَلَى.

قَالَ: إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ. وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ.^٣

٩٥٦١ . الزَّهْدُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ صَلَاةٍ وَصَدَقَةٍ؟
قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ. وَإِيَّاكُمْ وَالْبَغْضَاءَ؛ فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ.^٤

٩٥٦٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَلَا إِنَّ فِي التَّبَاغُضِ الْحَالِقَةَ، لَا أَعْنِي حَالِقَةَ الشَّعْرِ وَلَكِنْ حَالِقَةَ الدِّينِ.^٥
٩٥٦٣ . عَنْهُ ﷺ: ذَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ؛ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ. لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ.^٦

٩٥٦٤ . الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: سَيُصِيبُ أُمَّتِي

١ . الْأَمَالِيُّ لِلطَّوْسِيِّ: ص ٥١٢ ح ١١١٩ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ

عَنْ آبَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٢ ص ٣٢٦ ح ٤.

٢ . مَتْنُ التِّرْمِذِيِّ: ج ٤ ص ٦٦٣ ح ٢٥٠٨ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٣ . مَتْنُ أَبِي دَاوُودَ: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ٤٩١٩.

٤ . الزَّهْدُ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: ص ٢٥٦ ح ٧٣٨.

٥ . الْكَافِيُّ: ج ٢ ص ٣٤٦ ح ١ عَنْ سَمْعَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بِحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٧٤ ص ١٣٢

ح ١٠١.

٦ . مَتْنُ التِّرْمِذِيِّ: ج ٤ ص ٦٦٤ ح ٢٥١٠ عَنْ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: مِثْلُ الْمُرِيدِ: ص ٣٢٤ نَحْوَهُ.

دَاءُ الْأُمَمِ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا دَاءُ الْأُمَمِ؟

قَالَ: الْأَشْرُ وَالْبَطَرُ، وَالتَّكَاثُرُ وَالتَّنَاجُشُ فِي الدُّنْيَا، وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ حَتَّى يَكُونَ الْبَغْيُ.^١

٩٥٦٥. رسول الله ﷺ: إِنَّا كُمْ وَالْبَغْضَةُ لَذَوِي أَرْحَامِكُمُ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَإِنَّهَا الْحَالِقَةُ لِلدِّينِ.^٢

٩٥٦٦. عنه ﷺ: كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا؛ لَا تَعَادُوا وَلَا تَبَاغَضُوا، سَدَّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشَرُوا.^٣

٩٥٦٧. عنه ﷺ: لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا.^٤

٩٥٦٨. المعجم الكبير عن ابن عباس: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ: أَلَا أُتْبِعُكُمْ بِشْرَارِكُمْ؟

قَالُوا: بَلَى، إِنْ شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: فَإِنَّ شِرَارَكُمْ الَّذِي يَنْزِلُ وَحْدَهُ، وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ.

قَالَ: أَفَلَا أُتْبِعُكُمْ بِشْرًا مِنْ ذَلِكَ؟

قَالُوا: بَلَى، إِنْ شِئْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ.^٥

٩٥٦٩. تحف العقول: مِنْ كَلَامِهِ ﷺ ... قَالَ: أَلَا أُتْبِعُكُمْ بِشْرَارِ النَّاسِ؟

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: مَنْ نَزَلَ وَحْدَهُ، وَمَنَعَ رِفْدَهُ، وَجَلَدَ عَبْدَهُ. أَلَا أُتْبِعُكُمْ بِشْرًا مِنْ ذَلِكَ؟

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٨٦ ح ٧٣١١.

٢. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٣٥٢.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٩٧٧٠ عن أبي هريرة.

٤. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٦ ح ٣٠ عن أبي هريرة وج ٤ ص ٢٢٠ ح ١٢٠٧٤ عن أنس نحوه.

٥. المعجم الكبير: ج ١٠ ص ٣١٨ ح ١٠٧٧٥.

قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: مَنْ لَا يَقِيلُ عَثْرَةً، وَلَا يَقْبَلُ مَعْدِرَةً.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ؟

قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ؟

قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: مَنْ يُبْفِضُ النَّاسَ وَيُبْفِضُونَهُ.^١

٢/١

النَّهْيُ عَنِ الْقَطِيعَةِ

٩٥٧٠. رسول الله ﷺ: مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفِكَ دَمِهِ.^٢

٣/١

النَّهْيُ عَنِ الْهَجْرَانِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ

٩٥٧١. تاريخ بغداد عن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا هِجْرَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. - أَوْ

قَالَ: ثَلَاثِ لَيَالٍ.^٣

٩٥٧٢. رسول الله ﷺ: لَا هِجْرَةَ فَوْقَ ثَلَاثٍ.^٤

١. تحف العقول: ص ٢٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٢٨ ح ٣٤.

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٧٩ ح ٤٩١٥ عن أبي خراش السلمي: جامع الأحاديث للقمي: ص ١٣١.

٣. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٣١٢.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ٢ عن هشام بن الحكم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٥ ح ٢؛

صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٤ ح ٢٧ عن أبي هريرة وفيه «بعد» بدل «فوق».

٩٥٧٣. عنه عليه السلام: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَالسَّابِقُ يَسْبِقُ إِلَى الْجَنَّةِ.^١

٩٥٧٤. عنه عليه السلام: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ

النَّارَ.^٢

٩٥٧٥. عنه عليه السلام: مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَهُ اللَّهُ بِكَرَمِهِ.^٣

٩٥٧٦. عنه عليه السلام: لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا مَرَّتْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَلْيَلْقَهُ

فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدْ اشْتَرَكَ فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ فَقَدْ بَرَأَ
الْمُسْلِمُ مِنَ الْهَجْرَةِ.^٤

٩٥٧٧. عنه عليه السلام: أَيُّمَا مُسْلِمَيْنِ تَهَاجَرَا فَمَكَّنَا ثَلَاثًا لَا يَصْطَلِحَانِ إِلَّا كَانَا خَارِجَيْنِ مِنَ الْإِسْلَامِ،

وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا وَلَايَةٌ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ إِلَى كَلَامِ أَخِيهِ كَانَ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ يَوْمَ
الْحِسَابِ.^٥

٩٥٧٨. عنه عليه السلام: لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. وَلَا يَحِلُّ

لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.^٦

٩٥٧٩. مسند ابن حنبل عن ابن عمر: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... نَهَى عَنْ هِجْرَةِ الْمُسْلِمِ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ.^٧

١. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٣٩١ ح ٨٦٠ عن أبي هريرة، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٩ ح ١٢؛ صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٤ ح ٢٦ عن عبد الله بن عمر وفيه «للمؤمن» بدل «للمسلم».

٢. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٣٧٩ ح ٤٩١٤ عن أبي هريرة وراجع: جامع الأحاديث للقمي: ص ١٢١.

٣. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٣١٥ ح ٨١٥ عن فضالة بن عبيد.

٤. الأدب المفرد: ص ١٣٠ ح ٤١٤ عن أبي هريرة.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٥ ح ٥ عن داود بن كثير عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٨٦ ح ٥.

٦. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٥٣ ح ٥٧١٨ عن أنس.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٥٣٥٧.

٩٥٨٠. الإمام علي عليه السلام: نَهَى [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] عَنِ الْهَجْرَانِ. فَمَنْ كَانَ لَا بَيْدَ فَاعِلًا فَلَا يَهْجُرُ أَخَاهُ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ؛ فَمَنْ كَانَ مُهَاجِرًا لِأَخِيهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ.^١
٩٥٨١. رسول الله ﷺ: لَا تَهْجُرُوا، فَإِنْ كُنْتُمْ مُهْتَجِرِينَ لَا مَحَالَةَ فَلَا تَهْتَجِرُوا فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. وَأَيُّمَا مُسْلِمِينَ مَاتَا وَهُمَا مُهْتَجِرَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْجَنَّةِ.^٢
٩٥٨٢. عنه عليه السلام: لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا. وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْذُرُ بِالسَّلَامِ.^٣

٤ / ١

مَضَارُ النَّطِيعَةِ

٩٥٨٣. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا تَرْتَفِعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شَيْراً: رَجُلٌ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَرَوْحُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَأَخَوَانِ مُصَارِمَانِ.^٤
٩٥٨٤. عنه عليه السلام: فِي وَصِيَّتِي لِأَبِي ذَرٍّ - يَا أَبَا ذَرٍّ، إِيَّاكَ وَالْهَجْرَانِ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّ الْعَمَلَ لَا يَتَقَبَّلُ مَعَ الْهَجْرَانِ.^٥
٩٥٨٥. عنه عليه السلام: لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ؛ فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ عَنِ الْحَقِّ مَا دَامَا عَلَى صُرَايِمِهِمَا. وَأَوَّلُهُمَا فَيْئاً يَكُونُ سَبْقُهُ بِالْقِيءِ كَقَارَةِ لَهُ، وَإِنْ سَلَّمَ فَلَمْ يَقْبَلْ وَرَدَّ عَلَيْهِ سَلَامَهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ، وَرَدَّ عَلَى الْآخَرِ الشَّيْطَانُ. وَإِنْ مَاتَا عَلَى

١. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٠ ح ٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٣١ ح ١.

٢. تنبيه الغافلين: ص ٥١٩ ح ٨٢٣ عن الحسن البصري.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٥٦ ح ٥٧٢٧ وص ٢٣٠٢ ح ٥٨٨٣ نحوه كلاهما عن أبي أيوب الأنصاري؛ درر الأحاديث النبوية: ص ٤١.

٤. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٣١١ ح ٩٧١ عن ابن عباس.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٥٣٨ ح ١١٦٢ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٩ ح ٣.

صُرامهما، لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ جَمِيعاً أَهْدَأُ.^١

٩٥٨٦. عَنْهُ ﷺ: لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ فَاهْتَجَرَا، كَانَ أَحَدُهُمَا خَارِجاً مِنَ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ الظَّالِمُ.^٢

٩٥٨٧. الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَحِلُّ الْهَجْرَةُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَإِنْ تَقَيَّا فَسَلَّمْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَرَدَّ عَلَيْهِ الْآخَرُ السَّلَامَ اشْتَرَكَا فِي الْأَجْرِ. وَإِنْ أَبَى الْآخَرُ أَنْ يَرُدَّ السَّلَامَ بَرِئَ هَذَا مِنَ الْإِثْمِ، وَبَاءَ بِهِ الْآخَرُ.

- وَأَحْسِبُهُ قَالَ: - وَإِنْ مَاتَا وَهُمَا مَتَاهِجِرَانِ، لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْجَنَّةِ.^٣

٩٥٨٨. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ؛ فَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ، وَمِنْ تَائِبٍ فَيُتَابَ عَلَيْهِ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ لِضَغَائِنِهِمْ حَتَّى يَتُوبُوا.^٤

٩٥٨٩. عَنْهُ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، تُعْرَضُ أَعْمَالُ أَهْلِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ: أُنْزِكُوا عَمَلَ هَذَا حَتَّى يَصْطَلِحَا.^٥

٩٥٩٠. عَنْهُ ﷺ: تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ. فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَا حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَا حَتَّى يَصْطَلِحَا.^٦

٩٥٩١. عَنْهُ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ خَلْقٍ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ

١. مسند ابن حنبل: ج ٥ ص ٤٨٧ ح ١٦٢٥٨ عن هشام بن عامر.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٢ ح ٥٥ عن عبد الله.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٧٢٩١.

٤. المعجم الأوسط: ج ٧ ص ٢٥١ ح ٧٤١٩ عن جابر.

٥. مکرم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٩ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٨٩ ح ٣.

٦. صحیح مسلم: ج ٤ ص ١٩٨٧ ح ٢٥٦٥ عن أبي هريرة.

مُشَاجِرٌ^١

٩٥٩٢. عنه ﷺ: فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ تُقَلُّ الْمَرَدَّةُ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَيُغْفَرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَإِذَا كَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ غَفَرَ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا غَفَرَ فِي رَجَبٍ وَشَعْبَانَ وَشَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا رَجُلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنْظِرُوا هَؤُلَاءِ حَتَّى يَصْطَلِحُوا.^٢

٩٥٩٣. شُعْبُ الْإِيمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَأْمُرُ اللَّهُ ﷻ جِبْرِيلَ ﷺ فَتَهْبِطُ فِي كُتُبِكَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ... فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يَنَادِي جِبْرِيلُ: مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ.

فَيَقُولُونَ: يَا جِبْرِيلُ فَمَا صَنَعَ اللَّهُ فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّةٍ أَحْمَدَ ﷺ؟
فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَعَفَا عَنْهُمْ وَغَفَرَ لَهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةً.
فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟

قَالَ: رَجُلٌ مُدْمِنٌ خَمْرٍ، وَعَاقٍ لِوَلَدَيْهِ، وَقَاطِعٌ رَحِمٍ، وَمُشَاجِرٌ.
قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْمُشَاجِرُ؟

قَالَ: هُوَ الْمُصَارِمُ.^٣

٥ / ١

عَوَامِلُ الْبُخْصَاءِ

الكتاب

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْنَامُ رِجْسٌ مِمَّنْ عَمِلَ الشَّيْطَانُ

١. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٣٩٠ عن أبي موسى الأشعري.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٧١ ح ٣٣١ عن دارم بن فيصة عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، بحال الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٦ ح ١٦.

٣. شعب الإيمان: ج ٣ ص ١٣٦ ح ١٦٩٥؛ روضة الواعظين: ص ٣٨٠ عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ.

فاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْآخِرِ
وَالْفَاسِقِ يُصِدِّكُمْ عَنِ اللَّهِ وَغَرِ الصَّلَاةُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ»^١

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى
أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ
وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَيْدًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ
الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا
فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ۝﴾^٢

الحديث

٩٥٩٤ . رسول الله ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي
التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ^٣.

٩٥٩٥ . عنه ﷺ: لَا تَفْتَحِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ بِهِمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^٤.
٩٥٩٦ . حطية الأولياء عن الحسن: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَقَالَ: كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ؟
قالوا: بِخَيْرٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ، وَإِذَا عُذِّي عَلَى أَحَدِكُمْ بِجَفَنَةٍ وَرِيحٍ بِأُخْرَى،
وَسَتَرَ أَحَدَكُمْ بَيْتَهُ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نُصِيبُ ذَلِكَ وَنَحْنُ عَلَى دِينِنَا؟

١ . المائدة: ٩٠ و ٩١.

٢ . حجرات: ١١ و ١٢.

٣ . صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢١٦٦ ح ٢٨١٢ عن جابر .

٤ . مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٤٥ ح ٩٣ عن عمر .

قَالَ: نَعَمْ.

قَالُوا: فَنَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ؛ نَتَصَدَّقُ وَنُعْتِقُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا، بَلْ أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ؛ إِنَّكُمْ إِذَا أَصْبَحْتُمُوهَا تَحَاسَدْتُمْ

وَتَقَاطَعْتُمْ وَتَبَاغَضْتُمْ.^١



الفصل الثاني

الجدال والمراء

١ / ٢

الحث على ترك المراء

٩٥٩٧. رسول الله ﷺ: ذَرُوا المراءَ، فَإِنَّهُ لَا تُفْهَمُ حِكْمَتُهُ، وَلَا تُؤْمَنُ فِتْنَتُهُ.^١
٩٥٩٨. عنه ﷺ: لَا يَسْتَكْمِلُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَذَعَ المراءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.^٢
٩٥٩٩. عنه ﷺ: أَوْزَعُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ المراءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.^٣
٩٦٠٠. عنه ﷺ: لَا خَيْرَ فِي المراءِ وَإِنْ كَانَ فِي حَقٍّ.^٤
٩٦٠١. عنه ﷺ: إِنَّ مِنَ التَّوَاضُّعِ أَنْ يَرْضَى الرَّجُلُ بِالْمَجْلِسِ دُونَ شَرَفِ الْمَجْلِسِ، وَأَنْ يُسَلِّمَ عَلَى مَنْ لَقِيَ، وَأَنْ يَتَرَكَ المراءَ وَإِنْ كَانَ حَقًّا.^٥
٩٦٠٢. عنه ﷺ: - فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ -: لَا تَكُنْ عَنِيَابًا، وَلَا مَدَاحًا، وَلَا طَعَنًا، وَلَا مُمَارِيًا.^٦

١. منية المريد: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٠: إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٧٥.

٢. منية المريد: ص ١٧١، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٣: إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٧٥.

٣. معاني الأخبار: ص ١٩٦ ح ١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه ع، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣.

٤. ربيع الأبرار: ج ١ ص ٧١٨.

٥. الجعفریات: ص ٤٩ عن الإمام الكاظم عن آبائه ع، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٧٥ ح ١١٨ ح ٣.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٧٤ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٨٥ ح ٣.

٩٦٠٣. عَنْهُ ﷺ: لَا ثَمَارَ أَخَاكَ، وَلَا ثَمَارِ حَتَّى، وَلَا تَعِدُّهُ مَوْعِدًا فَتُخْلِفُهُ.^١

٢ / ٢

بَابُ تَرْكِ الْإِمْرَاءِ

٩٦٠٤. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ثَلَاثُ مَنْ لَعِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَهْنُ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ: مَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ، وَخَشِيَ اللَّهَ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَحْضَرِ، وَتَرَكَ الْإِمْرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا.^٢

٩٦٠٥. عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَرَكَ الْإِمْرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْإِمْرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ.^٣

٩٦٠٦. عَنْهُ ﷺ: مَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَرَكَ الْإِمْرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بَنَى اللَّهُ فِي وَسْطِهَا، وَمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ بَنَى اللَّهُ فِي أَعْلَاهَا.^٤

٩٦٠٧. عَنْهُ ﷺ: أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْإِمْرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ، وَبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَهُوَ مَارِجٌ، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَتْ سَرِيرَتُهُ.^٥

٣ / ٢

التَّحْذِيرُ مِنَ الْجِدَالِ لِإِدْخَالِ الْحَقِّ

٩٦٠٨. الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَنْ أَبِيهِ ﷺ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ شَحًّا. يَعْنِي

١. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٥٩ ح ١٩٩٥ عن ابن عباس؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٢ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٥٥.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٠٨، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥١؛ إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ١٧٥.

٤. رِبْضُ الْجَنَّةِ: مَا حَوْلَهَا خَارِجًا عَنْهَا، تَشْبِيهَا بِالْأُبْنِيَةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْمَدِينِ وَتَحْتَ الْبِلَاعِ (النهاية: ج ٢ ص ١٨٥).

٥. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ١٩ ح ٥١ عن أنس.

٦. المعجم الأوسط: ج ١ ص ٢٦٩ ح ٨٧٨؛ الخصال: ص ١٤٤ ح ١٧٠ عن جبلة الإفريقي نحوه. بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٨.

الجدال يُدحضوا الحق بالباطل^١.

٤ / ٢

التَّحْذِيرُ مِنَ الْجِدَالِ فِي الْقُرْآنِ

٩٦٠٩. تفسير الطبري عن أبي أمامة: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَهُمْ يَتَنَازَعُونَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى كَانَمَا صَبَّ عَلَى وَجْهِهِ الْحَلُّ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: لَا تَضْرِبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَإِنَّهُ مَا ضَلَّ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أَوْتُوا الْجِدَلَ. ثُمَّ تَلَا: ﴿مَاضِ بُرُوءُ لَكُمْ إِنْ لَا جِدَالَ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾^٢.

٩٦١٠. رسول الله ﷺ: الجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ^٣.

٩٦١١. عنه ﷺ: لَا تُجَادِلُوا فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ جِدَالَ فِيهِ كُفْرٌ^٤.

٩٦١٢. عنه ﷺ: الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ^٥.

٩٦١٣. عنه ﷺ: لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ^٦.

٩٦١٤. المعجم الكبير عن أبي سعيد الخدري: كُنَّا جُلُوسًا عَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَتَذَكَّرُ، يَنْزِعُ^٧ هَذَا بِآيَةٍ، وَيَنْزِعُ هَذَا بِآيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا يُفْعَلُ فِي وَجْهِهِ حُبٌّ

١. التوحيد: ص ٤٦١ ح ٣٣ عن مسعدة بن صدقة.

٢. الزخرف: ٥٨.

٣. تفسير الطبري: ج ١٣ الجزء ٢٥ ص ٨٨.

٤. المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٢٨٨٣ عن أبي هريرة.

٥. مسند الطيالسي: ص ٣٠٢ ح ٢٢٨٦ عن عبد الله بن عمرو.

٦. سنن أبي داود: ج ٤ ص ١٩٩ ح ٤٦٠٣ عن أبي هريرة؛ تفسير الميثاقي: ج ١ ص ١٨ ح ٣ عن بسر عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «كتاب الله بدل القرآن».

٧. المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٥٢ ح ٤٩١٦ عن زيد بن ثابت.

٨. ينزع: أي ينجذب ويميل (النهاية: ج ٥ ص ٤١).

الرُّثَانِ، فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ، بِهَذَا يَعْشَمُ؟ أَمْ بِهَذَا أَمِرْتُمْ؟ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَقَارَأَ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.^١

٥ / ٢

التَّحَذِيرُ مِنَ الْخِلَالِ فِي الدِّينِ

٩٦١٥. المعجم الكبير عن أبي الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَنَحْنُ نَتَمَارَى فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا لَمْ يَغْضَبْ مِثْلَهُ، ثُمَّ انْتَهَرَنَا^٢، فَقَالَ: مَهَلًا يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا، دَرُّوا الْمِرَاءَ لِقِلَّةِ خَيْرِهِ، دَرُّوا الْمِرَاءَ^٣ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُمَارِي، دَرُّوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ الْمُمَارِي قَدْ تَمَّتْ^٤ خَسَارَتُهُ، دَرُّوا الْمِرَاءَ فَكَفَاكَ إِثْمًا أَنْ لَا تَزَالَ مُمَارِيًا، دَرُّوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ الْمُمَارِي لَا أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، دَرُّوا الْمِرَاءَ فَإِنَّا زَعِيمٌ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ^٥ فِي الْجَنَّةِ فِي رِيَاضِهَا وَوَسْطِهَا وَأَعْلَاهَا لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ، دَرُّوا الْمِرَاءَ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الْمِرَاءَ.^٦

٩٦١٦. رسول الله ﷺ: لَعَنَ اللَّهُ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا، وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ، قَالَ اللَّهُ ﷻ: «مَنْ يُجَادِلْ فَيَءَايِنِ اللَّهَ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَفْرُزُكَ تَقْلِبُهُمْ

١. المعجم الكبير: ج ٦ ص ٣٧ ح ٥٤٤٢.

٢. انتهر فلانًا: بالغ في نهوه (معجم مقاييس اللغة: وانتَهَرَ).

٣. في المعجم الكبير: «أخذوا المراء» والظاهر أنه تصحيف، وما في المتن من كثر العمال: ج ٣ ص ٦٤٤ ح ٨٣١٢، والترغيب والترهيب: ج ١ ص ١٣١ ح ٢.

٤. في المعجم الكبير: «تَمَّتْ» وما في المتن من كثر العمال والترغيب والترهيب.

٥. في المعجم الكبير: «ثلاث آيات» وهو تصحيف، وما في المتن من كثر العمال، والترغيب والترهيب.

٦. المعجم الكبير: ج ٨ ص ١٥٢ ح ٧٦٥٩؛ منية المريد: ص ٣١٦، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٤.

فِي الْبَلَدِ^١.

٩٦١٧. سنن الترمذي عن أبي أمامة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ. ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: «مَاضِيَةُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا» بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ^{٢، ٣}.

٩٦١٨. رسول الله ﷺ: مَا نَارَ قَوْمٍ فِتْنَةٌ إِلَّا أَوْتُوا بِهَا جَدَلًا، وَمَا نَارَ قَوْمٍ فِي فِتْنَةٍ إِلَّا كَانُوا لَهَا حَزْرًا^٤.

٦ / ٢

مَنْ لَا يَتَّبِعِي حُجَاةَ اللَّهِ

٩٦١٩. رسول الله ﷺ: لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْبِدْعِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُرِيدُ بِكُمْ الْغَيَّ، وَاللَّهُ يُرِيدُ بِكُمْ الْخَيْرَ^٥.

٩٦٢٠. عنه ﷺ: إِيَّاكُمْ وَجِدَالَ الْمُفْتُونِ! فَإِنَّ كُلَّ مُفْتُونٍ مُلْقَى حُجَّتُهُ إِلَى انْقِضَاءِ مُدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّتُهُ أَحْرَقَتْهُ فِتْنَتُهُ بِالنَّارِ^٦.

٩٦٢١. عنه ﷺ: إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلًا فَلَا تُمَارِهِ وَلَا تُجَارِهِ وَلَا تُشَارِهِ^٧.

١. غافر: ٤.

٢. كمال الدين: ص ٢٥٦ ح ١ عن عبد الرحمن بن سمرة، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٧ ح ٣.

٣. الزخرف: ٥٨.

٤. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٧٨ ح ٣٢٥٣: منية المريد: ص ١٧١ وفيه «ما ضلَّ قومٌ إلا أوتوا الجدال» فقط، بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٣٨ ح ٥٢.

٥. الدرر المنثور: ج ٧ ص ٣٨٦ نقلًا عن سعيد بن منصور عن أبي إدريس الخولاني.

٦. تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٣٨٨ عن أنس.

٧. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٥ ح ٤ عن جعفر بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٢٨٩ ح ٥٤.

٨. حلية الأولياء: ج ٥ ص ١٣٦ عن معاذ بن جبل: الكافي: ج ٢ ص ٦٦٤ ح ٩ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «فلا تمازحه، ولا تماره، بدل «فلا تماره»...».

الفصل الثالث

التَّخْفِيرُ

١ / ٣

التَّهْنِ عَنْ تَخْفِيرِ النَّاسِ^١

٩٦٢٢. رسول الله ﷺ: لَا يَزُرُ أَنْ أَحَدُكُمْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَائْتَهُ لَا يَدْرِي أَيْتُهُمْ وَلِيَّ اللَّهِ.^١

٢ / ٣

التَّخَذِيرُ مِنَ تَخْفِيرِ الْمُؤْمِنِ

٩٦٢٣. رسول الله ﷺ: مَنْ اسْتَدَلَّ مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً، أَوْ حَقَرَهُ لِفَقْرِهِ أَوْ قِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ، شَهَرَهُ اللَّهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَفْضَحُهُ.^٢

٩٦٢٤. عنه ﷺ: لَا تُحَقِّرَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ صَغِيرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَبِيرٌ.^٣

٩٦٢٥. عنه ﷺ: حَسْبُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُحَقِّرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ.^٤

١. بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ١٤٧ ح ٢١ عن أحد الأئمة.

٢. مسند زيد: ص ٤٧٤ عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جده ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٤ ح ٥٢.

٣. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ٣١.

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢.

الفصل الرابع الإِخْلَافُ

١ / ٤

مَصَانِدُ الإِخْلَافِ

- ٩٦٢٦ . رسول الله ﷺ: مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا.^١
- ٩٦٢٧ . عنه ﷺ: لَا تَخْتَلَفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا.^٢
- ٩٦٢٨ . عنه ﷺ: لَا تَخْتَلَفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ.^٣
- ٩٦٢٩ . عنه ﷺ: أَذْهَبْتُمْ مِنْ عِنْدِي جَمِيعاً وَجِئْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ؟! إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةُ.^٤

٢ / ٤

الإِخْلَافُ عَمُوبَةُ الْهَيْئَةِ

الكتاب

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ إِنَّظِرْ كَيْفَ تُصْرِفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾.^٥

١ . كنز العمال: ج ١ ص ١٨٣ ح ٩٢٩ عن عمر .

٢ . كنز العمال: ج ١ ص ١٧٧ ح ٨٩٤ عن ابن مسعود .

٣ . كنز العمال: ج ١ ص ١٧٧ ح ٨٩٥ عن البراء .

٤ . كنز العمال: ج ١ ص ١٨١ ح ٩٢٠ عن سعد .

٥ . الأنعام: ٦٥ .

الحديث

٩٦٣٠. رسول الله ﷺ: إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ وَسَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً؛ سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بِالسَّنَنِ فَقَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَقَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْسَنَهُمْ شَيْعًا فَأَبَى عَلَيَّ.^١

٣ / ٤

نَفْسِيرُ الْخِلَافِ أُمَّتِي رَحْمَةً

٩٦٣١. رسول الله ﷺ: اخْتِلَافُ أُمَّتِي رَحْمَةٌ.^٢

٩٦٣٢. معاني الأخبار عن عبد المؤمن الأنصاري: قلت للإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ قَوْمًا رَوَوْا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اخْتِلَافَ أُمَّتِي رَحْمَةٌ؟» فَقَالَ: صَدَقُوا. قُلْتُ: إِنْ كَانَ اخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةً فَاجْتِمَاعُهُمْ عَذَابٌ؟ قَالَ: لَيْسَ حَيْثُ ذَهَبَتْ وَذَهَبُوا، إِنَّمَا أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ ﷻ: «فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ»^٣، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْفَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَخْتَلِفُوا إِلَيْهِ فَيَتَعَلَّمُوا ثُمَّ يَرْجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَيُعَلِّمُوهُمْ، إِنَّمَا أَرَادَ اخْتِلَافَهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ، لَا اخْتِلَافًا فِي دِينِ اللَّهِ، إِنَّمَا الدِّينُ وَاحِدٌ.^٤

٤ / ٤

نَفْسِيرُ الْجَمَاعَةِ وَالْفِرْقَةِ

٩٦٣٣. رسول الله ﷺ - وَقَدْ سُئِلَ: مَا جَمَاعَةٌ أُمَّتِكَ؟ - مَنْ كَانَ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانُوا عَشْرَةً.^٥

١. كنز العمال: ج ١١ ص ١٧٤ ح ٣١٠٩٨ عن أنس بن مالك.

٢. كنز العمال: ج ١٠ ص ١٣٦ ح ٢٨٦٨٦ نقلًا عن نصر المقدسي في الحجة والبيهقي في رسالة الأشعرية.

٣. التوبة: ١٢٢.

٤. معاني الأخبار: ص ١٥٧ ح ١، بحار الأنوار: ج ١ ص ٢٢٧ ح ١٩.

٥. معاني الأخبار: ص ١٥٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٢.

الفصل الخامس

الْفِتْنَةُ

١ / ٥

أَنْوَاعُ الْفِتَنِ

الكتاب

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.^١

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.^٢

﴿فَأَمَّا الْإِنْسَنُ إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ رَبُّهُ، فَأَخْرَجَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾. وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْنَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾.^٣

الحديث

٩٦٣٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ فِي مَالِ الرَّجُلِ فِتْنَةً، وَفِي زَوْجَتِهِ فِتْنَةٌ، وَوَلَدِهِ.^٤

٩٦٣٥. عنه ﷺ: ثَلَاثُ فِتَنَاتٍ: الشَّعْرُ الْحَسَنُ، وَالْوَجْهُ الْحَسَنُ، وَالصَّوْتُ الْحَسَنُ.^٥

١. الأنفال: ٢٨.

٢. التغابن: ١٥.

٣. الفجر: ١٥ و ١٦.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٨٤ ح ٤٤٤٩٠ عن حذيفة.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ١١٩ ح ٤٤١٢٩ نقلًا عن الدليمي عن أبان عن أنس.

٩٦٣٦. عنه ﷺ: إِنْ لِكُلِّ أَمَةٍ فِتْنَةٌ، وَفِتْنَةُ أُمَّتِي الْمَالُ^١.

٩٦٣٧. عنه ﷺ: لَأَنَا لِفِتْنَةِ السَّرَّاءِ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ مِنْ فِتْنَةِ الضَّرَّاءِ، إِنَّكُمْ ابْتُلِيتُمْ بِفِتْنَةِ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ، وَإِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ^٢.

٢ / ٥

اَفْتِنَانِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ

الكتاب

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَفْغَشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ يَبْغِضُ بَعْضًا أَنْصَبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بِصِيرٍ﴾^٣.

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^٤.

الحديث

٩٦٣٨. رسول الله ﷺ: الْفَقِيرُ عِنْدَ الْغَنِيِّ فِتْنَةٌ، وَالضَّعِيفُ عِنْدَ الْقَوِيِّ فِتْنَةٌ.....^٥

٣ / ٥

فَزَكَّطَ اللَّيْلُ الْمُظْلَمَ

٩٦٣٩. رسول الله ﷺ: لَيَغْشَيْنَّ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فِتْنٌ كَفَطَعَ اللَّيْلُ الْمُظْلِمَ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنْ

١. مسند الشهاب: ج ٢ ص ١٢٥ ح ١٠٢٤ عن عبدالله بن أبي أوفى.

٢. الترغيب والترهيب: ج ٤ ص ١٨٤ ح ٧٤ عن سعد بن أبي وقاص.

٣. الفرقان: ٢٠.

٤. الأنعام: ١٦٥.

٥. كنز العمال: ج ٩ ص ٨١ ح ٢٥٠٦٣ نقلاً عن الدليمي عن أبي ذر.

الدنيا قليل^١.

٤ / ٥

مَنْ نَجَّلِي عَنْهُمْ الْفِتْنِ

٩٦٤٠. رسول الله ﷺ: طُوبَى لِلْمُخْلِصِينَ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى تَنَجَّلِي عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ ظَلَمَاءَ.^٢٩٦٤١. عنه ﷺ: سَتَكُونُ فِتْنٌ يَصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمِيسِي كَافِرًا، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْعِلْمِ.^٣

٥ / ٥

مَا يَنْبَغُ مَتْنُهُ مِنَ الْفِتَنِ

٩٦٤٢. رسول الله ﷺ: لَا تَكْزَهُوَ الْفِتْنَةُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ؛ فَإِنَّهَا تُبِيرُ الْمُتَأَفِّقِينَ.^٤

٦ / ٥

كُفَى بِالْمَرْءِ فِتْنَةً

٩٦٤٣. رسول الله ﷺ: كُفَى بِالْمَرْءِ فِي دِينِهِ فِتْنَةً أَنْ يَكْثُرَ خَطْوُهُ، وَيَنْقُصَ عَمَلُهُ، وَتَقِلَّ حَقِيقَتُهُ،

جِيفَةً بِاللَّيْلِ، يَطَّالُ بِالنَّهَارِ، كَسُولٌ هَلُوعٌ رَتُوعٌ.^٥

١. كنز العمال: ج ١١ ص ١٢٧ ح ٣٠٨٩٣ عن ابن عمر.

٢. الترهيب والترهيب: ج ١ ص ٥٤ ح ٥ عن ثوبان.

٣. كنز العمال: ج ١١ ص ١٢٥ ح ٣٠٨٨٣ عن أبي أمامة.

٤. كنز العمال: ج ١١ ص ١٨٩ ح ٣١١٧٠ نقلًا عن أبي نعيم عن الإمام علي عليه السلام.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٩ ح ٤٣٨٣٩ عن الحكم بن عمير.

الفصل السادس

الْفَسَادُ

١ / ٦

مَا أُوجِبَ الْفَسَادُ

الكتاب

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ﴾^١.

﴿ثُمَّ مَعْجِبَتْ مِنْ أَيْدِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ، مِنْ وَالٍ هُوَ الَّذِي
يُزَيِّكُمُ النَّبْزَ وَخَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾^٢.

﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيُغْفِرُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ^٣.

﴿إِنْ يَرَوْا غَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلُهَا شَيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ
وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^٤.

١. الروم: ٤١.

٢. الرعد: ١١ و ١٢.

٣. الشورى: ٣٠ و ٣١.

٤. القصص: ٤.

﴿إِنْ قَرُّونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَيَغْى عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ أَنْكُورٍ مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لَنَتَّوُوا بِأَغْصَابِهِ
أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ۖ وَابْتَغَ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ
الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ
اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ۖ﴾^١

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنٍ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۖ
ۚ لَسَوْفَ يَنْصِتُهُمُ الرُّبُوبِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِنَّمِ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَئِنْ لَمْ يَنْصِتُوا
يَضْحَكُوا ۖ﴾^٢

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۖ إِمْرَءَاتٍ بَنَاتٍ عَلَيْهِنَّ وَأَنفُسُهُنَّ وَهُنَّ حُلُمٌ ۚ عَلَيْنَهُنَّ
وَكُنَّ يَاقُونََ ۚ وَلَهُنَّ أَوْتَارٌ ۚ فَأَصْحَابُ الْأَوْتَارِ ۚ الَّذِينَ طَعَفُوا فِي الْبَلَدِ ۚ فَأَكْثَرُوا فِيهَا
الْفُسَادَ ۖ﴾^٣

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سَهْلِهَا قُصُورًا
وَتَتَّخِذُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَادْكُرُوا ءَالَ اللَّهِ وَلَا تَعْفُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۖ﴾^٤
﴿وَيَقُومُوا أَوْفُوا أَلْمِيزَانَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَمْشِيًا هُمْ وَلَا تَعْفُوا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ۖ﴾^٥

﴿أَبْنَيْكُمْ لَنَأْتِيَنَّكَ السَّيْلُ وَتَأْتِيَنَّكَ فِي نَادِيكُمْ أَلْمُنْكَرُ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۖ إِلَّا أَنْ
قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ۖ﴾^٦
﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ

١. القصص: ٧٦ و ٧٧.

٢. الإسراء: ٤.

٣. المائدة: ٦٣.

٤. الفجر: ٦-١٢.

٥. الأعراف: ٧٤.

٦. هود: ٨٥.

٧. العنكبوت: ٢٩ و ٣٠.

تَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلْفٍ أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَىٰ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ^١.

﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ^٢.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ^٣.

﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُفْسِدِينَ﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ^٤.

﴿قَهْلَ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ^٥.

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ

فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ^٦.

﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْكُونَ﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ

السِّحْرَ إِنَّ اللَّهَ سَيَجْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ^٧.

﴿قَالُوا خَالِهْ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ^٨.

الحديث

٩٦٤٤. الخصال: قال رسول الله ﷺ: صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي إِذَا صَلَحَا صَلَحَتِ أُمَّتِي، وَإِذَا فَسَدَا

فَسَدَتِ أُمَّتِي، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ هُمَا؟ قَالَ: الْفُقَهَاءُ وَالْأُمَرَاءُ^١.

١. المائدة: ٣٣.

٢. النمل: ٣٤.

٣. البقرة: ١١.

٤. الشعراء: ١٥١ و ١٥٢.

٥. محمد: ٢٢.

٦. الرعد: ٢٥.

٧. يونس: ٨٠ و ٨١.

٨. يوسف: ٧٣.

٩. الخصال: ص ٣٧ ح ١٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٤٩ ح ١٠.

٩٦٤٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي كُلُّ مُنَافِقٍ عَلِيمٍ اللِّسَانِ ١.
٩٦٤٦. عنه ﷺ: إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ تَرْضُونِ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَرَّوْجُوهُ «إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ» ٢.
٩٦٤٧. عنه ﷺ: لَمْ تَظْهَرْ الْفَاجِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَسَادَ فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضُوا ١.
٩٦٤٨. عنه ﷺ: إِنَّ الْمَعْصِيَةَ إِذَا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرًّا لَمْ تَضُرْ إِلَّا عَامِلَهَا، وَإِذَا عَمِلَ بِهَا عَلَانِيَةً وَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ أَضْرَّتْ بِالْعَامَّةِ ٥.
٩٦٤٩. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْذِبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ ٦.
٩٦٥٠. عنه ﷺ: مَا تَرَكَ قَوْمُ الْجِهَادِ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ ٧.
٩٦٥١. عنه ﷺ: مَا اخْتَلَفَتْ أُمَّةٌ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِلَّا ظَهَرَ أَهْلُ بَاطِلِهَا عَلَى أَهْلِ حَقِّهَا ٨.
٩٦٥٢. عنه ﷺ: كَيْفَ يُقَدِّسُ اللَّهُ قَوْمًا لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهِمْ مِنْ شَدِيدِهِمْ؟! ٩

١. المعجم الكبير: ج ١٨ ص ٢٣٧ عن عمران بن حصين.

٢. الأنفال: ٧٣.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٤٧ ح ٣ عن إبراهيم بن محمد الهمداني عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٧٣ ح ٩ نقلًا عن فتح الأبواب.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٨٠ ح ٤٤٠١٠ عن ابن عمر.

٥. قرب الإسناد: ص ٥٥ ح ١٧٩ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٧٤ ح ١٥.

٦. الدر المنثور: ج ٣ ص ١٢٧ عن عدي بن عمير.

٧. المعجم الأوسط: ج ٤ ص ١٤٩ عن أبي بكر.

٨. كنز العمال: ج ١ ص ١٨٣ ح ٩٢٩ عن عمر.

٩. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٧١ ح ٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٥٣ ح ٦٢.

٩٦٥٣. عنه عليه السلام: لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لَا يُوْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرُ مُتَعَمِّجٍ^١.

٩٦٥٤. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْدَسُ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ حَقَّهُ مِنَ الْقَوِيِّ وَهُوَ غَيْرُ مُتَعَمِّجٍ^٢.

٢ / ٦

مَا يَدْفَعُ الْفَسَادَ

الكتاب

﴿فَهَرَّزُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَئِنْ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^٣.

الحديث

٩٦٥٥. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ لَا عِبَادَةُ اللَّهِ رُكْعٌ، وَصِيَانُ رُضْعٍ، وَبِهَانُ رُتْعٍ، لَصَبَّ عَلَيْكُمُ الْقَذَابُ صَبًّا^٤.

١. تحف العقول: ص ١٤٢ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٢٥٨ ح ١.

٢. كنز العمال: ج ٣ ص ٧٢ ح ٥٥٤٤ عن أبي سفيان بن الحارث.

٣. البقرة: ٢٥١.

٤. في مجمع البيان: «عبادة الله»، والتصويب من تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٢٥٣ ح ١٠٠٧.

٥. مجمع البيان: ج ٢ ص ٦٢١.

الْبَابُ الثَّالِثُ الْحُكْمُ السِّرِّيُّ



الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الأول

الزَّوْجُ

١ / ١

الحَثُّ عَلَى الزَّوْجِ

الكتاب

﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾^١

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^٢

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ حِسَابٌ﴾^٣

الحديث

٩٦٥٦. رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ طَاهِرًا مَطْهُرًا فَلْيَتَّقِ بَرَوْجَهُ^٤.

١. النور: ٣٢.

٢. الروم: ٢١.

٣. الرعد: ٣٨.

٤. روضة الواعظين: ص ٤٠٩، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ١٨.

٩٦٥٧. عنه ﷺ: مَا بُنِيَ فِي الْإِسْلَامِ بِنَاءُ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، وَأَعَزَّ مِنَ التَّرْوِيجِ.^١

٩٦٥٨. عنه ﷺ: تَنَاجَوْا تَكَثَّرُوا فَإِنِّي أَبَاهِي بِكُمْ الْأَمَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى بِالسَّقْفِ.^٢

٩٦٥٩. عنه ﷺ: مَنْ نَكَحَ لِلَّهِ وَأَنْكَحَ لِلَّهِ، اسْتَحَقَّ وَلَايَةَ اللَّهِ.^٣

٢ / ١

النِّكَاحُ سُنَّةٌ

٩٦٦٠. رسول الله ﷺ: النِّكَاحُ سُنَّتِي، فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، وَتَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَائِرُ بِكُمْ الْأَمَمَ.^٤

٩٦٦١. عنه ﷺ: النِّكَاحُ سُنَّتِي، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي.^٥

٩٦٦٢. عنه ﷺ: مَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلَيْسَتْ بِسُنَّتِي، وَمِنْ سُنَّتِي النِّكَاحُ.^٦

٩٦٦٣. الإمام علي عليه السلام: تَزَوَّجُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ أَمَا كَانَ يَقُولُ: مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَتَّبِعَ سُنَّتِي فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّ مِنْ سُنَّتِي التَّرْوِيجَ.^٧

٣ / ١

مَنْ تَزَوَّجَ فِي حِلٍّ سُنَّةٌ

٩٦٦٤. رسول الله ﷺ: أَيُّمَا شَابٌّ تَزَوَّجَ فِي حِدَاثَةٍ سِنَّهُ عَجَّ شَيْطَانُهُ: يَا وَيْلَهُ! عَصَمَ مِنِّي دِينَهُ.^٨

١. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٢ ح ٤٠ نقلًا عن الهداية.

٢. حوالي اللاقي: ج ٣ ص ٢٨٦ ح ٢٩، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ٢٤.

٣. المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٥٤.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧١ ح ٤٤٤٠٧ عن عائشة.

٥. جامع الأخبار: ص ٢٧١ ح ٧٣٧، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ٢٣.

٦. المكافي: ج ٥ ص ٤٩٤ ح ١ عن ابن القداح عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٦٤ ح ٣.

٧. الخصال: ص ٦١٤ ح ١٠ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار:

ج ١٠ ص ٩٣ ح ١.

٨. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٦ ح ٤٤٤٤١ عن جابر.

٩٦٦٥. عنه عليه السلام: مَا مِنْ شَابٍّ تَزَوَّجَ فِي حَدَاثَةِ سِنِّهِ إِلَّا عَجَّ شَيْطَانُهُ : يَا وَلَدَهُ، يَا وَلَدَهُ ! عَصَمَ مِنِّي ثُلَاثِي دِينِهِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ الْعَبْدَ فِي الثَّلَاثِ الْبَاقِي^١.

٤ / ١

مَنْ تَزَوَّجَ أَحْرَزَ نِصْفَ دِينِهِ

٩٦٦٦. رسول الله ﷺ: إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الدِّينِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي^٢.

٩٦٦٧. عنه عليه السلام: مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أُعْطِيَ نِصْفَ الْعِبَادَةِ^٣.

٩٦٦٨. عنه عليه السلام: مَنْ تَزَوَّجَ فَقَدْ أَحْرَزَ نِصْفَ دِينِهِ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي^٤.

٥ / ١

صَلَاةُ الْمَتَزَوِّجِ وَوَمَنَّهُ

٩٦٦٩. رسول الله ﷺ: الْمَتَزَوِّجُ النَّائِمُ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَرَبِ^٥.

٦ / ١

زِيَادَةُ الرِّزْقِ بِالنِّكَاحِ

الكتاب

﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِبِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمَ اللَّهُ مِنْ

١. النوادر للراوندي: ص ١١٣ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٣٤.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧١ ح ٤٤٤٠٣ عن أنس.

٣. روضة الواعظين: ص ٤١١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ٢٢.

٤. الأمل لللطوسي: ص ٥١٨ ح ١١٣٧ عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢١٩ ح ١٤؛ كشف الغطاء: ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٢٤٣٢.

٥. جامع الأخبار: ص ٢٧٢ ح ٧٤١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٢٥.

فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِ.^١

الحديث

٩٦٧٠. رسول الله ﷺ: اِتَّخِذُوا الْأَهْلَ: فَإِنَّهُ أَرْزَقَ لَكُمْ.^٢

٩٦٧١. عنه ﷺ: رَزَّجُوا أَيَامَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحَسِّنُ لَهُمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ، وَيُوسِّعُ لَهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ، وَيَزِيدُهُمْ فِي مُرَوَّاتِهِمْ.^٣

٩٦٧٢. عنه ﷺ: مَنْ تَرَكَ التَّرْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَلَيْسَ مِنَّا.^٤

٩٦٧٣. عنه ﷺ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُ مَنْ نَكَحَ الْإِمْسَاسَ الْعَفَافَ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ.^٥

٩٦٧٤. مجمع البيان عن أنس بن مالك: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا فُلَانُ، هَلْ تَزَوَّجْتَ؟ قَالَ: لَا وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ مَعَكَ؟ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَخَذَ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: رُبُّعُ الْقَرَّانِ، قَالَ: أَلَيْسَ مَعَكَ؟ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: رُبُّعُ الْقَرَّانِ، قَالَ: أَلَيْسَ مَعَكَ؟ «إِذَا ذَلَّلْتُ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: رُبُّعُ الْقَرَّانِ. ثُمَّ قَالَ: تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ!!!^٦

٧ / ١

التَّحْلِيلُ مِنْ تَرَكَ الزَّوْجِ

٩٦٧٥. جامع الأخبار: قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] لِرَجُلٍ اسْمُهُ عَكَافٌ: أَلَيْكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ:

١. النور: ٣٢.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٦ عن ابن القلاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢١٧ ح ١.

٣. النوادر للراوندي: ص ١٧٨ عن الإمام الكاظم عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٢٢ ح ٣٨.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٩ ح ٤٤٤٦٠ نقلًا عن الديلمي عن أبي سعيد.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٦ ح ٤٤٤٤٣ عن أبي هريرة.

٦. مجمع البيان: ج ١٠ ص ٧٩٦.

لا يا رسول الله، قال: ألك جارية؟ قال: لا يا رسول الله، قال: أفأنت موسى؟ قال: نعم، قال: تزوج، وإلا فأنت من المذنبين.^١

٨ / ١

كَمَالُ الْعَزَابِ

٩٦٧٦. رسول الله ﷺ: شِراؤُ موتاكمُ العزَابُ.^٢

٩٦٧٧. عنه ﷺ: زُذَالُ موتاكمُ العزَابُ.^٣

٩٦٧٨. عنه ﷺ: شِراؤُكم عَزَابُكم، وأراذِلُ موتاكمُ عَزَابُكم.^٤

٩٦٧٩. عنه ﷺ: شِراؤُكم عَزَابُكم، رَكَعَتَانِ مِنْ مَنَاهِلِ خَيْرٍ مِنْ سَبْعِينَ رَكَعَةً مِنْ غَيْرِ مَنَاهِلٍ.^٥

٩ / ١

قَابُ زَوْجِ الْإِخْوَانِ

٩٦٨٠. رسول الله ﷺ: مَنْ زَوَّجَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ امْرَأَةً يَأْتِسُ بِهَا وَتَشُدُّ عَضْدَهُ وَيَسْتَرِيحُ إِلَيْهَا،

زَوَّجَهُ اللَّهُ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ وَأَنْتَسَهُ بِمَنْ أَحَبَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَإِخْوَانِهِ

وَأَنْتَسَهُمْ بِهِ.^٦

١. جامع الأخبار: ص ٢٧٢ ح ٧٤٣، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢١ ح ٢٧.

٢. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٣٤٤، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ١٩.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٣ عن محمد الأصم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٠ ح ٢١.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٧ ح ٤٤٤٤٩ عن أبي ذر.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٧ ح ٤٤٤٤٨ عن أبي هريرة.

٦. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٩٢ ح ١١ نقلاً عن الشهيد الثاني في كتاب الغيبة عن عبد الله بن سليمان النوفلي

عن الإمام الصادق عليه السلام.

١٠ / ١

الْحَثُّ عَلَى التَّعَجُّيلِ فِي زَوْجِ الْبَنَاتِ

٩٦٨١. الإمام الرضا ﷺ: نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ، ويقول: إِنَّ الْأَبْكَارَ مِنَ النِّسَاءِ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ، فَإِذَا أُبْنِعَ الثَّمَرُ فَلَا دَوَاءَ لَهُ إِلَّا اجْتِنَاؤُهُ وَإِلَّا أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ، وَغَيَّرَتْهُ الرِّيحُ، وَإِنَّ الْأَبْكَارَ إِذَا أُدْرِكْنَ مَا تُدْرِكُ النِّسَاءُ فَلَا دَوَاءَ لَهُنَّ إِلَّا الْبُؤُولُ، وَإِلَّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفِتْنَةُ. فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ فَجَمَعَ النَّاسَ ثُمَّ أَعْلَمَهُمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ.^١

١١ / ١

الْإِهْتِمَامُ بِدَيْنِ الْمَرْأَةِ فِي الزَّوْاجِ

٩٦٨٢. رسول الله ﷺ: مَنْ نَكَحَ امْرَأَةً بِمَالٍ حَلَالٍ غَيْرَ أَنَّهُ أَرَادَ بِهَا فَخْرًا وَرِبَاءً لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِذَلِكَ إِلَّا ذُلًّا وَهَوَانًا.^٢

٩٦٨٣. عنه ﷺ: مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لَا يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا لِجَمَالِهَا لَمْ يَزِفْهَا مَا يُحِبُّ، وَمَنْ تَزَوَّجَهَا لِمَالِهَا لَا يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا لَهُ وَكَكَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، فَعَلَيْكُمْ بِذَاتِ الدِّينِ.^٣

٩٦٨٤. عنه ﷺ: لَا تَزَوَّجُوا النِّسَاءَ لِحُسْنِهِنَّ؛ فَفَسَى حُسْنُهُنَّ أَنْ يُرِيدِيَهُنَّ، وَلَا تَزَوَّجُوهُنَّ لِأَمْوَالِهِنَّ؛ فَفَسَى أَمْوَالُهُنَّ أَنْ تُطْفِئِيَهُنَّ، وَلَكِنْ تَزَوَّجُوهُنَّ عَلَى الدِّينِ.^٤

١. وفي المصدر: «بدرك»، وما أنبتناه من بحار الأنوار.

٢. وفي المصدر: «فخطب»، وما أنبتناه من بحار الأنوار.

٣. علل الشرائع: ص ٥٧٨ ح ٤ عن أبي حيون مولى الرضا ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٢٣ ح ٢٢.

٤. بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٢ ح ٣٠ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٣٩٩ ح ٥٩٢ عن يزيد العجلي عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٥ ح ١٩.

٦. سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٩٧ ح ١٨٥٩ عن عبدالله بن عمرو.

٩٦٨٥. عنه عليه السلام: مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِدِينِهَا وَجَمَالِهَا، كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ.^١

٩٦٨٦. عنه عليه السلام: لَا يُخْتَارُ حَسَنُ وَجْهِ الْمَرْأَةِ عَلَى حَسَنِ دِينِهَا.^٢

٩٦٨٧. عنه عليه السلام: تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى أَرْبَعٍ خِلَالٍ: عَلَى مَالِهَا، وَعَلَى دِينِهَا، وَعَلَى جَمَالِهَا، وَعَلَى حَسَبِهَا وَنَسَبِهَا، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ.^٣

٩٦٨٨. الإمام الباقر عليه السلام: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِي النِّكَاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ إِنْ كُنْتَ، وَعَلَيْكَ بِذَوَاتِ الدِّينِ تَرَبَّثَ بِذَاكَ.^٤

١٢ / ١

الْإِهْتِمَامُ بِدِينِ الرَّجُلِ فِي الزَّوَاجِ

٩٦٨٩. رسول الله ﷺ: إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ يَخْطُبُ إِلَيْكُمْ فَرُوحُوهُ، إِنْ لَا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ.^٥

١٣ / ١

دَرْعُ غِلَاةِ الْمَهْرِ

٩٦٩٠. رسول الله ﷺ: أَفْضَلُ نِسَاءٍ أُمِّيَّيَاتٍ أَصْبَحَهُنَّ وَجْهًا وَأَقْلَهُنَّ مَهْرًا.^٦

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠١ ح ٤٤٥٨٨ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عباس.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠١ ح ٤٤٥٩٠ نقلاً عن الديلمي عن عبادة بن الصامت.

٣. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠٣ ح ٤٤٦٠٢ عن مكحول.

٤. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ٤٠١ ح ١٦٠٠ عن محمد بن مسلم، وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٢١ ح ٢.

٥. وفي المصدر: «عريض» وما أثبتناه من بحار الأنوار.

٦. الأمالي للطوسي: ص ٥١٩ ح ١١٤٥ عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام.

بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٧٢ ح ٣.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٧ ح ٢٥.

٩٦٩١. عنه ﷺ: خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ^١.

٩٦٩٢. عنه ﷺ: إِنْ مِنْ يَمَنِ الْمَرْأَةُ تَيْسِرَ خِطْبَتِهَا، وَتَيْسِرَ صَدَاقِهَا، وَتَيْسِرَ رَحِمِهَا^٢.

٩٦٩٣. عنه ﷺ: تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطِيَ الْمَرْأَةَ حَتَّى يَقْبَلَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسِيكَةً^٣.

١٤/١

تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ

٩٦٩٤. رسول الله ﷺ: تَزَوَّجُوا فِي الْحِجْزِ الصَّالِحِ، فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَاسٌ^٤.

٩٦٩٥. عنه ﷺ: تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ فَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ^٥.

٩٦٩٦. عنه ﷺ: تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ، فَإِنَّ النِّسَاءَ يَلْذَنَ أَشْبَاهَ إِخْوَانِهِنَّ وَأَخَوَاتِهِنَّ^٦.

٩٦٩٧. عنه ﷺ: تَخَيَّرُوا لِنُطْفِكُمْ، وَانْتَخِبُوا الْمَنَاقِبَ، وَعَلَيْكُمْ بِذَوَاتِ الْأُورَالِ، فَإِنَّهُنَّ أَنْجَبُ^٧.

١٥/١

الْمُؤْمِنَةُ كَلَفُ الْمُؤْمِنِ

٩٦٩٨. رسول الله ﷺ: إِنَّمَا زَوْجْتُ مُوَلَايَ زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَزَوْجْتُ الْمِقْدَادَ

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٢٠ ح ٤٤٧٠٧ عن عفة بن عامر.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٢٢ ح ٤٤٧٢١ عن عائشة.

٣. حسيكة: أي عداوة وحقد (النهاية: ج ١ ص ٣٨٦).

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٢٤ ح ٤٤٧٣١ عن ابن أبي حسين.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٩٦ ح ٤٤٥٥٩ عن أنس.

٦. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٩٦ ح ٤٤٥٥٦ عن عائشة.

٧. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٩٥ ح ٤٤٥٥٧ عن عائشة.

٨. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠٢ ح ٤٤٥٩٤ عن ابن عمر.

ضِبَاعَةُ بِنْتِ الزُّبَيْرِ، لِيَتَعَلَّمُوا أَنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَحْسَنُكُمْ إِسْلَامًا.^١
 ٩٦٩٩. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْكَحْتُ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَعْفَرٍ، وَأَنْكَحْتُ الْمِقْدَادَ ضِبَاعَةَ بِنْتَ
 الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لِيَتَعَلَّمُوا أَنَّ أَشْرَفَ الشَّرَفِ الْإِسْلَامُ.^٢

١٦/١

مَنْ لَا يَنْبَغِي زَوْجُهُمْ

٩٧٠٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا النِّكَاحُ رِقٌّ، فَإِذَا أَنْكَحَ أَحَدُكُمْ وَلَدَةً فَقَدْ أَرْقَاهَا، فَلْيَنْتَظِرْ أَحَدُكُمْ لِمَنْ
 يُرْقِي كَرِيْمَتَهُ.^٣

١٧/١

مَنْ لَا يَنْبَغِي زَوْجُهُنَّ

٩٧٠١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَتَزَوُّجَ الْعَمَقَاءِ، فَإِنَّ صُحْبَتَهَا ضِبَاعٌ وَلَوْلَاهَا ضِبَاعٌ.^٤
 ٩٧٠٢. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَزَوِّجَنَّ شَهِيْرَةً وَلَا لَهِيْرَةً وَلَا نَهِيْرَةً وَلَا هَيْدَرَةً وَلَا لَفُوتًا... أَمَّا الشَّهِيْرَةُ
 فَالزَّرْقَاءُ الْبَذِيَّةُ، وَأَمَّا اللَّهِيْرَةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَةُ، وَأَمَّا التَّهِيْرَةُ فَالْقَصِيْرَةُ الذَّمِيْمَةُ،
 وَأَمَّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزَةُ الْمُدْبِرَةُ، وَأَمَّا اللَّفُوتُ فَذَاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِ لَكَةٍ.^٥
 ٩٧٠٣. الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلنَّاسِ: إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ، قِيلَ:

١. كنز العمال: ج ١ ص ٧٨ ح ٣١٣ نقلًا عن الدبلي عن ابن عباس.

٢. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٥٤٦، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٦٦ ح ٧.

٣. الأمانى للطوسي: ص ٥١٩ ح ١١٤٤ عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الرضا عن أبياته عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣٧١ ح ٢.

٤. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٧ ح ٣٥ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام.

٥. وفي المصدر: «الذميمة» وما اثنائه من بحار الأنوار.

٦. معاني الأخبار: ص ٣١٨ ح ١ عن يزيد بن ثابت، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣١ ح ٦.

يا رسول الله، وما خُصراء الدَّمنِ؟ قال: المرأةُ الحسناءُ في منبِتِ السَّوءِ^١.

١٨ / ١ حُقوقُ النِّزَجِ

٩٧٠٤. رسول الله ﷺ: أعظمُ الناسِ حقاً على المرأةِ زوجها، وأعظمُ الناسِ حقاً على الرَّجلِ أُمُّهُ^٢.

٩٧٠٥. عنه ﷺ: ويلٌ لامرأةٍ أغضبتَ زوجها، وطوبى لامرأةٍ رضيَ عنها زوجها^٣.

٩٧٠٦. عنه ﷺ: لو أمرتُ أحداً أن يسجدَ لأحدٍ لَأمرتُ المرأةَ أن تسجدَ لزوجها^٤.

٩٧٠٧. سنن أبي داوود عن قيس بن سعد: أتيتُ الحيرةَ فرأيتُهُم يسجدونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهم، فقلتُ: رسولُ اللهِ أَحَقُّ أن يسجدَ لَهُ، قال: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فقلتُ: إِنِّي أَتَيْتُ الحيرةَ فرأيتُهُم يسجدونَ لِمَرْزُبَانٍ لَهم، فأتتُ رسولَ اللهِ أَحَقُّ أن تسجدَ لكَ، قال: أَرَأَيْتَ لو مَرَرْتُ بِقَبْرِى أَكُنْتُ تسجدُ لَهُ؟ قلتُ: لا.

قال: فلا تَفْعَلُوا، لو كُنْتُ آمِراً أَحَدُاً أن يسجدَ لِأحدٍ لَأمرتُ النساءَ أن يسجدنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ، لِمَا جَعَلَ اللهُ لَهم عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ^٥.

١. معاني الأخبار: ص ٣١٦ ح ١ عن محمد بن أبي طلحة الصيرفي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٢ ح ١٠.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٣١ ح ٤٤٧٧١ عن عائشة.

٣. عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ١١ ح ٢٤ عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن الإمام الجواد عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٦ ح ٢٤.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٥٠٨ ح ٦ عن سليمان بن خالد عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٧ ح ٢٩.

٥. سنن أبي داود: ج ٢ ص ٢٤٤ ح ٢١٤٠.

١٩ / ١

حُقُوقُ الزَّوْجَةِ

٩٧٠٨. رسول الله ﷺ: ما زالَ جَبْرَيْلُ يُوصِي بالمرأةَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي طَلَاقُهَا إِلَّا مِنْ فَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ.^١

٩٧٠٩. عنه ﷺ: حَقُّ المرأةِ عَلَى زَوْجِهَا أَنْ يَسُدَّ جَوْعَتَهَا، وَأَنْ يَسْتُرَ عَوْرَتَهَا، وَلَا يَقْبَحَ لَهَا وَجْهًا.^٢

٩٧١٠. عنه ﷺ: قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ: «إِنِّي أَحِبُّكَ» لَا يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهَا أَبَدًا.^٣

٢٠ / ١

خِدْمَةُ الزَّوْجِ

٩٧١١. رسول الله ﷺ: أَيُّمَا امْرَأَةٍ خَدَمَتْ زَوْجَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، غُلِقَ اللَّهُ عَنْهَا سَبْعَةُ أَبْوَابِ النَّارِ وَفُتِحَ لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ تَدْخُلُ مِنْ أَيِّمَا شَاءَتْ.

وقَالَ ﷺ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ تَسْقِي زَوْجَهَا شَرْبَةَ مَاءٍ إِلَّا كَانَ خَيْرًا لَهَا مِنْ سَنَةِ صِيَامٍ نَهَارَهَا وَقِيَامِ لَيْلِهَا.^٤

٩٧١٢. الإمامُ الصَّادِقُ عليه السلام: سَأَلْتُ أُمَّ سَلَمَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ فَضْلِ النِّسَاءِ فِي خِدْمَةِ أَزْوَاجِهِنَّ، فَقَالَ: مَا مِنْ امْرَأَةٍ رَفَعَتْ مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا شَيْئًا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ تُرِيدُ بِهِ صَلَاحًا إِلَّا نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا، وَمَنْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهَا لَمْ يُعَذِّبْهُ.^٥

١. عدة الداعي: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٥٣ ح ٥٨.

٢. عدة الداعي: ص ٨١، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٥٤ ح ٦٠.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٥٦٩ ح ٥٩ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٧٥.

٥. الأمالي للطوسي: ص ٦١٨ ح ١٢٧٣، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٥١ ح ٤٩.

٢١ / ١

خِدْمَةُ الزَّوْجَةِ

٩٧١٣. رسول الله ﷺ: إِذَا سَقَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ أَجَرَ^١.
٩٧١٤. عنه ﷺ: لَا يَخْدُمُ الْعِيَالُ إِلَّا صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ أَوْ رَجُلٌ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^٢.
٩٧١٥. عنه ﷺ: اتَّقُوا اللَّهَ، اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفِينَ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ، فَإِنَّ خِيَارَكُمْ خِيَارُكُمْ لِأَهْلِهِ^٣.
٩٧١٦. عنه ﷺ: جُلُوسُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِيَالِهِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ اعْتِكَافٍ فِي مَسْجِدِي هَذَا^٤.
٩٧١٧. عنه ﷺ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْجَرُ فِي رَفْعِ اللَّقْمَةِ إِلَى فِي امْرَأَتِهِ^٥.

٢٢ / ١

إِذَا لَمْ يَزُجْ

٩٧١٨. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ لَهُ امْرَأَةٌ تُوْذِيهِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ صَلَاتَهَا وَلَا حَسَنَةً مِنْ عَمَلِهَا حَتَّى تُعِينَهُ وَتَرْضِيَهُ وَإِنْ صَامَتْ الدَّهْرَ ... وَعَلَى الرَّجُلِ مِثْلُ ذَلِكَ الْوِزْرِ وَالْعَذَابُ إِذَا كَانَ لَهَا مُؤْذِيًا ظَالِمًا^٦.

٢٣ / ١

إِذَا لَمْ يَزُجْ

٩٧١٩. رسول الله ﷺ: أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَرَسُولُهُ لَيَرِيَانِ مِمَّنْ أَضَرَ بِامْرَأَةٍ حَتَّى تَخْتَلِعَ مِنْهُ^٧.

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٥ ح ٤٤٤٣٥ عن العرباض .

٢. جامع الأخبار: ص ٢٧٦ ح ٧٥١ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ١٣٢ ح ١ .

٣. قرب الإسناد: ص ٩٢ ح ١٣٠٦ الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ٢٦٨ ح ٥ .

٤. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٢ .

٥. المحجة البيضاء: ج ٣ ص ٧٠ .

٦. ثواب الأعمال: ص ٣٢٥ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٣ ح ٣٠ .

٧. ثواب الأعمال: ص ٣٣٨ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٦ ح ٣٠ .

٩٧٢٠. عنه عليه السلام: إِنِّي لَا تَعَجَّبُ مِمَّنْ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ وَهُوَ بِالضَّرْبِ أَوْلَىٰ مِنْهَا^١

٢٤ / ١

الضَّرْبُ عَلَىٰ سُوءِ خُلُقِ الزَّوْجَةِ

٩٧٢١. رسول الله ﷺ: مَنْ صَبَرَ عَلَىٰ سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ وَاحْتَسَبَهُ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ بِكُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَصْبِرُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ مَا أُعْطِيَ أَيُّوبُ عليه السلام عَلَىٰ بَلَاءِهِ ، وَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلَ زَمَلٍ عَالِجٍ^٢

٢٥ / ١

الضَّرْبُ عَلَىٰ سُوءِ خُلُقِ الزَّوْجِ

٩٧٢٢. رسول الله ﷺ: مَنْ صَبَرَ عَلَىٰ سُوءِ خُلُقِ زَوْجِهَا أَعْطَاهَا اللَّهُ مِثْلَ ثَوَابِ آسِيَّةَ بِنْتِ مُرَاجِمٍ^٣

٢٦ / ١

الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ

٩٧٢٣. رسول الله ﷺ: مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَىٰ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ^٤
 ٩٧٢٤. عنه عليه السلام: خَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ^٥
 ٩٧٢٥. عنه عليه السلام: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ غَيْرِ صَالِحٍ^٦

١. جامع الأخبار: ص ٤٤٧ ح ١٢٥٩، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٩ ح ٣٨.

٢. ثواب الأعمال: ص ٣٣٩ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣٦٧ ح ٣٠.

٣. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٦٢ ح ١٥٧٠، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٧ ح ٣٠.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٢ ح ٤٤٤١٠ عن أبي أمامة.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٧٨ ح ٤٤٤٥١ عن ابن عمرو.

٦. إرشاد القلوب: ص ١٧٥.

٩٧٢٦. عنه ﷺ: مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ^١.

٩٧٢٧. عنه ﷺ: الدُّنْيَا مَتَاعٌ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ^٢.

٩٧٢٨. عنه ﷺ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ أَحَدُ الْكَاسِبِينَ^٣.

٩٧٢٩. الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ مَثَلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ الَّذِي لَا يَكَادُ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ. قِيلَ: وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ الَّذِي لَا يَكَادُ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: الْأَبْيَضُ إِخْدَى رَجْلَيْهِ^٤.

٢٧ / ١

الزَّوْجَةُ السَّيِّئَةُ

٩٧٣٠. رسول الله ﷺ: شَرُّ الْأَشْيَاءِ الْمَرْأَةُ السُّوءِ^٥.

٩٧٣١. عنه ﷺ: أَغْلَبُ أَعْدَاءِ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَةُ السُّوءِ^٦.

٩٧٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ مِنْ دَعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَعُوذُ بِكَ مِنْ امْرَأَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ

مَشِيئَتِي^٧.

١. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٧ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ١٥٤ ح ٣٤.

٢. التوابع للراوندي: ص ١٧٧ عن الإمام الكاظم عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٢ ح ٣٧.

٣. الأمالي للطوسي: ص ٦١٤ ح ١٢٦٩ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبياته عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٣٨ ح ٣٩.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٥١٥ ح ٤ عن محمد بن مسلم.

٥. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٠ ح ٥٢ نقلاً عن كتاب الغايات.

٦. بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٤٠ ح ٥٣ نقلاً عن كتاب الغايات.

٧. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٦ ح ٣ عن السكوني.

٢٨ / ١

طَاعَةُ الزَّوْجَةِ وَمَعْصِيَةُ اللَّهِ ﷻ

١٧٣٣. الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَطَاعَ أَمْرًا تَهُ أَوْ كَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ. قِيلَ: وَمَا تِلْكَ الطَّاعَةُ؟ قَالَ: تَطَلُّبُ مَنْه ... الثَّيَابِ الرَّقَاقِ فَيُجِيبُهَا^١.

٢٩ / ١

مَا يَنْبَغِي رِجَالَهُ فِي نَفَقَةِ الْعِيَالِ

١٧٣٤. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْخُذُ بِأَدَبِ اللَّهِ، إِذَا أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ اتَّسَعَ وَإِذَا أَمْسَكَ عَنْهُ أَمْسَكَ^٢.

١٧٣٥. عنه ﷺ: مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَاشْتَرَى تُخْفَةً فَحَمَلَهَا إِلَى عِيَالِهِ كَانَ كَحَامِلٍ صَدَقَةٍ إِلَى قَوْمٍ مُحَاطِبٍ، وَلْيَبْدَأْ بِالْإِنَابِ قَبْلَ الذُّكُورِ^٣.

٣٠ / ١

تَعَلُّدُ الزَّوْجَاتِ

الكتاب

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَاجْلِسُوا لَهُم مِّنَ الْيَتَامَى وَكُنُوا لَهُمْ وَرِثَةً وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَاجْلِسُوا لَهُم مِّنَ الْيَتَامَى وَكُنُوا لَهُمْ وَرِثَةً وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَاجْلِسُوا لَهُم مِّنَ الْيَتَامَى وَكُنُوا لَهُمْ وَرِثَةً﴾^٤.

١. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٤٩٥ ح ١٧١٣، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٢٨ ح ٢٧.

٢. تحف العقول: ص ٥٢، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٧ ح ١٣٥.

٣. الأمالي للصادق: ص ٦٧٢ ح ٩٠٤ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٦٩ ح ٢.

٤. النساء: ٣.

الحديث

٩٧٣٦. رسول الله ﷺ: وَمَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا فِي الْقَسَمِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا مَائِلًا شِقَّةً حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ.^١

٩٧٣٧. عنه ﷺ: إِنْ كَانَتْ عِنْدَ الرَّجُلِ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقَّةً سَاقِطًا.^٢

٣١ / ١

أَدَبُ سَيِّدَةِ خِجَابَةِ الدَّعْوَةِ إِلَى الْعُرْسِ

٩٧٣٨. رسول الله ﷺ: إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْعُرْسَاتِ فَأَبْطِئُوا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الدُّنْيَا، وَإِذَا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنَائِزِ فَأَسْرِعُوا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ.^٣

٩٧٣٩. عنه ﷺ: إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى وَلِيمَةٍ عُرْسٍ فَلْيُجِبْ.^٤

٩٧٤٠. عنه ﷺ: يَنْسُ الطَّعَامُ طَعَامَ الْغُرْسِ؛ يُطْعَمُ الْأَغْنِيَاءُ وَيُمْنَعُ الْمَسَاكِينُ.^٥

٩٧٤١. عنه ﷺ: الدَّعْوَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ حَقٍّ، وَالثَّانِي مَعْرُوفٌ، وَالثَّالِثُ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ.^٦

١. ثواب الأعمال: ص ٣٣٣ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١٤ ح ١١٦.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٤١ ح ٤٤٨٢٠ عن أبي هريرة.

٣. قرب الاستاد: ص ٨٦ ح ٢٨١ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٢٧٩ ح ٢.

٤. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠٥ ح ٤٤٦١٧ عن ابن عمر.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠٦ ح ٤٤٦٢٥ عن أبي هريرة.

٦. كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٠٧ ح ٤٤٦٢٨ نقلاً عن الديلمي عن أنس.

٣٢ / ١

الْحَثُّ عَلَى غَلَاظِ النُّكَاحِ

٩٧٤٢. رسول الله ﷺ: أَعْلِنُوا هَذَا النُّكَاحَ وَاجْعَلُوهُ فِي الْمَسَاجِدِ.^١

٩٧٤٣. عنه ﷺ: أَشِيدُوا النُّكَاحَ وَأَعْلِنُوهُ.^٢

٩٧٤٤. عنه ﷺ: أَظْهَرُوا النُّكَاحَ وَأَخْفُوا الْخِطْبَةَ.^٣



١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٩١ ح ٤٤٥٣٦ عن عائشة.
٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٩١ ح ٤٤٥٣١ عن هبار بن الأسود.
٣. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٩١ ح ٤٤٥٣٢ عن أم سلمة.

الفصل الثاني

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ

١ / ٢

الْحَفْظُ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَى الْوَالِدَيْنِ

الكتاب

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾^١

الحديث

٩٧٤٥. رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبِرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَجْمَةً.^٢

٩٧٤٦. الترغيب والترهيب عن عبد الله بن مسعود: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ.^٣

١. الإسراء: ٢٣ و ٢٤.

٢. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣١٧ ح ١٦ عن أنس بن مالك.

٣. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣١٤ ح ١.

٩٧٤٧. رسول الله ﷺ - لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ: جِئْتُ أَبَايَكَ عَلَى الْهَجْرَةِ، وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ -:
إِرْجِعْ إِلَيْهِمَا، فَأُضَحِّكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتُهُمَا^١.

٩٧٤٨. عَنْهُ ﷺ: مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ، زَادَ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ^٢.

٩٧٤٩. الْإِمَامُ الصَّادِقُ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَتْهُ أُخْتُ لَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّ بِهَا،
وَبَسَطَ مِلْحَفَتَهُ لَهَا فَأَجْلَسَهَا عَلَيْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ يُحَدِّثُهَا وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهَا، ثُمَّ قَامَتْ
وَذَهَبَتْ وَجَاءَ أَخُوهَا، فَلَمْ يَصْنَعْ بِهِ مَا صَنَعَ بِهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَنَعْتَ
بِأَخِيهِ مَا لَمْ تَصْنَعْ بِهِ وَهُوَ رَجُلٌ أَقْقَالَ: لَأَنْهَا كَانَتْ أَبَرَّ بِوَالِدَيْهَا مِنْهُ^٣.

٩٧٥٠. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ^٤.

٢ / ٢

الْحَثُّ عَلَى بَرِّ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا

٩٧٥١. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيِّدُ الْأَبْرَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ بَرَّ وَالِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا^٥.

٩٧٥٢. عَنْهُ ﷺ - فِي وَصِيِّهِ لِرَجُلٍ -: وَوَالِدَيْكَ فَأُطْفِئْهُمَا وَبَرَّهُمَا حَتَّى نَكُنَا أَوْ مَتَّيْنِ، وَإِنْ
أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ فَافْعَلْ؛ فَإِنْ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ^٦.

٩٧٥٣. عَنْهُ ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا -: نَعَمْ، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالِاسْتِغْفَارُ
لَهُمَا، وَإِنْفَادُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصَلَّةُ الرَّجَمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ

١. صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ١٦٣ عن عبد الله بن عمرو.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ١٩٨ عن معاذ بن أنس.

٣. الكافي: ج ٢ ص ١٦١ ح ١٢ عن عمار بن حبان، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٢ ح ٨٥.

٤. صحيح ابن حبان: ج ٢ ص ١٧٢ عن عبد الله بن عمرو.

٥. بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٦ ح ١٠٠ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ عن أبياته عليه السلام.

٦. الكافي: ج ٢ ص ١٥٨ ح ٢ عن محمد بن مروان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٤ ح ٢.

صديقهما.^١

٣ / ٢

الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأَمَّهَاتِ

٩٧٥٤. رسول الله ﷺ: الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأَمَّهَاتِ.^٢

٩٧٥٥. عنه ﷺ: لِرَجُلٍ يُرِيدُ الْجِهَادَ وَأُمُّهُ تَرَى مَنَعَهُ -: عِنْدَ أُمِّكَ قَرَّ، وَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ عِنْدَهَا مِثْلَ مَا لَكَ فِي الْجِهَادِ.^٣

٩٧٥٦. كنز العمال عن عمر بن الخطاب: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَلٍ فَأَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، فَرَأَيْتُ شَابًا يَرْعَى غَنَمًا لَهُ أَعْجَبَتْنِي شَبَابُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأيُّ شَابٍ لَوْ كَانَ شَبَابُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا عُمَرُ، فَلَعَلَّهُ فِي بَعْضِ سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ. ثُمَّ دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا شَابُ، هَلْ لَكَ مَن تَعُولُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَن؟ قَالَ: أُمِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الزَّمَّهَا فَإِنَّ عِنْدَ رَجُلَيْهَا الْجَنَّةَ.^٤

٩٧٥٧. الترغيب والترهيب عن معاوية بن جهم: إِنَّ جَاهِمَةَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَدْتُ أَنْ أَغْرُو، وَقَدْ جِئْتُ أَسْتَشِيرَكَ، فَقَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَالْزَمَّهَا؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رَجُلَيْهَا.^٥

١. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣٢٣ ح ٣٢ عن مالك بن ربيعة الساعدي.

٢. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٦١ ح ٤٥٤٣٩ عن أنس.

٣. كنز العمال: ج ٥ ص ٨٦٢ ح ١٤٥٦٩ نقلًا عن المصنف لعبد الرزاق عن يحيى بن العلاء.

٤. كنز العمال: ج ٤ ص ٦٠٧ ح ١١٧٦٠.

٥. الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣١٦ ح ١١ نقلًا عن ابن ماجه والنسائي والمفتي له والحاكم، وزواه الطبراني بإسناد جيد (ح ١٢). ولفظه قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَشِيرُهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَيْكَ الْوَدَانِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: الزَّمَّهَا؛ فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلَيْهَا.

٩٧٥٨. كَفَرُ الْعَمَّالِ عَنْ عَائِشَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَمَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ سَمِعْتُ قَارِئًا، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَذَلِكَ الْيَرُّ، كَذَلِكَ الْيَرُّ، وَكَانَ أَبْرَ النَّاسِ بِأُمِّي.

٩٧٥٩. الإمام زين العابدين عليه السلام: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما من عمل قبيح إلا قد عملته، فهل لي من توبة؟ فقال له رسول الله ﷺ: فهل من وإليك أخذ حسي؟ قال: أبي، قال: فاذهب فبره. قال: فلما ولي، قال رسول الله ﷺ: لو كانت أمه؟^٢

٩٧٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك.^٣

٩٧٦. الإمام الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، من أبر؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أباك.^٢

3 / 4

إِذَا الْوَالِدَيْنِ فِي عُنُقِهِمَا

الكتاب

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغْنِ عِندَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْ لَتَذُنَّجُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا بَرًّا﴾^١

الحدث

٩٧٦١. رسول الله ﷺ: مِنَ الْكِبَارِ شَتَمَ الرَّجُلُ وَالَّذِيهِ، يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ.^٥

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٥٨٠ ح ٤٥٩٣٧ نقلاً عن صحيح البخاري أو صحيح مسلم.

٢. الزهد للحسين بن سعيد: ص ٣٥ ح ٩٢ عن حكم بن الحسين، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٢ ح ٨٨.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٥٩ ح ٩ عن هشام بن سالم، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٤٩ ح ٩.

٤. الاسم: ٢٣.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٦٤ ح ٤٥٤٥٥ عن ابن عمر.

٩٧٦٢. عنه عليه السلام: مِنْ كِتَابٍ لَهُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ -: إِنَّ أَكْثَرَ الْكِبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ .^١

٩٧٦٣. عنه عليه السلام: يُقَالُ لِلْعَائِقِ : إِعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّي لَا أُغْفِرُ لَكَ .^٢

٩٧٦٤. عنه عليه السلام: إِنْتَانِ يَعْجَلُهُمَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا : الْبَغْيُ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ .^٣

٩٧٦٥. عنه عليه السلام: مَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُمَا .^٤

٩٧٦٦. عنه عليه السلام: إِنَّ فَوْقَ كُلِّ عُقُوقٍ عُقُوقًا حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ، فَإِذَا قَتَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ عُقُوقٌ .^٥

١ . الترغيب والترهيب: ج ٣ ص ٣٢٧ ح ٤ .

٢ . بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٠ ح ٨٢ نقلاً عن روضة الواعظين .

٣ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٦٤ ح ٤٥٤٥٨ عن أبي بكر .

٤ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٤٧٨ ح ٤٥٥٣٧ نقلاً عن الخطيب في الجامع عن الإمام علي عليه السلام .

٥ . الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٦١ ح ٢٥ .

الفصل الثالث

صَلَاةُ الرَّجْمِ

١ / ٣

صَلَاةُ صَلَاةِ الرَّجْمِ

الكتاب

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أَنْزَلَ إِلَهُكَ مِنَ رُبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَنْذَرُ أَوَّلُوا الْأَلْبَنِبِ * الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعِمَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾^١

الحديث

٩٧٦٧. رسول الله ﷺ: إِنَّ أَعْجَلَ الْخَيْرِ ثَوَاباً صَلَاةُ الرَّجْمِ^٢.

٢ / ٣

آثَارُ صَلَاةِ الرَّجْمِ

٩٧٦٨. رسول الله ﷺ: اتَّقُوا اللَّهَ وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرٌ لَكُمْ فِي

١. الرعد: ١٩-٢١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٥ عن أبي عبيدة العلاء عن الإمام الباقر عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٢١ ح ٨٣.

الْآخِرَةُ ١.

٩٧٦٩. عنه ﷺ: صَلَاةُ الرَّجِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ، وَتَنْفِي الْفَقْرَ.^٢
٩٧٧٠. عنه ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُسَأَلَ لَهُ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَةً.^٣
٩٧٧١. عنه ﷺ: صَلَاةُ الرَّجِمِ تَعْمُرُ الدِّيَارَ، وَتَزِيدُ فِي الْأَعْمَارِ وَإِنْ كَانَ أَهْلُهَا غَيْرَ أَخْيَارٍ.^٤
٩٧٧٢. عنه ﷺ: صَلَاةُ الرَّجِمِ تُهَوِّنُ الْحِسَابَ وَتَقِي مِيتَةَ السَّوَةِ.^٥
٩٧٧٣. عنه ﷺ: إِنْ الْقَوْمَ لَيَكُونُونَ فَجَرَةً، وَلَا يَكُونُونَ بَرَّةً فَيَصِلُونَ أَرْحَامَهُمْ فَتَنَّمِي أَمْوَالَهُمْ، وَتَطُولُ أَعْمَارُهُمْ، فَكَيْفَ إِذَا كَانُوا أَبْرَارًا بَرَّةً؟^٦

٣ / ٣

صَلَاةُ الرَّجِمِ وَطُولُ الْعُمْرِ

٩٧٧٤. رسول الله ﷺ: إِنْ الْمَرْءَ لَيَصِلْ رَحِمَتُهُ وَمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فَيُنْسِيَهُ اللَّهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَقْطَعُ الرَّجِمَ وَقَدْ بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً فَيَصِيرُهُ اللَّهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.^٧

-
١. كنز العمال: ج ٣ ص ٣٥٧ ح ٦٩١١ نقلاً عن عبد بن حميد وابن جرير في تفسيرهما عن قتادة.
 ٢. قرب الإسناد: ص ٧٥ ح ٢٤٤ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٨ ح ٢.
 ٣. الخصال: ص ٣٢ ح ١١٢ عن أنس بن مالك، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٨٩ ح ٥.
 ٤. الأمالي للطوسي: ص ٤٨١ ح ١٠٤٩ عن محمد بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٦٣ ح ٣.
 ٥. الأمالي للطوسي: ص ٤٨١ ح ١٠٤٩ عن محمد بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٦٣ ح ٣.
 ٦. الكافي: ج ٢ ص ١٥٥ ح ٢١ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٢٥ ح ٨٨.
 ٧. كنز العمال: ج ٣ ص ٣٥٧ ح ٦٩٢٠ نقلاً عن أبي الشيخ عن ابن عمرو.

٤ / ٣

سِرُّ سَنَةِ صَلِّ رَحِمَكَ

٩٧٧٥. رسول الله ﷺ: سِرُّ سَنَةِ صَلِّ رَحِمَكَ.^١

٩٧٧٦. عنه ﷺ: أَوْصِي الشَّاهِدَ مِنْ أُمَّتِي وَالْغَائِبَ مِنْهُمْ وَمَنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَنْ يَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ عَلَى مَسِيرَةِ سَنَةٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنَ الدِّينِ.^٢

٥ / ٣

صَلَّةُ الْفَاطِطِ

٩٧٧٧. رسول الله ﷺ: صَلِّ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَحْسِنِ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَقُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ.^٣

٩٧٧٨. عنه ﷺ: لَا تَقْطَعْ رَحِمَكَ وَإِنْ قَطَعْتَكَ.^٤

٩٧٧٩. الخصال عن أبي ذرٍّ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... أَنْ أُصِلَ رَجِيمِي وَإِنْ أَدْبَرْتُ.^٥

٦ / ٣

التَّخَذِيرُ عَنْ قَطْعِ الرَّحِمِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بُغْيٍ مِيشَقَهُ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ

١. الفقه المنسوب للإمام الرضا ع: ج ٣٥٥، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٠٣ ح ٦١.

٢. الكافي: ج ٢ ص ١٥١ ح ٥ عن جابر عن الإمام الباقر ع، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١١٤ ح ٧٣.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ٣٥٩ ح ٦٩٢٩ نقلاً عن ابن النجار عن الإمام علي ع.

٤. الكافي: ج ٢ ص ٣٤٧ ح ٦ عن السكوني عن الإمام الصادق ع، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٣٧ ح ١٠٦.

٥. الخصال: ص ٣٤٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٩١ ح ١١.

فِي الْأَرْضِ أَوْلَيْتُكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ^١.

﴿فَقُلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أَوْلَيْتُكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
فَأَصْنَمُهُمْ وَأَغْمَى أَبْصَارَهُمْ^٢.

الحديث

٩٧٨٠. رسول الله ﷺ: ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَمُدْمِنُ سِحْرِ، وَقَاطِعُ رَحِمٍ^٣.

٩٧٨١. عنه ﷺ: إِنْ الرَّحْمَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ^٤.

٩٧٨٢. عنه ﷺ: إِنْ الْمَلَائِكَةَ لَا تَنْزِلُ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ رَحِمٍ^٥.

٩٧٨٣. عنه ﷺ: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعْجَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُرُ لَهُ

فِي الْآخِرَةِ مِنْ قُطْعَةِ الرَّحِمِ وَالْخِيَانَةِ وَالْكَذِبِ^٦.

٧ / ٣

أَقْلُ مَا وَصَّلَ بِهِ الرَّحِمُ

٩٧٨٤. رسول الله ﷺ: بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ^٨.

٩٧٨٥. عنه ﷺ: صَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ^٩.

١. الرعد: ٢٥.

٢. محمد: ٢٢ و ٢٣.

٣. الفضائل: ص ١٧٩ ح ٢٤٣ عن أبي موسى الأشعري، بحار الأنوار: ج ٧٩ ص ١٢٩ ح ١٥.

٤. كثر العمال: ج ٣ ص ٣٦٧ ح ٦٩٧٨ عن ابن أبي أوفى.

٥. كثر العمال: ج ٣ ص ٣٦٧ ح ٦٩٧٤ عن ابن أبي أوفى.

٦. كثر العمال: ج ٣ ص ٣٦٨ ح ٦٩٨٦ عن أبي بكر.

٧. بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ. أي: نذرهما بالصلة (الصالح: ج ٤ ص ١٦٤).

٨. كثر العمال: ج ٣ ص ٣٥٦ ح ٦٩١٤ نقلاً عن البزار عن ابن عباس.

٩. تحف العقول: ص ٥٧، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٠ ح ١٦٥.

الفصل الرابع

الطلاق

١ / ٤

مَبْغُوضِيَّةُ الطَّلَاقِ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ

٩٧٨٦. رسول الله ﷺ: ما أَحَلَّ اللهُ شيئاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّلَاقِ.^١

٩٧٨٧. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الطَّلَاقَ وَيُحِبُّ الْعَتَاقَ.^٢

٩٧٨٨. الكليني عن صفوان بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ

إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ بَيْتٍ يَخْرُبُ فِي الْإِسْلَامِ بِالْفُرْقَةِ ... ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ

عَزَّوَجَلَّ إِنَّمَا وَكَّدَ فِي الطَّلَاقِ وَكَّرَزَ فِيهِ الْقَوْلَ مِنْ بُغْضِهِ الْفُرْقَةَ.^٣

٢ / ٤

ذَمُّ الدَّوَاقِفِ وَالذَّوَاقَاتِ

٩٧٨٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الدَّوَاقِفَ وَلَا الدَّوَاقَاتِ.^٤

١. كنز العمال: ج ٩ ص ٦٦١ ح ٢٧٨٧١ عن محارب بن دثار.

٢. كنز العمال: ج ٩ ص ٦٦١ ح ٢٧٨٧٠ عن معاذ بن جبل.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٣٢٨ ح ١.

٤. كنز العمال: ج ٩ ص ٦٦٢ ح ٢٧٨٧٦ عن عباد بن الصامت.

١٧٩٠. الإمام الباقر عليه السلام: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِرَجُلٍ فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ امْرَأَتَكَ؟ قَالَ: طَلَقْتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مِنْ غَيْرِ سُوءٍ؟ قَالَ: مِنْ غَيْرِ سُوءٍ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ تَزَوَّجَ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: تَزَوَّجْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا فَعَلْتَ امْرَأَتَكَ؟ قَالَ: طَلَقْتُهَا، قَالَ: مِنْ غَيْرِ سُوءٍ؟ قَالَ: مِنْ غَيْرِ سُوءٍ. ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ تَزَوَّجَ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: تَزَوَّجْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: مَا فَعَلْتَ امْرَأَتَكَ؟ قَالَ: طَلَقْتُهَا، قَالَ: مِنْ غَيْرِ سُوءٍ؟ قَالَ: مِنْ غَيْرِ سُوءٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُبْعِضُ أَوْ يَلْعَنُ كُلَّ ذَوَائِي مِنَ الرِّجَالِ، وَكُلَّ ذَوَائِي مِنَ النِّسَاءِ.^٢

١. الترمذي من الراوي.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٥٤ ح ١ عن سعد بن طريف.

الْبَابُ الرَّابِعُ الْحُكْمُ الْحَقُوقِيَّةُ



الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الأول

الْحُقُوقُ

١ / ١

حُقُوقُ اللَّهِ ﷻ

٩٧٩١. رسول الله ﷺ: إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقُومَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنْ نَعَمَ اللَّهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخَصِّصَهَا الْعِبَادُ، وَلَكِنْ أَمْسُوا وَأَصْبَحُوا تَائِبِينَ^١.

٢ / ١

حُقُوقُ الْإِنْسَانِ

٩٧٩٢. رسول الله ﷺ: النَّاسُ سَوَاءٌ كَأَسْنَانِ الْمَشْطِ^٢.

٣ / ١

حُقُوقُ الْمُسْلِمِ

أ- حُرْمَةُ النَّفْسِ وَالْمَالِ

٩٧٩٣. رسول الله ﷺ: أَلَا إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، فَلَيْسَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ إِلَّا

١. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٢٦٦١ عن أبي ذر، بحوال الأتوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٣.

٢. كنز العمال: ج ٩ ص ٣٨ ح ٢٤٨٢٢ نقلاً عن ابن لآل عن سهل بن سعد.

مَا أَخْلَ مِنْ نَفْسِهِ.^١

٩٧٩٤. عنه ﷺ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ حَقًّا، لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، وَمَالَهُ إِلَّا مَا أُعْطِيَ بِطَبِيعَةِ نَفْسٍ مِنْهُ.^٢

٩٧٩٥. عنه ﷺ: مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ مُؤْمِنٍ غَضَبًا بِغَيْرِ حَقِّهِ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُعْرِضًا عَنْهُ، مَا قَتْنَا لِأَعْمَالِهِ الَّتِي يَعْمَلُهَا مِنَ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ، لَا يُشْبِثُهَا فِي حَسَنَاتِهِ حَتَّى يَتُوبَ وَيُرُدَّ الْمَالَ الَّذِي أَخَذَهُ إِلَى صَاحِبِهِ.^٣

٩٧٩٦. عنه ﷺ: مَنْ غَضَبَ رَجُلًا أَرْضًا ظُلْمًا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ.^٤

٩٧٩٧. عنه ﷺ: إِنَّهُ لَا يَقْتَطِعُ رَجُلٌ مَالًا إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَجْذَمُ.^٥

٩٧٩٨. عنه ﷺ: لَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مُسْلِمٍ أَنْ يَأْخُذَ مَالَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ وَذَلِكَ لِمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ.^٦

ب- رَدُّ النَّجْبَةِ

٩٧٩٩. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخُو الْمُسْلِمِ، إِذَا لَقِيَهُ رَدَّ عَلَيْهِ مِنَ السَّلَامِ بِمِثْلِ مَا حَيَّاهُ بِهِ أَوْ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ.^٧

١. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٢٧٣ ح ٣٠٨٧ عن عمرو بن الأَوص.

٢. تفسير القمي: ج ١ ص ١٧٢؛ سنن الدارقطني: ج ٣ ص ٢٥ ح ٨٧ عن ابن عباس نحوه.

٣. عوالي اللآلي: ج ١ ص ٣٦٤ ح ٥٦، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٩٤ ح ٨.

٤. كنز العمال: ج ١٠ ص ٦٤١ ح ٣٠٣٦٦ عن وائل بن حجر.

٥. كنز العمال: ج ١٠ ص ٦٣٧ ح ٣٠٣٤٢ عن الأشعث بن قيس.

٦. كنز العمال: ج ١٠ ص ٦٣٧ ح ٣٠٣٤٣ عن أبي حميد الساعدي.

٧. شعب الإيمان: ج ٦ ص ١١٦ ح ٧٦٥٤ عن الحارث بن شريح.

ج- النصيحة

٩٨٠٠. رسول الله ﷺ: **الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، لَا يَدْعُ نَصِيحَتَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ**^١.

د- النصرة

٩٨٠١. رسول الله ﷺ: **مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ وَهُوَ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**^٢.

هـ- الإغاثة

٩٨٠٢. رسول الله ﷺ: **اللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**^٣.

٩٨٠٣. عنه ﷺ: **لَا يَزَالُ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَاللَّهُ يُحِبُّ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ**^٤.

و- قضاء الحاجة

٩٨٠٤. رسول الله ﷺ: **الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، يَقْضِي بَعْضُهُمْ حَوَائِجَ بَعْضٍ، فَيَقْضَاءُ بَعْضُهُمْ حَوَائِجَ بَعْضٍ يَقْضِي اللَّهُ حَوَائِجَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**^٥.

٩٨٠٥. عنه ﷺ: **مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ فَإِنَّ اللَّهَ فِي حَاجَتِهِ**^٦.

١. الجامع الصغير: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ٩١٥٦ نقلًا عن ابن النجار عن جابر.

٢. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٢٥ عن عمران بن حصين.

٣. صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٠٧٤ ح ٣٨ عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ٥ عن ذريح المحاربي عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «المؤمن» بدل «العبد» في كلا الموضعين، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣٢٢ ح ٨٩.

٤. حلية الأولياء: ج ٣ ص ٤٢ عن أبي هريرة.

٥. الأمالي للشيخ: ص ١٥٠ ح ٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١١ ح ٦٤.

٦. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٧٣ ح ٤٨٩٣ عن سالم عن أبيه: الأمالي للطوسي: ص ٩٧ ح ١٤٧ عن محمد بن يحيى المدني عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «أخيه المؤمن المسلم» بدل «أخيه» وزاد في آخره «ما كان في حاجة أخيه»، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٨٦ ح ١١.

ز- الإكرام

٩٨٠٦. رسول الله ﷺ: مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَجْلِسٍ يُكْرِمُهُ، أَوْ بِكَلِمَةٍ يُلْطِفُهَا، أَوْ حَاجَةٍ يَكْفِيهِ إِيَّاهَا، لَمْ يَزَلْ فِي ظِلٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا كَانَ يَتَلَكَّ الْمَنْزِلَةَ^١.

٩٨٠٧. عنه ﷺ: مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِكَلِمَةٍ يُلْطِفُهَا وَفَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَتَهُ، لَمْ يَزَلْ فِي ظِلِّ اللَّهِ الْمَمْدُودِ عَلَيْهِ الرَّحْمَةَ مَا كَانَ فِي ذَلِكَ^٢.

٩٨٠٨. عنه ﷺ: مَا فِي أُنْتِي عَبْدٌ أَلْطَفَ أَخَاهُ فِي اللَّهِ بِشَيْءٍ مِنْ لُطْفٍ إِلَّا أَخَذَهُ اللَّهُ مِنْ خَدَمِ الْجَنَّةِ^٣.

٩٨٠٩. عنه ﷺ: مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ اللَّهَ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ يُكْرِمُ اللَّهَ بِأَنْ يَفْعَلَ بِهِ؟^٤

٩٨١٠. المستدرك على الصحيحين عن سلمان الفارسي: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَى وِسَادَةٍ، فَأَلْقَاهَا إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا سَلْمَانُ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْخُلُ عَلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَيُلْقِي لَهُ وِسَادَةً إِكْرَامًا لَهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ^٥.

ح- إهداء العيب

٩٨١١. رسول الله ﷺ: خَيْرُ إِخْوَانِكُمْ مَنْ أَهْدَى إِلَيْكُمْ عُيُوبَكُمْ^٦.

١. المؤمن: ص ٥٢ ح ١٢٨ عن الإمام الباقر ع.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٥ عن عبدالله بن جعفر عن الإمام الصادق ع، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١٦ ح ٧٣ وج ٧٥ ص ٢٢ ح ٢٤.

٣. الكافي: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٤ عن زيد بن أرقم، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٩٨ ح ٣٣.

٤. ثواب الأعمال: ص ٣٣٩ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٣١٩ ح ٨٣، كنز العمال: ج ٩ ص ١٥٤ ح ٢٥٤٨٨ نقلاً عن ابن النجار عن ابن عمر وليس فيه ذيله من «فما ظنكم».

٥. المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٩٢ ح ٦٥٤٢، مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٧ ح ٤١، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٥ ح ٣٥.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ١٢٣.

٩٨١٢. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ؛ مِنْ حَيْثُ يَغِيْبُ يَحْفَظُهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيَكْفُ عَلَيْهِ ضِيَعَتَهُ. وَالْمُؤْمِنُ مِرَاءُ الْمُؤْمِنِ^١.

٩٨١٣. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مِرَاءُ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ؛ يَنْصَحُهُ إِذَا غَابَ عَنْهُ، وَيُمِيطُ عَنْهُ مَا يَكْرَهُ إِذَا شَهِدَ، وَيُوسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ^٢.

٩٨١٤. عنه عليه السلام: الْمُؤْمِنُ مِرَاءُ أَخِيهِ؛ يُمِيطُ عَنْهُ الْأَذَى^٣.

٩٨١٥. عنه عليه السلام: إِنْ أَخَذَكُمْ مِرَاءُ أَخِيهِ، فَإِنْ رَأَى يَدَ أَذَى فَلْيُمِيطْهُ عَنْهُ^٤.

ط - المصنف عن الزلات

٩٨١٦. رسول الله صلى الله عليه وسلم - في ذكر صفات المؤمنين - : لَطِيفٌ (يُعْطِفُ خ) عَلَى أَخِيهِ بِزَلَّتِهِ، وَيَرْعَى مَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ صُحْبَتِهِ^٥.

ي - التَّفَقُّدُ عِنْدَ الْغَيْبَةِ

٩٨١٧. مكارم الأخلاق عن أنس: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا فَقَّدَ الرَّجُلَ مِنْ إِخْوَانِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ سَأَلَ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ غَائِبًا دَعَا لَهُ، وَإِنْ كَانَ شَاهِدًا زَارَهُ، وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا عَادَهُ^٦.

ك - تِلْكَ الْحَقُوقُ

٩٨١٨. رسول الله صلى الله عليه وسلم: الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ؛ يَكْفُ عَلَيْهِ ضِيَعَتَهُ، وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ^٧.

١. كنز العمال: ج ١ ص ١٥٢ ح ٧٥٦ نقلًا عن الخرائطي في مكارم الأخلاق عن المطنب بن عبد الله بن حنطب.

٢. النوادر للراوندي: ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٣ ح ٢٩.

٣. مصادقة الإخوان: ص ١٤٤ ح ١.

٤. سنن الترمذي: ج ٤ ص ٣٢٦ ح ١٩٢٩ عن أبي هريرة.

٥. التمهيد: ص ٧٥ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

٦. مكارم الأخلاق: ج ١ ص ٥٥ ح ٣٤، بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٢٣٣ ح ٣٥.

٧. سنن أبي داود: ج ٤ ص ٢٨٠ ح ٤٩١٨ عن أبي هريرة.

٩٨١٩. عنه ﷺ: حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمَّنْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُذِّدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ.^١

ل- مُطَالَبَةُ الْحَقُوقِ

٩٨٢٠. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ رَجُلَيْنِ يَصْطَحِيَانِ إِلَّا وَاللَّهِ مُسَائِلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ؛ كَيْفَ كَانَ صَحْبَتُهُ إِيَّاهُ.^٢

٤ / ١

حُقُوقُ الْحَيَوَانِ

أ- الْحَثُّ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِ الْحَيَوَانِ

٩٨٢١. رسول الله ﷺ: لَمَّا أَبْصَرَ نَاقَةً مَغْضُوبَةً وَعَلَيْهَا جِهَارُهَا -: أَيْنَ صَاحِبُهَا؟ مَرَوْهُ فَلَيْسَتْ بِعِدَّةٍ غَدَاً لِلْخُصُومَةِ.^٣

٩٨٢٢. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعِينُ عَلَيْهِ، فَإِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ الْمُخَفَّ فَاَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا، فَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ مُجْدِبَةً فَانْجُوا عَنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ مُخَصَّبَةً فَاَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا.^٤

٩٨٢٣. عنه ﷺ: اِزْكُوا هَذِهِ الدَّوَابَّ سَالِمَةً وَاتَّعِدُّوهَا سَالِمَةً، وَلَا تَتَّخِذُوهَا كَرَاسِيٍّ لِأَحَادِيثِكُمْ فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسْوَاقِ، فَرُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا وَأَكْثَرُ ذِكْرًا لِلَّهِ تَبَارَكَ

١. كنز العمال: ج ٩ ص ٢٨ ح ٢٤٧٧١ عن أبي هريرة؛ الكافي: ج ٢ ص ١٧١ ح ٦ عن علي بن عتبة عن الإمام

الصادق عليه السلام: بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٣٥ ح ٣٢.

٢. مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣١٧ ح ٩٥٤٠ نقلاً عن أبي القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٢ ح ٢٤٩٠، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٧٦ ح ٥٠.

٤. الكافي: ج ٢ ص ١٢٠ ح ١٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦٢ ح ٣١.

وتعالى منه.^١

٩٨٢٤. عنه عليه السلام: لَوْ غُفِرَ لَكُمْ مَا تَأْتُونَ إِلَى الْبَهَائِمِ لَغُفِرَ لَكُمْ كَثِيرًا.^٢

٩٨٢٥. عنه عليه السلام: أَلَا تَسْقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا؟ فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجْبِعُهُ وَتُذَبِّبُهُ.^٣

٩٨٢٦. عنه عليه السلام: لَمَنْ اللَّهُ مِنْ مَثَلِ بِالْحَيَوَانِ.^٤

٩٨٢٧. عنه عليه السلام: الثَّالِثُ مَلْعُونٌ - يَعْنِي عَلَى الدَّابَّةِ -.^٥

٩٨٢٨. عنه عليه السلام: لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتٌّ خِصَالٍ: يَغْلِفُهَا إِذَا نَزَلَ، وَيَغْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ، وَلَا يَضْرِبُهَا إِلَّا عَلَى حَقٍّ، وَلَا يُحْمَلُهَا مَا لَا تُطِيقُ^٦، وَلَا يُكَلِّفُهَا مِنَ السَّيْرِ إِلَّا طَاقَتَهَا، وَلَا يَقِفُ عَلَيْهَا فَوْاقًا.^٧

٩٨٢٩. عنه عليه السلام: إِنَّ الدَّابَّةَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَلِيكَ صِدْقٍ: يُشَقِّقُنِي، وَيَسْقِيْنِي، وَلَا يُحْمَلُنِي مَا لَا أُطِيقُ.^٨

ب- ثَوَابُ الرَّفْقِ بِالْحَيَوَانِ

٩٨٣٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: غُفِرَ لِمَرْأَةٍ مُوسِمَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ زَكِيٍّ يَلْهَثُ كَادَ يَقْتُلُهُ

١. كنز العمال: ج ٩ ص ٦٣ ح ٢٤٩٥٧ عن أنس .

٢. كنز العمال: ج ٩ ص ٦٦ ح ٢٤٩٧٣ عن أبي الدرداء .

٣. كنز العمال: ج ٩ ص ٦٧ ح ٢٤٩٨٢ عن عبد الله بن جعفر .

٤. كنز العمال: ج ٩ ص ٦٦ ح ٢٤٩٧١ عن ابن عمر .

٥. كنز العمال: ج ٩ ص ٦٦ ح ٢٤٩٧٢ عن المهاجر بن قنفذ .

٦. في المصدر: «يطيق»، والتصريب من مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٢٥٨ ح ٩٣٩٣ .

٧. الجعفریات: ص ٨٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام .

٨. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٨٩ ح ٢٤٧٧ عن أبي دز .

الْعَطَشُ، فَتَزَعَتْ خُفَّهَا فَأَوْتَقَتْهُ بِخِمَارِهَا فَتَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَغَفِرَ لَهَا بِذَلِكَ.^١

ج - ضَرْبُ الذَّابَّةِ

٩٨٣١. رسول الله ﷺ: لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا؛ فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ.^٢

٩٨٣٢. عنه ﷺ: اضْرِبُوهَا عَلَى النَّفَارِ، وَلَا تَضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ.^٣

٩٨٣٣. عنه ﷺ: - وَقَدْ مَرَّ ﷺ بِخِمَارٍ قَدْ وُيِّسَ فِي وَجْهِهِ -: أَمَا بَلَّغْتُكُمْ أَنِّي قَدْ لَعَنْتُ مَنْ وَسَمَ الْبَيْهَمَةَ فِي وَجْهِهَا أَوْ ضَرَبَهَا فِي وَجْهِهَا؟^٤

د - جَزَاءُ تَعْذِيبِ الْحَيَوَانَ

٩٨٣٤. رسول الله ﷺ: عَذَّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرٍّ رَیْطُتُهُ حَتَّى مَاتَ، وَلَمْ تُرْسِلْهُ فَيَأْكُلْ مِنْ خِشَاشِ الْأَرْضِ، فَوَجِبَتْ لَهَا النَّارُ بِذَلِكَ.^٥

٩٨٣٥. عنه ﷺ: رَأَيْتُ فِي النَّارِ صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ تَنْهَشُهَا مُقْبِلَةً وَمُذْبِرَةً، كَانَتْ أَوْتَقَتْهَا فَلَمْ تَكُنْ تُطْعِمُهَا وَلَمْ تُرْسِلْهَا تَأْكُلْ مِنْ خِشَاشِ الْأَرْضِ.^٦

هـ - مَا يَنْبَغِي عِنْدَ الْقَتْلِ وَالذَّبْحِ

٩٨٣٦. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٧٨٧ ح ٤٣١١٦ عن أبي هريرة.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٥٢٨ ح ٤ عن محمد بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢٠٤ ح ٧.

٣. الكافي: ج ٦ ص ٥٣٩ ح ١٢ عن مسعم بن عبد الملك عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٢١٤ ح ٢٤.

٤. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٦ ح ٢٥٦٤ عن جابر.

٥. كنز العمال: ج ١٦ ص ٧ ح ٤٣٦٩٥ عن جابر.

٦. دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ١٦٦٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٨ ص ٣١٦ ح ٩٧.

فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ^١.

٩٨٣٧. عنه عليه السلام: إِذَا حَكَمْتُمْ فَأَعْدِلُوا، وَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا، فَإِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ^٢.

٩٨٣٨. عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلِيُحَدِّثَ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلِيُخْرِجَ ذَبِيحَتَهُ^٣.

٩٨٣٩. الترغيب والترهيب عن ابن عباس: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام عَلَى رَجُلٍ وَاضِعٍ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَةِ سَاءٍ وَهُوَ يُحَدِّثُ شَفْرَتَهُ، وَهِيَ تَلْحَظُ إِلَيْهِ بَبْصَرِهَا، قَالَ: أَفَلَا قَبِلَ هَذَا؟ أَوْ تُرِيدُ أَنْ تُمَيِّتَهَا مَوْتَيْنِ؟^٤

و- النَّهْيُ عَنِ قَتْلِ الْحَيَوَانِ بِغَيْرِ حَقٍّ

٩٨٤٠. رسول الله عليه السلام: مَا مِنْ دَابَّةٍ - طَائِرٍ وَلَا غَيْرِهِ - يُقْتَلُ بِغَيْرِ الْحَقِّ إِلَّا سَخَّاصِمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٥.

٩٨٤١. عنه عليه السلام: مَنْ قَتَلَ عُضْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا وَلَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ^٦.

٩٨٤٢. مسند ابن حنبل عن عبدالله بن عمرو بن العاص: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَتَلَ عُضْفُورًا بِغَيْرِ حَقِّهِ سَأَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: يَذْبَحُهُ ذَبْحًا وَلَا يَأْخُذُ بِعُنُقِهِ فَيَقْطَعُهُ^٧.

١. كثر العمال: ج ٥ ص ٣٩٢ ح ١٣٣٨٢ عن شداد بن أوس.

٢. كثر العمال: ج ٥ ص ٣٩٢ ح ١٣٣٨١ عن أنس.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٠٥٨ ح ٣١٧٠ عن شداد بن أوس.

٤. الترغيب والترهيب: ج ٢ ص ١٥٦ ح ٢.

٥. كثر العمال: ج ٥ ص ٣٧ ح ٣٩٩٦٨ عن ابن عمرو.

٦. كثر العمال: ج ٥ ص ٣٧ ح ٣٩٩٧١ عن الشريد بن سويد.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦٧ ح ٦٥٦٢.

٩٨٤٣. كنز العمال عن ابن عباس: نَهَى [رسول الله ﷺ] عَنْ قَتْلِ كُلِّ ذِي رُوحٍ إِلَّا أَنْ يُؤْذَى.^١

ز-النَّهْيُ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ

٩٨٤٤. سنن أبي داود عن ابن عباس: نَهَى رسول الله ﷺ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ.^٢



١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٣٩ ح ٣٩٩٨١.

٢. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٢٦ ح ٢٥٦٢.

الفصل الثاني

الْحُدُودُ

١ / ٢

دَرَأُ الْحُدُودِ

٩٨٤٥. رسول الله ﷺ: اذَرُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ لِلْمُسْلِمِ مَخْرَجاً

فَخَلُّوا سَبِيلَهُ؛ فَإِنَّ الْإِمَامَ لَأَنْ يُخْطِئَ فِي الْعَفْوِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فِي الْعُقُوبَةِ.^١

٩٨٤٦. عنه ﷺ: اذْفَعُوا الْحُدُودَ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ مَا وَجَدْتُمْ لَهُ مَذْفَعاً.^٢

٩٨٤٧. عنه ﷺ: اذَرُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ.^٣

٢ / ٢

إِقَامَةُ الْحُدُودِ

٩٨٤٨. رسول الله ﷺ: إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ.^٤

١. كنز العمال: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ١٢٩٧١ عن عائشة.

٢. كنز العمال: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ١٢٩٧٤ عن أبي هريرة.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥١٤٦؛ كنز العمال: ج ٥ ص ٣٠٩ ح ١٢٩٧٢ عن ابن عباس.

٤. كنز العمال: ج ٦ ص ٨ ح ١٤٥٩٩ عن ابن عمر؛ الكافي: ج ٧ ص ١٧٤ ح ١ نحوه.

٩٨٤٩ . عَنْهُ ﷺ: حَدُّ يَهَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْكَى مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً.^١

٩٨٥٠ . عَنْهُ ﷺ: أَقِيلُوا الْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ، إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ.^٢

٣ / ٢

تَعْطِيلُ الْحُدُودِ

٩٨٥١ . الْمُقَنَّن: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ كَبِيرٍ الْبَطْنِ عَلِيلٍ قَدْ زَنَى، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِعُرْجُونٍ فِيهِ مِنْهُ شِمْرَاخٍ فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، فَكَانَ الْحَدُّ، وَكَرِهَ أَنْ يُبْطَلَ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ.^٣

٤ / ٢

لَا يُبْتِغَى الشَّفَاعَةُ فِي الْحُدُودِ

٩٨٥٢ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - لِأَسَامَةَ - : يَا أَسَامَةُ، لَا تَشْفَعْ فِي حَدٍّ.^٤

٩٨٥٣ . عَنْهُ ﷺ: أَيُّمَا رَجُلٍ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ.^٥

٥ / ٢

لَا يَمِينُ فِي حَدٍّ

٩٨٥٤ . رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا شَفَاعَةَ وَلَا كِفَالَةَ وَلَا يَمِينَ فِي حَدٍّ.^٦

١ . مستدرك الوسائل: ج ١٨ ص ٩ ح ٢١٨٤٣.

٢ . دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٦٥ ح ١٦٤٩.

٣ . المقنن: ص ٤٣٣.

٤ . كنز العمال: ج ٣ ص ٢٧٠ ح ٦٤٩٧ نقلًا عن ابن سعد عن جعفر بن محمد عن أبيه.

٥ . كنز العمال: ج ١٦ ص ٣٨ ح ٤٣٨٣٧ عن أبي الدرداء.

٦ . كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥١٤٦.

٦ / ٢

النهي عن تعدّي الحدود

الكتاب

«الطَّلُقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَنٍ وَلَا يُجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِمْ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»^١.

«يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِ الْوَدْعَةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَذَرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا»^٢.

«وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَهُوَ عَذَابٌ مُهِينٌ»^٣.

الحديث

٩٨٥٥. رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَدَّ لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا.^٤

٩٨٥٦. عنه ﷺ: يُؤْتِي بِوَالٍ تَقْصُ مِنْ الْحَدِّ سَوَاطٍ فَيَقُولُ: رَبِّ رَحْمَةً لِعِبَادِكَ، فَيَقَالُ لَهُ: أَنْتَ أَرْحَمُ بِهِمْ مِنِّي؟! فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَيُؤْتِي بَمَنْ زَادَ سَوَاطٍ فَيَقُولُ: لَيْسَتْهُمَا عَنْ مَعَاصِيكَ! فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ.^٥

١. البقرة: ٢٢٩.

٢. الطلاق: ١.

٣. النساء: ١٤.

٤. الأمالي للمفيد: ص ١٥٩ ح ١.

٥. عوالي اللآلي: ج ٢ ص ١٥٣ ح ٤٢٧.

٧ / ٢

دَوْرُ إِقَامَةِ الْحَدِّ فِي تَكْفِيرِ الذَّنْبِ

٩٨٥٧. رسول الله ﷺ: مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَأَقِيمَ عَلَيْهِ حَدَّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ.^١
٩٨٥٨. عنه ﷺ: لَا يَمُرُّ السَّيْفُ بِذَنْبٍ إِلَّا مَحَاهُ.^٢
٩٨٥٩. عنه ﷺ: الرَّجْمُ كَفَّارَةٌ مَا صَنَعْتَ.^٣
٩٨٦٠. عنه ﷺ: مَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا فَعُوقِبَ بِهِ، فَاللهُ أَغْدَلُ أَنْ يُنْتَنَى عُقُوبَتُهُ عَلَى عَبْدِهِ.^٤

٨ / ٢

النَّبِيُّ عَنْ إِهَانَةِ الْمُخْلُوكِ

٩٨٦١. كنز العمال عن خالد بن الجراح عن أبيه: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجْمِ رَجُلٍ، فَقَالُوا: إِنَّهُ الْخَبِيثُ، قَالَ: لَا تَقُولُوا: الْخَبِيثُ، فَوَاللهِ لَهُو أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.^٥
٩٨٦٢. تنبيه الخواطر: لَمَّا رَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ فِي الزَّنا قَالَ رَجُلٌ لَصَاحِبِهِ: هَذَا قَعَصُ كَمَا يَقْعَصُ الْكَلْبُ، فَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمَا بِحِيفَةٍ فَقَالَ: أَنْهَسَا مِنْهَا، قَالَا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلِّ اللهُ عَلَيْكَ نَنْهَشُ حِيفَةً؟! قَالَ: مَا أَصَبْتُمَا مِنْ أَخِيكُمَا أَنْتَنُ مِنْ هَذَا.^٦
٩٨٦٣. صحيح مسلم عن عمران بن حصين: إِنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَنَّةَ آتَتْ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّنا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْنِي عَلَيَّ! فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَلِئَهَا، فَقَالَ:

١. كنز العمال: ج ٤ ص ٣٠٧ ح ١٢٩٦٤ نقلًا عن ابن الجراح عن ثابت.

٢. كنز العمال: ج ٥ ص ٣٠٨ ح ١٢٩٦٩ عن أنس.

٣. كنز العمال: ج ٥ ص ٣٠٨ ح ١٢٩٧٠ عن الشريد بن سويد.

٤. كنز العمال: ج ٥ ص ٣٠٧ ح ١٢٩٦٥ عن الإمام علي عليه السلام.

٥. كنز العمال: ج ٥ ص ٣٩٧ ح ١٣٤٠٩.

٦. تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١١٦.

أَحْسِنُ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتُ فَأَتَيْتِي بِهَا، ففَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَشَكَتْ عَلَيْهَا نِيَابَهَا،
ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ رَزَتْ؟!

فَقَالَ: لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ
وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى؟!^١

الفصل الثالث

الفضاء

١/٣

فضاء الحق

الكتاب

﴿يَذَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾^١
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^٢

الحديث

٩٨٦٤. رسول الله ﷺ: الْمُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا.^٣

١. ص: ٢٦.

٢. النساء: ٥٨.

٣. السنن الكبرى: ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٢٠١٦٢ عن عبد الله بن عمرو.

٢ / ٣

التَّسْلِيمُ لِقَضَاءِ الْإِسْلَامِ

الكتاب

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِمَّا قُضِيَتْ وَتُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^١.

الحديث

٩٨٦٥. صحيح مسلم عن عبدالله بن الزبير: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَاصَمَ الزُّبَيْرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِرَاجِ الْحَرَّةِ الَّتِي يَسْقُونَ بِهَا النَّحْلَ، فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: سَرَّحِ الْمَاءَ يَمْرُأ! فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَاخْتَصَمُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلزُّبَيْرِ: اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْ كَانَ ابْنُ عَمَّتِكَ! فَتَلَوْنَ وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: يَا زُبَيْرُ اسْقِ، ثُمَّ أَحْبَسِ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجُدُرِ.

فَقَالَ الزُّبَيْرُ: وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَحْسَبُ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ...﴾^٢.

٣ / ٣

مَنْ لَمْ يَخُكِّمْ بِهَا أَنْزَلَ اللَّهُ

الكتاب

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخُكِّمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرُّبُوبِيُّونَ

١. النساء: ٦٥.

٢. صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٢٩ ح ١٢٩.

وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُخْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيمَانِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ * وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ. وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ^١.

«وَلْيَحْكُمِ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^٢.

الحديث

٩٨٦٦ . تفسير العياشي عن عبدالله بن مسكان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ حَكَمَ فِي دِرْهَمَيْنِ بِحُكْمِ جَوْرِ ثُمَّ جَبَرَ (كَثِيرٌ) عَلَيْهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)». فَقُلْتُ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، كَيْفَ يَجْبَرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ : يَكُونُ لَهُ سَوْطٌ وَسِجْنٌ فَيَحْكُمُ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَضِيَ بِحُكْمِهِ وَإِلَّا ضَرَبَهُ بِسَوْطِهِ وَحَبَسَهُ فِي سِجْنِهِ^٣.

٤ / ٣

الْحَاكِمُ الْجَائِزُ

٩٨٦٧ . الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام : أَنَّهُ اشْتَكَى عَيْنَهُ، فَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا عَلِيٌّ عليه السلام يَصِيحُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : أَجْزَعًا أَمْ وَجَعًا يَا عَلِيُّ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا وَجَعْتُ

١ . المائدة : ٤٤ و ٤٥ .

٢ . المائدة : ٤٧ .

٣ . تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٢٣ ح ١٢٠ ، بحار الأنوار : ج ١٠ ص ٢٦٥ ح ١٣ .

وَجَعَا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ. قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِيَقْبِضَ رُوحَ الْفَاجِرِ نَزَلَ مَعَهُ بِسَفُودٍ مِنْ نَارٍ فَيَتَنَزَّعُ رُوحَهُ بِهِ فَتَصِيحُ جَهَنَّمُ! فَاسْتَوَى عَلِيُّ ﷺ جَالِسًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعِزَّ عَلَيَّ حَدِيثَكَ فَقَدْ أَنْسَانِي وَجَعِي مَا قُلْتُ، فَهَلْ يُصِيبُ ذَلِكَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، حُكَّامًا جَانِرِينَ، وَآكِلَ مَالِ الْيَتِيمِ، وَشَاهِدَ الزُّورِ.^١

٥ / ٣

خُطُورُ الْعَبْلِ الْقَضَاءِ

٩٨٦٨. رسول الله ﷺ: مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذَبَحَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ سِكِّينٍ.^٢
٩٨٦٩. عنه ﷺ: مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذَبَحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ.^٣
٩٨٧٠. عوالي اللآلي عن ابن عباس: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ جُعِلَ قَاضِيًا فَقَدْ ذَبَحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الذَّبِيحُ؟ قَالَ: نَارُ جَهَنَّمَ.^٤

٦ / ٣

مَجَالِسُ قُضَاةِ الْبُحُورِ

٩٨٧١. رسول الله ﷺ: عَجَّ حَبَرٌ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، عَبْدُكَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً، ثُمَّ جَعَلْتَنِي فِي أَسْ كَنِيْفٍ! فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ عَزَلْتُ بِكَ عَنْ مَجَالِسِ الْقَضَاءِ؟^٥

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٢٤ ح ٥٣٧ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣١١ ح ١١.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٩٥ ح ١٤٩٩٩ نقلًا عن ابن حنبل عن أبي هريرة.

٣. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٧٤ ح ٢٣٠٨ عن أبي هريرة: عوالي اللآلي: ج ٢ ص ٣٤٢ ح ٣.

٤. عوالي اللآلي: ج ٣ ص ٥١٦ ح ٨، مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٢٤٣ ح ٢١٢٣٣.

٥. كنز العمال: ج ٦ ص ٩٣ ح ١٤٩٩١ نقلًا عن ابن عساکر عن أبي هريرة.

٧ / ٣

شِدَّةُ الْحِسَابِ الْقَاضِي

٩٨٧٢. رسول الله ﷺ: إِنَّ الْقَاضِيَ الْعَدْلَ لَيَجَاءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَتَمَتَّى
أَلَّا يَكُونَ قَضَى بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمَرَّةٍ قَطْ.^١

٩٨٧٣. عنه ﷺ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْقَاضِي الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةٌ يَتَمَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي
تَمَرَةٍ قَطْ.^٢

٩٨٧٤. عنه ﷺ: يُؤْتَى بِالْقَاضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى مِنَ الْهَوْلِ قَبْلَ الْحِسَابِ مَا يَوَدُّ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ
بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي تَمَرَةٍ.^٣

٨ / ٣

طَلَبُ الْقَضَاءِ

٩٨٧٥. رسول الله ﷺ: مَنْ ابْتَغَى الْقَضَاءَ وَسَأَلَ فِيهِ الشُّفْعَاءَ وَكِلَإً إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَكْرَهَ عَلَيْهِ أَنْزَلَ
اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ.^٤

٩٨٧٦. عنه ﷺ: مَنْ سَأَلَ الْقَضَاءَ وَكِلَإً إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أُجْبِرَ عَلَيْهِ نَزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يُسَدِّدُهُ.^٥

٩٨٧٧. عنه ﷺ: مَنْ طَلَبَ الْقَضَاءَ وَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ وَكِلَإً إِلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَطْلُبْهُ وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَيْهِ أَنْزَلَ
اللَّهُ مَلَكًا يُسَدِّدُهُ.^٦

١. كثر المعال: ج ٦ ص ٩٣ ح ١٤٩٨٨ نقلًا عن الشيرازي في الألقاب.

٢. كثر المعال: ج ٦ ص ٩٣ ح ١٤٩٨٩ نقلًا عن مسند ابن حنبل عن عائشة.

٣. كثر المعال: ج ٦ ص ٩٧ ح ١٥٠٠٩ نقلًا عن ابن عساكر عن عائشة.

٤. كثر المعال: ج ٦ ص ٩٤ ح ١٤٩٩٤ نقلًا عن سنن الترمذي عن أنس.

٥. كثر المعال: ج ٦ ص ٩٤ ح ١٤٩٩٥ نقلًا عن مسند ابن حنبل عن أنس.

٦. سنن أبي داود: ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٣٥٧٨ عن أنس بن مالك.

٩٨٧٨ . الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ : إِنَّهُ ﷺ [ﷺ] نَهَى أَنْ يَتَعَرَّضَ أَحَدٌ لِلإِمَارَةِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ : مَنْ سَأَلَ الإِمَارَةَ لَمْ يَعْنِ عَلَيْهَا وَوَكِّلَ إِلَيْهَا ، وَمَنْ أَتَتْهُ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِينَ عَلَيْهَا .^١

٩ / ٣

آدابُ الْقَضَاءِ

٩٨٧٩ . رسول الله ﷺ : مَنْ ابْتُلِيَ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْدِلْ بَيْنَهُمْ فِي لِحْظِهِ وَإِشَارَتِهِ وَمَقْعَدِهِ وَمَجْلِسِهِ .^٢

٩٨٨٠ . عنه ﷺ : مَنْ ابْتُلِيَ بِالْقَضَاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى أَحَدٍ الْخَصْمَيْنِ مَا لَمْ يَرْفَعْ عَلَى الْآخَرِ .^٣

٩٨٨١ . عنه ﷺ : لِسَانُ الْقَاضِي بَيْنَ جَمْرَتَيْنِ حَتَّى يَصِيرَ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ .^٤

٩٨٨٢ . عنه ﷺ - لِعَلِيٍّ عليه السلام - : إِذَا أَتَاكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضِ لَوَاحِدٍ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ ؛ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ تَعْلَمَ الْحَقَّ .^٥

٩٨٨٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه: رُوي عن عليٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَقَاضَى إِلَيْكَ رَجُلَانِ فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ .

١ . دعائم الإسلام . ج ٢ ص ٥٢٧ ح ١٨٧٥ .

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ١٠٢ ح ١٥٠٣٢ نقلاً عن سنن الدارقطني عن أم سلمة .

٣ . كنز العمال: ج ٦ ص ١٠٢ ح ١٥٠٣٣ نقلاً عن المعجم الكبير عن أم سلمة .

٤ . كنز العمال: ج ٦ ص ٩٤ ح ١٤٩٩٢ نقلاً عن مسند الفردوس عن أنس .

٥ . بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٧٧ ح ٧ نقلاً عن تفسير العياشي عن الحسن عن الإمام عليٍّ عليه السلام . ويوجد الحديث

في تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٥ ح ٩ ، ولكن في بعض كلماته تصحيف .

قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : فَمَا زِلْتُ بَعْدَهَا قَاضِيًا ، وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : اللَّهُمَّ فَهَمُّهُ الْقَضَاءُ .^١

٩٨٨٤ . سنن الترمذي عن حنّس عن عليّ عليه السلام : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِذَا تَقَاضَى إِلَيْكَ رَجُلَانِ فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ الْآخَرِ ، فَسَوْفَ تَدْرِي كَيْفَ تَقْضِي . قَالَ عَلِيٌّ : فَمَا زِلْتُ بَعْدَ قَاضِيًا .^٢

٩٨٨٥ . رسول الله ﷺ : مَنْ ابْتَلَى بِالْقَضَاءِ فَلَا يَقْضِيَنَّ وَهُوَ غَضْبَانٌ .^٣

٩٨٨٦ . عَنْهُ ﷺ : لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ .^٤

٩٨٨٧ . عَنْهُ ﷺ : لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا وَهُوَ شَبَعَانُ رِيَانٌ .^٥

٩٨٨٨ . دعائم الإسلام : عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَقْضِيَ الْقَاضِي وَهُوَ غَضْبَانٌ أَوْ جَائِعٌ أَوْ نَاعِسٌ .^٦

٩٨٨٩ . الإمام الباقر عليه السلام : قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقَدَّمَ صَاحِبُ الْيَمِينِ فِي الْمَجْلِسِ بِالْكَلَامِ .^٧

٩٨٩٠ . دعائم الإسلام : عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُحَايِيَ الْقَاضِي أَحَدَ الْخَصْمَيْنِ بِكَثْرَةِ النَّظَرِ وَحُضُورِ الذَّهْنِ ، وَنَهَى عَنْ تَلْقِينِ الشُّهُودِ .^٨

١ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٣ ح ٢٢٣٨ .

٢ . سنن الترمذي : ج ٣ ص ٦١٨ ح ١٣٣١ .

٣ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١١ ح ٣٢٢٤ .

٤ . كنز العمال : ج ٦ ص ١٠١ ح ١٥٠٣٠ نقلًا عن مسند ابن حنبل عن أبي بكرة .

٥ . كنز العمال : ج ٦ ص ١٠٣ ح ١٥٠٤٠ نقلًا عن الخطيب البغدادي عن أبي سعيد الخدري .

٦ . دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٥٣٧ ح ١٩٠٧ .

٧ . كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ١٤ ح ٣٢٤٠ عن محمد بن مسلم .

٨ . دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٥٣٣ ح ١٨٩٣ .

١٠ / ٣ أَخْكَرَ النَّاسِ ٢

٩٨٩١. رسول الله ﷺ: إِنَّ مُوسَى قَالَ: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ ١.

١١ / ٣ مَنْ يَسْتَدْرِكُ اللَّهَ مِنَ الْقَضَايَا

٩٨٩٢. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ قَاضٍ مِنْ قَضَايَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَمَعَهُ مَلَكَانِ يُسَدِّدَانِهِ إِلَى الْحَقِّ مَا لَمْ يُرْذِ غَيْرُهُ، فَإِذَا أَرَادَ غَيْرُهُ وَجَارَ مُتَعَمِّدًا تَبَرَّأَ مِنْهُ الْمَلَكَانِ وَوَكَّلَاهُ إِلَى نَفْسِهِ ٢.

٩٨٩٣. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَحِيفْ عَمْدًا ٣.

٩٨٩٤. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَجُزْ، فَإِذَا جَارَ تَحَلَّى عَنْهُ وَلَزِمَهُ الشَّيْطَانُ ٤.

٩٨٩٥. كنز العمال عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: أَمْرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ قَوْمِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقْضِيَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِي مَا لَمْ يَحِيفْ عَمْدًا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ٥.

١٢ / ٣ أَصْنَافُ الْقَضَايَا

٩٨٩٦. رسول الله ﷺ: الْقَضَاةُ ثَلَاثَةٌ: قَاضِيَانِ فِي النَّارِ وَقَاضٍ فِي الْجَنَّةِ، قَاضٍ قَضَى بِالْهَوَى

١. كنز العمال: ج ١٦ ص ٢٢٦ ح ٤٤٢٦١ نقلاً عن ابن جرير.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٩٤ ح ١٤٩٩٣ نقلاً عن المعجم الكبير عن عمران.

٣. كنز العمال: ج ٦ ص ٩٢ ح ١٤٩٨٦ نقلاً عن المعجم الكبير عن ابن مسعود.

٤. كنز العمال: ج ٦ ص ٩٢ ح ١٤٩٨٥ نقلاً عن سنن الترمذي عن عبدالله بن أبي أوفى.

٥. كنز العمال: ج ٥ ص ٨٠٢ ح ١٤٤٢٧ نقلاً عن أبي سعيد الخدري.

فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَىٰ بغيرِ عِلْمٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَقَاضٍ قَضَىٰ بِالْحَقِّ فَهُوَ فِي
الْجَنَّةِ.^١

٩٨٩٧. عنه عليه السلام: الْقُضَاءُ ثَلَاثَةٌ: اِثْنَانِ فِي النَّارِ وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ فَقَضَىٰ بِهِ فَهُوَ
فِي الْجَنَّةِ، وَرَجُلٌ قَضَىٰ لِلنَّاسِ عَلَىٰ جَهْلِهِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَجَارَ
فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ.^٢

١٣ / ٣

حُكْمُ الْفَاضِي لِإِحْلَالِ الْحَرَامِ

٩٨٩٨. رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتَ
لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقَطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنْ نَارٍ.^٣

٩٨٩٩. معاني الأخبار عن أبي عبيد القاسم بن سلام بأسانيد متصلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اخْتَصَمَ
رَجُلَانِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي مَوَارِيثَ وَأَشْيَاءَ قَدْ دَرَسَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَعَلَّ بَعْضَكُمْ
أَنْ يَكُونَ الْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقَطَعُ
لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ، فَقَالَ لَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرَّجُلَيْنِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَقِّي هَذَا
لِصَاحِبِي؟ فَقَالَ: وَلَكِنْ اذْهَبَا فَتَوَخَّيَا ثُمَّ اسْتَهِمَا ثُمَّ لِيُحْلَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا
صَاحِبُهُ.^٤

٩٩٠٠. الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ عَدِي بْنِ عَدِي عَنْ أَبِيهِ: اخْتَصَمَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وَرَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ

١. كنز العمال: ج ٦ ص ٩١ ح ١٤٩٨١ نقلًا عن المعجم الكبير عن ابن عمر.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٩١ ح ١٤٩٨٠ عن بريدة.

٣. كنز العمال: ج ٦ ص ١٠٤ ح ١٥٠٤٣ نقلًا عن مسند ابن أبي شيبة عن أنس.

٤. معاني الأخبار: ص ٢٧٩، بحار الأنوار: ج ١٠١ ص ٣٢٤ ح ٢.

إلى رسول الله في أرضي، قال: أَلَيْكَ بَيِّنَةٌ؟ قال: لا، قال: فَيَمِئْتُهُ، قال: إِذْنُ وَاللَّهِ يَذْهَبُ
بأرضي! قال: إِنْ ذَهَبَ بِأَرْضِكَ يَمِئْتُهُ كَانَ مَعْنَى لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا
يَرْكُبُهُ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ. قال: فَفَرَعَ الرَّجُلُ وَرَدَّهَا إِلَيْهِ.^١



الفصل الرابع
الشَّهَادَةُ لِلْفَضَاءِ
١ / ٤
الْحَثُّ عَلَى إِذَا الشَّهَادَةُ

الكتاب

«وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ»^١.
«وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ»^٢.

الحديث

٩٩٠١. رسول الله ﷺ: مَنْ شَهِدَ شَهَادَةً حَقٌّ لِّحَيٍّ بِهَا حَقٌّ أَمْرِي مُسْلِمٌ أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْ جَهِدَ
نُورٌ مِّدَّ الْبَصَرِ ، يَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ^٣.

٢ / ٤
النَّهْيُ عَنِ النَّفَاعَسِ عَنِ الشَّهَادَةِ

الكتاب

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِذَيْنِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ

١. المعارج: ٣٣.

٢. الطلاق: ٢.

٣. الكافي: ج ٧ ص ١٣٨ ح ١ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام، بحوال الأتوار: ج ١٠٤ ص ٣١١ ح ٩.

وَلَا يَأْتِ كَاتِبٌ أَنْ يَخْتَبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ. وَلَا يَنْخَسِ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلِ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِنْ تَرْضَاؤِنِ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْتِ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْلَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَفْسَدُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً خَاسِئَةً تَدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسَوْفَ يَكُمُ وَاللَّهُ يَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^١.

الحديث

٩٩٠٢. رسول الله ﷺ: خَيْرُ الشَّهَادَةِ مَا يَشْهَدُ بِهَا صَاحِبُهَا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا^٢.

٣ / ٤

النَّبِيُّ عَنْ كِتَابِ الشَّهَادَةِ

الكتاب

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَعْتَقْتُمْ أَنَّكُمْ أَكْبَرُ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^٣.
 ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنَّ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ عَنِ اللَّهِ قَتِيلٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾^٤.

١. البقرة: ٢٨٢.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ١٢ ح ١٧٧٣١ عن زيد بن خالد الجهني.

٣. البقرة: ١٤٠.

٤. البقرة: ٢٨٣.

الحديث

٩٩٠٣. رسول الله ﷺ - في التَّهْيِي عَنِ كَيْتَمَانِ الشَّهَادَةِ -: مَنْ كَتَمَهَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُؤُوسِ

الْخَلَائِقِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ...»^١

٩٩٠٤. عنه ﷺ: مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً إِذَا دُعِيَ إِلَيْهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَ بِالزُّورِ.^٢

٩٩٠٥. عنه ﷺ: مَنْ كَتَمَ شَهَادَةً، أَوْ شَهِدَ بِهَا لِيُهْدَرَ بِهَا دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، أَوْ لِيَتَّوَى بِهَا مَالُ امْرِئٍ

مُسْلِمٍ، أَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَوْجْهَهُ ظِلْمَةٌ مَدَّ الْبَصَرَ، وَفِي وَجْهِهِ كُدُوحٌ تَعْرِفُهُ الْخَلَائِقُ

بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ.^٣

٤ / ٤

وَجُوبُ رِعَايَةِ الْفَسْطِ فِي الشَّهَادَةِ

الكتاب

«يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُونًا قَوْمِينَ بِالْفَسْطِ شَهْدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ

إِنْ يَكُنْ غَيْبًا أَوْ فَعِيرًا فَلَا تُصْغُوا لَهُمْ قَوْلًا لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا تُلَوُّونَ أَوْ تَخْرُصُونَ فَإِنَّ

اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا»^٤

«يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُفُونًا قَوْمِينَ لِلَّهِ شَهْدَاءَ بِالْفَسْطِ وَلَا يَجْرُ مِنْكُمْ شَيْئَانُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا

أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ»^٥

١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٥١٤ ح ٧٠٧ عن الحسين بن يزيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار:

ج ١٠٤ ص ٣١٠ ح ٥.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ١٤ ح ١٧٧٤٣ عن أبي موسى.

٣. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٥٨ ح ٣٣٢٩ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ، بحار الأنوار: ج ١٠٤

ص ٣١١ ح ٩.

٤. النساء: ١٣٥.

٥. المائدة: ٨.

الحديث

٩٩٠٦. رسول الله ﷺ: إِنِّي عَدَلٌ لَا أَشْهَدُ إِلَّا عَلَى عَدَلٍ^١.

٩٩٠٧. عنه ﷺ: إِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ^٢.

٥ / ٤

التَّهْنِ عَنْ شَهَادَةِ الزُّورِ

الكتاب

﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللُّغُومِ مَرُّوا بِعِزَامِهِمْ^٣﴾

الحديث

٩٩٠٨. رسول الله ﷺ: مَنْ شَهِدَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ أَوْ مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ ،

عَلَّقَ بِلِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ^٤.

٩٩٠٩. عنه ﷺ: إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي وَمِنْ اللَّهِ مَجْلِسًا شَاهِدَ زُورٍ^٥.

٩٩١٠. عنه ﷺ: يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَذْلَعُ لِسَانَهُ فِي النَّارِ كَمَا يَذْلَعُ الْكَلْبُ لِسَانَهُ فِي

الْإِنَاءِ^٦.

٦ / ٤

التَّهْنِ عَنِ الرَّجْعِ عَنِ الشَّهَادَةِ

٩٩١١. رسول الله ﷺ: مَنْ رَجَعَ عَنْ شَهَادَتِهِ وَكَتَمَهَا ، أَطْعَمَهُ اللَّهُ لَحْمَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ ،

١. كنز العمال: ج ٧ ص ١٣ ح ١٧٧٣٥ عن ابن قانع عن أبيه.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ١٣ ح ١٧٧٣٤ عن النعمان بن بشير.

٣. الفرقان: ٧٢.

٤. أعلام الدين: ص ٤١٦ عن عبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣١٠ ح ٣.

٥. جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٠٣، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣١٠ ح ٤.

٦. تنبيه الخواطر: ج ٢ ص ٧.

وَيَدْخُلُ النَّارَ وَهُوَ يَلْكُوكَ لِسَانَهُ^١.

٧ / ٤

مَا حُجِبَ فِي الشَّهَادَةِ

٩٩١٢. رسول الله ﷺ - لابن عباس - : يابن عباس، لا تشهد إلا على ما يضيء لك كضياء الشمس^٢.

٩٩١٣. عنه ﷺ - لابن عباس - : أما أنت يابن عباس فلا تشهد إلا على أمر يضيء لك كضياء هذه الشمس^٣.

٩٩١٤. عنه ﷺ - وقد سُئِلَ عن الشهادة - : هل ترى الشمس ؟ على مثلها فاشهد أو دَعُ^٤.

٨ / ٤

مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ

الكتاب

«وَالَّذِينَ يَزُمُونَ الْمَخْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^٥.

الحديث

٩٩١٥. رسول الله ﷺ: لا تجوز شهادة ذي الظنَّة ولا ذي الحِنَّة^٦.

١. ثواب الأعمال: ص ٣٣٣ ح ١ عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢١٤ ح ١١٦.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ١٦ ح ١٧٧٥٢ عن ابن عباس.

٣. كنز العمال: ج ٧ ص ١٦ ح ١٧٧٤٨ عن ابن عباس.

٤. عوالي اللآلئ: ج ٣ ص ٥٢٨ ح ١ عن ابن عباس، وسائل الشيعة: ج ١٨ ص ٢٥٠ ح ٣.

٥. النور: ٤.

٦. كنز العمال: ج ٧ ص ١٥ ح ١٧٧٤٥ عن أبي هريرة.

٩٩١٦. عنه ﷺ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْعُلَمَاءِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ لَا تَهُمُ حُسْدُ^١.
٩٩١٧. عنه ﷺ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ مَحْدُودٍ فِي الْإِسْلَامِ^٢.
٩٩١٨. عنه ﷺ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ، وَلَا خَائِنَةٍ، وَلَا ذِي غِمْرٍ^٣ عَلَى أَخِيهِ، وَلَا مُخْذَبٍ فِي الْإِسْلَامِ، وَلَا مُحْدِثَةٍ^٤.
٩٩١٩. عنه ﷺ: لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ، وَلَا خَائِنَةٍ، وَلَا ذِي حِقْدٍ، وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ، وَلَا ظَنِينٍ فِي وَلَايَةٍ، وَلَا قَرَابَةٍ، وَلَا قَانِعٍ مَعَ أَهْلِ الْبَيْتِ لَهُمْ^٥.
٩٩٢٠. عنه ﷺ: شَهَادَةُ الَّذِي يَسْأَلُ فِي كَفِّهِ تَرْدُ^٦.

٩ / ٤

إِكْرَامُ الشُّهُودِ

٩٩٢١. رسول الله ﷺ: أَكْرَمُوا الشُّهُودَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَخْرِجُ بِهِمُ الْحَقَّ، وَيُدْفَعُ بِهِمُ الظُّلْمَ^٧.

١. كنز العمال: ج ٧ ص ١٥ ح ١٧٧٤٦ عن جبير بن مطعم.

٢. كنز العمال: ج ٧ ص ١٧ ح ١٧٧٥٧ نقلاً عن ابن جرير عن ابن عمر.

٣. النفر - بالكسر -: الحقد (النهاية: ج ٣ ص ٣٨٤ وغمرة).

٤. كنز العمال: ج ٧ ص ١٧ ح ١٧٧٥٩ عن ابن عمر بن عبد العزيز.

٥. معاني الأخبار: ص ٢٠٨ ح ٣، بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢٨٧ ح ٥٦.

٦. حدة الداعي: ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٣١٧ ح ١٥.

٧. كنز العمال: ج ٧ ص ١٢ ح ١٧٧٣٣ عن ابن عباس.

الفصل الخامس

الْقِصَاصُ

١/٥

إِحْيَاءُ الْقِصَاصِ^٢

الكتاب

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْأَقْتُلَى الْأَخْرُ بِالْأَخْرِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^٢

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾^٣

﴿وَعَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأَذْنَ بِالْأَذَنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ

١. البقرة: ١٧٩.

٢. البقرة: ١٧٨.

٣. البقرة: ١٩٤.

مُمُ الظَّالِمُونَ»^١.

«وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ أَنْفِي خَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا بِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»^٢.

الحديث

٩٩٢٢. رسول الله ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَحْيُوا الْقِصَاصَ وَأَحْيُوا الْحَقَّ وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَسْلِمُوا وَسَلِّمُوا تَسْلَمُوا.^٣

٩٩٢٣. عنه ﷺ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، وَلَعَلَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَرَّبَ مِنِّي خُفُوفٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ، فَمَنْ كُنْتُ أَصَبْتُ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ مِنْ شَعْرِهِ أَوْ مِنْ بَشَرِهِ أَوْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا، هَذَا عِرْضُ مُحَمَّدٍ وَشَعْرُهُ وَبَشَرُهُ وَمَالُهُ فَلْيَقُمْ فَلْيَقْتَصَّ! وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ: إِنِّي أَتَخَوَّفُ مِنْ مُحَمَّدٍ الْعَدَاوَةَ وَالشَّحْنَاءَ، أَلَا وَإِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ طَبِيعَتِي وَلَيْسَتَا مِنْ خُلُقِي.^٤

٢ / ٥

الْعَفْوُ عَنِ الْبِصَاصِ

٩٩٢٤. رسول الله ﷺ: مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةٌ.^٥

٩٩٢٥. عنه ﷺ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِثْلَ

١. المائدة: ٤٥.

٢. الإسراء: ٣٣.

٣. الأُمِّيُّ لِلْمُعْتَدِ: ص ٥٣ ح ١٥ عن أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِحَالِ الْأَوَارِ: ج ٢٢ ص ١٧٥ ح ٢٤.

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨ ح ٣٩٨٣١ عن الْفَضْلِ بْنِ عُبَّاسٍ.

٥. كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢ ح ٣٩٨٥٠ عن أَبِي الدَّرْدَاءِ.

مَا تَصَدَّقُ.^١

٩٩٢٦. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصِيبَ بِجَسَدِهِ بِقَدَرٍ نِصْفِ دِينِهِ فَعَمَّا كَفَرَ اللَّهُ عَنْهُ نِصْفَ سَيِّئَاتِهِ، وَإِنْ كَانَ

ثُلَاثًا أَوْ رُبْعًا فَعَلَى قَدَرِ ذَلِكَ.^٢

٩٩٢٧. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَفَا عَنْ دَمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَوَابِثُ إِلَّا الْجَنَّةُ.^٣

٩٩٢٨. عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصِيبَ فِي جَسَدِهِ بِشَيْءٍ فَتَرَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ كَفَّارَةً لَهُ.^٤

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ١٢ ح ٣٩٨٥١ عن عبادة.

٢. كنز العمال: ج ١٥ ص ١٤ ح ٣٩٨٦١ عن عبادة بن الصامت.

٣. كنز العمال: ج ١٥ ص ١٣ ح ٣٩٨٥٤ نقلاً عن الخطيب عن ابن عباس.

٤. كنز العمال: ج ١٥ ص ١٣ ح ٣٩٨٥٣ نقلاً عن مسند ابن حنبل.

الفصل السادس

الشُّرْكَه

١ / ٦

مَا يَشْرَكُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ

٩٩٢٩. رسول الله ﷺ: المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكَلأ والتَّار. ^١

٩٩٣٠. عنه ﷺ: ثلاث لا يُمنَعن: الماء والكَلأ والتَّار. ^٢

٩٩٣١. عنه ﷺ: مَنْ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ أَوْ كَلَأٍ مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. ^٣

٩٩٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّطَافِ وَالْأَرِبَاءِ، قَالَ: وَالْأَرِبَاءُ أَنْ يُسْنَى

مُسْنَأَةً فَيَحْمِلَ الْمَاءَ فَيَسْتَقِي بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ يَسْتَقِي عَنْهُ، فَقَالَ: لَا تَبِعْهُ وَلَكِنْ أَعِزْهُ

جَارَكَ، وَالنَّطَافُ أَنْ يَكُونَ لَهُ الشَّرْبُ فَيَسْتَقِي عَنْهُ فَيَقُولُ: لَا تَبِعْهُ، وَلَكِنْ أَعِزْهُ

أَخَاكَ أَوْ جَارَكَ. ^٤

١. كنز العمال: ج ٤ ص ٨٢ ح ٩٦٣٥ عن ابن عباس.

٢. كنز العمال: ج ٤ ص ٨٢ ح ٩٦٣٦ عن أبي هريرة.

٣. كنز العمال: ج ٤ ص ٨٣ ح ٩٦٤١ عن ابن عمر.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٢٧٧ ح ٢ عن أبان.

٩٩٣٣. عنه ﷺ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَشَارِبِ النَّخْلِ أَنَّهُ لَا يُمْنَعُ نَفْعُ الشَّيْءِ، وَقَضَى ﷺ بَيْنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنَّهُ لَا يُمْنَعُ فَضْلُ مَاءٍ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ كَلْبٍ، وَقَالَ: لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ.^١



كَلَامٌ فِي الْمَشْتَرَكَاتِ

تطلق المشتركات في الفقه على الامور التي يكون استخدامها والانتفاع بها مباحاً للجميع، وهي ملك لجميع المسلمين لا تخص واحداً دون آخر، وإن كان بالإمكان إيجاد حق الأولوية في التصرف والانتفاع بها لشخص دون آخر عبر بعض السبل و التصرفات، أو جعلها من بادئ الأمر مختصة بجماعة وفرقة متصفة بصفة معينة.

وقد جعل العلامة الحلي هذه المشتركات ضمن أربعة عناوين هي كالتالي: «الأرض، والمعادن، والمياه، وبعض المنافع»^١. وتبعه على هذا ذلك ولده فخر المحققين والمحقق الكركي^٢، وخالفهم الشهيد الأول في ذلك فجعلها ثلاثة، وأخرج الأرض من المشتركات، وقسم المنافع إلى ستة أقسام^٣. ومن الفقهاء المعاصرين الذين سلكوا منهج الشهيد في هذا التقسيم الإمام الخميني^٤.

والذي يراه أغلب الفقهاء أن المساجد والمشاهد المشرفة والمدارس والأسواق والطرق ومحال استراحة المسافرين من أقسام المنافع، وأن السابق إلى موضع منها

١. تحرير الأحكام: ج ٤ ص ٤٧٩ و تذكرة الفقهاء: ج ٢ ص ٤٠٠.

٢. إيضاح الفوائد: ج ٢ ص ٢٣١، جامع المقاصد: ج ٧ ص ٨.

٣. الدروس: ج ٣ ص ٦٣، اللعة الدمشقية: ذيل كتاب الصيد والذبائح.

٤. تحرير الوسيلة: ج ٢ ص ٢٠٩.

أولى به من غيره.

الجدير بالذكر أن كل واحد من المذكورات له تفصيلات عديدة، وبالأخص المياه؛ فإن بعض الفقهاء فصل بين ماء المطر ومياه الأنهار الكبيرة والجداول الصغيرة والآبار، أو المقدار المأخوذ منها بالآنية ونحوها، فأجاز بعض الفقهاء بيعه وحبسه في الصورة الثانية، وهو في الحقيقة راجع إلى قولهم بأنه من الملك الخاص لا الملك العام والمشارك بين جميع المسلمين^١.

والذي يراه الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر) في خصوص المسألة الأخيرة هو أن المسألة إجماعية، وأن الروايات الواردة فيها والتي قد يفهم منها خلاف ذلك ليست ناظرة إلى هذه الحالات^٢، وصرح في معرض كلامه حول هذه المسألة قائلاً: «وما دل على الاشتراك منها غير مانع من الملك بسببه كحيازة أو إحياء أو نحو ذلك، كما أن ما دل منها على منع الفضل منزل على منع مباح الماء وبيعه بالتغلب ونحوه أو على الكراهة»^٣. وقد ذهب - تبعاً للفقهاء الماضين - إلى القول بجواز بيعه وشرائه، ورأى أن الروايات الدالة على المنع من بيعه قاصرة عن معارضة إطلاق أدلة البيع والإجماع والروايات الأخرى الدالة على الجواز^٤،^٥.

وقد أفتى الإمام الخميني^٦ بشيبه ذلك، حيث يرى أن مياه الآبار والسواقي التي حفرها الأفراد في أملاكهم من الملك الخاص^٦.

١. راجع: جامع المقاصد: ج ٧ ص ٥٢ حيث قسم المياه إلى سبعة أقسام.

٢. جواهر الكلام: ج ٣٨ ص ١١٦.

٣. جواهر الكلام: ج ٣٨ ص ١١٩.

٤. نظير رواية سعيد الأعرج ورواية سعيد بن يسار وغيرهما عن الإمام الصادق^٧ (راجع: وسائل الشيعة:

ج ١٧ ص ٢٧٣ باب جواز بيع الماء إذا كان ملكاً للبائع، واستحباب بذله للمسلم).

٥. جواهر الكلام: ج ٣٨ ص ١١٩.

٦. راجع تحرير الوسيلة: ج ٢ ص ٢١٧ المسألة ٢٤.

جدير بالذكر أنه ورد التفصيل بين المياه المباحة التي دخلت في الملكية الخاصة في فقه أهل السنة أيضاً، فيرى جمهور الفقهاء من أهل السنة فرقاً بين المياه الحاصلة من حفر آبار أو قنوات شخصية في الملك الخاص، وبين المياه الجارية في الأنهار الكبيرة والموجودة في الآبار العامة^١، على أنه ذهب بعض فقهاءهم - كالشوكاني - إلى تفصيلات أخرى شبيهة لما ذكرناه.^٢

على هذا الأساس فإن الروايات الواردة في هذا الباب ناظرة إلى الحكم الاستحبابي، أو أنها تختص ببعض المصاديق التي لم يدخل الماء بعد في ملكية شخص خاص؛ كما ورد الإشعار به في الروايات المروية عن الإمام الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام؛ لأن محور الكلام فيها هو «ماء الوادي»، وهو في الغالب طلق وغير داخل في الملك الخاص للأفراد.

١. راجع المبسوط للسرخسي: ج ٢٣ ص ١٦٤، المغني لابن قدامة: ج ٤ ص ٢٠١، المجموع للنووي: ج ١٥ ص ٢٣٩.

٢. نيل الأوطار للشوكاني: ج ٥ ص ٢٤٠.

٢ / ٦

حَقُّ الشُّفْعَةِ فِي الشَّرَكَةِ

٩٩٣٤. الإمام الصادق عليه السلام: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ فِي الْأَرْضَيْنِ
وَالْمَسَاكِينِ، وَقَالَ: لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، وَقَالَ: إِذَا رُفَّتِ الْأَرْفُ وَحُدَّتِ الْحُدُودُ فَلَا
شُّفْعَةَ^١.



الفصل السابع

الزَّكَاةُ

١ / ٧

فَضْلُ أَهْلِ الزَّكَاةِ

الكتاب

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^١.

الحديث

٩٩٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أُنْزِلَتْ آيَةُ الزَّكَاةِ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ وَأُنْزِلَتْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنَادِيَهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الزَّكَاةَ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةَ^٢.

٩٩٣٦. رسول الله ﷺ: الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الْإِسْلَامِ، فَمَنْ أَذَاهَا جَارَ الْقَنْطَرَةِ وَمَنْ مَنَعَهَا احْتَبَسَ دُونَهَا، وَهِيَ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ^٣.

١. التوبة: ١٠٣.

٢. الكافي: ج ٣ ص ٤٩٧ ح ٢ عن عبدالله بن سنان.

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٥٢٢ ح ١١٥٧ عن هارون بن عمرو المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٤٠٥ ح ٣٦.

٢ / ٧

دَوْرُ الزَّكَاةِ فِي غِنَاءِ الْمَالِ

٩٩٣٧. رسول الله ﷺ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ يُثْرِيَ اللَّهُ مَالَكَ فَزَكِّهِ^١.

٣ / ٧

كُرُمَانُغِ الزَّكَاةِ

الكتاب

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَجَدَ فَاسْتَغِيثُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَاذِبُونَ^٢.

الحديث

٩٩٣٨. رسول الله ﷺ - لَمَّا سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ... -: لَا يُعَاتِبُ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ: ﴿قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَيُغْفِرُونَ الْمَاعُونَ﴾؟^٣ أَلَا إِنَّ الْمَاعُونَ الزَّكَاةَ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا خَانَ اللَّهُ أَحَدًا شَيْئًا مِنْ زَكَاةٍ مَالِهِ إِلَّا مُشْرِكًا^٤.٩٩٣٩. عنه ﷺ - لَعَلِّي ﷺ -: يَا عَلِيُّ، كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَشْرَةٌ... وَمَنْعُ الزَّكَاةِ^٥.٩٩٤٠. عنه ﷺ: مَنْ مَنَعَ قَبْرَاطًا مِنْ زَكَاةٍ مَالِهِ، فَلَيْسَ هُوَ بِمُؤْمِنٍ وَلَا مُسْلِمٍ وَلَا كَرَامَةً لَهُ^٦.

١. أعلام الدين: ص ٢٦٨ عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٣ ح ٥٤.

٢. فصلت: ٦-٧.

٣. الماعون: ٤-٧.

٤. دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٤٧، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٢٩ ح ٥٧.

٥. الخصال: ص ٤٥١ ح ٥٦ عن أنس بن محمد عن أبيه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام

علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٣ ح ٢٠.

٦. مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٢٦٥٦ عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عن الإمام علي عليه السلام،

بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٥٨ ح ٣.

٤ / ٧

عُقَابُ بَائِعِ الزَّكَاةِ

٩٩٤١. الإمام الرضا عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَائِغُ الزَّكَاةِ يُجَرَّ قَصْبُهُ فِي النَّارِ - يَعْنِي أَمْعَاءُهُ فِي النَّارِ - وَيُمَثَّلُ لَهُ مَالُهُ فِي صُورَةِ شُجَاعٍ أَقْرَعَ لَهُ زَيْبَانٌ^١ - أَوْ زَيْبَتَانِ - يَفِرُّ الْإِنْسَانُ مِنْهُ، وَهُوَ يَتَّبَعُهُ حَتَّى يَقْضِمَهُ كَمَا يَقْضِمُ الْفُجْلُ وَيَقُولُ: أَنَا مَالُكَ الَّذِي بَخِلْتَ بِهِ.^٢

١. في المصدر: «زَيْبَتَانِ»، وما أنبأناه من بحار الأنوار.

٢. الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥١٩ ح ١١٤٣ عن هارون بن عمرو المجاشعي، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٥ ح ٢٩.



الْقِسْمُ الثَّامِنُ الْحِكْمُ الْأَقْصَادِيَّةُ

الْقَدْرُ الْأَقْصَادِي

أَصُولُ النَّبِيَّةِ

مَبَادِي النَّبِيَّةِ

مَوَاضِعُ النَّبِيَّةِ

أَفْأَسُ النَّبِيَّةِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ

الْبَابُ الثَّانِي

الْبَابُ الثَّلَاثِي

الْبَابُ الرَّابِعُ

الْبَابُ الْخَامِسُ

الْبَابُ الْأَوَّلُ التَّهْدِيَةُ الْاِقْصَايِيَّةُ



- الفصل الأول
- الفصل الثاني
- الفصل الثالث
- الفصل الرابع
- الفصل الخامس
- الفصل السادس

الفصل الأول

أَهْمِيَّةُ التَّقَدُّمِ الْاِقْتِصَادِيِّ

١ / ١

سَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الكتاب

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^١.
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكَثِيبِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ • وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَالْزَّكَاةَ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ﴾^٢.
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^٣.
﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ • وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^٤.

١. النساء : ١٣٤.

٢. المائدة : ٦٥ و ٦٦.

٣. الأعراف : ٩٦.

٤. الأعراف : ١٢٨.

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^١.

﴿وَيَقُومُوا اسْتَغْفِرُوا زُبُرَهُمْ ثُمَّ تُنَادُوا إِلَيْهِمْ يُرْسِلُ إِلَيْهِمُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^٢.

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾^٣.

﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَىٰ وَهُوَ سَاهٍ فَنَحْنُ حَيَّوَةٌ طَيِّبَةٌ وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^٤.

﴿وَأَنبَغْ فِيمَا عَصَاكَ اللَّهُ الْدَارُ الْآخِرَةُ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^٥.

الحديث

٩٩٤٢. رسول الله ﷺ: أَصْلِحُوا دُنْيَاكُمْ، وَاعْمَلُوا لِآخِرَتِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ تَمُوتُونَ غَدًا^٦.

٩٩٤٣. عنه ﷺ: لَا تَسُبُّوا الدُّنْيَا؛ فَنِعِمَّتْ مَطِئَةُ الْمُؤْمِنِ؛ فَمَلَيْهَا يَبْلُغُ الْخَيْرِ، وَبِهَا يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ. إِنَّهُ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَعَنَ اللَّهُ الدُّنْيَا، قَالَتِ الدُّنْيَا: لَعَنَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ^٧.

٩٩٤٤. عنه ﷺ: نِعِمَّتِ الدَّارُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا لِآخِرَتِهِ حَتَّىٰ يُرْضِيَ رَبَّهُ ﷻ، وَيُسَبِّحَ الدَّارَ

١. بونس: ٢٦.

٢. هود: ٥٢.

٣. النحل: ٣٠.

٤. النحل: ٩٧.

٥. القصص: ٧٧.

٦. الفردوس: ج ١ ص ١٠١ ح ٣٣٤ عن أبي هريرة.

٧. أعلام الدين: ص ٣٣٥ عن أبي موسى الأشعري، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٧٨ ح ١٠ وراجع: ربيع الأبرار: ج ١ ص ٦٦.

لَمَنْ صَدَّتْهُ عَنْ آخِرَتِهِ، وَقَصُرَتْ بِهِ عَنْ رِضَاءِ رَبِّهِ. وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: قَبِّحَ اللَّهُ الدُّنْيَا. قَالَتِ الدُّنْيَا: قَبِّحَ اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ^١.

٩٩٤٥. الأماي للطوسي عن أبي بردة الأسلمي عن أبيه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ رَفَعَ صَوْتَهُ حَتَّى يَسْمَعَ أَصْحَابُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي جَعَلْتَ إِلَيْهَا مَرْجِعِي» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ يَقْمَتِكَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»^٢.

٩٩٤٦. صحيح البخاري عن أنس: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا! آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»^٣.

٩٩٤٧. رسول الله ﷺ: بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّعَادَةِ، وَالرِّفْعَةِ، وَالذِّينِ، وَالنَّصْرِ، وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ^٤.

٢ / ١

عَنِ الْمُجْتَبِعِ مَنْ يَغِيْرُ اللَّهَ ﷻ

الكتاب

«لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْجِدِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ، بَلَدَةٌ

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٤٨ ح ٧٨٧٠ عن طارقي.

٢. الأماي للطوسي: ص ١٥٨ ح ٢٦٥، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٣٤ ح ١٤ وراجع: سنن النسائي: ج ٣ ص ٧٣.

٣. صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٣٤٧ ح ٦٠٢٦.

٤. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٤٤ ح ٢١٢٧٨؛ إعلام الوری: ج ١ ص ٨٩ ليس فيه «والذين» وكلاهما عن أبي بن

كعب، بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٢١ ح ٣٦.

طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ^١.

«الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ^٢».

الحديث

٩٩٤٨. رسول الله ﷺ: طوبى لِكُلِّ غَنِيٍّ تَقِيٍّ^٣.

٩٩٤٩. سنن ابن ماجه عن عبد الله بن حُثَيْب عن أبيه عن عمه: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَى رَأْسِهِ أَتْرُ مَاءٍ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: نَرَاكَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ، فَقَالَ: أَجَلٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. ثُمَّ أَفَاضَ التَّوَمُّ فِي ذِكْرِ الْغِنَى، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنْ أَتَّقَى، وَالصَّحَّةُ لِمَنْ أَتَّقَى خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، وَطَيِّبُ النَّفْسِ مِنَ التَّعَمُّمِ^٤.

٣ / ١

الدَّعَاءُ لِلتَّقْدَرِ الْإِقْصَايِ

الكتاب

«وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ، بِغَضِّكُمْ عَلَى بَعْضِ لِبَرِّ جَالٍ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا^٥».

الحديث

٩٩٥٠. رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ غِنَايَ وَغِنَى مَوْلَايَ^٦.

١. سبأ: ١٥.

٢. البقرة: ٢٦٨.

٣. كنز العمال: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٥٩٤٦ نقلاً عن العسكري في الأمثال عن أنس.

٤. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ٧٢٤ ح ٢١٤١.

٥. النساء: ٣٢.

٦. مستدرك حنبل: ج ٥ ص ٣٤٣ ح ١٥٧٥٤ عن أبي صرمة.

٩٩٥١. عنه عليه السلام - فِي الْمُنَاجَاةِ لَطَلَبِ الرِّزْقِ - : وَاكْسُنِي اللَّهُمَّ سَرَابِيلَ السَّعَةِ ، وَجَلَابِيبَ الدَّعَةِ ؛ فَإِنِّي يَا رَبِّ مُنْتَظِرٌ لِإِنْعَامِكَ بِحَذَفِ الْمَضِيقِ ، وَلِتَطْوَلَكَ بِقَطْعِ التَّعْوِيقِ ، وَلِتَقْضُوكَ بِإِزَالَةِ التَّقْتِيرِ ، وَلَوْصُولِ حَبْلِي بِكَرَمِكَ بِالتَّيْسِيرِ ، وَأُمْطِرِ اللَّهُمَّ عَلَيَّ سَمَاءَ رِزْقِكَ بِسَجَالِ الدِّيمِ ، وَأَغْنِنِي عَنْ خَلْقِكَ بِعَوَائِدِ النِّعَمِ ، وَارْمِ مَقَاتِلَ الْإِقْتَارِ مِنِّي ، وَاحْمِلْ كَشْفَ الضَّرِّ عَنِّي عَلَى مَطَايَا الْإِعْجَالِ ، وَاضْرِبْ عَنِّي الصَّقِ بِسَيْفِ الْإِسْتِصَالِ ، وَاتَّحِفْنِي رَبِّ مِنْكَ بِسَعَةِ الْإِفْضَالِ ، وَامْدُدْنِي بِنُموِّ الْأُمُوالِ ، وَاحْرُسْنِي مِنْ ضَيْقِ الْإِقْلَالِ ، وَاقْبِضْ عَنِّي سَوْءَ الْجَدْبِ ، وَابْسُطْ لِي بِسَاطَ الْخَصْبِ ، وَاسْقِنِي مِنْ مَاءِ رِزْقِكَ غَدَقًا ، وَانْهَجْ لِي مِنْ عَمِيمِ بَذَلِكَ طُرُقًا ، وَفَاجِنْنِي بِالثَّرْوَةِ وَالْمَالِ ، وَانْعَشْنِي بِهِ مِنَ الْإِقْلَالِ ، وَصَبِّحْنِي بِالْإِسْتِظْهَارِ ، وَمَسْنِي بِالْتَّمَكِينِ مِنَ الْيَسَارِ ؛ إِنَّكَ ذُو الطُّولِ الْعَظِيمِ ، وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ ، وَالْمَنِّ الْجَسِيمِ ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ .^١

٩٩٥٢. عنه عليه السلام - مِمَّا عَلَّمَهُ عَلِيُّ عليه السلام لِقَضَاءِ الدَّيْنِ - : اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي مِنْ فَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ .^٢

٩٩٥٣. عنه عليه السلام : إِنَّ الرِّزْقَ لَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا ، وَلَكِنْ لِلَّهِ فَضُولٌ ، فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ .^٣

٩٩٥٤. عنه عليه السلام : إِنَّ لِلَّهِ فَضُولًا مِنْ رِزْقِهِ يَنْخَلُهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَاللَّهُ بَاسِطٌ يَدَيْهِ عِنْدَ كُلِّ فَجْرِ لِمُذْنِبِ اللَّيْلِ هَلْ يَتُوبُ فَيَغْفِرَ لَهُ! وَيَبْسُطُ يَدَيْهِ عِنْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ لِمُذْنِبِ

١. مهج الدعوات: ص ٣١٢ عن أحمد بن الحارث التوفلي عن الإمام الجواد عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ١١٦ ح ١٧.

٢. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٥٦٠ ح ٣٥٦٣ عن أبي وائل عن الإمام علي عليه السلام : الْأَمَالِيُّ لِلْمُصَدِّقِ: ص ٤٧٢ ح ٦٣١ عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٠١ ح ١.

٣. قرب الإسناد: ص ١١٧ ح ٤١١ عن الحسين بن علوان عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٤٥ ح ١ و ج ٩٣ ص ٢٨٨ ح ٤.

النَّهَارِ هَلْ يَتُوبُ فَيَغْفِرَ لَهُ^١

٩٩٥٥. عنه ﷺ - أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو -: اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عِنْدَ كَثِيرِ سَنَيَّ وَأَنْقِطَاعِ عُمْرِي^٢.

٩٩٥٦. تفسير العياشي عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ وَإِخْوَةً وَأَخَوَاتٍ، وَبَنِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ بَنَاتٍ وَبَنِي إِخْوَةٍ وَبَنِي أَخَوَاتٍ، وَالْمَعِيشَةُ عَلَيْنَا خَفِيفَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَنْ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُوسِّعَ عَلَيْنَا. قَالَ: وَبَكَى، فَزُقَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ: «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»^٣، مَنْ كَفَلَ بِهَذِهِ الْأَفْوَاهِ الْمَضْمُونَةَ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا، صَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الرِّزْقَ صَبًّا كَالْمَاءِ الْمُنْهَمِرِ؛ إِنْ قَلِيلٌ فَقَلِيلًا، وَإِنْ كَثِيرٌ فَكَثِيرًا. قَالَ: ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَّنَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ.

قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الرَّجُلَ فِي زَمَنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالَ: مِنْ أَحْسَنِ مَنْ خَوْلَهُ حَلَالًا، وَأَكْثَرِهِمْ مَالًا^٤.

١. ثواب الأعمال: ص ٢١٤ ح ٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أسانه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٩

ح ٣٤ وج ١٠٣ ص ٢٩ ح ٥١.

٢. المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٧٢٦ ح ١٩٨٧ عن عائشة.

٣. هود: ٦.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٣٩ ح ٣، بحار الأنوار: ج ١٠٣ ص ٣١ ح ٥٩.

الفصل الثاني

بَرَكَاتُ التَّقَدُّمِ الْاِقْتِصَادِيِّ

١ / ٢

فَوَامُ الدُّنْيَا الدُّنْيَا

الكتاب

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيْنًا وَارْزُقُوهُمْ فِيْهَا وَأَكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^١

الحديث

٩٩٥٧. رسول الله ﷺ: الدَّانِيَرُ وَالْدَّرَاهِمُ خَوَاتِمُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، مَنْ جَاءَ بِخَاتِمِ مَوْلَاهُ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ.^٢

٩٩٥٨. عنه ﷺ: إِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ؛ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ فِيهَا^٣ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالْدَّانِيَرِ يَقِيْمُ الرَّجُلُ بِهَا دِيْنَهُ وَدُنْيَاهُ.^٤

١. النساء: ٥.

٢. المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣١٦ ح ٦٥٠٧ عن أبي هريرة.

٣. كذا وردت في كلا المصدرين، والسياق يقتضي التعبير به فيه، وإن كان يحتمل عود الضمير على محذوف مقدّر.

٤. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢٧٩ ح ٦٦٠ عن المقداد بن معديكرب.

٩٩٥٩. عنه ﷺ: الْفَاقَةُ لِأَصْحَابِي سَعَادَةٌ، وَالْغِنَى لِلْمُؤْمِنِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ سَعَادَةٌ، إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَغْنِيَاءَ فَكُونُوا.^١

٩٩٦٠. عنه ﷺ: نِعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ.^٢

٢ / ٢

الْعَوْنُ عَلَى التَّقْوَى

٩٩٦١. رسول الله ﷺ: نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْغِنَى.^٣

٩٩٦٢. عنه ﷺ: نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ الْمَالُ.^٤

٩٩٦٣. عنه ﷺ: نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قُوَّةُ سَنَةِ.^٥

٩٩٦٤. عنه ﷺ: لَوْ لَا الْخُبْرُ مَا صُمْنَا وَلَا صَلَّيْنَا، وَلَا أَذِينَا فَرَانِضَ رَبِّنَا.^٦

٩٩٦٥. عنه ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادٍ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ ثَانِي، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَادِيَانِ لَأَحَبَّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، ثُمَّ يَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ.^٧

٩٩٦٦. مسند ابن حنبل عن مسروق: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ شَيْئاً إِذَا دَخَلَ

١. الفردوس: ج ٣ ص ١٥٨ ح ٤٤٢٧ عن ابن مسعود.

٢. مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٤٠ ح ١٧٨١٨ و ص ٢٢٨ ح ١٧٧٧٨؛ تنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٥٨ وفيه منهج المال الصالح للرجل الصالح، فقط.

٣. الكافي: ج ٥ ص ٧١ ح ١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٥٣ ح ١١٦؛ مسند الشهاب: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ١٣١٧ عن محمد بن المنكدر.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ٦٧٥٦ عن جابر.

٥. الفردوس: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ٦٧٥٥ عن معاوية بن خديعة.

٦. الكافي: ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٦ و ج ٥ ص ٧٣ ح ١٣، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٠ ح ٦.

٧. مسند ابن حنبل: ج ٨ ص ٢١٠ ح ٢١٩٦٥ عن أبي واقد الليثي.

الْبَيْتِ؟

قَالَتْ: كَانَ إِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ تَمَثَّلَ: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَاِدِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَتَغَى وَاِدِيَا
ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ قَمَّةَ إِلَّا التُّرَابِ، وَمَا جَعَلْنَا الْمَالَ إِلَّا لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ،
وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ.^١

٣ / ٢

مَضَاعِفَةُ الْإِجْرَاءِ

الكتاب

﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالْبَتَى تُفْرِبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ
جِزَاءٌ الْضِعْفُ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ﴾.^٢
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ﴾.^٣

الحديث

الإمام الصادق عليه السلام: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ لَهُمْ مَا
يُعْتَقُونَ وَلَيْسَ لَنَا، وَلَهُمْ مَا يَحْجُونَ وَلَيْسَ لَنَا، وَلَهُمْ مَا يَتَصَدَّقُونَ وَلَيْسَ لَنَا، وَلَهُمْ مَا
يُجَاهِدُونَ وَلَيْسَ لَنَا؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ كَثَّرَ اللَّهُ ﷻ مِثَّةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِثَّةِ رَقَبَةٍ، وَمَنْ
سَبَّحَ اللَّهُ مِثَّةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سِيَامِ مِثَّةِ بَدَنَةٍ، وَمَنْ حَمِدَ اللَّهُ مِثَّةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ
مِنْ حُمْلَانِ مِثَّةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرْجِهَا وَلُجْمِهَا وَرُكْبِهَا، وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا

١. مستدرك حبل: ج ٩ ص ٣١٥ ح ٢٤٣٠.

٢. سبأ: ٣٧.

٣. البقرة: ٢٦٨.

اللَّهُ مِثَّةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ، إِلَّا مَنْ زَادَ.

قال: فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَغْنِيَاءَ فَصَنَعُوهُ. قال: فَعَادَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا:
يا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَلَغَ الْأَغْنِيَاءَ مَا قُلْتَ، فَصَنَعُوهُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.^١

٩٩٦٨. تاريخ بغداد عن أبي هريرة: أتى فقراء المسلمين رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله،
ذَهَبَ دَوُو الْأَمْوَالِ بِالذَّرَجَاتِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَعْبُدُونَ كَمَا نَعْبُدُ، وَيَصُومُونَ
كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضُولُ أَمْوَالٍ يَتَصَدَّقُونَ مِنْهَا، وَلَيْسَ لَنَا مَا نَتَصَدَّقُ!
فَقَالَ: أَلَا أَدْلِكُكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَلَمْ يَلْحَقْكُمْ مَنْ
خَلْفَكُمْ، إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلٍ مَا عَمِلْتُمْ بِهِ؟ تُسَبِّحُونَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ،
وَتَحْمَدُونَهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُونَهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ.

فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَغْنِيَاءَ، فَقَالُوا مِثْلَ مَا قَالُوا، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.^٢

٤ / ٢

سِتْرُ الْغِيْبِ

٩٩٦٩. رسول الله ﷺ: الْعِلْمُ وَالْمَالُ يَسْتُرَانِ كُلُّ غَيْبٍ، وَالْفَقْرُ وَالْجَهْلُ يَكْشِفَانِ كُلَّ غَيْبٍ.^٣

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٥٥ ح ١ عن هشام بن سالم وأبي أيوب، بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ١٧٠ ح ١١.

٢. تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٦٤ الرقم ١١٠٨.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٧١ ح ٤٢٠٠ عن ابن عباس.

٥ / ٢

رَاحَةُ النَّفْسِ

٩٩٧٠. رسول الله ﷺ: إِنَّ النَّفْسَ إِذَا أَحْرَزَتْ قُوَّتَهَا اسْتَقَرَّتْ.^١

٩٩٧١. عنه ﷺ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَصْفَرٌ وَلَا أَبْيَضٌ لَمْ يَتَّهَنْ

بِالْعَيْشِ.^٢

٦ / ٢

شَرَفُ الدُّنْيَا

٩٩٧٢. رسول الله ﷺ: شَرَفُ الدُّنْيَا الْفَنَى، وَشَرَفُ الْآخِرَةِ التَّقْوَى.^٣

٩٩٧٣. عنه ﷺ: حَسَبُ الْمَرْءِ مَالُهُ.^٤

٩٩٧٤. عنه ﷺ: إِنَّ أَحْسَابَ أَهْلِ الدُّنْيَا الَّذِي يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ الْمَالُ.^٥

٩٩٧٥. عنه ﷺ: الْحَسَبُ الْمَالُ، وَالْكَرَمُ التَّقْوَى.^٦

٩٩٧٦. عنه ﷺ: الْجَاهُ أَخَذَ الرَّفْدَيْنِ، وَالْآخِرُ الْمَالُ.^٧

١. الكافي: ج ٥ ص ٨٩ ح ٢ عن ابن بكير عن الإمام الرضا ع.

٢. المعجم الكبير: ج ٢٠ ص ٢٧٩ ح ٦٥٩ عن المقدم.

٣. الفردوس: ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٣٦٠٠ عن عمر بن الخطاب.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥٩٠ ح ١٢٢٣ عن علي بن حمزة العنوي عن الإمام الرضا ع أبانه ع، بحار الأنوار: ج ١ ص ٩٤ ح ٢٥.

٥. سنن النسائي: ج ٦ ص ٦٤ عن ابن بريدة عن أبيه.

٦. سنن الترمذي: ج ٥ ص ٣٩٠ ح ٣٢٧١ عن سمرة؛ تحف العقول: ص ٣٧٣ عن المفضل بن عمر عن الإمام الصادق ع نحوه.

٧. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٦٥ ح ٢ نقلًا عن عوالي اللآلي.

٩٩٧٧ . الكافي عن الحجاج: قُلْتُ لِجَمِيلِ بْنِ ذَرَّاجٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَاكُمْ شَرِيفُ قَوْمٍ فَأَكْرَمُوهُ»؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ لَهُ: وَمَا الشَّرِيفُ؟ قَالَ: قَدْ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ذَلِكَ، فَقَالَ: الشَّرِيفُ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ.

قُلْتُ: فَمَا الْحَسِيبُ؟ قَالَ: الَّذِي يَفْعَلُ الْأَفْعَالَ الْحَسَنَةَ بِمَالِهِ وَغَيْرِ مَالِهِ.
قُلْتُ: فَمَا الْكَزَمُ؟ قَالَ: التَّقْوَى.^١

الفصل الثالث

التَّخَلُّفُ الْإِقْصَايِيُّ

١ / ٣

الْفَقْرُ مِنْ نَفَرِ اللَّهِ ﷻ

الكتاب

﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَفَقَّهُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَبِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^١.

﴿كَذَّابٌ ۖ إِنْ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۖ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^٢.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْآخِرَةِ﴾^٣.

﴿وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ ۖ أَمِنَةً مُمْتَصِفَةً يُآتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ

١. آل عمران: ١١٢.

٢. الأنفال: ٥٢ و ٥٣.

٣. إبراهيم: ٢٨.

فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ^١.

﴿فَاعْرُضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكُلِ خَمْطٍ وَأَثَلٍ
وَشِمَىٰ مِّنْ بَيْنِ قَلِيلٍ ۖ﴾^٢

﴿وَمَا أَصْنَبْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾.^٢

الحديث

٩٩٧٨. رسول الله ﷺ إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ وَلَمْ يُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ، غَلَّتْ أَسْعَارُهَا، وَقَصُرَتْ أَعْمَارُهَا، وَلَمْ تَرْتَحِ تِجَارُهَا، وَلَمْ تَزْكُ بُمَارُهَا، وَلَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا، وَخَبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا، وَشَلَطَ عَلَيْهَا شَرَارُهَا.^٤

٩٩٧٩. عَنْهُ عَلَيْهِ: عَلَامَةُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ: عَدْلُ سُلْطَانِهِمْ، وَرُخْصُ أَسْأَارِهِمْ. وَعَلَامَةُ غَضَبِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى خَلْقِهِ: جَوْرُ سُلْطَانِهِمْ، وَغَلَاءُ أَسْأَارِهِمْ.^٥

2 / 2

شِدَّةَ الْفَقْرِ وَمَرَاتَهُ

٩٩٨٠. رسول الله ﷺ: الْفَقْرُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ.

٩٩٨١. عنه عليه السلام: الْفَقْرُ (أَيْ) مِخْنُ الْإِسْلَامِ.^٧

٩٩٨٢. عَنْهُ عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام: خَلَقْتُكَ وَابْتَلَيْتُكَ بِنَارٍ مُرَوِّدٍ، فَلَوْ ابْتَلَيْتُكَ

١. النحل: ١١٢.

17:1.2

٣. الشورى: ٣٠.

٤. الكافي: ج ٥ ص ٣١٧ ح ٥٣ عن الأصمعي بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام: بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٥٥ ح ١٢٨؛

الفردوس: ج ١ ص ١٦١ ح ٥٩٨ عن الإمام علي عليه السلام.

٥. الكافي: ج ٥ ص ١٦٢ ح ١ عن عبد الله بن جعفر، بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ١٤٣ ح ٣٦.

٦. جامع الأخبار: ص ٢٩٩ ح ٨١٦، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٨.

٧. معاني الأخبار: ص ٤٠٢ ح ٦٦، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١١٩ ح ٢.

بِالْفَقْرِ وَرَفَعْتُ عَنْكَ الصَّبْرَ فَمَا تَصْنَعُ؟ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ﷺ: يَا رَبِّ، الْفَقْرُ إِلَيَّ أَشَدُّ مِنْ نَارِ
نُورٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَبِعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَشَدُّ مِنْ
الْفَقْرِ^١.

٩٩٨٣. عَنْهُ ﷺ - عَلِيٍّ - : يَا عَلِيُّ، أَرْبَعَةٌ مِنْ قَوَاصِمِ الظَّهِيرِ: ... فَقَرٌّ لَا يَجِدُ صَاحِبَهُ مُدَاوِيًا.^٢
٩٩٨٤. عَنْهُ ﷺ: مَا أَشَدُّ حَزْنَ النِّسَاءِ، وَأَبْعَدُ فِرَاقَ الْمَوْتِ! وَأَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فَقَرٌّ يَتَمَلَّقُ
صَاحِبَهُ ثُمَّ لَا يُعْطِي شَيْئًا.^٣
٩٩٨٥. عَنْهُ ﷺ: الْفَقْرُ سَوَادُ الْوَجْهِ فِي الدَّارَيْنِ.^٤

٣ / ٣

الِاسْتِغَاثَةُ مِنَ الْفَقْرِ

٩٩٨٦. رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ، وَالْفَقْرِ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ.^٥
٩٩٨٧. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي الْخُبْزِ، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَتَهُ؛ فَلَوْلَا الْخُبْزُ مَا صَلَّيْنَا وَلَا
صُمْنَا، وَلَا أَذِينَا فَرَائِضَ رَبِّنَا.^٦
٩٩٨٨. عَنْهُ ﷺ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَفْتَقِرَ فِي غِنَاكَ.^٧

١. جامع الأخبار: ص ٢٩٩ ح ٨١٧، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٨.
٢. كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٥ ح ٥٧٦٢ عن حماد بن عمرو وأنس بن محمد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٩ ح ٣٥ و ج ٧٥ ص ٣٣٨ ح ١١.
٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٠ ح ٢٧٣ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ.
٤. حوالي اللاكي: ج ١ ص ٤٠ ح ٤١، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٠.
٥. سنن النسائي: ج ٣ ص ٧٤ و ج ٨ ص ٢٦٢ عن أبي بكر: كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٤٣ ح ٣١٣٥ عن معاوية بن عمار عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ نحوه، بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢١٥ ح ٣.
٦. الكافي: ج ٥ ص ٧٣ ح ١٣ و ج ٦ ص ٢٨٧ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٦٦ ص ٢٧٠ ح ٦.
٧. مذهب الدعوات: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٤٢ ح ٩.

الفصل الرابع مَضَارُّ التَّخَلُّفِ الْإِقْصَاذِيِّ

١ / ٤
الْكُفْرُ

٩٩٨٩. رسول الله ﷺ: كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا.^١
٩٩٩٠. عنه ﷺ: لَوْلَا رَحْمَةُ رَبِّي عَلَى فَقَرَاءِ أُمَّتِي، كَادَ الْفَقْرُ يَكُونُ كُفْرًا.^٢
٩٩٩١. عنه ﷺ: إِنَّمَا يَخْشَى الْمُؤْمِنُ الْفَقْرَ مَخَافَةَ الْآفَاتِ عَلَى دِينِهِ.^٣
٩٩٩٢. عنه ﷺ: نِعَمَ الشَّيْءِ الْفَقْرُ، لَوْلَا أَنَّهُ يَهَيِّجُ فِتْنَاءَ الْكُفْرِ.^٤
٩٩٩٣. عنه ﷺ: أَذْكُرُ اللَّهَ الْوَالِيَّ مِنْ بَعْدِي عَلَى أُمَّتِي، أَلَا يَرْحَمُ عَلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَأَجَلَّ كَبِيرَهُمْ، وَرَجِمَ ضَعِيفَهُمْ، وَوَقَّرَ عَالِيَهُمْ، وَلَمْ يَضُرَّ بِهِمْ فَيْزُهُمْ، وَلَمْ يُفْقِرْهُمْ فَيُكْفِرْهُمْ.^٥

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٤٦ ح ٤؛ حلية الأولياء: ج ٣ ص ٥٣ و ص ١٠٩ و ج ٨ ص ٢٥٣ كلهما عن أنس عنه ﷺ.

٢. جامع الأخبار: ص ٣٠٠ ح ٨١٧، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٨.

٣. ربيع الأبرار: ج ٤ ص ١٤٢.

٤. الفردوس: ج ٤ ص ٢٦١ ح ٦٧٧ عن محمد بن الجعيد.

٥. الكافي: ج ١ ص ٤٠٦ ح ٤ عن حنان بن سدير عن الإمام الصادق ﷺ، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٤٩٥ ح ٤١ و ج ٢٧ ص ٢٤٦ ح ٦.

٢ / ٤

النَّسِيَانُ

٩٩٩٤. رسول الله ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غِنًى مُطْفِئاً، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا؟^١

٣ / ٤

كَشَفُ الْغُيُوبِ

٩٩٩٥. رسول الله ﷺ: الْفَقْرُ وَالْجَهْلُ يَكْشِفَانِ كُلَّ عَيْبٍ.^٢

١. في المصدر: «فقيراً» وما نقلناه هو الصحيح كما في مكارم الأخلاق: ج ٢ ص ٣٦٤ ح ٢٦٦١.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٢٧ ح ١١٦٢ عن أبي ذرٍّ. بحار الأنوار: ج ٧٧ ص ٧٦ ح ٢ وج ٨١ ص ١٨٨ ح ٤٥؛

المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٧ ح ٧٩٠٦ عن أبي هريرة نحوه.

٣. الفردوس: ج ٣ ص ٧١ ح ٤٢٠٠ عن ابن عباس.

الفصل الخامس

التَّيْبَةُ الْمُوعُودَةُ فِي الْإِسْلَامِ

الكتاب

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^١

الحديث

٩٩٩٦. رسول الله ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَقْبِضَ حَتَّىٰ يَهُمَّ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّىٰ يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي.^٢

٩٩٩٧. عنه ﷺ: يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ؛ يَسْقِيهِ اللَّهُ الْغَيْثَ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطَى الْمَالُ صَاحِبًا، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَةُ، وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيًا - يَعْنِي حِجَابًا.^٣

٩٩٩٨. عنه ﷺ: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِنْ قَصِرَ فَسَبْعٌ وَإِلَّا فَيَسْعُ، فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ

١. النور: ٥٥.

٢. صحيح البخاري: ج ٢ ص ٥١٢ ح ١٣٤٦ وج ٦ ص ٢٦٠٦ ح ٦٧٠٤ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة.

٣. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٦٠١ ح ٨٦٧٣ عن أبي سعيد الخدري.

يَنْعَمُوا بِمِلْكِهَا قَطُّ؛ تَوْتِي [الْأَرْضُ] أَكْلَهَا، وَلَا تَدْخِرُ مِنْهُمْ شَيْئاً، وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ
كُدُوسٌ؛ فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيٍّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ.^١

٩٩٩٩. مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبْشِرْكُمْ بِالْمَهْدِيِّ؟ يُبْعَثُ فِي
أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَزِلَ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مِلَّتْ جَوْرًا
وظُلماً؛ يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ؛ يَقْسِمُ الْمَالَ صَحاحاً.
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا صَحاحاً؟ قَالَ: بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ.

قَالَ: وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنًى، وَيَسْمَعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا
فَيَنَادِي فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ، فَيَقُولُ: إِيَّا
السَّدَانِ - يَعْنِي الْخَازِنَ - فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالاً، فَيَقُولُ لَهُ:
أَحْسُ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ نَدِمَ؛ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا،
أَوْ عَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ!؟ قَالَ: فَيَرُدُّهُ، فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئاً
أَعْطَيْنَاهُ.^٢

١٠٠٠٠. رسول الله ﷺ: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، يَمْلَأُهَا قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مِلَّتْ ظُلماً وَجَوْرًا،
وَتَمُطِّرُ السَّمَاءُ مَطَرًا كَعَهْدِ آدَمَ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، وَتَعِيشُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ
عِيشًا لَمْ تَعِشْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ قَطُّ.^٣

١٠٠٠١. عَنْهُ ﷺ: يَرْضَى عَنْهُ [أَيِ الْمَهْدِيِّ ﷺ] سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ

١. ما بين المعقوفين أُنْبِئْتَهُ مِنْ بَحَارِ الْأَنْوَارِ.

٢. سنن ابن ماجه: ج ٢ ص ١٣٦٧ ح ٤٠٨٣ عن أبي سعيد الخدري: بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨.

٣. مسند ابن حنبل: ج ٤ ص ٧٥ ح ١١٣٦٦ وص ١٠٤ ح ١١٤٨٤ نحوه: دلائل الإمامة: ص ٤٧١ ح ٤٦٣ نحوه،

بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٢.

٤. الملاحم والفتن: ص ٣٢٢ ح ٤٦٤؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٨ ص ٦٧٨ ح ١٨٤ نحوه وكلاهما عن أبي

سعيد الخدري.

مِنْ قَطْرَهَا شَيْئاً إِلَّا صَبَّهٗ مِدْرَاراً، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ مِنْ مَائِهَا شَيْئاً إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى تَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ.^١

١٠٠٠٢. عَنْهُ ﷺ: تَنَعَّمَ أَمَّتِي فِي دُنْيَاهُ [أَيِ الْمَهْدِيِّ ﷺ] نِعْمًا لَمْ تَنَعَمْ مِثْلَهُ قَطُّ، الْبِرُّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرُ؛ تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، وَلَا تَذْخِرُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا، وَالْمَالُ كُدُوشٌ، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَحْتَوِلُهُ.^٢

١٠٠٠٣. عَنْهُ ﷺ: تَنَعَّمَ أَمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ؛ تُرْسَلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً، وَلَا تُزْرَعُ الْأَرْضُ شَيْئاً مِنَ الثَّبَاتِ إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، وَالْمَالُ كُدُوشٌ؛ يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيٍّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ.^٣

١٠٠٠٤. عَنْهُ ﷺ: وَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ هَذَا الْأَمْرُ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّائِكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ.^٤

١. المصنف لعبد الرزاق: ج ١١ ص ٣٧٢ ح ٢٠٧٧٠؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ٣٨٥ ح ١٢٦١ كلاهما عن أبي سعيد الخدري. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٤ ح ٣٩.

٢. المصالحم والفتن: ص ٢٧٩ ح ٤٠٥؛ الفردوس: ج ٥ ص ٤٥٧ ح ٨٧٣٧ نحوه وكلاهما عن أبي سعيد الخدري.

٣. الفتن لابن حنبل: ج ١ ص ٣٦١ ح ١٠٤٨ عن أبي سعيد الخدري؛ بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣ ح ٣٧ نقلاً عن كشف الغمّة وفيه إلى وأخرجته.

٤. صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٣٢٢ ح ٣٤١٦ ج ٦ ص ٢٥٤٦ ح ٦٥٤٤ كلاهما عن خباب.

الفصل السادس

مَدْحُ الْفَقْرِ وَمَهْ

١ / ٦

مَا رَوَى فِي مَدْحِ الْفَقْرِ

- ١٠٠٠٥ . رسول الله ﷺ: الْفَقْرُ مَخْرُونٌ عِنْدَ اللَّهِ، لَا يَبْتَغِي بِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.^١
- ١٠٠٠٦ . عنه ﷺ: الْفَقْرُ مَحَنَةٌ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، لَا يَبْتَغِي بِهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.^٢
- ١٠٠٠٧ . عنه ﷺ: الْفَقْرُ فَخْرِي.^٣
- ١٠٠٠٨ . عنه ﷺ: الْفَقْرُ فَخْرِي، وَبِهِ أَفْتَخِرُ.^٤
- ١٠٠٠٩ . عنه ﷺ: الْفَقْرُ فَخْرِي، وَبِهِ أَفْتَخِرُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ.^٥
- ١٠٠١٠ . عنه ﷺ: - لِعَلِّي ﷺ - : يَا عَلِيُّ، مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِ... أَنْ يَكُونَ الْفَقْرُ شِعَارَهُ.^٦

١ . الفردوس: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٤٤٢٣ عن الإمام علي عليه السلام.

٢ . كنز العمال: ج ٦ ص ٤٨٤ ح ١٦٦٥٠ نقلاً عن السلمي عن الإمام علي عليه السلام.

٣ . جامع الأخبار: ص ٣٠٢ ح ٨٢٨، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٩ ح ٥٨.

٤ . عذة الداعي: ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٥ ح ٨٥.

٥ . عوالي اللآلئ: ج ١ ص ٣٩ ح ٣٨، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٣٢.

٦ . التمهيد: ص ٧٤ ح ١٧١، بحار الأنوار: ج ٦٧ ص ٣١١ ح ٤٥.

١٠٠١١. عنه ﷺ: تُحَفِّقُ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا الْفَقْرَ.^١
١٠٠١٢. عنه ﷺ: الْفَقْرُ أَزْيَرُ عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنَ الْبُذَارِ الْحَسَنِ عَلَى خَدِّ الْفَرَسِ.^٢
١٠٠١٣. عنه ﷺ: الْفَقْرُ شَيْنٌ عِنْدَ النَّاسِ، وَزِينٌ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.^٣
١٠٠١٤. عنه ﷺ: الْفَقْرُ ذُلٌّ فِي الدُّنْيَا، وَفَخْرٌ فِي الْآخِرَةِ.^٤
١٠٠١٥. عنه ﷺ: اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيراً، وَلَا تَوَفَّنِي غَنِيّاً، وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ.^٥
١٠٠١٦. عنه ﷺ: إِنَّ لِي حِرْفَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي:
الْفَقْرُ وَالْجِهَادُ.^٦
١٠٠١٧. عنه ﷺ: مَنْ قَلَّ مَالُهُ، وَكَثُرَ عِيَالُهُ، وَحَسُنَتْ صَلَاتُهُ، وَلَمْ يَغْتَبِ الْمُسْلِمِينَ؛ جَاءَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَهُوَ مَعِيَ كَهَاتَيْنِ.^٧
١٠٠١٨. جامع الأخبار: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: مَا الْفَقْرُ؟ فَقَالَ ﷺ: خِرَانَةٌ مِنْ خَزَائِنِ اللَّهِ تَعَالَى.
قِيلَ ثَانِيًا: مَا الْفَقْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ.
قِيلَ ثَالِثًا: مَا الْفَقْرُ؟ فَقَالَ ﷺ: شَيْءٌ لَا يُعْطِيهِ اللَّهُ إِلَّا نَبِيّاً مُرْسِلاً أَوْ مُؤْمِناً كَرِيماً
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.^٨

١. الفردوس: ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٣٩٩ عن معاذ بن جبل.

٢. المعجم الكبير: ج ٧ ص ٢٩٥ ح ٧١٨١ عن شداد بن أوس: الكافي: ج ٢ ص ٢٦٥ ح ٢٢ عن هشام بن سالم
عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٢ ح ٧٦ و ص ٢٨ ح ٢٤.

٣. جامع الأخبار: ص ٣٠٢ ح ٨٢٤، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٩ ح ٥٨؛ الفردوس: ج ٣ ص ١٥٤ ح ٤٤١٨ عن
أنس.

٤. إرشاد القلوب: ص ١٩٤.

٥. شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٨٩ ح ٥٤٩٩ عن أبي سعيد الخدري: إرشاد القلوب: ص ١٩ عن الإمام علي عليه السلام.

٦. إحياء علوم الدين: ج ٤ ص ٢٨٦؛ المحجة البيضاء: ج ٧ ص ٣٢١.

٧. مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٤٦٣ ح ٩٨٦ عن أبي سعيد الخدري.

٨. جامع الأخبار: ص ٢٩٩ ح ٨١٥، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٧ ح ٥٨.

٢ / ٦

مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى

١٠٠١٩. رسول الله ﷺ: مَنْ كَانَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، فَلَوْ اجْتَهَدَ عِبَادُ الْحَرَمَيْنِ أَنْ يُدْرِكُوا مَا أُعْطِيَ مَا أَدْرَكُوا.^١

١٠٠٢٠. عنه ﷺ: مَا عَيْدَ اللَّهُ بِمِثْلِ الْعَقْلِ، وَمَا تَمَّ عَقْلُ امْرِئٍ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ...: الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى.^٢

١٠٠٢١. عنه ﷺ: الْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْغِنَى.^٣

١٠٠٢٢. عنه ﷺ: الْفَقْرُ رَاحَةٌ، وَالْغِنَى عُقُوبَةٌ.^٤

١٠٠٢٣. عنه ﷺ: شَيْتَانِي يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: يَكْرَهُ الْمَوْتَ؛ وَالْمَوْتُ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ؛ وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقْلٌ لِلْحِسَابِ.^٥

١٠٠٢٤. عنه ﷺ: الْفَقْرُ قَرَانٌ: فَقْرٌ فِي الدُّنْيَا، وَقَفْرٌ فِي الْآخِرَةِ؛ فَقَفْرُ الدُّنْيَا غِنَى الْآخِرَةِ، وَغِنَى الدُّنْيَا فَقْرُ الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ الْهَلَاكُ.^٦

١٠٠٢٥. المستدرك على الصحيحين عن بلال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بِلَالُ، إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ

١. كنز العمال: ج ١٥ ص ٨٠٥ ح ٤٣١٩٩ نقلًا عن الديلمي عن ابن عمر: الأماطي للشجري: ج ٢ ص ١٨٣ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه.

٢. علل الشرائع: ص ١١٦ ح ١١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٣٩٥ ح ٧٨.

٣. الجعفریات: ص ١٥٥ عن الإمام الكاظم عن أبيه عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٦ ح ٨٦.

٤. شُئِبَ الْإِيْمَانُ: ج ٥ ص ٣٨٨ ح ٧٠٤٠ عن عائشة: جامع الأحاديث للقسبي: ص ١٠٥ نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٦.

٥. الخصال: ص ٧٤ ح ١١٥ عن محمود بن لبيد، بحار الأنوار: ج ٦ ص ١٢٨ ح ١٣ و ج ٧٢ ص ٣٩ ح ١٣؛ مستدرك ابن حنبل: ج ٩ ص ١٥٩ ح ٢٣٦٨٦ عن محمود بن لبيد.

٦. مشكاة الأنوار: ص ٢٢٩ ح ٦٤٣، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٤٧؛ الفردوس: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٤٤٢٢ عن ابن عباس.

وَلَا تَلْقَهُ غَنِيًّا.

قُلْتُ: وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِذَا رَزَقْتَ فَلَا تَخْبَأُ، وَإِذَا سُئِلْتَ فَلَا تَمْنَعُ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هُوَ ذَاكَ وَالْأَقَانَارُ.^١

١٠٠٢٦. رسول الله ﷺ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ: يَا مُوسَى، إِرْضْ بِكِسْرَةِ خُبْزٍ مِنْ شَعِيرٍ تَسُدُّ بِهَا جَوْعَتَكَ، وَخِرْقَةٍ تُوَارِي بِهَا عَوْرَتَكَ، وَاصْبِرْ عَلَى الْمُصِيبَاتِ؛ فَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُقْبِلَةً فَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَقُوبَةً عَجَلَتْ فِي الدُّنْيَا، وَإِذَا رَأَيْتَ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً وَالْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ: مَرْحَبًا بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ.^٢

٣/٦

مَا يَسِينُ فَقَرَّ الْمَلَكُ

١٠٠٢٧. رسول الله ﷺ: الْفَقْرُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْغِنَى، إِلَّا مَنْ حَمَلَ كَلًّا، وَأَعْطَى فِي نَائِيَةٍ.^٣
١٠٠٢٨. عنه ﷺ: أَلَا يَا رَبُّ نَفْسٍ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِي الدُّنْيَا؛ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ! أَلَا يَا رَبُّ نَفْسٍ جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ فِي الدُّنْيَا؛ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!^٤
١٠٠٢٩. عنه ﷺ: يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ، طَيِّبُوا أَنْفُسًا، وَأَعْطُوا اللَّهَ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ؛ يُبَيِّكُمُ اللَّهُ ﷻ عَلَى فَقْرِكُمْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ.^٥

١. المستدرک علی الصحیحین: ج ٤ ص ٣٥٢ ح ٧٨٨٧.

٢. كنز العمال: ج ٦ ص ٤٨٤ ح ١٦٦٥١ نقلًا عن الديلمي عن أبي الدرداء؛ عذة الداعي: ص ١٠٧.

٣. التمهيد: ص ٤٩ ح ٨٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٥٦ ح ٨٦.

٤. شعب الإيمان: ج ٢ ص ١٧٠ ح ١٤٦١ عن أبي الجببر؛ عذة الداعي: ص ١٠٩ نحوه.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ١٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٧٢ ص ١٧ ح ١٦ وص

٤٣ ح ٤٨ وراجع: الفردوس: ج ٥ ص ٢٩١ ح ٨٢١٦.

ملاحظات حول روايات مدح الفقر

ما يبدو للوهلة الأولى، هو وجود ضرب من التعارض بحسب الظاهر بين روايات المجموعة الأولى والثانية من هذا الفصل مع نصوص الفصول السابقة. ففي حين تمجد هذه الروايات الفقر وتمتدح الخمول الاقتصادي وتفضلهما على الغنى والرفاه المعيشي، ترى الآيات والأحاديث التي طوتها الفصول السابقة تُعلي من شأن التنمية الاقتصادية، وتُجبل بمعطيات الازدهار المعيشي، وتنوّه ببركاته وآثاره، وتعدّد ذلك من معالم مشروع التنمية الاقتصادية الإسلامية الموعود، كما تحذّر في الوقت ذاته من خطر الفقر وفواجع التخلف الاقتصادي. والآن، ما الذي تقصده الروايات التي تمتدح الفقر؟ ثم هل يمكن الالتزام بمفاد هذه الروايات والإذعان إلى مدلولها؟

سلك علماء المسلمين والمختصّون بالحديث مناهج مختلفة للجمع بين هذه النصوص؛ فبعضهم جمع بين الاثنين من خلال تمييز مفهوم الفقر الوارد في روايات المدح عنه في روايات الذمّ، على حين اختار بعض آخر التفاوت بين خصائص الفقر الممدوح والفقر المذموم طريقاً للجمع، وفريق ثالث أهمل روايات مدح الفقر لضعف سندها، واستند من ثمّ إلى تصحيح النصوص السابقة.^١

١. راجع: المحبّة البيضاء: ج ٧ ص ٣١٩ - ٣٣٠ وبحار الأنوار: ج ٧٢ ص ٦ - ٧ وتفسير نمونه: ج ١٦ ص ١٧٤.

لكن يبدو أنّ توزيع النصوص الإسلامية في هذا القسم قد استقرّ في صيغة بحيث يمكن للباحث أن يدرك بسهولة رؤية الإسلام تجاه التنمية الاقتصادية من خلال تأمل تلك الصيغة، ومن ثمّ يكون بمقدوره أن يستوعب مدلول روايات مدح الفقر، ويعرف المراد منها على فرض صحّة السند.

من أجل أن تكتسب الصورة وضوحاً أكبر سيكون مفيداً تأمل النقاط التالية:

١. ملاحظة الآيات والأحاديث التي ضمتها الفصول الخمسة الأولى حول أهميّة التنمية الاقتصادية والأضرار الناشئة عن الفقر، وماستحويه أجزاء الكتاب الأخرى من حديث عن أصول التنمية ومبادئها وعن عقباتها وآفاتّها؛ ملاحظة ذلك كلّ لا يدع مجالاً للريبة بأنّ الإسلام دين لا يميل إلى الفقر ولا ينحاز إليه، بل تبرز التنمية الاقتصادية في هذا الدين ويحتفى بها بصفتها هدفاً مهماً.

بتعبير آخر: إنّ انحياز الإسلام ضدّ الفقر ومكافحته له، وما يحفل به هذا الدين من تخطيط للتنمية الاقتصادية، هما من محكمات الإسلام، على ضوء ذلك، إذا ما لاحت روايات تدعو الناس إلى الفقر بحسب الظاهر، ثمّ ثبتت نسبتها إلى أئمة الدين على نحو قطعي، فلا بدّ أن يكون المقصود منها غير ظاهرها.

٢. الغنى والفقر هما كالعلم والجهل تماماً؛ يمكن تقويمهما انطلاقاً من رؤيتين: ففي إطار الرؤية الأولى تقوم الثروة على نحو مطلق؛ كالعلم بوصفه ظاهرة في نظام الخلقة والتكوين ويكون في خدمة الإنسان ومع حوائجه، في مقابل الفقر الذي يَقوم كالجهل بإزاء متطلبات الإنسان. أمّا في الرؤية الثانية فينظر إلى الثروة في نطاق الدور الذي تنهض به على صعيد الحياة.

يمكن التعبير عن هذه الملاحظة بالصيغة التالية: إنّ ما يكون موضوعاً للتقويم في اللّحاظ الأوّل هما الثروة والعلم، وما يكون موضوعاً له في اللّحاظ الثاني هما الثريّ والعالم.

عندما يُطلَّ على الثروة من زاوية وجودية ويتمّ تقويمها من هذا المنطلق، فهي بلا ريب تعدّ قيمة في مقابل الفقر ونعمة، تماماً كالعلم في مقابل الجهل. أمّا عندما يتمّ تقويم الثروة انطلاقاً من طبيعة علاقتها بالإنسان الثريّ فستكتسب المعادلة صيغاً أخرى؛ فكما لا يعدّ العلم نافعاً لكلّ عالم ولا الجهل ضاراً بكلّ جاهل^١، فكذلك تكون الثروة؛ فليس كلّ فقير منتفعاً بالثروة كما ليس كلّ فقير متضرراً من الفقر، بل الأمر هو ما عبّر عنه الإمام أمير المؤمنين في قوله عليه السلام: «رُبَّ غَنِيٍّ أَوْرَثَ الْفَقْرَ الْبَاقِي»^٢، و«رُبَّ فَقْرٍ عَادَ بِالْغِنَى الْبَاقِي»^٣، و«كَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَاحَ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ»^٤.

تأسيساً على هذه الحالة، عندما تقوّم الثروة انطلاقاً من طبيعة صلتها بالثريّ وينظر إلى الفقر من خلال طبيعة صلتها بالفقير، لا نستطيع أن نجزم بأنّ الثروة تعدّ قيمةً بالطلق، تماماً كما لا نستطيع أن نجزم بأنّ الفقر يعدّ حالة منافية للقيمة بالطلق. بل يكون الأجدى ممارسة التقويم من خلال النتائج، فإذا ما استفاد الثريّ من الثروة على ما يرام فستمثّل الثروة قيمة، وإذا ما أساء فستتحوّل إلى الضدّ تماماً. وهكذا بالنسبة إلى الفقر، فإذا ما جرّ الفقير إلى الدّلّ والدمار فهو عنصر سلبيّ، وإذا ما قادت الفقر مواقفّه الصحيحة من الفقر إلى الغنى وصارت باعثاً لكماله، فالفقر قيمة عندئذٍ.

بشكل عامّ توقّرت الفصول الخمسة الأولى من الكتاب على تناول موضوع التنمية الاقتصادية من خلال الرؤية الأولى. أمّا نصوص الفصل السادس فقد أطلّت

١. كما روي عن الإمام أمير المؤمنين قوله عليه السلام: «رُبَّ جَاهِلٍ نَجَاتُهُ جِهْلُهُ». (راجع: كتاب العقل والجهل:

ص ٢٢١) (ما مدح من الجهل) وكتاب العلم والحكمة: ص ٢٧٠ (السؤال عما قد يضرّ جوابه).

٢. غرر الحكم: ح ٥٣٢٨.

٣. غرر الحكم: ح ٥٣٢٧.

٤. غرر الحكم: ح ٦٩٦٠.

عليه من خلال الرؤية الثانية، وبالنتيجة ما ثمة تعارض بين الاثنين.

٣. عرضت الفئة الثالثة من روايات الفصل السادس إلى معايير متعددة لتقويم الفقر والغنى، يمكن تصنيفها كما يلي:

١- معيار كون الثروة خيراً للإنسان الثري والفقر شراً للإنسان الفقير انطلاقاً من دورهما في حياة الإنسان الدائمة وأثرهما في ذلك. في منظور هذا المعيار ليست الثروة خيراً للجميع، كما ليس الفقر شراً للجميع.

ب- معيار كون الثروة قيمة وخصلة إيجابية يلحظ استفادة معوزي المجتمع منها.
ج- في المجتمع الذي يتفشى فيه الفقر، يعدّ انتخاب الفقر لخدمة المحتاجين خصلة إيجابية مدوحة.

د- إذا ما اقترن الفقر بحفظ القيم والتزام المواقف الصحيحة فهو أفضل من ثروة تصاحبها ممارسات سلبية منافية للقيم.

هـ- بالنسبة إلى تلك الفئة من الناس التي اختطّت الطريق إلى العُلا وبلغت التكامل المعنوي سيّان لها الفقر والغنى. مردّ ذلك أنّ هذه الفئة تستطيع أن تستفيد من أجواء الحياة - مهما كانت - باتجاه تحقيق المزيد من الرقي والكمال.

٤. للفقر في الاصطلاح القرآني والحديثي معانٍ متعددة؛ فتارة يأتي بمعنى الفاقة والاحتياج في أصل الوجود، كما في قوله سبحانه: «يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ أَلفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ»،^١ ويكون تارة بمعنى العوز المادي، كما في قوله سبحانه: «إِنَّمَا أَلْصَقْتُ لِفُقَرَاءِ وَأَلْمَسْتَكِينٍ»،^٢ ويكون ثالثة بمعنى الفقر المعنوي، كما في الرواية المأثورة عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): «فَقَرُّ النَّفْسِ شَرُّ الْفَقْرِ»،^٣ في ما يأتي تارة رابعة بمعنى الإحساس

١. فاطر: ١٥.

٢. التوبة: ٦٠.

٣. غرر الحكم: ح ٦٥٤٧.

بالحاجة إلى الله والافتقار إليه سبحانه، كما في الحديث النبوي الشريف: «اللهم أغنني بالافتقار إليك»^١.

ما يبدو للعيان أنَّ بضعة من أحاديث المجموعة الأولى من الفصل السادس جاءت بالمعنى الأخير، وذلك على فرض تمامية السند، كما هو الحال في: «الفقر فخري، وبه أفتخر».

على ضوء ذلك، لاصلة لهذا الضرب من الأحاديث بالتنمية الاقتصادية لانقياً ولا إيجاباً.

فَهْرَسْتُ التَّفْصِيْلِي

٩	الباب الرابع: الصَّوم
١١	الفصل الأول: فضائل شهر الصَّيام
١١	١ / ١ عظمة شهر رمضان وحرمة
١٢	٢ / ١ خصائص شهر الصَّيام
١٢	أ - شهر الله
١٢	ب - شهر ضيافة الله
١٣	ج - سيد الشُّهور
١٣	د - فيه ليلة القدر
١٤	هـ - فيه نزول القرآن
١٤	و - فيه نزول الكتب السماوية
١٥	٣ / ١ بركات شهر رمضان
١٥	أ - غفران الله
١٧	ب - العتق من النَّار
١٨	ج - تصفيد الشَّياطين
٢١	كلام في تصفيد الشَّياطين في شهر رمضان
٢٢	١ . علّة تصفيد الشَّياطين في شهر رمضان
٢٤	٢ . علّة عدم الانتفاع من غلّ الشَّياطين
٢٦	د - تلك البركات

٣٠ ٤ / ١ تأكيد استثمار بركاته

٣٢ تعليق

٣٣ الفصل الثاني: ضيافة الله

٣٣ ١ / ٢ معرفة ضيافة الله

٣٣ أ - فضل الصَّيام

٣٤ ب - الصَّوم لله

٣٥ كلام في شرح حديث «الصَّوم لي»

٣٧ ج - قيمة الصَّائم

٣٩ د - دعاء الملائكة للصَّائم

٤٠ ٢ / ٢ بركات ضيافة الله

٤٠ أ - التَّقْوَى

٤٢ ب - ذهاب الأشر والتبقي

٤٣ ج - تباعد الشَّيطان

٤٣ د - صحة البدن

٤٤ هـ - الحكمة

٤٤ و - التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ

٤٥ ز - إجابة الدُّعاء

٤٥ ح - الزَّاحَةِ يَوْمَ الْحِسَابِ

٤٦ ط - الشَّفَاعَةُ فِي الْآخِرَةِ

٤٦ ي - التَّبَاعِدُ عَنِ النَّارِ

٤٧ ك - الْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ

٤٩ ل - تِلْكَ الْبَرَكَاتِ

٥٣ كلام حول مراتب الصَّيام

٥٣ أولاً: صوم العوام

٥٣ ثانياً: صوم الخواص

٥٤ ثالثاً: صوم خواص الخواص

٥٧ الفصل الثالث : تأهيل الناس لضيافة الله

٥٧ خطابات النبي ﷺ عند حضور شهر رمضان

٦٧ الفصل الرابع : أدعية التهتؤ لضيافة الله

٦٧ ١ / ٤ أدعية رؤية هلال شهر رمضان

٦٨ ٢ / ٤ أدعية دخول شهر رمضان

٦٩ الفصل الخامس : كيفية التهتؤ لضيافة الله

٦٩ ١ / ٥ صيام شعبان

٦٩ ٢ / ٥ أكل الحلال

٧١ كلام في الاستظهار للصيام بإصلاح الطعام

٧١ ضروب الأطعمة والأشربة المحرمة

٧٢ اجتناب الأغذية المشتبهة

٧٣ دوافع تناول الطعام والشراب

٧٥ الفصل السادس : آداب الصيام

٧٥ ١ / ٦ أهم الآداب

٧٥ أ - الورع عن محارم الله

٧٦ ب - الإجتنب عن الغيبة

٧٧ ج - الإجتنب عن السب

٧٩ د - الإجتنب عن الزياء

٧٩ هـ - الإجتنب عن كل ما يكرهه الله ﷻ

٧٩ ٢ / ٦ ما ينبغي قبل الصيام

٧٩ أ - السحور

٨١ ب - أفضل السحور

٨١ ٣ / ٦ ما ينبغي للصائم

٨١ أ - السواك

٨١ ب - الزينة

ج- القيلولة ٨٢

٤/٦ ما لا ينبغي للصائم ٨٢

أ- ما يؤدي إلى الضعف ٨٢

ب- ما يمكن أن يؤدي إلى نقض الصوم ٨٢

٥/٦ ما ينبغي عند الإفطار ٨٣

أ- الدعاء ٨٣

ب- الدعاء بالمأثور قبل الإفطار ٨٤

ج- الإفطار بالتمر، أو الزبيب، أو الشيء الحلو، أو اللبن، أو الماء الفاتر ٨٦

د- الدعاء بالمأثور إذا أفطر ٨٧

هـ- الشكر إذا أفطر عند قوم ٨٨

الفصل السابع: ما يؤكد استحبابه من الأعمال ٨٩

١/٧ التطوع بخصلة من خصال الخير ٨٩

٢/٧ تفتير الصائمين ٨٩

تعليق ٩١

٣/٧ كثرة الإنفاق ٩٢

٤/٧ كثرة تلاوة القرآن ٩٢

أ- فضل التلاوة والحث عليها ٩٢

ب- الدعاء عند ختم القرآن ٩٣

٥/٧ كثرة الاستغفار ٩٣

٦/٧ كثرة الدعاء والذكر ٩٤

٧/٧ كثرة الصلاة ٩٦

٨/٧ العمرة ٩٧

٩/٧ الحضور في مكة ٩٨

١٠/٧ الإعتكاف ٩٨

الفصل الثامن : أدعية شهر رمضان

- ١٠١ ١ / ٨ دعاء الليلة الأولى
- ١٠١ ٢ / ٨ دعاء الليلة الثانية
- ١٠٢ ٣ / ٨ دعاء الليلة الثالثة
- ١٠٣ ٤ / ٨ دعاء الليلة الرابعة
- ١٠٣ ٥ / ٨ دعاء الليلة الخامسة
- ١٠٤ ٦ / ٨ دعاء الليلة السادسة
- ١٠٥ ٧ / ٨ دعاء الليلة السابعة
- ١٠٥ ٨ / ٨ دعاء الليلة الثامنة
- ١٠٦ ٩ / ٨ دعاء الليلة التاسعة
- ١٠٦ ١٠ / ٨ دعاء الليلة العاشرة
- ١٠٧ ١١ / ٨ دعاء الليلة الحادية عشرة
- ١٠٧ ١٢ / ٨ دعاء الليلة الثانية عشرة
- ١٠٨ ١٣ / ٨ دعاء الليلة الثالثة عشرة
- ١٠٨ ١٤ / ٨ دعاء الليلة الرابعة عشرة
- ١٠٩ ١٥ / ٨ صلاة الليلة الخامسة عشرة ودعاؤها
- ١٠٩ ١٦ / ٨ دعاء الليلة السادسة عشرة
- ١١٠ ١٧ / ٨ دعاء الليلة السابعة عشرة
- ١١٠ ١٨ / ٨ دعاء الليلة الثامنة عشرة
- ١١١ ١٩ / ٨ دعاء الليلة التاسعة عشرة
- ١١١ ٢٠ / ٨ دعاء الليلة العشرين
- ١١٢ ٢١ / ٨ دعاء الليلة الحادية والعشرين
- ١١٢ ٢٢ / ٨ دعاء الليلة الثانية والعشرين
- ١١٣ ٢٣ / ٨ دعاء الليلة الثالثة والعشرين
- ١١٣ ٢٤ / ٨ دعاء الليلة الرابعة والعشرين



بسم الله الرحمن الرحيم

- ٢٥/٨ دعاء اللَّيْلَةِ الْخَامَةِ والعشرين ١١٤
- ٢٦/٨ دعاء اللَّيْلَةِ السَّادَةِ والعشرين ١١٤
- ٢٧/٨ دعاء اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ والعشرين ١١٥
- ٢٨/٨ دعاء اللَّيْلَةِ الثَّامِنَةِ والعشرين ١١٦
- ٢٩/٨ دعاء اللَّيْلَةِ الثَّاسِعَةِ والعشرين ١١٦
- ٣٠/٨ دعاء اللَّيْلَةِ الثَّلَاثِينَ ١١٧
- ٣١/٨ أدعية أيام شهر رمضان ١١٧
- ٣٢/٨ دعاء المجير ١٢٣
- ٣٣/٨ دعاء الجوشن الكبير ١٢٧
- الفصل التاسع: الأعمال المختصة بالعشر الأواخر ١٤٧
- ١/٩ الغسل ١٤٧
- ٢/٩ الاعتكاف ١٤٧
- تعليق ١٤٨
- ٣/٩ الاجتهاد في العبادة ١٤٨
- الفصل العاشر: نوافل شهر رمضان ١٥١
- ١/١٠ صلاة ركعتين في كُلِّ لَيْلَةٍ ١٥١
- ٢/١٠ ترتيب نوافل شهر رمضان ١٥١
- كلام في فضل نوافل شهر رمضان والحثَّ عليها ١٥٣
- الفصل الحادي عشر: ليلة القدر ١٥٧
- ١/١١ فضائل ليلة القدر ١٥٧
- ٢/١١ خصائص ليلة القدر ١٦٠
- أ- اختصاصها بولادة الأمر ١٦٠
- ب- هي خير من ألف شهر ١٦١
- ج- سلامٌ هي حتَّى مطلع الفجر ١٦١
- ٣/١١ استمرار ليلة القدر في كُلِّ عامٍ ١٦١

١٦٣ الفصل الثاني عشر: أي ليلة هي؟

١٦٣ ١ / ١٢ في العشر الأواخر

١٦٤ ٢ / ١٢ ليلة ثلاث وعشرين

١٦٦ ٣ / ١٢ سترها نظراً للناس

١٦٦ ٤ / ١٢ من يدرك ليلة القدر

١٦٩ دراسة حول ليلة القدر

١٧٠ ١ . معنى ليلة القدر

١٧١ ٢ . خصائص ليلة القدر

١٧١ أ - تقدير أمور السنة

١٧٢ ب - بداية سنة التقدير

١٧٣ ج - اختصاصها بولاية الأمر

١٧٣ د - خير من ألف شهر!

١٧٤ ٣ . دوام ليلة القدر

١٧٥ ٤ . تحديد ليلة القدر

١٧٧ ٥ . ليلة القدر واختلاف المناطق

١٨٢ ٦ . أفضل أعمال ليلة القدر

١٨٢ أ - أي علم وأي عبادة؟

١٨٣ ب - دور العبادة في انبثاق نور العلم

١٨٣ ج - سيرة أهل البيت عليهم السلام

١٨٥ الفصل الثالث عشر: آداب ليلة القدر

١٨٥ ١ / ١٣ الإحياء

١٨٦ ٢ / ١٣ إيقاظ الأهل

١٨٦ ٣ / ١٣ الدعاء

١٨٧ نكتة لطيفة

١٨٩ ٤ / ١٣ الصلاة

١٩١ الفصل الرابع عشر : وداع شهر رمضان

١٩٣ آداب الخروج من ضيافة الله

١٩٥ الفصل الخامس عشر : عيد الفطر

١٩٥ ١ / ١٥ فضل ليلة العيد

١٩٥ تعليق

١٩٦ ٢ / ١٥ آداب ليلة العيد

١٩٦ أ - صلاة ركعتين

١٩٦ ب - صلاة ست ركعات

١٩٦ ج - صلاة عشر ركعات

١٩٧ د - الإحياء

١٩٧ ٣ / ١٥ فضل يوم العيد

١٩٩ ٤ / ١٥ ما ينبغي قبل الخروج إلى الصلاة

١٩٩ أ - الغسل

١٩٩ ب - الإفطار

٢٠٠ ج - إخراج الزكاة

٢٠١ ٥ / ١٥ ما ينبغي في الخروج إلى الصلاة

٢٠١ أ - الخروج بعد طلوع الشمس

٢٠١ ب - رفع الصوت بالتهليل والتكبير

٢٠٢ ج - المشي

٢٠٢ د - الرجوع من غير طريق الذهاب

٢٠٣ ٦ / ١٥ صلاة العيد

٢٠٣ أ - فضلها

٢٠٤ ب - الصلاة في الصحراء أو مكان بارز

٢٠٤ ج - الصلاة بغير أذان ولا إقامة

٢٠٥ الباب الخامس: الحج والعمرة

٢٠٧ الفصل الأول : حكمة الحج وفصله وبركانه

٢٠٧ ١ / ١ حكمة الحج

٢٠٨ ٢ / ١ فضل الحج

٢٠٩ ٣ / ١ ثواب الحج

٢١٢ ٤ / ١ فضل إيمانه

٢١٣ ٥ / ١ فضل من مات في طريقه

٢١٣ ٦ / ١ فضل الحاج

٢١٤ ٧ / ١ بركات الحج

٢١٧ الفصل الثاني : تسوية الحج وتركه

٢١٧ ١ / ٢ التحذير من تركه

٢١٧ ٢ / ٢ تارك الحج

٢١٩ ٣ / ٢ التحذير من تعطيل حج البيت

٢٢١ الفصل الثالث : مناسك الحج

٢٢١ ١ / ٣ موافقت الإحرام

٢٢١ ٢ / ٣ تلبية الإحرام

٢٢١ أ- معنى التلبية

٢٢٢ ب- كيفية التلبية

٢٢٣ ج- ثواب التلبية

٢٢٣ د- تلبية الأشياء مع الملبّي

٢٢٣ هـ- آداب التلبية

٢٢٤ ٣ / ٣ فضل الطواف

٢٢٥ أ- أدب الطواف

٢٢٦ ب- الاستكثار من الطواف

٢٢٦	ج - أدعية الطَّواف	
٢٢٨	٤ / ٣ استلام الحجر وآدابه	
٢٢٨	أ - استحباب الاستلام	
٢٢٨	ب - ترك الاستلام عند الرَّحَام	
٢٢٩	٥ / ٣ السَّعي	
٢٣١	ثواب السَّعي	
٢٣٢	٦ / ٣ الوقوف في عرفات	
٢٣٢	أ - أدب الوقوف في عرفات	
٢٣٣	ب - ثواب الوقوف بعرفات	
٢٣٥	ج - مباهاة الله بأهل عرفات	
٢٣٥	د - الإفاضة من عرفات	
٢٣٧	٧ / ٣ الوقوف في المزدلفة	
٢٣٧	أ - أدب الوقوف في المزدلفة	
٢٣٨	ب - الإفاضة من المشعر الحرام	
٢٣٩	٨ / ٣ أدب الزَّمي	
٢٤٠	ثواب الزَّمي	
٢٤١	٩ / ٣ الأضحية	
٢٤٢	١٠ / ٣ الحلق	
٢٤٣	الفصل الرابع: آداب الحج	
٢٤٣	١ / ٤ الإخلاص	
٢٤٤	٢ / ٤ تعلُّم المناسك	
٢٤٥	٣ / ٤ تطهير المال	
٢٤٦	٤ / ٤ التزوُّد من أطيب الزَّاد	
٢٤٧	٥ / ٤ إطعام الطَّعام وطيب الكلام	
٢٤٧	٦ / ٤ التَّعجيل في الرُّجوع بعد قضاء المناسك	

٢٤٧ ٧/٤ ترك ماكان عليه من الذنوب

٢٤٨ ٨/٤ زيارة الحاج

٢٤٩ الفصل الخامس: الحج الأصغر

٢٤٩ ١/٥ فضل العمرة

٢٥١ تنبيه:

٢٥١ ٢/٥ فضل العمرة في رجب

٢٥٢ ٣/٥ فضل العمرة في رمضان

٢٥٢ ٤/٥ العمرة المفردة في أشهر الحج

٢٥٢ ٥/٥ عمرات النبي ﷺ

٢٥٣ بيان:

٢٥٥ الفصل السادس: التّوارد

٢٥٥ ١/٦ البراءة من المشركين في الحج

٢٥٩ تحقيق حول مراسم البراءة من المشركين

٢٥٩ ١- معنى الشرك والمشركين

٢٦٠ ٢- الأدیان الإلهية والبراءة من المشركين

٢٦١ ٣- زمان البراءة من المشركين ومكانها

٢٦٥ ٢/٦ حج الأنبياء ﷺ

٢٦٦ ٣/٦ حج النبي ﷺ

٢٧٠ ٤/٦ فضل الحج نيابة

٢٧١ ٥/٦ فضل إحجاج الصبي

٢٧٣ الباب السادس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٧٥ الفصل الأول: الحق على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٧٥ ١/١ فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٧٦ ٢/١ فضل كلمة عدل عند إمام جائر

٢٧٩ الفصل الثاني : ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٧٩ ١ / ٢ ذمٌ من لا ينهي عن المنكر

٢٨٠ ٢ / ٢ خطر ترك الأمر والنهي

٢٨٣ ٣ / ٢ ما يوجب ترك النهي عن المنكر

٢٨٣ ٤ / ٢ لا ينبغي ترك النهي عن المنكر لخشية الناس

٢٨٥ الفصل الثالث : آداب الأمر والنهي وشروطه

٢٨٥ ١ / ٣ شروط الأمر والنهي

٢٨٥ ٢ / ٣ أدب الأمر

٢٨٥ ٣ / ٣ ذمٌ من يأمر بما لا يأتي

٢٨٧ كلام في اشتراط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بانتظار انتهاء الأمر

٢٨٩ الفصل الرابع : مراتب النهي عن المنكر

٢٨٩ ١ / ٤ وجوب عدم الرضا بالمنكر

٢٨٩ ٢ / ٤ وجوب الإعراض عن أهل المعاصي

٢٩٠ ٣ / ٤ أدنى مراتب النهي وأعلىها

٢٩١ ٤ / ٤ التحذير من الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف

٢٩٣ الباب السابع : الجهاد

٢٩٥ الفصل الأول : الحثُّ على الجهاد

٢٩٥ ١ / ١ فضل الجهاد والمجاهد

٢٩٧ ٢ / ١ إعانة المجاهدين وذمُّ إيذائهم

٢٩٧ ٣ / ١ فضل الجهاد في البحر

٢٩٨ ٤ / ١ ترك الجهاد

٢٩٩ الفصل الثاني : الاستعداد للجهاد

٢٩٩ ١ / ٢ أهمية السلاح

٣٠٠ ٢ / ٢ صنع الأسلحة

٣٠٠	 النهي عن بيع السلاح لأعداء الدين	٣/٢
٣٠١	 فضل المراقبة	٤/٢
٣٠١	 فضل الحراسة	٥/٢
٣٠٢	 فضل حمل السلاح في سبيل الله ﷻ	٦/٢
٣٠٣	 الفصل الثالث : آداب الحرب	
٣٠٣	 ١/٣ الحرب خدعة	
٣٠٣	 ٢/٣ الدعوة إلى الإسلام	
٣٠٤	 ٣/٣ الدُّعاء عند لقاء العدو	
٣٠٤	 ٤/٣ التجبُّب عن الفرار	
٣٠٥	 ٥/٣ الشُّعار	
٣٠٧	 الفصل الرابع : الشَّهادة في سبيل الله ﷻ	
٣٠٧	 ١/٤ فضل الشَّهادة	
٣٠٧	 ٢/٤ حبُّ الشَّهادة	
٣٠٨	 ٣/٤ الشُّوق للشَّهادة	
٣٠٨	 ٤/٤ الشَّهادة وتكفير الذُّنوب	
٣٠٨	 ٥/٤ عدم افتتان الشَّهيد في القبر	
٣٠٩	 ٦/٤ تمنِّي الشَّهيد	
٣١٠	 ٧/٤ ثواب طلب الشَّهادة	
٣١٠	 ٨/٤ دور النِّيَّة في الشَّهادة	
٣١٠	 ٩/٤ من يحسب من الشُّهداء	
٣١٢	 ١٠/٤ أفضل الشُّهداء	
٣١٢	 ١١/٤ ثواب الجريح في سبيل الله ﷻ	
٣١٢	 ١٢/٤ شهداء أهل البيت ﷺ	
٣١٣	 الفصل الخامس غزوات النبي ﷺ	

٣١٣	غزوة بدر الكبرى
٣١٦	غزوة أحد وحمراء الأسد
٣١٨	غزوة ذات الرقاع
٣١٨	غزوة الأحزاب وبنى قريظة
٣٢١	غزوة الحديبية
٣٢٣	غزوة خيبر
٣٢٧	غزوة مؤتة
٣٢٧	غزوة الفتح
٣٣٠	غزوة حنين والطائف وأوطاس

٣٣٣ الباب الثامن: أفضل الأمكنة للعبادة

٣٣٥ الفصل الأول: مكة

٣٣٥	فضل مكة
٣٣٦	أمن كل خائف دخل الحرم
٣٣٧	حرمة نقض أمن الحرم
٣٣٨	حرمة الصيد ونزع شجر الحرم
٣٣٩	ثواب الصيام بمكة
٣٣٩	شدة حرمة الاحتكار في مكة
٣٤٠	حدود الحرم

٣٤١ فائدة حول حدود الحرم

٣٤٣	أدب دخول مكة
٣٤٣	أدب الخروج من مكة

٣٤٥ الفصل الثاني: بيت الله وما يتعلق به

٣٤٥	فضل المسجد الحرام
٣٤٦	فضل الصلاة في المسجد الحرام

٣٤٦	٣/٢	فضل البيت
٣٤٧	٤/٢	دخول البيت
٣٤٨	٥/٢	تخلية المطاف لطواف الفريضة
٣٤٨	٦/٢	النهي عن منع الطواف والصلاة مطلقاً
٣٤٨	٧/٢	الحجر الأسود
٣٥٠	٨/٢	الحطيم
٣٥٠	٩/٢	الملتمزم
٣٥١	١٠/٢	الركن اليماني
٣٥٢	١١/٢	زمزم
٣٥٢	١٢/٢	مدفن الأنبياء ﷺ في المسجد
٣٥٣		تحقيق حول المواضع المقدسة في المسجد الحرام
٣٥٥	١٣/٢	حلي الكعبة وكسوتها
٣٥٥	١٤/٢	فضل النظر إلى البيت
٣٥٥	١٥/٢	نحوّل القبلة
٣٥٩		بحوث حول القبلة
٣٥٩		أ - بحث علمي:
٣٦١		ب - بحث اجتماعي:
٣٦٣		ج - بحث تاريخي:
٣٦٥		د - شكل الكعبة:
٣٦٦		هـ - كسوة الكعبة:
٣٦٧		منزلة الكعبة:
٣٦٧		ولاية الكعبة:
٣٧١		الفصل الثالث: المدينة
٣٧١	١/٣	أسماء المدينة
٣٧٢	٢/٣	خصائص المدينة

٣٧٤	٣ / ٣	فضل المقام في المدينة
٣٧٤	٤ / ٣	آداب المدينة
٣٧٥	٥ / ٣	مسجد النَّبِيِّ ﷺ
٣٧٩		فائدة حول توسعة المسجد النبوي
٣٨١		الفصل الرابع : المسجد
٣٨١	١ / ٤	فضل المسجد
٣٨٢	٢ / ٤	فضل موضع السُّجُود
٣٨٢	٣ / ٤	ثواب بناء المسجد
٣٨٢	٤ / ٤	اتِّخَاذُ المسجد في البيت
٣٨٢	٥ / ٤	عمارة المساجد
٣٨٣	٦ / ٤	المشي إلى المساجد
٣٨٣	٧ / ٤	الجلوس في المساجد
٣٨٤	٨ / ٤	دخول المسجد لمن عنده مظلمة
٣٨٤	٩ / ٤	آداب الحضور في المساجد
٣٨٥	١٠ / ٤	ثمرة الاختلاف إلى المساجد

القسم السابع: الحكم الأخلاقية والاجتماعية

٣٨٩		الباب الأول: أهمُّ عوامل بناء المجتمع
٣٩١		الفصل الأول : الحبُّ على المحبة
٣٩١	١ / ١	الإيمان والالفة
٣٩٢	٢ / ١	قيمة المودة
٣٩٣	٣ / ١	فضل الصديق والاستكثار منه
٣٩٥		الفصل الثاني : التأكيد على المحبة في الله ﷻ
٣٩٥	١ / ٢	وجوب الحبِّ في الله ﷻ
٣٩٥	٢ / ٢	الإيمان حبٌّ وبغضٌ

٣٩٦ أوثق عرى الإيمان ٣/٢

٣٩٧ سبب قبول الأعمال ٤/٢

٣٩٧ أفضل الأعمال ٥/٢

٣٩٩ الاستعانة بالله في حب من يحبه ٦/٢

٣٩٩ المحبة في الله جهلاً ٧/٢

٣٩٩ تعليق :

٣٩٩ التّوادر ٨/٢

٤٠١ الفصل الثالث : أسباب المحبة

٤٠١ تناسب الأرواح ١/٣

٤٠١ الإيمان والعمل الصّالح ٢/٣

٤٠٣ حسن الخلق ٣/٣

٤٠٤ الإقبال بالقلب على الله ٤/٣

٤٠٤ الإحسان إلى الناس ٥/٣

٤٠٥ بذل التّوأل ٦/٣

٤٠٥ الرّؤهد في ما في أيدي النّاس ٧/٣

٤٠٦ الرّزيارة ٨/٣

٤٠٦ صلة الرّحم ٩/٣

٤٠٦ إفشاء السّلام ١٠/٣

٤٠٧ الهدية ١١/٣

٤٠٧ المصافحة ١٢/٣

٤٠٨ طاعة النّاصح ١٣/٣

٤٠٨ الاستعانة من الله ١٤/٣

٤٠٨ تلك الخصال ١٥/٣

٤١١ الفصل الرابع : آثار المحبة في الله

٤١١ كمال الإيمان ١/٤

٤١٢ ٢/٤ قطع دابر الشيطان

٤١٢ ٣/٤ بقاء المحبة إلى يوم القيامة

٤١٤ ٤/٤ الحشر مع المحبوب

٤١٧ ٥/٤ شفاعة رسول الله ﷺ

٤١٨ ٦/٤ كثرة الشُّفَعَاء

٤١٨ ٧/٤ أَمْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

٤١٩ ٨/٤ دخول الجنة بغير حساب

٤٢٠ ٩/٤ الدَّرَجَاتُ فِي الْجَنَّةِ

٤٢٢ ١٠/٤ السَّبْقَةُ إِلَى الْجَنَّةِ

٤٢٣ الفصل الخامس: آفات المحبة

٤٢٤ الفصل السادس: اختيار الحبيب

٤٢٤ ١/٦ أهمية انتخاب الخليل

٤٢٥ ٢/٦ قلة الصديق الصدوق

٤٢٥ ٣/٦ التحذير من قرين السوء

٤٢٧ ٤/٦ خير الإخوان

٤٢٩ الفصل السابع: آداب المحبة

٤٢٩ ١/٧ ما ينبغي في معاشرة الإخوان

٤٢٩ أ- معرفة المواصفات

٤٣٠ ب- إعلام المحبة

٤٣٢ ج- حفظ الود القديم

٤٣٢ د- الانبساط في اللقاء

٤٣٣ ٢/٧ ما لا ينبغي في معاشرة الإخوان

٤٣٣ أ- التصنع

٤٣٣ ب- الغش

٤٣٣ ج- البخل

٤٣٤	د- الإيذاء
٤٣٤	هـ- التحقير
٤٣٤	و- الإفراط في المحبة
٤٣٥	٣/٧ جوامع آداب المعاشرة
٤٣٧	الفصل الثامن: أحكام المحبة
٤٣٧	١/٨ من تجب محبته
٤٣٩	٢/٨ من تستحب محبته
٤٣٩	أ- المؤمنون
٤٣٩	ب- العلماء
٤٤٠	ج- العقلاء
٤٤٠	د- المذكرون ﷺ
٤٤٠	هـ- الفقراء
٤٤١	و- النساء
٤٤١	ز- الزوج والزوجة
٤٤٢	ح- الأطفال
٤٤٢	ط- الولد
٤٤٣	ي- صاحب الأب
٤٤٣	ك- النوادر
٤٤٤	٣/٨ من تحرم محبته
٤٤٥	٤/٨ من تكره محبته
٤٤٧	الفصل التاسع: دور المحبة في تأسيس الحكومة الإسلامية وتجديدها
٤٤٧	١/٩ نزول آية الإخاء
٤٤٨	٢/٩ مؤاخاة أصحاب النبي ﷺ قبل الهجرة
٤٥٠	٣/٩ مؤاخاة أصحاب النبي ﷺ بعد الهجرة
٤٥٤	٤/٩ أول المتأخين في الإسلام

- ٥ / ٩ تجديد مشروع الإخاء الديني في آخر الزمان ٤٥٨
- معاني «الأخ» في القرآن ٤٦٣
١. تشريع قانون الإخاء في الإسلام ٤٦٤
٢. أوثق العلاقات الاجتماعية ٤٦٥
٣. دين المحبة والإخاء ٤٦٦
٤. فلسفة قانون الإخاء الديني ٤٦٧
٥. دور الإخاء الديني في تأسيس الحكومة الإسلامية ٤٦٨
٦. تجديد ميثاق الإخاء الديني آخر الزمان ٤٦٩
٧. كلام في عقد الأخوة ٤٧٠
- أ - عدم حاجة المؤاخاة الإسلامية في العقد ٤٧١
- ب - لا أساس لعقد المؤاخاة في المأثور ٤٧٢
- ج - الإشكال المضموني في صيغة عقد المؤاخاة ٤٧٢
- د - كراهة إيجاب الشيء على النفس ٤٧٣

٤٧٥ الباب الثاني: آفات بناء المجتمع

٤٧٧ الفصل الأول : البغضاء

- ١ / ١ التحذير من التباعد ٤٧٧
- ٢ / ١ النهي عن القطيعة ٤٨٠
- ٣ / ١ النهي عن الهجران فوق ثلاثة أيام ٤٨٠
- ٤ / ١ مضار القطيعة ٤٨٢
- ٥ / ١ عوامل البغضاء ٤٨٤

٤٨٧ الفصل الثاني : الجدل والمراء

- ١ / ٢ الحث على ترك المراء ٤٨٧
- ٢ / ٢ ثواب ترك المراء ٤٨٨
- ٣ / ٢ التحذير من الجدل لإدحاض الحق ٤٨٨

٤٨٩ ٤/٢ التحذير من الجدل في القرآن

٤٩٠ ٥/٢ التحذير من الجدل في الدين

٤٩١ ٦/٢ من لا ينبغي مجادلته

٤٩٣ الفصل الثالث: التحقير

٤٩٣ ١/٣ النهي عن تحقير الناس

٤٩٣ ٢/٣ التحذير من تحقير المؤمن

٤٩٥ الفصل الرابع: الاختلاف

٤٩٥ ١/٤ مضار الاختلاف

٤٩٥ ٢/٤ الاختلاف عقوبة إلهية

٤٩٦ ٣/٤ تفسير «اختلاف امتي رحمة»

٤٩٦ ٤/٤ تفسير الجماعة والفرقة

٤٩٧ الفصل الخامس: الفتنة

٤٩٧ ١/٥ أنواع الفتن

٤٩٨ ٢/٥ افتتان الناس بعضهم ببعض

٤٩٨ ٣/٥ فتن كقطع الليل المظلم

٤٩٩ ٤/٥ من تنجلي عنهم الفتن

٤٩٩ ٥/٥ ما ينبغي تمنيه من الفتن

٤٩٩ ٦/٥ كفى بالمرء فتنة

٥٠١ الفصل السادس: الفساد

٥٠١ ١/٦ ما يوجب الفساد

٥٠٥ ٢/٦ ما يدفع الفساد

٥٠٧ الباب الثالث: الحكم الأسرية

٥٠٩ الفصل الأول: الزواج

٥٠٩ ١/١ الحث على الزواج

٥١٠	٢ / ١ النِّكَاحُ سُنَّةٌ
٥١٠	٣ / ١ من تزوج في حداثة سنّه
٥١١	٤ / ١ من تزوج أحرز نصف دينه
٥١١	٥ / ١ صلاة المتزوج ونومه
٥١١	٦ / ١ زيادة الرزق بالنكاح
٥١٢	٧ / ١ التحذير من ترك الزواج
٥١٣	٨ / ١ ذمُّ العزّاب
٥١٣	٩ / ١ ثواب تزويج الإخوان
٥١٤	١٠ / ١ الحثُّ على التعجيل في تزويج البنات
٥١٤	١١ / ١ الاهتمام بدين المرأة في الزواج
٥١٥	١٢ / ١ الاهتمام بدين الرجل في الزواج
٥١٥	١٣ / ١ ذمُّ غلاء المهر
٥١٦	١٤ / ١ تخيير والتطفك
٥١٦	١٥ / ١ المؤمنة كفاء المؤمن
٥١٧	١٦ / ١ من لا ينبغي تزويجهم
٥١٧	١٧ / ١ من لا ينبغي تزويجهن
٥١٨	١٨ / ١ حقوق الزوج
٥١٩	١٩ / ١ حقوق الزوجة
٥١٩	٢٠ / ١ خدمة الزوج
٥٢٠	٢١ / ١ خدمة الزوجة
٥٢٠	٢٢ / ١ إيذاء الزوج
٥٢٠	٢٣ / ١ إيذاء الزوجة
٥٢١	٢٤ / ١ الصبر على سوء خلق الزوجة
٥٢١	٢٥ / ١ الصبر على سوء خلق الزوج
٥٢١	٢٦ / ١ الزوجة الصالحة

٥٢٢	٢٧/١ الزوجة السيئة
٥٢٣	٢٨/١ طاعة الزوجة في معصية الله ﷻ
٥٢٣	٢٩/١ ما ينبغي رعايته في نفقة العيال
٥٢٣	٣٠/١ تعدد الزوجات
٥٢٤	٣١/١ أدب استجابة الدعوة إلى العرس
٥٢٥	٣٢/١ الحثُّ على إعلان النكاح
٥٢٧	الفصل الثاني: برُّ الوالدين
٥٢٧	١/٢ الحثُّ على الإحسان إلى الوالدين
٥٢٨	٢/٢ الحثُّ على برِّ الوالدين بعد موتهما
٥٢٩	٣/٢ الجنة تحت أقدام الأمهات
٥٣٠	٤/٢ إيذاء الوالدين و عقوبتهما
٥٣٣	الفصل الثالث: صلة الرحم
٥٣٣	١/٣ فضل صلة الرحم
٥٣٣	٢/٣ آثار صلة الرحم
٥٣٤	٣/٣ صلة الرحم وطول العمر
٥٣٥	٤/٣ سرُّ سنة صلِّ رحمك
٥٣٥	٥/٣ صلة القاطع
٥٣٥	٦/٣ التحذير عن قطيعة الرحم
٥٣٦	٧/٣ أقلُّ ما يوصل به الرحم
٥٣٧	الفصل الرابع: الطلاق
٥٣٧	١/٤ مَبْغُوضِيَّةُ الطَّلَاقِ عند الله ﷻ
٥٣٧	٢/٤ ذمُّ الدَّوَاقِبِ والدَّوَاقَاتِ
٥٣٩	الباب الرابع: الحكم الحَقْلِيَّة
٥٤١	الفصل الأوَّل: الحقوق
٥٤١	١/١ حقوق الله ﷻ

٢/١ حقوق الإنسان ٥٤١

٣/١ حقوق المسلم ٥٤١

أ- حرمة النفس والمال ٥٤١

ب- ردُّ التَّحِيَّةِ ٥٤٢

ج- النَّصِيحَةُ ٥٤٣

د- النَّصْرَةُ ٥٤٣

هـ- الإِعَانَةُ ٥٤٣

و- قَضَاءُ الْحَاجَةِ ٥٤٣

ز- الْإِكْرَامُ ٥٤٤

ح- إِهْدَاءُ الْعَيْبِ ٥٤٤

ط- الصَّفْحُ عَنِ الزَّلَّاتِ ٥٤٥

ي- التَّنَقُّدُ عِنْدَ الْغِيَةِ ٥٤٥

ك- تِلْكَ الْحَقُوقُ ٥٤٥

ل- مَطَالِبَةُ الْحَقُوقِ ٥٤٦

٤/١ حقوق الحيوان ٥٤٦

أ- الْحَثُّ عَلَى رِعَايَةِ حَقُوقِ الْحَيَوَانَ ٥٤٦

ب- ثَوَابُ الزَّفَقِ بِالْحَيَوَانَ ٥٤٧

ج- ضَرْبُ الذَّابَّةِ ٥٤٨

د- جَزَاءُ تَعْذِيبِ الْحَيَوَانَ ٥٤٨

هـ- مَا يَنْهَى عِنْدَ الْقَتْلِ وَالذَّبْحِ ٥٤٨

و- النَّهْيُ عَنِ قَتْلِ الْحَيَوَانَ بِغَيْرِ حَقٍّ ٥٤٩

ز- النَّهْيُ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ ٥٥٠

الفصل الثاني: الحدود ٥٥١

١/٢ دَرْءُ الْحُدُودِ ٥٥١

٥٥١	 إقامة الحدود	٢ / ٢
٥٥٢	 تعطيل الحدود	٣ / ٢
٥٥٢	 لا ينبغي الشفاعة في الحدود	٤ / ٢
٥٥٢	 لا يعين في حد	٥ / ٢
٥٥٣	 النهي عن تعدي الحدود	٦ / ٢
٥٥٤	 دور إقامة الحد في تكفير الذنب	٧ / ٢
٥٥٤	 النهي عن إهانة المحدود	٨ / ٢
٥٥٧	 الفصل الثالث : القضاء	
٥٥٧	 قضاة الحق	١ / ٣
٥٥٨	 التسليم لقضاء الإسلام	٢ / ٣
٥٥٨	 من لم يحكم بما أنزل الله	٣ / ٣
٥٥٩	 الحاكم الجائر	٤ / ٣
٥٦٠	 خطورة عمل القضاء	٥ / ٣
٥٦٠	 مجالس قضاة الجور	٦ / ٣
٥٦١	 شدة حساب القاضي	٧ / ٣
٥٦١	 طلب القضاء	٨ / ٣
٥٦٢	 آداب القضاء	٩ / ٣
٥٦٤	 أحكام الناس	١٠ / ٣
٥٦٤	 من يسدده الله من القضاة	١١ / ٣
٥٦٤	 أصناف القضاة	١٢ / ٣
٥٦٥	 حكم القاضي لا يحل الحرام	١٣ / ٣
٥٦٧	 الفصل الرابع : الشهادة للقضاء	
٥٦٧	 الحث على أداء الشهادة	١ / ٤
٥٦٧	 النهي عن التخاصم عن الشهادة	٢ / ٤
٥٦٨	 النهي عن كتمان الشهادة	٣ / ٤

٥٦٩	٤ / ٤ وجوب رعاية القسط في الشهادة
٥٧٠	٥ / ٤ التَّهْيِي عَنْ شَهَادَةِ الزُّور
٥٧٠	٦ / ٤ التَّهْيِي عَنْ الزُّجُوعِ عَنْ الشَّهَادَةِ
٥٧١	٧ / ٤ مَا يَجِبُ فِي الشَّهَادَةِ
٥٧١	٨ / ٤ مَنْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ
٥٧٢	٩ / ٤ إِكْرَامُ الشُّهُودِ
٥٧٣	الفصل الخامس: القصاص
٥٧٣	١ / ٥ إحياء القصاص
٥٧٤	٢ / ٥ العفو عن القصاص
٥٧٧	الفصل السادس: الشُّرْكَاءُ
٥٧٧	١ / ٦ مَا يَشْتَرِكُ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ
٥٧٩	كَلَامٌ فِي الْمَشْتَرَكَاتِ
٥٨٢	٢ / ٦ حَقُّ الشُّفْعَةِ فِي الشُّرْكَاءِ
٥٨٣	الفصل السابع: الزَّكَاةُ
٥٨٣	١ / ٧ فَضْلُ أَدَاءِ الزَّكَاةِ
٥٨٤	٢ / ٧ دَوْرُ الزَّكَاةِ فِي نَمَاءِ الْمَالِ
٥٨٤	٣ / ٧ كُفْرُ مَانِعِ الزَّكَاةِ
٥٨٥	٤ / ٧ عِقَابُ مَانِعِ الزَّكَاةِ

القسم الثامن: الحكم الاقتصادية

٥٨٩	الباب الأول: التَّقَدُّمُ الاقتصادي
٥٩١	الفصل الأول: أَمَمِيَّةُ التَّقَدُّمِ الاقتصادي
٥٩١	١ / ١ سَعَادَةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
٥٩٣	٢ / ١ غِنَى الْمَجْتَمَعِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ ﷻ
٥٩٤	٣ / ١ الدُّعَاءُ لِلتَّقَدُّمِ الْاِقْتِصَادِيِّ

٥٩٧ الفصل الثاني : بركات التَّقَدُّم الاقتصادي

٥٩٧ ١ / ٢ قوام الدِّين والدُّنيا

٥٩٨ ٢ / ٢ العون على التقوى

٥٩٩ ٣ / ٢ مضاعفة الأجر

٦٠٠ ٤ / ٢ ستر العيوب

٦٠١ ٥ / ٢ راحة النَّفس

٦٠١ ٦ / ٢ شرف الدُّنيا

٦٠٣ الفصل الثالث : التَّخَلُّف الاقتصادي

٦٠٣ ١ / ٣ الفقر من نعم الله ﷻ

٦٠٤ ٢ / ٣ شدة الفقر ومرارته

٦٠٥ ٣ / ٣ الإستِعاذة من الفقر

٦٠٧ الفصل الرابع : مضارُّ التَّخَلُّف الاقتصادي

٦٠٧ ١ / ٤ الكفر

٦٠٨ ٢ / ٤ التَّسْيَان

٦٠٨ ٣ / ٤ كشف العيوب

٦٠٩ الفصل الخامس : التَّنمية الموعودة في الإسلام

٦١٣ الفصل السادس : مدح الفقر وذمُّه

٦١٣ ١ / ٦ ماروي في مدح الفقر

٦١٥ ٢ / ٦ ما يدلُّ على أنَّ الفقر خيرٌ من الغنى

٦١٦ ٣ / ٦ ما يبيِّن فقر الممدوح

٦١٧ ملاحظات حول روايات مدح الفقر